

لما عظمى الرقائق والمواظب وأرجو من الله تعالى أن يكون خالص الوجهة الكريمة وسيد الامور بالزعم الابدى المقيم فانه على ما يشاء تقدير وبالاجابة جدير آمين * (المجلس الاول في الحديث الاول) * الحمد لله القائم على كل نفس عما سبب الرقيب على كل جارية بما جرتحت المطالع على ضماثر القلوب اذا هجست الحسب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه منقبال ذرة في السموات والارض تحركت أو سكنت الحاسب على النعيم والقطمير والقليل ٣ والكثير من الافعال وان خفيت

المتفضل بقبول طاعات العباد وان صنف غرت المتطور بالاعفوعن معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكتمفه الارضون والسموات وهوالى العبيد اقرب من جبل الورد وهو على كل شئ شهيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رقت ربه في سماه نبوته وأسرفت الخوارق الى جنابه حين دعاه لانه از معجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلائق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتمذ الخلق بسماع حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلالة وسلاما دائمين بدوام مائة آمين (وبعد) فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي

مضبوط بخطه ابن حسن بن حسين بن محمد بن جعفر بن زمام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة الخزامى النجاشي ثم والده شفي والنووي نسبة انوى والنسبة اليها يحدف لالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد أقام الشيخ بدمشق نحو امان ثمانية وعشرين سنة واستمدل ابن الماورك بقول من قال من أقام ببلد أربع سنين نسب اليها ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقيل في العشر الاوسط منه سنة ثلاث وستمائة وهذا هو المعتمد ونوى قرية من قرى دمشق ونشأ بها وترأبها القرآن والله در القائل حيث قال

أقيمت خير يانوى * ووقفت من ألم النوى * فاقم نشابك عالم لله أخاص منوى * وقم لاعلاه وفضله * فضل الجبوب على النوى

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب والده فأنبته فحوصف الاله وأيقظه وقال يا أبت ما هذا النور الذي قد ملا الدار فاستيقظ أهل جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده أنها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى الشيخ يس بن يوسف المراكشي من أولياء الله تعالى فرأى الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبيد لا كراههم ويقرأ القرآن في ثلاث المحال قال فوقع في قلبي محبته وجهه أبوه في دكان يشتغل بالبيع والشرع ان القرآن قال الشيخ يس فأتيت لذي يقرئه القرآن فوصفته به وقالت له هذا الصبي يرجي أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينفع الناس به فقال أنه منجم أنت فقلت لا وإنما أنطقني الله الذي أنطق كل شئ بذلك فذكر ذلك لوالده فقررص عليه الى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتملام قال الشيخ فلما كان عري تسع عشرة سنة قدم في والدي الى دمشق في سنة تسع وأربعين يعني وستمائة فمكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو سنين لم أضع جنبي الى الارض وكان قوتي بها جارية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها بأشوا من قوة يقينه ملازمته بحجة عظيمة في بيته بالرواحية وبراهما كل ليلة يخرج اليه ويقدم له بالباياتا كاله حتى أن بعضهم رآه في غفلة وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي ما هذه وخاف فقال له هذه خاقي من خلق الله لانصر ولا تنفع أسألك بالله أن تكتم ما رأيت ولا تحدث أحدا قال وحفظت التنبية في أربعة أشهر ونصف وبقية المذهب في باقي السنة قال فلما كانت سنة احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكانت وحلتنا من أول رحى فاقبت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو امان شهر ونصف قال والده ولما توجهنا الى الرحيل من نوى أخذته الخنجر الى يوم عرفة ولم يتأوه قط فلما اهدنا الى نوى ونزل الى دمشق صب عليه العلم صباحا قال الشيخ ومضت بالمدرسة الرواحية فبينما أنا في بعض الالي الى في الصفقة الشريفة منها وأول الذي واخوتي وجماعة من أقاربي نأثرون الى جنبي اذن شطني الله تعالى وعافاني من ألمي فاشتقت نفسي الى الذك فجلت أسبغ فبينما أنا كذلك بين النسر والجهر اذا بشيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ على حافة البركة وقت نصف الليل أقرع من وضوئه أنا في وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك واخواتك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من أنت فقال

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة أو بن أو قوم فليحضر الله هجرته الى ما هاج اليه وراه امام الحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم

ابن المغيرة بن بردويه البخاري الجمعي وأبو الحبيب بن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحبه ما لا بد من هذا ما أصرح الكتب
المصنفة أعلموا أخواني وفقه الله وأما كتابه فاعلموا أن بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها آفله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ
نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلق الأقال ألدس قلبه خلال الأتصال وأفر دعوته وهاهنا مجال واستخلص سره وكشف
الحلال فهي كلمة تؤسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسبها تاجا من السميع العليم وقالت

أنا ناصح لأشارد عني فوقع في نفسي أنه إبليس فقالت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووقعت صدوتي
بالسميع فأعرض عني رميتني إلى ناحية باب المدرسة فتسبعت فوجدته متغلا وقد شتاه لم أجد فيها أحدا
غيره من كان فيه أفعال والذي ما خبرك فأخبرته في علوانه تعجبون وقد كانا نسمع وذكر قال ابن
القطار وأخبرني الشيخ القدوة روى الدين أبو الحسن قال مرضت فعداني الشيخ محي الدين فلما جالس
عندي جعل يتكلم في الصبر فلم أكلمه جعل الالم يذهب قليلا قليلا حتى زال فمرقت أنه بهر كنهه وكان
شديد الورع والزهد صابرا على خشونة العيش حتى أن رجلا من أصحابنا قهر خيارا ليطعمه أياها
فامتنع من أكلها وقال أخشى أن ترطب صحنه وتجب الزوم وكان لا يدخل الختام وقلع ثوبه نفعلاه
بعض الطلبة وكان فيه قمل فنهاه وقال دعه وكان نارا كالجحش ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا يأكل في اليوم
والليلة لأكله واحدة بعد العشاء مما أثرت في به من عند أبيه ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا
يشرب المبرد أي الملق في فيه الناج وكان لا يجمع بين آدميين ولا يأكل اللحم الا عند ما يتوجه إلى نوى وكان
يلبس ثوب قطن وعباءة سجاينة ولم يتناول خراكه دمشق لشبهتها فيها قال ابن العطار فالتفت عنه ذلك
فقال دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك من هو تحت الحجر والتعريف وهي لا تتجوز الا على وجهه انعطفت
والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما اجتمع بعد الثبايعين المجموع الذي اجتمع في
النووي ووجد في مجموع بخط الشيخ شمس الدين النووي ان بواب الرواية خفي وقال ذهب الشيخ
في الليل فبعثته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيته معه خطرات فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ
وطاف وسعى ثم طاف وسعى ثم طاف إلى أثناء الليل ورجع فبغت خلفه فاذا نحن بالرواية قال الذهبي
وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من هو أسن منه
وأعلى سنداً فلم يأخذ من مملوهم شيئا إلى أن مات ولم يمرض مرض الموت اشتبه النفاخ في قلبه فلم
ياكاه فلما مات رآه بعض أهله فقال ما فعل الله بك فقال أكرم نزلني وتقبل عني وأول أقراني جاءني النفاخ
وتوفي في يوم الأربعاء رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بملاذ طيب الله مضجعه
روى أنه أنشد أبياتا عند الوفاة منها هذان البيتان وزيدا ما بعدهما

تبارك الذي في قدومي عليهم * وبالسير روحى يوم تسمى اليهم
وفي رحاى يصفون مقامى وجمدا * مقام به خط الرحال لديهم
ولازدلى الا يقينى بانهم * لهم كرم بغنى الوفاء عليهم

واشتهر ان المحضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه رأى فيما يرى النائم وبيا كثريرة
قال وسمعت ثوبه تضرب فعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقلت لي الالهة قطب محبي النووي فاستيقظت
من منامى ولم أكن أعرفني الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك واتفق أنى دخلت المدينة يعني في حاجة
فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية وهو الآن حالي فيها الالهة فاستدقمت
عليها ودفنتها فوجدته جالسا فيها وحواله جماعة فوقع بصره على فمضض فأتى إلى جهتي وترك الجماعة

بلفيس بأبها الملائكة
ألقى إلى كتاب كريم أنه
من سليمان وأنه بسم
الله الرحمن الرحيم ولم
يقرأها سليمان الا خضع
له كل شيء وأمره الله
عز وجل يوم أنزلت
عليه أن ينادى في أستان
بنى اسرائيل الأمن
أحب منكم أن يحضر
أمان الله فليحضر إلى
سليمان في محراب داود
فانه يريد أن يقسم
خطيبا فلم يبق محبوس
في العباد ولا سابع حتى
هرول اليه حتى اجتمعت
عليه الاحبار والعباد
والزهاد والسياط كلهم
عنده فقام فوق منبر
ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم ثم تلا عليه
أمانة الامان بسم الله
الرحمن الرحيم (قال
المنصفي) رحمه الله في
تفسيره قيل ان الكتب
المنزلة من السماء إلى
الأرض مائة وأربعة
صحف ستة وستون
وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسى تسعة

النور عشرة والثوراة والانجيل والنبور والقرآن ومعاني القرآن وكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن ومشي
مجموعة في القامحة ومعاني القامحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها إلى كان ما كان وفي يكون ما يكون
زاد بعضهم معاني الباء في نقطتها أي في ذلك إشارة إلى الوحدة وهي غدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدده في البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدده في النار تسعة عشر خازنا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر (قال) ابن مسعود رضي الله عنه أن

الله تعالى من الزمانية فليقلها الي جعل الله بكل حرف جنة آي وقاية من كل واحد منهم وقاية لهم به ما سئلوا (وقال) أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف من سائر حروفه (وروي) الطبراني أنه لا يدخل أحد الجنة الا بحسب اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلاق بن فلان أدخله جنة عالية قطوفها دانية (وروي) أنه اذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ونبؤا

من الجنة حيث نشاء
فندعهم آخر العالمين واذا
دخل أهل النار النار
يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم وما ظنا بنا
ولكن ظنا من أنفسنا
(وفي الاخبار) عن النبي
الخيار أنه صلى الله عليه
وسلم قال ليلة أسرى في
الى السماء عرض على
جميع الجنان فقرأت
فيها أربعة أنهار من
ماء غير آسن وغير
لبن لم يتغير طعمه وغير
من خمر لذة للشاربين وغير
من عسل مصفى كما قال
الله تعالى في القرآن
فيها أنهار من ماء لا يفسد
ذوقه غير آسن والى أين تذهب
قال تذهب الى حوض
الكوثر ولا أدري من
أين تفيض فاسأل من الله
أن يريك ذلك فعدا به
فأجابك فلم عليه ثم
قال يا محمد غرض عيني
قال فقصت عيني ثم
قال لي افصح عيني
فقصت عيني فاذا أنا عند
شجرة وقرأت قبة من

ومشى الى طرف ايوانها ولم يتركها الا كلمة وقال اكتم ما معك ولا تحدث احدا ثم رجع الى موضعه ولم
اكن رأيت به قبلها ولم اجتمع به بعدها وحكي الياقبي في آخر المحكاة الثانية والثلاثين من روض
الرياحين فيما بينه ان الشيخ خطف سارق سمائه وهربت فيه الشبيخ بقذوخله وبقوله ما كنت
اباها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك وقد افتقر رحمه الله كقوله بسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وعمل بالقرآن صلى الله عليه وسلم كل امرئ بالأي شأن يتم به شرعا
لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو وايمر وفي رواية اقطع وفي رواية اجزم والجزم والذال المعجمة وفي
بعض الروايات بحمد الله وهو من التشبيه المبلغ في العيب المنقروم عن الجميع انه نافذ وقيل
البركة او موطوعها وان تم وكمل حسا فلا ردماقيل ان ترى كثير من الامور التي يبدأ فيها بسم الله
لم يتم ونرى امور بالاعكس وخرج بذي البال المحرم والمكروه وفي وصف الامر بذي البال فائدتان
الاولى رماية اسم الله حيث يبدأ به في الامور التي لها مال وشأن وخطر والثانية التيسير على الناس
في عدم طابها في محقرات الامور وأورد ان السهلة أمر ذو بال فحتاج الى سبق مثالها وبتسلسل
وأجيب بان المراد الامر الذي يقصد لذاته بحيث لا يكون وسيلة لغرضه وأورد عليه طابها في الوضوء
مع انه غير مهم ولذلك انه دون الصلاة مع كونها مقصود لذاتها والادلى ان يقال انها كما تحصل البركة
لغيرها حصل مثل ذلك لنفسها ايضا كالشاة من ارباب تزي نفسها وغيرها والباء الاستعانة متعلقة
بمضمون محتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا قداما مؤخر او الاولى ان يكون فعلا وان
يكون خاصا وان يكون مؤخر اما اولوية الفعلية فلا لأن العمل بالافعال بالاصلة والاولوية كونه حاصل
فلا في الثاني لما في كل نخل يغيب العامل المحذوف ولذا يضر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له قال الشيخ
سعد الدين لا يخفى ان العامل المضمون هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل المحسوس في
الكلام حذف مضاف الى لفظ ما جعلت التسمية مبدأ له اه أي في مضمون المسائر أسافر والا تكل
أكل واما اولوية التأخير فلا ان المقصود الاهم البداء باسمه تعالى رداعلى الكفار في ابتداءهم
باسم الله تعالى ولانه أدل على الاختصاص وأورد على أن التقديم للاختصاص قوله تعالى اقرأ
بسم ربك فانه لو كان التقديم مقبدا لذلك لوجب أن يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
تعالى أحق برعاية ما تحب رعائته وأجيب بان الاهم فيه القراءة لانها ما نزل الى ما لم يعلم
فكان الامر بالقراءة أهم باعتبار هذا المعارض وان كان ذكر الله أهم في نفسه ويان باسم ربك
متعلق باقرا الثاني ومضى اقر الاول أو جسد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما في
فلان يعطى والجواب الاول لا يخفى والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني نظر لان
الظاهر على هذا الجواب أن يكون اقر الثاني تو كيدا للاول فيكون قد فصل بمعمول المؤكد بينه
وبين ما أكد مع الفصل بكلام طويل اه وأجيب عن ذلك بانه لا يمنع الفصل بين المؤكد
والمؤكد ولو بأجنبي ألا ترى ان قوله كلن تو كيدا للون في قوله ولا يخفى مع الفصل بقوله ويرضين
بما آتينهم ويبحث في هذا الجواب بان التأكيد هنا معنوي وما نحن فيه غلطى وربما يجوز

درة بينه وبين باب من ذهب أحمر وقيل من زمر ذأ خضر لو أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وخلقوا على ثلاث القبة لكانوا مثل
طائر جالس على جبل أو كورة ألقيت في البحر قرأت هذه الانهار الاربع تجري من تحت هذه القبة فلما أوردت ان ارجع قال لي
الملك ألم تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف أفتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت أين مفتاحه فقال
ه مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فافتتح القفل فدخلت القبة فقرأت هذه الانهار

فخرج من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد رفقة رأيت قال انظر ثانيا فلما انظر
 رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء الله ونهر
 النخيل يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت ان أصل هذه الانهار الاربع من البسمة فقال الله تعالى يا محمد
 من ذكرني بهذه الاسماء من أمك ٦ وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعه وهو من قوادتها

انها أربع كلمات والذنوب
 أربعة ذنوب بالليل
 وذنوب بالنهار وذنوب
 بالسر وذنوب بالعلانية
 فمن ذكرها على
 الاخلاص والصفاء غفر
 الله تعالى له الذنوب
 والجحافل فضاء ثلها كثيرة
 أفردتها مجلس مستقل
 في كتاب فحة لآخوان
 وفي هذا القدر كفاية
 (قال بقضهم) مدار
 الاسلام على حديث انما
 الاعمال بالنيات وحديث
 الحلال بين والحرام بين
 وحديث من عمل عملا
 ليس عليه امرنا فهو رد
 وحديث من حسن
 اسلامه ردت عنه ماله
 يعنيه فكل واحد منها
 ربع لاسلام (وقال
 بعضهم) لو صغفت مائة
 كتاب لبدأت في أول كل
 كتاب بهذا الحديث أي
 انما الاعمال بالنيات
 وهو حديث عظيم كان
 السلف الصالح يحبون
 افتتاح مصنفاتهم به
 تنبيه اللطالبع على حسن
 النية واهتمامه بذلك

في الاول الفصل دون الثاني لانه لما كان التأكيد في اللفظ موافقا للاول في لفظه ومعناه فالفصل بينهما
 كالفصل بين أجزاء الكلمة ولا كذلك المعنوي وبان الثاني لا يصلح أن يكون توكيذا لاول عام
 والثاني خاص اذا لاول أمر بما يجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان
 من علق وكسرت الباء وحق الحروف المفردة أن تتفتح قال البيضاوي لاختصاصها بالزوم الحرفية
 والجرح اه قال بعضهم مبينا للتعليل المذكور لاختصاصها من بين حروف الجرح بمجموع أمرين كونها
 لازمة للحرفية وكونها لازمة للجرح لا توجد بدونه وفي كل منهما مناسبة للكسر أما الجرح فلموافقة كرتها
 اليها وأما الحرفية فلاقتضاها السكون الذي هو عدم الجرح ككون الكسر بمنزلة العدم لقلته حيث
 لا يوجد في الفعل ولا في غير المنصرف من الاسماء ولا في الحروف الاندرا كجبر وانما جعلنا المقضي
 للعدول الى الكسر اختصاها بمجموع الامرين ولم يجعل كل واحد منهما مقتضيا على حدته لئلا ينقص
 لزوم الجرح فينبوا والاضطراب فانه ما لزمان للحرفية ولزوم الجرح بكاف التشبيه اذهى لازمة وان
 انفتحت عن الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وتاء لازم للحرفية والجرح معا وليس مبنيا على
 الكسر فليقتضيهما أجيب بان هذه ليست عللا حقيقية وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها
 ولا انه كمالها وقال بعضهم ان عملها لم يكن طريق الاصل بل بطريق النية عن الباء كجمل ما عليها
 وحذفت الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال ولما لم تحذف من اقر أباسم ربك وغيره وطولت الباء
 عوضا عنها ولا يتم ارادوا أن لا يفتح كلام الله تعالى إلا بحرف معنوم مطول ولا سمع عند البصريين أصله
 سهو ضم أوله أو بكسره فهو من الاسماء التي حذفت أو آخرها لكثرة الاستعمال وبنيت أوائلها على
 السكون وأدخل عليها مبتدأ بها همزة الواصل لان من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقعوا على الساكن
 واشتقاقه من السمو أي بضم السين وكسر ها وهو العلو وأما عند الكوفيين فواصله وسم يقع الواو
 حذفت الواو وعوض عنها همزة الواصل واشتقاقه عندهم من السمة وهي السلامة وأيد مذاهب
 البصريين بان الحذف من الواو أو في قال أبو العباس بن عطاء الباء همزة لادواح نبياته بالهام الرسالة
 والنبوة والسين سره مع أهل المعرف بالهام القدرة والناس والميم منه على المؤمنين بدوام النظر اليهم
 بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن طاهر الباء همزة للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبة لهم وقال
 جعفر بن محمد الباء همزة والسين سائرهم والميم ملكه واصله لاجلالته من اضافة العام للخاص والله
 علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأصله عند البصريين اله قد حذفت عليه آل
 فاجتمع هزتان بينهما ما كان غير حصين وهو اللام قصا وكانه اجتمع هزتان حذفت الثانية ونقلت
 حركات اللام الساكنة قبها فاجتمع لاما من متحرك كان فاسكنت الاولى لانه حقه أو ادغمت في الثانية ونغم
 وانما لم تحذف الهمزة الاولى لانهم يجتنبون لسكون اللام وعند الكوفيين لانه قد دخل عليها الالف واللام
 وأدغم رنخه وأصل لادوه تحركات الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وهو أعرف المعارف وحكي ابن جني
 أن شيبويه رأى بعد موته في المنام قبح له ما فعل الله به فقال خسر أو ذكر كرامة عظيمة فقبل له بسم

ولانها من أجل أعمال الذنوب والامعة المتعلقة بها وعليها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من
 أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجمع وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وهو قبل الكلام عليه تسكنا على فكهة تتعلق
 بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فإنه تسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في العناية من
 امه عمر بن الخطاب الاخر وهو أول من سمي بأمر المؤمنين على العجم سماه بذلك عدى بن حاتم وليد بن ربيعة حين وفد عليه

من العراق وقيل سماه بذلك المنيرة بن شعبة وقيل انه رضى الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمى بامير المؤمنين
وكان قبل ذلك يقال له يا حليقة خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدوا من تلك العبارة طوله ساكنه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفيظ والحفيظ الاسد وكان سبب ذلك ما رآه فيه من الشدة كما رآه زيد بن أسلم عن أبيه انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يمسك أذن فرسه باحدى يديه ويمسك الأخرى اذنه ثم يسب حتى يقعد عليه وكان ٧ مولده رضى الله عنه بعد عام الفيل

بثلاث عشرة سنة وعاش
ثلاثا وستين سنة (قال)
عبد الله بن مسعود ما كنا
نقدر على أن نصلى عند
الكعبة حتى أسلم عمر بن
الخطاب فلما أسلم قال
قر يسأ حتى صلى عند
الكعبة وصلىنا معه
وكان سبب اسلامه ان
أخته بنت الخطاب رضى
الله عنها زوجة سعيد
ابن زيد أحد العشرة
كانت قد أسلمت هي
وزوجها فمع عمر بذلك
فقصدهما ليعاقبهما
فقرأت عليه القرآن
فاوقع الله في قلبه الاسلام
فأسلم ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
دار عند الصفا فظهر
اسلامه فكبر المسلمون
فرحوا باسلامه ثم خرج الى
مجمع قرأ بش فنادى
باسلامه (قال) عبد الله
ابن مسعود كان اسلام
عمر فتهوا وهجرة نصره
وامارته رجعة للمسلمين
ولقب بالغاروق أيضا
لقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه

فقال يقولون ان اسم الله تعالى أعرف المعارف وبه يد قول النجاة أعرف المعارف الضمير والمختار انه
ليس بمشتق وروى الخليل بن أحمد بعد موته فعمل له ما فعل الله لما قال يغفر لي يقول في اسمه انه غفر
مشتق وقيل انه مشتق من أله ياله كعلم بعلم اذا تعبد وقيل اذ تحير لان المعقول تتحير في معرفته وفي
علمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله فالمراد به ان المعنى ملحوظ في
ذلك الاسم والافصح ما المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه واسم الله تعالى قديم لا من كلامه على
ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظه لا في الجلالة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنية لفظ الغة
وتعدهم بالكرم كقضية ان من غضب وهو متعد كرجل الله والصفة المشبهة لتماثني من اللازم
كظرف وشرف من ظرف وشرف ان ينزل رحم المتعدي، نزلة، اللازم أو يحمله لازما بنية لفظه الى فعل
بالضم والفتح فرق بين ما ينزل، نزلة اللازم وما جعل لازما لان الاول متعد للفعل لكن يقطع النظر عن
مفعوله لفظا وتقدير كما في فلان يعطى ومنه قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيم مافر آيت الاول لازم
أى أوجدت الرتبة بخلاف ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعد ولا مفعول له أصلا والرجعة في اللغة رجعة
القلب وانعطاف بقضية الفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فنهى في حقه بمعنى الانعام
أو ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل
على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بتخفيف أحدهما وتشديد الآخر وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية
أى الافراد وأخرى باعتبار الكيفية أى الصفات فعلى الاول قيل يارحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر
ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم
الآخوية كلها اجسام واما النعم الدنيوية بخلافه ودقيقة ونقص كون زيادة البناء له على زيادة المعنى
محذوفه ابغ من حاذروا جيب بان ذلك أكثرى لا كلى وبأن ذلك عند اتجاؤ نوع المشتقات قال
الزنجشري وعامل على اذني انهم يسمون مركبا من مركبهم بالشدة وهو مركب خفيف ليس فيه
ثقل فجاء أهل العراق فقلت في ظربي الطائف لرجل منهم ما اسم هذا الحمل اردت الحمل العراقي فقال
أليس اسمه الشدة فقلت بلى قال فهذا اسمه الشدة فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى وانما قدم
الرحمن والقياس يقتضى الترتيب تقدم رجعة الدنيا لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه
علم واما قول الشاعر * وانت غيث الورى لازات رجحانا * فأجاب عنه الزنجشري بأن ذلك من شدة
تعنتهم في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا يقيده جوابا بل ذكر السبب الحامل لهم على
الاطلاق والجواب السديد ان المختص به تعالى هو المعروف باللام دون غيره * (تنبيهان) * الاول قال
أبو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد الرحيم بنعم الدين من المعرفة والايمن
والشهادة وقال جعفر بن محمد ذلك ادق الرحمن للرايين والرحيم للرايين وقيل الرحمن بنعمه الباطنة
والرحيم بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع الثاني نقل الدماميني في حاشية البخارى
عن بعض المتأخرين انه قال صفات الله تعالى التي على صيغة المباعدة كرحيم وغفور كلها مجازا وهي

وهو الغاروق في فرق بين الحق والباطل وكان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه أعز الله لاسلام لقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمداكير وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الأربعة الراشدين وأحد اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبرائه عليه السلام روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا

44

هذا لا يؤيد له خبر فذكرت
 ولم يتبعها ما كتبه لها
 ومنها ما كتبه لنيسل
 ومنها ما كتب اليه
 عمرو بن العاص ان
 نيسل لا يزيد يادته
 المعتادة لان باقي فيه
 امرأة بكر فافره ان يلقى
 فيه كتابه بدل المرأة من
 جملة وهو مكتوب فيه
 ذلك ان كنت تطلع من
 عند الله طالع وان
 كنت تطلع من عند
 الله فلا حاجة لنا بان
 نطلع ولم يبق فيه بعد
 لان امرأة ومنها ما قاله
 ابن عباس رضى الله عنهما
 ايضا كانت تاتي نارك
 امام الى المدينة الشريفة
 حتى المسلمون ذلك
 سيدنا عمر فقال اغلامه
 هذا هذا لرداء فاجابت
 اننا فافره في وجهك
 قل باناردها لرداء عمر
 بن الخطاب نهى ترجع
 وقتها فلما اجابت النار
 خرجت المسلمون فاخذ
 لسلام الرداء وخرج به
 الى ظهر المدينة وفرده
 على وجهه كما أمره سيده

موضوعه للأنفة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن تثبت لأشياء أكثر مما هو وإنما يكون ذلك فيما قبل
الزيادة والنقص وصفته تعالى ثمرة عن ذلك قال وهي فائدة حسنة أنه ولا شك أن هذا الذي أتى به
على أن هذه الاسماء صفات فإن قلنا أنها الأعلام لا يرد ذلك لأن العلم لا يقصد مدلوله الأصلي من المبالغة
ولا غيرها الثالث الرحمن الرحيم فيه ماسبة أوجه جارية رفعة ما ونصب ما وحفض ما ورفع الأول مع
نصب الثاني وعكسه وخفض الأول مع رفع الثاني أو نصبه ووجهان عنهما أن رفع الأول أو نصبه مع
خفض الثاني لا يمنع الاتباع بعد القطع (فائدة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن قال نعم
الشیطان لا تقل ذلك فإنه يعم ظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغر حتى يصير أقل من
الذباب وروى أن موسى عليه الصلاة والسلام مرض واشتد وجع بطنه فثبكا إلى الله تعالى فله على
عشب في المفارقة قاله فهو في باذن الله ثم عاوده ذلك المرض في وقت آخر فاكل ذلك العشب فازداد
مرضه فذكر به فقال يا رب أكلته أولا فانتفعت به وأكلته ثانيا فضررتي فقال له لا تلبث في المرة الأولى
ذهبت مني إلى الكلا فحصل لك الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت منك إلى الكلا أما علمت أن الديناس
قادر وترباها اسمي (المجد لله) مصدر جدد وهو أمة الوصف بالجمل على الفعل الجمل على الاختيارى على
وجه التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أو لا وسواء تعلقت بالفضل أي الصفات التي لا يتغير أثرها للغير
كالحسن والطلاقة أم بالغواضل أي الصفات المتعدى أثرها إليه كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من
قولنا الوصف أنه لا يكون إلا بالكلام لأن الوصف قول الواصف فورده أي بحسبه خاص ومثله أي
السبب الباعث إليه عام ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لأن من أنشئت عليه جملة صفاته فقد
عظمته ولا حاجة في قوله تعالى ذق انت انت العزيز الكريم لمجروح ذلك بالجمل إذ لم يكن صفة الكثرة
إذ ذلك العزيز الكريم بل ضدهما وهو اللذل والهانئ وأورد على قيد الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية
كالعلم والقدرة والارادة لأن تلك الصفات ليست بأفعال ولا بوصف بل هي بالاختيار وأجيب ما بها
لما كانت مبدأ لأفعال اختيارية كان المجد عليها باعتبار تلك الأفعال وإنما المجد عرفائه وفعل بني من
تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا سواء كان ذلك الفعل قولًا باللسان بأن يثنى عليه به أو اعتقادًا بالقلب
بأن يعتقد أنه بصفاته الكمال أو محلا وخدمه بالاركان والجوارح بأن يجعل نفسه في طاعته فورد
عام وهو اللسان وغيره وصفتها خاص وهو النعمة وهذا هو الشكر راعه وأما الصلاحية وصرف العبد
جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله من الطاعات كان بصرف البصر
إلى لاطلاع على ما في هذه ربه من دقائق الصنع العجيب والحكمة الأنيفة وبصرف القلب إلى
التفكير فيه والاستدلال بها على وجودها فاعرف وصفته بأن يستدل بوجوده لا ترفع على وجودها مؤثرا وتأثيرا
الأنروا حكمه على علم المؤثر وقدرته وكان بصرف السمع إلى تلقي ما ينبغي من رضاه عن الأوامر
والنواهي وقس على ذلك سائر النعم الظاهرة والباطنة ولعز هذا المقام قال تعالى وقابل من عبادة
الشكور وآل في المجد للاستغراف وقيل للجنس فهو حكى عن الشيخ أبي العباس المازني نفعنا الله به أنه

قال لستم صريحي لله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه لأن لذات لانسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جماهير العلماء لفظه انما موضوعه لاحصر ثبت المذكور وتوفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تنجب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقرله انما الاعمال أي الثمرة البدينية أو المآل اذ العالم بالهادر من

المؤمنين بالنيات جعت النية وإن كانت مصدرة أو صدقة أو تنوع إذا المصدرة لا يجمع إلا باعتبار الأنواع وهذا لما قابلت الأعمال وكان كل عمل له نية جعت باعتبار عمل العاملين ومقادير النواوين ومعناها لغة القصد وشعره قصد الشيء مقترنا بفعله فإن تراخي عنه سمي عزما والكلام على أحكامه مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم أن المحصر فيما ذكر أكثرى لا كل شيء إذ قد يصح العمل بالنية كالإذان والقرأة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وإن افتقر حصول الثواب ٩ فيه إلى النية بأن يقصد بترك الزنا

قال قلت لابن النحاس النحوى ما تقول في الآلاف والالام من الحمد لله أجسمية هي أم عهدية فقال يا سيدي قالوا إنها اجسمية فقلت له الذى أقول إنها عهدية وذلك أن الله تعالى لما لم يحجز خلقه عن كنه جده ونفسه بنفسه من الازل تباينة عن خلقه قبل أن يحمده ثم أمرهم أن يحمده ثم بذلك الحمد فقال يا سيدي أشهدك أنها عهدية وهو معنى حسن وقدم الحمد على الجلالة لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وأن كان ذكر الله أهم في نفسه كما عرفى أقر بأسماء ربك واختار المصنف الجلالة الاسمى لأنها مقتضى الكتاب العزيز ولا نهى يدل على الدوام والثبوت فإن قيل حمد العباد حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فسامعنى حمد العباد لله تعالى فاجواب أن المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلوم وجميع بين الابتداء بالبسملة والحمد لله عز وجل وإيتين السابقتين وإشارة إلى أنه لا تعارض بينهما إذا ابتداء حقيقى وإضافى فالجقيقى حصل بالبسملة والإضافى بالحمد لله وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع (تنبيهات) الأول اختلف في الفاضل من الحمد فقيل الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم وقيل اللهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل الحمد لله جدا يوافى نعمه ويكادى مزيده وفى رواية الحمد لله رب العالمين جدا يوافى الخ وقيل ليس كنهه شيء وينبغى على ذلك فرع وهو ما إذا حلف المالك ليحمدن الله بأفضل الحمد ومن أراد أن يخرج من الخلاف فليحمدن الله بجميعها أو سبى أى فى الحمد يثالث والعشرين شىء من هذا أيضا ولو حلف ليشنن على الله عز وجل أحسن الثناء يقول لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد به عنهم ذلك الحمد حتى ترضى الثانى قال ابن ناجى الحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها ففتح له أبواب الجنة الثمانية الثالث قال ابن عطية اختلف العلماء هل الأفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فذهب طائفة إلى الأول لأن فى ضمنه التوحيد وفى قوله الحمد لله توحيد وجد وقوله لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا بما روى من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله كتب له عشر من حسناته وحط عنه عشر من سيئاته ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهب طائفة إلى الثانى لأنها تنهى الكفر وعليها يقاتل المخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية بعد أن اختار هذا والحكاية بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له (وب) يحتمل معانى ثلاثة الأول كونه اسم فاعل وأدله رابعا دغمت إحدى الباءين فى الأخرى وحذفت ألفه لكثرة الاستعمال وردبانه خلاف الأصل الثانى صفة مشبهة وأصله وبغلى وزن فعل الثالث كونه مصدرا بمعنى أصل التبرية وهى تبليغ الشئ شيئا فشيئا إلى الحمد الذى أراد المرئى ثم سمي به السيد المطاع ومنه قوله تعالى أذكر فى عند ربك أى عند سيدك والمعبر ودومته بنا لله والمالك ومنه قوله تعالى رب

امتثال الشرع وإزالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء فى هذا المجل كلام طويل وإنما غرضنا القائدة والتقرير للافهام (قوله صلى الله عليه وسلم وإنما لكل امرئ ما نوى) أى جزؤه ان جزئ الخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله وأخيرا من النية لله تعالى لم يزل شرها عا نالنا قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا شريك له وينبغى أن أراد فعل شئ من الطاعات أن يستحضر النية فينوى به وجه الله تعالى فالنية رأس الأعمال كلها وهى الأساس وعلى الأساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين بابا إلى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا إلى

(٢ - شريعتى) الحدلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية فإذا توى العبد خيرا أنىب عليه وإن لم يفعل كما فى مسند أبى يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحقظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك ولا هو فى صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن أخوين كان أحدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتعجب ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له وأسفاه عليك ضيعت عمره أربعين سنة فى تحميم

يُغْفِرُكَ وَأَتَعَابُ بَدَنِكَ وَقَدْ بَقِيَ فِي عَمَلِكَ شَيْءٌ مِمَّا مَعْنَى فَاطْلُقْ نَفْسَكَ فِي شَيْءٍ وَاتَّبِعْ أَفْعَالَ الْعَالِدِ فِي نَفْسِهِ لِي أَنْزِلَ إِلَيَّ أُنْجِي فِي أَسْفَلِ الدَّارِ
وَأَوَاقِفُهُ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَاللَّذَاتِ عَشْرَ مِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ أَتُوبُ وَأَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْعَشْرِ مِنَ الَّتِي تَبْقَى مِنْ عَمْرِي فَتَزِنَ عَلَيَّ نِيسَةُ ذَلِكَ وَأَمَّا أَخُوهُ
الْمُسْرِقُ فَإِنَّهُ اسْتَقْبَلَ مِنْ سَكْرَةٍ فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي حَالَةِ زِدْيَةٍ تَذْبَالٍ عَلَى تِيَابِهِ وَهُوَ مُطْرُوحٌ عَلَى التَّرَابِ وَفِي الظَّلَامِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ قَدْ
أَفْنَيْتُ عَمْرِي فِي الْمَعَاصِي وَأُنْجِي بِمَا لَذَ ١٠ بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وأما بالمعاصي أدخل النار ثم

السموات والأرض وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل أرباب أنت أم رب غم فقال من كل آتاني الله
فأكثر وأطيب وقول صغوان لا نبي سفيان لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رسول
من هوازان والمعبود ومنه قول الشاعر

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالشع عليه الله العال
والثابت ومنه قولهم رب بالمكان وأرب به أي أقام والمرى ومنهم الرائيون به موايد ذلك تتم بهم بالرب
أولانهم ربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره أي بالثديج والسامات ابن عباس قال في دين الجنة
مات رباني هذه الأمة والمصلح ومنه الحديث أن الله نعمة تربها أي تصلحها وأقول سمي الرائيون بذلك
لقيامهم بالكتب وأصلحهم لها وبصحة اطلاقاته بالمعاني المحيطة على الله تعالى إلا أنه بالثلاثة الأول من
صفات الذات وبالباقى من صفات الفعل وبطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى مكانيه عن سيدنا
يوسف أنه ربي أحسن مشواي وذكر الحسن بن الفضل أن في الرب قولاً شاذوا وهو أن الرب بمعنى الثابت
من قوله -م رب المكان وأرب به وأرب به وفي الحديث أنه كان يتعبد لله من فقر -م رب أو لمب قال
* رب بارض ما تخطاها غم * واعلم أن وجوه تربيته تعالى لخلفه لا يمحيط بها غير سبع جواهر وتعالى فيها
تربيته النطقه إذا وقعت في الرحم حتى تصير علة ثم تصير مضغة ثم يصير منها عظاما وغضائفا ورباطات
وأوتارا وأوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالسمع والشم والنطق
كذا في ابن جبر وقوله قضائفا بالاضداد المعجمة جمع غصن وهو ألين من العظم وأصلب من غيره أي
سائر الأعضاء ومنه قوله في حال العظام بالأعضاء الأليئة لا يمتدأذي اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة وبليدة
العصب وهو جسم أبيض لدن لين صعب الانفصال للذنب سهل الانعطاف للين ومنه قوله في تمام الحسن
والحرارة للأعضاء والرباطات يجمع رباط وهو جسم يشبه العصب لا ينسلكه والأوتار يجمع وتر وهو جسم
ينبت من أطراف اللحم شبه المفصل وعبادة القلوب شبه العصب يصل بين العظام إذا لم يكن اتصالها
بالعصب للطفه وصلابتها ولا به مع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تملأ ذلك والأوردة يجمع ويريد وهي
العروق غير الضواري ونباتها من الكبد ومنه قوله توزيح الدم على الأعضاء والشرايين يجمع شريان
بكسر المعجمة وسكون الراء وتحتية ونباتها من القلب ومنه قوله في القلب ونفخ البخار عنه وهي
العروق الضواري اه ملخصا من شرح النفاية للجلال السيوطي ويختص المحلى بال دون المضاف بالله
تعالى وقول الجاهلية للثلاث من الناس الرب من كفرهم قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت
الآلاف والألام على رب اختص بالله تعالى لأنه العهد وان حذفتا صار مشتركا بين الله تعالى وبين عباده
اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطاق على غيره لا مقيدا كقوله أرجع إلى ربك فان قضية الأول
أن الممنوع منه أنه هو المعروف فقط وأما المنكر فلا منع منه وإن لم يكن مقيدا وقضية الثاني صنع المنكر
أي أنها حيث لم يعبد وهو الذي يصار إليه قال بعضهم وفي لغز الرب خصوصية لا توجد في غيره من
أسمائه تعالى وهي أنك إذا قرأتها طردا كان من أسماء الله تعالى وإذا قلبته كان من أسماء الله تعالى

عقد التوبة ونوى
الخير والعبادة وطلع
بوافق أخاه على عبادة
الله تعالى فطلع على نية
الطاعة ونزل أخوه على
نية المعصية فزلت لرجله
تسقط على أخيه فوقع
ميتين فغفر العابد على
نية المعصية وحشر
العاصي على نية التوبة
والطاعة فينبغي للعبد
أن يحسن نيته (وقد
حكى) أيضا أن العبد
يؤتيه يوم القيامة ومعه
حسنات كأمثال الجبال
فينادي مناد من كان له
عند فلان حق فليأت له
وإن أخذ حقه منه فباتي
إلى الناس فيأخذون
حسناته حتى لم يبق له
حسنه فيهرب حيران
فيقول الله تعالى له
عبدى إن لك عندى كنز
لم يطلع عليه أحد من
خليقي فيقول يا رب وما
هو فيقول نيتك التي
كنت تنوى بها الخير
كتبتم الله عندى سبعين
ضعفا (وحكى) أيضا أنه
يؤتى بالعبد يوم القيامة

في دفع له كتاب فيأخذ بهيمته فيجد فيه حجا وجاهدا وصدقة ما فعلها فيقول يا رب ليس هذا كذا
فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لأنك عاشت حرا طويلا وأنت تقول لو كان لي مال حجبته عنه لو كان لي
مال تصدقت منه ففقرت ذلك من صدق نيتك وأعطيت ثواب ذلك كما في أخواني من نوى شيئا حصل له فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال أنه ورد في سبب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضي
وهو

الله عنه أن يحقرها فسبق إليها كافر فخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يتقى عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية المحرمة من المؤمن خير من عمله المحرمة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحتها قد ان عمل ونية فالقصود وقع لاحد الغرضين لان في كل منهما اجرا وأجر النية أكثر من أجر العمل الواقع بالنية (وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث ١١ رواه الطبراني في المعجم (قوله

صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى نية وقصدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكما وشرعا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) بضم الدال وبالفتح ير بلا فتون هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لاندائها وسببها الاخرة وهي دار الموم والازمان والا كدار والتعب والنصب ترفع المجهل وتضع العالم كما قال بعضهم عتبت على الدنيا لرقعة جاهل وخفف على لذي علم فقالت خذ العذرا بنوا الجاهل أبناءى لهذا رفعتهم وأهل التقى أبناءى ضرتى الاخرى أترك أولادى - وتون ضيعة وارضع أولادا اضرتى الاخرى وفى حقيقة الدنيا قولان لا تكلم من أحدهم اما على وجه الارض من الهواء

وهو بر بفتح الباء بمعنى محسن (العالمين) جمع عالم فتح الالام اسم لما يعلم به غيره وهو مشتق من العلم فيختص بذويه على ما بقى أو الهامة لانه علامة على موجوده وانه متصف بصفات الكمال والمناجح لتحقق شموله لكل جنس مما سوى به واختلف في العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد هم جميع الخلوقات وقال الفراء وأبو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم أربع أمم الانس والجن والملائكة والشیاطين ولا يقال لها عالم وقال مقاتل هم ثمانون ألف عالم نصفها فى البر ونصفها فى البحر وقال الضحاك ثلثمائة وستون عالما بالمسكون والشیاطين وقال ابن المسيب الله عز وجل ألف عالم ستمائة فى البحر وأربعمائة فى البر وقال وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما للعمران فى الخراب الا كفسطاط ضرب فى الصحراء وقال أبو سعيد الخدرى ان الله تعالى أر بعين ألف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد ونقل أبضا عن أى أنه قال العالمين هم الملائكة وهم ثمانية عشر ألف لآل منهم أربعة آلاف وخمسمائة ملك بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة بالكنف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى ومن ورائهم ارض بيضاء كالرحام عر ضها مسيرة الشمس أربعين يوما وطولها بعلمه الا الله تعالى مائة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالنسبتيخ والتلهيل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته منتهاهم الى جملة العرش وقال معاذ النحوى هم بنو آدم فقط وقال أبو الهيثم خالد بن يزيدهم الجن والانس لقوله تعالى ليكون للعالمين نذير اورواد ابن جبيرة عن ابن عباس وقال أبو عمرو بن العلاء هم الروحانيون وهو معنى قول ابن عباس كل ذى روح دى على وجه الارض لكن قال الشارح الميتمى تخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالثقلين والملائكة أو بالثلاثة مع الشياطين أو بنبى آدم أو بأهل الجنة والنار أو بالروحانيين محتاج لدليل وقال كعب الاحبار لا يصى عدد العالمين أحد الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما بقى لم جنود ربك الا هو وأل فى العالمين للاستعراق ومنع ابن مالك كون العالمين جملة العالم وقال بل هو اسم جمع له لئلا يلزم أن المفرد أعمن من جمعه لاختصاص العالمين بالعلقة وشمول العالم لهم واغبرهم فهو نظير قول سيدويه انس اهراب لكونه لا يطلق الا على البدو جمعا لعرب لشموله له وللحضر وجوابه منع اختصاص العالمين بالعلقة بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما غلبوا فى جمعه بالواو والنون لشرفهم وعلى التستريل وأن العالمين خاص فهو جمع لعالم مراداه العاقل فلاخذ وحينئذ (قيوم) وزنه فيقول من القيام وحينئذ فاصلة قيوم وبواين قبلها ماياه ساكنة فابدلت الواو الاولى بياء وذغمت فى الياء الساكنة فصارت قيوم واختلقت فى معنى فقال قتادة معناه القائم بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبيرة معناه القائم على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه الدائم الوجود الذى لا يحول ولا يزول وقبل العالم بالاشياء وقال القشيري معناه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظهم وهو أحسن الاقوال وأجمعها قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وعليه فغنى القيوم فى وصفه تعالى انه المديبر والمتولى لجميع الامور التي تجري فى العالم والحافظ لما ومعنى قيوم

الجو وثانيهما كل الخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة (قوله يصيها) أى يحصلوا شبهة تحصيل الدنيا اصابة الغرض بالسمم بجمع حصول المنة ودوقوله (أو امرأة ينكحها) أى يتزوجها كما فى رواية وخصت بالذكور مع دخولها فى دنيا نها فتنه عظيمة فى الحديث ما تراكمت به ذى فتنه أضمر على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة فنية أن يتزوج امرأة يقال لها أم قيس فسمي هاجرا أم قيس وقد خرج فى الظاهر للهجرة وفى الباطن لا رجل المرأة فالباطن خلاف

فما انظر استحق العتاب والهوم ويقاس به من فعل مثله وقوله (فهو جزته الى ما هاجر اليه) جواب لقوله من والمجرة فعله من المجرز وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصد والمجرة من مكة الى المدينة وبالمجلة تعني المجرز من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تعاقب المجرز على هجرة منتهي الله تعالى فثبت في الحديث ان المجرز من حادته تعنه والمهاجر من هجر ١٢ من هجر الله عنه فهاجر الانسان الارض التي يغلب على أهلها كل الحرام ويهاجر البلد

التي يسب فيها العلماء والصلحاء وأما هجر المسلم أخاه وفي ثلاثة أيام يفسد ارام الامن فمؤثر ولا روج به جزو وجه في مضجعه اذا تحققت نشوذه فانظر يا أخي ما اشتمل عليه هذا الحديث من الحسن وقدر وأما المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردز به بياض مقتوحة ورأساً كثة ودال مهملة مكسورة وزاى ساكنة وباء مقتوحة وهاء البخارى ومسلم رضى الله تعالى عنهم في صحيحيهما الذين هما أصح الكتب المصنفة مناقبهما كثيرة شهيرة لا تطيل بها وفي كلام البخارى شعرا اغنم في القراع فضل ركوع قضى أن يكون موتك بفتنه كم يصح رأي من غير سقم

السموات والارضين بقاءهما وموجدهما وحافظهما وقال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وأحاطها بالجزء المساعى اكتسابها كما قال عز وجل أقف هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان أخذناه من معنى الدائم لقوله عز وجل الامامدت عليه قائما الى مواظبته بالقيام كان من صفاته الازلية لا يكون من معنى الباقي ويقاؤه صفة أزلية اه وفيه أربع لغات في يوم بشديد الباق وقوم بالمجرة وقوم وقيام وبهما قرئ شاذاه (السموات) مجمع سماه وهى المحرم المعهود وتطلق على كل مرتفع وقدمه الشرفها وغاوم مكانها رجعها التبارك اجناسها قال الاساذ القشيري الاولى موج مكشوف والثانية من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الباقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش من جوهره خضره والكبرى من النور وقال الربيع بن أنس السماء الدنيا موج مكشوف والثانية مرمره بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من باقوتة جراه وجاء عن سلمان الفارسي لكن يستدوا السماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من باقوتة جراه والرابعة من ذرة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من باقوتة خضراء والسابعة من نور (والارضين) * بتفتح الراء وقد تكون جمع ارض مؤنثة وكان حتى الواحد منها ارضة لكن لم يقولوه وجعها بالياء والنون شاذ قبل وانما جعلت جمع العقلاء جبر النصه ابعظم ظهور علامة التأنيث فيها وهى مشتقة من أرضت القرية اذا نسجت فتسميت ارض الانساعها ولا عبرة بقول من قال سميت ارض لانها ارض بالادام لان الارض مذكور الضاد ولا همزة فيه وجعها وان كان خلاف ما في الآيات لرعاية الفواصل ولا لشعار بان الاصح انهم سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلون أى في العدد لا في المية والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كابن السماء والارض خلافا لاصحك الذي زعم انه لا فرق فيما او يدل لكوب سبع طباق الحديث المتفق عليه من عالم قيد بكسر القاف أى قدر شبر من ارض طوفة من سبع ارضين وزعم ان المراد من سبع أقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل ولا وجه لتجمل شبر لم يأخذه ظاهرا بخلاف طباق الارض قالها تابعة ملكا وغصبا وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما أظلال ووب الارضين السبع وما اقلان وانما افردت في القرآن لاتحاد جنسه وهو التراب وذكر بعضهم أن الحكمة في افرادها في القرآن نقل جمة لفظا وخص السموات والارضين بالذكر لان المقرو والمنسك به يعترف بهما لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وم الحكمة في خاتمها قبل الارض فالجواب كما قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف أفعال الخلق لانه خلق أولا السقف ثم الأساس ورفقها على غير عمد ليدل على قدرته وجعلها سبعة أبواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب منزل منه الملائكة والروح وباب صعود الاعمال وباب منزل منه الملائكة بالبشارة كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها اعظم اربعة

ذهب بنفسه الصحيحة قلته (حاشا المجلس) اخوان من كان حاقلا وبه علم انه ميت فانه مرضى في الدنيا بالقوت فيه انما سب ذلك وبشغل يعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار والديار الفناء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد اوتيت الدنيا مذبذبة والآخرة مقبلة فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب ولا عمل (وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذا دخل عليه رجل أبيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى

الله عليه وسلم قد رعد عليه السلام ثم سجد له عن الدنيا فقال الدنيا كحل النائم وأهلها مجارون ومعاقدون فقال فالأخرة خير من الدنيا صلى الله عليه وسلم الآية فترى في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا طالب نعيمها أبدا قال فما خيرا هذه الأمة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيه الرزق قال مشمرا كطالب القاذية قال فكيف الرزق فيها قال كالمخلف عن القاذية قال فكيف بين الدنيا والأخرة قال غصنة عين قال تذهب الرجل فلم يره أحد ١٣ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا

جبريل أتانا كم نزلكم في الدنيا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة سجدة وزمها طاه زرقاء أنفهاها بارزة لأبرها أحمر دال كره رؤيتها قال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعم وبالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تقاخرتم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهيات) لا تحبوا الدنيا فاتها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فإنه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيا من بين يديه أهـ والاحساب والصراط يا فليل الوفاء يا كثر الغدر والانسباط يا مكثر كسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط بامبارزا مولاه بالمعاصي أسرفنا في الأفرات باضعية أعين على أنوابه كيف تقوى على حمل السياط فارق يدك معي وقل الهى بحق

أى شئ خضرتها قبل أن تجعلها خضر أم تكون أوقى للبصر لأن الألباب يأمرون بأدماة النظر إلى الخضره ليكون قوة للبصر قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر إلى السماء عشرة فوائد منها الله يعرف ويذهب السواد ويقوى البصر وزينة للناظرين وعندك من الانشراح بعدد رماني يملك من السماء وأما خضرتها فاقبل من جبال لأنه من زمردأ خضر وهو خلف مغيب الشمس بسنة وخضره السماء منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الأرض السفلى تحت النون المشار به قوله تعالى إنها إن لك مثقال حبة من خردل فتكن في مخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله وجعل الله الشمس طباحة للشمس والقواكه ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت قواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس تطبخون بالنار من تحت وجعل القمر طباحا لآثار أنوع القواكه وجعل الله في الشمس من الخواص أنها تدبيل الورق وتجفف القصب والورق وتجهد الملح وترطب بدن الإنسان إذا نام في الشمس وتجعل المسامح والبطيخ بارد وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين (تنبيه) الأرض العليا أفضل مما تحتمل الاستقرار ذرية آدم فيها ولا تتفاحها ودفن الانبياء بها وهى مهبط الروح وغيره من الملائكة قاله في كشف الاسرار ونقل عن بعضهم أن السماء الدنيا أفضل مما هوها والقوله تعالى ولقد زدنا السماء الدنيا سماء يبعث قال الجلال السيوطي قلت ورد الأثر بخلافه أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الأرضين التي نحن عليها وقد رقم العلامة السيوطي رحمه الله تعالى سؤال صورته

يا عالم النصر لازالت أنا ملكم * تهتمى وجودكم نام هذا الزمن
قد ستمت خصاما بين طائفة * من الأفاضل أهل العلم واللسن
في الأرض قد خلقت قبل السماء وهل * بالعكس جأثر بانزله الزمن
فهم قال ان الأرض منشاء * بالحق قبل السماء قد جاء في السنن
ومهم من أنى بالعكس مستندا * الى كاذم امام ماهـ ر قطن
أوضح لنا ما خفي من مشكل وأين * نجاك ربك من وزر ومن حن
بهم الصلوة على المختار من مضر * فإلى الضلالة هادى الخلق للسنن
(فأجاب رحمه الله تعالى بما صورته)

الحمد لله ذى الفضل والمنن * ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الأرض قد خلقت قبل السماء كما * قد قصه الله في حم فاستبين
ولا ينافية ما في النزاعات أنى * قد حوها غير ذلك الخلق للفظن
فالحمد لله أعني ابن عباس أجاب بذلك * لما آناه به قسوم ذوو السنن
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي * يتجوز النار والالام والفتن
قال القاضي غياض وليس في غلط الأرض وطبقاته أو ما بينتها حديث ثابت ثم ان الأرض وردت في

كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا المسامح وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجلودك باذا الجود جميع الزلات وأيقظنا بحجة نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغلات وارزقنا التيقظ فيماني والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين والحمد لله رب العالمين (الجلس الثاني في الحديث الثاني) الحمد لله الذي بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رجة للإمام واختصه بشريعة مبهمة مشتملة على الحكم والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك القدوس السلام

وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله أفضل الأنام ومضاج الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وسلم على آله وأصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بيننا نحن وجالوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على خذييه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاعبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاعبرني عن الاحتسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فاعبرني عن السائل الساعة قال ما السؤل عنها بأعلم من السائل قال فاعبرني عن أمارتها قال ان تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا محمد تدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أنا كم يعلمكم دينكم وادعكم إلى الله

القرآن لعان الاول أرض الجنة كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض بقضى أرض الجنة والثاني الأرض المقدسة بالشام كقوله تعالى ونحبها ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها يعني الأرض المقدسة الثالث أرض المدينة خاصة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون يعني أرض المدينة الرابع أرض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصه من أطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخامس أرض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزائن الأرض وكذا قوله وكذلك مكة اليوسف في الأرض يعني أرض مصر السادس أرض العرب كقوله تعالى في المائدة أولئك هم الذين آمنوا وكقوله تعالى في المائدة أن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض يعني أرض العرب السابع جميع الأرضين كقوله تعالى في هود وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها (مدبر) أمور (الخلائي) جمع حقيقة بمعنى مخلوقة وترد على الخلق والطبيعة ومقتضى وان تلك قدسات تلك المخلوقة * البيت نوع من المندرة قال الشاعر * خلقته بكل مدح خلقته * أى طبعته بكل مدح جديرة والمراد الاول أى مصر في أمور الخلق بقدرته على وفق ميثاقه من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير ذلك على ما تقتضيه حكمته بالغة ولا يحسن ان يقال مذهب الخلائق على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار وهم الكفار الا ان يراد بغير الخلائق في الدنيا فيصح لان عموم رجته تعالى اقتضت افضة المصالح الدينية على المؤمنين والكافرين وأما جل الخلائق على انه جمع حقيقة بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر والتدبير في صفات البشر التفكير في عواقب الأمور قال الله عز وجل أفلا يتدبرون القرآن ومعناه أفلا يتفكرون في معانيه يقال تدبر الأمر اذا تفكرت في عواقبه ولا يوصف الا الله سبحانه وتعالى بالتفكير في الأمور فإنه لم ينزل عالمها قبل وقوعها واختلوا في تأويل قوله عز وجل في صفة الملائكة فالدبرات أمر افهمهم من قال معناه انه أتاني بالتدبير من عند الله عز وجل ومنهم من قال معناه انهم يحددون بالوحي عن الله عز وجل قال أبو عبيد يقال تدبر الحديث أى حدث به عن غيري فالدبرات أمر المحدثون عن الله عز وجل بأمره ونهيه وأخباره وفي الحديث أما سمعت عن معاذ بن جبل تدبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع الخلائق ليعلم ان التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش الى ما تحت الثرى لا شغل له شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الأرض فان قيل اذا كان تدبير الاله نافذا في السماء والأرض وما بينهما فلم انتهى التدبير الى الأرض في الذكر فالجواب ان الاله مع كل في قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من أنصاري الى الله فهو من باب دخول المحذوف وهو التدبير للأرض والسماء وما بينهما (أجنتين) تأ كيدناص على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق أو ألقى به للتجميع (باعت) أى مرسل لطعامه وفضلائه تعالى لا وجوب اخلافا لمعقله مشتق من البعث وهو الإرسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا وقلوه ثم بعثنا من بعده رسلا ويطبق معنى النشر والاحياء بعد الموت ومنه قوله عز وجل فإماته الله مائة عام ثم بعثه وقوله ثم بعثنا كم من بعد موتكم لعلكم

اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا تشكرون المقصود البخاري عن أبي هريرة عنه وهو عظيم الموقر والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد) استفاد من طوعه على تلك الهيئة استجاب التجليل والجلال العلم والقدوم على الغير وهو

كذلك قال أبو العالية كان المسلمون إذا تزاؤروا يجملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما رشح به الله في قبوركم ومساجدكم
 البيضاء وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء لا يعرفوا بذلك قيساً لو افانق كنت محرم ما فاكرت على جماعة محرمين
 لا يعرفونني ما أخاوبه من آداب الطوائف فلم يقبلوا فلما بدت ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فإذا بالبسه المثل
 ذلك كان فيه أجر لانه سبب لامتثال أمر الله والاتباع عسانسى الله عنه قال العلماء ١٥ ويكره لبس الثياب الخشنة لغير عرض

شرعى قيل إن الحسن
 جذب فسرقة فأخذ
 بكسائه وقال له ما فرقد
 ما فر يقديا بن أم قرين
 أن البر ليس في لبس هذا
 الكساء إنما البر ما قر في
 الصدور وهذه العمل
 (قوله حتى جلس) أى
 جاء حتى جلس قريما منه
 وقوله (إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم) لم يقل بين
 يديه قيل لأن حاله يدل
 على أنه لم يجئ متعلما
 وإنما جاء معلما وقوله
 (فأسند ركبته إلى
 ركبته) فآهده انه
 جلس بين يديه وهو
 كذلك أفلو جالس إلى
 جانبه لما أمكنه الاسناد
 ركبة واحدة وهو غير
 جالس المتعلم بين يدي
 شيخه لا تعلم وإنما فعل
 ذلك جبريل عليه السلام
 للتبنيه على ما ينبغي
 للسائل من قوة النفس
 وعدم الاستعجاء عند
 السؤال وإن كان المسئول
 عن محترمه ويأبه وعلى
 ما ينبغي للمسؤول من
 التواضع والصبر عن

تشكر وزو وكذلك البعث من النوم أى لا يقاط ومنه قوله عز وجل في أصحاب الكهف وكذلك
 بعثناهم لينساءوا بينهم ويقاطق بمعنى الاثارة والانهاض يقال منه بعث فلان بعيرة فانبعث أى أثاره
 فثار ونهض (الرسول) جمع رسول وهو من البشر انسان حر ذكر اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا
 وقوة وقوة أى وخلفا بالفتح وعقدة وسى عليه الصلاة والسلام از يلبت بدعوته عند الارسال كما
 في الآية معصوم ولون من صغيرة وهو اولو قبل النبوة على الاصح سليم من دناءة أب وخنا أم وإن عليا
 ومن منقر كهمى وبرص وجذام ولا يرذ إلا أبو بكر وعمر يعقوب بنادى على أنه حقيقى لظروبه بعد الانبياء
 والكلام في مماقارنه والفرق أن هذا منقر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلعة مروة ككل بطريق
 ومن دناءة صنعة كحجامة أو حى اليه بشرع وأمر بتبليغه وإن لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع إفان لم يؤمر
 فبني فقط قبيلتهما محرم وخصه مطلق وهو أفضل من النبي إجماعا لأنه يزى بالرسالة التي على الاصح
 هي أفضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما قال القرطبي أن الرسالة
 تشرها داية الامة والنبوة قاصرة على النبي فنسبتهم إلى النبوة كقسيبة العالم إلى العابد ثم إن محل الخلاف
 فيهما مع الاتحاد محلهما وقيامهما معا بشخص واحد أما مع تعدد داخل فلا خلاف في افضلية الرسالة على
 النبوة فقط ضرورة رجوع الرسالة مع زيادة ما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة إذا ذكر والقرآن صلى الله
 عليه وسلم صلوا على النبيين إذا ذكر نحوهم فأنهم بعزوا كما بعثت رواه ابن عساکر قال (صلاته) أى
 رحمة المقر ونية بتعظيم وخص اعظها بهم ثم اعظمها لهم وتبخر الرتبهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح
 في تعظيمهم له بالدرجة لأنها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولا نهامة مستحيلة
 في حقه تعالى وهو يباهى بالمعفرة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص
 صحيح مقيد ولان المراد بها كما في حقه تعالى غائبا كسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا
 في شرح الميثقي نعم برذان الرحمة فعلها امتداد الصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمعدي
 كذا قيل وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع (وسلامه) اسم مصدر بمعنى تسليمه أى تحيته
 أو تسليمه اليهم من كل آفة ونقصة (عليهم) كلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى فتوكل
 على الله فلا يرذلان الصلاة بمعنى الدعاء وإذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون للمضرة مع أنه يمكن الفرق
 بين صلى عليه ودعا عليه (إلى) متعاقب بعباءة (المكافئين) جمع مكاف وهو البائع العاقل من
 الأنس وكذا من الجبن بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم اذعورسل اليهم إجماعا خلافا من وهم فيه كما
 بينه السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد منهم اليهم كما قاله الكشي وروى عن ابن عباس رضى
 الله عنهما وأما حكم عليهم ان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم
 تسلط بالملك وإيعاؤهم بالتوراة كإدله عليه قوله تعالى يا قوم أنا أنزلناكم هذا كتابا أنزل من بعد موسى لا يدل
 على أنهم كانوا مكافئين به لجواز إيمانهم به بغيرهم وليس منهم رسول عن الله تعالى عند جواهر العلماء
 وأما قوله تعالى ألم يأتكم رسل منكم فالمراد به من أحدكم وهو لا كثر على حد قوله فيخرج منهم اللواؤ

السائل وإن تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤول والادب معه (قوله ووضع كفيه على فخذه) أى وضع الرجل كفيه على فخذه صلى
 الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئذان باعتبار ما بينهم من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحاً بهذا في رواية الترمذي
 من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما تناديه
 الأعراب مع أنه حرام لأن حاله يدل على أنه لم يجئ متعلما وإنما جاء معلما كما تقدمناه وقبل العلم به قال بعضهم وبما تقر عليه

فدله شيرد من يشحق التوفيق باسمه غير مرام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتاذى به في حجة (قوله اجبرني عن الاسلام) أي
 عن حقيقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبب الاله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله أي تعلم ان لا اله معبود بحق في الوجود
 الا الله الواجب الوجود (وان محمد رسول الله) أي وان تشهد ان محمد رسول الله وتصدق بذلك (قوله وتقيم الصلاة) أي بان تأتي
 بها باركاتها وشروطها وتواظب عليها ١٦

بشهي بذلك ثلاث تداد
 والمراد وجعل القهر فيهن نورا وكذا الملازمة بالنسبة لذينا أيضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جوع
 من الحققين كما يدل عليه خبر مسلم وأرسلت الى الخاق كافة زاد السبكي انه مرسل الى جميع الاديان والامم
 السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل أخذ بعض المحققين
 بعضهم حتى للجمادات واستدل له بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي
 وأزيد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الرازي في تفسيره ليكون للعالمين نذير الشامل لهم أجمعين على
 ان المراد الانس والجن دون الملازمة مردودا ومؤول بان مراده اجناسا الخاضعين اذا جعنا انما يقال
 لذلك غالبا لا اجماع كل الامة على ان هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما
 غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعاً ومغنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كافوا بتعظيمه والايمان
 به واشتهر اذ كرهوا للجمادات ان يركب فيها ادراكا لثبوتهم به ولا تخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده
 أي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضي عياض والسبكي في الروض الانف
 في غزوة أحد وابن المنير والسيوطي في حاشية المطاوع وغيرهم وهو المعول عليه لا بلسان الحال خلافا
 للبيضاوي في سورة الاسراء اذا تقرره هذا فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكافين ليس المراد به
 عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف الملازمة من أصله مختلف فيه فالجواب كما قال الشارح المسمى ان
 الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف
 نحو الايمان لانه ضروري فيهم والتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال (تبيينات) * الاول ذكر ان
 جماعة من المكافين ثلاثة أقسام قسم مكلف من أول الفطرة قطعاً وهم الملازمة وأدم وحواء وقسم لم
 يكلف من أول الفطرة قطعاً وهم أولاد آدم وقسم فيه نزاع والظاهر انهم مكلفون من أول الفطرة
 وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سئل النووي هل يأجوج ومأجوج من ولد
 حواء أم من السلام وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجابهم ولد حواء وأدم عليهم السلام عند أكثر
 العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوانا من الاب أي انهم خلقوا من مني خرج من
 آدم في غير حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر أحجارهم شيء ونقل ابن عبد البر
 الاجماع على انهم من ولديا فث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل
 بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال جزت ليلة أسرى في قعدتهم فلم يجيبوا فاتهم من أهل النار وصرح بان
 الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية آدم بذليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا آدم اخرج
 بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يأجوج لها أربع مائة أميرة وكذلك مأجوج
 لا يموت أحد منهم حتى ينظر الى أنف فارس من ولده انتهى المراد منه وانظر على هذا الصحيح من العلم
 يبعث اليهم لم يذنبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ودعوى انه أرسل اليهم غير
 خلاف لما يظهر من كلام الجماعة وكيف يدعونهم مع انه لم يرسل اليهم (لهذا انتهى) * مصدر
 مضاف للفاعل أو المفعول أي لاجل ارشادهم ولانهم اياهم على سائر سبيل الهدى وتوجب طريق

بشهي بذلك ثلاث تداد
 من الرضا فيه بين وضع
 له هذا الاسم ويستفاد
 من قوله رمضان بدون
 شهرانه لا يكره ذكره
 بدون شهر كما يأتي أيضا
 زيادة على ما هنا (قوله
 وشحج البيت) أي قصد
 عيت الله الحرام اندك
 ما فعل غصه وصلة (ان
 استقامت اليه سبيلا)
 والمراد بالاستطاعة هنا
 وجود الزاد والراحلة
 وغيرهما وقيد الحج
 بالاستطاعة دون
 المذكورات قبله مع انها
 مشروطة فيها أيضا لوجود
 عظم المشقة فيها دونها
 (تبيينه) * ظاهر
 الحديث انه لا بد في
 حصول الاسلام من
 مجموع الشهادات حتى
 لو اقتصر على احدها لم
 يكف وهو كذلك وقد تم
 الكلام على الشهادات
 لان بهما حصول الايمان
 الذي هو ملك الامر
 وأصله اذ الباقي مبني
 عليه مشروط به وبه
 الإنجاة في الدارين ثم

الصلوة لانها عباد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل
 يوم خمس مرات ثم الركعة لانها أقرب الصلاة في أكثر المواضع ولو جوبها في مال المكلف وغيرها عند أكثر العلماء ثم الصوم رمضان
 لتكرره في كل سنة وكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للتعليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
 ونحو قوله صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين آمنوا ان شاة الله تعالى في الخامس الا أنني بعد هذا اريد ان

على ما هنا (قوله قال) يعني السائل الثاني صلى الله عليه وسلم (صدقته) أي قبحها أجبت به قال عمر رضي الله عنه (فما جئنا منده أسأله
وبصدقته) أي لأن تصديقها يقتضي أن له علم بهذه الأشياء وهو لا يعلم إلا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بعمر وف السماع
منه أو من تحت أن سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقها قبيح مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم
بقوله بعد هذا جبريل جاءكم بعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالمًا في صورته تعلم ١٧ تعيلا لهم وتنبهوا (قوله قال فما خبرني

عن الإيمان قال أن تؤمن بالله) أي أن تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم إلا للهية لا بها قال العلماء رضي تعالى الله عنهم الإيمان بالله جل جلاله يتقدم من معينين الأول الإيمان بذاته والثاني الإيمان بوجدانيته فاما الإيمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن صفاته لا تشبه الصفات وكل ما صورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه لأنك مخلوق وكل ما صورته أو توهمته فهو مخلوق مثلك لأن الله جل جلاله تقديس وتنفذه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له (فائدة) قال أبو اسحق السعدي جع أهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في

الردى قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد والمشهور أن الهداية عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة إلى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق توصيل إلى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء أو لم يحصل اه وكل من القولين منقوض أما الأول فنقوض بقوله تعالى وأما عمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى وأما الثاني فنقوض بقوله تعالى أنك لا تعلم شيء من أحببت واحتمال التجوز مشترك والهداية من كل شيء أوله وما يتقدم منه ولهذا قيل أقبلت هداي الخيل إذا مدت أعناقها وأما الذي روي عنه أنه عليه السلام خرج في مرضه يهادي بين اثنين فعناه أنه يميل بينهما ويعتمد عليه مامن ضعفه وكل من فعل ذلك باحده فهو يهاديته وتهادى المرأة في مشيتها إذا تلبت وفي أمثال العرب في معنى الهداية قولهم أهدي من الإنسان إلى فيه وأهدي من يد إلى قم وأهدي من قطة وأهدي من حمامة لأن القطة والحمامة يسيران من وكرهما ومنه ما سافه أيام كثيرة ثم يتدبان إليهما واللام في كلام المصنف لبيان حكمه الأرسال وغايته الدلالة الباعثة عليه لأن أهله تعالى لا تعمل بالأغراض السالزم على ذلك الذي ذهب إليه المعتزلة فيجعلهم الله معاهو مقرر في محله والهدى يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال هداه الطريق وإلى الطريق دله عليه (وبيان) البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الحفظ وذلك لأنهم ما شتقوا من البينونة والابانة وهي عبارة عن التفرق بين أمرين متصلين فإذا حصل في القلب اشتباه صورة ثم انفصلت أحدهما عن الأخرى فقد حصلت البينونة فلهذا سمي بيانا وتبييننا (شرايع) جمع شريعة فعلية بمعنى مفعولة وهي لغة شريعة المساء أي موزده الذي للشارب واصطلاحا ما شرعه الله لعباده من الأحكام من شرع بمعنى بين وجمع بين سن ومنه قوله تعالى شرع لكم من الدين أي سن (الدين) هو لغة يطلق على أمور منها الطاعة ومنه قول زهير

أثنى حلت بوادي بني أسد * في دين عمر ورواحل بيننا فدل

أراد في طاعة عمر ورواحل الجزاء ومنه قوله تعالى يومئذ يوفى كل الله دينهم الحق أي جزاءهم الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى أن الدين لواقع أي الجزاء لواقع يوم التلبية والحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم أي الحساب الصحيح وقوله تعالى أنالدينون أي يجزيون وقال لبيد

حصادك يوم ما زرعنا * يذان القتي يوما بما هو دائن

ومن كلام العرب كما تدين ندان أي كما تجازي تجازي والتوحيد ومنه قوله تعالى أالله الدين الخاضع أي التوحيد ومعنى الملة ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام ديناً ويعبر عنه داء من أدواء القلب ومنه قول الشاعر * يادين قلبك من سلمى وقد وجعا * والعادة والعمل ومنه قوله

إذا أدت لها وضيئي * فهذا دينه أبدا وديني

والوضي هو دمج منزلة البطان للتميز والحرز للمرج والسياسة ومنه قول ذي لا صبح * ولأنت ديان فتعزني * والحال ومنه قول النضر بن شميل سألت أعرابيا عن شيء فقال لوليتني على دين غير هذا لأخبرت أني على حال غير هذا والقهر والخضوع ومنه قول العرب فدان أي

(٣ - شبرخيتي)

كامة بين أحدهما أن كل ما تصور في الأفعال فله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد كد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة والاحراز ورحم الله القائل كل ما ترتقى إليه بوجه * من جلال وقدره وسناء فالذي أبدع البرية أعلى * منه سبحانه مبدع الأشياء (وحكي) عن أمانا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتهى إلى ما لم يدبره فأنتهى إلى وجوده ينتهي إليه فذكره وهو مشبه وان أطمأن إلى

العدم العرف فهو فضل أو لم يوجد أو انبثرت بالعجز عن ادراكه فهو رتبة في العجز عن ادراكه كماله الهدي
 الاكبر رضى الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض اعارفين سبحان من رضى في معرفته باله جز من معرفته وقال الحجة يد الله ما عرف
 الله الا الله وأما الايمان بوحدة الله تبارك وتعالى في قوله أن تعلم أنه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله
 واحد في أقواله سبحانه وتعالى ١٨ (قوله صلى الله عليه وسلم ملائكتكم) جمع ملك وهم أجسام علوية مشككة بمساواتهم

الاشكال ومعنى الايمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم كأوصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون * وادله وأن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يهوى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة ذكر ان من أعجب ما خلق الله فيهم ما كان نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يصفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدهس ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار ألفت بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نصفا لاهل الارض (نكتة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل غير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة غير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا

بقهرته فضع واصطلاح وضع الهى سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات فخرج بقوله الهى الاوضاع الصناعية وبقوله سابق الوضع الهى غير السابق كائنات الارض وأما في السماء وقوله لذوى العقول فمحيورات مختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السابقة لا بالاختيار كالوحدانيات وبقوله المحمود ذلك الكفر وقوله بالذات متعلق بسابق أى ان الوضع الهى بذاته سابق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخير ومعناه ان ذلك الخير وهو ما وضعه الكريم بذاته خير والاضافة في شرائع الدين بيانية لان ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام هو الدين ويصح أن تكون على معنى اللام بان راديا لشرائع الاحكام والدين الملة والاسلام وفي آياته الشرائع للدين استعارة تخيلية ويصح أن تكون من اضافة المشبهة الى المشبه فيكون تشبيها كذا أى وبين الدين الذي هو لغز وبه كالشريعة كذا قال الشاعر

والريح تلعب بالهوى وقد جرى ذهب لاصدبل على بحرين الماء
 (بالدلائل) متعلق ببيان جمع دلالة بتأنيث الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم في الامايات البينات الدليل برتبة فعل وقيل جمعه على قعدئل غير مقيس وأجيب بأنه محتمل أن يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصدق على الدليل كذا قال الهى وجه معنى دلالة حيث مذم مقس والدليل في اللغة المرشد الى المطلوب وفي اصطلاح أهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر وفي اصطلاح أهل الأصول ما يمكن التوصل به بجميع النظرفيه الى علم أو ظن ذل اول كالنصوص المثبتة بالبحث والحساب والثاني كخبر انما الاجمال بالنيات وذهب أكثر المتكلمين الى انه لا يستعمل الدليل الا فيما يؤدى الى العلم وأما ما يؤدى الى الظن فلا يس بدل ثم هو كمال الزكوى في البحر ثلاثة أقسام سمعى وعقلى ووضعى فالسمعى كالكتاب والسنة والاجماع والعقلى ما دل بنفسه كدلالة المحدث على المحدث والوضعى ما دل باسناده كالعبارة الدالة على المعاني ووصفها بقوله (القطعية) وهى الادلة المؤدية للعلم لا يخرج الدلائل الظنية ووصفت المؤدية لادب القطعية لانها تقطع معارضة الخصم أو للقطع بمقتضاها فكل انسان جسم وكل جسم مركب فكل انسان مركب قال الشارح لم يمتحى فان قلت أكثر أدلة الشرعية ظنية لان مقدماتها كذلك نحو الطمأنينة ركن في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترطها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت انما صارت ظنية بالنسبة الى ما يتجلى فيها من سمها من النبي صلى الله عليه وسلم فانما بالنسبة اليه قطعية والكلام نعمها في بيان الرسل لشرائع وذلك جميعه قضى ويصح أن يراد بالانهم معجزاتهم الدالة على صدقهم وكذا ما قطعية لاستعدادهم لمن دليل مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جازيا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات صادق فالرسل صادقون أما الصغرى فضرورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجزة عارضة لا عادة وخرقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى ودل لا يؤيد بذلك كاذبا وقد أبدعهم في اقل يكونوا كاذبين بل صادقين (واضحات البراهين) هو من اضافة الصفة للوصف أى البراهين الواضحة التى لا اشكال فيها جميع

بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلب شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) مدنى لايمان بالكتب التصديق بنها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته فهو حق * (فائدة) عددنا أنزل الله على رسله مئة صحيفة وأربعة كتب واختاره من المجمع أو بعة كتب واختاره من الاربعة القرآن واختاره من القرآن سورة الفاتحة فهى خياره من خياره وروى الف تحة والثانية والكافية والواقية والسكتة برهان

والانسان ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسوله) معنى الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام
التصديق بما جاؤا به عن الله تعالى وقد تمت الملازمة على الرسل اقباعا لترتيب الوجودى فان الملازمة مقدمة في الخلق اول للترتيب
الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملازمة الى الرسل بوجوهها وان انبياء الله يرسله خير الخلق اصنافا هم واخوانهم
وعصمهم وارضاهم وجعلهم امثله على دينه وتوحيده وجعلهم بركته وامثله خلقه في أرضه ١٩ وجعلهم شفعا فرضيت مقبولى

الشفاعه وهم الرحمة
ويهم ترحم اهل الارض
صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وعددهم
مائة ألف نبي وأربعة
وعشرون ألف نبي وورث
غير ذلك أولهم آدم
وآخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وأولو العزم
منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وقد
قلم اسمائهم بعض
الفضلاء على ترتيبهم في
الفضل قال

محمد ابراهيم موسى كليمه
عيسى فنوح هم أولوا
العزم فاعلم

(قوله واليوم الآخر)
هو يوم القيامة ومعنى
الايمان به التصديق
بوجوده وبجميع
ما شتم عليه وسمى
آخر الاله آخر أيام الدنيا
وآخر الزمنة المخلوذة
وسأنى الكلام عليه
ان شاء الله تعالى في
الحتمام (قوله وتؤمن
بالقدر خيره وشره)
ومعنى الايمان به أن

برهان وجوه الحق وايضا حجة البرهنة وهى البيضاء من الجوارى واصد طلاحا ما تركب من
تصديقين متى سلم الزعم بالذات ما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطفه
على ما قبله من عطف المغاير لان البرهان لا يكون الامر كباو الدليل بخلافه (أجله) أى أصغره بجميع
صفاته المجلية وذكر المجد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى الواقع في مقابلة نعمه
وخص الاول بالمجلاة الاسمية لله تعالى والثبوت والاسم استمراره والثاني بالمجلاة الفعلية لله تعالى التجدد
والثغيب لقدم الصفات واستمراره واستمرار النعم وتعاقبها (على جميع نعمه) جمع نعمة بكسر النون
بمعنى المنعم به وامابة مع النون فهى النعم قال تعالى ونعمه كانوا فيها قاه كاهين وبضمة السور ووجهل
بعض المحققين النعمة فى كلام المصنف بمعنى الانعام لا بمعنى المنعم به لان الاول وصف قائم بذاته تعالى
دائم مستمر والثاني أثره المجد على الانعام الذى هو من أوصاف المنعم بأبلغ منه على أثره الواصل اليها
وفى الحديث ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده واختلف الناس فى ذلك ذهب الصوفية أن
النعمة فى الاعمال لا فى الخلق وان عرى هو وجاع ومنه ذهب الفقهاء حسن اللبس والنعمه هى المنفعة
المخالية من الضرر ولذا اختلف هل لله نعمة على كافر فى الدنيا فاعيل نعم وعليه القاضى الباقلانى ورويه
الرازى لقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة فيها دلالة لذلك
وقيل لا وعزى لا شعري لانه وان وصل اليه نعم لكنها اقلية لا يعتد بها بالنسبة الى الضرر الدائم
فى الآخرة ومن ثم قال الله تعالى ولا تحسبن لذن كنموا انما على لهم خير لانفسهم انما على لهم ليزدادوا
انما الآية قال بعض المحققين والمخالف لفظى افلا خلاف فى وصول نعم اليه وانما النزاع فى انها اذا
حصل عقبها ذلك الضرر لا بدى هل تسمى حينئذ فى العرف نعم ما أولا فو نزاع فى مجرد التسمية
واسمى بعده بعضهم وقد اختلف أيضا هل هو نعم عليه فى الآخرة أولا فذهب الى الاول المعتزلة راين
ان ما من عذاب الاوى قدرة الله ما هو أشد منه لكن لا يقال انه فى نعمة وذهب غيرهم الى الثانى قال
بعضهم وأول نعمة أنعم الله بها على العبد المؤمن من النعم الدنيوية الحمية التى توصل به الى ادراك
الملاذات لا يمتنعها ضرر لا جالها خلافا للمعتزلة فى أن أولها الحمية فى الجنة ويلزمهم ان أصحاب النار المقيمين
فيها منعمون والاجماع على خلافه وأعظم النعم الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة فى انه ليس من النعم
التيه لانه سبب الخلود فى الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه أعظمها وأعظم النعم الاخوية
مشاهدة الذات العلية فى جنه عالية طوفها دانية (واسألهم) من السؤال وهو كما قال الراغب استدعاء
معرفة أو ما يؤدى الى معرفة واستدعاء مال أو ما يؤدى الى مال فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان
واليد خليفة له بالكتاب والاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة له بالابواب عدو ورد
والسؤال اذا كان للتعريف تعدى للمعقول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته كذا وسألته عن كذا
وبعن أكثر نحو وسألته عن الروح واذا كان السؤال لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه أو بعن نحو
واذا سألته وهن شاعوا سألوا الله من فضله اهوال السؤال من الادنى لا على دعاء وعكسه أمر ومن المساوى

تعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو
بذلك من غير نهي برهان (نكتة) كان السالك الصالح رضى الله عنهم يحبون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا أن تعلم ان
ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل سائل الامام عليا رضى الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض عنه ثم سأل
فاعرض عنه الى أن سأل الاربعة فأنبل عليه فقال لا خلق الله تعالى خلقك خلقك كيف يشاء أم كيف يشاء فقال بل كيف يشاء

مقامات الاول أن يعلم على الوجه الذي نسطع معه الطالب ان تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كان يرى الله تعالى وهذا مقام مفضل الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فتقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي ان لم تقبده وأنت من أهل الرؤية فاعبده وأنت بحيث تعتقد أنه برك فكل ٢١ من المقامات الثلاثة احسان لان

الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويقتضون كثير من هذه الكرامة الطيفية (حكى) عن بعض أهل الطريق أنه ذكر هذا الحديث يوم ما قال اعبد الله كما أنت تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية أي انك ان أفنت نفسك ولم ترها شيئاً شاهدت ربك لانها حجاب دونها فاذا أقيمت الحجاب شاهدت الجنان وهذا شبه ما حكى عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقام يارب كيف الطريق إليك قال خل نفسك وتعالى * قيل وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ما قد نفسك فليس في المملكة من ينزعني غيرها (قوله قال فاخبرني عن الساعة) أي عن وقت القيامة وسميت بذلك لمرعة قيامها أو لانها عند الله تعالى

أعدائه في الآخرة بالواز (الكريم) المنعم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة أو المتجاوز الذي يقبل العثرات ويضاعف الأجر على المحسنات أو الذي يعطي ولا يكدر عظمه بالذنوب والاذى أو السيد الذي يمتنع عن ان ينال بامتهان من قولهم أكرم نفسك عن الهوان وقد سمي الله عز وجل القرآن كريم لا تمتناعه عن أن يعارض بمثله والكريم يطلق على الله تعالى بخلاف السخي لعدم وروده ولا شعاره بجواز الشح * (الغفار) * من الغفور وهو ستر الذنوب وتغطيته أي ستر القبايح والذنوب باسمال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بها في العقبى ويقال لحدة الرأس مغفر لانه يغفر الرأس أي يغطيها والغرب تقول اصبح ثوبك فانه أغفر لاوسخ واعلم أن الغفور أبلغ من الغافر لان فعولا موضوع للبالغ والغفار أبلغ من غفور لانه لكثير بغير حصر فاذا ستر الله على عبده فهو غافر له وان ستر عليه تراه فهو غفور وان أدام الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا وعقابه في الآخرة ولم يغفر له بدنه فهو غفار له وقيل من غفر له بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر له وان غفر له أكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفار والغفر طباق معنوي لأشعار الاول بالقهر واستحضار به يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضارها يبعث على الرجاء * (وأشهد أن محمداً) * علم منقول لأمر تجل من اسم مفعول المضعف مشتق من الحمد الذي هو ضد الذم سمى به جده عبد المطلب بالاسم من الله ليكون على وفق تسمية الله تعالى له به قبل الخلق باقي عام على ما ورد عند أبي نعيم وليطابق اسمه صفة له ككثرة خصاله المحمود وورعاده أن يحمد أهمل السموات والأرض وقد حقه الله جاء ومحمد أبلغ من محمود بآثار فعلهما وان تساوى الاسمان في عدد الحروف اذ الاول من الثلاثي المضعف والثاني من الثلاثي المجرد وذكر المصنف هذا الاسم دون غيره لانه أشهر أسمائه ولذكروه في القرآن منكر ادون غيره واشرفه اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حسان رضى الله عنه

وشق له من اسمه ليحمله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

روى ابن عساكر عن كعب الاحبار أن آدم رآه مكتوباً على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نخور المحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الحجب وبين أعين الملائكة ولم يسم به أحد قبله لكن لما قرب من منتهى صلى الله عليه وسلم ونشر أهل الكتاب نعمة وشاع قبل ظهوره لوجود الخبز حتى أن نبيا يبعث اسمه محمد سمي قيسل من العرب أولادهم به جاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته ومنع الله كلامهم أن يدعي النبوة أو يدعيه له أحدوا يظهر عليه سبب إشكال أحد في أمره وعدتهم لما خمسة أو ستة أو أربع عشرة أو خمسة عشر أو سبعة عشر والذي اقهر عليه الشارح الهيمى انهم خمسة عشر كما بينه بعض الحقين قال شيخ الاسلام وأما أحد فلم يسم به أحد قبله فيما أعلم (عنده) قدمه امته لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولارد على اليهود والنصارى حيث زعمت الاولى ان عزيز ابن الله والثانية المسيح ابن الله تعالى الله

كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئه اليه عليه المحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو متطوع به تعالى بخصوص به بل لينتزع واعن السؤال عنها فانهم أكثر وامنهم كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بان لا يعلمها الا الله تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال ما المسؤول عنها) أي عن وقتها باعلم من السائل أي أثبت لا تعلمها وأنا لا أعلمها فان اراد التساوي في نفي العلم بوقت الا يساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاخبرني عن أمارتها) يعني المعزة أي علامتها بور عيار وي أماراتها بالجمع و أمار

الامارة بالسكس فالولاية والمراد علامته السابقة عليها ومقدماتها الاقارنه الاضافية لها كملوع الشمس من مشرقها او خروج الدابة
 فلذا قال (ان تلد لا توطنها) وفي رواية ربهما واختلف في معناه على أقوال أصحها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولدها
 من سبيلها بمنزلة سيده لان مل الانسان صير الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين ما بالاذن أو بغيره الحسب أو
 تصرف الاستعمل وغيره منهم ٢٢ بان يستولى المسلمون على بلاد الكفرة فتكثر السراي فيكون ولد لامة من سبيلها

عبارة قول انظمون علوا كبيرا ونظر الى أول مثل المسيح لما طلبت منه أمه اجابة القوم عنها وهي
 في عبد الله ولان العبودية أشرف أو صافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصف بها في أشرف المقامات
 قد كره في نزال القرآن عليه في محضرنا نزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي
 مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله بدعوته وفي مقام الاسراء والوحى في اسرى بعبده فأوحى الى عبده
 ما أوحى فلو كان له وصف أشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للأمة من صفة أتم ولا أشرف
 من العبودية ولقد أحسن القاضي عياض حيث قال
 وما زادني شرفا وتبها * وكنت بانحصي أطا الثريا
 دخولي تحت قولك يا عبادي * وأن صبرت أجدني نبيا
 وعن أحمد أخي اغزالي ان انقاري قرأ عبده يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فقال شرفهم بيله
 الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم أضاف
 وهان على اليوم في جنب جها * وقول الاعادي انه الخليع
 أصم اذا نوديت باسمي واني * اذا قيل لي يا عبدها السميع
 وقد خيره الله تعالى بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر الثاني ومن ثم لم يقل شي فعله خادمه أف
 قط ولا ضرب عبدا ولا أمة وهذا شيء لا يصفه الطوق البشري الا بتأييد الهى (ورسوله) الواو فيه للعطف
 فقول بمعنى مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحا حرة تفسيره كالنبي وأثر ذكره اشارة الى رد ما عليه ابن
 عبد السلام من نقض دليل النبوة على الرسالة وقد سلف رده اه والاضافة فيه وفيما قبله لا يشرى
 (وحبيبته) فعيل بمعنى الفاعل وجيب يئى بمعنى محب كالميم بمعنى مؤلفا الشاعر
 انى تودك نفسي وأمرهم * حي ورب حبيب غير محبوب
 وقيل بمعنى المفعول أى محبوبه الاعظم أخو ومن المحبة وهى خالص كل شيء وقيل من حبيب الاستان
 وهو صفاه بياضها وانضارتها فهى صفاء المودة وقيل من الحجاب وعليه فهى غليان القلب ونورانه
 عند التعطش الى لقاء المحبوب (وخليله الاعظم) فعيل بمعنى مفاعل وهو الذى يخلك أى
 يوافقك فى خلاك أى خصالك أو يسارك فى طريقك والحل الطريق فى الرمل أو يسد خلاك أو
 يخلط خلال منزله أو الذى يخلل الحب صفاه قلبه من الخلة بالفتح وهى الحاجة لا قطعاه الى ربه
 وأمر حاجته عليه ولذا وصف به ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين طاه
 جبريل عليه الصلاة والسلام وهو فى المنجنيق بمنح الميم وكسر هاءه الى ربه فى النار فقال له ألك
 حاجة فقال أما أملك فلا ومن الخلة بالضم وهى صفاء المودة وتخلله الى القلب فلا تدع فيه محالا الا
 ملائكة وهى توجب الاختصاص بالاسرار قال أبو العلاء المعرى
 والحل كالماء يبدى الى ضماثره * مع الصفاء ويختم مع الكدر
 أو من الخلة بالكسر وهى تبت تسة عليه الايل ومن أمثالهم الخلة خبز الايل والحصى فاكهتها والشانى

من تلت هذا الشعر فبابه
 ثانيه أن معناه أن الاماء
 تلد الملوك فتكون أمه
 من جهة رعيته اذ هو
 سيدها تائه ان معناه
 ان تفسد أحوال الناس
 فيكثر ربيع أمهات الاولاد
 في آخر زمان فيكثر
 تردادها في أيدي المشتريين
 حتى يشتريها ابناهم من غير
 علم انهم أمه ومن دلائل ان
 يكثر العقوق في الاولاد
 في عام مل الولد أمه عما
 يعامل السيد أمته من
 الاهانة والسب ويشهد
 لذلك حديث ابى هريرة
 المرأة مكان الامة
 وحديث لا تقوم الساعة
 حتى يكون الولد غيظا
 وقيل هو كناية عن رفع
 الاسافل لان الامة اذا
 ولدت من سيدها ارتفعت
 منزلتها ويشهد لهذا
 الحديث حديث لا تقوم
 الساعة حتى يكون
 اسعد الناس بالدينار
 لكعب بن الكعب وقيل غير
 ذلك (قرله وان ترى
 الحقة) بالله لجمع
 حاف وهو من لا تغل في

ورجله (قوله العراة) جمع صار وهو من لا شيء على جسده (قرله العالة) بفتح اللام المخففة جمع حائل وهو
 الفقير والعيلة الفقير (قوله وعاد الشاة) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعى الحفظ والشاة الغنم وخصهم بالذك لانهم أهل البادية
 (قوله يشعلون فى البنيان) أى يشاهون فى ارتقاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية
 والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحضارة ويحكمون بالقهر والغلبة فيكثر أموالهم ويتسع في أطعام أموالهم فتعريف هيومهم

الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكعب بن لکع كما مروى جاء اذا وسد الامر الى غير أهله
فانه ظروا الساعة وهذا ما شهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشبيده وجاء في الحديث
يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يصيغه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر اعلى حجر ولا بقعة على بقعة (قوله
ثم انما في) أي الرجل السائل عما ذكر (فليت النبي صلى الله عليه وسلم) ٢٣
أي استمرسا كناعن الكلام في

هذه القضية (مليا)
بشئ من الباء أي زمانا
كسيرة أوجاء في رواية
فليت بتاء مضمومة
فيكون عمر هو الخبر عن
ذلك بنفسه وكان ذلك
لزم بعد ثلاث كما جاء في
رواية أبي داود والترمذي
وغیرهما (قوله ثم قال)
يا عمر أتدرى من السائل
قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل أنا كم
يعلمكم دينكم أي قواعد
دينكم فعبه إشارة الى أن
الدين اسم للثلاثة
الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه
يستحب للعالم تنبيهه
لما دونه وللا رئيس تنبيهه
أتباعه على قواعد العلم
وغرائب الوقائع طالبا
لنفعهم وفائدتهم (تنبيه)
ظاهر هذا الحديث
مخالف الحديث أي
هريرة رضي الله عنه
فادبر الرجل فقال عليه
الصلاة والسلام ردوه
على فاخذوا برؤسهم فلم
يروا شيئا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل

هو المختار كما قال الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل
محمد من الخلطة بالفتح التي هي الحاجة واختلاف هل درجة المحبة أرفع أو الخلطة أقوال ثالثها هما سواء
واحتج الاول بخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسراء يا محمد سل تعطى فقال ما رب انك اتخذت ابراهيم خليل
وكلمت موسى تكليمه فقال له ألم أعطك خيرا من هذا الى قوله واتخذت خليليا أو ما في معناه وبأن
الحبيب وصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب
قوسين أو ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم مذكور السرة واث والارض
والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزني الله النبي والخليل قال في الخلطة حسبي الله والحبيب
قيل له يا أيها النبي حسبي الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والحبيب قيل له
ورفعنا لك ذكرك أعظمي بالاسم والخليل قال واجنبي وبني ان تعبدوا الاصنام والحبيب قيل له انما
يزيد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ورجع الزركشي تبعا لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله اتخذته خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة وأبيها
وفاطمة وبنيها وعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة وأهل بيته قال ابن القيم رضى أن المحبة أرفع وان
ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل واما ما احتج به الاولون عامر فانه يقتضي تفضيل ذات محمد
على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلوة وهذا النزاع فيه انما
النزاع في الفضيلة المستندة الى احد الوصفين والذي قامت عليه الأدلة استنادها الى وصف الخلوة
للاوجود في كل من الخلتين فخله كل منهما أفضل من محبته واختصاصها بالتوفير معناها السابق فيها
اكثر من بقية الانبياء والكون هذا التوفير في نبينا أكثر منه في ابراهيم كانت خلته أرفع من خلته ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على ثبوت وصف الخلوة والمحبة لكل منهما والقوله فخله كل منهما
أفضل من محبته * (أفضل المخلوقين) كما هم من الجن والانس والملائكة حتى أمين الوحي الخبر أنا
أكرم الاولين والآخرين على الله ولا تخزوني رواية أنا ذكركم على ربي وقوله أناسيد الناس يوم القيامة
وقوله أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخزوني رواية لواء الحمد ولا تخزوني من بني آدم فمن سواه لا تخزوني
ومن آخر هذا صريح الاولين علمت أفضليته على آدم وقوله أناسيد ولد آدم اما للتأدب مع آدم أو انه علم
فضل بعض بنيه عليه كابراهيم فاذا فضل نبينا الا فضل من آدم فقد فضل آدم بالاولى ولغظ ولدني
الحديث بما في على الواحد والجماعة قيم كما قال التلمساني فاندفع ما قيل انه لا يقتضي العموم الا لوقال
اولاد واما التفضيل بين باقي الانبياء والملائكة ففيه طرق سياق ذكرها ولا ينافي التفضيل بين الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم لم لا تفضاؤني وفي
رواية لا تخزوني على الانبياء ولا قوله أيضا لا تفضاؤا بين الانبياء ولا قوله لا تخزوني على موسى ولا قوله ما
ينبغي اعيان يقول أنا خيرة نبيون بن متى فقد كذب وقل ذلك لان عدم التفرقة بينهم انما هو في الايمان
بهم وبما جاؤا به واما انهم فانه هو عن تفضيل في نفس النبوة والرسالة فان الانبياء كلهم مشتمكون

فيه حمل على ان هريرة رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلاثة أيام (خاتمة الجلاس) اعلم ان جبريل عليه
السلام ملاك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر يدل على ان الله تعالى شكل الملائكة كما يشاءوا من
الصور كما مروى قد كان جبريل يتخذ شكل لبيدنا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء في جبريل في صورة لم اعرفه
فيه الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله يروى أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثني عشر مرة وعلى ادريس أربع

هو الله وعلى روح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتي عشرة مرة وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى مائة مرة وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع مائة وعشرين مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعه الى السماء ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة بدت ودفأصبحوا جاثين خاضعين وكان هبوطه من السماء ٢٤ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليه افي أسرع من طرفه عين وبقا

له المأمورين كافي البخاري
ومسلم (ولقد حكى) به
العلماء في تصنيف له ان
الله تبارك وتعالى أوحى
الى جبريل عليه السلام
أن اهبط الى البلاد
الفلانية فاقلب عاليها
ساقها فانها قد استغضى
عليهم في هذه الليلة
فقل جبريل سبحانك
يا رب وأي ذنب فعلوا
قال انه قد ركب فيهم في
هذه الليلة سبعون ألف
ذ كرسبعون ألف فرج
وناقال فذهب الى تلك
القرى وكانت تسبعة
مدائن فرفعها الى حافية
من جناحه حتى وصل
بها الى عنان السماء
وأراد أن يقلبها وكان
لاخره ثم عجزت فقامت
اليه ولما فضل نائم في
الهد فلما أن وضعت
يدها في العجين استيقظ
الطفل من هذه وصاح
فخارت المرأة في أثرها
وماذا تفعل ويدها في
العجين وولدها يصيح
فقال من عظم حرقتها
فخاطب ولدها يا ولدي

في ذلك من غير تفاوت أدعني تفضيل يؤدى الى تنقيص المفضل أو يؤدى الى الخصومة والغلبة
أرأله صلى الله عليه وسلم تواضعوا واحتراموا لآخوانه الانبياء أوقاله قبل ان يعلمه الله تعالى بتفضيله
عليهم وان اتبعه بانه رواد ثور هرة وما سلم الاسنة تسبع فيعتد انه لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد
هذا واجاب جمع كالث وامام الحرمين عن خبر يونس بما حاصله نفي توهم التفاوت بينهما في القسرب
لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس الى قعر البحر
أى لا تمزجهما من هذا التفاوت تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحده وان
تفاوت مكانهما انما ليه من الجهة والمكان وحكى السجدي عن شيخه القافى أنى بكر من العربي عن
شيخه أنى الماعلى ان سائلا من العوام سأل ابانا لعلنى في مجلسه عن الدليل على أن الله تعالى لا يوصف
بجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى عن يونس بن متى فقال
الرجل ان اريد ان اعرف وجه الدليل فقال ضافنى الليلة ضيق له على ألف دينار وقد شغيت الى فلو
قضيت عني قلته فقام رجلان من التجار فقالا في ذمتنا فقال أبو الماعلى لو كان رجل واحد ضمه فما كان
أحب الى فقال احد الرجلين أو غيرهما في ذمتى فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى أسرى بعسده الى
فوق سبع سموات حتى سمع صرير الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علوم مكانه بأقرب الى
الله من يونس في بطنه مكانه فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاحجام وانما يتقرب اليه بأحسن
الاحمال (المكرم) على غير من سائر الرسل (بالقرآن) العظيم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا لا تحجز بسورة عنه المتعبدة ولا ونة مصدر قرأ اذا جمع
مجته السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين والمقرأة المحوض اذا جمع فيه الماء وسُميت القرية
قرية مجعها أهلها وقيل مصدر قرأ اذا ألف تحسن نظمها وتأليفها (العزيز) من عز الشئ يعزى بكر
العين في المضارع اذ لم يكن له نظير فهو البالغ من العزة والعظمة الغاية التى لا ترقى أو بمعنى الغلب من
قولهم عز فلان يعزى بضم العين اذا غلب ومعه قوله تعالى وعزنى في الخطاب أى غلبنى وفي المثل من عزى
أى من غلب سلب لانه غلب قصصاء العرب وبلغاهم وعجزهم أى جمعنى المنيع والعزة المنعة ومنه قوله
تعالى يذيقون عندهم العزة أى المنية لا تسامحه لصفه مبانيه وصحة معانيه من العن فيه (المعجزة)
اسم فاعل ما خوض من الدجز المقابل للقدرة وهى من حيث هى كقوله الرازى امر حارق للعادة مقرون
بالجدي مع عدم المعارضة قال السعدى انما قال أمر لي فنأول الفعل كانه جار المسامحة بين الاصابع
الشرقة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن اقتصر على الفعل جعل المعجزة
ههنا كون النار بردا وسلاما بقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق واحد يترى بقوله المقسرون
بالتجدي عن الحارق الواقع من غير تحديس كرامة والحارق المتقدم على التجدي كسليم الحجر
عليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك الغمام له فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا
لن وهم فيه فيسمى ارضا أى تأسيس النبوة من ارضها حيث الحاشا اذا أسسته والمناخر عنه نحو

ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة
بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة ولولدها فاني حليم لا أعجل بالعقوبة
على من عصاني فكان الطفل من هذا الشفاء فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا آمين
يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (الجلس الثالث في الحديث الثالث)

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومجود وأجدو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركم راكع وسجد أمين (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس ٢٥ شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا

رسول الله واقام الصلاة
وايتاه الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان رواه
البخاري ومسلم) اعلموا
اخواني وفقني الله وياكم
لطاعته ان هذا المحدث
حديث عظيم رواه
الامام البخاري في
الايان والتفسير
والامام مسلم في الايمان
والحج وقد اشتمل على
أركان الاسلام فهو من
قواعد الدين العظيمة
(قوله صلى الله عليه
وسلم بنى الاسلام) أي
أسس وأصل البناء أن
يكون في المحسوسات
دور المعاني فاستعمله
في المعاني من باب المجاز
وقد جاء في غاية الحسن
والبلاغة اذ جعل
للالام قواعد وأركاناً
محسوسة وجعل الاسلام
مبتدأ عليها (قوله على
خمس) أي خمس دعائم
أي قواعد هي حاصل
ما سيذكر (قوله شهادة
أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله) هذا هو
الركن الاول من أركان

ماروي به وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما اتت به الاخبار فيسمى كرامة والتحدى
دعوى الرسالة وقيل طالب المعارضة لشاهد الدعوى والراجح الاول ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين
الخارق بل لو قال أنا آتي بخارق لا يقدر عليه غيري كفي والمتبادر من السياق أن ذلك الخارق موافق
للدعوى فيخرج الخارق الكذب لا تحدى به كإدعاء مسيحية الايمان انه تغل في بشرية كثر ماؤها فاعارودعا
اشخص أعور فعميت عينه الجمعية فيسمى استدراجا واذ لا واهانة ويخرج به أضافا اذ قال معجزتي
نطق هذا المحجر فظن بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذ قال احياء هذا الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة
في احيائه وهو بعد مختار قدم الكفر على الايمان وقد يظهر الخارق على يد داعي تخليصه من فتنه
ويسمى معونة واحتراز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة فانه يمكن معارضته بما يشبهه ما ثم ان
قيد التحدى لا يدميه لكن يشترط عند كل معجزة لاس أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير
تحد بل قيل لم يتحدى بغير القرآن وتقي الموت وانما الشرط وقوعها أي المعجزة عن سبق منه دعوى
التحدى فتأمل ذلك ليدفع به ما أطال به النقاش في تفسيره من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه ولا يرد
ما سبق على يد الرجال من الخوارق العجيبة لانه مدعى للبرهانية لا الرسالة وقد دلت القواطع على كذبه
وان ظاهراً ذلك على يده لمحض الفتنة لا غير وقد علم مما سبق اشتغال التعمير بالعناية على القيود
السبعة التي اعتبرها الحق في المعجزة اولها ان تكون فعالة لله تعالى أو ما يقوم مقامه كالتركليته ظهور
كونه تصديقه تعالى لا آتي به وثانيها أن تكون خارقاً للعادة اذ لا يخارز دونه وثالثها أن يكون ظهوره
على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها أن يكون مقارناً للدعوى حقيقة أو حكماً بان تراخي
المتحدى عن زمان الخارق تراخيها سبب التحدي لا بعده العرف منفصلاً منه وخامسها أن يكون موافقاً
للدعوى اذ الخالف لا يعد تصديقاً نفتي الجبل عند دعوى مدعي الرسالة ان معجزته قلن البحر حيث
عن الخارق وسادسها ان لا يكون مكذوباً ان كان عن يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا الجماد
فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف ما اذ قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت أو احيائه
فخي وشهد انه مفتر كذاب لانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي نطقه أو احيائه وبهذا ذلك هو مكلف
مختار فربما الخنار الكفر على الايمان كالسلف وسابعها ان تعجز معارضته الام نبي مثله فان هذا هو
حقيقة الاعتزاز زائد بعضهم ثامناً وهو ان لا يكون الخارق واقعا في زمان نهض العادات فاقع عند قيام
الساعة وفيه لا بعده صدقهم ان هذه الشروط جميعها وجوه في القرآن فكان معجزة لانه صلى الله
عليه وسلم دعاهم الى معارضته بالآيات انما هي معجزة فمعجز واثم بعشر شروط معجز واثم بالآيات بمثل آتته سورة
منه فمعجز واثم نادى بذلك على جميع البلقاء والقصاص من العرب العرباء مع كثرة مال الدهناء
وحصى البطحاء وشهرتهم بانهم مرسان القصاحة وشجعان البلاغة وافرطهم في العصبية وحمية
الجاهلية فمعجز واحتج بهم أنروا مقارعة السيف على معارضة لالفاظ الحروف ووجهه اعجازه كما قال
الجهيز كونه في العليقة العلمان القصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب

(٤ - شبرختي) الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم وكان تصديق القلب أمر باطن لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى وتولوا آيات الله وقال عليه الصلاة
والسلام أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وراه الشيطان وسياق أن شاء الله تعالى الكلام
على معنى ذلك وتلي شيء من فضلي لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا

من الصلاة عليه والتوارث والمناجاة وغيرها داخل في معنى الايمان او جزوه داخل في معنى الصدق بل قد ثبت في الحديث ان من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع عكسه في الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا اوفق باللغة والله اعلم وذهب كثير من الفقهاء الى ثابته ما لو الزعم الاول بان من صدق بقلبه فاختارسته المنية قبل اتساع وقت الاقرار ببل انه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب

الجنة حيث انبث فيه خصالا (قوله واذا الم الصلاة) هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشر عا افعال وافعال مفتوحة بالتكبير محتسمة بالسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلته معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيه ما قبل الاجماع آيات كقوله تعالى واقموا الصلاة أي حافظوا عليها دائما باكمل واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي محتسمة بمؤقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واسأله التخفيف حتى جعلها تسع في كل يوم وليست وقوله للاعرابي حين قال على غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لها اذا لم يفته الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض

قال بليغتم وعلماهم العرب ما رخم في فن البيان واساطيرهم: السبب الكلام هذا مع استماله عن الاخبار عن المنيات الماضية والاثنية وعلى دقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد وما كرم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للاندريين ويشجلى على فلوب المتفكرين ومما يدل على ان قصص العرب انما تقاعدوا عنه بشروجه في فصاحتهم وبلاغته من طاعتهم انهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمهم وبلاغته وقصافته وسلامته وجزالة وبقصون رؤسهم عند سماعته حتى ان اعرابيا سجد عند سماع قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية ثجابية اوسدا ليدية من فصاحة العرب الا صهي لما رآته تعجب من فصاحة حديثها او بهذا هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى أم موسى أن أرضعيه الا تبه فقد جمع فيها بين أمر بن وهين وخبر بن وبشارتين وقال بعض بطارقة الروم بهذا سلامه لعمري بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان آية من القرآن جمعت كل ما أنزل على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وهي ومن بطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه الآية وستأتي هذه بأنهم من هذا في شرح قوله بجموع الكلام (المستمرة) أي الدائمة وفي بعض النسخ المستمر وصفه بالاعتبار لفظه (على تعاقب) أي توالي (السنين) تشهد بصدق دعواه فيما جاء به وترشد الى الايمان به في كل زمان وأمان قلبه من الانبياء انخصه الله تعالى من المعجزات بما ثبتت به دعواه بتخصيص زمانه فاذا انتفى زمانه انتفت معجزته كتاب العصا حية وانجراج اليد حية في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالدهر فأتاهم بما ذوق ذلك في زمن سليمان بالمال فأتاهم بمالك في زمانه غيره وفي زمن عيسى بالظلم فأتاهم بما هو أظلم منه أي احياء الموتى وفي حديث البخاري ما من نبي الا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا ووحاه الله تعالى الى في معناه قولان غير متنافيين يرجع خاصهما الى أن معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسيبة تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيشاهدها كل من جاء بعد الاول وانما كانت أكثر معجزات الامم السابقة خسية لبلادهم وأكثر معجزات هذه الامة عقيدة انقرضت كذا فيهم (والمكرم بالسنين) بجمع سنة فعلة تعني مقدولة وهي لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يميل الى شيء من الاهواء واضغلاحا أو والله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله والمراد بها انها ما شتهه أو شرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان أو نقلا من سن السالبيين ذوا الى صبه فكان اجرائه على نهج واحد أو من سنت النصل اذا أحدثته أو من سن الابل اذا أحسن رعيها وتطابق السن ايضا على الامم قال بعضهم ما عاين الناس من فضل كفضالهم ولا رأوا مثلهم في سالف السنين ونازع الزجاج في ذلك وقال في المعنى أهل السنين ف حذف المضاف (المستمرة) أي ذات النور المكنى به بحسن تضيئته واشتملت عليه هداية العالمين وايضا في الغافلين بخلاف غير المستمرة كالبدع فانها

عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلته وأمر وجوب قيام الليل فمسخ في بطنها وهل تسبح في حقته صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالصبر مع الصديق نعم واختلاف في اشتقاق اسم الصلاة قيل من الدعاء كما هو قيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة اقرهم صلوات العود على النار اذا توتمة فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وتخدمته وتباعدته عن خلافه وقيل لا أصل بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت

صلاة ما جاز والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبر أقبح مع الله سبحانه ونه إلى جميع ذلك أنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولا مته تعظيمه والكثرة الجور له ولا مته وقيل عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاءهن فلم يرضي عنهن شيئا استخفاهن بحقوقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فلم يسأله عند الله عهدان شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الإيمان ٢٧ الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم إنما

مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فمات يومئذ يلقى ذلك من دونه شيئا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات أتدبأخ الوضوء عند المسكاه وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم بأباهم سريرة مرأهات بالصلاة فان الله ياتيك الرزق من حيث لا تحسبه وأشد

الآ في الصلاة الخير والفضل أجمع لان بها الارقاب لله تخضع وأول فرض في شريعة ديننا وأخما يبق إذا الدين يرفع فن قام للتكبير لاقتنه رجة

وكان كعب باب مولا يعقوب

تشبه بالظلمات لما يتخيل فيها من سواد وظلام أو هو لا يصح تشبيهها للوضوء وحواها واهتداء الناس بها وظهور أحكامها بذات النور لما يتخيل فيها من بياض وإشراق ثم إن استنارتها وان ظهرت لكل أحد إلا أنهم لا تنضج كال الانضاج الا * (للمترشدين) * جميع مسترشده وهو طالب الرشاد ضد النقي * (الخصوص) * من الله تعالى عن سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام * (بجوامع الكلام) * من إضافة الصفة للوصف أى الكلام الجوامع كما في خبر مسلم أوتيت بجوامع الكلام وفي خبر الهيثميين بعثت بجوامع الكلام وفي خبر أحمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وتخصيص المروى جوامع الكلام بالقرآن مردود وجوامع واحدها جامعة والمراد انه يجمع القليل من كلامه ما يفتنى عن الكثير من كلام غيره كقوله فيما سألني أنسا الاعمال بالنيات وقوله أن تعبد الله كأنك تراه وقوله لمن سأله الوصية لا تغضب وقوله أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله ومن بطئ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه والمرء مع من أحب ولا خير في حسبة من لا يرى لك مثل لما يرى لنفسه الناس معادن كعادن الذهب والفضة ما هلك أمر وعرف قدره زحم الله عبد الله قال خير فغنم أو سكت فلم يجبت القلوب على حب من أحسن اليها الخالق السيئ بقصد العمل كما يقصد الخلل العسل ليس الخبز كالعائنة اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر وألهى البلاء هو كل بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود جال الرجل فصاحة أسانه الحيا خير كله الدال على الخير كفاعله كل معر وف صدقة حبلت لشيء يعنى ويهم وليس بموضوع بل حسن خلافا لمن وهم فيه ما جع شي إلى شي أحسن من حلم إلى علم زغب تزدحبا القناعة مال لا ينفد وكثر لا يفي الاقتصاد في النفقة نصف المديشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم النساء حباثل الشيطان الظلم ظلمات يوم القيامة وجوز ابن حبيب أن يكون المراد بجوامع الكلام ما جاءه صلى الله عليه وسلم كأن يكامل كل قبيلة بلسانها وان لم يكن رأها قبل وجمع ابن العربي إلى غير ذلك فقال اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام حامل الاسماء وجميع صلى الله عليه وسلم حامل لغاني تلك الاسماء التي جاءها آدم وهي المراد بحديث أوتيت بجوامع الكلام ثم قال فاعلم ان من حصل الذوات فالاسماء تحت حكمه وليس كل من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك فصلت الصحابة عليه السلام حصصا والذات وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم مراعاة الذات ضوعف لنا الاخر والمشهور الاول ومن القرآن قوله تعالى ان الله باع بالعدل والاحسان وابتاع مني القرين ويتوبى عن الفحشاء والمنكر والبغى زاد الحسن لم تترك هذه الآية خير الا أمرت به ولا شمر الانهت عنه وقد كان محمد بن الخطاب رضى الله عنه بينهما هو نائم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من بطارقة الروم عند رأسه وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له عمر ما شأنك قال أسلمت لله قال هل لذلك سبب قال نعم انى قرأت التوراة والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء فسمعت أسير أيقرأ آية من القرآن جمع فيها كل ما في

وكان لرب العرش حين صلاته * يحيا فطوى في له حين يتخضع قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدهنا ويحدثنا فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم يهرقنا ولم يهرق فينا أي الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه المحذور الحسان حافظ على صلواتك وحققها بالنواقل تدل في ذلك على أعلى المراتب والنزائل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى بحسنة الا رقيه الله بها سدر حبة وخطا عنه خطيئة ويوروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر فرموا ان العبد اذا قام

يُصَلِّي أَلَى بَيْتِهِ مَفْرُوعَةً عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى عَاتِقِهِ مَارِكًا أَوْ سَجْدًا نَفَثَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَحَادِيثُ
عَنْهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَيَبْقَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْخَالِصِ الْأَتَمِّ بِتَزْيِيدَاتٍ عَلَى مَا بَيَّنَّا هَذَا قَبْلَ كَانَتْ أَمْنَةً
الْمَذْمُومَةُ تَصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَقَوْلُهُ مَا أُرِيدُ بِهَا أَثْوَابًا لَكِنْ لِيُحَرِّزَ دَوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ لَا أَنْبِيَاءَ أَنْظَرُ إِلَى
أَمْرٍ أَوْ مِنْ أَمْرٍ هَذَا عَامِلٌ فِي الْيَوْمِ ٢٨ وَاللَّيْلَةِ (قَوْلُهُ وَإِتَادَ الرُّكَاةِ) هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الثَّلَاثُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَالرُّكَاةِ

فِي الْفَتْحِ فِي النُّعْمِ وَالْبَرَكَةِ
وَزِيَادَةِ الْخَيْرِ وَفِي الشَّرْعِ
اسْمٌ لِقُلُوبِهِمْ وَصَ مِنْ
مَالٍ مَخْصُوصٍ بِصَرْفٍ
لِأَصْنَافٍ مَخْصُوصَةٍ
بِشَرَائِطٍ مَخْصُوصَةٍ
وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَالَ
يَتَوَسَّعُ بِكَافَّةِ أَجْزَائِهِمَا
وَدَعَاهُ لِأَنَّ خِذَّ وَلِأَنَّهَا
تُطَاوَرُّ بِخُرُوجِهَا مِنَ الْأَثَمِ
وَتَدْنُو حَتَّى تَهْلِكَ
بِصِلَةِ الْإِيمَانِ وَالْأَصْلِ فِي
وَجْهِهَا قَبْلَ الْإِجْمَاعِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَتُوا الزَّكَاةَ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى خُذْ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً وَأَخْبَارُ
كَثِيرَةٍ مِنْهَا هَذَا الْخَبَرُ
فِيكَفَرُ جَاهِدُوا أَنْ
بِهَافِي الزَّكَاةِ لِمَجْمَعِ عَلَيْهَا
دُونَ الْخُتْلَفِ فِيهَا كَلَرُكَازٍ
وَيَقَارِلُ الْمَتَاعَ مِنْ
أَدَائِهَا وَتُؤَخَّرُ مِنْهُ قَهْرًا
عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ الصَّدِيقُ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَقَرَضَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
مِنَ الْمَجَرَّةِ بَعْدَ زَكَاةِ
الْفِطْرِ وَبِحَبِّ ثَمَانِيَةِ
أَصْنَافٍ مِنَ الْمَالِ الْأَبْلِ
وَالْبَعْرِ وَالْغَنَمِ وَالذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالزَّرْعِ وَالنَّخْلِ

الْكِتَابُ الْمُتَقَدِّمُ فَعَلَمَتْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَاسْلَمَتْ قَالَ بِهَذَا الْآيَةُ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيُحْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِ اللَّهَ لَا يَنْفَعُ اللَّهَ عِشَّةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَبْتَ جَوَامِعُ الْكَلَامِ
وَلِبَعْضِهِمْ جَوَامِعُ الْكَلَامِ الَّتِي فَتَحَتْ لَهُ سَجْدَتُ لَهَا بِالْبَدَأِ وَالْأَقْلَامِ أَيْ خَضَعَتْ
(وَسَمَاةُ الْبَدَنِ) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ بِالْحَقِيقَةِ السَّمَاءَ أَيْ السَّمَاءَ لِتُخْلِدَ عَنْ
التَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْيَهُودِ تَعَيَّنَ الْقَضَاءُ فِي الْقَتْلِ عَمْدًا كَانَ أَوْ خَطَا أَوْ لَا يُخْزِي الدِّينَ
وَقَطَعَ الْأَعْضَاءَ الْخَطَاةَ وَفَقَّ الْعَيْنَ فِي النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ وَقَتَلَ النَّفْسَ فِي التَّوْبَةِ وَقَرَضَ مَوْجِعَ
النَّجَاسَةِ مِنَ الْجِلْدِ وَالشَّرْبِ وَرَبَعَ الْمَالَ فِي الزَّكَاةِ وَاسْتَرْفَقَ السَّارِقَ لِلشَّرِّ وَفِيهِ وَتَحَرَّمَ الْغَنَمُ
وَبَجَلَّةُ الْحَافِقِ وَمُؤَاكَلَتُهَا وَمَضَاجِعُهَا وَالْإِسْتِغْلَالُ يَوْمَ السَّنَةِ وَإِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ حَرَمَ عَلَيْهِ أَكْلَ
الطَّيِّبِ بِشُدِيدِ الْمُتَنَادَةِ الْحَتِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ وَأَصْبَحَ ذَنْبُهُ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ فَيُجَدُّ وَخُلُودُهُ عَنْ التَّغْرِيبِ
الْمُزْطَمَّةِ قَدْ تَحَاسَّنَ الْأَذَابُ الَّذِي كَانَ فِي النَّصْرَةِ أَيْ مَن تَحْوِي خِزَامَةُ النَّجَاسَةِ وَجَاعَ الْحَافِقُ وَتَعَيَّنَ
الْعَفْوُ مِنَ الْقَوْدِ وَالْمَرَادُ بِالْحَقِيقَةِ الْمَلَكُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ مَقْبُولَةً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَلِكُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَالحَنِيفُ
عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ هُوَ وَمَنْ اخْتَفَى وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفًا
وَالْحَنِيفُ السَّائِلُ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ سَمِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفًا لِأَنَّهُ مَالٌ عَنْ عِدَادَةِ الْأَوْتَانِ
وَالسَّمْعَانِ فِي الْحَدِيثِ حَقَّةُ الْحَقِيقَةِ وَمَعْنَاهَا السَّيِّئَةُ وَالْمَلَكُ السَّجَّادُ هُوَ الْمَلَكُ الَّذِي لَا حَرَجَ فِيهَا وَلَا تَضْيِيقَ
عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَجَمْعُ كَوْنِهِمْ أَحَنِيفَةً وَكَوْنُهُمْ أَسْمَحَةً هِيَ خَبِيقَةٌ فِي التَّوْحِيدِ تَسْتَهْلِكُ فِي
الْعَمَلِ وَالْأَصْلِي وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ عَزَمًا أَتَاهُمَا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصٌّ وَصَافِيٌّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَالرُّسُلِ عَزَمًا فَقَالَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ) أَظْهَارُ الْعِظَمَةِ وَأَدَاوِلُ بَعْضِ مَا يَحِبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَمْ أَذْهَبُ الْوَاسِطَةَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعِبَادِ وَجَمِيعُ الذِّمِّ الْوَاسِطَةُ إِلَهُ إِلَهُ سَمِ الْأَتَى أَعْظَمُهَا الْمَدْيَةُ لِلْإِسْلَامِ
أَتَاهُ بِرَكْعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى يَدَيْهِ وَامْتِلَاةَ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَاعْتِمَادًا لِمَا ثَوَّبَ الْوَارِدُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ يَزَلْ
الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ وَفِي رَوَايَةٍ تَصَلَّى عَلَيْهِ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ قَالَ الشَّيْخُ أَجَلُ زُرُقٍ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ الْمَرَادُ كِتَابٌ هُوَ أَظْهَرُ أَوْ قِرَاءَةُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَهُوَ أَوْسَعُ وَأَرْجَى أَهْ وَذَكَرَ بَعْضُ شَيْخِي خُزَيْمًا
أَنَّهُ صَوَّرَهُ أَرْبَعَ وَأَنْ الْفَضْلُ الْمَذْكُورُ يَحْصُلُ لِمَنْ كَتَبَ ذَلِكَ أَوْ قَرَأَهُ أَنْ كَانَ مَكْتُوبًا وَأَمَّا مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ
بِالْفَتْحِ فِي كِتَابٍ وَلَمْ يَكْتُبْهُ وَلَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا فِيهِ فَهَذَا لَا يَحْصُلُ لَهُ الْفَضْلُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ عَاطِرٌ وَبَدَلُهُ قَوْلُهُ
مَا دَامَ اسْمُهُ فِي الْخِزَامَةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَمْ يَدَمْ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فَتَامِلَةٌ وَيَفْهَمُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ لَوْ جَمَعَ بَيْنَ
الْكِتَابَةِ وَالصَّلَاةِ لَفُظٌ يَحْصُلُ لَهُ الْفَضْلُ الْمَذْكُورُ بِالْأَوَّلِيِّ فَإِنْ قِيلَ لَمْ أَكْتُبْهُ وَأَذُونُ صَلَوَاتِي قَوْلُهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا قِيلَ لَنَا كَيْدُهُمَا يَنْ وَلَقَدْ ذَكَرَ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
أَوَّلًا وَلَاحِظَ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ رَجْعَةً وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارًا وَذَلِكَ وَاقِعٌ مِنْهُمْ بِمَا تَزِدُّوهُمَا الشَّرَّ فَلَمَّا
صَدَرَ مِنْ بَعْضِهِمْ مَا صَدَرَ مِنْ أَذْنِهِمْ وَتَنْقِيصِهِمْ أَرْوَاعَ الصَّلَاةِ بِنُاسِلِمْ مِنَ الْبَقَائِصِ وَالْإِنْقِيَادِ

وَالْكَرَمِ وَنَصَابِهَا عُرُوفٌ فِي كُتُبِ الْعَقَّةِ وَلِهَذَا وَجِبَتْ ثَمَانِيَةُ أَصْنَافٍ مِنْ طَبَقَاتِ النَّاسِ وَهُمْ الَّذِينَ
ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ أَمَّا الصَّدَقَاتُ لِمَقْرَأَةِ الْمَسْكِينِ لَا تَبْ وَجَادَى الزَّكَاةَ أَخْبَارًا وَثَارَ كَثِيرَةً سَيَأْتِي بَعْضُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَجْلِسِ
(قَوْلُهُ وَحَجَّ الْبَيْتِ) هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الرَّابِعُ وَالْحَجُّ فِي الثَّلَاةِ الْقَصْدُ فِي الشَّرْعِ تَقْصِدُ الْكَعْبَةَ لِلنَّسْلِ وَهُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ أَقْوَلُهُ
يَعَالَى وَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ لَا تَبْ وَلِهَذَا الْخَبَرُ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمْعُ قَبْلَ أَنْ لَا يَحْجُوا إِلَّا الْوَاكِفَ فَحُجَّ قَبْلَ أَنْ لَا يَحْجُ

قال أن تعد العرب على بطون الاودية بموت الناس السبيل وهو مع لوم من الذين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريب منه
 بالاسلام أو نشأ بادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة يروى أن آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل إن الملائكة كانوا
 يطوفون بالبيت قبلات بسبعة آلاف عام وقال صاحب التعجيز أن أول من حج آدم عليه السلام وأنه حج أربعين سنة من الهجرة ماشيا
 وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يغث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت ٢٩ وادعى بعض من ألف في المناسك
 انه لم يجب الاعلى هذه

الامة واختلافها حتى
 فرض قبل قبل الهجرة
 حكاة في النهاية المشهور
 انه بعد هار عليه قيل
 فرض في السنة الخامسة
 وقيل في السادسة وقيل
 في السابعة وقيل في
 الثامنة وقيل في
 التاسعة * (قادة) *
 في السنة العاشرة من
 الهجرة كانت حجة الوداع
 وتسمى حجة الاسلام ولم
 يحج صلى الله عليه وسلم
 بعد الهجرة سواها وقد
 حج قبل النبوة بعدها
 حجبات لا يعرف عددها
 واعتبر بعد أن هاجر
 أو بها ولا يجب الحج باصل
 الشرع في العمر الامرة
 واحدة لانه صلى الله
 عليه وسلم لم يحج بعد
 فرض الحج الامرة واحدة
 وهي حجة الوداع كما
 ذكرناه ونحوه مسلم أحجنا
 هذا العامنا لم لا بد قال
 لا بل لا بد وأما حديث
 البيهقي الامر بالحج في كل
 خمسة أعوام فمحمول
 على الندب لقوله صلى

وأكد وقوع الانكار والصلاة عليه وتلم واجبة في العمر مرة كالشهادتين والذي يظهر
 أن حكم السلام في الوجوب في العمر مرة حكم الصلاة كما قاله أبو عبد الله محمد الرضا * (تنبية) * قال ابن
 الجوزي في مفتاح الحصن وأما مجمع بين الصلاة والسلام فهو الاولى والا كمل والافضل لقوله تعالى
 صلو عليه وسلم واتسلما ولو اقتص على أحدهما جاز من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في
 صحيحه وهلم جرحي الإمام الشاطبي في قصيدته الاممية قال وقول النورى وقد نص العلماء على
 كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غير تسليم اه لا أعلم أحد انص على ذلك من العلماء ولا من
 غيرهم وذكر شيخنا أبو الفضل بن الخطيب أن الشافعي اقتصصر على الصلاة دون التسليم في خطبة
 الرسالة وكذا الشيخ أبو اسحق الشيرازي في تنبيهه وكذا النورى في خطبة عقيدته اه من أذ كاد
 الشافعي وقال الخطيب في شرح خطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن
 السلام وعكسه وعن صريح الكراهية المؤلف قال السخاوى في القول المبديع وتوقف شيخنا يعني
 المحافظ ابن حجر في اطلاق الكراهية وقال فيه نظرنم بكرة أن يهرذ الصلاة ولا يسلم أصلا ما لو صلى في
 وقت وسلم في وقت فإنه معتدل اه وبتنا كذب في خطبة مسلم والتنبية وغيرهما من مفسدات أئمة
 السنة من الاقتصار على الصلاة فقط وقال قبله استدلل بتحديث كعب وغيره على أن افراد الصلاة عن
 السلام لا يكره وكذا العكس لأن تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة اه المراد منه وقال بعض
 شيوخنا وقع في كتب أهل المذهب للمتقدمين وقواعدا ثم عاذر السلام دون الصلاة عليه حتى أخبرني
 من يوثق به أنه رأى نسخة من المنتقى بخط البابجي لم يذكر فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطأ وإذا كان لا يكره افراد
 السلام فافراد الصلاة أولى لأن الصلاة واجبة قطعها جرحي خلاف في وجوب السلام وتقدم في كلام
 السخاوى أن اقتصار مسلم وصاحب التنبية وغيرهما على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة
 الافراد (وعلى سائر) بمعنى باقي كما قاله الأزهري والمحري والقاضي عبد الوهاب والشيخ نقي الدين بن
 دقيق العيد وابن الصلاح من السور وهو بنية نحو المسأ وهو المشهور فيه الذي عليه الأكثر واختلغا
 هل هو الباقي مطلقا أو أكثر أو الباقي الأقل والاول هو الصحيح وبمعنى الجميع كما قاله الجوهري
 والجواليقي وابن بري من سور المدينة وهو حائظ محيط بها وعليه قول القائل

أزلم العالمون حبسك طارا * فهو فرض في ثائر الاديان

(النبين) جمع نبي بالهمزة من النبأ وهو الخبر لانه مخبر بفتح الباء عن الله بما يوحى اليه أو بنبوته
 وبكسر هاء على ما قاله بعضهم لانه يخبر عن نفسه بذلك ولقول بعضهم انه يجب عليه أن يخبر غيره بنبوته
 وإن نظر فيه وبترك الله زهره الاكثر ما تخفف من الله وزيقب همزة باء وأمان النبوة وهي الرفعة
 لأن النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم رجع هذا (والمراسين) وأسماء الانبياء كلها العجمية
 الا أربعة محمد وشعيب وهود وصالح قال التتائي في شرح الرسالة القبر وائية وزاد ابن ناجي اسمعيل وفيه

الله عليه وسلم من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دان ربه من حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على الباروقد يجب الحج أكثر
 من مرة لعارض كندرو قضاءه عن افساد الطلوع والعمره فرض في الاظهر لقوله تعالى وأتموا الحج والعمره لله أي اتموا بها تامين
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمره ولا تجسيت في العمر
 الامرة واحدة في الحيواني من لم يمنعه من الحج فرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يسأل في مات يهوديا أو نصرانيا أو قال غير ذلك

الله تعالى عنه هجرت أن أكتب إلى الامصار يضرب الجزية على من لم يخرج من بسططع إليه سبيل لا يهرون سعيد بن ابراهيم النخعي
 ومجاهد وماوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يخرج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جارية له وموسى بن
 يهمل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يترك ولم يخرج سأل الرجعة إلى الدنيا وكان يقصر قوله تعالى رب
 أرجعون لعلى أعجل صالحا فيه ٣٠ تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شئ على أهل التوحيد وقد طاعت في فضيل

الحج والعمرة أخبار كثيرة
 منها قوله صلى الله عليه
 وسلم من خرج من بيته
 حائجا أو معتمرا ومات
 آخرت الله له أجر الحاج
 والمعتمر إلى يوم القيامة
 ومنها قوله صلى الله عليه
 وسلم إن من الذنوب ذنوبا
 لا يكفرها إلا الزكوة
 يعرفه ومنها قوله صلى
 الله عليه وسلم أعظم
 الناس ذنبا من وقف
 بعرفة فظن أن الله لم
 يغفر له وهو أول يوم في
 الدنيا ومنها قوله صلى
 الله عليه وسلم إن الحاجر
 ياقوتة من يواقيت
 الجنة وإن الله يبعث يوم
 القيامة رولة عينان ولسان
 ينطق به ويشهد أن
 استلمه بحق وصدق
 وقال مجاهد إن الحجاج
 إذا قدم مكة لحجته
 الملائكة فسلموا على
 ركب الأبل وصالحوا
 وركب الحجير واعتنقوا
 المشاة اعتنقوا وفي الخبر
 أن الله قد وعد هذا
 البيت أن يحججه كل
 سنة ستمائة ألف فان

نظر اذ لفظ اسمعيل أعجمي نعم لانبياهم كلهم عجم الانجية محمد واسماعيل وهو دود صالح وشعيب
 والحاصل أن محمدا وهو داودا وصالحا وشعيبا واثمهم عربية وكذا أسماؤهم وأما اسمعيل فذاته غربية
 واسمه أعجمي (وآل) أصله أهل أبديت السماء همزة فتوالى همزتان فقلبت الثانية ألفا وبقي له
 تصغيره على أهيل كذا قيل وهو غير متجه إذ يجوز أن يكون أهيل تصغير أهل لا تصغير آل وقيل أصله
 أول يفتح لو أو تحركت الواو وانفتح ما قبله فقلبت ألفا ولا يضاف إلا لمن له شرف من العقلاء كذا كور
 فلا يقال آل الاسكاف ولا آل مكة ولا آل فاطمة وأما قوله تعالى ادعوا آل فرعون إلا نفعهم
 الدينوري كذا قيل والحق أن القيود كاه الأغلبية لقولهم آل الله وآل البيت وقول عبد المطلب
 وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم لك
 والحج جواز اضافته للضمير ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى آل له وقول عبد المطلب المتقدم
 (كل) أي كل واحد من النبيين بخذف المضاف إليه لالة التبايق عليه والذي اختاره الأمام مالك
 والأزهري ووجه الزور في شرح مسلم أن آل صلى الله عليه وسلم أتباعه وهم أمة الإجابة وهو اللائق
 بمقام الدعاء لكن قيده القاضي حسين وغيره بالاتباع منهم ويؤيده قوله تعالى أن أولياؤه إلا المتقون قيل
 فيحمل كلام من أطلق عليه وقيل يبقى على إطلاقه بأن يراد بالصلة الرحمة المطلقة وخبر آل محمد كل
 تبقى سنده واه جدا وروى عن جابر من قوله بسند ضعيف وجرى فيه خلاف في باب الزكاة والتي والمشهور
 من مذهبنا اختصاصهم فيها بأقارب المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب (وسائر
 الصالحين) وهم القائلون بحقوق الله تعالى وحقوق العباد قد دخل الصحابة كلهم لبثت وصف
 الصلاح والعدالة بجميعهم ودخل غيرهم ممن انصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم آمين كذا في الشارح
 المسمى وأيضا الصحابة داخلون في آله سواء فسرناه بطائفة أتباعه أو بالاتباع منهم (تمة) في
 منع الصلاة على غير الأنبياء والملائكة استقلالاً وكرهاً كونها خلاف الأولى خلاف والأصح
 السكر اهـ وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى فهو من خصائصه وأما تابعها فكانت
 اتفاقاً (أما بعد) أي بعد الصلاة والمجدة والشهادة والصلاة والسلام على من تقدم وأتى بها ناسا به
 صلى الله عليه وسلم لأنه كان يأتي بها في خطبه وكتبه وهي يؤتى بها لانتقال من أسلوب إلى آخر
 وأصلها ما يمكن من شيء بعد الصلاة والمجدة وما معها ما أقول قدر ديننا الخ فوكت كلمة أمام وقع
 اسم هو المتمد أو فعل هو الشرط وانضمت معناه فقلتصمها معني الشرط لزمتها الغاء اللازمة للشرط
 غالباً ولتضمها معني الابتداء لزمها الصوف الاسم اللازم لا يبدأ قضاء لحق ما كان وبقاء له بقدر الامكان
 قاله في المطول وقوله غالباً قيد لقوله اللازمة للشرط لا نقوله لزمها الغاء لأن لزم الغاء لا ما كلى اذ لا
 تحذف من جزائها إلا في ضرورة الشعر كقوله
 فاما القتال لا قتال لديكم وقوله لزمها الصوف الاسم بوجهه قوله تعالى فاما إن كان من المقربين
 الآية والجواب أن في الكلام حذف مضاف أي فاما المتوفى إن كان الخ كما اختاره صاحب الكشاف وأما
 الجواب بأن الرضى وصاحب المغني جواز وقوع الشرطية بهذا فلا يتم وأما هذه حرف شرط وتوكيد

فقصوا كلهم الله من الملائكة وإن السكبة تحشر كالهرس المزقوفة فكل من حجها يتعلق باستارها
 ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من
 ذنوبه كيوم ولدته أمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ومنها
 قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة (نكتة) حكي عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثاً وثلاثين حجة وأما كان في آخر

بعبارة قال وهو عرفات اللهم انك تعلم اني وقعت بموقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقعة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة
عن ابي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا لم تقبل منه فلما ادقح من عرفات نودي يا ابن المذكدر اتتكرم
على من خلقي الذكرم والجدود عزني وجلالي اني لقد عرفت ان وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام (قوله ووصوم رمضان)
هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وحاف في رواية تقدمه على الحج وهو رواية ٣١ الاكثر ووجهه ان الصوم

في كل عام ووجه ما هنا
ما فيه من تشبيط
النفس وارضائها بما
فيه من المشقة وبذل
المال والصوم في اللغة
الامساك ومنه قوله
تعالى حكاية عن مريم
اني نذرت للرحمن صوما
أي امساكا وسكونا عن
الكلام وفي الشرع
امساك عن المفطر على
وجوه مخصوص مع النية
والاصل في وجوبه قبل
الاجماع قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم أي
من الامم الماضية قيل
لما من أمة الا أوجب الله
عليهم رمضان الا أنهم
ضلوا عنه وأخبار كذا
الخبر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم بنى الاسلام
على خمس وفرض في
شعبان في السنة الثابتة
من الهجرة وأركانه ثلاثة
صائم ونيسة وامساك
عن المفطرات ويجب
صوم رمضان باحدا
أمرين بكامل شعبان

دائما وتفصيل غالبا وبعد طرف مبنى على الضم كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة لمسابهة
الحرف لاحتياجه الى معنى ذلك الحذف وانما بنيت على حكة تنبيه على ان لها عرفا في الاعراب وعلى
الضم - برأب اقوى الحركات لمساقتها من الوهن بخذف ما يحتاج اليه وليكمل لها جميع الحركات لانها
في الاعراب كانت اما مجزورة عن أو منضوية على الظرفية أو لاختلاف حكة بنائها حكة اعرابها
واختلف في أول من تكلم بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهو الاشهر وهي فصل الخطاب الذي
أوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والمخطوب والمواظ وقيل أول من تكلم بها يعقوب وقيل
أيوب وقيل سليمان وقيل قس بن ساعدة الانادي وقيل كعب بن لؤي وقيل يعزب بن قحطان وقيل
سحبان بن وائل وعليه افضل الخطاب الذي أوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من أنكر له لكن
القول بان أول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قيل
سحبان اجاعا ذسحبان كان في زمن معاوية وأجيب بان المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف على أنهم لم تصدر من أجابيه بعده ولا من غيرهم الى زمن سحبان والظن
بخلاف ذلك لما علم من كمال محافظتهم على الاقتداء به في نحو ذلك والاولى في الجواب انه أول من تكلم
بها في الشعر كقوله

أقدم القوم اليمانيون اني * اذا قلت أ ما بعداني خطبها
وبعد طرف زمان باعتبار النطق ومكان باعتبار الرقم (قد روي بنا) * قد لا تعقب واني يكون
العظمة لاظهار نعمة التمس بالعلم المتأكد تعظيم أهله امتثال لقوله تعالى وأما بعبارة بل حدث مع
الامن من الاعجاب وتخصوه والا كان مذموما وانما العزب مؤ كدفع الواحد فتجعله بالقطر الجمع
ليكون أثبت وأوكد وقد يقال النون ليست للعظمة بل للثبوت مع غيره اشارة الى أن هذا الحديث
قد تداولته الروايات الذين هو من - م طبقة بعد طبقة وانه متعارف مشهور بينهم لم يختصروا واثبت به
والرواية الاخبار عن أمر عام لا ترفع فيه الى الحد كأمور وينافق أوله مع تحقيق الواو المفتوحة
عند الاكثرين من روي اذ انقل عن غيره وقال جمع الاجود ضم الراء وكسر الواو مشددة
أي من صبر وناواة عنهم باجارتهم لنا * (عن علي) * أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين
أو ثمان أو تسع أو عشر وهذا المشاهد كما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى قبولك فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال أما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وعنه انه قال انطلقت أنا والنبي صلى
الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي
فذهبت لانهض به فقرأ أي مني صمعا انزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على
منكبي قال وصعدت على منكبيه قال فنفض في فانه ينجيل الى اني لو شئت لثابت أفق السماء حتى
صعدت على البيت وعليه مثال من صعد أو خمس فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه
ومن خلفه حتى اذا سمعته قلت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقف به فقد قلت به فتكسر
كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى تواريتا بالبيوت

ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا أن يكون قريبا
عهد بالاسلام أو شاب بعد اذن العلماء ومن ترك صومه غير جاهد من غير عذر كرض وسفر كان قال الصوم واجب هلى وليكن
لا صوم حبس ومنع الطعام والشرب انما يحصل له ضرورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص
الخصوص الصوم هو كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد

والرجل وسائر إثاره عن الإمام وسوم مخصوص الحصوص هو تصديق الكتاب من المعجم الذينة وكفه حيت سوي الله له لي
 بالكاتب وقد ساد في فضل رمضان أخبار كثيرة شهره فقال صلى الله عليه وسلم لم يولد لي أعلم الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتسبوا
 أن يكون حولاً كالأول وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله
 عليه وسلم من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وقسمه وأقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله

٣٢

من خشية أن يلقانا أحد وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعطين خذ
 الراية عذار جلا ففتح الله على يديه بحسب الله ورسوله وبجبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون أيامهم
 يعطاهما فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاهما فقال أين علي بن
 أبي طالب فقبل له يارسول الله أنه يشتكي عيبيه قال فارتدوا إليه في به فبصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عيبيه فبرى حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يارسول الله أفأنا لهم حتى يكونوا
 مثلنا فقال أنقذني رسلك حتى تنزل على ساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من
 حق الله والله أن يهدي الله بك رجلاً واحد خير لك من أن تكون لك حمر النعم وكان له من الولد أربعة
 عشر ذكر وأربعة عشر أنثى وعن الأرقم أنه قال رأيت علياً وهو يبيع سيقه في السوق ويقول من
 يشتري مني هذا السيف فوالذي قلتي الحجة لطالمسا كسفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولو كان عندى ثمن أزار ما بعته وجارجل من مراد إليه وهو صلى في المسجد فقال اختر من فأن أماناً
 من مراد يريدون قتلك فقال إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدروا إذا جاء القيد رجليا بينه وبينه
 فإن الأجل جنة حصينة واستشهد غداً الجمعة سنة أربعين من ضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي لسم
 بقتل من رمضان وقيل فيه ثلاث عشرة بقين منه وقيل ليلة إحدى وعشرين وقيل يوم الأحد وله
 ثلاث وستون سنة وعسله ابنه وأبو عبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في الصخر بعد من جدد
 الجماعة في الرحبة بمبلى أبواب كنده قال الصفاني أوفى قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره ومدة
 خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونقش خاتمه لله الملك وكنيته أبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم لما وجدته نائماً في المسجد وقد عانى التراب بحسبه فأيقظه وقال له قم يا تراب ولقب
 أيضاً بجديد وروايته خمسة وأربعة وعشرون حديثاً (ابن أبي طالب) واسمه عبد مناف ابن
 عبد المطلب (وهو عبد الله بن مسعود) الهدى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 وعليه توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضعة وستين أو سبعين سنة وروايته
 ثمانية وعشرون وأربعون رواية في هذه ذكره شيء من مناقبه (ومعاذ) بضم الميم وفتح المهملة وبالمعجمة
 (ابن جمل) بالتعريف ضد السهل الانصاري شهد معاذ بدر وما بعدها وبعث إلى اليمن قاضياً
 ومعلماً مات في طاعون عواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وروايته مائة وستة
 وخمسون وشيأ في عند ذكره شيء من ما أثره (وأبي الدرداء) بفتح المهملة وسكون الراء عويز بن
 زيد وقيل ابن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيهاً فابداً من اشد اشد المشاهد كلها وهو حكيم هذه الامة
 بأخبار المهبطي صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاء بمشقة وكان أبو الدرداء
 يقول اطابوا العلم فإن عجزتم فأحبوا أهله فإن لم تحبوهم فلا تبصروهم وعنه أنبصار رضي الله عنه تفكر
 ساعة خبير من قيام ليلة وكتب إلى مسيلمة بن مخلد الانصاري أما بعد فإن الغيب اذا عمل بطاعة الله
 أحبه الله فاذا أحبه الله حبه إلى خلقه واذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فاذا أبغضه الله بغضه إلى

عليه وسلم للصائم
 فرحته إذا أفطر فرح
 بقطره وإذا لقي به فرح
 بصومه وقال الصائم
 لا ترد عنه وقال بعضهم
 في المعنى
 وربك لو أبصرت قوماً
 فتابعت
 عزائمهم حتى لقد بلغوا
 الجهد
 لأبصرت قوماً حاربوا
 النوم وارتدوا
 بأردية السهاد والترموا
 السهاد
 وصاموا غماراً دائماً
 أفتاروا
 على باخ الافوات واستعملوا
 الكدا
 وأولئك قوم احسن الله
 فعالهم
 وأبدلهم من حسن فعلهم
 الخلد
 وقال صلى الله عليه وسلم
 من قام ليلة القدر إيماناً
 واحتساباً غفر له ما تقدم
 من ذنبه وهي في رمضان
 في العشر الاخير منه
 وعنه ابن مسعود
 الغفاري أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول

بما من عبد يصوم يوماً من رمضان الأزواج زوجة من المحور العين في خيبر من ذرة بحوفة محافعت
 الله حوره مصورات في الخيام على كل امر أمتهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ونقطي سبعين لوانا من الطيب ليس منهن
 نزع لون على ربح الاخر لكل امر آدم من سبعون سرير من ياقوته جزاءه موشحة بالدر على كل سرير سبعون قر اشاع على كل فرش
 أربعون لكل امر آدم من سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون من طعما

يُجَدُّ لَا شَرَكَةَ لَهَا لَمْ تُجَدِّهَا أَوْ لَمْ يُعْطَى زَوْجُهَا أَشْهَلُ ذَلِكَ عَلَى سِرِّ تَرْكِ مَنْ يَأْتِي أَجْرَ عَلَيْهِ سَوَادُ مَنْ ذَهَبَ مَوْشَعٌ بِأَقْوَمِ
 لِكُلِّ يَوْمٍ مِمَّا مِنْ شَهْرٍ وَهَذَا مِنْ سَوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ * وَقَالَ وَكَعْبٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
 دُنْيَاكُمْ أَسْلَقْتُمْ فِي أَيَّامِ الْحَالِيَةِ أَنْهَا يَأْمُرُ بِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكَاثِرِينَ وَفِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ إِذَا جَاءَ مَرْضَانِ فَتَحْتَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ
 وَغُلَقْتَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ وَسَلَّاتِ الشَّيَاطِينَ وَرَوَى الزَّهْرِيُّ أَنَّ تَسْبِيحَةَ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرِ ٣٣ مَرْضَانِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ

خَلَقَهُ وَعَنْهُ أَيْضًا السَّعِيدُ وَأَبَانُ اللَّهِ مِنْ خُشُوعِ التَّنَاقُ قَيْسِلُ وَمَا خُشُوعُ التَّنَاقُ قَالَ أَنْ يَرَى الْحَسَدَ خَاشِعًا
 وَالْقَلْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ وَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَقُولُ الشَّهْرَ فَإِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ لَهُ بَيْتٌ فِي الْأَنْصَارِ الْأَوْقَدِ قَالَ شَعْرًا قَالَ
 وَأَنَا فِدْلَتُهُ فَاسْمِعُوا فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يريد المرء أن يعطى منه * ويأبى الله إلا ما أراد
 يقول المرء فائدتي ومالي * وتقوى الله أفضل ما استفاد
 وعنه أيضا أدركت الناس ورقا لا شريك فيه فأصبهوا شوكا لا ورق فيه إن فقدتهم فقدوك وإن تركتهم
 لا يتركوك قالوا فكيف صنع قال تقرر ضمه من عرضك ليوم فقرك ولما اشتكى دخل عليه أصحابه
 فقالوا ما تشكى فقال ذنوبي قالوا فما تشكى قال الجنة قالوا فما ندعوك طيبيا قال هو الذي أضجعني
 ومات بدمشق سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان وخرجه ياته مائة وتسعة
 وعشرون (و) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب الرجل الصالح شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان
 الزم الناس متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يمت في أفعاله وأدابه توفي بمكة سنة ثلاث أو أربع وسبعين
 ومرو ياته ألفان وسبعمائة وثلاثون وسياقي عند ذكره شيء من ما تروى (و) عبد الله (ابن عباس)
 حبر الأمة وطاهاها وترجمان القرآن ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه
 التأويل ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة ومرو ياته ألف وستمائة وخمسة
 وستون وسياقي عند ذكره شيء مما يتعلق به (و) أبو حمزة (أسد ابن مالك) الأنصاري ما زحسه الذي
 صلى الله عليه وسلم بقوله ياد الأديين وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وانما لم يعد في
 البدر بين لأنه لم يكن في سنه من يقابل مات بالبصرة بعد أن عمره أكثر من مائة سنة وهو آخر من مات من
 الصحابة بها ومات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وتسعين ومرو ياته مائة وخمسة وستون وخمسون حديثا
 وسياقي عند ذكره ما يرد شيئا مما يتعلق به (و) أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي على الأصح في
 اسمه واسم أبيه دل الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان صاحب قيام وصيام
 يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة ولى أمه رة المدينة ومات بها سنة سبع أو تسع وخمسين وله ثمان
 وستون سنة وأحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وستون حديثا وسياقي عند ذكره شيء من
 أموره (و) أبي سعيد الخدري) بالمهذبة نسبة إلى خذرة قبيلة من الأنصار مات سنة أربع وسبعين وله
 أربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع ومرو ياته ألف ومائة وسبعون وسياقي عند ذكره ما يتعرض لشيء مما
 يتعلق به (من طرق كثيرات بروايات متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) اسم شهر طجارم
 (حفظ) أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل الانتفاع للمسلمين بخلاف حفظ ما لم
 ينقل اليوم قوله المصنف واعترض تفسيره المحفوظ بما ذكر بأن البعث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي
 معرفة المعاني اذ لا يسمى فقيها عالما إلا به وأجيب بأن حفاظ الأربعة يختلف درجاتهم فبعضهم مقتصر
 على الرواية دون الدراية فقد يحسن في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو
 فيهم (هـ - شريعتي)

المدكورة في الحديث أن العباد أم قولية وهي الشهادة أو غير قولية وهي أمارتك وهو الصوم أو فعلك
 وهو ما بدني وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكركم مع الخمس الجهاد فما الجواب انه لم يكن فرض
 أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانه فرض انفرادي أهيان فدهد أو كان الاسلام (خاتمة الخمس) جاء في الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ادأب الله يعبد خير اسلاما في قلبه اليقين والتهدى واذا أراد به شر اسلمك في قلبه اليقينة قال الله تعالى فمن

المدكورة في الحديث أن العباد أم قولية وهي الشهادة أو غير قولية وهي أمارتك وهو الصوم أو فعلك
 وهو ما بدني وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكركم مع الخمس الجهاد فما الجواب انه لم يكن فرض
 أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانه فرض انفرادي أهيان فدهد أو كان الاسلام (خاتمة الخمس) جاء في الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ادأب الله يعبد خير اسلاما في قلبه اليقين والتهدى واذا أراد به شر اسلمك في قلبه اليقينة قال الله تعالى فمن

في ذكره اسأني كل وقت
وبعرقه ذو ادى بالاطيف
اللهم انتم لنا منكم بخير
في غاية بالاحسن آمين
والحمد لله رب العالمين
* (الجلس الرابع في
الحديث الرابع) *
الحمد لله الذي أنقذ
المصنوعات وفطر
الوجودات وأمات
الاحياء وأحيا الاموات
ان في خلق السموات
والارض واختلاف
الالوان والنباتات

1. *Journal of Management Studies*, 1996, 33, 1, 1-14.

خليفة مثل ذلك ثم يكون دفعة مثل ذلك ثم يرسل المالك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وأجله وبعثه وشقي أو سعيد والذي لا اله غيره أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها رواه البخاري ومسلم (اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم طاعته ان ٣٥ هذا الحديث حديث عظيم خرج من

بين شقئ النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضي الله عنهما (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أنشأنا خبرا حادئا (وهو الصادق) في خبره (المصدق) فيه أو الذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق إذا الله صدقه فيما وعد به (قوله أن أحدكم) بمعنى واحدكم وقوله (يجمع) بالبناء للفعول (خلقه في بطن أمه أربعين يوما طغفه) أي يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذي يمشق منه في ذلك الزمن (يكون) بعد أن كان طفلة (علقة) وهي قطعة دم جامد (ثم يكون مضغة) وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يصفخ (مثل ذلك) المذكور وفيها بصورها الله تعالى ويجعل لها قاسما وسما

فقيمها على ما وفي رواية أي الدرء أو كنت له يوم) اليوم الشرعي من طلوع الفجر إلى الغروب وليس مرادوا نسا المراد منه القلعة من الزمان ومنه قول الشاعر

قيوم علينا ويوم لنا * ويوم نسا ويوم نسر

(القيامة) مصدق قام يقوم ودخلها التأنيت للبالغه وصحت بذلك لقيام الخاق من قبورهم وقيل غير ذلك (شاقما) من الشفاعة وهو شئ والخبير للغير والمراد هنا شئ أو التجاوز عن الذنوب والجرائم (وشهيد أو في رواية ابن مسعود قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر - وكتبني زمرة العلماء) هذه الرواية معروفة للزمرة السابقة وهي بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء (وحشرفي زمرة الشهداء) جمع شهيد وهو قاتل المعركة يسمى شهيدا لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة يوم القيامة أو أشهادة ملائكة الرحمة له أو أشهادة طاله بصدق نبوته أو أشهادة الحساب ولا يحاسب أولان مع شهاده ربه والدم لا يذهب مع جرحه ينقذ دما أو لست قوط على الشهادة وهي الأرض أولانه يستشهد به يوم القيامة على الكفار وهي غير متباعدة يمكن اجتماعها إلا أن الشهادة لا تختص بالقتل في المترك (واتفق الحفاظ) أي أكثرهم (على أنه) أي الحديث المذكور (حديث ضعيف) قال ابن جرير وجعت طرقه في جزه ليس فيها طريق تسلم من علة قاذفة وما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو تساهل منه والصواب أنه ضعيف لا موضوع بيان قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث إذا استدفعه لا يعمل به ولا في القضايا كقوله ابن السمي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع من الأئمة أتبعوا أنفسهم في تخريج الأربعينيات اعتمادا عليه قلت لأن سلم انه شديد الضعف لأنه هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الأئمة وأئمن سلمنا ذلك فهو مسلم بصدقه وفي ذلك عليه بل على ما سيذكره المصنف من الأحاديث الصحيحة وأما خبر من حفظ من أمي حديثا واحدا كان له كاجر أحد وسبعين نديا صديقا فهو موضوع قاله الشارح الميتمى (وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات) أي رلى بهم أمة (وقول من) علمته (صنف فيه) أبو عبد الرحمن (عبد الله بن المبارك) بن واضح الخنظلي التميمي من تابع التابعين أحد الأئمة الاسلام قال ابن مهدي الأئمة أربعة سفيان ومالك وجايد بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منة وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث لله الا سفيان بن المبارك وكان ثقة عالما مشتهرا صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث فيها عشر من ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي منهم فاهن الجهاد سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان أوفى عمه لو كان رجل من همدان (ثم محمد بن أبي) بن سالم بن زيد (الطوسي) يضم الطاء نسبة إلى قرية من قرى بخارى (العالم الرباني) وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم ترعيني مثله والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للإدالة على كمال الصفه وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته وعن المسبرد أنه منسوب إلى رباني الذي يربي الناس بالتعليم واصله الأحكام وقال الهوقية أنه الكامل من

وبصر أو أمعاء وغير ذلك من الأعضاء ثم إذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل الملائك) بالبناء لافعال أي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث أنس * (فائدة) * أنق بن يونس وغيره أنه لا يحل للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحمل ذكره في العجالة (قوله فينفخ فيه الروح) قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشبك بالبدن أشبه بالماء بالعود الأخضر وقال جمع منهم هي عرض وهي الحياة التي بصر البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تقني عند أهل السنة (قوله ويؤمر) بالبناء للفعول (باربع كلمات) أي

بكتفها والذات بكتفها صلى الله عليه وسلم بقوله (يكتب) بالباء الموحدة (رزقه) وهو ما يؤكله الانسان من مأكل وملبس
وتغيرهما قليلا أو كثيرا حلالا أو حراما (وأجله) وهو الزمن الذي علم الله ان الشجرة يموت فيه أو مدة حياتها (وعجله) من خير أو
شر (وشق) بمعنى ما نه الله (أوسعه) بضاعته وهما مرقوعان على الخبزية تلبس به إذا أخذوا وهو شق أو سقيط
(فائدة) الكتاب هو الله تعالى ٣٦ بمعنى انه يأمر بالسكينة الملك وقد جاء أيضا فرغ الله تعالى من أربع من الخلق

والاجل والزرق والخلق
بفتح الخاء إشارة إلى
الذكورة والانوثة
ويتمها إلى السعادة
والثبوت وظاهر ما تقدم
من أمر الملك بالكتابة
انه من قبل سؤاله فيها
فقد جاء في الأحاديث
الصحيحة المروية عن
ابن مسعود وابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ان النطفة اذا استقرت
في الرحم أخذها الملك
بكفة فقال أي رب ذكر
أم أنثى شق أم سعيد
فألا جعل ما لا نربأى
أرض يموت فيقال له
انطلق إلى أم الكتاب
فانك تجد تصفة هذه
النطفة فينطلق فيجد
قصتها في أم الكتاب
فأكل رزقها ونظا أثرها
فإذا جاء أجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي
قدر لها وفي رواية من
حديث ابن مسعود ان
الملك يقول يارب مخلقة
أم غير مخلقة قال غير
مخلقة فدفنها في الارحام
دماوان قال مخلقة قال

كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري هو الذي يربي بصغار العلم قبل كباره وقال الشارح المسمى هو
من أفيضت عليه المعارف الالهية فعرف بهار به وعرف الناس بعلمه انه صنف المسند وجوده كان
من اتمة الحفاظ والاولياء الابدال وادغم شيخ له النضر بن شميل وكان شيعيا بالحداد بن حنبل توفي في
الحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين (ثم) حدثنا الحسن (الحسن) دخل البلدان وسمرقند صنف وكان
له كرامات كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة (ابن سفيان) بثلاثين السين (الذات) بفتح الذال نسبة
إلى نساء مدينة بخارا صاحب المسند (وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب
كتاب التزكية والاربعين وله تصانيف كثيرة كان عالما بديننا حدث به دأد ثم انتقل إلى مكة
واستطاعه وقال اللهم أحيني في هذه البلدة بلوسة فسمعها نقول له لم سنة ولكن ثلاثين سنة فلما
كملت قيل له وفيها بالهذه فمات في مكة في الحرم سنة ستين وثلاثمائة (الاجر) بهزة مفتوحة
مأودة (وأبو بكر محمد بن ابراهيم) بن علي كان ثقة على من حفظه (الاصغها) بكسر الهمزة وقدها
وبالقاف بالياء كذا في المسمى وقال السعدى الباعو والقاه مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أقصع وقال ابن
رسلان نسبة إلى أصغها بلدة من بلاد فارس توفي في صغر ما صباهان سنة ست وتسعين وأربع مائة
(و) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك (الدارقطني)
بفتح الراء نسبة إلى نارائه كان محلة كبيرة بغيره إذا قال الحاكم كان أو حدثه عن في الحفاظ والفتح
والورع امام القراء والمحدثين لم يخلق على أديم الأرض مثله وقال الخطيب كان قريده صغره وامام وقته
وانتهى إليه علم الاثر والمعرفة بالعلل وأسماه إل حال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال رحاب
محمد المحدث قال للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فالحجت
عليه فقال لم أر أحدا جمع مثل ما جمعت وقال أبو ذر الحافظ قلت لاهل كهل رأيت مثل الدارقطني
فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا كان عبد الغني إذا رأى الدارقطني قال أسأتني وقال القاضي أبو
الطيب الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني أمل على كتاب العلل من حفظه وله
في ذي القعدة سنة خمس وأست وثلاثمائة ومات ثمان وخمسون من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين
فنه سبع وسبعون سنة (و) أبو عبد الله (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن نعيم الضبي
النيسابوري صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكليد ومنقب السافعي
وغير ذلك ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول وكان يعرف بابن البيع زحل وسبع
من نحو أني شيخ قال عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني أيها الحفاظ ابن منده أو ابن البيع
فقال ابن البيع أني حفظا وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي أربعة من الحفاظ تعاضروا أيها
الحفاظ قال من قلت الدارقطني بيعة دأد وعبد الغني بمصر وابن منده باصهرسان والحاكم بنيسابور
فسكت فالحجت عليه فقال أما الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الغني بالانساب وأما ابن منده
فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فاحسنهم فهمه فسادت الحاكم الحسام بنيسابور ثم خرج
فقال أه وقبض وهو مترز ولم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس وأربع مائة (وأبو نعيم) أحمد بن

أي رب ذكر أم أنثى إلى آخر ما تقدم وجاءه قوعا إذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال
صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله لعبده أن يموت بارض جعل له إليها حاجة أو قال به حاجة وقيل في معناه إذا ما جازم المرء كان ببلدة
دعته إليها حاجة فيطير وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج عليا مرسا - ول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف في قبري نواحي المدينة فإذا بقبر صغير فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لم رجل من الحبشة فقال لا اله الا الله

يتيق من أرضه وسمائه حتى دفن في الأرض التي خلق منها * (نكتة) * يقال إن ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان أن
ابن داود عليه السلام بطل بطل نظره ويحدث به إلى رجل من رعاياه ثم خرج فقال ذلك النديم باني الله من كان ذلك الرجل قال
أنه ملك الموت فقال باني الله رأته بطل النظر إلى وأخاف أنه يريد بضروحي فخلصني من يده فقال وكيف أخاطبك فقال قال نأمر
الريح أن تحملني إلى بلاد الهند فقل له بقل عني ولا يجدي فأمر سليمان عليه السلام ٣٧ الريح أن تحملني في الساعة إلى
أقصى بلاد الهند فقل له

في الوقت والحال فقبض
روحه وعانه ملك الموت
ودخل على سليمان
عليه السلام فقال له
سليمان لا يسب كنت
نظير النظر إلى ذلك
الرجل قال كنت أنجب
منه لأنني أكرت بقبض
روحه بارض الهند وهو
بغير دعائها أن أفق
وحمله الريح إلى هناك
فأقدر الله تعالى فقبضت
روحه هناك (تذنيه)
يا هذا أنظر إلى قدر
مولك كيف أنشأت
وسوك وفي التوراة
مكتوب بآدم جعلت
لك قرارا في بطن أمك
وغشت وجهك بغشاء
اللاتفرغ من الرحم
وجعلت وجهك إلى
ظاهر أمك لا يؤذيك
رائحة الطعام وجعلت
لك متكأ عن يمينك
ومتكأ عن شمالك فأما
الذي عن يمينك فالسكينة
وأما الذي عن شمالك
فالطعام والملك القيام
والله ود في بطن أمك

عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الأصماني أجازه مشايخ الدنيا وله ست سنين قال
الخياط لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحافظ غير أبي زعيم وأبي حازم وقال ابن مردويه لم يكن في أفق من
الآفاق أحفظ منه ولما اشتد ضعف الحلية والمستدرك على البخاري والمستخرج على مسلم ودلائل
النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ أصحابه وفصائل الصحابة وصنف في الطب وغيره ولد في رجب سنة
ست أو سبع وثلاثين وثلاثمائة ومات بكرة يوم الاثنين لعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة (وأبو
عبد الرحمن محمد) بن الحسين صاحب الحقائق وطلقات الأولياء كان عدلًا ثقة استاذ أبي القاسم
القشيري وشيخ أبي سعيد بن الخير وأثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثر أو قد طعن فيه ابن
الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة (السلمى) بضم السين وفتح اللام نسبة إلى سليمان من منصور وقرية
مشهورة توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (وأبو سعيد) صوابه
كما قال ابن الأثير السمعاني أبو سعيد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حمزة كان ثقة معتزًا صنف
وحدث ودخل إلى مصر فأتى في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (السلمى) بضم السين وفتح اللام
ثم بتجربة ثم نزل نسبة إلى نبالين قري مجتمعة من أعمال هراة يقال مجتمعة مالمين وأهل هراة يقولون
فالمال (وأبو عثمان) اسمعيل (الصوفي) نسبة إلى عمله (وعبد الله بن محمد الانصاري) المعروف منسوب
إلى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السهر وقوي نصرته
الدين حدث وصنف وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (وأبو بكر)
أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (البهقي) نسبة إلى بهقي قرية من أحياء نيسابور على عشرين فرسخًا
منها قال امام الحرم من كل شافعي فلا شافعي عليه المنة الا البهقي فان له على الشافعي المنة ولد في شعبان سنة
أربع وسبعين وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة ألف شعبان الأيمان ومات في جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل في تابوت إلى بهقي مسير يومين وأورد المصنف لفظ ثم في
الاولين اعلمه بالتأخر الزمان فيهما بخلاف الباقيين ولما خصص المشايخ بالذكر عم فقال (وخلائق
لا يخصصون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور اقول صلى الله
عليه وسلم ما خاب من استخار أي الله ولا ذم من استشار أي من فقهه ولا عال من اقتضد أي ولا افتقر
من استعمل القصد في نفقة عياله قددها المصنف على هذا التاليف لتعودر كتبنا عليه فقال (وقد
استخرت الله) لانه يطلب من كل قادم على أمر يحل عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام والاجام
وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة كما بلغه هم السورة من القرآن وكان يأمرهم
بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن أنس رضي الله تعالى عنه اذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه
سبع مرات ثم أنظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فان الخير فيه وصفتها أن يصلي ركعتين يقرأ بعد الفحة في
الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار إلى قوله يعلنون وقيل قل يا أيها الكافرون إلى آخرها وفي
الركعة الثانية وما كان المؤمن ولا مؤمنة إلى قوله مبين وقيل قل هو الله أحد إلى آخرها ثم يدعو بعد

فهو يقدر على ذلك أحد غيري فلما أن تمت مدته جلت أوحيت إلى الملك الموكل بالاحرام أن يخرجك فخرجك على ريشة من جناحه
لأنه ينقطع ولا يدب طش ولا قدم تسمى بها وانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنًا طاصحًا راقي الشفا باردا في
الهم سيف وأقيمت محبتك في قلب أبيك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزررك بارزتي
بالمعصي واعتهدت على الخلوقين ولم تعهذه على ونسيت من ربك وبارزتي بالمعصي في خلواتك ولم تسبح في ومع هذا ان دعوتني

أحببتك وإن سألني أعطيتك وإن تدت إلى قبلك (قوله فالذي لا غيره) أن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة (أي بامتثال الأوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع) هذا قيل له القرب منها (فيسبق عليه الكتاب) أي بحكمه الذي كتب له في بطن أمه أو اللوح المحفوظ مستنداً إلى ما قيل عليه القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها) وأن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة (فيدخلها) ٣٨

أهل الجنة فيدخلها) يحكم القدر الجاري عليه فمن سبقته له السعادة صرف الله قلبه إلى الخير يحكم الكتاب له به ومن سبقته له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان يعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وإنما الإجماع بالخواتيم وفي الحديث أهلوا فكل من قبل لمسا خلق له أمامن كان من أهل السعادة فيسره لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيسره لعمل أهل الشقاوة فكل من قبله يصرقها كيف يشاء كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب المخلوقين بين أصابع من أصابع الله عز وجل يقبها كيف يشاء فالوفق من يبدئ عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول بعكسه وكذا من يبدئ عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه (نسكتة) من لطف الله

السلام من الركعتين بأن يقول اللهم أني أستغفر بك بعلمك وأستغفر بك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فأنك تقدر ولا أقدر ونعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصر في عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اه قال ونسبني حادثة قال الشيخ خليل في منتهى نعمته بعد الاستخارة لما أسمرت له نفسه قال ابن حجر ينبغي التفتن لدقيقة بغفل عنها ولم أر من ينه عنها وهي أن الواو في المائة أطفاة التي بعدها خير على بابها والتي بعدها شر على معنى أولان المطلوب تسيره لا بد أن يكون كل من أحواله المذ كورة من الدين والدنيا والعاجل والآجل وغيرها خيرة والمطلوب صرفة يكفي فيه أن يكون بعض أحواله المذ كورة شرافي إبقاء الواو على حالها إهم أنه لا يطلب صرفة إلا إذا كانت جميع أحواله لا بعضها شر أو ليس مراداً كما هو ظاهر قال النووي والظاهر أن صلاح الاستخارة يحصل بركعتين من الرواتب وبهجة المسجد وغيرهما من النوافل واعتبر من طلب الاستخارة هنا إلا يستخار إلا في الأمور المهمة وأما هذه طاعة لاشك فيها والجواب أنه إنما يستخار في هذه مخافة من عدم إخلاص النية فيها أولان غيرهما من الطاعات قد يكون أولى منها لكونه أهم وأعلم أن الاستخارة لا تكون في واجب ولا محرم ولا مكره ولا في فعل مندوب وتركه وإنما تطلب في الخيرة وفي تقديم بعض المندوبات على بعض (في جميع أربعين حديثاً اقتدا بهؤلاء الأئمة إلا علم) جمع علم بفتح حين وهو ما يهتدى به إلى الطريق ويطلق العلم على الجمل لأنه يهتدى به كما قالت الحنفية وإن ضحراً التأم الهداية ٥ كأنه علم في رأسه نار

وفي قولها وإن ضحراً أو هو اسم أخيه الطيفة اتفاقاً لمناسبة الجمل وسمى العالم عام لأنه يهتدى الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم أو له وقدره وإشهاره (وحفاظاً للإسلام) فائدة قال السيوطي (روى عن البخاري في آداب طالب الحديث أثر الطيفاء أخبرني أبو الفضل الأزهرى وغيره سمعنا أن أبا القاسم المقدسي قال أخبرتنا عائشة بنت علي أن أبا عيسى بن علاق قال أخبرتنا فاطمة بنت سعد البخاري أن أبا نعيم اليوناني سمع أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح بن خلف يقول سمعت أبا ذؤيب بن محمد بن محمد التميمي يقول سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن محمد البخاري قال قال أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاة الري وروى البخاري في معالي أبا إبراهيم الحنبل ي إليه وقال أسألك أن تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا فقال مالي سمع فقال وكيف أنت فقيه قال لا في ما بلغت ما بلغ الرجال نأقت نفسي إلى طالب الحديث فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري، أعلمته مرادى فقال لي يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره واعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعاً ربع كل أربع مثل أربع في أربع عند أدب أربع على أربع عن أربع لاربع وكل هذه الرباعيات لاتتم إلا بأربع

تعالى أن انقلاب الناس من الخير إلى الشر نادر والكثير عكسه (تقريبه) ما ذكر في هذا الحديث مع جامع جميع أحوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على أن التوبة هامة لما سلف وأن جميع الأمور يرتضاه الله وقدره (مهمة) المستكفون على أربعة أقسام القيم الاول قوم خلقهم الله تعالى خديته ومحبتهم وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثاني قوم

بخلقهم الله تعالى بحمده دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فطر طوا مده حياتهم وانهم كانوا في العصيان ثم تاب الله عليهم هذا الخاتمة فتوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كسجرة قرغون والقسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا الجنة وهم الكفار الذين يؤتون على الكفر حرما وفي الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يعذبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عامين بطاعة الله ثم مكروهم ٣٩ فطر دوا عن باب الله وماتوا على

الكفر نسال الله السلامة
بمذكروهم واعلموا ان
اشد ما يهيج خوف
القلوب خوف السابقة
والخاتمة فان العبد
لا يدرى هل سبقت له
في علم الله السعادة أو
الشقاوة والخاتمة تجري
على ما جرت عليه السابقة
فن سبقت له في علم
الله السعادة ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبقت
له في علم الله تعالى
الشقاوة ختم له بخاتمة
الكفر والخذلان والعبادة
بالله وأكثروا ما ذكر عند
الموت بار باب الله ذبح
وأصحاب الآفات الباطنية
والظلمة والجاهل
بالمعاصي فمن كان في
ظاهره صلاح ومكره
فلا آفات باطنية ذكر
أن في من أصحاب
الفضيل بن عياض رجه
الله تعالى مات فراه
الفضيل بن عياض في
المنام فسأله عن حاله
فأخبره ان الله مكره
ومات وذا والعياذ بالله
تعالى فقال لم ذلك فقال

مع أربع فان تمت له كلها هان عليه أربع وابتلى بأربع فاذا صبر على ذلك أكرم الله في الدنيا بأربع
وأنا به في الآخرة بأربع قلت له فسر لي رجبك الله ماذا كمن اجبال هذه الرباعيات قال نعم أما الأربع
التي يحتاج الى كتبها هي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرايعه والصحابه ومقاديرهم والتابعين
واحوالهم وشاغل العلماء وتواريتهم مع أسماء وجاهلهم وكناههم وأمكنهم وأزمتهم كانت جميع مع الخطبة
والدعاء مع التوسل والبسطة مع الضرورة والتكبير مع الصلوات مثل المسننات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند شغلها وعند فراغها وعند فقره وعند غناه
بالجبل والحداد والبلدان والبراري على الأجار والاصداف والجلود ولاكتاف الى الوقت الذي يمكنه
نقلها الى الأوراق عن هو فوقه ومن هو مثله وعن هو دونه وعن كتاب آية الذي يتقن ان يخط آية
دون غيره لوجه الله تعالى طالب المرصاة والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها بين طالبها والتأليف
في احياء ذكره بعدهم لانهم هذه الاشياء الأربع هي من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة والصرف
والنحو مع أربع هي من اعطاه الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والمحافظة فان صحته له هذه الاشياء
هان عليه أربع الاذل والولد والوالد والوطن وابتلى بأربع شماتة الاعداء وملاحة الاعداء وطعن الجهلة
وحسد العلماء فاذا صبر على هذه الخن أكرم الله في الدنيا بأربع وبغز القناعة وبهية اليقين وبليدة العلم
وبخس من الادب وأنا به الله في الآخرة بأربع بالشقاوة لمن أراد من اخوانه وبطل العرش حيث
لا ظل الاقله ويسقي من أراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم وبحوار النبيين في أعلى عليين في الجنة
فقد أعلمت يا بني بمجالات جميع ما كنت سمعت من مشايخي متفرقا في هذا الباب فاقبل الآن على
ما قصدت له أودع (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالمحدث الضعيف في فضائل الاجمال) في ذكر
الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الاذكار ذكر
الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالمحدث الضعيف
ما لم يكن هو وضوعا او اما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
والحسن الا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرهه بعض البيوع أو
الانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولا يجب اهـ ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في
الاحكام ما لم يكن ثلغته الناس بالقبول فان كان كذلك تبين وصار حجة يعمل بها في الاحكام وغيرها كما
قال الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما واصل على صخر الا وترفيه وعزله لاحاف رزين العبد رى اهـ وقد اعتقد
هذا الحديث بشواهد كثيرة وقال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر
رجحه الله عز وجل يقول شرا اهل العمل بالمحدث الضعيف الا أنه الاول متفق عليه وهو أن يكون الضعيف
غير شديد وشديد الضعف هو الذي لا يخلو طريقه من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب والثاني أن
يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يختص به بحيث لا يكون له أصل أصلا الثالث ان لا يعتد

اني كنت اظن اني أفضل من أصحابك فكنت أكبر عليهم وكان في علمه باطنية فهو صف لي شرب الخمر كنت أشرب قد حافى كل
سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حرقه وكان سفيان الثوري كثير الكفاة والجزع
فقال له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان حق الله أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبي أبكي لوعايت اني أموت على التوحيد لم أبال بامثال
الحبال من الخطايا * ومرض به بعض الدارين فقال ليهض اخوانه أقبل عند راسي حتى أموت فاذا ميت على الاسلام فاشتر بكم جميع

ما أملكه لوزاوسكر او فرقته على يدان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم ان الله من حيث لا يدرك وبما نرى في مقعد
 هندو آسعه حتى مات على الايمان فاشترى لوزاوسكر او فرقته على صبيان البلد هذا كان خائفاً لم ومن لم يخف من سلب الايمان
 فهو على خطر وكان حبيب العجوة يقول من ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلاله الا الله وقال
 الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فاشتت بها خطها فابوا أن يزوجه وبها
 ٤٠

حتى ينضم فاجابهم الى ذلك فاحضر والده القسيسين ونهر فخر بنت الجارية وبصفت في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا أتترك أنا دين الباطل لنعيم الابد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة بر صيها العابد ففيها أعظم عبرة (حكي) انه كان له ستون ألفاً من التلاميذ وكانوا يمشون في الهواء ببركته فمات كافراً انه وذبا لله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تعجبون منه اني أعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ذلك ابا ليس وعلم ان هلاكه على يده فذاه الى صومعته على شبهه فابداً قد لبس المسح فناداه فقال له بر صيها من أنت وما تريد فقال أنا عابد أكون هو نالك على عبادة

عند العمل به تبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخبار عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن أحمد انه يعمل به اذ لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعف الحديث أحب الينامن رأى الرجال وقد كرا من عزم الاجماع على ان مذهب أبي حنيفة ان ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس اذ لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقاً الثاني يعمل به مطلقاً الثالث يعمل به في القضايا بل بشر وظه (ومع هذا) الذي ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في القضايا (فليس اعتماداً على هذا الحديث) وحده (بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليعلم الشاهد) السامع ما أقول (منكم الغائب) عنه بالنصب على المعنوية وهذا يخرج عن التعليم والتعلم فانه لو لا لا تقطع العلم بين الناس كذا في بعض النسخ وفي بعضها تقديم حديث نصر الله امرأ على هذا الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (نصر الله) بفتح الصاد المعجمة روى عنه جماعة من شيوخهم أكثر الشيوخ يشددون وأهل الادب يخففون قال في البحر وهو أفصح من النضارة وهو حسن الوجه وبريقه ومعناه ألبسه الله النصر وخلاص المارون يعني جله الله وزينه أو معناه أوصله الى نصره الجنة أو نصيبه ما قال تعرف في وجوههم نصره النعيم وجوه يومئذ ناصره وتلقاهم نصره وسرور وقال جرير طرب المحاسن بذكر كركن فساقي * لا زلت في فن وانك ناضر

أي مورق غفن ومن ثم قال سفيان بن عيينة اني لا رى في وجوه أهل الحديث نصره وجبال الحديث الحديث يعني لانهم سادعوه أحببت ومن حامل السنة بالدعاء لانه حتى في نصرتهما وتحدثها بخاراه الله في دعائه له بما يناسب حاله وذكر سيدي محمد الشاذلي في كتابه البيان مائنه اختص أهل الحديث من دون سائر العلماء بانهم لا تزال وجوههم نصره فدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم لقوله نصر الله امرأ سمع مناجدياً يخففه حتى يباغعه غيره فرب حامل قبه الى من هو أبقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي وحسنه عن زيد بن ثابت والنصرة الحسن والرواق والمعنى خصه الله بالهجة والسرور لانه بقي في نصارة العلم وتجاوز يد السنة فخاراه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة له ومن نظم الحناء جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في فن الحديث

من كان من أهل الحديث فانه ذو نصرته في وجهه نور ساطع ان النبي دعا بنصرته وجهه من أدى الحديث كما يتحمل واتبع ومن نظمهم أبهنا رحمه الله تعالى
 أهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة * وهم نجوم في البرية زاهرة
 في أي نصر قد نوا واتلقاهم * حق لا عداة الشريرة قاهرة
 بالنور قد ملئت حشاشه صدورهم * فكذا وبهم تراها ناضرة
 وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس أي حابه وقدره فهو ومثل قوله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى فقال له بر صيها من أراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه صاحباً فقام ابليس لعنه الله بهد الله ثلاثة أيام لم ينج ولم يأكل ولم يشرب فقال بر صيها أنا أفطر وأنا أنام وأكل وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب فاعتذرت الله تعالى ما شئت وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الأكل والشرب فاحيلتني حتى أفسير من ذلك قال اذهب فاعرض الله تعالى ثم تب فانهم ينجيهم من حلاوة الطاعة قال كيف أعصيه بعد ان عذرتك كذا وكذا فنهض فقال ابليس الانسان اذا ذنب يحتاج الى العذر والمغفرة

فَقَالَ وَاتَى ذَيْبُ شَيْعِرٍ عَلَى قَالِ الزَّنَاقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ يُفْعَلُ مُؤَمَّنًا قَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ شَرْبُ مَسْكِرٍ أَفْعَلُ أَفْعَلُ وَتَحْصِلُكَ اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ أُنْ
أَجِدُ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى قَرْيَةٍ كَذَا أَذْهَبُ فَرَأَى أُمَّةً جَمِيلَةً فَاشْتَرَى مِنْهَا الْخَمْرَ فَشَرِبَ وَسَكَّرَ وَزَنَى بِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ زَوْجَهَا فَقَتَلَتْهُ ثُمَّ أَنْ
أَبْلِسَ تَمَثَّلَ فِي صُورَةِ أَنْثَى وَسَمَّى نَبِيَّةً إِلَى السُّلْطَانِ فَأَخَذَهُ وَجَلَدَهُ فَخَمَّرَ عَيْنَيْهِ جَلْدَةً وَلَازَمْنَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَمْرٌ بِصَلْبِهِ لِأَجْلِ الدَّمِ فَلَمَّا
صَلَبَ جَاءَ إِلَيْهِ أَبْلِسُ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَقَالَ كَيْفَ تَرَى حَالَنَا قَالَ مَنْ أَطَاعَ قَرِينَ السُّوءِ خَالَه ٤١ كَذَا فَقَالَ أَبْلِسُ كُنْتُ فِي عِبَادَتِكَ
مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً

حتى صلبت فلو أردت
أنزلت قال أريد
وأعطيت ما تريد قال
أسجد لي سجدة قال كيف
أسجد لي الخشب قال
بالأيمن فأومأ برأسه
ساجدا فكفر فعوذ بالله
من ذلك فلما كفر قال
الشیطان اني برى منك
اني أخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الإيمان أنا
سراجا ولا تجعله استدراجا
آمين وأحمد لله رب
العالمين

*) المجلس الخامس في
الحديث الخامس *)
الحمد لله الذي اشتري
من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة
وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة
بها النفوس مطمئنة
وهي لنا نيلها من النار
جنة وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أفضل
من رفع الغرض والسنة
وشرع المعروف وسنة
وصرفنا في طاعة ربه
عمره وسنة صلى الله

أطلبوا الخواص إلى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوى الأقدار إلا أن هذا بعيد لانه مخالف
للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير أطلبوا الخواص إلخ لذكر الوجوه فيه المحتل لأن يراد به أجمع وجه
من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر وحكي ابن العربي عن ابن بشكوال أنه بالصدامه سلة وهو شاذ
وقوله نضر الله يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل حال فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه
في الآخرة وكونه فيهما (أمر أسمع مما أتى قواعدا فادها كما سمعها) أي من غير زيادة ولا نقص فمن زاد
أو نقص فهو مغير لا مؤد فيكون الدعاء بصرفه وفاقه وليس في قوله كما سمعها مانع لرواية الجديث بالمعنى
خلافًا لمن زعمه لأن المراد أدى كما هو الأفظها وقدر نفي بعض العلماء المصطفى صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له أنت فات نضر الله أمر الخ قال نعم ووجهه يتبال بالسرو وأظلمته وكره ثلاثا وفي الحديث
من أدى إلى أمي حديثا أو واحدا يقيم به سنة أو يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم في الاربعين (فائدة)
اختلاف أهل ثواب قارئ الحديث كثرة فإرى القرآن أم لا قال الجلال السيوطي في ألفية الحديث له
وهل ثواب قارئ الأخبار * كقارئ القرآن خلف جاري
وأظن أهل ثواب مستمعيه كثرة مستمع القرآن وقد عدهم يؤتى أجره مرتين أم لا (ثم من العلماء
من جمع الأربعين في أصول الدين) الأصول جمع أصل كقفل جمع فأس وهو في اللغة الأساس
وفي الاصطلاح ما يبنى عليه غيره وإن شئت قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد بها هنا الآليات والنبوات
والحشر والنشر (و بعضهم) جمعها (في الفروع) أي المسائل الفقهية (وبعضهم في) فضل (الجهاد
وبعضهم في) فضل (الزهد وبعضهم في) الآداب) بالمد جمع أدب كاسباب جمع سبب وهو استعمال
ما يحمد ولا يوقر إلا أي يحسن الأحوال والأخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن
اللقاء وحسن التساؤل والاخذ وبذل الجهد وترك السفه وقال ابن عطاء الله الأدب الوقوف مع
المستحسنات وقيل الأخذ بحكام الأخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك
وينقسم كقوله بعضهم إلى قسمين طبرجي كالكرم والشجاعة وكسبي كمعرفة الذخيرة والخلق والشعر
وأضاف بعضهم إلى ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومهما ووضو في وهو ضبط الخواص ومرعاة
الانفاس اه زاد بعضهم وشريحي وهو أمثال الأمور واجتناب المنهيات وبعضهم
وما كل وقت ترى مسعفا * فكن حافظا لطريق الأدب
ترى الله يكشف ما قد خفي * فتعظي بأجر وقيل الريب
قال بعض المتقدمين كما أن قوة الأجساد بالأطعمة المصنوعة كذا قوة النفس بالأداب المصنوعة
(وبعضهم في الخطب) جمع خطبة وهي كلام يدين القلوب القياسية ويرغب الطبائع النافرة مشتق
من الخطب لأنهم كانوا إذا لم بهم خطب خطبوا له ليجمعوا ويحثوا إلى دفعه والمراد بالخطب التي كان
يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في نحو جهة وعيد واستناده وكسوف وبعرفة وعند نزول الأمور
لهمة وقدم الوقوف عليه ونحو ذلك وقوله في الخطب كالاربعين الودعانية وبعضهم في التصوف

(٦ - شبرخيتي) عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا بالبدع وأحيوا السنة آمين*) (عن أم المؤمنين أم عبد الله
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي
رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد*) الله والإخواني وفتى الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
الإسلام وهو من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع واختيرعات وهو مما ينبغي أن يعتني بحفظه واستعماله في

إيضاح المنكرات وهو من الأحاديث التي علمها الله تعالى في الشروع فيها تكام على شيء من فضل عائشة رضي الله عنها
 ثم أقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم المؤمنين في الاحترام والتمتع لاني الشرف والجلو والنظر وما شجرها
 وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كناهها النبي صلى الله عليه وسلم لمساكنة أن يكن لها ابن أعمر
 أسما وهو عبد الله بن الزبير ٤٣ والأصح أنهم لم يلقوا قط وقيل أنقت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قبل المعركة روى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لما خيم بها من أبي بكر قال
 له يا رسول الله إنها صغرة
 لا تصالح لك ولكن أنا
 أرساها إليك فإن كانت
 تصالح لك فهي الصغرة
 الكاملة فقال ان جبريل
 أناني به وورثه اعلو وورقة
 من الجنة وقال ان الله
 زوجك بهذه قال ثم
 ذهب أبو بكر الى منزله
 وملا طبا من عرو غطاءه
 وقال يا عائشة اذهبي بهذا
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقولي له
 يا رسول الله هذا الذي
 ذكرته لاني ان كان
 يصالح فبارك عليك
 وكان من عائشة اذ ذلك
 ست سنين قال فحدثت
 عائشة بالطبق وهي
 تظن ان أبي بكر يعني عن
 التمر قالت عائشة فدخلت
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبلغته
 الرسالة فقال قبلنا
 يا عائشة قبلنا وجذب
 طرف ثوبي قالت فظرت
 اليه فنهضت ودخلت

(وكاه مقاصد) جمع مقصد بكسر الصاد (صاحبة) لشدة الاحاديث السابقة بحجة (رضي الله عن
 قاصديها وقد رأيت) من الرأي (جمع أو بعين أهم من هذا كما) وهي أربعة من حديث شامة على ذلك
 أي على جميع أصول الشريعة وفروعها أو الجهاد في سبيل الله والفتنة في الدنيا والآخرة بالآثار
 الحسنة وغير ذلك ولا يرد على قوله وقد رأيت جمع أربعين زيادة حديثين لأن مجموعهم العدة لا يقد
 حصر اعلو الصحيح أو ان ذكر القليل لا يفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة اقبل من صلاة
 الفذخمس وعشرين مع رواية سبع وعشرين أو أنه هنا كان عزمه على الانه صاعدا على الأربعين وعند
 فراغها عن زيادة الحديثين الآخر من كتابيهما من المناسبة لان أحدهما فيه الوعد بمخالعة المولى
 وثانيهما من باب الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا (وكل حديث منها فاعده من قواعد الدين)
 القلادة من القعود يعني الثبات وهي لغة لاساس والقعدة خشبات تركب الخودج فيها واصلا حار
 كأي يتعرف منه أحكام جزئيات وموضوعها كلام لا يجوز فانه دليل الجنب ومن جزئياته أقمه
 الصلاة والنهي للتحريم دليل اجبالي ومن جزئياته لا تقربوا الزنا كيقية استفادة الحكم من ذلك ان
 يجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل الاجبالي مقدمة كبرى فيفتأ عنهما فتتبعه هي الحكم
 كان يقال أقمه الصلاة أمر والارلو جوب فينتج ان الله لا يوجب وجوبه بل ان القاعدة هي التي
 ليست مرادة للمنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجبالية
 وانما أراد بانقاعدة العجدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام أو كثير منها (قد وضعت في العلمان
 مدار) غاب أحكام (الاسلام عليه) كحديث ان الحلال بين والدين الهيصة قال ابن رسلان كحديث
 من رأى منكم منكرا فليغيره بيده لان أعمال الشريرة امام معروف يجب الامره أو منكر يجب النهي
 عنه فهو ونصف بهذا الاعتبار (أو هو نصف الاسلام أو ثلثه) كحديث انما الاعمال بالنيات فان
 داود قال انه نصف الاسلام والشاذبي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب العبد بقلبه وجوارحه
 ولسانه والنية أخذ الثلاث (أو نحو ذلك) كالربع كحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب
 لنفسه (ثم التزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة) ليعمل بها في الفضائل وغيرها والمراد بالهيصة
 غير الضيقة فتناول الحسنة (ومعظمها) أي قالها (في صحيحي) شيخ الحديث وطبيب عالم في
 القديم والحديث * أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الغيرة الحنفي (البخاري) قال الشيخ
 تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه
 في احاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوامره والمقدم على
 سائر أقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه شعر
 المسلمون بخير ما بقيت لهم * وليس بذلك خير حين تمتقد

قيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سر داو كان اذا نظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه
 وقال رضي الله عنه أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائة ألف حديث غير صحيح وكان يحتم في
 على أبي بكر وأخبرته بمساويع فقال يا بني لا تظن برسول الله فان سره ان الله قد زوجك به من فوق
 سبع سموات وزوجتك اباه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء أشد من فرحي بقول أبي بكر زوجتك من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت أحب
 الناس اليه وفدا لها كثرة * منها ان الرعي لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسائه الا هي * ومنها ان

خبر بل أقرها السلام عن الله دون غيره من صوابها وهي أفضل لسان النبي صلى الله عليه وسلم روث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وما تثنى حديث وعشرة أحاديث وفي هذا كفاية * وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أي أتى بشئ لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة (قوله في أمرنا) أي في ديننا وشرعنا ويطابق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد ٤٣ (قوله هذا) إشارة الى ما ذكر

من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) أي بان ينافيه أولا يستند الى شئ من أدلة الشرع (قوله فهو رد) أي مردود ومعناه انه باطل لا يعتمد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا) أي أحسنه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع الى دليل شرعا (فهو رد) أي مردود كما روي وفي هذه الرواية رد على من قيل سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وإن غيره سبقه به وفيه يتبين انه لا فرق بين أن يكون محدثا لما فعله أو سبقه فانه إذا كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حذنا أو أومى محدثا فلعنة الله وفحسب فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع * (فائدة) *

رمضان كل يوم خمسة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بمحتمة وكان يصلي وقت السجدة ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ فسألوني أن أصلي لهم لكل من كتبت عنه فأمليت ألف حديث عن ألف شيخ ومن أعجب العجب ما رواه البغدادي الخطيب انه قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقبلوا مئة وثمانين وأسانيدها ووجهها واما من هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن آتين آخر ودفعوها الى عشرة أنفس فدفعوا الكل ورجل عشرة أحاديث وأخروهم إذا حضر والجلس أن يأتيوا ذلك على البخاري وأخذوا الموضع للجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الغهواء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان فهم منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقالوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب اليه الثالث والرابع على تمام العشرة حتى قرعوا كاههم من الاحاديث المقالوبة والبخاري يقول لا أعرفه فلما علم البخاري انهم قد قرعوا التفت الى الاول منهم فقال له أما حديثك الاول فهو كذا وصوابه كذا والثاني والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فردد كل من أتى الى أهله أي الى اسناده وكل اسناد الى مثله وقيل بالاخرين كذلك حتى ردمتهم الاحاديث كلها الى أسانيدها وأسانيدها الى متونها فأفر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وههنا تخضع للبخاري الرقاب في العجب من رد الخطأ الى الصواب بل العجب من حذقه للخطأ القليل الفائدة على ترتيب ما ألقوه عليه ولا عجب لانه في سرعة الحفظ طويلا الباع وهو امام الحفاظ والنقاد بلا نزاع والخارج من بعد ادخل الحجة فيهم بمسئلة خلق القمر أن أراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ خربت تلك بفتح الحاء المعجمة وفتح المنة وسكون النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند فبلغه انه أقمت أهل سمرقند في دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فقام بها حتى انجلى الأمر فضر جريته فدعا وقدر غم من صلاة الليل اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضني اليك فأت من ذلك الشهر فان قلت كيف انه دعا بالموت وقد خرج في صحبته لا يتمين أحدكم الموت لضرب ينزل به والجواب ان المراد بالضرب الضرب الديني وأما اذا نزل به ضرب ديني فانه يجوز فيه خبر فان تعارف الخلال للدين قال عبد الله بن حماد وهو شيخ البخاري وحدثني شجرة في صدر محمد بن اسمعيل البخاري وقال أبو يزيد المروزي وهو من كبار الشافعية وأجسل من روى البخاري عن القهر برى كنت ناعما بين الركن والمقام قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا أبا يزيد الي متى تدرس في كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد ابن اسمعيل البخاري يعني هذا الصحيح قال محمد بن يوسف القهر برى سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم

قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يه في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كعلم التجويز بين الكتاب والسنة ونحوها مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والمجبرية والجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء القنابر وكل احسان لم يه في العصر الاول ومكرورة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة المصاحف بغير صلاة الهتيع والهمم والتوسع في المأكل والمشرب والماليس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث

تعالى الاتباع والتعدي من الابتداع قبل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تحالس اهل النوى فيه حدوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع عليه الله حلاوة السن وقال الدقاق من استهان بأدب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الغريضة ومن استهان بانقرض قيص الله لمبتدع انكره عذبه ما لا يوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني ٤٤ كان محي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى وتعلمهم الكتاب والحكمة

ان الحكمة هي السنة (يحيى) عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمشرف فلم تجرد فرأيت تلك الآية في المنام قائلا وولي أشير بأحمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من أنت فقال جبريل وقد جدد لك الله اماما يقتدي بك (ويحيى) عن بعضهم أيضا انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم فقلت له يا رسول الله عني أن تشفع لي فقل لي قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي أجدت فيه سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أنى على الناس عام الا أحد وثاقه بدعة وأما تو فيه سنة حتى تحيي

الوراق يقول رأيت محمد بن اسمعيل البخاري في النوم خاف النبي صلى الله عليه وسلم وكما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال القريري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أين تريد قلت أريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال أقرئه مني السلام وحكي عنه انه كان يوعا في المسجد وحوله أصحابه للدرس في العلم فرأى بعضهم على حميته قشة فرماها عن حميته في المسجد فأخذها الامام البخاري رضي الله عنه وصرها في خوخة وأخرجها ورمها خارج المسجد وقال للذي رماها عن حميته أنت مارضت أن تكون هذه القشة على حميتي وأجاب الله وابن آدم فكيف أرضى أن أرميها في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روى الله عنه ما وضعت في كنانتي حديثا حتى استخبرت الله تعالى وثبقت صحته وقال ما كتبت في كتابي الا صحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر وقرأته على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضطجعت فبأبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله بلغني عنك أنك قلت كذا وكذا وأقر أعليه ذلك الحديث فيقول نعم صحيح ذلك قال وأرجو أن يبارك الله فيه بسلامة من حقق الله ظنه ورواه وكان اذا فرغ من الحديث أو التصنيف قام فركع وروى انه كان يحضر بحلة أكثر من عشرين ألفا يأخذون عنه ومن كلامه رضي الله عنه

اغتنم في الفراغ فصل ركوع * فعمى أن يكون موثقا بفته كم صحيح رأيت من غير سقيم * ذهبت نفسه الصالحة قلته

قال المؤلف انفقوا على ان البخاري ولدي بخاري بعد صلاة الجمعة اثلاث عشرة ليلة خات من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي رحمه الله ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد النضر وقيل بعد الظهر بخزنتك وهي قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنا عشر سنون سنة الاثلاث عشرة يوما قاله في تهذيب الاسماء واللغات وما أحسن قول السكاك بن أبي شريف ولدي صدق ومات في نور ولما مات فاح من تراب قبره رائحة العالقة أطيب من المسك واستمرت أياما كثيرة حتى تواترت عند جميع أهل البلاد وسياقي أيضا شئ عجايبه على به عند ذكره في استخراج الحديث الاول (و) أبو الحسين (مسلم) بن الحجاج بن مسلم القشيري واذكر هاجدا وفخرا (الاصانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فتعولك أخبرنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند وهو رفع الحديث الى قائله قال والمحدثون يستعملونها الشيء واحد وفيه نظر وأخذها ما من السند وهو ما رجع وعلا من سقع الجبل لأن السند رفعه الى قائله أو من قولهم فلان سند أي معتمده من ذلك لا اعتمادا للحقا في صحة الحديث وضعف عليه ولذا قال النوري السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبهم يقتل وقال بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال بعضهم مشير اليه انه كالسيف لمبتدع عليه وقال ابن عينة حدث الزهري بحديث فقلت له هاته بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا سلم وفي أول صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك

البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب الاستناد على من من الله عليه بالاتباع ان يجنب سبيل ذي الابتداع وان يتقف مع الكتاب والسنة والاجماع (خاتمة المجلس) حكي الماسني في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تزكها أنجزه موسى الحادي وكان قد ابى حلفه انه متى أقضت الحيلة اليه لا يقر بها فحلف له هرون انما ناكحته من المشي الى بيت الله

الحزام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند أهل الناربغ فاما مات أخوه موسى الهادي ظاير هرون رخصة في نكاحها فلم يستطع
 الشافعي فتوعدوه وهذا نص في عنه وقد خاره بعض رعب فإزال أصلي حتى غلب عليه الذوم في مصلاته فوأي كانه قائم بين يدي
 الله تعالى فنودي يا محمد تنبت على دين محمد ويايك اياك أن تخيد فتفضل وتضل ألسنت بامام القوم لا وجل تحايك منه افر أنا جاهدنا في
 أهنأهم أغلا لاذهي الى الأذقان فهم مقمحون قال ناستيقطت وأنا أقرأها ٤٥ فلما كان وقت صلاة الصبح صليت

الفرينة ثم وجدت في
 نفسي كسلا فقلت لي
 هرون الرشيد توجه
 عنك ولا تخف مادام
 شيء أو أقرأ في نفسك اذا
 مشيت اليه دعاه الخفا
 فانك لا ترى منه الا خيرا
 فانتهت وجهك أقول
 اللهم اني أشكو اليك
 ضعف قوتي وقلة
 حيلتي وهواني على
 الناس يا أرحم الراحمين
 أنت رب المسضعفين
 وأنت ربي والي من تكلفني
 الى عدو بعيد يتجهمني
 أم الي صديق قريب
 ملكته أمري لم يكن
 لك على غضب فإبالي
 ولكن ما ذنبك أوسع
 لي أعوذ بنور وجهك
 الذي أشرقت به الظلمات
 وصلاح عليه أمر الدنيا
 والاخرة من أن ينزل بي
 غضبك ويحل علي
 سخمت لك الحمد حتى
 ترضى ولا حول ولا قوة
 الا بك قال قائل كذا
 قراءته حتى سمعت قرع
 الباب فخرجت فوجدته
 الربيع بن زويه فقال

الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي يطلب
 الحديث بالسند كعاطب ليس يتحمل الخطأ وفيه افعاء وهو لا يدري قال أبو علي الحلي في خص الله
 هذه الامة بثلاثة أشباه علم يعطها من قبيلها الاسناد والانساب والاعراب ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم
 وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى أو أنارهن من علم فقال اسناد الحديث وأما ما بين فهو الفاظ الحديث
 التي تقوم بها المعاني قاله الطبري وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند وأخذها ما من المتانة وهي
 المباحصة في الغاية لان المتن غاية السند أو من متن الكبرش اذا شقت جلد بيهضه واستخرجتها
 فكان المسند استخرج المتن بسنده أو من المتن وهو ما صاحب وارفع من الارض لان المسند يقيه
 بالسند ويرفعه الى قائله أو من متن القوس أي شدها بالعصب لان المسند يعوي الحديث بسنده
 (ليسهل حفظها) لقله الفاظها وأذا سهل حفظها كثرت حفاظها فيم الانتفاع بها ولذا قال (ويعم
 الانتفاع بها ان شاء الله تعالى) لانه ربي كل شيء والقادر عليه وقد حقق الله ما أراد وأني بالمشيئة للبركة
 امتثالا لامره تعالى أشرف خلقه بالاتباع لذلك لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
 يشاء الله ومن ثم سئت في الامور المستعملة دون الماضية كما استقيض من الآية فلا يقال فعلت كذا أمس
 ان شاء الله والاسناد لفعل الغير كقول فعل النفس ومفعول شاء الله محذوف أي ان شاء الله تعالى ذلك
 وقد قيل في تفسير قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بأمامهم ليس لاهل الحديث منقية أشرف من ذلك
 لانه لا امام لهم غيره صلى الله عليه وسلم لان سائر العالمون الشرعية محتاجة اليه أما اللغة فواضح وأما
 التفسير فلان أول ما فسره به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
 (ثم أتبعها باب في ضبط خفي الفاظها) من اضافة الصفة لوصف أي الفاظها الخفية (ويذهب لكل
 راغب في) عمل أو ثواب (الآخرة أن يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت
 من حوى اذا جمع (عليه من التذية) أي الايقاظ والتفهيم (على جميع الطاعات وذلك
 ظاهر من تدرجه) التدبير التفكير وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات
 المستحضرة (وعلى الله) لاعلى غيره كما أفاده تقديم المفعول (اعتمادى) في هذا الجمع وغيره ولا رد على
 المحضر الذي أفاده تقديم المفعول ان الاعتماد كذا يرا ما يقع على غيره لان المراد الاعتماد عليه في
 تحصيل الاسباب وتيسيرها والتحصيل والتدبير مختصان به تعالى وفيه إشارة الى محض
 التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالبسدا (واليه) لا الى غيره (نقوي) التقويض الى الله
 هو رد الامر كله اليه (و) اليه (استنادى) أي التجاني فيما يتعلق بتأليف العلم وغيره
 (وله) دون غيره (الحمد) ملكا واستحقاقا واختصاصا (والنعمة) ايجادا وإيصالا الى خلقه بسائر
 أنواعها كالمرو وغيره وان وجهه له جودا ونعمة فانما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة (وبه) لا بغيره
 وفي بعض النسخ وبه أي قدرته (التوفيق) وهو لغة جعل الامر موافقا للاحوال خروا صطلاحا قال
 الاشعري خلق قدرة الطاعة في العبد واءترضه امام الحرمين بأنه يشمل الكافر والفاسق اذ كل منهما
 خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التعريف وهو الداعية اليها وورده الدواني لان القدرة

بأشدي الخليفة بأمر بالوصول اليه فثبت معه فلما وصلت لقربه قام الى فرحيني وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام مثلك
 لا تأخذ في الله لومة لائم اعلم يا فتية اني عوتبت الالية في حقل فانصرف راشدا فانت الماحوظ والمحفوظ وأمره بعشرة آلاف دينار
 ففرقها بين يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كالمبركة التمسك بسنة سيد المرسلين أماننا الله عليهم آمين والحمد لله رب العالمين
 (الجلس السادس في الحديث السادس) الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشيم كاهي الامثال الذي بين عباده المحرام من الجسلاي

تبعوا عنها لانهم لو كانت غراما لبيتها * وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ورد دليل بحله فهو أخص من قول الشافعي الخروج
 المسكوت عنه وعليه الوراء باننا لم نعلم أنه ضرر هو أم لا أو جوى نال تعرفه العرب فالأشبه كإفاد الامام الرافعي وغيره مذهب الامام
 الشافعي الحل المسكوت الشارح عن تحريره ومذهب أبي حنيفة التحريم لظهور ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع
 من تعاطيه دلائل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام ٤٧ أبي حنيفة (قوله بين) أي

بعرفه كل أحد لم ينتف
 عن ذاته صفة محرمه
 فهو ما منع منه شرعا
 اتفاقا أما الصفة في ذاته
 ظاهرة كالسم والبنج
 وغيرهما أو غير ظاهرة
 كتحریم بعض الحيوان
 وأما الحل في تحصيله
 كالغصوب وببيع الثمر
 والربا (قوله وبينهما
 مشبهات لا يعلمهن كثير
 من الناس) أي الخفاه
 حكمهن عليهم ويعلمهن
 العلماء بنص أو قياس
 أو استصحاب أو نحو ذلك
 (قوله من أتى ترك
 الشهات) جمع شبهة
 وهو ما يتحلى للنظر أنه
 حجة وليس كذلك (قوله
 استبرأ) بالهمزة وقد
 تحفف أي طاب البراءة
 (الديشه) أي من ذم
 الشرع (وعرضه)
 بكسر العين أي صافه عن
 كلام الناس فيه والمراد
 به النفس اذ هي محلى
 المدح والذم وقد جاء في
 الاثر من وقف موقف
 شهمة فلا يلاوم من أساء
 الظن به وقال صلى الله

فيه فيمضي ما أمر به ولا يترك ما نهى عنه فاما ساربه من فتح الكتاب فاذ فيه اذا نظرت في
 كتابي هذا فامض حتى تنزل منزلة بين مكة والطائف فترصد بها فترى ما تعلم لنا أخبارهم فقال عبد
 الله وأصحابه سمعوا وطاعة وقالوا ما ندعوك فقال أنتم المؤمنون وأنا أميركم قالوا أنت اذا أمير المؤمنين
 ثم مضى واولقوا عير القرابين فقالوا عسرو بن الحضرى في أول يوم من رجب كافرا وأسروا اثنين
 وغيرهم فاما كان معهم فقالوا قرئش قد استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله قوله تعالى بسألونك عن
 الشهر الحرام قتال فيه الايتين ونما صغعه بأمر المؤمنين لما نقله في شرح مسلم عن الطبري وابن خالويه
 وغيرهما ان كل من ملك المسلمين يقل له أمير المؤمنين ومن ملك الروم قيهير ومن ملك الفرس
 كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط قودون ومن ملك مصر برون ومن ملك الحبشة
 النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حير القبل بفتح القاف ثم ان حديث النية هذا قد غربت
 باعتبار أوله مشهور باعتبار آخره وائس غمور خلافا لما روي عنه بعضهم لان شرطه أن توجد عدة التواتر
 في جميع طبقاته فان اخرج انه لم يرو عنه النبي صلى الله عليه وسلم الامر ولم يرو عنه عن عمر الا علقمة بن
 وقاص الاثنى ولم يرو عنه علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يرو عنه محمد الا يحيى بن سعيد الانصارى
 ومنه انه تفرق واحد عن يحيى بن سعيد ا كثر من ثلثمائة نفس وقيل سبعة مائة الا أن يحمل على
 التواتر المعنوي فيصح اذا طلب النية في العمل ثابت في عدة أحاديث غير منها خبر البيهقي لا عمل
 بل لا نية له وخبر غيره ليس لار من عمله الا ما رواه وخبر ابن ماجه انما تبث الناس على نياتهم
 (أي حقه) الخفص الاسود كان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه يزيد بن أسلم عن أبيه
 انه قال رأيت محمد رضي الله عنه يسلك أذن فرسه باحدى يديه ويسلك الاخرى أذنه ثم يمشى حتى يركب
 (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف ابن عبد الله
 ابن قريظ بضم القاف وبالطاء المهملة ابن رزاح بفتح الزاء ثم زاي مفتوحة أيضا ابن عدى بن كعب
 ابن ثؤلى البدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وأمه حنمة
 بالحاء المهملة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 وهاشم هو العباس وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم أبي جهل وعلى الثاني فهي أخته
 فيكون أبو جهل حاله أسلم ستة سنين من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا وعشر نسوة كإفاد
 سعيد بن المسيب أو بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة كإفاد عبد الله بن ثعلبة أو بعد تسعة
 وثلاثين رجلا كإفاد غيرهما وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه أفضل
 الصلاة والسلام اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام
 فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب قال أنس بن مالك خرج عمر متقادا سيفه فلقية رجلا من بني زهرة
 فقال أين تعمد يا عمر فقال أريد أن قتل محمد فقال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
 محمد فقال له عمر ما أراك الا قد صابت وتركت دينك الذي أنت عليه قال أفلا أدلك على العجيب
 يا عمر ان أختك وختك سعيد بن زيد أحدى عشرة المبشرين بالجنة قد أسلموا فبني مغضبا حتى

عليه وسلم لرجلين من عليهما ومعه زوجه صفية أسر عافى المشى على رسلها كما أنها صفة خرقا علم ما أن
 ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يعذف في ناولي كما شرا * (فائدة) * اختلاف العلماء في معنى الشهادة
 المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها الحرام فلا يقولون في أتى الشهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال فلا
 يقولون كالأبي برغى حول الجني يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الضوابط (قوله ومن وقع في

الشبهات) أي بان لم يترك فعلها أو وقع في الحرام المحض أو فارت أن يقع فيه معناه أن من ثم ثمر لعل عليه الشبهات صادف الحرام وإن
 يتعمد وقد بآثم بذلك إن نسبت إلى تقصير ومعناه أن يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة أعظم منها ثم أخرى أعظم وهكذا حتى
 يقع في الحرام وهذا وقد دلت الأحاديث أن المعاصي تدور إلى الكفر والعياذ بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا
 تقربوها فمنها عن المقار بحدرا ٤٨ من الواقعة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي تدرجوا بما له
 إلى قتالهم وقوله صلى الله

عليه وسلم لعن الله
 السارق يسرق البيضة
 فتقطع يده ويسرق الحبل
 فتقطع يده أي يتدرج
 بها إلى نصاب السرقة
 فتقطع يده ثم إن النبي
 صلى الله عليه وسلم نظر
 لماذا كره بقوله (كالراعي
 يرعى حول الحمى يوشك
 أن يقع فيه) أي كالراعي
 يرعى المشاة فيجول
 الحمى أي الحمى وهو
 المكان من الأرض
 المباحة الممنوع من
 الرعي فيه يوشك بكسر
 الشين أي يسرع ويقرب
 أن يقع فيه معناه أكل
 المشاة من المرعى
 وأقامته به وكفى بهذا
 دليلا على ذمه المقاسد
 وجلب المصالح بالتجاعد
 بها يخاف منه وإن طن
 السلامة في مقاربه
 (قوله ألا وإن لكل ملك
 حمى) وهو ما يحجز للرعي
 لغيره وغيره من مصالحه
 ويمنع غيره منه (قوله ألا
 وإن حمى الله محارمه)
 أي أن تمتلك وهذا ضرب

أناهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توأري في البيت فدخل
 عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتهما عندكم قال وكانوا يقرؤون طه فقال ما هذا حديث محمد فأنما يقينا
 قال فلما كانا قد صبونا فقال له خننه أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على خننه
 فوطئه وطأه واشددوا وجاهات أخته فدفقته عن زوجه فاهض ب رأسها فأدعاه فقال توهي غضيبي كان ذلك
 على رغم أنفك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما يبشس عمر قال اعطوني هذا الكتاب
 الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له أخته انك رجس ولا يمسسه إلا المطهرون فقام
 فاغتسل أو توضأ فقام فوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله انني أنا الله لا إله إلا أنا
 فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد وفي رواية أخرى انه وجد في الكتاب سورة المجيد
 فقرأ حتى بلغ قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله فقال دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من
 البيت فقال ابشريا بعمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلى له الحمى
 اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام قال وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 الدار التي أسفل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حجرة وطليحة وناس من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حجرة وجل القوم من عمر قال حجرة نعم هذا عمر فان برد الله بعمر خيرا
 يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وإن يكن غير ذلك يكن قتله علينا نفاقا والنبي صلى الله عليه
 وسلم داخل يوحى إليه فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذه بجمع ثوبه وجأفل
 السيف وقال أما انت منته بعمر حتى ينزل الله بك من الحزى والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة
 اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك
 رسول الله ولا بن عباس انه قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم قال يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن
 حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق إن متتم وإن حييتم قال فقسم الاختفاء والذي
 بعثك بالحق لانخرج من فخرج في صفتين حجرة في أحد هما وعمر في الآخر حتى دخلا إلى البيت
 فنظرت فريش في حجرة وإلى عمر فصابتهم كآبة لم يصبرم مثلها فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بالغار وفي رواية أنه لما ظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربهم حتى أجار حاله قال فآذات
 أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام وصرح انه لما أسلم نزل جبريل وقال يا محمد قد استبشر أهل السماء
 باسلام عمر وإن المشرقين قالوا قد انتصف اليوم اليوم مننا وأنزل الله على المصطفى يا أيها النبي
 حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروى شريح بن عبيد عنه أنه قال خرجت أنعرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبغني إلى المسجدة فقامت خلقه فاستفتح سورة الحانة
 فحلفت أعجب من تأليف القرآن قال فقامت هذا والله شاعر كرامت فريش قال فقرأ أنه لقول
 رتول كريم وما هو بقول شاعر قليل لما تؤموز قال قلت كاهن فقرأ وألا بقول كاهن قليل لما تؤموز
 فتنزل من رب العالمين إلى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال ابن مسعود ما رأنا أعزرة

مثل محسوس لتكون النفس متعظنة أشد تعظنا بدمعته تعالى كما تتأدب مع الأكابر
 إذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحمي به عن الناس ويعنه هم من دخوله فن خافه ودخله فاقبه فأرب جعل جلاله حمى محارمه التي
 حرمها وقد حرم إبراهيم عليه السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فحذروا أي أن تقع في محارم الله تعالى فيها قبلك (قوله ألا
 وإن في الجسد دابة فإصابته صابح الجسد كله وإذا إصابته فسد الجسد كله ألا وهي الذئبة) أعلم إرشاد في الله وإياك أن القلب

باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو شرف اعضاءه وسبحى قلبه البرهان في طرفيه وترددها عليه وتقبله فانيل
وماسمى الانسان لانسيه ولا القلب لانه يتقلب وقد يبرهنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اى عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعاً لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا
فسدت عنه ارادة صلاحه اسلامته من الامراض الباطنية كالحمى والشح والغل والكبر ٤٩ اوفاسده لعدم سلامته مما ذكر

تتحرك البدن بتلك
الحركة فهو كالمالك
والجسد وأعضاؤه كالرعية
ولاشك ان الرعية تصالح
بصلاح المالك وتفسد
بفساده وأيضاً فهو كالعين
والجسد كالزرعة ان
عذب ماء العين عذب
الزرع وأومح وأيضاً
فهو كالارض وحركات
الجسد كالنبات قال تعالى
والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي
خبت لا يخرج الا بكدا
(تنبيه) قد شق عن قلبه
صلى الله عليه وسلم
واستخرج منه علقه
سوداء وقيل هذه حظ
الشيطان منك ثم طهر
قطاب قلبه فنهضاً ورقداً
قيل وصلح القلب في
شدة أسياء قراة القرآن
بالدبر واخلع البطن
وقيام الليل والتضرع
عند السحر وشجاسة
الصالحين وأكل الحلال
وهو رأسها وقد قيل اذا
صهت فافطر على طعام
من تنظر فان الرجل
لما كل الا كلمة فتشغل

منذ أسلم عمر وقال أيضاً كان اسلامه فتهجروا وخرجتة نصر او امامته رجة ولقد رآنا وما نستطيع ان
نصلى الى البيت حتى أسلم فقاتلهم حتى تركونا وسيدنا وقال صهيب ما أسلم عمر جالسنا حول البيت
وتجملنا ووطئنا وانتصفتنا من غلط علينا وخكمه الله في العناصر الاربعه الرياح والتراب والماء والنار
بدليل قهمة سارية فانه وجهه جنباً وأمر عليهم سارية قية نهما ويخطب نادى ياسارية الجبل الجبل من
مضى الالذث ظلم فاستند الجبل الى الجبل فنهضهم الله ومروى عن ابن عباس رضى الله عنه سمع الله
قال بت زلزلة عظيمة في زمن عمر كانت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذى
يسمونه فصل عمواس فضرب عمر الارض بذكرته وقال لها السكى أنا عدل فويل لعمر فسكنها ولم تأت
بعدها ما لها وما كعبه لنيل معمر لما كتب له عمر وبن العاص ان النيل لا يزيد يادته المعتادة الا ان
فيه امرأت بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل امرأت عمواس وكتب فيه انك ان تطالع من عند الله فاطلع وان
كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لك انك فلي يلقى فيه بعد ذلك امرأة ومما قاله ابن عباس أيضاً كانت تأتي
نار كل عام الى المدينة المشرفة فشدك المسلمون ذلك لعمر فقال لعلامه خذ هذا الرءافاً فاجات النار
فأمره في وجهه وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهدى تر جميع لوقته فله اجات النار ضج المسلمون
فأخذ الغلام الرءاف وخرجه الى ظاهر المدينة وقدره على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجى هذا رداء
عمر بن الخطاب فخرجت في الحال ولم تغد (رضي الله عنه) أى حظه من سخطه اذ الرضا والرضا ضد
السخط (قال سمعت رسول الله) مفعول سمعت أى كلامه لان السمع لا يتعلق بالذات والسمع في
الاصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم (صلى الله
عليه وسلم يقول) جازم يقول من الفعل والفعل محلها التخصيص على الحال من رسول الله أى قال لا وهى
حال معينة لا يجوز حذفها هذا عليه الجمهور واختار القارسي ان ما بعد سمعت ان كان مما يسمع
كسمعت القرآن تعدت الى مفعول واحد والا كما تعدت الى مفعولين فجملة يقول على هذا مفعول
ثان (أيضا) لا محصر باتفاق المحققين وهو اثبات الحكم لاذ كور وتقيه جماعده وانما اختلفوا
في وجه المحصر فقيل بالمتطوق وقيل بالمعهوم بدليل انه يقال انما زيد قائم لا فاعل بخلاف ما زيد
الاقم لا فاعل لانه لو كان المحصر بالمتطوق لكان قوله لا فاعل اتي كرا او دعوى أن لا اثبات
ومما لا يكرهه الرازي وان اثبات لاذ كور والنفي لمساعدته غير ظاهر لان القاعدة ان ما يلى
حرف النفي منفي ولا يلو كانت ما لفي الصدورت مع كون ان لها الصدور في ازم اجتماع المتصدرين
على صدر واحد و أيضاً فيه اجتماع حرفى الاثبات والنفي بلا فاصل في ازم اجتماع الضدين وأيضاً
يد ازم عليه جواز نهض زيد في انما زيد قائم لان ما اذا اقررت بما يجوز اعماله وان كان نادراً
ولاولى ان تجعل ما زائد ثباتاً كيد الاثبات وتضاعف الاثبات يقيد المحصر (الاعمال) جميع
عمل وهو حركات البدن فيشمل القول لانه عمل اللسان كما له ابن دقيق العيد خلافاً لما أخرجه وأورد
على من سعى القول باملابان من حلف لا يفعل عملاً لا يقال قولاً لا يجنب وأنما بان مرجع اليه
الى العرف والقول لا يسمى عملاً في العرف وقد يتجاوز بالعمل عن حركة النفس فان قلب النية أيضاً

(٧ - شبرخي) قلبه كالم فلا يتفع ايادى افعالهم وأحسن وأجاد الطعام بذرا الافعال ان دخل حلالاً لا يخرج حلالاً
وان دخل حراماً خرج حراماً وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضه انه قال استسقيت جندى فاستسقيت شرية تصارت قساوتها
في قاي أر بين صباها وأشد وافي عني ما قدمناه
خلافه بطن وقدر آرتدبره كذا تضرب عن الساعة بالحر كذا قاي لك الليل أو سطره وان يحال الس أهل الخير والخير واعلم أن هذا

الحديث أصل في الورع البصير وركب الشبه والعدول إلى غيرهما قال الحسن البصري أنكر كما قوموا بغير كون سبعين بأمان المحلل
خشية الوقوع في المحرام وثبت عن الصادق رضي الله عنه أنه كل ما فيه شبهة غير عالم بها قلما علم بها أدخل يده في فيه فقتلها بها وقال
أبو ذر غام القوي أن يتقى الله العبد يتربى بعض المحلل بخافة أن يكون حراما وقيل لأبراهيم بن آدمم ألا تشرب من ما فرم فقل لو
كان في دلو لشربت أشار إلى أن الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لأشئ أسهل من الورع إذا دارك

شئ فدمه وهذا سهل
على من تتله الله عليه
صعب على كثير من
الناس أثقل من الجبال
ومن محاسن الحديث
أيضا الحث على فعل
الحلال واجتناب المحرام
والامتناع عن الشهوات
والاحتياط للدين والعرض
وعدم تعاطي الآدمر
المرجبة لسوء الظن
والوقوع في المظهور
ومنه انعظيم القلب
والسعي فيما يصلحه
وأن المحواسن مع العقل
كالحجاب مع الملك
وكالرقية وإن العقوبة
من جنس الجنابة وفيه
ضرب الامثال للمعاني
الشرعية وأن الأعمال
القلبية أفضل من
البدنية وإنها تصلح إلا
بالقلب (خاصة المجلس)
في قوله تعالى لم يأن
للذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكري الله الآية
قال ابن مسعود رضي الله
عنه فابتنا الله بهذه الآية
بعد أسلامنا بسبع سنين
وروي أن بعض الناس

عمل لآلهما من أعمال القلب فإذا احتاج كل عمل إلى نية فالنية أيضا تحتاج إلى نية وهما جرافا المحو
أن المراد بالعمل عمل الجوارح فتحو الوضوء والصلاة وأما النية فهي خارجه عنه بقرينة العقل دفعا
لأنه سأل أولان العرف لا يطلق العامل على النواوي على أن صاحب القاموس ذكر أنه سكر كماله فلا
يتناول توجه القلب وأثر ذكر الأعمال على ذكر الأفعال لأن لفظ العمل أخص من لفظ الفعل لأن
الفعل ينسب إلى البهائم والجمادات كما ينسب إلى ذوى العقول بخلاف العمل لأنه لا يعبر فيه المقصد
قال بعض الأدباء قلبت لفظ العمل من لفظ العلم تنبيه على أنه من مقتضاه قال الراغب ولم يستعمل
العمل في الحيوان إلا في قولهم البقر والابل العوامل وأما الصنع فهو أخص من العمل لأنه لا يقال
الإنسان كان من الإنسان بقصد واختيار بعد فكر وتجرؤ وأل فيهما الجنس أو العهد الذي أي غير
العادية لعدم توقف صحته على نية أو الاستعراق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا يراد به محو
الأكل من العادات لأن من أراد الثواب عليه احتاج لنية كما يأتي لامتناع المحصول المقصود بوجود
صورته (بالنيات) جميع نية بتشدد اليأس من نوى بمعنى قصد والاصل نية قلبت الواو بانواع
في اليأس وتحققها نية من وفي نية إذا بطل لأنه يحتاج في نص جميعها إلى نوع ابتداء والاتف واللام
بدل من الضمير أي بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها العرفية يتبعو النية
والنعمتين من ظهر أو عصر وإنما يجب تعيين العدد لأن تعيين العباد لا ينفك عنه نية بحالها
القلب لا الدماغ وهي لغة القصد وشرائطه إقبال نحو الفعل ابتغاء وجهه الله تعالى وامتناع الآدمر
وجعت الإشارة إلى أنها متنوعة كما تنوع الأعمال لأن المصدر إذا اختلف أنواعه جمع كالعباد ومن
معظم الروايات بالنية مفردة لأنها مصدر ولأن محله القلب وهو متحد فناسب أفرادها بخلاف
الأعمال فإنها متعلقة بالظواهر فتناسب جميعها ولأن النية ترجع إلى الإخلاص وهو واحد لا واحد
الذي لا شريك له وأيضاً هو مفرد محلي بالآلاف والألف في جم وفي صحيح ابن حبان الأعمال بالنيات بخلاف
المتنوع وعند البخاري في التسكح العمل بالنية وكل من ذواه ابن حبان والبخاري في التسكح
يقيد المحصر لعدم المتدا أو خصوص الخبر على حذفه في زيد فان قلت النيات جمع فله كالأعمال
وهي العشرة فسادونها مع أنه لا بد لكل عمل من النية سواء كان قليلاً أو كثيراً فاجب أن العمل
والكثرة إنما يعتبران في تكررات الجمع أما في المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوي فالنية في الحديث
محمولة على المعنى القوي ليحسن تنظيمه على ما بعده وتقسيمه لقوله فن كانت الخ فانه تفصيل لما أجبه
اه وفيه شئ إذ لو جعل على الشرع كان أنسيباً وأولى لأنه مبين للشرع ويحسن التطبيق فأنشأ
إذا المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالتجسس إلى الدنيا لا يعسده
شرعاً على أن قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وإنما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث متروك الظاهر
لأن الذوات غير منتعية إذ تعدر أعمالها بالنيات لأجل الإلزامية والعرض أن ذات العمل المحلل
عن النية موجودة فالمراد في أحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والمجمل على الصحة
أولى لأنها أكثر لزوماً للحقيقة وما كان الزم للشيء كان أقرب حظاً بالبال عند إطلاق اللفظ فلا يلزم

شئ فدمه وهذا سهل
على من تتله الله عليه
صعب على كثير من
الناس أثقل من الجبال
ومن محاسن الحديث
أيضا الحث على فعل
الحلال واجتناب المحرام
والامتناع عن الشهوات
والاحتياط للدين والعرض
وعدم تعاطي الآدمر
المرجبة لسوء الظن
والوقوع في المظهور
ومنه انعظيم القلب
والسعي فيما يصلحه
وأن المحواسن مع العقل
كالحجاب مع الملك
وكالرقية وإن العقوبة
من جنس الجنابة وفيه
ضرب الامثال للمعاني
الشرعية وأن الأعمال
القلبية أفضل من
البدنية وإنها تصلح إلا
بالقلب (خاصة المجلس)
في قوله تعالى لم يأن
للذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكري الله الآية
قال ابن مسعود رضي الله
عنه فابتنا الله بهذه الآية
بعد أسلامنا بسبع سنين
وروي أن بعض الناس

أصابهم نذرة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء
ومعناه أماناً وقت الخشوع أما أن أوان الرجوع أما حق على المفرط أسبال الدعوى أما هذا وقت التذلل والخصوع وفي ذكر
الإيمان في أول الآية تعريضاً للمنة وإشارة إلى استعجال هذه الأيمان ونحوه أن تخشع قلوبكم بهذا الإيمان ونحوه أن تبكروا على
بما يحب من دينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوفى الأوفى القلوب وأوفى بها إلى الله فارق وصفه وأوصى قال أبو عبد

الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاة للأخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبة القلوب بالانسية فقاب الكفار اناء
مكسور ومقابل لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور وما ألقى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صبيح مغنقل يلقى
فيه الخير فيحصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصّل القسوة من متابعة واعي الشهوة
فان الشهوة والصغرة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان أيقظه الله والا صارت ٥١ خسارة فان رذها الله والا صارت
فكرة فان صرفها الله

تعالى والا صارت عزيمة
فان حماد الله والا وقعت
المعصية فان أنقذه الله
بالنسوة والا صارت
قسوة فان ألانها الله والا
صارت طبعها وبنافان
الله تعالى كلاب بل دان
على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال ابراهيم
ابن آدم قلب المؤمن
نقي كاللآلة فلا ياتيه
الشيطان بشيء الا بأمره
فاذا أذنب ذنبا واحدا
ألقى الله في قلبه بكرة
سوداء فاذا تاب الله عليه
محت فأن عاد الى المعصية
ولم يأت بتابع الذنبت
حتى تسود القلب فاما
أقل ما تقع فيه الغفلة
وقال الحسن البصري
الذنوب على الذنوب يظلم
على القلب حتى يسود
وقال الترمذي حياصة
القلوب الايمان وموتها
الكفر وصحتها الطاعة
ومرضها الاصرار على
المعصية ويتطلبها الذكر
وتوهمها الغفلة وفي الخبر
لا تكثروا الكلام بغير

عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافا لاني حنيفة رضي الله عنه ولا نسلم ان الماء مطهر بطبعه وكالتيمم
خلافا للأوزاعي وضوء ومقشان في المحضر خلافا ليعطاء الابنية وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية
فيه أما بدليل آخر كالعتق والوقف فهو من باب تخصيص العموم وأواسه حاله ونحوه كالكيفية ومعرفة
الله تعالى أما النية فلما سبق وأما معرفة الله تعالى فلا يتم التوقف على النية مع ان النية قصد المأمور
بالقلب ولا يقصد الامار به في لزوم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به
غير عارف به في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب فيها لان الثواب ينسج النية وقد صرح
بذلك التراقي وابن جماعة في شرح نداء الامالي وهو خلاف ما ذكره الغزالي وانما لم تسترط النية في ازالة
الحجب لانه من قبيل الترتول كالمناقلة الزمان من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها او من حيث تحصيل
الثواب على الترتل يحتاجها وكذا ازالة الحجب لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها من
حيث الثواب على امثال أمر الشارع وشرعت تمييز للعبادة عن العادة كالغسل يكون تنظيها وعبادة
أول تب العبادة بعضها عن بعض كالتيمم يكون للجنازة والحديث وصورته ما واحدة والصلوة تكون
فرضا وغفلا والغسل يكون فرضا وسنة ومستحب او قد جمع بعضهم أحكامها وهي سبعة بقوله

سبع شرا اذا أتيت في نية * تكفي ان حاربها بالوسوسن

حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط ومقصود وحسن

حقيقة تم اللغة القصد وشر عاقصه الشيء مقترنا بفعله وحكمه الوجوب وعماها القلب وزمنها أول العبادة
وكيفية التختلف بحسب المناوي وشرطه السلام الناوي وتمييزه وتحقيق الوجوب أو ظنه وان يكون
المناوي من مكسبات الناوي أو يكون تابعا لما كسبه كنية فرضية الظاهر أو غفلة الضمعي فان
الفرضية والغفلة تابعان للأفعال التي ياتي بها الشخص والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة
كالغسل فانه يكون عبادة وصادة للتنظيف أو تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض كالغسل فانه يكون
واجبا كغسل الجنازة وسنة كغسل الجمعة ومستحبا كغسل البدن والباء للمصاحبة أو للاستعانة وقال
ابن قريحون للسببية أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ثم ان هذا الحديث تواتر العقل
عن الآئمة به عظيم وقعه وكثرة قوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري فقال يا أيها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمره
رضي الله تعالى عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا ولذلك قال أبو عبيد
ليس في الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه
أجل اعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصله في
الاخلاص أيضا وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجل وافضل بل هي الأصل فكان
نصفه بل أعظم النصفين كما تقرر وقيل لان النية عبودية للقلب والعمل عبودية القلب بفتح اللام
أولان الدين اما ظاهر وهو العمل أو باطن وهو النية وقال كثير من المتأخرين وأجل رضي الله تعالى

ذكر الله فتعسى قلوبكم فيما اخوانا البسدار البدارا العبر طيار شعر المساهدة لدنيا متاع * فالغرور والغرور من بهن طغيها
مامضى فات والمؤمل غيب * ولان الساعة التي انت فيها كان بغض السلف الصالح بوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح
كأما أي النار ذكر النار وكان بعضهم بوقد النار ويقرب يده منها كما أحس بالحراة يقول يا ويلك ما فعلت كذا وكذا اللهم
ونفعا كما رقتهم آمين والمحمد لله رب العالمين * (الجلس السابع في الحمد والثناء) الحمد لله الذي سبقت بجهنم غضبه وغذره

بذلك كتاب كتيبه كتيبه على نفسه الرحمة واسمع على خلقه النعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله
من توجه اليه وامه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله نبي الرحه وسراج الظلمه الذي نصح الامه صلى الله عليه وسلم وعن الله
واحداه ومن تبعهم فأنكشف عنه الغمه آمين (عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله ٥٢ قال لله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) اعلموا والخوانق

وفقي الله وياكم اطاعته
ان هذا الحديث عظيم
الشان وعليه مدار
الاسلام لا يجاوز له كثرة
معانيه بل قالوا ليس في
كلام العرب كلمة مفردة
يسوق بها العبارة غير
النصيحة (قوله الدين)
هو ما سبق في حديث
جبريل من انه الاسلام
والايمان والاحسان
وعبر عنه بعضهم بقوله
ما شرعه الله تعالى
لعباده من الاحكام
(قوله النصيحة) مأخوذة
من نسخ الرجل ثوبه اذا
خطه قسبه وافعل
الناصح فيما يتجرأه من
صلاح المنصوح بما
يسده من خل الثوب
وتيسل ما خوذ من
نصف الفل اذا صفتبه
من الشمع وهي كلمة
خامسة معناه احياء الحفا
لأنصرت له بما يقوم دينه
وعما دة النصيحة فهي
كقوله المحج عرفة
واقابل ان يقول الدين
محصور رقيه فان من
جلته اطاعة الله ورسوله

عنهما انه ثلث العلم لان الاحكام تدور عليه وعلى حديث من احدث في أمرنا لم يمس منه فهو رز
والحال بين والحرام بين وجه البهيقي كونه ثلثان كسب العبد ما يقبله أو يسله أو يحجوا ربه
فالنسبة أحدها وأزوجه الا انهما ما يعان لمصلحة وقسادا ونوايا وخرمانا ولا يطرقت اليها ما يوجب
خلافهما ومن ثم وردنية المؤمن خير من عمله أي نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى
الانواع لان كل عمل بلانية لا خيرية أصلا وفي رواية أبلغ من عمله اذهى قطب عمله ومداره لان بها
يرتفع أو يتضع على قدر ما هي عليه من صحة أو سقم وهرضة عياف لا موضوع خلافا من زعمه وفي أخرى
زادة وان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله قال بعضهم وانما كانت خيرا من العمل لانها
تحتل التعدد والتكرار في العمل الواحد فيتضاعف أجر العمل بقدر النيات فيه ولا يتأني ذلك في
العمل كما اذا جلس في المسجد بذمة الاعتكاف وانظار الصلاة والخلة عن شواغل القلب والغزلة
والذكر وقرأة القرآن ونية فحفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعين وعما رة المسجد المذكورة
لا يكون كمن جلس لاحد فقط وقال بعضهم انما كانت خيرا من العمل لانه لا يتبعه الا بطاعة
ووسعه كما اذا نوى ان يهتق عبدا أو يتصدق بمال كثير وهو لا يعلم شيئا في الحال وهذا على تقدير رجوع
الصمير للأثر من كما هو ظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حقير بشر فزوى عثمان
أن يحرقها فبقى اليها كافر فخرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني
الكافر وفي رواية أخرى ان رجلا من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع هم قسبه يهدى لبنائها
فاخبر بذلك بحضرة جماعة منهم عمر فأنصف ذلك الرجل واقبل فقال عمر ان نية المؤمن خير
من عمله أي من عمل ذلك الكافر لكن يخدشه ما ذكره أبو زرعة في البستان من أن هذا القول صادر عن
صدرا النبوة ثم صار مثالا من الامثال السائرة وقال أبو داود ومداو الدين على أربعة أحاديث وقد تقدمها
طاهر بن معوذ رضي الله تعالى عنه فقال

جملة الدين عندنا كاهات * أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات واذهب ما ليس بعينك وامان بنية

لكن المعروف عن أبي داود ومداو الدين عنهما حديث يدل اراد فية في ايدي الناس وذكر
أبو بكر بن فراسة يدل حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاختيه ما يرضى لنفسه
(وانما لكل) اسم موضوع لاستغراق افراد المكثر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا تستغراق افراد
المعروف فـ وأكات كل الرقيق وحينئذ يقال كل ما أكل ولا يقال كل الرمان أكل
(امري) أي رجل وقبه لغتان امري فخر وزبرج ومرفق الخيم فخر واس وحكي الغنم ولا جمع له من
لفظه وعينه تابعة لالامه في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هالك ما كان أبوك امرأ سوء لكل
امري وفي وثنته ايضا لغات امرأة ومرة ومرة لكن في تحريف طائفة على كذا الذين يدل قوله بعد
في الدال على العموم الخ بل قال الحرالي انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على الاول

والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل
(قوله قلنا يا رسول الله ان قال الله) بمعنى الايمان به وما احبته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكره في الحقيقة راجع الى العمل
نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك (قوله ولكتابه) بمعنى تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله
ولرسوله) بمعنى تصديقه فيه اجابته واطاعته على أمر به قولا وعلا واعتقادا (قوله ولأئمة المسلمين) أي ولاية أمرهم يعني

لهم بغيرهم وتبنيهم على ما فيه وشدهم وما أشبهه والحداد لهم بالوقوف قال بعضهم وقديرة ال مراتبهم هذا علماء الدين ومن نصيبهم
قول ما رويوه في رواية في الأحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعادتهم) أي بان يحببهم ما يحبب لنفسه ويكرهه لهم ما يكره
لنفسه ونحو ذلك ولم ينفذهم إلا لام لانهم تبسع لانهم (نكتة) قال الاسدي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا أراد الله
بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا أراد به شرا ساق اليه جليس سوء بهما ٥٣ غن الاخذ بالموعظة

تولى هرون الرشيد
جاس للناس مجلسا عاما
فدخل عليه به اول
المؤمنين فقال له يا امير
المؤمنين احذر جلساء
السوء واعتد مجلسا
صالحا يذكرك بمصالح
خلاقه اذا غفلت والنظر
فيهم اذا هوت فان هذا
أنفع لك وللعالمين وأكثر
في الاجر عما أتاني به من
صوم وصلاة وقراءة
وحج ان الرجل كان يلقى
الكلمة عند ذي السلطان
فيقول يا فيه ملا الارض
فساد او قال صلى الله
عليه وسلم ان الرجل
ليتكلم بالكلمة لا يلقى
له بالاقية وهي في النار
سبعين خريفا ولا تكن
يا امير المؤمنين كمن قال
الله تعالى في حقّه واذا
قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فيسبه جهنم
وليئس المهادف قال له
زدني فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قد أقادك
الناس وجعل أمرك
فيهم مطاعا وكامل فيهم
نافذة وأمرك فيهم ماضيا

انما خصه بالذكر اشرف فروع الصلوة وغلبة دور ان الاحكام عليه (ما) اسم موصول يعني الذي (نوى)
صلته والعاذ بحذوف أي ما نواه من خير او شر ويجوز ان تكون مصدرية أي خزا فيه فان قلت
ما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه الاول ان هذه الجملة تأكيد للاجتهاد
الاولي فذكر الحكيم بالاولى وأكده بالثانية تبيينا على شرف الاخلاص وتذكيرا من الرياء المانع من
الاخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة خير من الاعادة الثاني قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان
الجملة الثانية افادت اشترط تعيين المنوي فاذا كان على الانسان صلاة فائتة لا يكتفي ان ينوي الصلاة
الفائتة بل يشترط ان ينوي كونه اظهر أو غيب أو غيرهما محل ما لم تنحصر الفائتة ولولا هذه الجملة
الثانية لا تضمنت الاولى الصلوة بالثمين أو او همت فذلك وكأنه استنبطه من ما الموصول لانها من
المعارف المفيدة للتعين وفيه بحث لان اللام في قوة الاضافة المقيدة للتعين لانها موضوعة لاهد كما
اختاره صاحب المقاصح الثالث قال ابن عبد السلام ان الارلى لبيان ما يعتبر من الاعمال في بقوط
الطلب والنية لبيان ما يترتب عليهما من الثواب والعقاب وهذا في العبادات التي لا تتميز بنفسها أو اما
ما يتميز بنفسه فانه يترك بقوله الى ما وضع له كالذكر والاذان والتلاوة الرابع ان الثانية افادت
منع الاستئناس في النية الاول نوى واحد عن غيره له رفق عليه انه عمل بنية افادت الثانية منه الى مسائل
كثيرة الحاشي في الركة اذا أخذها كرها واحرام الولي عن الصبي في الحج ونحو ذلك مدر ك يخصها الخامس
قال السمعاني في اماليه ان هذه الجملة دلت على ان الاعمال العادية التي لا تنوقف على النية قد تنفذ
الثواب اذا نوى بها فاعلم القرية كالاكل والشرب اذا نوى بها ما التفتوى على الطاعة والنوم اذا قصد به
ترويح البدن للعبادة والوطء اذا أراده التعفف عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة السنة
والتنظيف اذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عبادة الله لا استيفاء اللذات والنود الى النسيان السادس
ان الجملة الثانية دلت على ان من نوى شيئا يحصل له ثوابه وان لم يفعل ما منع شرعي كمن يضخف عن
الجماعة وقد ورد في مسنده أني نهى الموصلي مرفوعا يقول الله سبحانه وتعالى لا تحفظ يوم القيامة اكتبوا
لعبدي كذا وكذا من الاجرية ولون ريشا لم تحفظ ذلك منه ولا هو في حقه فاقية قول انه نواه وفي عقد
الدرر والاولى انه حصل في بني اسرائيل فحطوا وغلا فخرج احدهم الى الصحراء فمر على كتيب رمل
فقال وددت لو كان هذا ذهب التصرف به اولو كان طما القسم منه بين الناس فابوحى الله تعالى الى نبي
زمانه ان قل فلان اني قبضت صدقة ولم تصدق بشي ولا تكن صحت منه النية اه ومن الدقائق ما في
التعبير القشيري ان بعضهم روى في المنام بعد موته يقول له ما فعل الله بك قال غفر لي ووقع در جاني
فقبل له بماذا فقال هو يا امير المؤمنين بالجر دلا بالار كوع والسجود ويطعون بالنية لا بالخدمة ويغفر لهم
بالفضل لا بالفعل وحكي عن بعض فضلاء الصوفية انه كان مرضا فدخل عليه بعض اخوانه يعفوه
فقال لهم انوا باننا حيا انوا باننا باطوا بعد ذلك انوا باننا البر فقالوا له كيف وأنت على هذه الحالة فقال
ان عشنا وفيما نوا ان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعض السالك كيف الناس عند ملكهم فقال على

وما ذلك الا تحبهم على الايمان بما أمر الله والانتم اعسان على الله عنه وتخطي من هذا المسال الائمة والشيخ الكبير وابن
السبيل يا امير المؤمنين اخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم ألم أمكنكم من بلادى وأطع انكم عبادى للجميع
الاموال وحشد الرجال لتجمعوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم امرى ونهيى وتغزوا اوليائى وتذلوا أعدائى يتنصروا المظالم بين

من الظالمين ياهرون تفكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الوقت إذا حضرت ويدك مفعلة لئلا إلى
عنه فك وجههم بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر ما يؤثر بك قال فبني هرون بكاء شديد فقال له بعض الحاضرين كدرت على أمر
المؤمنين بحملته فقال لهم هرون قاتلكم الله ان المعزور من غرر عوده والسعيد من عدتم عنه ثم خرج من عنده فانظروا اني الى هبة
الخصيعة ما اعظمها (فائدة) ٥٤ شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلمة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم زعمكم

سليمان و جنوده وهم
لا يشعرون قال ابن عطاء
تكلمت النملة بكلام
جعت فيه عشرة اجناس
من الكلام فنادت ونهت
وسمعت وأمرت ونصحت
وخذرت ونصت وسمعت
وأشارت وأعدت
فأما النداء فبيا وأما
التيه فقولها أيها وأما
النسمة فقولها النمل
وأما أمرت فقولها ادخلوا
وأما نصحت فقولها
مسا كنكم وأما خذرت
فقولها لا يخطئكم وأما
نصت فقولها سليمان
وأما سمعت فقولها وجنوده
وأما أشارت فقولها وهم
وأما أعدت فقولها
لا يشعرون قال ابن
عطاء قصت النملة خمسة
قروى خفة الله وحقا
سليمان وحقا لها وحقا
لنمل وحقا لكم فاما
الحق الذي لله عز وجل
فإنها كانت استرعت
النمل فافترق بهم
ما للحق الذي سليمان
فإنه أنبهت على حق
نمل وأما الحق الذي

[illegible]

لما فاتها اسقطت حق الله تعالى عنها بنصيب حته الوأما الحق الذي للنمل فقوله ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فادب بعباده احقاققته وتحقق الله أدبه * قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان ان الامرتين المرة
التي ظفر بالفضحك فيها والمرة التي أشرقت فيه ساعلي وأدى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فيما اخوانكم في القرآن العظيم من آية تنبئ على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي

أصحابه وبتحقيقهم يوم ما نفعهم من ربهم من بقاءهم فمن رجا الله عليه وسلم ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال أو صا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ الوضوء ورتدي عرك وسلم على من لقيت تكثر حسناك وإذا دخلت على أهل بيتك فلم يكثروا خير ببيتك وصل صلاة العصى فانها صلاة لا وابين قبلك وأرحم المغير ووقر الكبير تكمن من دفعا في يوم القيامة ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لا يذرا حكم السفينة فان البحر عريق واستكثر الزاد فان السفر طویل وخفف ظهرك فان

العقبة كؤود وأخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو مزقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمغصية فبالمغصية يتحل سخط الله ووصاياہ ونصائحہ صلى الله عليه وسلم لا تحصى (خاتمة المجلس) عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لبعض اخوانه أو صليت بسمه أشمها ان أردت أن تنجح في أحد وتذمه فذمه نفسك فانك لا تعلم أحدا أكثر عيوبها وان أردت أن تعادي أحد افعل البطن فليس لك عدو أعدي بها وان أردت أن تحمد أحدا فاجد الله فليس أحد أكثر منه منة عليك وأطف بک منه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان

فأذكر في نخرج هارباً على وجهه فأواه الليل إلى خربة فيها عشرة عميات وكان بالقرب منهم راهب يبعث لهم في كل ليلة عشرة أرغفة فافلام الراهب بالخبر على عادته فخذ ذلك الرجل العاصي يده فاخذ رغيه فاقبى رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال أين رغيه فقال قد فرقت عليكم العشرة فقال آيت طاولا ينيكي الرجل العاصي وناول الرغيه لصاحبه وقال انفسه أنا أحق أن آيت طاولا لانى عاصي وهذا ما طبع فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الملاك فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاخذت في ملاءمة العذاب وملاءمة الرحمة فقالت ملائكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاءنا ثابوا قالت ملائكة العذاب بل تم عاصيا فأوحى الله اليهم ان زنا عبادا السبعين سنة بمغصية السبعة أيام فوزتوها فرجحت المغصية على السبعين سنة فأوحى الله اليهم ان زنا مغصية السبع ليال بالرغيه الذي أثر به على نفسه فرجع الرغيه فتوفته ملائكة الرحمة وقبل توته وهروبه إلى ربه ونقل الاستاذ أبو القاسم ان زبيدة وثوبت في المنام فقبل لها ما فعل الله بك فقلت غفرت لي فقبل لها بكثرة عمارتك الأبار والبرك والمصانع في طريق مكة وانعافك فيها فقلت هيهات هيهات ذهب ذلك كله لا ربابه وانما بقية نمانه النيات فغفرت لي بها وحكي أيضا انه يؤتى بالعباد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذ به يمينه فيجد فيه جوارحه ادا وصدقة ما فعله اقية قول هذا ليس بكتاني فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لا يملك عشت عمارا ولا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب ذلك كله (فن كانت هجرته) الفاعر اربعة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدرا أي وإذا كان لكل امرئ ما نوى فن الخ وهو من عطف المغص على الجمل الآن هذان تفصيل لما سبق والمجرة بكسر الميم في اللغة الترك وفي الاصطلاح مقارعة دار الكفر إلى دار الاسلام خوف الفتنة ومالب اقامة الدين وفي الحقيقة مقارعة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحببه وقد وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمان كافي هجرة المحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان وذلك بنسب إلى أسبق صلى الله عليه وسلم بالمدينة هاجر اليه من أمكنه ذلك من المسلمين فكانت الهجرة إليها واجبة إذ ذلك لئلا يكتنيز عدد المسلمين والغرابة الذين من الذين لي أن قمت مكة لما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية لكن روى أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنتفع الهجرة حتى تقطع التوبة ووفق الخطابي بين هجران الهجرة كانت في أول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على انه ورد في الحديث الآخر ما يدل على ان المراد بالهجرة المباقية هجرة السياات (إلى الله ورسوله فمجرة إلى الله ورسوله) فان قلت القاعدة تغاير الشرط والجزاء لان الشرط سبب للجزاء والسبب غير المسبب فلا يقال مثلا من أطاع اطاع ومن عصى عصى وإنما يقال من أطاع تجا من عصى عوقب وقد تجد في هذا الحديث فالجواب ان التعاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما هنا فالمعنى فن كانت نية في الهجرة التقرب إلى الله

تركها فانك محمود ولا تتركك وانت مذموم وان أردت أن تستعديت فاستعديت فالتك فانك ان لم تستعده حل بک المحض ان والندامة وان أردت أن تطلب شيئا فاطلب الاخرة فالتست تنالها الا بان تطلب ما في المجلس كفاية ونسأل الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثامن في الحديث الثامن) الحمد لله الذي لا يغيب عن الحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من قهر كل عيسى كفاية ومن آمن به هداة ومن شاك أعظاه ماتمناه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ولد لله ولا ولد لله

ولا والله وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء الخلق وخص بالمقام المحمود الذي لم يرقم فيه سواه صلى
وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم تلقاهم آمين (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وبقية الصلاة ويؤثروا الزكاة
فإذا فعلوا ذلك عصموا مني فداهم ٥٦ وأموالهم لا يمتحن الا بالسلام وحسابهم على الله تعالى زوايا البخاري ومسلم) اعلموا

ورسوله فهجرتهم بمبولة عند هاجر الجزة كناية عن قبول الحجرة وقال بعضهم الجزة محذوف تقديره قوله
ثوب الحجرة إلى الله ورسوله والمذكور مستلزم له دال عليه فاقم السبب بمقام السبب وقدر أبو الفتح
القشيري من كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فهجرتة إلى الله ورسوله حكما شرعا وقدر غيره
ثوبا أو جزا بديل قوله حكما وشرعا فان قلت خافوا فدا لا يثبت بها بالانحياز فالحجرات أن الاتحاد هنا لا يقع
في التعظيم على انه قد يقصد بحجرات الشرط بيان الشهادة وعدم التعريفية بعد بقوله اعظما فحو من قصد في
قد قد قصد في أي فقد قصد من عرف بالانحياز فاقصده ويجري مثل ذلك في المبتدأ والمجرب كقول الشاعر
خليلى خليلي دون ريب وربما * لأن امرؤا قد لا فطن خليلا
وقوله أنا أبو النجم وشعري شعري أي خليلي من لا أشك في صحته خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته
وشعري على ما ثبت في النفوس من جزالة والتوصل به من المراد إلى غاية وقد يقصد به التحقير نحو
قوله الآتي فهجرتة إلى ساهاجر إليه قال الصقوي بالحقيقة الاشكال مدفوع من أصله لأن الحجرة هي
الانتقال وهو أمر يقضي ما ينقل اليه ويسعى مهاجرا اليه وما يبعث على الاستقبال هو المهاجرة
والقوتان لبيان أن العبرة بالباعد وذلك لما يظاهر إذا كانت إلى في جملة الشرح بمعنى الأمر فإذا
تركت في الجزة على معناها الرضى المحقق فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله أي لا تباع أمرهما
وابتغاهم رضاهما فقد هاجر إليهما حقيقة وان كان ظاهرهما منتقلا إلى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما
فما هاجر إليه ذلك وان انتقل إلى الذي ظاهره أو قوله إلى الله ورسوله إشارة لتعظيم الحجرة والمهاجر اليه
ان أصل الحجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر لكن كثير ما يستعمل في الأشخاص والإعيان
والمعاني وذلك في حقه تعالى إما على أنشبيه البليغ أي كأنه هاجر إليه أو هو على حذف مضاف أي محل
رضاه أو ثوبه ورجته أو يقال الانتقال إلى الشيء عبارة عن الانتقال إلى محل يجده فيه ووجدان كل أحد
على ما يليق به فالمراد الانتقال إلى محل قر به المعنوي وسأليق به ألا ترى إلى ما اشتهر على السنة القوم
من السير إلى الله تعالى ونحو ذلك أو يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز ألا ترى إلى ما
قرره وفي أن الذين يبايعونك الآية من المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيسده يده ويبيعه بيعة
والهجرة اليه هجرة إليه وأمثال هذه المصاحبة في كلام الشارع كثيرة وأينما أتوا أئمتنا ووجه الله
والحاصل انه أريد بالمجرتة هاجرا إلى الانتقال والتجاوز من شيء إلى شيء صوريا أو معنويا وانما قال إلى
الله ورسوله ولم يقل إليهما مع أن المحل للأضمار تبركا وتلذذا بذكر الله ورسوله ولأنه لا يجمع بينهما في ضمير
واحد ولما قال لا خطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشح ومن يعص الله ورسوله ولا يجمع بينهما في ضمير
انقوم أنت تل ومن يعص الله ورسوله فان قيل قد ورد في حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حج
بينهما في الضمير حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشح ومن يعص الله ورسوله ولا يجمع بينهما في ضمير
شيئا فالحجرات انه لما كان انكاره على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله وجلاله والوقوف
على دقائق الكلام ما كان يعلمه عليه الصلاة والسلام من عظمته وجلاله (ومن كانت هجرته إلى الله

أخواتي وفتحتني الله
وأيما لطافته ان هذا
الحديث عظيم قاعدة
من قواعد الدين (قوله
صلى الله عليه وسلم
أمرت) ببناءه للمفعول
أي أمر في ربي لانه لا أمر
لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الا هو (قوله
أن أقابل الناس) أي
بان أقابل الناس المراد
بهم الانس فقط وان كان
لفظ الناس قديما المجن
بالحقيقة أو الغلبة اذ لم
يردانه قائل المجن وان
أسلم على يده جن نصيبين
وكانت رسالته صلى الله
عليه وسلم عامة قيل
والمراد من الانس عبدة
الوثان ونحوهم دون
أهل الكتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول
الحجزة قال بعضهم
يحمل أن يكون قبولها
منهم كان بعد هذا الامر
المستأول لقتالهم أيضا
(قوله حتى يشهدوا
أن لا إله الا الله وأن محمدا
رسول الله) وفي رواية
حتى يقول لا إله الا الله

اكتفاهما عن أئمتنا مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وأن محمدا رسوله (قوله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) أي بشروطها وأركانها ما كبروا به كروا في هذا الحديث الصوم والحج إنما يكون بهما
بقرضانه ذلك وإما لكونهما في حال من حيث أنه تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج
على التبرع ولما لم يذكره المبدأ بين بيته إلى اليمين (قوله فإذا باؤا ذلك) أي ما تقدم (فقد عصوا) أي منعه وأوحقوا

من دنياهم وأموالهم) وهي الأعيان من الموالى والنشد وغـيرهما (قوله الأبحق الاسلام) أي كالقتل بالقصاص والزنا كالتن
القتل والزنا لا يباح ما لم يتخلف الكافر فمكاته جاء على طريق التغليب (قوله وحسابهم على الله تعالى) أي أمر من أمرهم
إليه وأما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر أقوالهم وأفعالهم فرب طاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقد منا الكلام في حكم التلغظ بالشهادتين في غير هذا المسجد قليلا جـ (تكميله) * ٥٧ قال الشيخ الاسلام العسقلاني

بهم الدال على الاشهر على وزن فعلى مقصورة غير منونة اذهى غير منضرفة للوصفة ولزوم ألف
الثاني وحكى ابن قتيبة وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب لستيقها الآخرة أولدونها الى الزوال
أو من الدابة أي الحصة قال الشاعر

أعاق دنيا تسمى من دنائها * دنيا والا فمكر وهما الداني

واللام فيها للتعليل أو معـنى الى المقابلة له بقوله فهجرتني الى ما هاجر اليه قال بعضهم والاول أشبه
وحقيقة جميع المخلوقات المودودة قبل الآخرة وقيل الارض مع الموالى والجو قال الذوى والاول
أظهر واشتبه شكل اسمعها المذكرة لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى افعول تفضيل لغيرها أن نستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى وأجيب بأن دنيا خلعت عن لوصفة وأجريت مجرى ما لم يكن وصفا عاما
وزنه فعلى اسما كرجني وبهمى ومن ورودها مذكورة وثنية قول الفرزدق

لأنه منك دنيا أنت تاركها * كمالها من أناس ثم قد ذهبوا

(يصيها) حال مقصورة أي مقصودا لصابتها أي تخصيلها (فائدة) أكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا
وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرائع كيف وهى هدوة
لله ليعلمها طريق الوضلة اليه ولذلك لم ينظر اليها من ذلة ولا وليا لئلا يترتب لهم بزيئها
حتى تجر عواراة الصبر في مقاماتها وعدو لا عدائهم استدرجتهم مكرها واقتنصتهم بشبهتهم احتى
وتقوا بها انخذلتهم أخرج ما كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن أبي حاطب الذي أنزل الله فيه
ومهم من عاهد الله أن أناس من فضله لصدقن الآيات أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يدعوه بان الله برزقه ما لا فقال له قليل تؤدى شكره خيره من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله
عليه وسلم أما لك في اسوة أما ترضى أن تكون مثلى نبي الله والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير الجبال معي
ذهبوا وقصة لسارت لكن هذا غير صحيح كما قال أهل التفسير وقال الضحك ان الآية نزلت في رجال من
المنافقين لأن قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم يدل على ان الذي عاهد لم يكن منافقا الآن يكون المعنى
زادهم نفاقا بعد ما عاهدوا عليه الى الممات وهو قوله تعالى الى يوم يلقونه وضح انه صلى الله عليه وسلم رأى شاة
ميتة فقال والذي نفسي بيده لا دنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفى الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
تعالى وما والاها وعالم أو متعلم وضح ان أبا بكر رضى الله عنه دعا بشراب فأتى بها وعسل فيه حتى أبكى
أصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأته يدفع عن نفسه
شيئا ولم أرمعه أحدا ففقت يا رسول الله ما الذى تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا منات لي فقلت لها
اليك عنى ثم رجعت فقال يا نبي الله أفأنت منى لم يفت منى من بعدك وضح من جملة الحديث المشهور
قوله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تساط عليكم الدنيا كما سطت على من قبلكم
فنفاسوا فيها كما نفاسوها ونالكم كما أهلككم (قال بعضهم نظما)

وردت الاحاديث في ذلك
زائد بعضها على بعض
ففي حديث أنى هريرة
الاقتصار على قوله لاله
الا لله وفى حديث من
وجه آخر حتى يشهدوا
أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وفى حديث
ابن عمر زيادة أقام الصلاة
وآتاه الزكاة وفى
حديث أنس فاذا صلوا
واسمعتهم وأكـوا
ذبيحتنا قال القرطبي
وغيره أما الاول فله فى
حالة قتاله لاهل الاوثان
الذين لا يعرفون بالتوحيد
وأما الثانى فله فى حالة
قتاله لاهل الكتاب
الذين يعرفون بالتوحيد
ويجحدون نبوته عموما
وخصوصا وأما الثالث
ففيه اشارة الى أن من
دخل فى الاسلام وشهد
بالتوحيد والنبوة ولم
يعمل بالطاعات حكمهم
أن يقابلوا حتى يدعوا
الى ذلك فاقته فى الاول
على قوله لا اله الا الله ولم
يدكر الرسالة وهى
مرادة كما تقول قرأت

(٨ - شبرخيتى) الحمد لله وتريد السورة كما هو قيل غير ذلك (فصل فى الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها) *
اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعبدوه ويقرؤوا فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركى العرب بقوله انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمري أى طالع قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرنى
فربى لا تقرب بها عيني لا اله الا الله كرامة إلهية وى كفى بها حاصل الله عليه وسلم وفى حديث شيبان رضى الله عنه قال سمعت

ر. ول الله صلى الله عليه وسلم ول ابي لا أعلم كلمة لا يقولها ساعد حقا من قلبه الا حرمه الله نه لي على النار فقال عمر رضي الله عنه أنا
 أحدكم ما هي هي كلمة الا لاص التي الزمهم محمد وأصحابه قال هل الذي يرى ليس لقوله لا اله الا الله ثواب الا النظر في وجهه الله
 عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها
 المؤمن في كل يوم ألف مرة قبل كل مرة ٥٨ تنفي عنه شيئا لم تنف المرة الا لاني وهي افضل لذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

وهي دأب السالكين
 وعدة السالكين وعدة
 السالكين وتحتفصة
 السابقين ومفتاح الجنة
 ومفتاح العلوم والمعارف
 وعن ابن عباس رضي
 الله عنهم قال يقع الله
 تعالى أبواب الجنة
 وينادي من نادى من تحت
 العرش أيها الجنة وكل
 ما قبلك من النعمان
 آت فتنادي الجنة وكل
 ما فيها نحن لاهل لاله
 الا الله ولا نطلب الا اهل
 لاله الا الله ولا يدخل
 علينا الا اهل لاله الا
 الله نحن محرمون على
 من لم يقل لاله الا الله
 وعند هذا تقول النار وما
 فيها من العذاب
 لا يدخلني الا من أنكر
 لاله الا الله ولا اطلب الا
 من كذب بلاله الا الله
 وأحرام على من قال
 لاله الا الله ولا آمن بالله الا
 من جحد بلاله الا الله
 وليس غيظي وفسيري
 الاعلى من أنكر لاله الا
 الله ثم قال فتجيب رحيمة
 الله ومغفرته فنقول أنا

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما
 كيان بني بنيانه فقامه * فلما استوى ما قد بناه ثم
 * (وقال آخر) *

ان الله عبيدا فطنا * طلقوا الدنيا واخافوا القننا * نظروا فيها فاعلموا
 انها ليست محي وطننا * جمعوا بها حجة واتخذوا * صاهاح الاعمال نيم اسفنا
 (أو امرأة) وفي رواية أو ألى امرأة (ينكها) أي تزوجه كما جاء في رواية البخاري فان قيل لم ذم الدنيا
 والتزوج وهما معا أحل لادم فيهما والجواب انه لم يخرج في الظاهر لطالب الدنيا ولا للتزوج بل خرج في
 صورة طالب الهجرة فابطن خلاف ما ظهروا فذلك ذم فان قيل فافائدة التخصيص على المرأة مع كونها
 داخلة في معنى الدنيا لعله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من
 المرأة الصالحة فاجواب من وجوه الاول ان الدنيا متاع في سياق الآيات فلا يتم فلا يلزم دخولها فيه
 ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فقدم الثاني أنه لا تنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر
 الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من كان عدوا لله
 وملائكته ورسله وجبريل وميكال الآية لكن يعكس عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف
 الخاص على العام يخصص بالواو ونحوه للشيخ خالد وأجيب بان الله مأمي أشار الى جواز عطف الخاص
 على العام وعكسه باو وذهب بعضهم الى أن الاجود جعل أوله للتقسيم وجعلها اقساما مقابلة لادنيا اذا
 بشدة فتنها وكذا روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت في الناس
 اهدى فتنه أضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من انسان قط الا وانا من
 قبل النساء قال سفيان قال ابلاب سهمي الذي اذا رميت به لم اخط النساء وكذا في خبر أحمد النظر الى
 محاشن المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعل في القرآن عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب
 الشهوات من النساء وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدهوهر
 يدبرن امر عيش فانهم ارتكن رما يردن افسدن المثلث وعصين المثلث وجاهن لادين لمن في خلواتهن
 ولا ورع لمن عندش هو تنهر اللذة بهن بسيرة والمخيرة بهن كثيرة فاما ما رواه المحققون في اجابات وأما طواحيهم
 فعاشرات وأما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات
 ويتمنعن وهن الرافعات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعينوا بالله من شرهن وكونوا على حذر من
 خيارهن والسلام الثالث أن الحديث ورد على بسبب رهوانه لمأمر باله مرة من مكة الى المدينة
 تخلف جماعة عن اقدمهم الله تعالى بقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم الآية
 ولم يهاجر جماعة لافساد طاعتهم فعذرهم واستثناهم بقوله الا المستضعفين من الرجال الآية وهما
 جماعة قد حرمهم الله في غير موضع من كتابه وكان في المهاجرين رجل أراد أن يتزوج امرأة يقال لها أم
 قيس واسمها أمية وقيل حذامة وقال ابن حنبل في حديثه قوله بفتح القاف وسكون المشنة التحتية فابتأر

لاهل لاله الا الله وناصرة لمن قال لاله الا الله ومحبة لمن قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله
 والنار محرمة على من قال لاله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله الرحمة والمغفرة غير محبوبة عن اهل لاله الا الله وقال
 بعضهم المحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت أن يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضوئ في ذلك
 نور الشمس والقمر لان انوار تلك النوار بحازية ونور لاله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والنجار يبطل في مقابلته

الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله أعظم الله من الثواب بعد ذلك كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه
الحكمة فكانه قد رد على كل كافر وكافرة فلا حرج يستحق الثواب بعد ذلك وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبشر من عمل
وقهر مشيد فقال البشر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقهر المشيد قلب المؤمن معمود بشهادة أن لا اله الا الله
وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وزوى أن النبي ٥٩ صلى الله عليه وسلم كان يمشي
في الطريق ويقول قولوا

تترجمه حتى يجرها جرحها فعرض به تنفير عن مثل قصده وذكر الدنيا مع من باب زيادة النص
على السبب كما أنه لما سئل عن طه وزية ما البجر قال هو الطه وروما والمحل مية فزاد قوله المحل مية
تمهيد القاعدة أخرى يحتمل أن يكون هاجر للمسمع نكاحها ويحتمل أنه كان يطلب نكاحها وغيره
من الناس هاجر للحصول دنيا من جهة ثم افترض بها (فهجرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا أو المرأة
وإن كانت مسوطة معوزة للهجرة لله وسوله وترك الاتيان بالظاهر في هذه الجملة حشاه على الاعراض عن
الدنيا والنساء وعدم الاحتفال بشأنهم ما وتبديع على ان العذول عن ذكرهما بأبغ في الزجر عن قصدهما
(رواه اماما المحدثين) عليا واثقنا وتحرير او ورغار زهدا واجتهادا واسد بابا (أبو عبد الله محمد بن
اسماعيل) كان من خيار الناس وأخذ عن مالك وجامع زيد وصحبت ابن المبارك وروى عنه جماعة منهم
مسلم صاحب الصحيح (ابن ابراهيم بن المقرئ) بضم الميم ويجوز كرهه قاله المعنف في شرحه على البخاري
(ابن برزنجي) بوحدة مقنونة فراهسا كنهة فدل عليه كنهة مكرورة فزاي ساكنة فوحدة مقنونة ومعناه
بلسان أهل بخاري الزراع (البخاري) بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المعجمة وبالراء هذا الالف نسبة
الى بخاري بلدة عراقية ورأه النهر عني في صغره وهو ابن ستين وكانت له والدته عابدة وكانت تدعو الله
كثيرا ان يرد اليه بصرة فأتا ابراهيم الخليل عن ندينا وعليه أفضل الصلوة والسلام في المنام فقال لها
ان الله قد رد بصرة ابنك عليه بكثرة دعائك ييكالك فاصبح وقد رد الله عليه بصرة قال أبو جعفر محمد بن
أبي حاتم الوراق قال لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كيف كان يده أمرك في طلب الحديث فقال
لهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت وكفى عليك اذذاك قل عشر سنين ثم خرجت من الكتاب
بعد العشر فقلت أختلف الى الداخل وغيره قال فلم اطعت في ستة عشر سنة فحفظت كتب ابن المبارك
ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أبي وأخى أجد الى مكة فله اجنار جمع غني وفخا فأت بها في
طلب الحديث فلما طاعت في ثمان عشرة سنة جعلت أصنع فضائل الصالحين والتابعين وأقاربهم
ومنعت كتاب التاريخ اذ كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المكة مرة وقال قل اسم في
التاريخ الا له غندي قصة الا أني كرهت تطويل الكتاب عن الحسن بن الحسن البرازي قال رأيت
محمد بن اسمعيل البخاري يخيف الجهم ليس بالمول ولا بالقصير وروى عن البخاري أنه قال
أخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء مائة ألف حديث زهاء الشيء بضم الزاي وبالمد قدره
تقريبا لائحة تقام زهونه بك أي خزنه حكاها الصافي وصنفه في ست عشرة سنة وقال محمد بن بشار
بن دار حفاظ الدنيا أربعة أوزدة بالري ومسلم بن يسابور عبد الله الدارمي بدمر قد روى البخاري ببخاري
اه وكتب من زهاء أي قدر ألف عالم وكتب منه الحديثون وما في وجهه من شعرة كان يحفر بحاله
زهاده عشرين ألفا وسمي منه الصحيح سبعون ألفا وروى عن رجال كثير نحو مائة ألف أو يزيدون أو
بمقصود وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني أقبلك رجليلك باطيب الحديث في علماء
ويا أستاذ الاساتذة في سيد المحدثين ومنابعه كثيرة أفردت بالآلاف منها ان كتابه لم يقرأ في كرب

لا اله الا الله تعالى وقال سفيان
الثوري رحمه الله ان
لذاذة قول لا اله الا الله
في الآخرة كذا شرب
الماء البارد في الدنيا
وذكر محمد في نفسه
قوله تعالى وأصبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة
انه لا اله الا الله وقيل
ان كل كلمة يصعد الملائكة
بها الاقوال لا اله الا الله
فانها تصعد بنفسها
دليله قوله تعالى اليه
بصد السكام الطيب
أي قول لا اله الا الله
والعمل الصالح برفعه
أي الملائكة برفعه الى الله
تعالى حكاها الرازي وحكي
أيضا انه اذا كان آخر
الزمان فليس لشي من
الطاغات فضل كفضل
لا اله الا الله لان صلاحهم
صياهم يشوبهم بالرباه

والسبعة وصدقاتهم يشوبهم الحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه
وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ويقال لا اله الا الله لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمات ولله بعد
سبعة أعضاء ولنا سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء
السبعة (حكي) الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا يعرفات وكان في يد سبعة أحجار فقال يا أيها الأجير اذهبوا الى أي

أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على وقعه فسادروا ثم سبق به الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه عدي شهدت الاحبار فلم تضع حجك ٦٠ وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى أدخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها

الافرج ولا ركب في مركب فقرق والسبب في تصنيغه له ما رواه عنه ابراهيم بن معقل انه حتى قال كنا عند ابي حنيفة بن راهويه فقال لوجهتم كتابنا بغير الصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه ايضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه ويبدى مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو والذي جئني على اخراج الجامع الصحيح قال وألفته في بضع عشر سنة وكان في سنة من الدنيا اقدودت بالاكثير من ابيه وكان يتصدق به وورعاً كان يعصى النار ولا ياكل الا للزتين أو ثلاثاً تدخل بغداد مرات وله معه مائة الحكاية المذمومة في امته انهم لم يقبلوا لسانيد والموتون قصصها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الى بخارى تلقاه أهلها في محل عظيم ونقى مله يتحدثهم في مسجده فإرسل اليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي يتلطف به ويسأله أن يحمله الى الصحيح ويحدثه في قصصه فاستمع البخاري من ذلك وقال لا أذل العلم ولا أجعله الى أبواب الناس فصليت وحشة بينهما فامره خالد بالخروج من البلد فيقال ان البخاري دعا عليه فلم يضر حتى ورد أمر الخليفة بان ينادى عليه في البلا فزودى عليه وهو على اتان وحسن حتى مات لما خرج من بخارى كتب اليه أهل سمرقند يطلبونه الى بلادهم فساد اليهم فلم اكان بخارى ثمك باخه انه وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه فاقام بها حتى ينجلي الامر ودعا وقال اللهم صاقت على الارض عمار حبت فاقبضني اليك مات في ذلك الشهر وتقدم في الخطبة ما يتعلق بمولده وسنة وفاته (الجهني) نسبة الى اليمان بن أخنس الجهني لانه أسلم على يديه (وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري) بضم القاف صغر نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة نسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وخلفاء من العلماء ومن نسبهم من النحاح الى قشير بن عمار بن أسلم منهم سلمة بن الاسود كوع فقد وهم (الدينوري) بفتح النون وسكون المشنة التحية نسبة الى نيسابور أحسن مدن خراسان وأجودها للخيرات سميت به لأن سايرها لا تضاف لما رأى موضعها وكان قصبة قال يصلح أن يكون هناك مدينة قطع القصب وبناها قميل نيسابور والتي القصب صنف مسلم صحيحه من ثلثمائة ألف حديث كما في تاريخ ابن عساکر ولد سنة أربع ومائتين وتوفي عشية الاحد لخمس بقين من رجب ودفن يوم الاثنين سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ستمون وقيل قاربها أو يزيد أن المعروفان مولده سنة أربع ومائتين وذكر الحاكم أن سبب وفاته أنه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد له السراج وقال لمن يداؤه لا يدخل منك أحد فقالوا أهديت لنا سلة تروى موهافكان يطلب الحديث ويأخذ مرة ثمرة فاصبح وقد ذفى الثمر ووجد الحديث (في صحيحهما اللذين) بلامين ليميز عن الذين جمع قاته بلام واحدة (هما صحيح الكذب) والاول ارجح من الثاني وقول الشافعي ما علم على الارض كتابا أكثر صوامع من كتاب مالك وفي لغظ عنه ما بعد كتاب الله أصح من المطا كان قبل وجودهما واستشكل بعض الاثني اطلاق أصحيه كتاب البخاري على المطا مع اشترأ كهو ما في اشتراط الصحة والمبالغة في التجري والتثبت وكون البخاري

مغفلة فخاف من شهادته ان لا اله الا الله وقتحت الابواب ودخل الرجل فوردى القرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال حضره ملك الموت عليه السلام رجلا فظفر في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق من قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فلت عن الحية فوجد طيف لسانه لاهقا بحنكته يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضا ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكانى باهل لا اله الا الله يغضون الشرب من رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في قصصها كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية وان ختم

جولنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكا من الملوكة كان متمردا على ربه أكثر عز وجل فغزا قومه فاخذوه لما ألقوا بالى قتله تغلبه فاجذوا أمرهم على ان يتخذوا مقعاً من نحاس عظيم ما يجعلونه فيه ويحشوا النار تحته ولا يتناولوه لئلا يقره طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو يدعوا له واحد واحد ما فلان ألم أكن أعبدك وأصلي لك وأمسح وجهك وأفعل بك كذا وكذا فانعذنى عما أنا فيه فقاموا بهم لا يفتون عنه شيئا فرفع رأسه الى السماء فقال

لا اله الا الله واتم الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فثبت الله عليه عيشا من السماء فاطأ تلك الارواح ربح فاحد مات
القمم فعمل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فذق الله تعالى الى يوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله
فانجروه فقالوا ويحك فمالك فقال ان ابلان كان من امرى كذا وكان من امرى كذا فافتم واكم بهم فله وقالوا الحمد لله لا اله الا الله وانه
اعلم (الاجلاس التاسع في الحديث التاسع) الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا ٦١ واقام لنا على معرفته برهانا

واضح ودليلا وبهت
الينا محمد بن عبد الله
معلم اورد لا صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه
بكرة وأصيلا (عن
أبي هريرة عن عبد الرحمن
ابن صخر رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يقول من مات بغير
فاضة وما أمرتكم به
فافعلوا منه ما استطعتم
فانما آهالك الذين من
قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على أنبيائهم
رواه البخارى ومسلم
اعلموا اخواني ونفسي
الله واياكم اعلموا ان
هذا الحديث حديث
عظيم رواه البخارى
وكذا مسلم مطولا وزاد
في آوله خطبا نزلت
صلى الله عليه وسلم فقال
يا أيها الناس قد فرض
عليكم الحج فاجزوا فقال
رجل كل عام بارسل
الله فمكت حتى قالها
ثلاثا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وقلت نعم لو جئت ولما

أكثر حديثا لا يلزم منه أفضلية الصفة والجواب عن ذلك انه محمول على أصل اشتراط الصحة لا مام مالك
لا يرى الانقطاع في الاسناد فادنا فذلك يخرج في المراسيل والمنفعة طعات والبلاغات في أصل موضوع
كتابه والبخارى يرى أن الانقطاع عليه فلا يخرج ما له ذائبة الا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات
والتراجم ولا شك أن المنقطع ان كان عند قوم من قبيل ما يخرج به فالمتصل أقوى منه اذا اشترك كل
من رواه ما في العدالة والحفظ (الحديث الثاني عن) أبي حنيفة (عمر أنصارى رضى الله عنه) روى
البخارى وغيره انه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال له يا نبي الله أشركنا في صالح دعواتك
ولا تنسنا وأنتى ضيقنا بضم الميم مضمرا وقال له صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما يقيسك
الشیطان سالك في الاك في غيرك فقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عرو وقليه وانه ما نزل
بالناس أمر قط فقالوا وقال النزل القرآن على نوح واما قال وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال
بينا أنا نائم سميت ابننا حتى أنظر الى الرى يحرم في أخفارى فنامت عرقا لولها ولته ما رسول الله
قال العلم وانه رآه عليه حتى يحرقه قالوا قال لولته ما رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
رأيت كأنى على بشر أسقى الناس خاء فوب بكر فاخذ الدلو نى ليربى حتى فزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه
ضعف والله يغفر له ثم جاءه عمر فاخذه من أنى بكر فاستعالت غرباى دلوا كبره جذا فم أرمه قريبا
يقوى قربه حتى ضرب الناس بعطن أى ارتو واوقوله ذنوبا أى ذنوبين بفتح الذال فيعسا والذنوب
الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله عبقرى قال أبو عبيدة العبقرى من الرجال
الذى ليس فوقه شئ ويطاق على السبا والكبير والقوى وقيل ومنسوب الى عبقره وضع اليد
يسكنه الجن فاطلعه العرب على كل من كان عظيم ما في نفسه فاتفقوا في جنسه وقوله معنى ضرب الناس
بعطن أى روه وروايت ابلههم فاقامت على المساء ومنه اعطان الابل أى مواضع اقامتهم على المساء
وكان ذلك منزلا على حال أى بكر فى الخلافة ثم عمر والضعف ليس من أنى بكر ولو كان من الوقت
لأجل الفتن التى اتفقت في زمانه من قتال أهل الردة وقتل مسيلمة وفى استخلاف عمر رات وصفت
وانسعت الفتوح والاموال وكمره خير الله وطاب وركب رضى الله تعالى عنه فرساقى بعض الايام
فانكسفت فخذ فرأى نصارى يجران على فخذ شامة سرداه فلهذا الذى نحدث فى كتابنا انه يخرجنا
من أرضنا وكان كذلك فانه أجلاهم من بلدتهم بعد ذلك وكان أول كلام تسكلم به بعد خلافته حين
صعد المنبر قال اللهم انى شديد فاني وانى ضيف فقوى وانى تحصيل فسحقى ومن الأوزاعى ان عمر بن
الخطاب خرج فى سواد الليل فرأه طاحلة قد دخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فاما أصبح طاحلة ذهب الى ذلك
البيت فاذا به جوزع ربهام مقعد فقال لها يا لاهة الرجل ما بك فقلت انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا
بما يصلحنى ويخرج عني الاذى فقال طاحلة شككك أمك يا طاحلة أعورات عمر تثبوع عنه أيضا انه
قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا بالمصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم الليلة من السرقة
فبنا يجرسانهم ورسا بان ما كتب الله لهم انهم عمر بكاه صي قومه فخره فقال لاهة اتقى الله
وأحسن الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه

استطعتم ثم قال ذرونى ماتر كنكم فانما آهالك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه
ما استطعتم واذا نهيكم عن شئ فاجتنبوه (ما نهىكم) أى منعكم عنه (فاجتنبوه) وفى رواية قد عوى بعنى جميعه
اذلا امتثال الاباجتساب الجميع (قوله وما أمرتكم به) يعنى ايجباؤنا (فاقتلوامنه) وفى رواية فأتوا منه (ما استطعتم) أى
ما اطاعتم اذلا استطاعة الاطاعة واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكام الى أوتيم صلى الله عليه وسلم وقاعة عظيمة من

قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام الصلوة بانواعها فإنه إذا جاز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض ما يكفي من الماء لطهارته أو لغسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطر من أجله أو أكله البعض أو وجد بعض ما يستبرأ به عن غوريته أو حلق بعض الفاتحة التي الممكن في جميع ذلك وأشباهه لا هـ مستطاع وأشباهه هذا غير منحصرة ومحمد في كتب الفقه ٦٢ والقصة وهذا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) * مصداق إذا ذكر في غزاة

فلما كان آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه وقال ويحك لك أني لأراك أم... ونعمالي أرى ابنك لا يعرف منذ الميلة قالت يا عبد الله قد أبرمتي منذ الليلة أتى أربعة لاجل العظام فبأنى قال ولم قالت لأن عمر لا يعرف العظام قال وكلم قالت كذا وكذا أشهر قال لا يوجد لانه جارية فصل على الفجر وما بين اثنين أناس قرأته من غلبه بكانه فلما سلم قال يا بنو سالعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مناديا فنادى أن لانه جارية لو اعلى أولادكم بالعظام فانا نقرض لكل مـ ولو دق الإسلام وكتب بذلك إلى لا اتفاق وكان لا يحج في سماط بين آدمين وقدمت إليه حفصة مر فماردا وضعت عليه زينة فقال آدمان في لا آكله حتى أتى الله عز وجل وعن الحسن أنه خطب للناس وعلمه ازاد فيه ثمانية رقة وعنه أيضا أنه كان بين كتي عمر ثلاث رفاع وقال الشعراني في الطبقات وكان في قميصه أربع رفاع بين كفيه وكان أزاره مرقوعا بقطعة من خراب وعدوا في قميصه مرة أربع عشرة رقة أحداها من آدم أجز وكان رضى الله عنه يشتهي الشهوة وغناه درهم يؤخر هامة كاملة اهـ وعن مصعب بن سعد أن حفصة قالت لعمر يا أمير المؤمنين لو لم يثوباه وأين من ثوبك وأكلت طعنا هو أطيب من طعامك فقد وسع الله عليك من الرزق رأ أكثر عليك من الخير فقال أتى سأخاضمك إلى نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فزال يذكرها حتى أبكها فاقال له أما والله لا أشاركه في مثل عيشه الشديد لعلى أدرك عيشه الرخي وعن ابن عباس أنه كان للعباس ميزاب على طريق عمر فليس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبج للعباس فدخل فقاموا في الميزاب صبا ما بهدم الفرح فصاب عمر فامر عمر بقميصه ثم رجعه عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء ففصل بالناس فأتاه العباس فقال والله أنه لا موضع الذي وضعه الذي صلى الله عليه وسلم فيه فقال عمر للعباس وأنا أعزم عليك ألا صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن عبد الله بن عمر أنه قال رأيت الردي أخذ قبضة من الأرض فقال ليدي كنت ههنا... ليدي لم أخلق ليت أمي لم يلدني ليتني لم أكن شيئا لم أكن كوراليتني كنت نسياما نسيما وعن الأحنف اهـ قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أحنف بن كرز حكمة قلت له بيه ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرفني ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه قل حيائه ومن قل حيائه قل ورعه ومن قل ورعه ما قلبه قلة أبو لؤلؤة الجوسي غلام القبرة بن شعبة في المدينة بعد رجوعه من الحج في آخر ذي الحجة لا أربع لبال يقين منه ستة وثلاث وعشرين برورى أنه لما طعن ودخل بيته دعا بقدر من ابن فشر به فتر من حراجه فعلم أنه يموت لا حيا له فدخل عليه عبه هذا الرجل فقال الصلوة يا أمير المؤمنين فقال نعم لاحظ في الإسلام أن ترك الصلاة فقام ومضى إلى وجهه بشعب أي بقطر دما فلما تولى وجهي وكان على الروضة تفعل تبيد ما عبد الله يريد أن يسه أذن أو هو يستأذن إذا سمعوا انفتاح القفل من غير أن يفتح أحدهما الآية قول من الروضة أدخلوا سدق وكانت عائشة رضى الله عنها رأت في المنام كان ثلاثة أقمار سقطن في حجرته فآقتها على أبي بكر فقال لها جبر

الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين له وله تعالى في الآية لاخرى اتقوا الله حتى تهاته انحققته هوام قال امرأة واجتنب نهيها ولم أمر سمعها وتعالى إلا بالمستطاع له تعالى لا يكلف الله نفلا الاوسعاه وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (ترجمة لطيفة) يرحم الله الأبوسميري حيث قال صاحب الناس ان ضعفت عن الطـ ساجات واستأثرت بها الاقوياء ان لله رجة وأحق الناس منه بالرجة الضعفاء فأتى في العرج عنده منقاب الذر دق في العود تنبى العرجا لا نقل حاسد الغير هذا أثمرت نخته ونخل عفاه وأثب بالسطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الانا قال بعض شراح قصيدته

وجه الله أنه جرد من نفسه شخصا أو أخره فقل لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي أعمال الخير فغاز بكثرة ذوالقوة فإنه تعالى ذو رجة واسعة تعم التوى والضعيف والدين والشريف لكن أحق الناس بالرجة الضعفاء لا تكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشئ عن الضعف فتدبر يحصل لهم من قبض الرجة ما لا يحصل إلا لأقوياء أقوله تعالى أياها لنالك رة قلوبهم تلهوا أمر بية نه في العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سريرة وأبعد رأيت

عن الربيع قال ابن الفارض وقع الله من له يعارض وسر ومناواتهم كسيرة الخطف السبيل ما أحرث عزما الصلحة فربما سبب ذلك سبوقه الاقوياء الى النعم المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجاء من الذود المخلقة من السوابق منه اذ ارجع الذود الى ربه تزيير امامهم فتنسبهم الى الوصول ونفوز قبل بيقية لذود بالاطلوب والمأمول ثم نهى عن مقارنة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الاكمال وما حصل له فاني مثله بسبب ضعفه ٦٣ فان الضعيف فيحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى نفسه كما انه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا المعنى البديع (قوله فانه اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم) أي التي غير ضرورة (واختلافهم على انبيائهم) اذ الاختلاف يؤدي الى التقريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان أبي بن كعب و زيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كانوا اذا سئل عن مسألة يقولوا وقت هذا فان قيل نعم قال فيها بعلمه أو احوال على غيره وان قيل لا قال فسدغها حتى تقع (تنبيه) الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النسوي في نكته هو بضم القاء لا بكسر هاء عطفها على كثرة الاعلى مسائلهم أي

رايت وخبر ايكون سأنخبرك بها وبكى فلما اتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرته قال لها أي بنية هذا أحد أعمارك وهو خيرها فلما احتضر هو قال لها وهذا الثاني والذي بعدنا ثم افا كان عروضي الله تعالى عنهم أجمعين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وعمر ثلاث وستون سنة على الصحيح وغسله ابنه عبد الله صلى الله عليه وسلم وصيبت ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما غسل وكفن وحمل على سريره قال على رضي الله تعالى عنه والله ما على وجه الارض رجل أحب الى ان اتى الله به حقيقة من هذا المسجي بالثوب وقال حذيفة لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المذبذب لا يزداد الا ضعفا وكان العباس خذيلة فلما أصيب جعل يدعو ربه ان يره اياه فراه بعد حول رهو يسبح العرق عن وجهه فقال ما فعلت قال هذا أو ان فرغت من الحساب ان كاد عرشى ايه دلولا في لقيت رؤفا رحيم (قال) أي عمر (بينما) أصه له بين فزيت عليه ما تلقاها عن عملها هو لمخفوض ويجوز أيضا بينا بالاميم وهو ظرف زمان بمعنى الحاجة فقيه اشارة الى ان ذلك لم يكن عن ميعاد ولا استعداد (نحن) ضمير المتكلم مع غيره بدليل قوله في آخره أنا كرماءكم دينكم فلا اتجاء لجهله ضمير المتكلم المعظم نفسه (جاءوس) جمع جاض كشهو جمع شاهد أو مصدر بمعنى جالسين ونحو مبتدأ أو جالس خبره (عند) بتثنية العين ظرف مكان ومعناه القرب اما حاضرا كما هنا واما معنى كما في قوله تعالى وعنده أم الكتاب ولا يدخل عليه حرف جر غير من (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أجمعه أيام وأصله ايام فادغمت وأورد عليه ان ذات وثنية لانها تانيث ذومعني صاحب يوم مذكور فكيف أضيف المؤنث الى المذكر وأجيب بان الكلام فيه حذف والتقدير في ساعة ذات مدة من يوم حذف ذلك لظهور المراد ولما كان بينهما اظرفا فاعتضدنا من الشريطة وهو يحتاج الى جواب يتم به اشارة بقوله (اذا طلع) لم يقل دخل اشعارا بانه عظيمه ورفعة قدره وفيه ان معارة تبعية لانه شبه ظهوره في نباهة القدر وارتفاع الشان بطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية أو شبهة بالشمس استعارة مكينة ثم اثبت له الالاء فخيلا (علينا رجل) أي ملاك في صورته رجل والتنوين فيه للتعظيم وفي رواية البخاري اذا نادى رجل عيسى وافاده سلم في رواية عمارة بن ابي قتادة سبب ورود هذا الحديث فعنده في أوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فيها بوا ان يسألوه قال جاء رجل الخ أي لانهم كانوا أولا أكثر من المسائل على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية لما قد يقع من سؤال تعنت ونحوه فلما امتثلوا قال لهم سلوني فيها بوا هو اجمعوا عن المسئلة فاجابهم من تلامذته واسأله قال السبي نقل عن ابن العربي للأنبان يتصور في أي صورة شاء فبحر عليه أحكامها وحينئذ فلا يكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجنى فاذا قتلت تلك الصورة التي ظهر بها مات معها اختلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم بآي لغة شاء واذا قتل بها الاموات وبما تقرر من أن للأنبان يتصور في أي صورة شاء فيندفع تردد امام المحرمين في تمثيل الملك هل معناه أن الله تعالى الزائد أو أزاله عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد السلام

أهلهم كثرة مسائلهم وأهلهم اختلافهم وهو أبلغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكر للمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة لا آية لوانهم عمو والى أدنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (وامتكم على قصصهم ائمة الملاجيس فتول) القصة في ذلك على ما ذكره الامام البيهقي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني

وله ابن عمه نعيم لا وارث له سواه فله اطلاق عليه موته قبله ليرثه وحله الى قرية اخرى فالتقاها بغير علمهم ثم اصبغ بطلب ثاره وجاء به ناس
 موسى عليه السلام قال السكبي وذلك قبل نزول النجاسة في التوراة فقالوا له موسى ان يدعوا لله ليدين لهم بدعائه امر القاتل فامرهم
 بدمج بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فقالوا اتخذنا هذا وأي أنستهم زى بما نحن نسيأ لك عن امر القاتل وتامرنا بدمج البقرة
 موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ٦٤ أي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين الجواب لا على وفق

السؤال فلما علم الناس
 ان ذبح البقرة عزم من
 الله تعالى استوصفوه
 وكان تحت حكمه عظيمة
 وذلك انه كان في بني
 اسرائيل رجل صالح
 له ابن طفل وله عجلة
 أتت بها الى غيبته وقال
 اللهم اني استودعتك
 هذه العجلة لابني حتى
 يكبر ومات الرجل فصارت
 العجلة في الغيبة أعواما
 وكانت تهرّب من كل من
 رآها فلما كبر الابن كان
 بارا بوالده وكان يقيم
 القيل ثلاثة أثلاث
 يصلي ثلثا وينام ثلثا
 ويجلس عند رأس أمه
 ثلثا فاذا أصبح انطلق
 فاحتطب على ظهره فيأتي
 به السوق فيبيع به ماشاء
 الله ثم يتصدق بثلثه
 وبكل ثلثه ويعطي
 والديه ثلثه فقالت له
 أمه يوم مات أباه ورثك
 عجله استودعها الله في
 غيبته كذا فانطلق فادع
 اله ابراهيم واسماعيل
 واسحق ان يردوا عليك
 وعلامتها انك اذا نظرت

بالأزلة ذون الغناه وقول ابن جني الظاهر أن الزائد لا يزول ولا يبقى بل يحذف عن الرائي وقول البلخي
 بالقبض والبطء وذلك أنه يجوز أن يكون أي شكه الأصلي من غير فناء ولا ازالة الا انه انضم فصار على
 قدومه في الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جع بعد ان كان متفتشا (شديد بياض الثياب)
 فيه دليل على استحباب البياض من الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في المحافل لأن مرجع جميع
 الألوان اليه وهذا في غير العيد وأما فيه فالجديد ولون من غير البياض أفضل من غيره للقادر عليه لأنه يوم
 زينة وانظار لالذمة وفيه دليل على ان السنة النظافة تحب ان الله نظيف يحب النظافة وقالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الثوب النظيف ويكره الثوب الوسخ (شديد
 سواد الشعر) فيه تنبيه على استحباب تحسين الشعر بالترميم والدهن وغيرهما عند الدخول على الأكارم
 وقوله الشعر أي شعر اللحية كما وقع مخرجها في رواية ابن جبان وفيه إشارة الى ان زمان طلب العلم
 زمن الشباب فانه اذا صرف أول عمره في طلب العلم بهرّف باقيه في العمل بما علم وقدم البياض على
 السواد لأنه خير الألوان وفي رواية النسائي أحسن الناس وجهه وأطيب الناس ريحا كان ثيابه لا يمسها
 دنس وفيه استحباب تحسين الهيئة وتنظيف الثياب وتطيب الرائحة سيما للعالم والمتعلم لأنه مع علم
 بدليل أنكم تعلمكم دينكم ومهمل عقاله وحاله وقد قال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا
 بذلك فيستألفوا في كنيته محرم فافانكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أخلوا به من أدب الطوائف
 فلم يقلوا قلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا أو أطاعوا وفيه رد على من أثر رثاثة
 الهيئة والملبس (لابري) انضم المنة فتجست معنى لمسلم بسم فاعلمه وروى بالنون المقصورة مبدية للفاعل
 والرواية الأولى أبلغ من الثانية وعليه اقهر النووي في نكته (عليه أثر) أي علامة (السفر) من محو
 غيرة وشعوثة وليس لهان التيمم ليس عليه سجناسه وليس من البلد والسجنا بفتح السين والحاء
 المهملين الهيئة (ولا يعرفه منا) أي معشر الصحابة وقدمه للاهتمام (احمد) لا ينافي أنه كان يأتي
 للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته حكة السكبي رضي الله عنه لأن ذلك كان غالب الاداء وأيضاً
 زاد في التعمية عليهم حيث جاءه ما شيا في هيئة مقيم وما وقع في رواية النسائي من طريق أبي فروق في
 آخر الحديث أنه جبريل نزل في صورة حذيفة وهم لأن حذيفة معروف عندهم وانما لم يقل ولم يعرف
 لثلايوهم انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا صريح في أنهم رأوه وما وقع في رواية أحمد
 عن غير عمر من أنهم سمعوا كلامه ولم يروه يحمل على ان بعض القوم كان جالسا عندهم وبعضهم
 كان خارجا عن ذلك فيسمعونه من وراء حجابهم أو جدرانهم من الحديثين الصحيحين كذا قرره
 بعضهم ولا حاجة اليه لأن الملك اذا حضر مجلس قد رآه بعض أهل المجلس دون بعض فحدث
 حال الرائي في الصفاد والاستعداد وغير ذلك وقدم لفظ متعلا لاهتمامه والحياتان صفة رجل أو حال
 منه لأنه خصص بالوصفين فان قيل كيف عرف عمر انه لم يعرفه منهم أحد فاجاب انه يحتمل
 انه استند فيهم الى ظنه أو الى صريح قول الحاضر بن قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر وبعض الثقات
 انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن قتيب فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا (حتى)

اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد هاو كاني تسمى المذهبة كسها وصفرتها في الغيبة
 قرأها ترحى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق وتوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه
 يقوده ففكاهم البقرة باذن الله تعالى وقالت أيها النبي البار بوالدته اركبني فان ذلك اهدون عليك فقال النبي ان أي لم تارني بذلك
 وليكن قاييت خذ بعنة هاتفت البقرة باله بني امير المؤمنين لور كيتي ما كنت تدر على أيدافا ناطق فانك لو أمرت الجبل ان ينقطع من

أجله وانه يطلقه ذلك لفعل ابرك بامه قار العتي بها الى أمه فقالت له انك ذمير لامل لك ويسق عليك الاخ حهاب بالهم اروا القيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم أبيه فقالت بثلاثة دنانير ولا تبسع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعته الله ملكا ليري خاتمة قدرته وليخبر الفتي كيف بره بامه وكان الله به خبير ا فقال له الملك بكم تبسع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدني فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدك ٢٥ فقال الفتي لو اعطيني وزن هذا ذهب

أخذه البرضا أي
فردھا الى أمه فاخبرھا
بالشئ فقال له ارجع
فبعھا بستة دنانير على
رضائي فانطلق بها الى
السوق وأقى الملك فقال
استأمرت أمك فقل الفتي
انہ أمرتني أن لا أتقصھا
عن ستة دنانير على ان
استأمرھا فقال الملك فاني
أعطيک اثني عشر ديناراً
فاني الفتي ورجع الى
أمه فاخبرھا بذلك فقالت
ان الذي ياتيک ملك
ياتيک في صورة آدمي
ليخبرک فاذا أتاک فقل
له أنا امرنا ان تبسع هذه
البقرة أم لا ففعل فقال له
الملك اذهب الى أمك
وقل لها ما سمعک هذه
البقرة فان موسى بن
عمران يشترها منك
لقتيل يقتل من بني
اسرائيل فلا تبسعوها الا
بمحل مسکھا دنانير
فامسکوها وقل لوالله
تعالى على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بهيئتها
فما زالوا يصفون
حتى وصفوها ثلاث

جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي حتى جلس متعاقب محذوف يدل عليه طالع أي استاذن
وإنما حتى جلس الخ اه أي وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له ثم ان هذا التفسير بالي
يرد عليه انتهى لانتهاء الغاية وهو انما يكون في عمد كالسفر دون الجلوس اذ لا امتداد فيه فليسكن بهني
عند أومع (فاسند) أي ألتصق (ركبته الى ركبتيه) لان الجلوس كذلك أقرب للتواضع والادب وأبلغ
في الاصفاة وحضور القلب والاستئناس وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجانبه لم يمكنه
الاستئناس بركبة واحدة وفيه إشارة الى انه ينبغي للتعلم الجلوس بين يدي شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره
ولا خلفه بحيث كان الموضع واسعا لا يمكن الا يبالغ في القرب منه بحيث يسندر ركبته اليه كما هنا لانه انما
فعل ذلك هاتجا يا علي ما بيننا ما قبل من خز يد الوالد الانس حين ياتي عليه الوحي (ووضع كفيه) تنذية
كفوهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذي عن البدن (على فخذه) بكسر الخاء أي
فخذى النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث ابن عباس وأبي عامر الاشعري وأبي هريرة وأبي ذر حيث
قال وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلفا لما جزم به النورى ووافقه عليه النور بشئ
شارح القصص أن الضمير راجع الى الرجل قال القرطبي وأراد بذلك المبالغة في تعظيمه أمره
ليقوى الظن انه من جفافة الاعراب صنع صنيعهم لان الصحابة رضي الله عنهم لم يذكروا هيئته
وجاوسه كذا كره ورد به بعضهم بانه لا يكون صنيعه المذکور كصنيع جفافة الاعراب الاول لم يقل
بأذن وهو قد أذن له مرارا اه وفيه نظر فان قرب به وان كان مأذونا لافيه لكن وضعه كفيه على
فخذى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بأذن فصح قول القرطبي انه صنع صنيع جفافة الاعراب وفي
رواية أبي داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين أصحابه فيجى الغريب فلا يدري أيهم
هو حتى يسأل فينبئ له مصطبة من ظنين يجلس عليها فجاءه جبريل وهو عليها فقال السلام عليك
يا محمد فردد عليه السلام فقال ادنو يا محمد قال ادن فقال ادن يقول ادن ادن واستنبط
منه بعضهم استجاب ابتداء الداخل بالسلام واقباله على رأس القوم وجلوس العالم مكان يختص به
ويكون مرتبة اذا احتاج الى ذلك ضرورة فاعلم ونحوه وهو الاستئذان في القرب من الامام مرارا وان
كان الامام في موضع مأذون في دخوله وتركه الا كنه في الاستئذان مرة أو مرتين على جهة التعظيم
والاخترام ووقع للشارح المتي انه عزى لرواية النسائي انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد بالقطر
الجمع ثم قال فيه نذب السلام على الواحد بهيئة الجمع وهو زلل فان رواية النسائي ليس فيها عليكم بلقطر
الجمع وانما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنبطه انه بسن للداخل ان يعمم بالسلام ثم يخص من
يريد شخصه وتعبه خاتمة الحقايق ابن حجر بيان الذي وقف عليه من الروايات انما فيه الاقراد وهو
السلام عليك يا محمد (وقال يا محمد) علم منقول من اسم مفعول الفعل المصنف أي المذكر العن سمي به
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاسم من الله تعالى تعاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرته خصاله الجميلة
وأقوى لذلك في زيبان وخاطبه به مع انه يحرم نداؤه صلى الله عليه وسلم باسمه لقوله تعالى لا تحفواوا دعاه
الرسول بينكم كدعاه بعضكم بعضا مالا لانه كان قبل التحريم وامالا لان الحرمة مختصة بالادميين دون

(٩ - شريعتي) البقرة مكافاة له على بره بوالله فضلا منه ورجة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يمين انما هي الى
آخر الايات فطلبوها فلم يجدوها بحال صفتها الامع الغني فاشتروها بمل مسكها اذها فذبحوها ووضروا القليل ببعض منها كما أمر الله
تعالى فقام القليل حيا بأذن الله تعالى وأذبحه تشبيها وما قال قلاني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورد
فان لم يمسك صاحب البقرة قال الله تعالى كذا لا يحى الله الموتي كما أحياء عايم لويهم آياته اهلهم نعتون قبل تمنعون أنفسهم عن

المعاصي فسبحان من قاض بين الخلق ذيل لاراهيم عليه السلام اذ بيع ولدك فلهما ليعين وقيل لبني اسرائيل اذ جوعوا ثم قد جوعوا
وما كادوا يفعلون ونزج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبه بازكاة وجاد سامع في حضره واستغاره وحمل
الحجاب بصفوه ناره اللهم وفقنا لاجئين يارب العالمين (الجلس العاشر في الحديث العاشر) الحمد لله الذي انشا العالم
واختره وابتدأ شكله وابتدعه ٦٦ واتقن كل شيء صنعه واحكم متفرقه وجمعه اجده على ما وهب من احسانه حمد

الملائكة لان الخطاب في الآية ثلاث مئين فلا يشمل الملائكة الا ليدل على ما جازى على صفة العرب من
النداء بالاسم غالباً قصد المزيد التعمية عليهم وفهم منه جواز نداء العالم والرياس باسمه ولو من المتعلم ان
لم تعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لانه اقرب الى التواضع وأولى بالصدق والا
فيلقبه أو كنيته توقيراً له وتعظيماً وانما خاطبه بهذا الاسم دون غيره من بقبية الاسماء لان هذا هو
اشهرها (أخبرني عن الاسلام) الاسم فيه للحقيقة والمساهية الشرعية وكذا في نظائره ولذا وقع في رواية
أبي هريرة ما لا سلام هذا وما لا ايمان فيما يأتي وهي تدل على انه انما سئل عن شرح ماهيته ما لا من
شرح لفظها ما لا والاسم يجب بما يأتي ولا عن حكمه ما لا من اقصاه الله انما سئل بهما عن الحقائق
والمساهايات وقد سأل رجل أخوه عن الله فقال له ان تسأل عن اسمه فالعزير الحكيم وان تسأل عن صفته
فالرحمن الرحيم وان تسأل عن فعله فالخالق الخلاقين وان تسأل عن ماهيته فلا ماهية له فزعموا لما أقام
موسى وهارون بياب فرعون سنة ولم يؤذن له ما في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال ههنا
انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون ائذن له لعلنا نضجك عليه فدخل على عليه وأدى الرسالة
قال فرعون وما رب العالمين وما ينسبته لهم بهما عن الاجناس ولا جنس لله تعالى لان الاجناس محسنة
فاجابه موسى بالصفات الدالة على مخلوقاته التي لا يشار كهم فيها مخلوق بقوله رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله ألا نسمة معون فراد موسى بالبيان كقوله ربكم ورب آبائكم
الاولين قال فرعون ان رسواكم الذي أرسل اليكم ليجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم معقلون واعلم انه بدأ في روايته مسلم هذ بالسؤال عن الاسلام لانه الامر الظاهر واشعار بان اول
واجب على المكافئ النطق بكلمة الشهادة عند القدرة كما حقه الدواني وتبى بالايمان لانه الامر الباطن
ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري ان الايمان هو الاصل فبداهته وتبى بالاسلام لانه يظهر به
صدوق الدعوى وثبت بالاحسان لانه متعلق به ما يرجع الطيبى الاول لمسايقه من الترتي فبداهة بالظاهر
وترقى الى الاعلى والعلو في الثاني لان الستة بيان للكتاب فالاول بالقديم اوقه له وقد قدم فيه
الايمان على الاسلام في آيات كثيرة هذا محصل ما وجهه وابه الترتيب الواقع في الروايتين وبداهة في
رواية مطر الوراق بالاسلام وتبى بالاحسان وثبت بالايمان ويمكن توجيهها بان الاحسان هو
الانخلاص فكما ان محله القلب ذكر ذلك في القلب أي الوسط والحق كقال ابن حجر وغيره ان
التقديم والتأخير من الروايات القصص واحدة اختلفت الروايات في تأديتها وفيه دليل على ان الاسم
غير المسمى لان جبريل سأل ما لا اسلام ما لا ايمان ما لا احسان فاتي باسمائها وأجابه النبي صلى الله
عليه وسلم بمعانيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يجز الى السؤال عنه ولما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم
به بل كان يقول له انما قال المسمى ما سالت عنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيباً له عن
ماهية الاسلام وحقيقته (الاسلام) هو لغة الدخول في السلم أي الانقياد والاذعان ومنه قوله تعالى

معتز بالتقصير عن
شكر امتنانه وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة معن بلسانه
عما في ضميره وجنانه
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله ببعثه بالبينات
مرشد الهدى الايمان
شؤيداً بعجزات القرآن
وأنا هرديته على سائر
الاديان صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وأصحابه
في كل وقت وأوان آمين
(عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى طيب لا يقبل
الاطيبا وان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال تعالى
يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا الصالحات
وقال تعالى يا أيها الذين
آمَنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر
أشعث أغبر يمد يده الى
السماء يارب يارب ومطمعه
بحرام ومشرب حرام وملي
بحرام وغذى بالحرام فأتى

بستجاب لذلك (واحد مسلم) اعلموا اخواني وقتني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث
التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوائد مستند كرها (قوله ان الله طيب) أي منزوع عن النقص والخبث ويكون
بمعنى القدوس وقبل طيب الثناء وعلى هذا فهم من أسمائه الحسنى الأخذ من الصفة كالجمل على القول بصحته (قوله لا يقبل
الاطيبا) أي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا الطيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذه ومنه فانه كما هو اما طيب لكم

من النساء ويطلق أيضا بمعنى الطاهر ومثله صفة طيبا والله تعالى طيب به هذا المعنى أي منزلة كما مر فلا يقبل من الأعمال الاطهارا
من المفسدات كالزنا والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الاخالصا من شوائب المحرام اذا طيب باطيبها الشرع لا ما كان ظاهرا
في الذوق اذ هو من غير مباح وما لم على معاطفه وعذاب آليم وفي الخبر من عمل عملا صالحا أشرك فيه غيري تركه وشركه وفي الخبر
أيضا كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به تكره الصدقة بالردى وكدرهم مغشوش ٩٧ وحسب مسوس أو عتق مافيه

شبهة (قوله وان الله

تعالى) أي لما خلق

لعباده ما في الارض جميعا

وأباحه لهم سوى ما حرم

عليهم أمر (المؤمنين)

منهم (بأمر به المرسلين)

أي سوى ما أمر به

الخطاب بأمره أباحهم بأن

يتحروا أكل الحلال

ونهاطى الأعمال الصالحة

لأن الجميع عباده

وهو أمرهم بعبادته ألا

ما قام الدليل على

تخصيصهم به دون أمهم

فقال تعالى يا أيها الرسل

كلوا من الطيبات واعملوا

صالحا وقال يا أيها الذين

آمَنوا كلوا من طيبات

ما رزقناكم أمر المؤمنين

أن يتحروا أكل الحلال

كما ذكر وان يقولوا

بحقوقه تعالى فقال

واشكروا الله أي على

ما أحل لكم ان كنتم اياه

تعبدون أي ان هضج

أي انكم تفتخرونه بالعبادة

فان عبادتكم لا تتم إلا

بالشكر * (تبيينه) *

الخطاب بالنسبة لجميع

الانبياء لا على انهم

قالت الاعراب أما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وشرعا لا انقيادا الى الاعمال الواجبة الظاهرة كما
بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (أن) مستدرية (تشهد) منصوب بها وباقي الافعال الآتية
من قوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج مغطوف عليها والشهادة الاخبار عن أمر
متيقن قطعا أي تلم وتحقق (أن) بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف
أي انه أي الشأن (لا اله) أي لا معبود بحق موجود أو في الوجود (الا الله) ولا نافية للجنس والله
اسمها مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره موجود أو في الوجود كما مر فان قلت نفي الوجود لا يستلزم
نفي الامكان بخلاف العكس فالجواب من ثلاثة أوجه الاول انه انما قد ر الو جود لانه الذي ادعاه
المشركون فأنبتوا وجود آلهة متعددة وقوله تعالى فاعلم ان لا اله الا الله تنفي لدعواهم الثاني ان لا تنفي
الجنس وهي مرضوعة لنفي الوجود لانه في الامكان الثالث ان نفي الوجود هو المحصل للتوحيد صريحا
لانه لو قدر يمكن لم ان المنيب في الله هو الامكان فلا يحصل التوحيد بالصراحة فذلك اختيار تقدير
الوجود دون غيره والأدلة ثمانية والاسم المكرم الواقع بعدها مرفوع على انه بذل من الصبح
المستتر في الخبر المقدور وهو الاصح وقيل انه بدل من محال لامع اسمه الا محله ما الرقع على الابتداء
وقيل غير ذلك (وان محمد رسول الله) محذوف علم منقول من اسم معقول جدد بشديد العين سمي به نبينا
صلى الله عليه وسلم لكثرته خصاله المحمودة أي سماء به جده عبد المطلب وتفاؤلا بان يكثر جد الحق له كما
روى في السير انه قيل لجد عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته موت أبيه قبلها على الخبيث لم سميت
ابنتك أي ابن ابنتك بمحمد وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمدني السماء والارض
وقد حقق الله تعالى رجاء قال حسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

ولرؤيا رآها ان يسلط له من فضة خرجت من ظهره لاطراف بالشرق واطراف بالمغرب ثم عادت كأنها
شجرة على كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبثت بمروءية تبعه أهلها ما ويحمده
أهل السموات والارض قال بعض أهل المعاني الميم الاولى محق الكفر بالايمان أو محوسيات من اتبعه أو
منسبة الله تعالى على المؤمنين به والحمد حكمه بين الخلق بحكمه تعالى والميم الثانية ملكه الذي أعطاه
الله تعالى له ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والدال دليل الخلق
في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودليلهم في الآخرة الى الجنة ويقال ان محمدا كرمه لا آدمي
أن كانت صورته على ترتيب اسمه عليه الصلاة والسلام الميم الاولى بمنزلة رأس الانسان والحمد
بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة السرة والدال بمنزلة الرجلين قيل ولا يبدل النار من يستحق دخولها
أعاد الله منها الامسوخ الصورة كرائع الصورة لا يظ ولا يشترط مع الايمان بالشهادتين
البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام على الاصح لأن يكون مذكورا بالاعتقاد هم اختصاص رسالة
نبينا صلى الله عليه وسلم بالعرب (وتقيم الصلاة) إقامة الصلاة تعديل أدراكها وحفظها من الزرع

خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في أزمدة وخص الرسل بالذكور تعظيمهم وفيه تبيينه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد
لهم بانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب اذا أكل طيبا قصده به القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا أكل تشهيا
وتنعمنا (واعلم) ان أفضل ما أكلت منه كسبك من زراعة لانها أقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها يحصل بكده اليدين
ثم من تجارة لان الصلابة رضي الله عنهم كانوا يكسبون بها ويحرم ما يضر بالدين والعقل كالحب والرجاج والسم كالاديون

وهو ان الحشاش ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الخرافيش وبيان ترك الشحاف في الطعام المباح لانه ليس من افساد الطعام
 هذا انما ندع اليه حاجة كبرى الضيف وادوات الترفعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يصدر لنا في التفتاح والسكر
 بل تطيب ناسا الضيف والعيال وقضاء وطهرهم عياشته وانه قال علماء زمانه في اعطاء النفس شهوات المباحة في مذاهب حكماء
 الماوردي منه او قد هزج كايلا ٦٨ تطفي اعطاهم الخيال على نشامه او وعثار وحاشيتا قال والاشبه التوسط بين الامرين

لان في اعطائه الكيل
 سلاطة عليه وفي معناه
 بلادة ويسن المحلو
 من الاطعمة وكثرة
 الايدي على الطعام وان
 يحمد الله تعالى مقببا
 الاكل والشراب وروى
 ابو داود باسناد صحيح
 انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اكل او شرب
 قال الحمد لله الذي اطعم
 واسقى وسوغه وجعل
 له شربا واداب الاكل
 والشرب كثير شهيرة ثم
 ذكر ابو هريرة رضي
 الله عنه بعد ما تقدم
 فابقي من الحديث
 فقال (الرجل يطيل
 السفر) أي لما هو طاعة
 كالسفر للحج والجهاد
 وغيرهما من اسفار
 الطاعة (قوله اشعث)
 أي مغبر الرأس (أعبر)
 أي اليدين والنوب (بمد)
 أي عند الدعاء يديه الى
 السماء) أي الى جهتها
 يقول (يا رب يا رب)
 وفيما ذكره دلالة على ان
 ذلك من آداب الدعاء وهو
 كذلك ما ورد انه صلى

من اقام العود وقومه أو اللوام والمحافظة من قامت السوف أي نفقت أو التشمير لادائه من قام في
 الامر أو اداؤها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الاول استعارة بتعبئة شبه تعديل أركانها ان يقوم
 الرجل العود واستغير له الإقامة ثم اشتق منه الفعل وعلى الثاني كناية عن اللوام وعلى الثالث
 مجاز في الاستاذة في جعلها اقاعة فيفيد التشمر وعلى الرابع كذلك اذ المعنى فوجد قيامها فيكون من
 باب اطلاق بعض الشيء على كاه وانه لو عمل على الثاني فقط كان أولى لدلالة على جميع المعاني واما
 من زعم ان المراد بالإقامة أخت الاذان وأصل الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من
 يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصحوات الرسول أي ذواته وقال تعالى خذ
 من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم أي ادع لهم ان صلاتك سكن لهم أي دعوا ذلك
 طمأنينة لهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بصدقاتهم يدهو لهم وقال صلى الله
 عليه وسلم من كان صائما فليصل أي فليدع وقال الاعشى
 تقول بنى وقد قرئنا مرثلا يا رب جنب آني الاوصاب والوجعا
 عايك مثل الذي ضللت فاعتصمني * ثوما فان لجنب المبره مضطجعا
 اي دعوت وادعى السهيلي انه لا يصح ان يكون معناها الدعاء لانه يستعمل في الخير والشر بل هي راجعة
 الى معنى الخوف والانطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم صل على آل أبي أوفى بمعنى
 الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم نفقت لاهل البقيع لا صلى عليهم وفي رواية لا تسب فقراهم وفي الشرع
 قال ابن عرفة ذرية فعلية ذات احرام وتسلم أو سجود ذرية فدخل سجود التسلاوة وصلاة الجنازة اه
 واختلفوا في اشتقاقها فقال النووي الاظهر الاشهر انها من الصلوات بفتح الصاد واللام وبها عرفوا
 في الردف عن عيين الدنيا وشماله ينحنيان في الركوع والسجود ولذلك كتب الصلاة في المصحف بالواو
 قبل انه ما خروضة من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تجعل الانسان على الاستقامة وتنهيه
 عن المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروى انه قال كان في من الانصار
 يصلي الصلوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من القواحين الا انزله بوجهه بوصف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان صلاته تنهيه ما لم يلبث ان ناب وحسنت بوجهه وقيل انها ما خروضة من الصلاة
 لانها تصل بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه من رحمة وتوصله الى كرامته ووجنته وحكمته مشروعية
 التذلل والخضوع بين يدي الله تعالى ومتابجانه بالقراءة والذكر والدعاء وتعبه القلب بذكره
 واستعمال الجوارح في خدمته وقرب خضوعه في السجدة ليله المعراج بخلاف غيرها من الشرائع قال بعضهم
 والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليله المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قدس طاهر او باطنا حين غسل
 بما ذكره وعلى الايمان والحكمة ومن شرط الصلاة ان يتقدمه الطهارة ونسب ذلك ان تفرض الصلاة
 في هذه الحالة والاصح انه لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها ركعتين بالدعاء وركعتين
 بالعنى ما كان بمكة ثم سبع سنين ثم فرضت الخمس ليله الاسراء واختلافه في كيفية فرضها فثابت في معنى

الله عليه وسلم وقع يديه في دعاء الاستسقاء حتى رؤي بياض ابطنه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي
 كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفه ثم يردهما صغرا أي خائبين ولان السماء قبله الدعاء (قوله ومطعمهم حرام ومشربهم حرام
 وملبسهم حرام وغذي بالحرام فاني) أي كيف (بتعجابه) أي يبعث ان هذه صفة قومه ورجالهم ان يتعجب له وفي هذا الحديث
 فوائد منها بان شرط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها ان لا يدعوه عصبية ولا ليمحال ومنها ان يكون حاضر القلب لله في الدعاء مع

الغفلة وأن يجتنب فاته بالأجابه وممن أن لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سواه أدب في قطعته عن الدعاء فتقوته الاجابة
فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له ومن أن لا يخرج من العادة خروجا بعيدا فيه
من سواه الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة قاله عائشة رضي الله عنها في الحديث على الانفاق
في يجوز تأسيه بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضرة عرش بلقيس فاجيب ٦٩ وفي الحديث أيضا الخش على الانفاق

من الحلال والنهي عن
الانفاق من غير هوان
المأكل والمشروب
والملبوس ونحوها ينبغي
ان يكون حلالا لا شبهة
فيه وأن يراد الدعاء
أولى لا اعتناء بذلك من
غيره قال وهب بن منبه
بأنى أن موسى عليه
السلام مر برجل قائم
يدعوه يتضرع طويلا
وهو ينظر اليه فقال
موسى يارب أما استعجبت
لعمرك فأوحى الله تعالى
اليه يا موسى انه لو بقي
حتى تلبث نفسه ورفع
يده حتى يبلغ عنان السماء
ما استعجبت له قال يارب
لم ذلك قال لان في بطنه
الحرام وعلى ظهره
الحرام وفي بيته الحرام
ومر ابراهيم بن ادهم
بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا يا أبا
اسحق ما نسا ندعوك فلا
يستجاب لنا قال لان
قلوبكم مائتة بدمرة
أشياء الاول عرفتم الله
فلم تؤدوا حقه والثاني
زعمتم انكم تتقون رسول

الله عن انما فرضت ركعتين ركعتين ثم أكملت صلاة الحضر أدب فقال الحسن البصري وجاعة وكان
الاكمل بالمدينة وقال ابن عباس وغيره فرضت أدب مع المغرب فقلنا لا والاصباح فائمين وهو طريق
الجهور وأول صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت
لانها أول صلاة ظهرت ولذلك تسمى الاولى (وتوفي الزكاة) أي تعظيم المستحقين أولا والامام ليدفعها لهم
فخذت المفسرول الاول لان الآية تسمى للمعويين أو لها ما فعل في المعنى وأولها للصلاة وافقة
للقرآن وهي لغة النعم والزيادة يقال زكا المال اذا نما وظا بها تسمى المال بالبركة أو بسبب في غوه
وزيادته ومنه قول النابغة وما أخرت من دنياك نقص * وما قدمت عادلك الزكاة
أي إلى زيادة التطهير لانها تظهر المال من الخبايا المحسنة والمعنوية ونفس الميزان من رذيلة البخل
وغيره والمدح يقال زكى نفسه تركية مدحها والشمع يقال زكا الرجل يزك اذا تنعم وكان في خصب
والصدق يقال زكى اذا تصدق والاثنى بالشيء يقال هذا الامر يزكول فلان أي يليق به وشمر عاجز من
المال شرط وجوبه باستحقاقه بلوغ المال نصابا وتسخي صدقة لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة من
التصديق الذي هو الايمان اذ دفعها يصديق وجوبه او حكمة وجوبها ماسة الفقراء (ونصوم
رمضان) الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما أي صمتا
وامساكا عن الكلام كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقوله صام النهار اذا انتصف لظهور شمس الشمس
في وسط النهار فكانها غير متحركة وصام الفرس قام من غير اعتلاف وشمر عقال القراني امساك عن
شهوة الفم والفرج أو ما يقوم مقامهما من الخلة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل
الفجر أو فيه ان أمكن عددا من الحيض والنقاس وأيام الاعياد اه وضمة التذمية في قوله يقوم
مقامها ما هو على الغم والفرج ويقوم مقام الغم الانف ونحوه فان الوصل منه للوقوف أو للاحاق مفطر
ويقوم مقام الفرج اللبس الموجب للفطر وأخوه عن الزكاة وان كان أنسب بالهلال الكونه بدنيا لان
اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة أكثر ولذا ذكرهما في القرآن كثيرا ولا ما اذا وجه الاستعانة عن
المكاف أصلا والصوم يسقط بنحو القديس ذكره الكرماني ورمضان كما قاله الخليل ما خوذ من الرض
أي بالتحريك وهو معطرباني أيام الحزب يسمى هذا الشهر به لانه يغسل الابدان من الآثام ويظهر
قلوبهم وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب أي يحرقها أو قيل من الارتعاض لانه يأخذ فيه أي في رمضان
من حرارة البرعمة والفكر في أمر الآخرة كما خذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقيل لانهم لما تعلقوا
اسماء الشهر عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم من هذا ما حارفاً سمي به
قال السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما ناب آدم من أكل الشجرة تاح قبول توبته لما بقي
في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فامامه اصف جسد من اتسب عليه ففرض على ذريته صيام ثلاثين
وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة اه قال القرطبي فيه جواز استمهاله غير مضاف الى شهر
وهو مذهب البخاري والمحققين لحبب اذ ادخل رمضان فتحت أبواب الجنة وقيل بذكره استمهاله بلا

الله صلى الله عليه وسلم وتر كتم سنته والثالث قرأتم القرآن فلم تعادوا به والرابع أكتمتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم
ان الشيطان عدو لكم وواقدته ولم تتخافوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم نعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم نهربوا
منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم نستهذوا به والتاسع انتبهتم من النوم فاستلتم بعيوب الناس ونسيتم محببتكم والعاشر قلتم
موتاكم ولم تهتروا بهم واعلموا ان في هذه السنة ان الدعاء من العبادة ووجهه ان الدعاء انما يدعوا عند انقطاع الاله

تدوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلص ووود ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء وثم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة
 * (تنبيه) في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في ان افضل الدعاء أو السكوت فمنهم من قال الدعاء
 عبادة محمدية الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الاعتقاد في الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حبان الحكم اتم
 والرضا سابق به القدر أولى ٧٠ وقال قوم يكون صاحب دعاء بالسان ورضا قلبه لياقي بالامر من جنتها قال القشيري

اضافة شهر ونقله عياض وغيره وقيل يجوز بقرينة كصناعت رمضان ويكره بدونها كعباد رمضان لما قيل
 انه من أسماء الله والمذهب الاخير ان فاسدان كما قاله النووي ولا يصح أن يكون من أسمائه تعالى فقد
 صنّف جماعة لا يجهلون في أسماء الله تعالى فلم يشكوه وما روى فيه من الحديث ضعيف وأول ما فرض
 رمضان خير بينه وبين الطعام لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ ذلك بقوله
 تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان يباح للكفاف الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى أن ينام
 أو يصلي العشاء فيعمر عليه ذلك حتى وقع لقيس بن صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء انه طلب
 من امرأته ما يغطر عليه فذهبت لتأتي به ثم أتت فوجدته قد نام فاصبح صائما وكان يعمل في حائطه فم
 ينصف النهار حتى غشي عليه وأراد عرج وطأ زوجته فزعجت أمها نائم فكذبها ووطأها ثم خون نفسه
 وذكر ذلك لاني صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة من الصحابة عن أنفسهم فنزل قوله تعالى علم الله
 كنتم تختارون أنفسكم فتأب عليه كما لا آية وحكمة مشروعية بخالفه النفس وكسر هاو تصفية رآه
 القلب والانصاف بتسمية الملائكة والتبعية على مواساة الخائعات (وتحج البيت) الحج لغة القصد وقال
 الخطابي القصد مع التكرار ومنه قول الشاعر * يحجون بيت الزبور ان المزعفرا * يريدونهم
 يقصدونه في أمورهم ويحجّون اليه في حوائجهم مرة بعد أخرى واصطلاحا قال ابن عرفة يمكن رسمه
 بأنه عبادة يلزمها وقوف برفة قليلة عاشر ذى الحجة وحده بزيارة وطواف ذى طهر أخص بالبيت عن
 بساوه سبعة بغير يوم النحر والسعي من الصفا والمروة ومنه اليها سبعة بعد طواف كذا لا يقيد وقته
 بأحرام في الجميع اه والمراد بالطهر الاخص الطهر من الحدث الاصغر والاكبر كما في شاره أو من الحدث
 المذكور والنجس وقوله لا يقيد وقته أي انه لا يعتبر في الطواف الذي لا يتوقف عليه السعي حصوله بعد
 بغير يوم النحر كما في طواف الأضحية والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا (ان
 استطعت اليه أي الحج أو البيت سبيلا) مقول له أو غير عن نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان
 استطعت سبيل البيت فاخذه يكون أو وقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيلا أي طر يقاوت سكب
 للعموم اذا التكررة في الاثبات قد نعت كما ذكره الرخشي في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت والسبيل
 يذكر ويؤنث فن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا ومثله ما هنا ومن التائبات
 قل هذه سبيلي أذعو الى الله على بصيرة والاستطاعة القدرة وهي امكان الوصول من غير مشقة عظيمة
 من الامن على النفس والمال ولو بالازاد ورأحة الذي صنعتة تقوم به وقد روى المعنى بالاستطاعة ولو
 بالبدن وعند الشافعي بالمال لانه قمرها بالازاد والاحلة وعد أي حصة بمجموع الامر من وانما قيد
 بالاستطاعة في الحج مع ان ما يعتد بها ايضا اتعاها لفظ القرآن وفائدة التقييد لبيان ان المشقة فيه
 ليست كغيره أو لان عدمها في فرض نحو الصلاة والصوم لا يسهط فرضهما بالكلية وانما يسهط وجوب
 الاداء لا بخلاف الحج فان عدمها ينسقط وجوبه رأسا ومقتضى كلام القرطبي ان الصحيح ان الحج
 واجب على التراضي وهو تحصيل مذهب مالك فيما ذكر ابن خزيمة وهو قول الشافعي وذهب بعض

والاولى ان يقال الاوقات
 مختلفة فتي بعض
 الاحوال الدعاء افضل
 من السكوت وهو الادب
 وفي بعض الاحوال
 السكوت افضل من
 الدعاء وهو الادب وانما
 يعرف ذلك بالوقت فاذا
 وجد في قلبه اشارة الى
 الدعاء فالدعاء أولى واذا
 وجد اشارة الى السكوت
 فالسكوت اتم قال ويصح
 أن يقال انما كان للسعي
 فيه نصيب اوله سبحانه
 وتعالى فيه حتى فالدعاء
 أولى لكونه عبادة وان
 كان لنفسك فيه حظ
 فالسكوت اتم * (فائدة) *
 عن ابي امامة الباهلي
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى
 ملكا موكلا بمن يقول
 يا ارحم الراحمين فمن قالها
 ثلاثا قال له الملك ان
 ارحم الراحمين قد اقبل
 عليك فاسأل (تنبيه)
 قال الغزالي رحمه الله
 تعالى فان قيل فما
 فائدة الدعاء مع ان

القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء والبلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء وجود الرحمة كما ان الترس
 سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فينبغي ان كان الدعاء وقد قيل
 تنبجان من لا ينجح من قصده * من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل نعمته * كل الى فضله يديده قال محمد
 ابن خزيمة لمسامات احمد بن حنبل رحمه الله في المذموم وهو يتجتر في الجنة فقات أي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار

السلام فقلت فما فعل الله بك فنقل عقرى وتوجنى وألبسنى ثياباً من ذهب وقال لى يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامى ثم قال يا أحمد ادعى تلك الدعوات التى بلغتك من شقيان الثورى وكنت تدعوىها فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شىء بقدرتك على كل شىء أغفر لى كل شىء ولا تسألنى عن شىء والدعوات كثيرة (خاتمة الجلاس) قال الجلال السيوطى رحمه الله فى طبقات النحاة الصغرى له رأيت بخط القاضى عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محبى الدين النووى ما ذهبه ما قرأ أحمد ٧١ هذه الايات ودعا الله تعالى عقبها

بشيء الاستحباب له وهى هذه
يا من يرى ما فى الضمير
وبسمع
أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد
كلها
يا من اليه المشي
والفرج
يا من خزان رزقه فى قول
كن
أمن فان الخير هنالك
أجمع
مالى سوى فقرى اليك
وسيلة
فبالافتقار اليك فقرى
أدقم
مالى سوى قرعى لبايك
حيلة
فلن زدك فاقى باب
أترع
ومن الذى ادعوا وأهتف
باسمه
ان كان قصصك عن
فقيرك يمنع
حاشا لمجودك أن تقنط
عاصيا
الفضل أجزل والمواهب
أوسع
وهذه الايات من كلام

البغداديين الى انه على العور فلا يجوز تأخير مع القدرة له عليه وذكر شيخنا الاجهورى فى شرحه على المختصر انه المعتمد والدليل على الاول اجماع العلماء على ترك تفسير القادر على الحج اذا أخوه العام والعامين ونحوه مما وانه اذا حج بعد أعوام من حين استطاعته فقد أدى الحج الواجب عليه فى وقته وكل من قال بالترخى لا يحد فى ذلك حدا الاماروى عن سعدون من محدثيه الى الستين فان زاد على الستين فسق وردت شهادته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وقل من يتجاوزها وقوله معتبرك المنيا ما بين الستين والسبعين ولا جفته لانه كلام خرج على الاغلب من أعمار أمته لوصح الحديث ولم يقطع بتعسيق من صحت عدااته وامامته بمثل هذا من التأويل الضعيف اه
وقدم الاثني وآخر ما وجب فى العمر مرة (تنبيه) السبيل ورد فى القرآن على وجوه الاول البسلاخ كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعنى بلاغا الثانى الطاعة كقوله تعالى فى البقرة الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله يعنى فى طاعة الله الثالث الخرج كقوله تعالى فى بنى اسرائيل انظر كيف ضربوا المال الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يعنى خرجا من الحبس ومثله قوله فى النساء حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله من سبيلا يعنى خرجا من الحبس الرابع المسالك كقوله تعالى فى النساء ولا تذكروا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا أى مسلكا الخامس العلل كقوله تعالى فان أطعتمكم فلا تبغوا عليهم من سبيلا أى هلالا السادس الدين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين أى دين المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى فى النساء ومن يضل الله فلن يهديه سبيلا أى من يضل الله عن الهدى فلن يهديه سبيلا أى هدى الثامن المحبة كقوله تعالى فاجعل الله لكم سبيلا أى حجة التاسع الطريق كقوله تعالى فى النساء والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون خيلة ولا يهتدون سبيلا أى طريقا الى المدينة العاشر العدوان كقوله تعالى فى جمع ق وانهم بعد ظالمه فاولئك ما عليهم من سبيل أى من هذوان انما السبيل على الذين يظلمون الناس الحادى عشر الطاعة كقوله تعالى فى الفرقان الامن شاه أن يتخذ الى ربه سبيلا أى طاعة الثانى عشر الملة كقوله تعالى فى يوسف قل هذه سبيلى أى ملى (قال) السائل للهطلى صلى الله عليه وسلم (صدقت) فيما أجمعت به قال عمر (فمعه ماله) أى منه أو لاجله والتعجب حالة تعرض للفتنة عند الجهل بسبب الشئ (بسالة) والسؤال قد ينسب عدم العلم (وبصدقه) لان هذا خلافا عادة السائل والتصديق قرينة العلم ثم زال تعجبهم بعلامه انه جبريل عليه السلام لانه ظهر رآه عالم فى صورة معلم (قال فاخبرني من الايمان) هو ائمة مالى التصديق سواء كان مظا بقا لواقع أم لا سواء تعلق بحكم شرعى أم لا واصطلاحا تهذيبى النبي صلى الله عليه وسلم فى كل ما علم بحقيقته من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والحزاه وغير ذلك تفصيلا فى التفصيل واجمالا فى الاجمال فى علم اسمه كجبريل وجب الايمان به عينا ومن لم يعلم اسمه آمنابه اجمالا وكذلك الكتب والاقياس والرسول والمراد بالتصديق الاذعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق له صلى الله عليه وسلم لم لا يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار

عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن حبش المالى رحمه الله تعالى آمين (الجلاس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر) الحمد لله على جميع النعم والصلوات والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (عن) أبى محمد (الحسن بن على بن أبى طالب) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته (رضي الله عنه) قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دمع ما يرى بين يدي الى ما لا يرى بين يديه واه الترمذى والنسائى قال الترمذى حديث حسن صحيح (عليه واخواني وفقني الله

وأما كمال طاعته في هذا الحديث حديث عظيم وهذه ثمرة ما في ذلك من الآيات في طاعة الله عز وجل وحسنه
 واجتمع إلى هني حديث أن السلال بين الخ فاذكر هناك يذكرنا ويقيم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا مقدرا وهذا الجوف
 الحاذق وقوله (دع ما بينك إلى ما لا يريدك) يخرج أولها وضمة والفتح أشهروا فصيح والله أعلم (الحاصل الثاني عشر في الحديث
 للؤمنين بأبواب رحمة وألمهم من حسن التوسل ما يدعون به عظيم أحد
 الثاني عشر الحمد لله الذي أحيا قلب

الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاتهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم إلا أنهم
 يدعون أولهم يقولوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون نعمة الله ثم يشكروا
 يعلمون أنه الحق من ربهم وخذوا بهواؤا وسنتهم أنفسهم وأورد على التسعير يفان قوله بالضرورة
 متعاقب بقوله علم وهو يتقوى أن جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أمر ضروري لا يتوقف على نظر
 واستدلال وليس كذلك فإن فيه النظرى وأجيب بأن المراد بقوله بالضرورة أنه شاع واشتهر بين أهل
 الاسلام حتى صار العلم به يشابه العلم بالحاصل بالضرورة (قال الايمان أن تؤمن) أن وصفتها في موضع
 رفع خبر مبتدأ محذوف أي الايمان هو أن تؤمن بالله وتظاهر الحديث بتأثير الايمان والاسلام لأن جبريل
 سأل عنهما والذين وأجيب عنهما بما يجوابين وفسر الاسلام بأعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والايان
 بأعمال القلب وقد تبوع في معنى الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس فانه أمرهم بالايان
 ثم قال اندرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال قبا
 هذا تعرف بالشئ بنفسه لأن تؤمن مشتق من الايمان فاجواب كما قال الكرماني أن المراد من الحدود
 الايمان الشرعي ومن الحمد الايمان اللغوي ويظهر انه إنما أعاد لفظ الايمان للاعتناء بشأنه تعالى
 لا به وهذا موافق لقول الطوفي هذا ليس من تعريف الشئ بنفسه بل هو من تعريف الشئ بالآخر
 لأنه لغة التصديق وشعر عاتصديق خاص وهو الايمان بالله وما ذكره بعد فمكانه قال الايمان ثم
 التصديق بهذه الاشياء كما قال الصلاة شرعها الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة أو رآخر وهو كلام صحيح
 وقال الطيبي وقوله الايمان أن تؤمن بهم التكرار وليس كذلك فإن قوله أن تؤمن مضمن معنى
 تعترف ولذلك عندنا بالباء كانه قيل الايمان اعتراف بالله وثوق به وتعقبه المحافظ ابن حجر بيان
 التصديق أيضا يعدي بالباء فلا حاجة الى دعوى التضمن (بالله) أي بانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله
 موصوف به بصفة الحكاية نزهة عن شدة الاجسام (وملائكته) جمع ملك على غير قياس أو جمع ما
 بتقديم المجرز اذ هو من الاول كونه هي الرسالة ثم آخرت له مرة عن الالام وحذفت تخفيفا لكثرة
 الاستعمال ونقطة فخرج كتمها الى الالام وقال في النهاية يجمع ملائكة في الاصل ثم حذفت هذه مرة اكثر
 الاستعمال اه والتأنيث للجمع وقيل للملائكة وقد وردت بغير ناء كما قال القائل
 يا باخلاد صليت عليك الملائكة وهي اجسام لطيفة نورانية أعطيت قدرة على التشكل بأشكال
 مختلفة تقدر على أفعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهم جسمان قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق
 والازمنة من الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القدر
 لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي الحديث أتاني ملك لي ينزل الارض قبلها قطر براس القدر
 ربي فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى تامة في الارض لم يتعاقبا وقد ورد أن الله ملك كما لا
 ثلث الكون وملك كما لا يشبه وملك كما لا الكون كله وقد ورد في عظم الملائكة ما هو فوق ذلك لا يقال
 إذا ملا الكون كله فإين يكون الاخر لاننا نقول الاثر لا يتراحم الاثر انه لو وضع سر ارج في بيت

وعتو يشبه ووجها
 لهم من مظالم الحزن
 والبكاء ما يدعونهم ان به
 الى منازل بينهم ومغفرة
 ورحمة فيجاءه من اله
 شرفنا لمة التوحيد
 وأردل الينا سيد الخاق
 والفيديو جعل صلاتنا
 عليه شقيا لانا بينه
 فن أرادت كغير الخطايا
 والزلات وبذل العظاما
 والصلوات والحسول في
 أعلى الدرجات فليكثر
 من الصلاة على سيدنا محمد
 سيد الاحياء والاموات
 طيبوا بالصلاة عليه
 سائل قواكم وزينوا
 بهار سائل أجمع لكم
 صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه
 واحسننا ويحضرين في
 زمرته آتين (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حسن
 اسلام الممرتر كما لا
 بعينه حديث حسن
 رواه الترمذي وغيره)
 اعلموا اخواني وفقني
 الله واياكم لطاعته ان هذا

الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم عام
 (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام الممرتر كما لا بعينه) بفتح الميم معناه لا تتعلق غمايشه والذي يعني الانسان من
 الامور ما يتعلق بضروره حياته في معاشه وسلامته في معاد فذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من
 الامور سلم من شدة عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن

سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العري في هذا الحديث فيه إشارة إلى ترك الفضول لأن المرء لا يفسد رآن بشغل بالألزام فكيف يتعداه إلى الفضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للعاني الكثيرة الجملية في الالفاظ القليلة وهو علم بقله أحد قبله صلى الله عليه وسلم لأنه امر وفي صحيف شيث و ابراهيم على نبينا وعليهم ما وعلى جميع الانبياء أفعال الصلوة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني ٧٣ رحمه الله هذا خاص بالكلام وأما

الحديث فهو راعم من الكلام لأن ما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كأنه نفس الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومعه دافه الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكر وه عن الناس ويشبهه عناه قول الاخنف بن قيس حين سئل عن تعلمت الجمل قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيأ من غيري لم أفعل باحد مثله وذكر مالك في موطئه قيل لقمان ما بلغ بك ما ترى يريدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني وروى

ملائكة راولوا آتيا بعد ما انف سراج وسع البيت أنوارهم ذكره العارف بالله ابن عطاء الله عن شيخه المرسى وقد جاء في صفة الملائكة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي وابن ماجه والبراز من حديث أبي ذر مرفوعا طلت السماء وحرق لها أن تظلم ما في موضع أربع أصابع الا وعليه لك ساجد الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكم أو ساجد ولا طبراني نحوه من حديث عائشة وذكر في ربيع الأبرار عن سعيد بن المسيب قال الملائكة قد واذ كورا ولا أنا ولا يكون ولا يشربون ولا ينسا كحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وسارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما ما وقع في قصة الاكل من الشجرة انما شجرة الخلد التي يأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا ما ورد من القرآن الشريف ود على من أنكر وجود الملائكة من الملعونة اه قال الطيبي الا يطيع صوت الاكتاب وأطيط الايل أصواتها وخفيها أي ان كثرت ما فيهما من الملائكة قد أنقذها حتى أطيته ومثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أحيطا وانما هو كلام ترمذي بآر يديه تقر برؤية الله والاشبه كما قال الخليلي أن لا يكتب لهم عمل اذا الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى آخر ولا يحتاجون أيضا الا لسميات لهم وأما الاثابة فقد قيل يشاؤون برفع التكليف عنهم ويحتمل أن يكون وادفع التكليف عنهم نعمة أعدها الله لهم ولا تبلغها عقرونا فان الله تعالى يقول أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اه وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح ظا ائمة من الملائكة تجعلوا حفظه على غيرهم وقيل ان الملائكة ليسوا بأجساد وان اعدم صدق تعمر بقر عليهم حيث قيل فيه نام وايسو كذلك وانما خلقوا كذلك (وكتبه) جمع كتاب وهو لغة ضم الحروف والدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب أي جمع والكتب احاطا أنزل الله على الانبياء اماما مكتوبا على الألواح أو مسموها من وراء حجاب أو من ملك شاة ذو خص الايمان بها انها الكلام الازلي القديم القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الألواح أو على لسان ملك وعدة الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة صحف شيتون و صحف ابراهيم ثلاثون و صحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة في الفرقان ومعاني القرآن مجموعة في العائجة ومعانيها مجموعة في المسئلة ومعاني المسئلة مجموعة في باهاز اديتهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك إشارة الى الوحدة فهو الواحد الذي لا نظير له قاله الخطيب وذكر التثني في شرح الرسالة خلافة ونهه فائدة جملة الكتب المنزلة مائة كتاب وأربعة عشر كتابا مجموعا على شيتون ثلاثون على ادريس وعشرون على ابراهيم ولا خلاف في هذا واختلاف في عشرة فقيل أنزلت على آدم وقيل على موسى قبل التوراة والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وفي شرح الشاذلي ما يوافق الاول والحق عدم حصرهم في عدد معين (ورسله) أي بانه تعالى أرسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم صادقون في جميع

(١٠ - شبر خيتي) أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغلها فيما لا يعنيه (تنبه) ينبغي للانسان أن يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فائدة لعله بان عمره هو نقيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد أن بكل نسبيحة صلوة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غفر الله له شجرة في الجنة فآمن هذا من

لا يستقيم شيئا وأمر من ذلك أن يشكك بكامة يقتضيهام ولأمر يؤذي بها أخاه فقتلوه وذا أن القبيليات كالم بالكامة من الشر
لا يأتي لها إلا يهودى بها في جهنم أهدم ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكامة تنبأ في سنة حسنة يستمر العمل به بعده فلا
يزال يعذب في قبره مادام يعمل به افتد قيل يا ويل من مات ولم تنبأ به لأن العبد اذا مات انقطعت أعماله الا من عمل عملا صالحا
يعمل به من بعده كعلم أو وقف نسال ٧٤ الله حسن العاقبة وفي الخبر فرعون الرجل ليتكلم بالكامة ما يريدها الآن

بضحك القوم يهودى بها
يقدم ما بين السماء والارض
وفي حديث ابن عمر رضى
الله عنهما سمعنا لاكثر روا
الكلام بتفسير ذكر الله
فتسوق قلوبكم وان بعد
القلب من الله القلب
القاسى (مواظبة تعاقب
بالامانة تميمها للجلال)
قال الله تعالى ان الله
بامر كان تؤدوا الامانات
الى أهلها قيل المراد من
الآية جميع الامانات
وعن البراء بن عازب وابن
مسعود وأبي بن كعب
الامانة في كل شيء الوضوء
والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودائع
وقال ابن عمر صلى الله
تعالى نوع الانسان وقال
هذه الامانة خباياها عندك
فاحفظها الا بصحتها
واعلموا ان في كل
عضو من أعضاء الانسان
أمانة فامانة اللسان أن
لا يستعمله في كذب أو
غيبه أو بدعة أو فحشها
وأمانة العين أن لا ينظر
بها الى محرمة وأمانة
الاذن أن لا يصغى بها

فما أخبروا به عن الله وبلغوا منه وانهم بينوا المسكفين ما أمر وأبديانه وأنه يجب احترامهم وان لا تفرق
بين أحد منهم وفي رواية لم يخارى ورسوله وقدم الملائكة على الرسل والسكتب نظر المترتب لان الله
تعالى أرسل الملائكة بالكتاب الى الرسول لالائهم أفضل من الانبياء لان الانبياء أفضل من الرسل
وفي الافضلية طرف الاولى طريقا من المحاجب وجماعة وقول جماعة من الاشاعرة وأهل الحديث
والتصوف انهم أفضل من الملائكة العلوية والسفلية لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جهة العالمين وان الملائكة ولو غيبر رسل أفضل من غير
الانبياء من البشر ولو كان وليسا كما في بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ويقال له قول من قال من أهل
السنة كالأقلاني والحلي بأفضلية الملائكة العلوية والسفلية على الانبياء ما عدا انبياء محمد صلى الله
عليه وسلم لانه أفضل من الملائكة اجماعا كما ذكره الفخر الرازى والمراد اجماع من بعدد باجماعه
وما وقع في الشكاف في تفسير قوله تعالى انه لقول رسول كريم الآية من أفضلية جبريل على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزعة اعتراف الية الثانية طريقا لا تمدى والبيضاوى في قصر الخلاف على
الملائكة العلوية وأما السفلية فلا خلاف ان الانبياء أفضل منهم لقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا والثالثة طريقا لا تمدى
وهي الرجعة عندهم أن خواص البشر وهم الانبياء أفضل من خواص الملائكة كجبريل وميكائيل
وخواص الملائكة أفضل من عامة البشر والمراد بهم الصالحاء كما في بكر وعمر وعامة البشر أفضل من
عامة الملائكة وهم غير الرسل منهم كحمله العرش والكربيين وأفضل الملائكة جبريل كما خبر به السيوطي
وقال بعضهم أفضلهم اسرافيل قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام بعد ما قرأ خواص البشر أفضل
من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الانبياء فسادات الملائكة فصار أفضل
من الملائكة بلورحين وأعلى منهم بحر تقيس لا يعلم قدر تلك المرتبة من شرف تلك الدرجتين الا من خاتم
النبيين وسيد المرسلين المفضل على جميع العالمين (واليوم الآخر) وهو من وقت الموت أو الحشر
الى ما لا يشأهى أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وقال البيضاوى سمى بذلك لانه آخر
الافاق المهددة وقال غيره لانه لا يلبث بعده ولا يقال يوم يعنى من غير تقييد الا لما يقب له وقيل لانه
آخر أيام الدنيا والمراد الايمان بما فيه من البعث والحساب وطائر الصدف والميزان وادخال البعض
الجنة والبعض والنار بالعدل الى غير ذلك مما ورد انص القاطع به وفي رواية والبعث الآخر
وصفه بالآخر اما أنا كيد كما في الدابر أو احتراز عن غير الآخر لانه احيا بعد الامانة وقد كتمت
قبل نفخ الروح فاحيينا ينفخها ثم متنا ثم أحيينا السؤال الملهكين ثم متنا ثم أحيينا الاحشر فهذا هو الآخر
(وتؤمن بالقدر) أعاد العمل اما بعد العهد واما قلة اهتمام بشأنه اذ لا يعلم الا حاذق بأمور الدين
بخلاف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والقيدر بتحرير الدال المهيولة وقد نكس من قدر
الشيء بفتح الدال مخففة اذا حطت بقداره أو الى فيه عوض عن المضاف اليه أى بتقدير الله سبحانه الأمور

الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأمانات الناس فرد
الودائع وترك التوقيف في كيل أو وزن أو ذرع وشر التجار من اذا اشترى أرخى الذراع واذا باع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في
الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحكمهم على الطاعات والاحلاق الحسنة ويهوهم عن المغاصى وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة
وأمانة المرأى حتى تزوجه أن لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تنزع من بيته بغير اذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يهمل في خدمته

ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كله بقوله كلتم راع وكلتم مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبان
 يختار لها الانع في الدين والدينا وأن يجتهد في مخالفتها وارتدادها فافهم الاسم الناقع المهلك لمن أطاعها في الدنيا والآخرة فقال
 أنس رضي الله عنه فما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر
 الامانة فقال انما عرضنا الامانة أي التكليف التي كاف الله بها عباده من ٧٥ امتثال الاوامر واجتناب النواهي

على السموات والارض
 والجنات فابين أن يحملها
 وأشقق منها وجها
 الانسان أي آدم عليه
 السلام انه كان ظلوما
 أي لنفسه بقبوله تلك
 التكليفات الشاقة جدا
 جهولا أي بمشاقها التي
 لا تنهاه ولي تأمل قوله
 تعالى ان الله لا يهدي
 كيد الخائنين فانه شدد
 كيد من خان أمانته
 وقيل ان الله تعالى خالق
 الدنيا كالنسيان وزينها
 بخمسة أشياء علم العلماء
 وعدل الامراء وعبادة
 الصالحاء ونصيحة المسئرين
 وأداء الامانة فقرر
 ايليس مع العلم الكتمان
 ومع العدل الجور ومع
 العبادة الرياء ومع
 النصيحة الغش ومع
 الامانة الخيانة وفي الحديث
 أول ما يرفع من الناس
 الامانة وآخر ما يبقى
 الصلاة ورب مصل ولا
 خير فيه وفيه اذا حدث
 أحدكم فلا يكذب وإذا
 وعد فلا يخلف وإذا
 اتهم فلا يمتن وفيه

واخطأته بها علماتهم قدره بالابدال (خيرهم وشهره) الخير الطاعة والشكر المعصية أي بان الله تعالى قدر الخير
 والشر في القدم وان ذلك سيفقع في أوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة والظاهر انه بدل كل وأما
 قول ابن مالك انه بدل بعض فغير ظاهر الا أن يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف
 عليه وفي رواية تلمس لم وبالقدر كره وفي رواية عطاء عن ابن عمر بزيادة جلوه وعمره والحال ما تستظييه
 النفس وتدل إليه كالغيث والحصب والسعة والعاقبة والسلامة من الآفات والمراعاة بكرهه النفس
 وتفرغ منه كالجذب والقحط والمرض والبلاء وما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء لم
 يتعرض له وقد خاض فيه ورمسك عنه آخرون تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر
 فامسكوا وبانه سمى ليس بان عرفه أن بنفسه ولذا لماسئل عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال
 طريق مظلم لا سبيل إليه فأعيد السؤال فقال بحر عميق لا نالجه فأعيد السؤال فقال سر الله قد خفي علينا
 فلا نقشيه وأمان خاض فيه فقال القضاء ارادته الأزلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر
 ايجادها على ما يوافق العلم فالقضاء بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة آلة التكامل
 والقدر بمنزلة التكميل والقضاء بمنزلة ما عدل ليس والقدر بمنزلة اللبس والقضاء بمنزلة نصير النقاش
 الصورة في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها أو نظم ذلك شيء خفا لا يهوى فيقال

ارادة الله مسح التعاق في أزل قضاؤه فحقق
 والقدر لايجاد الاشياء على وجه معين اراده على
 وبنفسهم قد قال معنى الاول العلم مع تعاق في الازل
 والقدر لايجاد اللاه ور على وفاق علمه المذكور

وفي الحديث الرد على القدرية وهم قدر يمان أولى وهي تنكر ما ذكرنا من سبق العلم بالاشياء قبل
 وجودها وترغم ان الله لم بقدر الاله وازلا ولم يتقدم علمه بها وانما يأنفقه علما حال وقوعه او هؤلاء
 انقروا قبل ظهور الشاخي رحمه الله واياهم معنى بقوله ان تسلم القدرية العلم خصصوا اذ يقال لهم
 أتجوزون أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان شعروا واقفونا وان أجازوا الزعم بنسبة الجهل
 إليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقدرية ثائية وهم مطبقون على ان الله تعالى عالم بافعال العباد قبل
 وقوعها وانما ساطعوا السلف في زعمهم أن أفعال العباد مقدرة لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال
 بواسطة الأقدار والتمكين وقد اتفق لشخص منهم انه رفع رجله بحضرة رجل من أهل السنة وقال له اني
 رفعت رجل من الارض بقدرتي فقال له النبي فاذن ارفع الاخرى فلم يرد له جوابا وفيه رد أيضا على
 المعتزلة في زعمهم انه تعالى لا يخلق الشر اذ لو كان العلم مدخا في الشر والمخالفات وهي أكثر وقوعا من
 الطاعات لكان أكثر ما يجري في الوجود على خلاف ارادة رب الارض بالسموات وذلك أمر لا يرضاه
 أمير الدول لا زعم قربه تعالى الله عما يقول المعتزلة علوا كبيرا وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار
 المعتزلي على صاحب ابن عباد وكان وزير بالمغرب فقرأ أي عنده الاستاذ أبا اسحق الاسفرايني امام أهل

اصنعوا إلى أشياء اضمن انكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا ائتمتم وفيه اكلوا إلى أشياء ا كفل لكم
 الجنة الهيلا والزاكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحيم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة
 تقول اللهم اني بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعيد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أد
 أما بك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطافوا به إلى الهاوية وتغسل له الامانة كهيئة يوم دفعته إليه فبراهما

فيمنعه في ربي في أثره حتى يدركه في عمله على منكبته حتى إذا طأ أن يخرج زلت عن منكبته فهو مذبذب في أثره فإذا لا بد من
 ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والسكيل أمانة وعد أشياء أشد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أمانة إلى
 من أتممها ولا تخن من خانت أي لا تعال به بخيانته اللهم وقتنا أجمعين آمين والحمد لله وحده * (المعجم الثالث عشر في الحديث
 الثالث عشر) الحمد لله رب العالمين ٧٦ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين

(عن) أني حزة (أسس
 ابن مالك) خادم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن أحدكم حتى يحب
 لآخره ما يحب لنفسه
 رواه البخاري ومسلم
 وأما في أخواني وفقى
 الله وأياكم أطاعته أن
 هذا الحديث قاعدة من
 قواعد الإسلام الموصى به
 في قوله تعالى واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا
 تفرقوا ولا شك أن
 النفس الشريفة تحب
 الاحسان وتحبب الأذى
 فإذا فعل ذلك حصلت
 الألفة وانظم حال
 المعاش والمعاد ومثبت
 أحوال العباد (قوله
 لا يؤمن أحدكم) أي
 الإيمان الكامل (حتى
 يحب لآخره) أي في
 الإيمان من غير أن يخص
 بجمته أحدا دون أحد
 أقوله تعالى إنما المؤمنون
 أخوة ولأنه مفرد مضاف
 فيجوز أن يكون المراد
 الله الأولى أن يحمل على

السنة فقال عبد الجبار سبحانه من تزد عن القحشاء فقال الأستاذ على الفور سبحانه من لا يحجى في
 ملكة الأمانة ما لا تغت اليه عبد الجبار وعلم أنه فهم مراده فقال له أفتر يدرك أن يعصى فقال له
 الأستاذ أيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار أريد أن منعني الهدى وقضى على بالردى أحسن إلى
 أم أسأ فقال له الأستاذ إن كان منك ما هو لك فقد أسأ وان كان منك ما هو له فيختص برحمته من
 شاة فانصرف المحاضرون وهم يقولون والله ليس عن هذا جواب وفي حياة الحيوان أن من كان كفا له
 من جموده أنك تموت في اليوم القلاني في الوقت الفلاني بلادة تعقرب فلما أن الوقت تجرد من ثيابه
 وركب فرسه رعد غساة أو تسمع شجرها ودخل به البحر حذر أفة غسست فرسه فخرج من منخرها
 عقرب فربها الماء حتى تعلقت به فأسدته فمات وما أغناه المحذور من القدر وفي الصالحين عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاج آدم وموسى فقال موسى يا آدم
 أنت أبونا نحننا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطاك التوراة
 أنلومني على أقر قدره الله على قبل أن يخفى قال فخرج آدم وموسى وعن أنس قال خدمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فأسأ رسلتي في حاجة فلم تبق إلا قال لو قضى كان ولو قدر كان وعن أنس
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار يرويه عن ربه عز وجل من لم يرض بقضائي فقد رى
 فلم يطلب بأسواى وعن علي رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله سبحانه وتعالى وكان منكم من كان
 كان لوحا من ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجا لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجا لمن
 أيقن بالنار كيف يصحك وعجا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجا لمن يرى تقاب الدنيا بأهلها حالا
 بعد حال كيف يطعم من البها ومن عظماء من رضى الله تعالى عنه أن المكنزه هو الواج من ذهب فيه سبعة
 أسطره مكتوب فيها سبع كلمات عجت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجت لمن عرف الأمور
 بالقدر كيف يغمى بالقوات وعجت لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجت لمن عرف النار وهو
 يذنب وعجت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجت لمن عرف الله يقينا وهو يذكر غيره (قال
 صدقت قال فاحبرني عن الاحسان) أراد به الاخلاص قال فيه لا عهد الذي المذكور في الآيات
 الشريفة نحو للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وإن يحب المحسنين وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
 إذا احسان العادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها وبتهدى بنفسه كاحسنت
 كذا إذا اتقنته وأكملته وأمكنته ويحرق الحرج كاحسنت اليه إذا أوصلت اليه النفع وأصلته من
 الحسن خلاف القبح وما هنا من الأول لان المقصود اتقان العبادة وقدر لحظ الثاني بان الاخلاص مثلا
 يحسن باخلاصه الى نفسه وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من الرياء كتمييز اللبن من
 فرب ودم سائغا سهل المرور في الحلقى وقيل ترك حب الملاح على العمل وقيل سر بين العبد ورب لا
 اطلاع عليه ملك مقرب فيكتبه ولا شيطان فيفسده جاء في الحديث السبل الرباني الاخلاص سر من
 سرى استودعته قلب من أحببت من عبادى وانظر قوله لا اطلاع عليه ملك مقرب فيكتبه هل هو
 مبنى على أن عمل القلب لا يكتب أو على أنه يكتب ويستثنى منه الاخلاص (قال) صلى الله عليه وسلم

عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام
 كما يجب لآخره المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا (قوله ما يجب لنفسه) أي مثل ما يجب لنفسه والمراد
 ما يجب من الخير والمنفعة إذا شخص لا يجب لنفسه الا الخير وقوله الثاني حتى يجب لآخره من الخير ما يجب لنفسه أي ويخص
 له مثل ما يبدى من نفسه ولغظه عند مسلم والذي انتهى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخره ما يحب لنفسه وأعلم أن الخير

اسم جامع للطاعات والمباحات دينية وأخروية وقد جاء في حديث أنظر أحب ما يحب أن تأتيه الناس إليه لك فإنه إليه وفي كلام بعضهم أرض للناس ما نفعك ترضى (تنبية) لا بد أن يكون المعنى قبيحاً يباح فيه من عوامته وهو مباح له كحب الشخص وخطب زوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى وإنما تكلم على نكتة ظريفة تتعلق بالإشارة مناسبة للقام به أعلم أن الإشارة أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وبقوله يهدي المهتدون ٧٧ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

(أن تعبد الله) من عبادة أطاع والتعبود والتسليم والعبودية الخضوع والذل يقال طر يق معبودا ذال بالارجل وفي رواية أبي هريرة وعسارة بن القعقاع أن تخشى الله فعبود المسبب بانتم السبب توسعا والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر المؤدى الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام (كانت تراه) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لم يالو قدرنا ان احدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا عما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحنن التسمت وحفظ القلب والجوارح واجتماعه بظاهره وباطنه الا اتي به قال الكرماني فان كانت كالتت تراه ما عساه من الاعراب قلت هو حال من التماسه ان تعبد الله مشبهما بمن تراه اه أي شيدهما بمن تنظر اليه خوفا منه وحياءه الاول ان ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى الى حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رايا له وهذا التقدير احسن وأقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من تقديره أن يكون هو في حال العبادة مشبهما بالرائي اياه وفريق بين عبادة الرائي بنفسه وعبادة المشبه بالرائي بنفسه (فان لم تكن تراه) فاستمر على احسانك العبادة (فانه يراك) اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت المشاهدة لكل أحد من خلقه في حركته وسكونه وان للشرط وان لم تكن تراه جعله وقعت فعل الشرط فان قلت أين جزاء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزاء للشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه ويقتضى أن يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول في ان جئتني أكرمك فان الجنى سببا لا كرام وعنده سبب العدم وهذا عدم رؤية العبد ليست بسبب لربه الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد وحكي عن محمد بن سكران وهو من مشاهير مشايخ بغداد المتأخرين انه وقف على قوله فان لم تكن وهو اشارة الى مقام المحر والفتاء وتقديره فان لم تكن أي لم تصر شيئا وذهبت عن نفسك حتى كانك ليس بجسد فانك حينئذ تراه فانما الحجاب بينك وبين شهوده فان من أتى الحجاب رأى الجناب وهو شبه بما يحكي عن أبي زيد فانه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال قال أصلاح الصغدي وغفل هذا القائل للجهل بالهجرة بعبادة الله على انه لو كان المراد ما زعم اسكان قوله تراه محذوف الالف لانه ليس بجزء وما لا يكون على وجه جواب الشرط وتعبه الدماميني بقوله انما اصبح هذه الدعوى التي عارض بها الصغدي لو كان الجواب في هذه الصورة عما يجب جزمه وهو نوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالا في التمهيد على ان الشرط اذا كان متفهما لم جاز رفع الجواب بكثرة وكفانابه حجة على أن الشرع قبلوا هذا المعنى ولم يتفقوا عليه فيصعب قولنا ان لم يقم يدينهم محمرو ويتخرج عليه الحديث فلا يكون رفع القفل المضارع الذي هو ترا اما ناعن دعوى كونه جوابا للشرط اه وقوله ان تعبد الله كانت تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل

الزقفران وأطعموا السمراج ويطعموا الطعام فلما وقع إذا الطعام على حاله ولم ياكل منهم أحدا يثار لصاحبه على نفسه وقال
الله صلى الله عليه وسلم أجمع الرى الشبى شهوة قد رشه ونه أو تر على نفسه عقوله (حكى) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان
مرضا فاعطى من مرضه فاشتبى على جماعة ثم مكه مشوية فأتى اليه بها فلما وضعت بين يديه إذا السائل على الباب واقف يسأل
فقال له أنت أحببتنا ولم تاكلها أذ قال إن الله تعالى يقول إن تناولوا البر

عالمون (وحكى) أن
ابراهيم بن آدمهم وشقيقا
البلخي اجتمعوا يوما فقال
شقيق لابراهيم كيف
تعملون إذا لم تجدوا شيئا
فقال ان أعطينا شكرينا
وان منعنا صبرنا فقال
شقيق هكذا عندنا كلاب
بلغ فقال ابراهيم كيف
تعملون أنتم فقال ان
أعطينا آثرنا وان منعنا
شكرنا فاقسام ابراهيم
وقبل رأس شقيق وقال
أنت الاستاذ وأنا
الابن اثار بالماء فاحكى ان
جماعة اسنشدوا
باليرموك فأتى اليهم بماء
وفيهم الروح فأتى الى
واحد منهم بالماء فاشار
اليهم ان اسقوا فلانا
فأتوا اليه فاشار اليهم ان
اسقوا فلانا وهكذا فأتوا
كلهم ولم يدر بواحد من الماء
ايقار ابراهيم لأصحابهم
وأما الاشارة بالنفوس
والروح فإروى ان عليا
رضي الله عنه يات على
فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاوحى الله
الى جبريل وميكائيل

ابن عطاء ما أقصّل الطامات فقال مراقبة الحق على درام الاوقات ورأى شخص من مسافر غلاما رعى
فقال له تتبع من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لى فقال قل لصاحبها ان الذئب أخذ منها
فقال الغلام وأبى الله وقال أبو عبد الله الرازى سمعت أبا عثمان يقول قال لى أبو حنيفة
للناس فكن وأفظال القلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك و
يراقب باطنك (قال فاجبرني عن الساعة) أى عن زمن وجوهها ووقت قيامها لا عن انفسها
مقطوع بها وهى لغة مقدار ما من الزمان غير معين ولا محدّد لقوله تعالى ما بالشواغير ساعة وفى عمر
أهل المدينت حزم من أربعة وعشرين جزأ من أوقات الليل والنهار وفى عرف أهل الشرع عبارة
القيامه وهو المراد هنا أو أصلها ساعة بتعريفك الواو قلبت الواو ألفا تخرجها وانفتاح ما قبلها
ساعة مع طول زمانها الملوقة بها بقية لأنها لغة الناس فى ساعة موت الخلق كلهم بصيغة الواو
حتى ان من تناول لقمة لا يمهل حتى يتساءها ووحى ان الرجلين يكون بينهما الحرب لا يتبنا
يطويانه ولذا قال المغيرة بن نوفل قوله تعالى ما ينظرون الا صيغة واحدة فأتوا خذهم وهم يحصو
يتنصصون فى متابعهم ومغاملاتهم فيموتون فى مكانهم وأما السبعة حسابها وأما تسمية
البعض والمراد أول ساعاتها وأما لانها على ماؤها كساعة عند الله على الخلق وأما لان طولها
وأما المؤمنون فانها تكون عليهم كساعة محدّث أى سبعة محدّثى قال رسول الله صلى
وسلم فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فعلمت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذ
بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته المكتوبة يصليها فى الدنيا (قال ما المسؤل
ما نافية بمعنى ليس وقى راية أى قروة تنكس فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع ر
فقال ما المسؤل (عنها) أى عن زمنها (باعلم) بغير ما وزيدت الباء لنا كيد معنى الذى (من السائل
كلا ناسوا فى عدم العلم بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها بالو
عن الساعة أى ان من ساءها فلان علمها عندى الايات وفى الصحيح مفتاح الغيب خمس لا يعلمها
الله تعالى وتل ان الله عنده علم الساعة الاية قال مقاتل زلت هذه الاية فى رجل من أهل الب
عبد الوارث بن عفر بن حارثة أى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان امرأتى حبلى فاجبرني
وبلانا جدية فاجبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاجبرني متى أموت وقد علمت ما
اليوم فاجبرني ماذا أعمل غدا وأخبرني متى تقوم الساعة فانزل الله هذه الاية فان
عنها باعلم من السائل والمقام يقتضى ان يقال استب باعلمها منك فالجواب انه أتى بذلك
بالتفهم تقر ايضا سامعيت بان كل مسؤل وكل سائل كذلك وقع هذا السؤال والجواب بين
ابن مريم وجبريل لكان كان قيسى سائلا وجبريل مسؤلا كما أخرجه الترمذى فى أفراده عن
سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة فأنقص باجتماعه وقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل
فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين يدل على ان عندهم ما عاها ولا

عليهما السلام انى آخيت بينكما وبعثت هرأحدا كما أطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه اليهما أفلا كنتم تماثل على بن أبى طالب آخيت بينهما وبين نبي محمد صلى الله
وسلم فبات على فراشه يقديه بنفسه ويؤثر بالحياة له بمطالى الارض فاحفظناه من عبوده فكان جبريل عند رأسه و
رجليه وجبريل ينادى بنح من مائى بالبن أبى طالب ويرى يباهى بك الملائكة وأما الاشارة فى باب الحياة فعاذ

عطاءه انه قال سعي شاب بالصوفية الى بعض الخلقاء وطلع فيهم عقده فاخذوا النور وروى ابا جعفر وجاعة منهم فاخذوا لهم على الخليفة
فامر بضرب اعتناقهم فبادر الثوري الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك باذرت من بين اصحابك الى القتل فقال احببت
ان اؤثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فانحط السياف وجميع من حضر قمله واخبر الخليفة بذلك فرداهم الى القاضي فتقدم اليه
الثوري فسأله عن الغرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان الله عبادا يا كاون ٧٩ بالله وبشر بون بالله وبسمعون

بالله ويابن بون بالله
وبصدون بالله وبردون
بالله فلام اسمع القاضي
كلامه بكى بكاء شديدا
ثم دخل على الخليفة
وقال ان كان هـ ولاء
زنادقة فمن الموحدين
أطلقهم فنعنا الله بهم
(سؤال) فان قيل كيف
يخلص الايمان الكامل
بالعبادة المذكورة في
الحديث مع ان له اركاناً
آخرها الجواب ان ذكر
العبادة مبالغة لاهم الركن
الاظم فهو الحج هرفه او
هي مسئلة لبقية
الاركان (ولنعنم الهامس
بكتابة طريقة) تتعلق
باصطناع المعروف وان
المعروف لا يضيع ولو
مع غير اهله (حكى) ان
رجلاً كان يعرف بدين
حبيب وكان له ورد وكان
ذاورع بصوم النهار
ويقوم الليل وكان مبتلي
بالفتن فخرج ذات يوم
يصيد اذ عرضت له حبة
فقال يا عبد بن حبيب
أجرني أطارك الله فقال
لها من فقالت من عدو

تتغنى ان الله مفر دبعلمه افالجواب كما قال الخليفة ان معناه انا النبي الاخير فلا يليني نبي آخر وانما
نابى القيامة والحق كما قال جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبي ما عليه الصلاة والسلام حتى اطاعه
على كل ما بهجه عنه الا انه امره بكم بهض والاعلام ببعض فان فأت ما المحكمة في انه قال له صدقت
فيما سبق دون ما هنا وما ناتي فالجواب ان مسأله اذ في رواية حمادة بن القعقاع قول السائل صدقت
عقب كل جواب ببعض الزوايا قصه وبعضهم أتم وفي الحديث مثلاً لالة على انه يطالب من العالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا أعلم ولا يكون ذلك في قصصنا لمز يتبدل يستدل به على ورعه وتقهواه ومن ثم سئل
الذي صلى الله عليه وسلم أى بقاع الارض أفضل فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري
حتى أسأل العالم ثم ذهب وانه فقال ان الله عز وجل يجبرك ان خبر بقاع الارض المساجد وشربها
الاسواق ورواه البراءة وقال على كرم الله وجهه ما أبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول لا أعلم
وقال الهيثم بن جميل شهدت ما كارضى الله تعالى عنه سئل عن عثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنين
وثلاثين منها لا أدري وقيل سئل عن أربعة فاجاب عن أربع وقال في الباقي لا أدري وكان يقول يذبحني
ان يورث العالم جسامه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم بنزعون اليه فاذا سئل أحدهم عما
لا يدري قال لا أدري (قال فاحسب من أنما أها) بفتح الهمزة بما جمع اذهى بكسر هاء الولاية أى علاماتها
ومنه سعى الشرط لانهم يعلمون أنهم يعلمون علاماتها يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل صغائر ما ورها
وقيل أركانها وروى انما بالافراد والمراد اشرطها السابقة لا المقارنة والمضايقة كطوايع الشمس
من المغرب وغروب الدابة ومن ثم قال القرطبي أمارات الساعة قسمان ما يكون من نوع المعتاد وغيره
والمدكور هذا الاول وانما الغير المعتاد كطوايع الشمس من مغربها فذلك مقارنة لها ومضايقة (قال ان تلد
الامة) أى التجارية وفي رواية البخارى اذا ولدت الامة وهى كما قال الحافظ ابن حجر كالكبرمانى أولى
لشعارها بتعريف الوقوع قال الكرماني ولم هذا بوضوح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا الا ان قامت
القيامة كان كذا بل يكفر قائمها لشعارها بالشك فيه اه ويشعير جعل كلامه على من عرف هذا
المعنى واعتد به والافتك به امانته عمل ان موضوع اذا وبالعكس لا غراض وقد ثبت في علم المعاني وال
في الامة ان يعرف المساهية وآلهه ودهند الخاطب دون الامة فتراق لعدم اطر اذ ذلك في كل أمة
(ر ٢١) بنامه الثاني أى سيدتها اية قال فلانة قرية البيت أى سيدته رهن ربات الحبال وفي رواية أبى
فروقه أى سيدتها وفي رواية عثمان بن غياث اربابهم بلفظ الجمع وقد اختلف في معناه على أوجه
الاول قال الخطابي واكثر العلماء انه كناية عن كثرة السرارى اللازمة لكثرة الفتوح والاسبيلاء
على بلاد الكفر وسي فرارهم حتى تلد السرية بنتاً أو ابناً السيد خافى يكون ولدها سيدتها كآية أى
لان قوة الاسلام وبواع أمره فانيته منذر بالتراجع والانحطاط المؤذن بترب القيامة وتعبه الحافظ
بن حجر بان ايلاد الامام كان موجوداً حين المقالة والاسبيلاء على بلاد الكفر وسي فرارهم
اتخاذهم سرارى كان أكثره في صدر الاسلام والسياق ينتهي الاشارة الى وقوع عالم يقع مما سبق

لظلمني قال لها من أين عدوك قالت ورائي قال لها من أى أمة انت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتعجبت ردائي وقالت
ادخل في فيه قالت براني عدوى ذات لها الذي اصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فانتعج في فاك حتى ادخل فيه قال اخشى
تقتلني قالت لا والله لا اقات الله شاهدي بذلك ولا نكته وأنبأوه ورسوله ووجهه عزه وسكان سمواته ان انا انتك قال محمد
تعت في فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معة صم صماعة يعني خربة فقال يا محمد سالت وما انشاء قال اقيت عدوى قلت

من عدوك قال حية قالت لا واسمك من ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت أين هي ثم مضت قليلا فخرجت وأرسلها من قبي وقابل
 أنظر مني هذا العدو والقيمت فلم أر أحد افقت لها لم أر أحد ان أردت أن تخرجني فخرجني فأتى أنسانا بقالت الا يا محمد اخبرني
 واحد من اثنين اما ان أفقت بك أم لا واما ان أثقت فؤادك وادعك بالروح فقلت يا سبحان الله أين العدو الذي عهدت الي واليمين
 الذي حلفني وما أسرع ما نسيت ٨٠ قالت يا محمد نسيت العدو الذي كانت ابني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة

قرب قيام الساعة الثاني قال الجرجري انه كناية عن كون الارقاء بلدن المملوك فتكون أم المملوك من
 جلة رعيته وهو سيد هاوسيد غير هام من رعيته وبثريده ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنبطون
 غالب الساعين وطه الاماء وينتدقون في الحرائر ثم انعكس الامر شيئا في أثناء دولة بني العباس لكن رواية
 ربهما بالاثبت لاتاعده لتدور كون الاثني ملكة الثالث انه كناية عن كثرة بيع المستوليات
 الفساد الزمان حتى يشترى الولد أمه وهو عارف بها أو حيث لا يشترى فالعلاقة الاستهانة بالحكم
 الشرعية أو غلبة الجهل للناس شي عنه بيع أم الولد قال المؤلف وهذا لا يختص بامهات الاولاد بل
 يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد لغير ابوط غير سيد هاوسيد جهة أو ولد ارقية قابض كاح أو زنا ثم يباع بغير
 صحه جوار تدور في الايدي حتى يشترى اولدها الرابع أن ولدا أم الولد لما كان سبيها في عتقه هابت أبيه
 أطلق عليه ذلك مجارا الخامس انه كناية عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعالمونهم معاملة السيد
 الله من الاهانة والسب وأطلق عليه ربهما مجازا لذلك ويسمى أنس له برواية أن تلد المرأة وبشر لا تقوم
 الساعة حتى يكون الولد غيضا السادس ان المراد بالرب المربي فيكون حقيقة قال المحافظ ابن حجر وهذا
 أوجه الاوجه عندى له وهو معصله ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يصير المربي
 مربيا والعالم متعلما والسافل عاليا وأيد بانه المناسب لقوله في العلامة الاخرى وان تصير الخفأة العورة
 ملبوك الارض وحينئذ يقول بعضهم في رد عليه انه ليس باوجه الاوجه بل أضعفها لان النبي صلى الله
 عليه وسلم انما عدها من أشراط الساعة كما كونه على غط خارج على وجه الاستعراب دال على فساد
 أحوال الناس والذي ذكره ليس من هذا القبيل غير ظاهر نعم الانصاف ان قوله ربهما بالاثبت يبعده
 ووقع في بعض الروايات ان تلد الامة بغيرها وانما يصح ان البعل بمعنى السيد فتكون بمعنى ربهما على ما سلف
 قال أهل اللغة بغير الشيء ربه وما كذا قال تعالى أتدعون به الاى ربا قاله ابن عباس وغيره وعن ابن
 عباس لم أدر معنى البعل حتى قلت لاعرابي ان هذه الناقة قال أنا بعلها وضأت ناقة لبعض العرب
 بفعل ينادى من رأى ناقة أنا بعلها بفعل الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد منها الزوج
 ويكون معناه انه يكثر بيع السراوى حتى يتزوج الانسان أمه وهو لا يدرى وهذا أرى ما معنى صحيح
 الا ان الاول أظهر لانه اذا مكن جل الروايتين في القصة لواحده على معنى واحد كان أولى فان قيل
 كيف أطلق الرب على غير الله وقد ورد النهى عنه بقوله لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
 فالجواب ان الممنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع ان يقال رب الداورب
 الناقة (وان ترى الخفأة) جمع حاف بالمهمل وهو من لانزل برجله (العراة) من الغياب جمع عار
 وهو المتجر من الثياب التي تلبس على جسده وفي رواية المحفدة أى الخدمة وآل الله وهم عند الخياط
 أول تعريف المساهمة لا الاستعرازية لقضاء العادة بان كلامهم لا يحصل له ذلك (العالة) تخفيف
 اللام أى الفقراء جمع عائل من عال انتقر ككاتب وكتبة والاف في العالة من قبله عن بابه والاحصل
 عيلة والعيلة باسكان الياء الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة (رعاه) بكسر أوله وبالمد جمع

عسى أى شئ فعلت
 المعروف مع غير أهلها
 قالت لها ولا بد من ان
 تتلمنى قالت لا بد من
 ذلك قالت لها فامه ابني
 حتى أصير تحت هذا
 الجبل فامه لنفسي
 موضعا قالت شئت قال
 قضيت أريد الجبل
 وقد أيسرت من الحياة
 فرفعت طرفي الى السماء
 وقلت بالطيف بالطيف
 أطفئني لمطفئ الخفي
 بالطيف بالقدر قالتي
 استويت بها على العرش
 فلم تعلم العرش أين
 مستقر له منه الا ما كفيته
 هذه الحية ثم مضت
 فعارضني رجل صديح
 الوجه طيب الرائحة فني
 من الدرن فقال لي سلام
 عليك قالت وعليك
 السلام يا أخى قال مالي
 أرك قد تغير لونك قلت
 من عدوك فظلمني قال
 وأين عدوك قلت في
 جوفى قال لي افتح فاك
 قال ففتحت ففى فوضع
 فيه مثل ورق الزيتون
 أخضر ثم قال امض

وابلغ فصغت وبلغت قال فلم ألبث الا يسيرا حتى معصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من
 أسفل قطعة قطعة فعاقت بالرجل وقالت يا أخى من أنت الذى من الله على بك فضحك ثم قال ألا تعرفني قالت لا قال انه لما كان بينك
 وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدجاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزق وجلاى بعينى كل ما فعلت
 الحية بهمدي وأمرني بهجانه ونفخالى بالحيى إليك وأنا بقول للمعروف مستقرى في السماء الرابعة ان أدلني الى الجنة فذوره

خضره فالحق في عبد ذي جبريل بن محمد عليك باصطناع المعروف فانه بقي مضارع السرو وان ضيقه المصطنع اليه لم يضره عند
الله عز وجل * (المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر) * الحمد لله على ما خص به من نعمه ولا ثناء له جديداً استجبر به من
ألم عقابه وبلائه والصلوة والسلام على خير أخصيائه وأولياؤه محمد وآله وصحبه وأزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل
واعصمنا من الخطايا والزلل واعفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين (عن ابن ٨١ مستوفى رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلاث الشك
الرائي والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق
لجماعة رواه البخاري
ومسلم) اعلوا اخواني
وفقى الله وياكم لظلمته
ان قتل الاذى عبداً
بغير حق من أكبر الكبائر
إفدا الكفر وقدره
صلى الله عليه وسلم أي
الذنب أعظم عند الله
قال أن يحل لله نداء وهو
خلقت قيل ثم أي قال
أن تقتل ولدك مخافة
أن يظلم معك رواه
الشيخان وقال صلى الله
عليه وسلم اجتنبوا
السبع الموبقات قيل
وما هن يا رسول الله قال
الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق وأكل الربا
وأكل مال اليتيم والتوفي
يوم الزحف وقذف
المحرمات الغافلات وقال
صلى الله عليه وسلم من
أعان على قتل مسلم ولو
بشطر كمامة تلقى الله مكتوباً

راع كجبايع جمع جائع ويجمع أيضا على رعاة يضم أوله وهاء آخره مع التصريح بصفة جمع قاص وعلى
رعيان كشاف وشبان والرعى حفظ الغير لصلحة * (الشاء) * جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق
بينها وبين واحد ها بالهاء كشجر وشجر وقرو وقرو إذا لاسماعيلى في رواية أنهم البكم أى لم يستعملوا
أسماءهم ولا السننهم في علم ونحوه من أمر دينهم فلهذا حصل ثمرنى السمع واللسان صاروا كأنهم
عدم زهموا ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أو لا تلك كالانعام بل هم أضل وفي رواية لمسلم رعاة البهم يفتح
الهاء الموحدة جمع هيعة قرهى صغار الضأن والمعز وقيل أولاد الضأن والمعز وقيل أولاد الضأن خاصة
وأقصر علة الجوهري وفي رواية البخاري رعاة الابل البهم يضم الباء لا غير جمع البهم وهو الذي لاشية له
قاله الكرماني وقال القاضي جمع بهيم وهو الاسود الذي لا يخالطه لون غيره وعلى رواية البخاري فيه
وجهان الرفع صفة لرعاة الجرح صفة الابل والمعنى على الرفع أنهم يجرونها لانساب وقيل سودا لالوان
وقيل الذين لاشية لهم وعلى الجرح الابل السود لانها تشر الابل عندهم وخيرها الحجر التي يضرب بها المثل
فيقال خير من حجر النعم قال في القمع وقع في رواية الاصمعيلى بفتحها ولا يتبعه مع ذكر الابل وانما يتبعه
مع ذكر الضأن أو مع عدم الاضافة وخض مطلق الرعاة لانهم أضغف الاس ورعاة الشاة لانهم أضغف
الرعاة ومن ثم قيل رعاة الشاة أنسب بالسياق من رواية رعاة الابل اليهم فأنهم أصحاب فخرو وخيلاء
وايسر اعادة ولا فقر اغايبا وبجواب بان فخرهم انما هو بالنسبة لرعاة الشاة لا غير الرعاة فالقصد حاصل
بذكر مطلق الرعاة ولكنه رعاة الشاة ابلغ قال قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين الروايتين
فالجواب كما قال الميتمنى انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما فقتل رعاة الابل والشاة فقتلوا
الاول وآخر الثاني (يتناولون في البنيان) أى يتفانون بطول البناء وكثرة وقد أخرج ابن أبى الدنيا
عن عمار بن أبى عمار انه قال اذا وقع الرجل بناء فوق سبعة أذرع تودى يا أفسق الفاسقين الى أين
ومثله لا يقال من قبل الرأى والتفاعل فيه بين أفراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم
من كان من براقتهم خلافا لمن وهم فيه وهو مفعول ثان ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان جعلت
بصرية ومعناه ان أهل البادية وأشبهانهم بتسليم الدنيا ويصيرون أهل ثرو وقوشو كة فيملاكون
البلاد ويوطنونها فينبون القصور المرتفعة ويقيمون بها قهوا وشاردة الى كون الاسافل يصيرون
ماوكا أو كالمالوك وتولى الرياسة من لا يستحقها وتطعن السياسة من لا يحسنها وفى الحديث روى ابن
آدم في كل شئ الاما يضيعة في التراب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيد ببناء ولا طوله
وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الاعمش بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بناء
أكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالوفى روى عبد الرحمن بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
ما أنفق العبد من نفقة على الله خلفها ضامتها لا نفقة في بنيان أو معصية وعن عمر بن عبد العزيز
انه كان لا يبنى بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبته على
قصبته وعن ميمونة قال ما بنى عيسى عليه السلام بناقا قط فقبل له ألا تبني بيتا قال لا أتترك بقدى شيئا

(١١ - شبرخيتي) بين عينييه آيس من رجة الله والا حديث في ذلك كثيرة مشهورة (تنبيه) قبل الشروع في معنى
الحديث تصح توبه القاتل عدا لان الكافر تصح توبته فهذا أولى ولا يتعمد هذا بل هو في خطر المشيمة ولا يحل له عذابه ان هذبت
وان أضر على ترك التوبة كاثرت ذوى الكبار غير الكفر وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فافتراد
بالقول والمكتب الطويل بل فان الدلائل تطاهرت على ان نصرة المسلمين لا بدوم عذابهم أو شخصه وصى بالمستعمل كاذكره كرمه وغيره

واذا اتفق من الوارث اوصافه على مال او عينا فلو اختلف الشريعتان في تقسيمه في المظالم في الدار الاخرة كما اختلف في النوى وذكر مثله
 في شرح مسلم ومذهب أهل السنة ان المتقول لا يموت الا باخيه والقتل لا يقع الا بجل خلافا لما عرفت فانهم قالوا القتل بقطعه (قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم) أي لا يجل اراقه دمه اذ لا يصل في الدماء العصبية عقلا وشرا مما العقل فاما في قتله من
 تقويم والعقل بياها وما الشريعة فلا ينسب عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا
 اقساد صورته الخلوقة في أحسن ٨٢

من الدنيا اذ كرهه وعن ابن مطيع انه نظر يوما الى داره فأعجبته حسن بنافذكي ثم قال والله لولا الموت
 لكانت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا ثم بكى حتى ارتفع صوته
 ومن ثم صعد لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكرم بن لكرع قال أهل اللغة لا يكرع الشيم
 والمرأة الكراع أي لثيم بن لثيم وصح أيضا من اشراط الساعة أن توضع الاخبار وترفع الاشبار
 قيل الامارات جمع وأقله ثلاثة على الأصح ولم يكلم الا على اثنين فاجواب ان هذا ورد على
 من يرى ان أقله اثنان أو حذف الثالث لحصول المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه آيات بينات
 مقام ابراهيم وأن المذكور من الاشراط ثلاثة والمأخوذ من الروايات بعضها على اثنين منها ذكرها في الولادة
 والطاول وذكر البخاري في التفسير الولادة ورؤية الحفاة وذكر في رواية أخرى الثلاثة وذكرها في
 العلامتين فيحذرا للحاضرين وغيرهم منها ما والا فالساعة لعلامات كثيرة كقبض العلم وكثير
 الزلازل وكثرة الفتن وفيه المسال حتى لا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل
 واضاعة الصلاة والامانة وكل الربا خروج الدجال وخروج باجوج وما جوج وظلوع الشمس من
 مغربها وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم من الارض تكة
 أن الناس كانوا باياتها لا يؤقنون قال الترمذي فتخرج ومعهما عيسى وموسى وخاتم سليمان
 وجوه المؤمنين بالعهود وتخت أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل المساعدة الواحدة يصيتمعون
 فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن يا كافر لا يدركها طالع ولا يتجوز منها هارب حتى ان الرجل لينتبه
 منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الا ان نصلي قبيل وهذه الدابة هي الفصل الذي
 صالح عليه السلام فلما عقرت أمها هربت وانتمعت لها حمر فدخلت فيه فانطق عليه أو هي
 وقت خروجها ولقد أحسن من قال

تقتلوا النفس التي حرم
 الله الا بالحق ونفسه
 والسنة الغراء بقوله صلى
 الله عليه وسلم المتقدم
 وذكر المسلم هنا التحويل
 والعظيم فلا يفهم منه
 جواز قتل المعاصاة
 والذي ولا الصنف
 الكافر وان كان حربيا
 للنهي عن قتلهم (قوله
 صلى الله عليه وسلم لا
 ياحدى ثلاث النيب
 الزاني) أي المهضن ذكر
 كان أو أنثى والمراد رجمه
 بالحجارة الى أن يموت كما
 فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع عاز
 والزائدة نسا زينا لان
 النيب الزاني هتك عصمة
 الله تعالى فأبيع دمه وفيه
 عقوبة عظيمة فاقضت
 الحكمة درأها بذلك وليعلم
 ان الزنا أكبر الكبائر بعد
 القتل ومن ثم قرنه الله
 تعالى بالشرك والقتل
 بقوله تعالى والذين
 لا يدعون مع الله الها
 آخر ولا يقتلون النفس
 التي حرم الله الا بالحق
 ولا يزنون ومن يفعل

واذ كثر خروج فصيل نانة صالح يسلم الوري بال كفر والامان
 قال الشيخ محمد المصطفى في تفسيره وهي الحساسة تروى ان طولها ستون ذراعا ولها اقوام وزغب ورز
 وجناحان وتسير في الارض لا يدركها طالع ولا يتجوز منها هارب وقيل هي فصيل نانة صالح وروى
 على خلقة الا تدمين وهي في السحاب وقوامها في الارض وانها اجعت من خلق كل حيوان و
 فتخرج ومعهما عيسى وموسى وخاتم سليمان فتقبلوا المؤمن بالعهدي وتخت أنف الكافر بالخاتم فيعلم
 من المؤمن وينقطع بخروجه الا بمرافقه والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله الى نوح
 ان يؤمن من قومك الا من قدامن وقيل انها تخرج من الصفار وروى انه عليه السلام سئل عن حمر
 فقال من أعظم المساجد حمرته على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من هامة قرب
 الكوفة من حيث فارندور نوح وقيل غير ذلك ثم ان أول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال
 من معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج باجوج وما جوج والآيات العظام المؤذنة
 بتغير احوال العالم العلوي وظلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت أو تر

ذلك يلقى انما يصاعقه العذاب يوم القيامة ويختلف فيه ما انا الامن ناب وسبب نزولها ان
 ناسا مشركين أكثر وامن القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا ان نكون لمساعدكم كغارة فزالت ونزل قول يا
 الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم يامعشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال
 في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فهي ذهاب الهاء وبورث العقرة وبنته في العهر وأما التي في الآخرة فهي خطا الله

الحساب وهذا السار واليه لم أيضا أن جد الزاني جلد مائة وتغريب عام إن كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكاف الذي
وماني في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة قال أن يموت كما قد مضى قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب بالنار
بسياط من نار كما ورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة يعلقون بقر وجهم بضر بون عليهم بسياط من خديد فإذا انشغفت أحمسهم من
العقرب ناته الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تصحكت وتفرج وتفرح ولا تراقب ٨٣ الله تعالى ولا تستعج منه وجاهي

السنة الشريفة تغليظ
عظيم لازاني لا سيما في تحليلة
الحجـار والتي غاب عنها
زوجها وأعظم الزنا على
الاطلاق الزنا بالمسلم
وهو باجنبية لازوج
لمعظم وأهظم منه
باجنبية لمزوجة وزنا
الشب أفسح من البكر
وزنا الشيخ اكمل عقله
أقبح من زنا الشاب والحر
والعالم اكملها أقبح من
القن والجاهل وفي ذلك
أحاديث كثيرة ولزنا
ثمرات قبيحة منها أنه
يورد النار والعذاب
الشديد ومنها أنه يورث
الفقر ومنها أنه يؤخذ
بشمسه من ذرية الزاني
ولما قيل لبعض الملوك
ذلك أراد أن يحجز بنته في
بنته وكانت غايته في
الجمال أنزلها مع امرأة
فقيرة وأمرها أن لا تمنع
أحدًا أراد أن تعرض لها
بأى شيء شاء وأمرها بكشف
وجهها وأنساب تطوق
بها في الأسواق فامتثلت
فما رت بها على أحد إلا
وأطرق رأسه منها جناه

منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحترق الناس (فإن طاق) السائل أي ذهب (فلبثت)
بضم النون للتمام الخبر ارجع نفسه أي مكثت وفي رواية قلبت أي الذي صلى الله عليه وسلم يغني أمست
عن الكلام (ولما) بنشدب المنة التحية من غير همز وناهج جري مليا أي زمانا ويا وجاهي
رواية أني داود الترمذي أنه لبث ثلاثا وثلاثين ليلة ولا ينام فيها ما ورد أنه صلى الله عليه
وسلم ذكره في الجلس لأن عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم بل كان قام امام الذين توجهوا في
طلب الرجل أو اشغل آخر ولم يرجع مع من رجع لعارض فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم المحاضر بن
في الحال ولم يتفق الاخبار بعد إلا بعد ثلاثة مليان الملاومة وهي ما ولد المدة يقال غبت عنه ملاومة
من الدهر بالحركات الثلاث ومنه يقال ليل والنهار الملوآن (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(يا عمر) تخصيصه من بين الصحابة بالذكور يدل على جلاله ورفعة مقامه ومنزلة عند النبي صلى الله
عليه وسلم (أترى من السائل قلت الله ورسوله أعلم) قال زين العرب في شرحه لأصاب ح لم يقل أعلم
لأن من التفضيلية مقدرة أي الله ورسوله أعلم من غيرهما اه وفيه حسن ما كان عليه الصعابة من
غزب الأدب فلهذا هم العلم إلى الله واليه وكذا ذكره الشارح المسمى ومن المعلوم أن ذلك إنما يحسن
عده من الأدب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا العلم إليه إجلالا وهم كانوا أغبر صالين قطعا إلا أن
يقال إن فيه حسن الأدب من جهة تعرف العلم اليهم بخلاف لا تعلم (قال هذا جبريل) اسم سرياني غير
منهرف في العاجية والعجمة وهو مركب من جبر وهو العبد وابل وهو الله أو الرحمن أو العزيز برفعه عابد
الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز برفعه عابد الله أو الرحمن أو العزيز برفعه عابد
كلام العجم يقولون في غلام يزيد غلام ذكيكون أيل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من أسمائه
والأكثر على الأول وجبريل له سماء ثمانية جناح ومن وراء ذلك جناحان أخضران لا يذنبهما إلا في
ليلة القدر وله جناحان آخران لا يذنبهما إلا عند هلاك القرى وقد ورد أنه اقتلع مدائن قوم لوط ورفعهما
حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح السكاب ثم جعل عاليها سافلها وفيه لغات كسر الجيم والراء
فمنه ما تحته ساكنة والناثية كذلك لكن الجيم مفتوحة والناثية قطع الجيم والراء به مزوجة بعد هاء مثناة
فتحتة وبلا شنة بعد الهمة وفيه لغات آخر أوصلها بعضهم ثلاث عشرة لغة (أنا كبره لكم) بسبب
سؤاله لأن الوصول بعد الطلب أعز من المساقى بالاتباع وقصة السامع إليه محجاز والافا سلم حقيقة هو
الذي صلى الله عليه وسلم لم يقله يعلمكم بحاله حاله مقدرة لأنه لم يكن وقت الأيمان معلما
(دينكم) أي قواعده وكما أنه واستفيد منه أن الدين مجموع الاسلام والإيمان والإحسان ولا ينافيه
أن الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام ديننا لأنه كما يطلق على الثلاثة يطلق
على الأول منها وحده وإطلاقه على اثنين المعنيين إما بالاشتراك أو بالحقبة والجار أو بالواطو في
الحديث أطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو أحسن دلالية وفي الآية إطلاقه على هذا الفرده هو
الآخر وأما الجواب بأن ديننا لا يحوم له لأنه ذكره ونصبه على التمييز والتقدير رضى لكم الاسلام من

وخرج ولم يدا أحد نظره إليها فلم يقر بنت من دار الملك العزيز الدخول بها فافاسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فإذا دخلها على الملك
فألفها ما وقع فذكرت له القصة فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبله واحدة لامرأة وقد توصفت
بها قبا الخواني السعيد من حفظ فرجه وعظم بصره وكف يده وقيل إن بعض العرب عشق امرأة أو أنفق عليها أموالا كثيرة حتى
مكثته من نفسه فلهذا اجلس بين يديه أو أراد الغفل إلى الله والله التوفيق فذكر ثم أراد القيام غنوا فقامت له ما ذلت فقال من يبيع

بجنة عرضها السموات والارض بقدر قنطرة الخبز بالساحة ثم تركها وذهب به ووضع له من الصالحين ان نفسه حذفته فاحذر
 وكان عدده قتيلا نقل انفسه بانفسه الى ادخل امصبي في هذه القتيلة فان صبر على تركها مكنتك عمارتين ثم ادخل امصبي في
 القتيلة حتى احسب نفسه ان الروح كانت ترحق منه من شدته في قلبه وهو يتجلى على ذلك ويقول لقلب هل تصبرين واذا لم تصبري
 على ترك هذه النار البتيرة التي انا تحتها ٨٤ بالماء سبعين مرة حتى قدرا أهل الدنيا على مقابله ان كيف تصبرين على حرار

الدين وهو خصاله من الخصال الثلاثة فخرج بقله ان الدين عند الله الاسلام فانه صريح في ان الاسلام
 جميع الدين لا بعضه (رواه مسلم) في كتاب الايمان
 (الحديث الثالث)
 (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر) القرشي العدوي المكي وأمه زينة بنت مظعون بن حبيب بن
 وهب بن حذافة الجعفي أخت عثمان بن مظعون أسلم بمكة فقدم على أبيه وهو صبيروها جرحه ولا يروح
 قول من قال انه أسلم قبل أبيه وهاجر قبله ولم يشهد بغيره وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم أبرام أخذ
 وهو ابن أربع عشرة سنة فقدم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجاز له ثم لم يذهب بعد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد العبادلة الأربعة وثانهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن
 العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع فيهم مائتا النوى وغسرها ان الجحور وهري أبنه ثمان ابن
 مسعود بنهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتغال الأربعة بالعبادة وأحد الستة الذين هم
 أكثر المعابة رواية وثانهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله
 وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقي في شرحه لافتيه سابعة وهو أبو سعيد الخدري وذكر بعضهم
 انهم سبعة فزاد الصديق موضع أبي سعيد وذكره موضع جابر وسعدا ونظاهم بقوله
 سبع من الصحب ثورق الالف قدوة لولا من الحديث عن الخنازير خير مضى
 أبو هريرة سبعة عائش أنس * صديقه وابن عباس كذا ابن عمر
 فيؤخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظر لان جملة ما روى له مائة حديثا وان كان
 وأربعون حديثا كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قوله الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي
 صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واختلاف الناس بسماعه وتحصيله وحفظه
 قال جابر ما منا الا من نال من الدنيا واثالث منه الاخر وابنه وقال طائوس ما رأيت رجلا أوردع من ابن
 عمر ولا أحد أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لأحدم من أهل العلم انه من أهل
 الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الحجر وهو مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير فقال في رواية قال
 عبد الله بن الزبير أما أنا فاعلمني الخلافة وقال عروة أما أنا فاعلمني أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب وأما أنا
 فاعلمني إمارة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر وأما أنا فاعلمني
 المغفرة فقالوا ما نعلمه ولعل ابن عمر قد غفر له وروى عنه أنه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم إذا رأى روبا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفتن أن أرى روبا قصها على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكنت أنا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاما شابا
 عز بافرأيت في النوم كان ملكين أخذاني فذهبا لي النار فاذا هي مظوبه كطى البشر وأرى فيها ناسا
 قد عرفتهم فقلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلهذا أخرت فقال لي إن تراعى
 فقصصتها على حفصة فقصةها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان

جهنم المتعاقبة حرارها
 هل هذه سبعين ضربة
 فرجعت نفسه عن ذلك
 الحائط ولم يخطر ما بعد
 فذال الله تعالى التوفيق
 واعلم ان الارواح من
 الكبار وقد سماه الله
 تعالى فاحشة وخبيثة
 وأجعت الصحابة على
 قتل فاعل ذلك وانما
 اختلغوا في كيفية قتله
 فذهب قوم الى ان حشد
 القاعل خذ الزنان كان
 حصن البرية وان لم يكن
 حصن شيئا لمائة وهو
 قول ابن المسيب وعطاء
 والحسن وقد اتوا النخعي
 وبه قال الثوري والاوزاعي
 وهو اظهر وقولى الشافعي
 رجهم الله وذهب قوم
 الى غير ذلك والاحاديث
 في ذم الارواح كثيرة عافانا
 الله تعالى من ذلك آمين
 (قوله والنفس بالنفس)
 أى يقتلها ظلمة ما وعدنا
 عيسى يقتل غالبنا قال الله
 تعالى وكنتم على علم
 فيها معنى التوراة أن
 النفس بالنفس والعين
 بالعين الاية والمراد

النفس المتكافئة في الاسلام والحريه وشروط الشخص من كونه في كتب الفقه
 فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هلك بصفة النفس وهي عاقبة أخذت في مقابلته انفسه المضمومة
 وهي مصلحته عظيمه واكم في النفس من حيائه (قوله والشارك لدينه) أى المرتد عنه لغير الاسلام والعباد الله تعالى فيقتل ظالم وهذا الى
 الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة انفس انواع الكفر (قوله المغارقي للجماعة) وصف في عام النار للدينه

173

السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وهما لصالحا وافر جاعا جلالي ارحم الراحمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم) واعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع آداب الخير تنفجر منه كما ذكر بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي

يوم القيامة سقى بذلك لانه لا ليل بعده ولا يستوى يوما لا انما عقبه ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان أو المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أولي صمت) بفتح الباء وصم الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو الخبي بكسر الخاء أو صمدت آلة النطق فهو الخرس يقال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يغظم من قول الاله ربنا عيسى عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم ٨٦ اسلك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد

السننهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الاذ كر الله أو أقرأ بالمرور أو نهيها من الذكر والحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فيما خواني ما أكثر فأت اللسان وقد هدت فوق العشر من آفة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا أراد الشخص ان يكلمه فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لي تكلم بالكلمة من رضى الله تعالى لا يلقى بها الا يرفق الله تعالى بهادر جاته وان العبد لي تكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى بها الا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال اسلك هليك لسانك ولا تسلك بيتك وابلك على خطيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر الا ان فتقول ان الله فينا فاننا نحن بك فان استعمت استعته وان اهو جعت اعوججنا وعن الاستاذ في القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل بالسكوت في وقته صفة الحال كما ان النطق في موضعه اشر في الخصال واما انشدوه احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغك لسانه نعيان وقال القاسم رحمه الله تعالى كم في المغابر من قتيل لسانه

ان أهل النار لا يشتمون شيئا منهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل أفيضوا علينا من الماء أو عاينوا ذلك الله وكان اذا قرأ القرآن لاذن آمه وأن تخشع قلوبهم لذكر الله حتى حجبوا به البكاء وكان يقول لا يصيب عيضا من الدنيا الا انتقص من درجته عند الله عز وجل وان كان غل الله كرهنا في مكة عن أربع وعشرين وقيل ست وعشرين سنة وذلك سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين شهيدا فان الحجاج خطب يوم ما فخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس لا تنظر لك فقال له الحجاج لقد همت ان أضرب الذي فيه عينك فقال له عبد الله المتسقي مساطم فقير من ذلك وأمر رجلا قسم زجره في أي المدينة التي في أسفله فخرجه في الطواف ووضع الزجر على قدمه فرض أيا ما وساد دخل الحجاج ليعوده قال لو أعلم الذي أصابك لضربت عنقه فقال عبد الله أنت الذي أصبتي وأوصي أن يدفن في المحل فلم تنفذ وصيته وصلى عليه الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح بفتح الغاء وبالحاء المعجزة موضع بقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف وكاهما موضع بقرب مكة بعضها أقرب الى مكة من بعض روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستمائة وثلاثون حديثا اتفق الشيخان منها على ما في وسبعين وانقرد البخاري منها بشمانين وسلم باحد وثلاثين (رضي الله عنهم) أشار به الى أنه ينبغي لكل من ذكر صوابا له أب صحابي أن يترضى عنها (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه وفي نسخة الذي صلى الله عليه وسلم (يقول) قال المسموع الصوت لا الشخص كما مر (بني) بابناء لأفعول أي أسس (الاسلام) اذ أصل البناء يكون في الحسوسات لا في المعاني ففيه تشبيهه منهوى بحس فان المصطفى صلى الله عليه وسلم بلاغته أراد أن يعيد أحبابه مالا عهد لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم فيهم موايد يعرفون مالا يعرفون ووجه التشبيه أن البناء الحسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامه أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني وفي قوله بني استعاره بالكنية وهي عند صاحب التلخيص أن يضم المتيه في النفس ولا يصرح بشي من أركانه سوى التشبيه والدلالة على ذلك التشبيه وذكر شي من خواص التشبيه يسمى تخيلا لانه يتخيل أن المشبه من جنس المشبه به تشبها بالاسلام ببناء عظيم يحكم له دعائم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه وأسند اليه ما هو من خواص المشبه به وهو البناء وهو تخييل ويجوز أن تكون استعارة تبعية بان تقدر الاستعارة في بني والقرينة بالاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الأركان ببناء الحجة على الأعمدة المحسية ثم اشتق منه لفظ بني فوقع أول في المصدر ثم سرت في الفعل والاول أظهر (علي) يتعلق بقوله بني (خمس) أي دعائم كما مرح به عبد الرزاق في روايته وفي رواية سلم خمسة أي خمسة أشياء أو أركان وأصول قال الكرماني وهذا دقيقة جلية وهي ان أسماء العبد اذا يكون تذكرها بالتاء وتأنها باسمه بقوطها اذا كان المعبره ذكرها والإجازة الامران كما مرح به النحاة وذكره النووي في شرح مسلم في حديث من صام رمضان وأتبعه من شوال فكأنما صام الدهر كله فان قيل قوله بني

الاسلام
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر الا ان فتقول ان الله فينا فاننا نحن بك فان استعمت استعته وان اهو جعت اعوججنا وعن الاستاذ في القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل بالسكوت في وقته صفة الحال كما ان النطق في موضعه اشر في الخصال واما انشدوه احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغك لسانه نعيان وقال القاسم رحمه الله تعالى كم في المغابر من قتيل لسانه

كأنت شهاب السماء الشجعان وقال بعضهم لعمره ان في ذنبي لثلاثون لثقتي من ذنوب بني أمية على ربي حسابهم اليه ن
 تناهى فلم يزل لا اليه فليس بضائر ما أتوه اذما الله أصابعه عليه (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى أى
 القريب منك في الجوار والنسب والجوار الجنب أى البعيد منك في الجوار والنسب ٨٧ وقد وردت أخبار كثيرة في أكرام

الجوار والوصية به منها
 هذا الحديث وممن أئله
 صلى الله عليه وسلم
 قال لأصحابه ما تقولون
 في الزنا لأولاً حرام حرمه
 الله ورسوله فهو حرام
 الى يوم القيامة فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لان رزقي الرجل
 بعشر نسوة أيسر عليه
 من أن يزني بامرأته
 ثم قال ما تقولون في
 السرقة قالوا حرام حرمها
 الله ورسوله فهي حرام
 الى يوم القيامة فقال لان
 يسرق الرجل من عشرة
 آيات أيسر عليه من أن
 يسرق من بيت جاره
 رواه الامام أحمد وممنها
 قوله صلى الله عليه
 وسلم والله لا يؤمن والله
 لا يؤمن والله لا يؤمن
 قيل يا رسول الله لقد
 خاب وخسر من هو قال
 من لا يأمن جاره بوائقه
 قالوا وما بوائقه قال شره
 رواه البخاري وممنها
 قوله صلى الله عليه
 وسلم من آذى جاره فقد
 آذاني ومن آذاني فقد

الاسلام على خمس يلزم عليه بناء الشيء على نفسه لان الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبنى لا بد ان
 يكون في المبنى عليه فاجوب ان المراد بالاسلام التذال العام الذي هو المنهج الذي هو فعل
 الواجبات المثاني ان على معنى الباء أو بمعنى من كفى قوله تعالى الاعلى أزواجه وقوله اذا كنا لوالاعلى
 الناس برفق ولا حاجة الى جواب بعضه بيان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد
 من أركانها والله البين من الشريعة على خمسة أعمدة أحدها الوسط والبقية اركان فمادام الوسط
 قائما فمضى البيت موجود ولو سقط مذهبها سقطت من الأركان فإذا سقطت الاوسط سقطت مذهب البيت
 فالبيت بالنظر الى شئ واحد وبالنظر الى أفراده أشياء اه فان قيل الاربعة الاخيرة مبنية على
 الشهادة اذ لا يصح شئ منها الا بعد وجودها وكيف يضم مبنى الى مبنى عليه ويبدل حال في ذلك واحد
 فالجواب انه يجوز ان يبنى امر على امر ويبنى على الامر من أمر آخر المثاني ان الاربعة اصبحت مبنية على
 الشهادة بل مبنية على موقوفة عليها وذلك غير معنى بناء الاسلام على الخمس وقوله على الخمس وجه المحصر
 في الخمسة ان العبادة اما قولية أو غيرها الاولى الشهادتان والثانية امانة تركية أو فعلية الاولى الصوم
 والثانية اما بدنية أو مالية أو مكية فممنها الاولى الصلاة والثانية الزكاة والثالثة الحج (شهادة) بجمعه مع
 ما بعده بل ان خمس بدل كل من كل وهو الاحسن ويجوز رفعه بتقدير مبدى أى هى أو أحدها
 أو غير أى منها وهو أولى لا يشارحه حذفه على حذف المبتدأ لان الخبر كالفصل بالذنية البسه
 ويجوز نصبه بانه مزارعنى (ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) اضافة تشريف قال الحافظ
 ابن حجر ولم يذكر الايمان باللائكة وغيرهم على خبر جبريل لانه أراد بالشهادة تصديق الرسول في
 كل ما جاءه فثبت لزم ذلك (واقام) أصله أقام فنقلت فوجه الواو الى الساكنة لها فحذف
 الواو لانتفاء الساكنين وعرض عنها التاء فيقال إقامة والمضاف اليه كاصحح به هنا بقوله (الصلاة)
 وإقامة الصلاة كناية عن الاتيان بها باركانها وشروطها (وايتاء) أى اعطاء (الزكاة) الى
 أهلها أو الامام اي دفعها ثم حذف المفعول الاول للعلم به وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
 قال من فرق بين ثلاث فرق الله بينه وبين رحمة يوم القيامة من قال اطيع الله ولا أطيع
 الرسول والله تعالى يقول اطيعوا الله وأطيعوا الرسول ومن قال اقيم الصلاة ولا آتى الزكاة والله
 تعالى يقول أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن فرق بين شكر الله وشكر والديه والله تعالى
 يقول ان أشكر لى ولوالديك وروى البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبنتان نظوة يوم
 القيامة ثم يأتى به باهزمته أى يكسر اللام والزاي بينهما ما هاء كسنة يعنى شدة فيه أى
 يكسر الشين المعجمة وهى جانب الفم ثم يقول أنا كمثل ثم تلا ولا تحسبن الذين يمشون الآية
 والشجاع من الخبيثات هو الحية الذكر الذى يواب القارص والرجل ويقيم على ذنبه وورع ما يبلغ
 القارص وربما يكون في العجاري وقيل كل حية شجاع والقرع من الحيات الذى يعض رأسه ويبص
 من السم والزبنتان بزى معجمة مفتوحة ووحدة فوحدتين بينهما تحمية ساكنة فتفظان منقحة محنان في

آذى الله ومن عارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ وممنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصح من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بأت في حائط جاري
 فقال لا تصح بنا اليوم رواه الطبراني وممنها ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكرك
 من كثرة مصلاتها وصمتها وصيامها غيرة انها تؤذي جيرانها بالسبا فقال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكرك من قلة

صلواتهم وصيامهم غير انهم انصروا من الاقط ولم تزد في جبرهم ان الذي في الجنة رواه لا تمام لا جد ولا غيره ولا زولوا منه لا
 جمع ثور وهي النملة من الاقط بفتح الهيمزة وكسر الالف شيئين من من حيث الاثر وسماها جاعل من معاذين جبل قال قلت يا رسول
 الله ما حق الجار على قال ان مرض

هنيئته وان اصابته
 مصيبة عزيمته ولا ترفع
 بشاك فـوق بـشائه
 فتسـد عليه الـرجـح ولا
 تؤذ به ربح قدرك الا ان
 تغـسـر فـلـه مـسـار واه
 الطـمـر الـي وـفـي رـوايـة مـن
 سـار فـي آخـر لـذا المـحـديث
 فـان اـشـتـر فـا كـهـة
 فـامـداه مـنـها فـان لـم تـقـدـل
 فـادخـلها سـر ولا تـخـرج
 بـها سـا و لـك لـيـظ بـها
 ولـه مـر واه الخـمـس اـطـمـى
 عـن ابـن عـمـر رضـي الله
 عـنـهـما و ابـن شـعـب عـن
 ابيـه عـن جـدـه و مـنـها
 قـولـه صـلى الله عـلـيـه
 و سـلم ما آمـن بـي مـن بات
 شـبـعنا و جـار جـانـع الـي
 مـنـه و هـو يـعـلم رـواه
 الطـمـر الـي و مـنـها قـولـه
 صـلى الله عـلـيـه و سـلم
 مـز الـجـبـر الـي بـوصـيـني
 بـا لـجـار خـمـي ظـنـت انـه
 يـمـيـز نـهـر واد البـخـارى
 و مـسـلم و مـنـها قـولـه
 صـلى الله عـلـيـه و سـلم مـن
 يـأخـذ عـنـي هـذه الكـلامـات
 فـلـيـعـمـل بـهـن اـو يـعـلم
 مـن يـعـمـل بـهـن فـتـال
 اـبـر مـر بـرـة قـلت انا

جانب شديقه من انهم كالغوثين ويكون ذلك في شديق الانسان اذا غضبوا ثم من الكرم وقوله
 ابن دريد بندهم ان سرادوان فرق بينه وبينه وقال بحسب نفسه وهو واحد من الحيا والحيث
 وفي تلوة الرسول الاية عقب ذلك دلالة على انها انزلت في ما من الزكاة وفي الحديث من من حيث
 ذهب ولا فضة لا يؤتى سعة الا اذا كان يوم القيامة تصح له صفائح من نار فيكون بها وجهه ورجلاه
 ونهذه كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد فيرى سبيله
 لما الى الجنة ولما الى النار وخصت هذه الثلاثة بالتي لبشاعة وشهرته في الوجه والجانب والظهر لانه
 اوجع واشد الما وقيل الوجه لتعبه في وجه السائل اولاً والجانب لادواره عن السائل ثانياً
 والظهر لانصرافه اذ الخ نالها وقيل غير ذلك (وحج) بمنح الحاد لفة الحجاز وكسر هاءه لفتح ذوقها
 مصدران وقيل المكسور اسم والفتوح مصدر (البيت وصوم رمضان) الاضافة فيه ما من احاد
 الحجة الى سببه لان سبب الحج البيت وهو الذي لا يكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر في كل الصور
 ووقع في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم عليه وقيل
 الشاهدان لانهما ملكت الامر كله واصله اذ باق مبنى عليهما او مشروط بهما وبهما انما جازى في التار
 ثم الصلاة لان الله تعالى جعلها في كتابه العزيز رتبة للايمان بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
 الصلاة ولا يهاجموا الدين ويقتل نارك اول هذه الحاجة اليها التكرار في كل يوم وليس له خمس مرات
 ثم الزكاة لانها اقرينة الصلاة في اكثر المواضع ولا يهاجموا الا لاسلام ولا اعتناء الشارح بها المذكور
 من غير هاهن الصوم والحج في الكتاب والسنة ولهما المكاف وغيره كما هو ذهب اكثر العلماء
 ثم الحج لانها اقرينات الواردة في نفسه من نحو ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ونحو قوله صلى الله
 عليه وسلم لمن لم يتحبه حاجة ولم يهيج وله جمع غايته ان شاهدها وان شاء نصرانيه في التار
 يقع الصوم آخر اوقوله من لم يتحبه حاجة أي من مرض أو ظلم وعلى الرواية الثانية تقدم الصوم على
 الحج تقدمه من وجوب الصوم لان وجوبه كان في السنة الثانية وفرضية الحج في سنة وتقبل تسع
 بالمائة القوية ولانه اعم وجوباً ولتكرره في كل عام ولو جوزه على الفور اجساماً بخلاف الحج ولان
 العبادة انما يذنبه محضة او مركبة منها والمقدم على المركب طاعة مقدم عليه ووضعا والحق الوضع
 الطبع وافهم ظاهر الحديث ان المكاف لا يكون مسامحة عند ترك شيء من الاربعه الاخيرة وان
 صرفه عن ظاهره اتفاق الاجماع على ان العبد لا يكفر بترك شيء منها وانما قوله عليه الصلاة والسلام
 من ترك الصلاة فقد كفره ومجسول على الجز والوعيد او مؤول بها اذا كان من غير
 او مجسول على كفران النعمة (فائدة) اعلم ان الحج يتكرر الصغائر اتفاقاً وكذلك الكبائر على الاظهر
 كما قاله الاي وابن حجر واما التبعات فتعال القراني لا يقطعها وظاهر كلام ابن حجر وغيره استقامه
 اياها الا ناديت الواردة على ذلك اجزاء على عدم سقوط قضاء تركها عليه من الضلوع
 والـكـفـارات وحقوق لا تـمـيـن مـن دـيـن و غـيـره اـمـ قالـه شـيـخـنا عـلى الـاجـمـع و رى في شـرحـه عـلى
 مـنـهـمـر الشـيـخ خـلـيـل و قال لـز و اوى في شـرح الخـمـس انـه يـتـقـر الصـغـائر و الكبـائر حـتى التـبـة اـنـه عـلى
 المـعـتـمـد اذ مات في الحـج اـو مـسـمـو لـم يـكـفـه اذ اؤامـل يـذـكـر في الحـديث اـيـه و ادعـى انـه المـظـهـر لـلـدـيـن و مـع
 كـونـه ذـرـوة سـنـام الـامـر كـيـا بـا لـه فـرض كـفايـه يـسـقـط بـاعـذار كـثـيـرـة و لا يـمـيـن ذـلـك في بـعض الـاحـيـان مـنـهـمـا

يا رسول الله فاخذ بيدي فهدى فقال الحق
 انهم ان تكون اعبد الناس وارض بحاقم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما ينجون
 لانه نكن ميلها ولا نكفر الصالح فان كثرة الصالحات تيمت القلب واه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاعمال

فأمد الله خبرهم بها سبحانه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاروا وأشد البغ بغض الجهادين بحمل الجار كالشريك في الثبات الشفعة وكانت
 الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى آراء بعين دار من كل جانب
 وعلى من في البلدة مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم اجني فله حق الجوار
 والاسلام أو ذوق اية فله حق الجوار والاسلام والقراءة قال صلى الله عليه وسلم والجيران ثلاثة تجارله حق واحد

وجارله حقان وجارله
 ثلاثة حقوق فاما الذي
 له حق واحد فالحجار
 الذي له حق الجوار
 والذي له حقان الجار
 المسلم له حق الجوار وحق
 الاسلام والذي له ثلاثة
 حقوق الجار القريب
 المسلم له حق الجوار
 وحق الاسلام وحق
 القرابة وذكر الزمخشري
 في ربيع الابرار انه روى
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله يدفع
 بالمؤمن الواحد عن مائة
 ألف بيت من جيرانه
 البلا من فيه بشاره عظيمة
 ولعل ان من كان اقرب
 مسكنا آكل من غيره لما
 روى البخاري عن
 عائشة رضي الله عنها
 قالت قلت يا رسول الله
 ان لي جارين فالي أيهما
 أهدي قال الي أقرهما
 منك يا باو من اكرام الجار
 فادواهم مسلم عن أبي ذر
 رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا باذر اذا طبخت
 مرقه فاكثر ماءها وتعهد

الذكرات في الحديث فانها فرائض اعيان بل قد ذهب جماعة الى ان فرض الجهاد قد سقط بعد فتح
 مكة وذكر انه مذهب ابن عمرو الثوري وابن سيرين ونحوه لم يخون من أصحابنا الا أن ينزل العدو يقوم
 أو يامر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك (رواه البخاري) في الايمان والتفكير رباعيا (ومسلم) في الايمان
 والجمع خاسيا
 (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود) بن خالد بن عجمه وفاء ابن حبيب بن شمع بن فارس بن غزوم بن
 صاهله بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأمه أم عبد بنيت
 عبدود بن سوار بن هذيل أيضا (رضي الله عنه) أ - لم لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرحى غنما لعقبة
 ابن أبي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن تسقيننا قال نعم ولكنني مؤمن قال هل عندك جذعة لم ينز
 عليها الفحل قال نعم فانها بها فخرج صلى الله عليه وسلم فصرعها ودعا فاملا أضرعها بالابن ثم أتاه أبو بكر
 بن خزيمة منقعة فخلب فيها فشرب منه وشق أبي بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص ويقال انه
 كان سادسا في الاسلام وهاجر الى الحبشة فمجرى وشهد بدر أو المشاهد كلها وكان صاحب سر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووساده زعليه وطهره في السفر وكان يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه
 وشبهته وكان خفيف الاحم قصير الجذع وذراع شديد الادمه وكان من أجود الناس نبوا وأطيب
 الناس ريحا وكان دقيق الساقين أخذ يمشي سوا كما من الادراك فخلعت الرمح تكفوه فنهضت القوم منه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصحكون فقالوا يا رسول الله من دبة ساقية فقال والذي نفسي
 بيده لما اتى الميزان أنقل من أخذوني رواه انه صنع شجرة فأنكش فساقه فضعحت بعض القوم فقال
 عليه السلام اساق عبد الله في الميزان أنقل من أخذوك كان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدينه ولا يهجمه
 فذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي معه وأمه بالعصا ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا
 نام ويلبسه فعليه اذا قام فاذا اجلس اذا خله ما في ذراعيه قال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رى الا ان ابن مسعود من اهل بيته وعن علقمة قال جاور جمل الى
 عمر وهو يدركه فقال جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملئ المصاحف عن ظهر قلبه
 فغضب وانتفخ حتى كاد يهلك ما بين شعبي الرجل فقال من هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فقال زال
 بطلا وبسرى عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلم أحد بقي من
 الناس هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمعه عند أبي
 بكر الأبي كذالك في الامر من أمور المسلمين وأنه يسمعه عنده ذات ليلة وأنام معه فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قرأه
 فكدنا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراء
 ابن أم عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل نعلك تسقطه
 قال فقلت والله لا أغدون عليه ولا بشئنه قال فغدون اليه لا بشئنه فوجدت أبي بكر قد سبقني اليه وبشره
 ولا والله ما سبقته الى خير الاسبقني اليه وكان قليل الصوم كثير الصلاة ففعل له في ذلك فقال لاني اذا

جيرانك يحض صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق
 لما يترتب عليها من الحجة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما
 يكون له أظفار صغار واذا شمه ورائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم مناشيا يكسر شهوتهم التي آثارها طعام الجار
 ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال أن يسترى لهم مثل لاسيما ان كان فقيرا أو كانت امرأته أو ماله ومعها أيتام ومثل هذه الواقعة

قَالَ أَيُّ فُرْتَيْتَ بَيْنَ يَوْسُفَ وَأَيُّهُمَا قَبِلَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْفَى إِلَى يَعْقُوبَ أَنْ يُدْرِي لِمَ قَابِلُكَ وَحَبِيبُ عَبْدِ يَوْسُفَ تَمَّائِينَ سَمِعُوا قَوْلَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ لَا تَكْشُرْ عَنَّا قَوْلَ عَنْ جَارِكَ وَأَكَلْتَ وَلَمْ تَطْعَمْهُ هَكَذَا نَقَلَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهَرٍ رَجُلٍ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَسْمَعُ
لَكَ إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ جَارِكَ أَوْ صَاحِبَكَ أَوْ قَرِيبَكَ هَدِيَّةً أَنْ تَقْبَلَهَا مِنْهُ وَلَا تَحْتَقِرْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَائِدَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي رِوَايَةٍ
مُجَادٍ تَهَاوَلُوا لَوْ كَرِهَ شَاةُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ بِثُؤْمٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
نَاسِءٍ الْأَنْصَارُ لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا كُنْ ٩٠

151

تأنيهاً الانصار لا تحقرن احداً كن

آلا خرفلیکرم ضیفه

آی لائے ہیں اخلاق

الانبياء والصالحين

وآداب الاسلام وكان

الخزائن عليه الصلاة

والسلام بسمي آبا

المتيقان وكان يمشي

الميل والميلين في طاب

من یغنی الله وولد

واجب الصياغة له

واحد، الايب بن سدة
فان الله عز وجل يقول

رحمى الله عليه
صل الله عليه وسلم

الضيق حقا، وأحب علي

کتاب مسال و جمل عامه

الفقهاء على الندب وأنها

من مكارم الاخلاق

وَمَحَاسِنُ الدِّينِ لِقَوْلِهِ

صلى الله عليه وسلم في

الضيف وجائزته يوم

ولاية والحائزة العظيمة

والمنفعة والصلة وذلك

لا يكون الامع الاختيار

وقل استعماها في

الواجب وما يدل على

لنذب اقتران الامر بها

الامر باكرام البحار

تأول بعضهم الأحاديث

على انه لا كانت في أول

لاسلام اذ كانت المراساة

واجبة أو كان ذلك للجأه

صفت ضمنت عن الصلاة والصلاة عندي أولى وعن الشعبي قال ذكر وأنت عمر بن الخطاب لقي ركباً
سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فامرهم رجلاً يناديهم من أين القوم فأجابهم عبد الله أقبلنا من الفج
العميق فقال أين تريدون فقال عبد الله البيت العميق فقال عمر إن فيهم عالماً فامر رجلاً فناداهم أي
القرآن أعظم فأجابهم عبد الله لا اله الا هو والحي القيوم حتى ختم الآية فناداهم أي القرآن أحكم فقال
بن مسعود إن الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال عمر فناداهم أي القرآن أجع فقال ابن مسعود
يعمل مثقال ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال عمر فناداهم أي القرآن أخوف فقال ابن
مسعود ليس بآمانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به الآية فقال عمر فناداهم أي القرآن
أرجح فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال عمر
فناداهم أيكم ابن مسعود قلوا اللهم نعم وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله غيره فماتت آية من
كتاب الله الا وأنا أعلم أين نزات وفيه نزلت ولوا علم ان أحداً علم بكتاب الله في تناله المطيبة لا ينسئ وعن
مسروق انه قال انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سنة عمر وعلي وعبد الله بن مسعود
وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي أباموسى الاشعري يدل أبى الدرداء ثم انتهى
علم هؤلاء السنة الى رجلين على وعبد الله وعن عمرو بن ميمون قالما اختلفت الى عبد الله بن مسعود
سنة ما سمعته فيها يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انه حدث ذات يوم بمحدث بخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكرب حتى
رأيت العرق ينحدر من جبهته ثم قال ان شاء الله اما فرق ذلك واما قدرى من ذلك واما دون ذلك
وكان يقول وددت أنى اذا مت لم أبعث وخرج ذات يوم فاتبه ناس فقال لهم أليسكم حاجة قالوا لا ولكن
اردنا أن نغشى خلفك قال ارجعوا فإنه مذلة للتابع وقسنة للتبوع وعن أبى الاحوص انه قال دخلنا على
ابن مسعود ودعوه بنون له ثلاثة علمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا
كانكم تغبطون فيهم قلنا أى والله بمثل هذا يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له فدهش
فيه خطاف وباض فقال والذى نفسى بيده لان أكون نقضت يدي من تراب قبورهم أحب الى من
أن يسقط عيش هذا الخطاف وينكسهم بيده وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعودنا أبالى اذا
رجعت الى أهلى على أى حال أراهم يسرا دام بصره وما أصبحت على حال فحسنت أى على سواها
وجاء رجل فقال له أوصنى يا أبا عبد الرحمن فقال ليس عليك بيتك ولا كعقب لسانك وإياك على خيليتك
ربى قضاء الكوفة وبيت مال العمر وهدر من خلقة عثمان ثم سار الى المدينة وعرض بها ودخل
عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال له ما تشتهي قال ذنوبى قال ما تشتهي قال رجسة ربى قال لا
تركك طبيب قال الطبيب أمرضى قال ماتركت لا ولدك قال انى لا أخشى عليهم الفقر بعد ما علمتهم
شورة الواقعة يقرؤونها كل ليلة وفات بالمدينة على الاصغر وقبل مات بالكوفة سنة اثنين وثلاثين
عشر بضع وستين سنة وكفن في حلة بماتى درهم وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل

ن في أول الاسلام لقلة الازواد أو على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب

واجبة أو كان ذلك المجاهد في أول الاسلام لقلة الازواد أو على التأكيد كقوله غسل الجمعة واجب
وقد وردت أحاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده انه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذئب أهل المنزل * ولنعم
بمجلنا هذا بشي يرشد الى حيب المساكين ويحاشيهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل اللهم احيني مسكيناً

وأمتني مسكينا واحترني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنهما لما روى رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء باربعين
 نربعا ما عايشة لا تزدى المساكين ولو بشق تمر أو باعاشة أحى المساكين وقر بهم يقر بك الله تعالى إلى يوم القيامة وفي الترمذي
 أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسة مائة عام ونصف يوم
 والجمع بين الحديثين أن الأربعين أراد بها تقدم الفقير المحرم على الغني وأراد
 بخمسة مائة عام الفقير الزاهد على

الغني الراغب فكان
 الفقير المحرم زهن على
 درجتين من الفقير
 الزاهد وهذه نسبة
 الأربعين إلى خمسة مائة
 هكذا نقل عن بعضهم
 وقيل غير ذلك وعن وهب
 ابن منبه رحمه الله قال
 أصابت بني إسرائيل
 شدة وعقوبة فقالوا لاني
 لهم وددنا أن نعلم ما يرزى
 ربنا فأنقذنا فأنقذ الله
 تعالى إليه أن أرادوا
 رضائي فليرضوا المساكين
 فانهم إذا أرضوهم
 رضيت وإذا أسخطوهم
 أسخطت عليهم ذكره
 الامام أحمد في كتاب وهم
 الزهد له (ويحكى) أن
 سليمان بن داود عليه السلام
 على ما أتاه
 الله من الملك كان إذا
 دخل المسجد فتنظر
 إلى مسكين جلس إليه
 ويقول مسكين جالس
 مسكينا فالسعيد من
 وفقه الله تعالى لمح
 المساكين اللهم وفقنا
 أجمعين والحمد لله رب
 العالمين

الزبير وهو الأشهر وكان صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه ما وصلى عليه ليلا ودفن بالبيسيع بإباضه
 بذلك ولم يعلمه عثمان فغضب عليه ذلك روى له عثمانة حديث وثمانية وأربعون حديثا اتفقوا بها
 على أربعة وستين وانقر ذلك بخاوي بأحد وعشرين ومائة بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء الأربعة
 وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم (قال حدثنا) أي أنشأنا خبرا حادنا وهو بمعنى أخبرنا وأنبأنا ما عُد
 مالك والشافعي والجمهور ولما تخرى الحديثين أن حدثنا المسامع من الشيخ وأخبرنا ما قد روى عليه وأنبأنا
 لما جازه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة والصدق
 الخبر المطابق للواقع (المصدق) أي المصدق فيه أو الذي يأتيه جبريل بالصدق من عند الله
 تعالى أو الذي صدق الله وعده والجملة حالية واعتراضية وهو كما قال الطيبي أولى لعم الأحوال كلها
 وتؤذن بأن ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحالية لا يهاهما الاختصاص ذلك ببعض الأحوال اه وعكس
 ذلك ابن صياد فإنه كاذب ومكذوب ولذلك ورد أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صبياد حتى وجده يلعب مع الصبيان في أطعم بني نعلالة وقد قرب
 يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال لابن صبياد ما تترى
 قال يا بني صادق وكاذب وأرى عرشا على المساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك
 الأمر (ان) جزم ابن الجوزي بأن الرواية بالكسر فقط وقال أبو البقاء لا يجوز في أن هنا الالفتح
 لأنها وما علمت فيه مفعول حدثنا فلو كسرت لكان منقطعاً عن قوله حدثنا وجزم النور في شرح مسلم
 بأنه بالكسر على المحكية وجوز الفتح ووجهه أي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول
 عنه إلى المانع ولو جاز من غير أن يشهد به النقل لحجاز في مثل قوله أبعدهم أنكم إذا هم وقد اتفق العلماء
 على أنها بالفتح ونعته القاهي جلال الدين الجويني بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى للرد قال
 ولو لم ينجى به الرواية لما امتنع جواز أعلى طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون
 الجملة وليس مخصوص لفظها فلذلك اتفقوا وأما هنا فالحديث يكون بالفتح ومعناه (أخذكم) أي
 معشر بني آدم وخمهم بالذكر لأن الإنسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله
 تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وأحدنا معه عاى واحد فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز
 استعمالها أيضا في النفي بخلاف أحد التي للمعوم فانها لا تستعمل إلا في النفي نحو لا أحد في الدار أصله وخذ
 قلبت الواو المتوحدة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجه أو وجهه فانه مقدس والمكسورة
 كوتادة أو اسادة وشاخ وأشاح فانه قيل سماعي وقيل قياسي (يجمع) بفهم الباعوسكون الخيم وفتح الميم
 مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شأنه الاقتراعى والتشاور وقيل تقرىب الأشياء يضم بعضها إلى بعض
 أي يضم بعضها إلى بعض بعد انتشار النطقة في سائر البدن تحت كل شعرة وظفر لأن المني يقع في الرحم
 حين إنزاجه بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا في جمعه الله في محل الولادة من الرحم في المدة المذكورة
 وقال ابن الأثير في النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطقة في الرحم لتخبر فيه حتى تنمى بالتصوير

(المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر) الحمد لله الذي أنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته
 عن المؤانس والموازر والمشير وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تترك عظمتها ولا تنال وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة أدنى هالول السؤال وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بهم ناسم العبي وهذا نامن الضلال
 وبعمته وولده بما يؤيده كلمة الدين على التعصيل والاحتساب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غفر لهم من كل سيئة في الاطلال

آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال لاني صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فزددوا وقال لا تغضب رواه البخاري) إماموا الخوايا ووقفي الله وأياكم لظاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتحد من دقة أكثر شروا الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة وألم فإذا تسببوا ثوران الشهوة أكلا وشربا وجاعا وشجوا ذلك والالم بسببه ثوران الغضب فإلا الغضب يندفع عنه نصف الشر بل أكثره ٩٢ وهذا لما تحزبت الملايكة عن الغضب والشهوة وتعلموا من جميع الشرور الشريرة

وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو خاتمة بن قدامة أو أبو الدزداء أو عبد الله ابن عمر أو غيره ولما سأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فزدد) أي كثر السؤال (مرأوا) بقوله أوصني يا رسول الله لأنه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو أنفع (تقال لا تغضب) فلم يزد عليها لعلمه بعموم نفعها وانظروا هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دواء أددعوه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العاقبة فعادوه العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العاقبة في الدنيا والآخرة فانك إذا أعطيت العاقبة أعطيت كل خير أو كما قال والغضب في حق

(خلقه) كذا رواه مسلم بلغة البخاري في التوحيد وأبي داود في السنة أن خلقا أحدهم يجمع بفتح فسكون وهو على حدف مضاف أي مادة خلقه وهو المني الذي يخلق منه أو أنه غير المصدرة عن الجنة ومنه قوله تعالى يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يشأ ذكركم وبات يخلق جديدا ويجوز أن يقول ان الله تعالى خلق الخلق خلافا للكرامية الراحمين منع ذلك أو هو معنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير أي مظهره وهذا شهوة العليل أي مشتهاته (في دهن) أي رحم فهو من قبيل ذكر الكحل وإرادة المحرم والرحم جملة مستبذرة معاقبة يعرفها إلى أنسفل ثم يقبض ولا تدخل الاغصان شهوة الجماع وأصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم أنه داخل الرحم كالسفنح وجعل فيه قبول للمني كطلب الارض المعطشة لئلا يسخن الله طابا مشافا اليه بالظلم فلذلك تمسكه وتشتعل عليه ولا يراقه بل ينضم عليه لئلا يفسده المواء قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للرحم أفواها وأبوابا فإذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل جنينا واحدا وإذا دخل من بابين خلق منه ولدان وإذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة بعد دخول المني من أفواه الرحم (أمة أو ميتين يوما) زاد البخاري ليلة على الشك وقرأية سلمة بن كهيل أو ميتين ليلة ثم يمشى وجع بان المراد يوم بليلة أو ليلة بيوم (النفقة) أصلها الماء الصافي في القليل يقال نطقت قربة أي قطرت ونطاف الماء قطرسجي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنظافته وسبب لانه من قوهم ماء ناطف أي سائل وأصل ذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة يجماع وأراد الله أن يخلق منه جنينا هائيا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط فتدور ودماء الرجل حتى ينتشر في جسد لها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من قعر جها مع كونه منكوسا ومع كون المني مقبولا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل ومني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة يقين وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول في الرجل أكثر والمرأة بالعكس وزعم كثير من أهل الشرع أن مني الرجل لا أثر له في الولد الا في عقده وأنه نماسيتكون من دم الحية وترده أحاديث الباب وحديث ان الله تعالى يخلق الخلق من غضار يفقه من مني الرجل وشحمه ونحوه من مني المرأة وما قيل من أن الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام وأخذ الميثاق من ذريته جعل بعض الميثاق في أصلاب الرجال وبعضه في أرحام الامهات فاذا اجتمع الميثاقان صار ولدا وهو صريح قوله تعالى تأمها الناس اننا خلقناكم من ذكر وأنثى ثم انه في الاربعين الاولى لا يخلق طمما الرجل جعل ميثاق المرأة بل يكونان متعاورين لا يغير أحدهما الا آخر وذلك كجمعه في البحر من الماء العذب والمالح لا يغير أحدهما الا آخر ولا يخلط الا به تعالى مرج البحر ين يلتقيان بينهما رزخ لا يغيبان وفي الاربعين الثانية يخطأ أحدهما بالآخر وفي الاربعين الثالثة بصور أعضاء الجنين وسبب اني بعد ذلك ما يتعلل بالتصور وقد ورد في الحديث أن النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال نارب مخلقة أم غير مخلقة فان قيل غير مخلقة قد هي في الارحام وما وان قيل مخلقة فقال أي رب ذكر أم أنثى شقي أم سعيدا لا لاجل ما لا يرى ارض

الا تدي ثوران دم القلب وغلبانه عند توجهه مكرهه الى الشخص وفي الحديث الغضب حرة تنود في قلب ابن آدم أما ترون الى انتم فاح أو داجه واجرا عيبيه وأما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يندم حيث لم يكن لله تعالى أما اذا كان له تعالى فهو محم ودومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا (نه كنه) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه الترحيد يموت

الحقيقي وهو انقاد الى افعال حقيقة في الوجود الى الله تعالى وان الخلق الاثر واما طين توج الى مكر وهو من غير و...
 التوحيد الحق في قلبه اندمعت عنه نار غضبه لان غضبه انما على الخلق وهو جواه فاحشة تنافي العبودية واما على الخلق وهو
 امره ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم آدم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شهرا قال في فعله لم يفتنه
 ولا شيء تركه لم يفعله ولا يكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لكان ٩٣ وما ذاك الا الكمال معروفة عليه

الصلاة والسلام
 لافاعل ولا معطى ولا
 مانع الا الله تعالى ولا
 ينافي هذا ما صرح من
 ضرب موسى عليه الصلاة
 والسلام الحجر الذي
 قر شوبه حين اغتسل
 بعصاه حتى أثرت فيه لانه
 لم يغضب عليه غضبا
 انما سام بل غضب ناديا
 ورجح لان الله تعالى
 خلق في الحجر المذكور
 حياة مستقرة قصار كدابة
 فمرت من ركبها اوائله
 غلب عليه الطبع
 الشرى فانه تم منه كما
 غلبه للطبع البشري
 حين لف كعبه على يده
 عند اخذ العصا حين
 صارت خيمة تسعي ومن
 طب الغضب المذموم
 الاسـ تنافذ بالله من
 الشيطان الرجيم والوضوء
 اقله عليه الصلاة
 والسلام اذا غصبت
 أحدكم فليتبوؤا بالماء
 فانما الغضب من النار
 وانما تطفأ النار بالماء
 وفي رواية ان الغضب
 من الشيطان وان

موت فقال انطلق الى أم الكتاب فانك بعد خمسة هذه المنطقة في نطاق قبعة قصتها في أم الكتاب
 فمما كل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها انقضت فدفنت في المكان الذي قد رخصا (ثم) بعثناهما
 (يكون) أي بصير (علقة) أي دماغا لظاسمي بذلك لموقعه أي ارتباطا معضه أو رطلو به لانه
 يعاقب بما يجز عليه فاذا جف لم يكن علقته والتباعد بالوحدة أي علقته واحدة فان قلت قال تعالى خلق
 الانسان من علق والعلق جمع علقه فالجواب أن الانسان في معنى الجمع فلذا قال من علق وأيضا
 لتوافق رؤس الانبياء (مثل ذلك) الزمن الذي هو أربعون يوما بقرا بالانتهى صدقة لعامة (ثم) عقت
 الاربعين السانية (يكون مقهقة) أي قطعة لحم صغيرة قدر ما يصفغ كالفرقة أي ما يعرف ومن ثم
 سميت مصغرة (مثل ذلك) أي أربعون يوما وهي الاربعون الثالثة * (فائدتان) * ذكر الاطوار
 الثلاثة وكذا في القرآن العظيم فذكر المنطقة والعلقة والمصغرة وذكر في موضع آخر زيادة عليه فاقال
 في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من مابين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
 المنطقة علقته فخلقنا العلقه مصغرة فخلقنا المصغرة عظاما ما كسونا العظام ثم انشأناه خلقا آخر
 فتبارك الله أحسن الخالقين ثم تنفع الخ وح فيه وكان ابن عباس يقول خلق ابن آدم من سبع ثم يتلو
 الآية وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام خلقه المولى من
 مابين فاقام أربعين سنة ثم صار حاملا ونافا فاقام أربعين سنة ثم صار مصلصا لا أي طينا باده استمع له
 صاصله أي صوت اذا انزع وفام أربعين سنة ثم خلقه بعد ثمانمائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح
 اه وقال الصوفية الاربعين لموافقة تخمين ظن آدم وميعات موسى عليه الصلاة والسلام
 لاختصاصه بالكمال لتركها من عشرة وأربعين وكل خاصية في الكمال أما الاول فانها غاية الاتحاد
 من غير تمييز وأما الثاني فلانه استقر كل مستقيم البنيان على الاربعه أركان كالطبايع والفصول
 الاربعه والحيوان اه وخير من ذلك فوافق العبد في مدة خلق آدم وخلق الجنين وذلك عمل الام
 التي في خلق الجنين في مقابلة السنين التي في خلق آدم فلا بكل سنة نوم وموافقة الاطوار فالنطفة في
 مقابلة الطين والعلقة في مقابلة المسنون والمصغرة في مقابلة الصلصال فتبارك الله أحسن الخالقين
 قال مجاهد اذا حاض المرأة في حملها كان ذلك نقصا في ولدها فان زادت على التسعة كان تمامها
 نقص منه (ثم) اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل) بالبناء للقول اليه (الملاك) وفي
 روايه البخاري بعث الملك والمسلم ثم يرسل الله الملك وال في له الله والمزاد ملك مخصوص وهو
 الملك الموكل بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل اليه ولم يقل يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في
 يده لان الله تعالى ارسل اليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمان الطويل مع الملك فان
 ذلك اذا كان المراد بالملك من جعل الله اليه أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث فالجواب كما قال
 القاضي عياض أن المراد أنه يؤمر بذلك واختلاف في أول ما ينشك من الجنين فقل قلبه لانه
 الاساس وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس وجميع بينه بان أول ما ينشك منه من الباطن القلب ومن
 الظاهر الدماغ وقيل أول ما ينشك منه السر وقيل الكبد لان منه النمو المطلوب أولا ورجحه

الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتبوؤا فان قيل الغضب من الامور الخسرية التي لا يمكن
 دفعها بشئ فكيف أمر الشارع بالوضوء عند فالحجاب انه وان كان كذا كذا الا ان له آثارا مرتبة عليه يمكن دفعها ببعضه قول
 بعضهم الغضب انما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غلب للطبع بالريضة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تغضب لارجل القائل له أو صحتي تسكب فليبالا لاطلاق ومن طب الغضب أيضا الا بتقالي من مكان الى مكان

واستحضار ما جاء في فصل نظم الغبطة. أنى الله تعالى في كتابه العزيز على كاشف الغيبة فقال والكاشف من الغيب والعافين
الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف عنه كفى الله تعالى عنه عذابه ومن حزن لسانه ستر الله عورته
ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره وجاء أن الله تعالى يقول ابن آدم أذكرني إذا غضبت أذكرني إذا غضبت فلا أهلك فبينما هم
وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد ٩٤ بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم

بعثهم وفي الجادة على هذا الترتيب العجيب وانتقله من طور إلى طور مع قدرته تعالى على إيجاده كما لا
تأثر مخلوقات في مرفة عين قوائد الأولى أنه لو خلقة مدخعة واحدة لخلق على الأم لكونها الزكن
معبادة ذلك وربما لم تطفح في حل أولاد طفة لتعاقبها مذهبهم خليفة مدة وهم خرا إلى الولادة ولقد قال
الحظ في الحكمة في تأخير كل أربعين يوما أن يعبد الرحم أذ لو خلق دفعة لخلق على الأم وربما لا تقدر
عليه الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه لعباده الثاني في أمرهم الثالثة اعلام الإنسان بأن حصول
الكائن المعنوي له تدريجي فظهر حصول الكائن الظاهر له (فينفخ فيه الروح) التي بها يحيى الإنسان
وحقيقة النفخ اخرج ربح من النافخ متصل بالمنفوخ وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول
والاعتماد اجماع لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك الماء والورد وروح الشجر ولا يلتفت لقول
من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم له ونقول من قال انها النفس الداخلة الخارج لان من
الحيوانات ما لا نفس الا عند الموت كالسمك واسناد النفخ إلى الملك محار على لان ذلك من أصل
كالخلق وقوله فينفخ فيه الروح أى ويحرك فيما بين ذلك إلى عشرة أيام وتحس أمه حينئذ بحركته
ولذلك صارت عدة الرضاعة أربعة أشهر وعشر او ظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المصغرة وليس
مراد بالانفخ فيها بعد أن تشكل بشكل ابن آدم وتصور بصورة كما قال تعالى في خلقنا المنة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر أى ينفخ الروح فيه ولكن نقول ليس ظاهره ذلك وإنما
ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المنتهى اسم المصغرة بقية انها وذلك البعدية لم يتحدد فيتمثل
انه بعد الاربعين الثالثة تصور في زمن يسير وبعد تصور مرسى الملك فينفخ فيه الروح وقد صرح
القرطبي في المفهم ان التصوير تمامه في الاربعين الرابعة لكن يرد على هذا انه جاء في حديث حذيفة
ابن أسيد عندهم ان اذ افر بالطفة ثلاثا وأربعون وفي رواية اثنتان وأربعون وفي رواية ثالثة
وأربعون بعث الله اليها ملكا فصورها وهاو شق سمعها وبصرها وجلدها ونحوها ثم قال يا رب
أذكر أم آتى فيقفه يربك ما شاد ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يقول يا رب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك المصغرة فلا يزال ينفخ فيه وأخرجه
القريباني عن الطفيل عن حذيفة أيضا بلفظ اذا وقعت الطفلة في الرحم ثم استقرت أربعين ليلة يحيى
ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ونحوه ويستره ثم سقه وبصره ثم يقول أى رب ذكر أم أنثى
الحديث قال عياض وحمله على ظاهره لا يصح لان التصوير بانظر الطفلة وأول العلاقة في أول الاربعين
الثانية غير وجوده ولا معه ودونها يكون في آخر الاربعين الثالثة حتى قوله بصوردها الخ انه يكتب
ذلك ويقعله في وقت آخر بعد ذلك بدليل قوله أذكر أم أنثى وأورد على قول القاضي ان التصوير
لا يكون الا في آخر الاربعين الثالثة انه شوهد التصوير في كثير من الاجبة في الاربعين الثالثة والاشه
في الجمع ان يقال ان رواه ابن مسعود باعتبار الغالب وان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم
من يصور بعد الاربعين الأولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة أو بعده ا على ان حديث ابن

من كظم غيضا وهو يقدر
على انفاذه ملاه الله أمنا
وايمانا وقال صلى الله
عليه وسلم من سره أن
يشرف له البيان وترفع
له الدرجات فليخف عن
ظلمه ويعط من حرمه
ويصل من قطعه وقال
اذا كان يوم القيامة نادى
المنادى أين العاقون
عن الناس هلموا إلى
ربكم وخذوا جورك
وحق على كل امرئ مسلم
اذا عفا أن يدخل الجنة
والاحاديث الواردة في
معنى هذا كثيرة شهيرة
(حكى) ان بعض الناس
قدم له خادمه طعما في
صحفة فغمر الخادم في
حاشية السباط فوق
نعامه فاملا وجهه
الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما
قال الله تعالى فقال له
الخادم قال الله تعالى
والكاشف من الغيظ فقال
الرجل كظمت غيظي
فقال الخادم والعافين
عن الناس فقال عفوت

عنتك فقال الخادم والله يجب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الألف دينار وقد كان
الشهيد رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل ليست الاحلام حين الرضا * انما الاحلام في حين الغضب وقال سفيان الثوري
والفضيل بن عياض وغيرهما أن أهل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى
يلدغ الغضب كما حكى عن بعض المولود انه كتب في ورقة يذكر فيها الرحم من في الارض رحلت من في السماء أذكر في حين غضبي

أذكرك حين أغضب وبل أساطان الأرض من سلمان السماء وويل لها كالأرض من حاكم السماء ثم دفعها إلى وزيره وقال
إذا غضبت فادفعها إلى فعل الوزير كما غضب الملك دفعها إليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله
لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤدي إلى التقاطع والتدابير والأذى ومنع الرزق * (خاتمة المجلس) * قال وهب
إن منبه ربه الله كان عابذاً في بني إسرائيل أراد الشيطان أن يضلّه فلم يستطع فخرج ٩٥ العابدات يوم إلى حاجته له وخرج
الشيطان معهما إلى

يخدمه فرصة فإرادته
من جهة الشهوة
والغضب فلم يستطع
منه شيء فإرادته من قبل
الخوف وجعل يذل
عليه الصخرة من الجبل
فأذا بلبته ذكر الله تعالى
ولم يزل منه شيئاً ثم عمل
له بالجبل وهو نصلي
وجعل يلتوى بقلبه
وجسده حتى بلغ رأسه
فأذا أرواد السجود التوى
في موضع رأسه فلما
وضع رأسه للسجود فتح
فأهليلقم رأسه فعمل
بذنيه حتى أتتهما من
من الأرض فسجد ولما
فرغ من صلاته وذهب
حاه الشيطان وقال
أفعلت بك كذا وكذا
فلم استطع منك شيئاً وقد
بدلتني أن أصادقك فلا
أريد ضالك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم
خوفتني بحمد الله تعالى
خفت منك ولا في اليوم
حاجة في مصادقك ثم
قال ألا تسألني اليوم عن
أهلك ما أصابهم بعدك

معود القضية فيه معلقة لا عموم فيها اقتأدى بصورة وقد وقعت في صور كثيرة وأنه عقاب الاربعين
الاولى يرسل الملك للتصوير المعلقة تصويراً خفياً ثم يرسل في هذه المضة أو بعد ها في صورها تصويراً
ظاهر أولها قال بعضهم يحتمل أن الملك عند انتهائه الاربعين الأولى يقسم النطفة إذا صارت معلقة إلى
أجزاء بحسب الأعضاء أو يقسم بعضها إلى جلد وبعضها إلى لحم وبعضها إلى عظم فيقدر وذلك كله قبل
وجودهم ثم يتباعد ذلك في آخر الأربعين الثانية ويتكامل في الأربعين الثالثة وأجاب بعضهم بأن الجنين
يغلب عليه في الأربعين الأولى وصف المني وفي الأربعين الثانية وصف العلقة وفي الثالثة وصف
المضة وإن كانت خلقته قد تمت وتم تصويرهم إن نسبة التصوير إلى الملك مجازية والمصور في الحقيقة
هو الله تعالى لقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقوله تعالى وصوركم كفا حسن صوركم وذهب بعض
الاطباء إلى أن التصوير يكون يوم السابع لتصر بهم بان المني إذا نزل في الرحم أزدوا رغبى لسته
أيام أو سبعة وفيها يتصور من غير استمداد من الرحم ثم تستمد منه وتبدأ أخطوطه ونقطه بعد ثلاثة
أيام من الاستمداد ثم في الخامس عشر بنفسه الدم إلى الجميع فيصير علقة ثم تنهر الأعضاء وينحى
بعضها عن عانة بعض وعذر ملوثة النجاس بعد تسعة أيام من صيرورته علقة ينفصل الرأس عن
المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا أو أقل مدة تصوير الذكر فيها ثلاثون يوماً والزمان المعتدل في
تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوماً وقد يتصور في خمسة وأربعين وعليه فادوم أن التصوير يكون
بعد أربعين يوماً محجول على أن المراد ما قارب ذلك والثلاثون وما بعدها قربة منها وقال المقرئ في
قواعد الولد يتحرك ما قبل ما يتخلق له ويوضع لمثل ما يتحرك فيه وهو يختلف في العادة تارة شهراً
فيتحرك شهرين ويوضع لست وتارة شهر وخمسة أيام فيتحرك لشهرين وثلاث ويوضع لبعة
وتارة شهر ونصف فيتحرك لثلاثة ويوضع لتسعة فلذلك لا يعيش ابن ثمانية ولا ينقص الحمل عن ستة
أه وروى ابن عبد الملك ابن مروان ولد لسته أشهر وقال بعض الأطباء أن الولد عند استكمال سبعة أشهر
يتحرك للخروج فإن تهيأ له الخروج خرج وغاش وإن لم يتهيأ استمر في البطن عقب الحركه المتعبة
المضغية فلا يتحرك في الشهر الثامن للخروج ولذا يقل تحركه في البطن أيضاً وإن اتفق تحركه في الشهر
الثامن للخروج فيضعف الولد غاية الضعف وهو في نفسه غاية الضعف ولا يعيش وقال المنجمون أن في
كل شهر يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة المجموعة في قول القائل

زحل شري مريخه من شمسه قتر اهزت لعطارد الاقمار

ففي الشهر الاول التدبير فيه زحل وفي الثاني المشتري الى السابع وفيه التدبير للتمهر وهو رطب مناسب
للحياة وفي الثامن يعود إلى زحل وهو بارد يابس بطيئ الحركه وهو على مزاج الموت فيموت في الثامن
وفي التاسع يعود إلى المشتري وهو نير سعيد فيكون خيراً أوقات ولده عند انتهائه التاسع ثم انه رطب الاطوار
في الاثني عشر رغبة بالغاء لان المراد انه لا يتدخل بين الطورين ما رآه آخر صورتها في الحديث بتم اشارة الى
الدة التي تتدخل بين الطورين ليتكامل فيها الطور وانما عبر برسم بين النطفة والعلقه لان النطفة قد

تعال العبد ما توأقلى قال أسألني عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبرني ما الذي نصل به إلى أضلال بني آدم قال ثلاثه أشياء الشح
والحسد والبكر فان الرجل إذا كان شحيحاً قلنا ما له في عينه فيمنعه من حقه وقهره يغيب في أموال الناس قال وإذا كان الرجل
حديداً أدركناه بديننا كما تدبر الصبيان الكثرة ولو كان يحكي الموتى بدعوتهم لم ينأس منه فانه يئس منهم في كلمة واحدة قال وإذا سكر قدناه
إلى كل سوء كما نقاد الهزبانها حيث نشأ فقد أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان كما الكرة في أيدي الصبيان سلمنا

الله تعالى من ذوات آمين والحمد لله رب العالمين (الجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر) الحمد لله الذي سألنا
 بهج الصراط المستقيم وأخرجنا من الظلمات إلى النور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيه يجمع وأشهد أن سيدنا محمد رابعه ورسوله الذي
 الكريم صلى الله عليه وعلى آله ٩٦ وأحياه ما طار طائر وهب نسيم أمين (عن أبي يعلى شاذان أوسى رضى الله عنه

لا تكون انسانا أو اتي بشئ في آخر الآية عند قوله ثم أنشأناه خلقا آخر ليدل على ما به خلقه بعد الخروج
 من بطن أمه أما الايمان بشئ في أول القصة بين السلالة والنطفة فإشارة الى ما يتخلل بين خلق آدم
 وخلق ولده وقوله تعالى فكروا له الطامع بما وذل لان الجسم يستمر العظم بحمله كالكبوة له (تبيينه ان)
 الاول اختاف في تقديم خلق الروح عن الجسم وتأخيرها عنه على قولين مشهورين الاول بعد خلق
 الروح على الجسم وبه جزم ابن حزم واستدل به بحديث استاده ضعيف جدا وهو ان خلق أرواح العباد
 قبل العباد بأربع عام ف تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وأثنى ذهب اليه جماعة واستدلوا
 بقوله في هذا الحديث ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما الى أن قال ثم يرسل الملك فينفخ
 فيه الروح وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقها الثاني مقر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم به
 الفرغ الى قال السيوطي وقد ظفرت بحديث يشهد له أخرجه ابن عساکر في تاريخه وانظر ما قاله الفرغ الى
 فانه لا يأتي على قول جمهور المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف حتى لذاته سائر في البدن كما في الورد في
 الورد وأما مقرها فاستظهر بعض المتكلمين انها بقرب القلب ومقرها بعد الوفاة فمختلف فيه فأرواح
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله أولئك المقربون في جنات النعيم وأرواح السعداء من
 المؤمنين قيل انها في أفنية القبور اه ابن العربي وهو أصح ما ذهب اليه المتكلمون قال ابن عبدالم
 وهي مسخ ذلك ما ذون لها في التصرف وتأوى الى محلها في عالمين أوسجين (ويؤمر الملك) وهو عصف
 على ينفخ (باربع كلمات) وفي رواية باربعة والمعدود اذا أجمعهم جازئ كبره وتأنينه والمعدود
 بالكلمات الغضايا المقدودة وكل قضية تسهي كلمة وظاهر هذا الحديث ان النفخ قبل الكتابة
 وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد ها والاولى التعويل على رواية البخاري لانها أصح ويمكن رد
 هذا اليه بان الواو لا ترتيب أو ان ما هنا من ترتيب خبر على خبر لا من ترتيب الافعال الخبر عنها أو ان
 الكتابة تقع مرتين الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة فمحمول أن تكون اخداها في صحفة
 والاخرى على الجنين أو ان ذلك مختلف باختلاف الاجنة فمنهم من يكتب له قبل النفخ ومنهم من
 يكتب له ذلك بعد والاول أولى وظاهر هذا الحديث انه يؤثر بهذه الاربعة ابتداء وليس كذلك
 بل انما يؤثر بها بعد أن يسأل عنها بقوله يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهذا شق أو تسهيل
 (يكتب) ضبط بوجهين أحدهما بوجه مذكورة وكاف مفتوحة ومشتاقا كنه ثم موحدة
 بدل من أو بفتح والاخرى تحتانية مفتوحة بصيغة المضارع على الاستئناف وفي رواية البخاري
 فيكتب بزيادة الفاء وروى بفتح الباء فيهما مبنى لقاعا أول القاعول وهو أوجه لانه وقع في رواية
 آدم وأبي داود وغيرهما فيؤذن بفتح كانه فيكتب وقوله يكتب أي على جهته أو بطن كف
 أو ورقة تعلق بعنقه قال مجاهد وقال القبطاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة بالمعروف في صحفة
 وقد جاء في رواية مسلم في حديث خديجة بن ربيعة ثم تصوى الصحفة فلا يزال ان فيها ولا ينقص ووقع
 في حديث أبي ذرقة ضي الله ما هو فاض فيكتب ما عولاق بين عينيه (رزقه) أي تقديره
 قليلا أو كثيرا وصفته جللا أو جوارا أو مكرها وهو عند أهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى الى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا فاتم فاحسنوا القلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليجد أحدكم شغريته وليسبح ذبيحته (رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقهني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم فجامع فتواعد الدين العامة كما ينبغي ان شاء الله تعالى (قوله ان الله كتب الاحسان) أي أمر به وخص عليه والمراعاة الاحكام والا كمال (قوله على كل شئ) أي اليه أو فيه ويحصل ان يكون على ما به أي كتب الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يذكر اذا العنسين في الاعمال المشروعة مطلوب شق هل من شرع في شئ منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المحمودة والمكروهة فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكرر ثوابه (قوله

فاذا فاتم فاحسنوا القلة) بغير القاف أي الهبة والحالة وبفتحها القلة من ذلك (قوله واذا ذبحتم) بغير الدال كالقلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبحة (قوله وليجد أحدكم شغريته) بضم الشين وقد فتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله وليسبح ذبيحته) أي مدبوخته باحد السكين وتعين امرأها وترك احداهما وذبح شغريتها أو غيرها غير ذلك فقد روي أن سبب ابتلاء يعقوب بقرقة ولده يوسف عليها السلام انه ذبح بخلاف يدي أمه وهي تخور فلم

وغيرها (ومن غير بيت) ما وقع غيابه لاق بذلك ما حكى عن بعضهم انه فعل على به من الامر وقد امر بفتح جـ لمن الغنم فذبح
 بهما ثم اشتعل الذبيح عن الذبيح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المذبة التي يذبح بها فأتاهم بها بعض الحاضرين فانكروا أخذها وحصل
 بسبب ذلك لغضب فامر جل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكينة التي تتجاسمون عليها أخذتها هذه الشاة بغيرها وامتت بها الى
 هذه البئر وألقته فامر الأمير شخصاً بالنزول الى هذه البئر ليقتين هذا الامر فنزل فوجد الامر ٩٧ كما أخبر الرجل (قوله وليجد)

بضم الياء وكسر الحاء
 وتشديد الدال وقوله
 (وليبرخ) بضم الياء وقد
 ذكرنا أن هذا الحديث
 جامع لقواعد الدين
 العامة وبين ذلك
 وإيضاحه ان الاحسان
 في الفعل هو إيقاعه على
 مقتضى الشرع أو العقل
 وهو ما يتعلق بمعاش
 القائل أو بمعاده فالاول
 سياسة نفسه وبدنه
 وأهله وأخوانه ومملكته
 والناس والثاني الايمان
 وهو عمل القلب والاسلام
 وهو عمل الجوارح كما
 قدمناه في حديث جبريل
 عليه السلام فان أحسن
 الانسان في هذا كله بان
 فعله على وجهه فقد
 حصل كل خير وسلم
 من كل ضرر وما ذكرنا
 من الاحسان عام في كل
 شيء وقد أفرد صلى الله
 عليه وسلم بالذبح كـ الرقيق
 في القتل والذبيح اما انه
 ضرب ذلك مثلاً للاحسان
 انما قال لا عن مقتضى خصه
 بالذكر وهو عـمل
 الجوارح واما ان سبب

الحيوان فانه نعم به بالغـمـلـتـه وادكان ما كولا أو غير ذرية ناول العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر
 للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفس كالما عرف والعلوم ونخرج به ما لم يتق به وعند المعتزلة انه
 الما لولا مطلقا انتم نعم به أم لا وهو فاسد الظاهر لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا وفاقا والالكان
 مرزوقا وفاسدا العكس لخروج رزقه الدواب والعبيد والاماء عند بعض الاثمة الذين يرون أن الرقيق لا
 يملك وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها
 الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم بسبب نزول هذه الآية الثانية انه لما آذى البشر كون المؤمنين
 بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمهاجروا الى المدينة فقولوا كيف تخرج الى المدينة ومايس لنا بها دار
 ولا مال فن يظعننا يا اوسه فمنا فارتد الله تعالى (وأجله) طويلا أو قهبر اوله اطلاقا من أحدهما مادة
 الحياة الثاني منتهىها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحماية فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء
 أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وظاهر هذه الآية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص وأما قوله
 تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية فالضمير في قوله من عمره ليس عائدا على قوله من
 معمر الاول بل هو على طريقه عندي قهرهم ونقصه أي نصف مثله وأما قوله صلى الله عليه وسلم من
 أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في عمره أي يراذله فيه فليس رجه فقيهه أجوبة أحسنها كما قال
 النووي ان هذه الزيادة مؤولة بالبركة في عمره والتوفيق لطاعات وصيانة أوقاته من الضياع وقيل ان
 الزيادة بالنسبة الى ما يظهر لللائكة والالوح المحمودة لان الحق جواز وقوع الحوادث والاثبات في الالوح
 المحمودة ككشف الملائكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكر ما لم يحيل فكانه لم يمت فان قلت ما فائدة تتعلق بالزيادة
 بهـلـة الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فحصل المعلق عليه أو بفددها فلا يحصل والجواب ان ذلك
 للترغيب وقد ورد ايضا ان الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك السلام على كل من لقيه
 وكذلك اسباغ الوضوء وكذلك حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك حسن الجوارح
 وكذلك تسريح الرأس مع اللحية ولذا قال ابن العماد في منظومته

ولازم الرأس بالنسر يح مع ذن * تكفي البلاء وتعطي فسحة الاجل
 (وعمله) * صالحا أو فاسدا (وشي) * في الآخرة خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي وقدمه ليعلم انه
 كالحب من عند الله وداعلى الشؤنية الممتدتين شر يكافا لعل للشر * (أوسعيد) * فيها وكان ظاهر السياق
 أن يقول وسأدته وشقاوته فعدل عنه حكاية لصورته ما يكتب لانه يكتب شقي أو سعيد والمراد انه يكتب
 لكل واحد من الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فذلك اقتصر على أربع والافعال خمس وقد
 قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف الوفاة غشي عليه ثم أفاق فقال أنا في الساعة ما كان فقال لا لي قم
 نحا كملك بين يدي العزيز الحكيم ففرغت منهم فاذا ملك ثالث قد نزل من السماء فقال خذ ما عنه فانه
 كتب في بطن أمه سعيدا اهـ واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة
 هما أزلية ان مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي

(١٣ - شبر خيتي) الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاء فاتهم كانوا يملكون في القتل مجذوغ الانف وقطع الايدي
 والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبسون بالمدى الكالة والعظم والقصب ونحوه ما يعذب الحيوان أولان القتل والذبيح غاية ما يفعل
 من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخواننا عليهم بالرفق فانه ما كان في شيء الا رانه ولا نزاع الرقيق من شيء الا
 شانه * (نكته) * انظر وابعين البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يعرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها اليه

المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك فخرهم بالخير بقدره أحد كل ذلك تعليم له إياه المحرم والهميم
وأخذ الأمور على الاستدراج ثلاثا يعجلوا في أحوالهم فإن العجلة تدامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى وأعدوا لله
ولا تترسوا له شيئا وبالوالدين إحسانا ونحو ذلك القربى واليتامى والمساكين إلى قوله وما ملك أيمانكم إلا أمة بالحجرات والوصية
بها اقتدص الله صلى الله عليه وسلم ٩٨ قال كلهم راجع وكلهم موقوف عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال من قبل
عصفور اعينناج إلى الله
يوم القيامة ويقول يارب
سل هذا لم تثنى عبدا ولم
تقبلني لمنعة وفي الصحيح
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله
عفو ربي سقاية كلب
وعذب امرأة في هرة
حبستها حتى ماتت جوعا
وعطشا (ومحكي) عن أبي
سليمان الداراني رحمه
الله تعالى قال دكبت حرة
جسار فضررت به مرتين
أو ثلاثا فرفع الحمار
رأسه إلى وقال لي يا أبا
سليمان إنما القصص
يوم القيامة فإن شئت
فأقار وإن شئت فأكر
وهذا فيه جزل يؤذى
الدابة بالضرب أو الأجل
المتقابلة أو قوله العلف
ونحو ذلك وأنه مسؤل
عن ذلك يوم القيامة
فلتلق العبد ربه ويحسن
كما أحسن الله إليه
ويخاف من التهاص
يوم القيامة بنفسه وبين
آبائهم أخواني أطيعوا
الله ولا تعصوه فمن

بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الأرضي بها كذلك والسعيد من علم الله في الآزل وبه على
الآيمان وأن تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الآزل وبه على الكفر وأن تقدم منه إيمان وعلى هذا
فلا يتصور في السعيد أن يشقى ولا في الشقي أن يسعد وقال الماتريدي السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر
والسعادة والسلام وأكثاوة الكفر وعليه فيمنع ورأى السعيد قد يشقى بأن ترد بعد الإيمان وأن الشقي
قد يسعد بأن يؤمن بعد الكفر وإن السعادة والشقاوة غير أزليتين بل متغيرتان ويندلان ويتغيران على
ذلك مسألة الأئمة في الآيمان فعند الأشاعر يجوز أن يقال أنا مؤمن إن شاء الله تعالى نظر الاما ل
وهو صحيح والحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك وعند المالكية لا يجوز ذلك نظرا
للحال ووافقهم امامنا مالك والامام أبو حنيفة وأجدلان الآيمان يجب فيه الجزم ولا جرم مع التعيين
وقال ابن عبدوس من أتباع مالك أبو حنيفة في الجزم الذي فيه تركيبة النفس وقد
قال له إلى فلا تتركوا أنفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال
من قال اني مؤمن يمنع من * مقالة ان شاعري باقطن * وذال مالك وبعض تابعيه
يوجب أن يقال هذا يا نبيه * ومثل مالك للحنفي * والشافعي جواز هذا فاعرف
وأمنه اجسا اذا رويده * الشك في آيمانه بامتنه * كعدم المنع اذ به براد
تبرك ايدكر خالق العباد * فالحال حيث لم يرد شكوا ولا * تبركا فكن بذاتك تقلا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف أي مصت المقادير عما سبق به علم الآزل
والازل واذا كانت السعادة والشقاوة أزليتين فمات معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقى في زمان
أمره فالحجاب ان معناه من علم الملائكة شقاوته حين السؤال عنه وهو في بطن أمه والمراد ان هذا الاول زمن
اشتهار أمره بالشقاوة والسعادة للملائكة الخلق والافلاك تعالى أن يظهر سعادته وشقاوته لمن شاء من
قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم أرل أعرف تلامذتي وأربهم في الاصلاب من يوم
الست بربكم (فوالذي لا اله غيره) فيه الحاف من غير استخلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله تعالى
وأما قول عيسى عليه السلام لبي اسرائيل كان موسى ينهكم أن لا تحلفوا بالله الا وأنتم صادقون وأنا
أنهاكم أن لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدر منه صلى الله عليه وسلم كذب
وأمره بالله فلا وجه لكرهاته ويحتمل أن يكون كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقول الى جاف
كذب أو تصير في الكفارة وسر الحاف هنا والله اعلم العجب من وقوع ذلك والعرب اذا تعصت من شيء
أقسمت عليه ومن ذلك قول عروة رضى الله عنه ان آدم أدخل الجنة يوم الجمعة بعد العصر والله
ما غربت الشمس حتى أخرج منها (أن أحدكم كاذب) (بلام التاكيد) (يعمل) (بالباء) (الذلا
عمل اما مع قول مطلق أو مع قول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء لا كيد أو ضمن بعمل
معنى يتألمس (أهل الجنة) يعني من الطاعات لاعتقاده والقولية والعملية والجنة دار الآ
وهي في الاصل الحديثة ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها وقال جنت الرياض

وهي قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبي اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا
رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تاجي السابغ من الولد أي وذلك من نوم
النعيمية (نادرة) حتى أن الخليفة هرون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فما افتاد أحد
بذلك فدخل عليه ابن السكيت فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حريصا فهو ما فقال من شأن كذا وكذا قال ابن السكيت

عن شي أهلي نويت متصية فطام تركهم اخذوا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فإن الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى (حكاية) تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيره على بشر فاذا كلب يلهث من العطش فرق له ورثي له فقتل في البئر ونزع خذه وسقى الكتاب وأراه فذكر الله عز وجل صنعه وغفر له وأوحى الله ٩٩ تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل

لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمته على خلقي (خاتمة المجلس) روى ابن عساکر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمين وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصلح علي قال لا قلت يا بختلاص في عيودي فقال لا قلت يا بختلاص في بختي وصومي وهذلي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبإدامة أسغاري وظالم العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها حسن ظني فندبها نعوذ عنك قال كل هذا لم أغفر لك بها فقلت الهي فوجدت أقال اتدكر حين تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضيقها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة البرد والبرد فاحذتها راحة لها

اذا غتمت بها حتى ستر الارض ومنه الجنين لاستئثاره من العيون وتسمى بالسبتان ساقيم امن الاشجار المتكاثرة المظلمة (حتى ما يكون) بالرفع لان ما كفت به حتى قاله الميتهى وقل في ذلك قول الشارح القائل اني تبين ان يكون بالرفع لان ما كفت به حتى قاله الميتهى وقل في ذلك قول الشارح بل لا يصح فقد قال الطيبي في شرح المشكاة حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكفه ما عن العمل وقال غيره لان معنى ما لنفي الحال فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازع مقبوره من الاشياء وقال الفعلي هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضله فان كان مستقبلا حقيقة أو لم يكن مسببا عما قبله وكان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا مؤولا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبلا حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه أو مؤولا فيجوز نصبه ورفع قال الاشعري ولا يرتفع الفعل بعد حتى الاشياء الثلاثة مشروطة الاول ان يكون حالا حقيقة نحو سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب أو بتأويل نحو حتى يقول الرسول في قراءته نافع والرفع حينئذ جائز والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فيمنع الرفع ويتعين النصب في نحو لا تسيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون فضله فيجب النصب في نحو سرت حتى أدخلها وكذلك في نحو كان سيري أمس أدخلها ان قدوت كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا فتكون منصوبة بمعنى وأهل لفظة ما لمجرد النفي فتساخ عن معنى الحالية لتجتمع ان التي للاستقبال وأجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية (بينه وبينها) أي أو بين الجنة (الاذراع) زاد البخاري أو نافع وهو غريب لشدة القرب (فيسبق) أي يغلب (عليه الكتاب) أي مضمون الكتاب فهو على حذف مضاف أو أراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسابق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق ولا يلزم مثل العمل والكتاب شخصين ساعين لظفر شخص الكتاب وغاب شخص العمل (فيجعل يعمل أهل النار فيدخلها) ظاهر هذا الحديث ان هذا العامل كان عمله صحيحا وأنه قوت من الجنة بسبب عمله حتى أشرف على دخوله وانما منع من دخوله سابق القدر الذي يظهر بهذا الحديث وعلى هذا الخوف على التحقيق انما هو سابق الا بتدويله ولا تغيير هذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنها والخاتمة ظاهرة قلنا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالحوادث أي عندنا وبالنسبة الى اطلاعنا في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال وفي رواية مسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وحينئذ دفعه له لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان ربا وسعة وقدره ان راها كان يقال له برصيصا قد تعبد في صومعة سبعين سنة لم ينص الله فيها طرفة عين حتى أعيا ابليس فجمع ابليس مردة الشياطين فقال ألا أجدهم من يكفني أمر برصيصا فقال الابيض أنا كفنيك وهو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في سورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي قد دخل جبريل بين يديه ما دفعه يديه حتى وقع بأقصى الهند فانهط في ناري اري الرهبان وخلق وسطا رأسه حتى أتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان

فدخلتم في فرد كان عليك وقاية فاسم ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لك المرحمة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين (المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر) الحمد لله الحليم الستام المفضل بالعبادة المدبر المارافق قضاؤه بما يجري به الاقدار يدني ويبتعد ويهيئ ويصير نورك يخافك ما يشاء ويختار وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يكون الدليل على النهار وأشهد ان سيدنا ونا محمد راعده من رسله المصطفى المختار الشرف من رسله صلى الله عليه وآله

وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار أمم من (عن أبي ذر جندب بن جادة الغفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الله حيثما كنتم وأتبعوا سنة المحنفة عنها وخالق الناس بخلق حسن رواه
الترمذي وقال حديث حسن) وفي بعض النسخ حسن صحيح أعلموا الأخلاق وفقوا الله وإياكم طاعته أن هذا الحديث حديث
عظيم اشتمل على ثلاثة أحكام ١٠٠ حق الله وحق المكلف وحق العباد ما حق الله تعالى فيهم كما كرت فأنعمه فانه ناطق

لا ينقل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما ولا يقطر الا في كل عشرة ايام وكان يواصل العشرة الايام
والعشرين والاكثر فله اراى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العيادة في اصل صوره قلما ينقل من
صلاته راى الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان قدس على عدم اجابته وقال له
ما حاجتك فقال احب ان اكون معك فان ادب يا ذاك واقتبس من علمك فقال اني في شغل عنك ثم
اقبل على صلاته واقبل الابيض على الصلاة قلما راى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته قال ما حاجتك
قال ان تاذن لي فانزع اليك فاذا نزل فاقام الابيض معه حولا لا يقطر الا في كل اربعين يوما ما
وربما ساء الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاضت اليه نفقة ثم قال الابيض عندى دعوات
يشقى بها السقيم والميتى والمجنون فعلمه يا هاشم جاء الى ابليس فقال قد والله اهلكك الرجل ثم
تعرض لرجل فخنقه وقال لاهله وقد تصورت في صورة الادميين ان يصاحبكم جنونا فاذا خبرا به الى
برصيصا فان عندك اسم الله الاعظم اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب فافواه فلما تلك الاسماء
فذهب عنه الشيطان ثم جعل الابيض يفعل بالناس ذلك و يرشدهم الى برصيصا فيعاقبون فانطاعوا
الى حاربته من بنات الملوك بين الثلاثة اخوة فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل مغطى
ليعاجبه فقال ان شيطانهم امار دلا بطاقي ولست كن اذ هو وابى الى برصيصا فدعوهما عنده فاذا راى
شيطانهم ادخلهما بفرقت فقالوا لا يجيبنا الى هذا قال فابى والها صومعة في جانب صومعته ثم صعدا فيها
وقولا الهى امانة عندك فاحسب فيها فاسألوه ذلك فابى فبنوا صومعة فوضعهما واذ بها الحاربه تلهما
انقل من صلاته عاين الحاربه وما به من الجبال فاسقط في يدها وها الشيطان فخنقه فانقل من
صلاته ودعا لها فذهب الشيطان ثم اقبل على صلاته فها هو الشيطان وخنقها وكان يكسف عنها
ويتعرض بها البرصيصا ثم جاده الشيطان فقال ويحك واقعهما فاستجدها ثم ثوب بعد ذلك فلم يزل به
حتى واقعهما فماتت وظهر جدها فقال له الشيطان ويحك قد افترضت فعل لك ان تقبلها ثم ثوب
فلا تقضيه فان جاؤك فسالوك فقل جاءها شيطانهم اذ ذهب بها فقتلها ليلاد فقام فاخذ الشيطان طريق
نوبها حتى بنى خارجا من التراب ورجع برصيصا الى صلاته ثم جاء الشيطان الى اخوته في المنام فقال
ان برصيصا فعل باخنتكم كذا وكذا وقتله او دقته فاستعظموا ذلك فقالوا البرصيصا ما فعلت باخنتنا فقال
ذهب به شيطانهم افصد قوه وانهر قواهم الشيطان في المنام فقال انه ادق قوته في موضع كذا وكذا
وان طارقه رداؤه اخرج من التراب فاذا طارقه واوجدوه فاهله واصومعته وانزلوه وخنقوه وخذلوه الى
الملاك فاقر على نفسه فامر بقله فاصلب قال له الشيطان ان ذرفنى قال لا قال انا صاحبك الذي علمت
الدهوات اما اتقيت الله اما استحييت وانت اعبدتني اسراييل ثم لم يكفك صنيعك حتى فضحت نفسك
واقررت عليها وفضحت اشياهلك من الناس فان مت على هذا الحال لم يرفع احد من نظر اهلك بعدك قال
فكيف اصنع قال تطيعنى في خيالة واحد وانجيت منهم او اخذ باصبارهم قال وما ذاك قال تعبدنى
سجدة واحدة فاطاعه وسجد له من دون الله ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه (وان احدكم لم يعمل

السك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو
محو الحسنه السيئه واما
حق العباد فهو معاشرتهم
بخلق حسن كما ساقى
الكلام على ذلك كله
(فاودة) جندب يفتح
الدال وضمة وكسرها
على قلبه وجادة ضم
الحجم (موقعة) سئل
أم أبي ذر راوى هذا
الحديث عن عبادته
فقال كان نهاره أجمع
في ناحية يتفكر في ربه وعن
سفيان الثوري روى
الله عنه أنه قال قام أبو
ذر رضي الله عنه فالتقاء
الناس فقال أرايتم لو أن
أحدكم أراد سفر أليس
يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلى قال فسفر
القيامة أبعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا
وما يصلحنا قال جواجة
لعظام الامور وصوموا
يوما شديدا وطول يوم
النشور وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحدة
القبور كما خير تقولونها
أو كما مشر تسكنون

عن الواقفي يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا جعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب المال
ومجلسا في طلب الآخرة والآخر لا يضر ولا ينفع فلا ترد جعل المال درهمين درهمه انفعه على عيال في حل ودرهمه انفعه
لا تترك والاخر لا يضر ولا ينفع فلا ترد فقاموا هذه الموعظة العظيمة عن أبي ذر رضي الله عنه (موقعة أخرى) روى عن أنس
ابن مالك أن معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بآله وماله

ان لكل قول صدقاً ولكل حق حقيقة فاصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت سمعاً واحداً الاظننت اني لا امتي وما امسيت سمعاً واحداً الاظننت اني لا اصبحت ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتيه الاخرى وكافي أنظر الى كل أمة جانية كل أمة تدعى الى كتابها ومعها نبيها وأوثانها التي كانت تعبدها من دون الله وكافي أنظر الى عقوبة أهل النار و ثواب أهل الجنة قال وقد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنتقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببها ان أباذر ١٥١ رضى الله عنه لما أسلم بمكة شرفها

الله تعالى قال له اني
 صلى الله عليه وسلم الحق
 بقره وملك رجاؤ ان ينفعهم
 الله بك فلما راى حركته
 على المقام معه بمكة وعلم
 صلى الله عليه وسلم انه
 لا يقدر على ذلك قال له
 اتق الله حيثما كنت
 الحديث فانه أولى لك
 من الإقامة بمكة وهو أمر
 لكل من يتأقن بوجوبه
 الأمر اليه ليعم كل مأمور
 حتى لا يختص به مخاطبة
 دون مخاطبة ومعه
 ذلك امتثل أيها المكاتب

أوامر الله واجتنبوا أهية
في كل مكان وأران فانه
مغلك أينما كنت وانظر
اليك واطالع عليك كما
دلت عليه الآيات
والاخبار وواعلموا
يا اخواني ان التقوى
كامة وحيز جامعة لكل
خير جاهد رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
أوصني قال عليك بتقوى
الله فانهم اجتمع كل خير
وعليك بالجهاد فانه
رهانية المسلمين وعلمك
بذكر الله تعالى فانه ر

بمعل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيغالب عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ثم ان من اهدى الله تعالى وسعة رحمة ان انقلاب الناس من الشر الى الخير كثير واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة ولا يكون الا ان اصر على الكبائر وحكى ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى انه كان رجلا مسلما بهوى امرأة نصرانية فمرض مرض الموت فقال في نفسه انا عاشق هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت على الاسلام لم اجتمع بها في الآخرة فتنصر ومات على النصرانية وكانت المرأة تمرضة فقالت ان فلانا كان يهوى وانى ولم يجتمع به في الدنيا واخشى ان مت على دين النصرانية ان لا اجتمع به في الآخرة فاسلمت وماتت في مرضها * (قائدة) * قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جود العين وقتساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذوالا ون المصري علامة السعادة حب الصالحين والذنوب منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومحبة الساسة العلماء ورة القلب اه وقال شيخنا الاجهوزي في شرحه مختصر العلامة الشيخ خليل مانه من علامات البشري لمايتان بضرق وجهه يعرف جبينه وتذرق عيناه دموعا ومن علامات السوء ان يحمر عيناه وتر يشفقنااه ويغط كتمه طيط البكر اه وتر يذبالراء المهمله بعد ما ياه وحاده وفي آخره دال مهملة قال في القاموس الزبدة بالضم لون الى الغبرة (رواه البخارى ومسلم في صحيحهما)

(الحديث الخامس)

(عن أم المؤمنين) في الاحترام والتعظيم وخزينة النكاح دون الخلوة والنظر وتحريم البنات وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم وهل يقال لآخوتهن أخوالهم وأخواتهن أخواتهم ولبناتهن بناتهن وجس جمع المنع ولا يقال لآبائهن وأمهاتهن أجداد المؤمنين وجداتهن ويقال لهن أمهات المؤمنات أيضا بناء على أن النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعاً وتقليداً وهو صلى الله عليه وسلم لم أبوال مؤمنين في الرافة والرجة ونفي أبوته في قوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من بجانكم أر يذهب انفي أبوة النسب والتبني ولذلك لم يمش له ابن حتى يصير من الرجال (أم عبد الله) كناهها النبي صلى الله عليه وسلم بابن أختها أسماء عبد الله بن الزبير لما أتته في ذلك والجميع أنهم لم يلقوا وذكر السهيلي في الروض أنها ألقت سقها ولم يثبت عائشة (وعوام الحدِيثين يمدحونه بإدب بنت أبي بكر الصديق واسمها عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وأمه أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمة هاء بنات عامر بن عويمر بن عبد شمس (رضي الله عنها) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بدخول ثمانية عشر شهراً وهي بنت ثمانين سنة بنى بها بالمدينة في شوال من هذه فممن بدروهي بنت تسع وبنيت عندله تسع سنين وكانت أحب النساء إليه بعد خديجة وصاغت بعده صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وفي التقصيل ينهاو بين خديجة وأوجه ذكرها المصنف في الروضة ناله الوقف واختار السبكي في الحلييات تقصّل خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف في التقصيل بين عائشة وفاطمة على ثلاثة أقوال ناله الوقف والأصح

لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذَكَرَكَ فِي السَّمَاءِ وَأَخْرَجْنَاكَ مِنَ الْأَمْنِ خَيْرًا فَانْكَرَ بِذَلِكَ تَعَالَى الشَّيْطَانُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا وَسَادَ فِي بِلَادِهِ أَتَمَّنَا وَقَالَ وَهَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ عَرِيَانًا وَبِأَسِيهِ التَّقْوَى وَرِيشَهُ الْحَيَاءَ وَرَأْسَ مَالِهِ الْعَقَّةَ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ سِرِّهِ أَنْ تَدُومَ لَهُ الْعَاقِبَةُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَقِيلَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَوْصَانًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا خَلَايَةَ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ إِنْ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَالْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ فِي التَّقْوَى كَثِيرَةٌ شَهِيرَةٌ (نُكْتَةُ) فِي بَسْمَتَيْنِ الْعَارِفِينَ لِأَنَّهُ وَدَّى رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ دَاءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال يارب كن لابي سليمان كما كنت لي يا حي الله البسه قل لانيك يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك (نكتة اخرى) قال
 مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد ان لم تذهب فاعصه فاعصه حيث لا يرك او
 لا يفتي جرح على حجر ومضى القوي امتثال الاوامر واجتباب النواهي وقال بعضهم ان اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يرك او
 اخرج من داره او كل من غير رزقه ١٠٢ قال الملك اعرضي الله عنهم فاذا اتى الشخص الله تعالى وفعل ما امر به وترك ما نهى

تفضيل فاطمة لانها ابضة منه وقد صححه السبكي في الحلييات وبالغ في تصحيحه ولم يتزوج بكر اغبرها
 ولما اخبرها من ابي بكر رضي الله عنه قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح ولكن انار عليه اليك فان
 كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل انا في بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تعالى
 زوجك بهذه ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طباقيمان بتمر وعطاء وقال يا عائشة اذهبي به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك
 فغضت اليه عائشة الطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبكت له الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وخذ بطرفي فوحي قالت فبكرت اليه
 مغضبة ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تنظري برسول الله صلى الله عليه وسلم على سوء
 ان الله تعالى قد زوجك به واني قد زوجتك منه قالت عائشة فما خرجت بشي اشهد من فرحي يقول ابي
 بكر قد زوجتك منه وقد وردت انا قالت لابي صلى الله عليه وسلم ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد
 اكل منها او جدت شجرة فلم يؤكل منها في ابيها كما كنت ترجع بغيرك قال في التي لم يؤكل منها يعني ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكر اغبرها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى
 عز بائرا بائرا نقل نساء الدنيا يدخان الجنة اياك اذ كمالا فقصها زوجها اترجع بكر افعالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها او وجهها فقال عليه الصلاة والسلام لا وجع في الجنة يا عائشة وقال عليه
 الصلاة والسلام خذوا شطر دينكم عن هذه الحيرة والحيرة تصغر حمره واتي عمر بن العاص الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي النساء احب اليك يا رسول الله قال عائشة قال ومن الرجال قال ابو حنيفة
 قال ثم قال عمر بن موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
 كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأه فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل
 الثريد على سائر الطعام وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الناس يتخرون بهذا يوم عائشة
 فاجتمع صواحبتها الى ام سلمة فقالوا يا ام سلمة ان الناس يتخرون بهذا يوم عائشة واننا نريد الحرة
 كما تريد عائشة فري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا له خيما كان وحيدا فهدوا له
 فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها فامامها اليه اذكرت له ذلك فاعرض عنها
 فلما كان في الثالث ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وانا في
 الخاف امرأة منكم غير هاروت وهاروت يومهما وليتهما اف كان لهما يومان وليتان دون بقية امهات
 المؤمنين وعن ام سلمة قالت عائشة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحا حائدا على معرفة فرس
 دحية الكلبي وهو يكلمه فقالت يا رسول الله رايتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وانت
 تكلمه قال اوزأيتني قلت نعم قال ذلك جبريل وهو يقرئك السلام قالت يا عليه السلام جبريل الله من
 صاحب دخيل خير اضع صاحب الدخيل وقال سفيان الدخيل هو الضيف وروى سعيد بن المسيب
 وعلمة من ابي وقاص وجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يسافر اقرع بين نسائه
 فاني خرج معه واخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فاقرع بينهن في غزوة بدر جرحهم

عنه فلهذا في جميع
 وفنا في التكليف قال
 الله تعالى ايس البر ان
 تولوا وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن البر من
 آمن بالله واليوم الآخر
 وقال الله تعالى الا ان اولياء
 الله لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون الذين آمنوا
 وكانوا يتقون الآية ثلث
 اتق الله بما في الآية الاولى
 من الايمان والاسلام
 فهو متق والمتق ولي الله
 ومن اتق بما في الآية
 الثانية فهو ولي الله
 واتقوى الله تعالى فوائده
 كتمسيرة منها الحفظ
 والحراسة من الاعداء
 لقوله تعالى وان تصبروا
 وتقوا الا يصركم كيدهم
 شيئا ومنها التأييد والنصر
 والقوله تعالى ان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم
 محسنون ومنها النجاة
 من الشدة والرزق
 الحلال لقوله تعالى ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث
 لا يحتسب ومنها اصلاح
 العمل وغفران الذنوب

لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وتغفر لكم ذنوبكم ومنها النور
 لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها الخيبة لقوله تعالى ان
 الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا
 يتقون لهم البشري في الحياة الى نيا في الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونمحق السيئات عن آلهم وقوله تعالى

وسادعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للذين آمنوا وبنوا الصالحات من عرف الله ولم يعظموا سمعهم ولا قالوا اتينا الله بالحق من عندنا وما يصنع العبد من الغنى والعز كل العز لا ينفعه (وقال آخر) يريد المرأة أن يعطى مناه ويأبى الله
الاما أرادته يقول المرأة فأنى وما لى وتقوى الله أفضل ما استفادته (حكاية) ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه
الماء وقال لهم هى كامة أبيهم يا أبا الف دينار فقال أحدكم هذه ألف دينار فقال اطرحها ١٠٣ في البحر فطرحوها فقال قل ومن يتق

الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له
أحفظها حفظا جيدا فلما حفظها انكسر
المركب وبقي الرجل على
لوح يقرأ هذه الآية فرماه
الموج في جزيرة فوجد
فيها امرأة جميلة فسالها عن
أمرها فقالت أنا من بلد
كذا وكذا وكل يوم يطلع
من البحر جنى في وقت
كذا فربا ودنى عن نفسي
فيحفظني الله منه فقال
أجعلي في مكان أراه
ولا يراني ففعلت فلما طلع
الجنى من البحر ورآه قرأ
الآية فالتفت نارا ففكرت
المرأة بذلك ثم أخذت
بيد الرجل الى كهف فيه
من الجواهر والؤلؤ
شئ كثيرا فرت بهما
سفينة فاشارا اليها
فقصدتهما أهلها وأخذ
كل واحد من الجواهر
والؤلؤ ولا يعلمه الا الله
(قوله وآتبع السفينة
الحسنة فتحها) المراد
بالحسنة الصلوات الخمس
قال الله تعالى وأقم الصلاة

عاشة فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما نزل الحجاب وهى تحمل في هودجها حتى
أذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقيل راجعاً ونا من المدينة أذن ليلته بالرحيل فقامت
ومشت حتى حاورت الجديش فلما قضت شأنها أقبلت الى الرحل فلم يستصبر لها فإذ عتده من جرع
ظفار كان معها الاختها السجدة قد انقطع فربحت في طلبه فحمل هودجها طائفاً بها فبقيت وسار القوم
فربحت بعد ان وجدته فلم تر أحد فبقيت في المكان الذي كانت فيه وقالت ان القوم سيقعدوني
فربحتهم الى قبة فيها هوى جالسة غلبتها عيناها فقامت وكان صفة وان بن الغضال السامى من آخر
الجيش فربها فقرأ أى سواد انسان نائم فأتاها ففرقها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم يسمع منه كلمة
غير استرجاعه فأتاها ففرقها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم يسمع منه كلمة
أدرك بها الجيش بعدما نزلوا ففرقها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم يسمع منه كلمة
وما شاهدها وشرح في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثارة وحنة بنت جحش زوجة طاحنة بن عبد الله
وغيرهم فلما قدمت المدينة اشكت واقامت شهر او الناس يقتضون في قول أهل الألف وهى لا تشفر
بشي من ذلك الا انه كان يربها في وجهها انما كانت لا تعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطيف
الذى كانت تراه منه اذا اشكت وانما كان يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تبيكم حتى خرجت مع أم
مسطح قبيل المناخ الى كن يبرزن فيها فربها من البيوت وذلك قبل ان تتخذ الكنف فلما فرغ من
شأنها راجعاً ففكرت أم مسطح في مرطها ففعلت نفس متفاح فقالت ما عايشة بشما قلت أنسبين رجلاً
شهد بدرأ قالت أى بنية ألم تسمعى ما قال قالت وما ذا قالت فآخبرتها بقول أهل الألف فازدادت مرضاً على
مرضها فلما راجعت الى بيتها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن تأتى أبويها وادارت تيقن
الخبر من قبها فأتت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمت اليها وقالت لامها يا أمها وما الذى يحدث
الناس فقالت أى بنية هوى عليك فوالله لعلما كانت امرأة وضعية عند رجل يحبها ولم يضر أثر الا
أكثرن عليها فقامت سبحانه الله وقد تحدث الناس بهذا وبكت تلك الليلة حتى أصبحت وهى تبكى ودعا
صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد حين لبث شهر الاوىجى اليه في شأنه اليه فشيرها
في ذراعيها فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيت عندهم من براءة أهلها فقال يا رسول الله هم
أهل لا تعلم الاخيراً واما على بن أبى طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل
الجارية تصدقك فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبره فقال أى برة هل رأيت من شيء يربها
فكانت له والذى بذلك لما حكي ما رأيت عليها فإطرأ أعجبه عليه أكثر من أنها جارية حديثة السن
تمام عن عجب أهلها فأتى الداجن فتأكله فأتتهر ما بعض اصحابه وقال لما صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت سبحانه الله والله ما عجب عليها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصعد المنبر واستند من عبد الله بن أبى بن سلاول وقال يا معشر المسلمين من بعدنى
فى رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي الا خير او لقد ذكر وارجله لا ما علمت

طريق في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أرايت لو ان نهر ايام
أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس مع الجماعة
الخطايا آخر وجه الأئمة وفي الترهذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءي هذا ثم صلى الظهر غزله ما تقدم

يديها وبين صلاة الصبح ثم صلى الله وغفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب وغفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العشاء غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وعن أبي امامة الهاهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن نعوم دعه اذ جاءه رجل فجلس فقال يا رسول الله اني اصببت حدا ١٠٤ فاقمه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقمه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالث فسكت عنه فاقمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انظر ما ذا يرده على الرجل فلاحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقمه على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك فبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمغفرة على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفصل الله تعالى

عليه الاخير او ما كان يدخل على اهلي الاممي فقام سعد بن معاذ الا انصارى فقال انا اعذر لك منه يا رسول الله ان كان من الاوس فبما ناضر بناعته وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا فنعلمنا فيه امرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا حاول ان يدر كنه الحجة فقال لسعد بن معاذ اعذر لك لانه لا تله ولا تغدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فنار الحيمان الاوس والحزج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخففهم حتى سكته واوسكته واشتد الاربع على عائشة فاستاذنت عليها المرأة من الانصار فاذا نزلت لها فجلست تربي معها فبينما هما على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل ثم جلس ولم يكن يجلس عندهما منذ قيل فيها ما قيل فنشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت لمنت بذنوب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقالت لا يبيها احب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا يها احيى هي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اني والله قد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استغفرتي انفسكم وصدقتم به واثنى قلت انك اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بما رواه الله يعلم اني بريئة صدقتموني واتى والله لا اجد لي واكن مثالا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحوات واضطجعت على فراشها وما كانت تظن ان الله ينزل في شأنها وحيا بيلى وانما كانت ترجو ان الله تعالى يرى نبيه في المنام برادتها فخافارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت احد حتى انزل الله الوحي على نبيه فاخذها ما كان ياخذها من البراءة عند نزول الوحي حتى انه ليهتد به مثل الجبان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي انزل عليه فلما امرى عنه صلى الله عليه وسلم اذ به اضحك فكان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابشري يا عائشة فان الله قد برأك فقالت لها اعد لها قومي اليسه فقالت والله لا اقوم اليه ولا اجد الا الله عز وجل الذي انزل برأتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالايات عصبية منكم العشر ايات من سورة النور فقال ابو بكر وكان يتفق على مسطح لقرايته منه وفقره وفاقته والله لا هدت انفق عليه شيئا ابدا بعد ان قال في عائشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تتخفون ان يعقر الله لكم فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يعقر الله لي فاغاد الى مطح النعقة و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين روه عائشة فخلدوا والمحدودة جميعا عاشرين عامين (تذنيه) في ضبط بعض ما تقدم قوله من جزع اعطاه اخرز ملون بهتج الجسيم والرائي وقد نسكن وهو مضاف الى اظفاره مدينة باليمن وقوله هو دجها هو مركب من مركب النساء يشبه القبة وقوله سواد انسان أى شخصه وقوله يعقضون أى ياخذون ويرفعون في الله حدث به ومنه حديث مستفاض وقوله الا ذلك أى الكذب وقوله بريها أى يشككها وقوله تيهكم اشارة للوؤث والمخاطب

لاجتماعه
 واسع وخبر أبي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبع مائة الحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغفر في جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاه لحظته من الزمان من قهره يؤديه المردة ونقل ياتي به حكمة عظيمة وخبر ان مقبلا ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال الساجدي

قال الواسطي انوار الطائفات يذهب ظلم المعاصي وقال اهل الحق اني حسنت الدم فذهب سيائت الخدم وقال بعضهم اسكب العبرة
 يذهب سيائت العبرة وقال بعضهم حسنت الاستغفار فذهب سيايات الاسرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السامي رحمه الله تعالى
 ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لم الصلاح والطاعة وقاء الله تعالى الاتفات ومكاره الدارين ولذلك قال الله وما كان ربك ليهلك
 القرى بظلم وأهلها فاصححون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهال ١٠٥ اليه في كل وقت ومحظوظ بنفس

وقال شقيق الصلاح
 ثلاثة اشياء اكل المحلال
 واتباع السنن ومخالفة
 الهوى وقال القشيري ان
 الله سبحانه وتعالى من
 كرمه لم يهلك من كان
 مصلحا وانما اهلك من
 كان ظالما (قوله وخالفني
 الناس بخلق حسن)
 أي عاشرهم بخلق حسن
 وهوان تعاملهم باحتجاب
 أن يعاملوك به من كف
 الاذى وملافة الوجه
 وما أشبه ذلك لتجلبب
 القلوب وتكمل الخبيثة
 وذلك جاع الخيرة وملاك
 الامر وجاف حسن الخلق
 أخبصار وأثار كثيرة
 سنذكر منها جلة فيما
 سيأتي ان شاء الله تعالى
 وهو من شيم النبيين
 والمرسلين وخواص
 المؤمنين ويكفي في ذلك
 مدح الباري سبحانه
 وتعالى لنبيه صلى الله
 عليه وسلم بقوله وانك
 لعلی خلق عظیم (خاتمة
 المجلس) كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 شديد اللطف بالنساء

للجماعة الحاضر بن وقوله المناصع مواضع التبرز للحدث الواحد منصع وكانت المناصع خارج المدينة
 وهو صعيد فوج وقوله يتبرزن فيها المتبرز بفتح الراء موضع قضاء الحاجة وقوله وضيفة أي حسنة
 وقوله انغمصه أي اغيمها به والغمص الغيب والطعن في الناس وقوله الداجن وهو ما يألف البهيوت من
 الحيوان كاللثة وقوله من بعد في أي من ينصر في عليه والباذر الناصر أي من يقوم بعد في ان كائنه
 على سوء فعله وقوله الممت بذنب أي قارفت ووقعت فيه وقوله من البرحاء أي شدة الحمى وقوله من ل
 الجحان هو بتخفيف الميم محبوب مدرجة مثل الثؤلؤ تصنع من قصبة وغيره اوقدسه والدريجانا وقوله
 في اليوم الشاق أي البادر اه وكانت عائشة رضي الله عنها صاحبة كرم وزهد قال عطاء بعث تمامهاوية
 بطوق من ذهب فيه جوهر قيمته مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعن أم درة
 وكانت تعشي عائشة انه بعث اليها عبد الله بن الزبير بمال في غرار تين قاليب أو اثمانين رمانة ألف
 فلدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فخلست تقسمه بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما
 امست قالت يا جارية هلمي بقطري فجاءتها الجوزوزيت فقالت لما أم درة ما استطعت عما قسمت اليوم
 ان تشترى لنا بدرهم لجانق طر عليه فقالت لا تعنييني لو كنت اذكر تني لفعالت وعن عروة قال لقد رأيت
 عائشة تغمس ثوبين في الماء وهي ترفع درعها وعن عوف بن مالك ان عائشة أخبرت ان عبد الله بن الزبير
 قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة لتنتين عائشة أو لا حجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم فنذرت
 انها لا تكلمه أبدا فاشفق ابن الزبير اليها حين طال تركها له فقالت والله لا أحنث في نذري فلما طال
 ذلك على ابن الزبير كالمسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن الأسود وهما من بني زهرة وقال أنشد كما الله
 الاما ادخلت على عائشة فانهالها ليجعل لها من نذر قطيعتي فاقبل به المسور بن مخزومة وعبد الرحمن
 مشتملين باردتيهما حتى استأذنا عليهما فافا لا السلام عليهما ورجعه الله وبركانه أن تدخل قالت عائشة
 ادخلوا قالوا اكننا قالت نعم ادخلوا اكنكم ولا تعلم أن معهم ابن الزبير فله ادخلوا دخل ابن الزبير الحجاب
 وطبق رنثا شد هاويكي وطلق المسور وعبد الرحمن ينشدا انها الاما كما مشه وقبلت منه ويقولان ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس عما قد عملت من التهاجر والله لا يجعل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال
 فلما أكثروا على عائشة من التذكرة طفقت تبكي وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزلوا بها حتى كلمت
 ابن الزبير وأعتقت في نذر هذا ذلك أربعة بن ربيعة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل نجسها
 وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة كانت تصوم الدهر ولا تغطر الا يوم الاضحى ويوم
 الفطار وعن القاسم قال كنت اذا غدوت أبدأ ببيت عائشة سلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قائمة تسبح
 وتقرأ فن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتدعوني تبكي ترددها فقمت حتى ملأت القيام فذهب بيتي الى
 السوق لحاجتي ثم بعثت فاذا هي واقفة كما هي تصلي وتبكي وعن عامر انها كتبت معاوية أما بعد فان
 العبد اذا جعل معصية الله عا حاسده من الناس ذاما وعن أبي موسى انه قال ما أشكل علينا أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فأتنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وعن مسروق

(١٤ - شهر حيتي) وقال أيما رجل صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام
 في بلاءه وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وحكي) ان رجلا
 جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خا وزوجه فتوقف بيباه ينظر فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يردعها
 فانهرف الرجل قائلا لا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال خفرج عمر فرآه مولىا فإذاه ما حاطت فقال يا أمير المؤمنين

أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتعويض لآمره (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي على دابة كافي رواية تفهمه جواز الارتفاع على الدابة أن أطاقته (قوله يومًا) أي في يوم (قوله فقال لي يا غلام) هو الصبي من حين يعظم إلى تسعينين وكان سنه اذ ذاك تسعينين (قوله صلى الله عليه وسلم) أي أعلمك كلمات (أي ينفعك الله بهن كافي رواية أخرى أي تعلمهن وتعلمهن وهي أن كانت ١٠٧ قليلة ففعلها كثيرا كثيرة جليله (قوله

احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك ودنياك ودينك لا سيما عند الموت اذا انجزا من جنس العمل ومنه فاذ كروني اذ كركم ان تنصروا الله ينصركم قد مدح الله تعالى الحافظين لمجده وقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حقيظ (قوله احفظ الله تحده تحاهك) أي احفظ الله وكن من خشى الرحمن بالغيب وجاهد نفسك به في تحده تحاهك أي امامك أي تحده معك بالتحفظ والاحاطة والتأنيب والاعانة حيثما كنت فاستأنس به وتسمعه به من خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبأن الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غيره

أوابا كتحفظ المداخل للديق في الآثار أول شيء أحذنه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذا المداخل لأن تليين العنق واصلا للاحه من المباحات فوسائله مباحة وكذا الاكل الملاعق وقد ضم أبو يوسف صاحب الامام أبي حنيفة مائدة الخليفة هارون الرشيد قطاب الملاعق فقال له يا أمير المؤمنين قد قال جدك ابن عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم أي جعلنا لهم أصابع ياكلون بها ولم نجعل لهم كالدواب تاكل بانواهم ساقي ان ياكل الا بالملاعق هكذا ذكر بعضهم والذي في الكشاف عن نقل بعضهم انه لما ذكر له أبو يوسف ما ذكره ابن عباس رد الملاعق وأكل بأصابعه وحيد فتدافد عدة تعتر بها الاحكام الخجوة واليه ذهب ابن عبد السلام والقرافي وغيرهما وشروعا لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشريعة على حرمة تعويله فهي خاصة بالحدث المذموم ولما أراد على رضى الله تعالى عنه لقاء الخوارج قال له سافر بن عوف نا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسير في ثلاث ساعات تضي من النهار فقال له على رضى الله عنه ولم قال انك ان تسرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك بالادوضر شديد وان سرت في الساعة التي أمرت بها طفرت وظهرت واصدبت ما طابت فقال على رضى الله عنه ما كان نعمه صلى الله عليه وسلم منعهم ولا انما من بعده في كلام طويل يخرج فيه بآيات من التنزيل فمن صدق في هذا القول لا آمن عليه أن يكون كمن اتخذه مع الله ندا أو ضد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال له تكذب وتغالط ونسب في هذه الساعة التي نهيتنا عنها ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اياكم وتعلم المنجوم الامانة دون بقى ظلمات البر والبحر انما المنجيم كالساحر والساحر كالكاثر والكاثر في النار والله ان بلغني انك تنظر في النجوم وتعمل بها الا خلدك في الخس ما بقيت بريقيت ولا حرمتك العظاما كان لي من سلطان ثم سارت في الساعة التي نهاه عنها فلقى القوم وقتلهم وهي واقعة النهروان (في أمرنا) أي ديننا ويطاق الامر على القول كقوله تعالى في الكهف اذ ينادون بينهم أمرهم أي قولهم في ما بينهم على العذاب كقوله تعالى في عودو باسماء اقاعي وغيره المساء وقضى الامر يعني وجب عليهم العذاب وسوء العرق وعلى فتح مكة كقوله في سورة براءة فترصوا حتى ياتي الله بامر يعني فتح مكة وعلى يوم القيامة كقوله تعالى أي أمر الله يعني يوم القيامة وكقوله في الحديث حتى جاء أمر الله يعني يوم القيامة وعلى الوحي كقوله تعالى في الم تنزيل يدير الامر من السماء الى الارض يعني ينزل الوحي من السماء الى الارض وعلى الخير كقوله تعالى في سورة النساء واذا جاءهم أمر من الامن أي خير ويطاق ويراد به الشأن كقوله تعالى وما أمر فرعون برشيده ويطاق ويراد به مصدر أمر وهو ان يجمع على أوامر والذي يعني الشأن يجمع على أمور وعبر عن الدين بالامر لانه الامر المهم بثانه ومن ثم جاء في رواية ديننا ووتفسيره لا الامر المقابل للشيء فانه اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه أي على الكف بغير لغظ نحو كف فقوله اقتضاء أي طلب وهو يتناول الطلب الجازم وغيره اذا كان غير كف وكذا اذا كان كفاه مدلول عليه بكف ومراذفه كترك وذروا بخلاف الكف المدلول عليه بغير ذلك كلاته فعل فانه نهى وعرفه بانه اقتضاء كف عن فعل لا بقول كف ونحوه (هذا) إشارة الى جلالاته

والمعنى تحده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدنيا والدين (قوله اذا سألت فاسأل الله) أي اذا أردت سؤال شيء فاسأل الله أن يعطيك اياه ولا تسأل غيره فان خزائن الجود بيده وأمرتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا ممتنع غيره فهو أحق أن يعصده سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لا احتمال أن يكون اعطاء المسؤول مع لقاء على سؤاله روي

أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الروح الأمين التي في روعي أن توت نعم حتى تستكمل رزقها فما أتت الله وأجلوا إلى الطلب أي طلب
الحلال قمع النظر لذلك لا فائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فإن قلوبهم كاهية الله يصرفها على حسب إرادته فوجب أن
لا يعتمد في أمر من الأمور إلا على ما أعطى المسامح لا ما منع المسامح ولا ما أعطى المسامح لا ما منع المسامح ولا ما أعطى المسامح لا ما منع المسامح
على كل شيء قد روي وقد جاء في الحديث ١٠٨ من لم يسأل الله بغضب عليه فليسأل أحدكم به حاجته حتى يسع نفسه إذا انقطع

وأخرج الحاكم في غيره
قال الله تعالى من ذا الذي
دعاني فلم أجبه وما لي فلم
أعنه واستغفرني فلم
أغفر له وأنا أرحم الراحمين
وفي الحديث إن الله
يحب المحدث في الدعاء أي
والخلق يغضب وينفر
عند تكرار الدعاء والود
قال الله تعالى لا ربي
عليه السلام يا موسى
سأني في دعائك وجاءني
صلاتك حتى ملح بغيرك
وأشدوا
لا تسألني آدم حاجة
وسأل الذي أبوابه
لا تحب
الله يغضب إن تركت
سؤاله
وبني آدم حين يسأل
يقضب
فستان ما بين هذين
وسحقا لمن تعلق بالآخر
وأعرض عن العيين
(موعظة) سأل رجل
الامام أحمد بن حنبل
رضي الله عنه أن يعظه
فقال الامام إن كان الله
تعالى تكفل بالرزق
فاهتمك بالرزق لماذا

وغير بدفعته وعظمتها على حد ذلك الكتاب وإن اختلف في إتمام الاشارة اذ ذلك أدل على ذلك من هذا
والإحصاء في ذهن السامع كأنه يخبره شاهد له ليتم به هذه أكمل تميز لهذا أني بما يشاهده للقرآن
بما أحله في القرب (ما ليس منه) أي ما ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة سواء كان قوليا أو
فعليا أو اعتقاديا (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطائه من إطلاق المصدر على اسم الفاعل كخلق
وخلق وخلق ونحو ذلك ومنه قول بعضهم أنت جاني أي مرجوي وكأنه قال فهو غير معتمد ولا
معول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرح على حرمته لكن يقيدها إذا كانت حرمته لانه
كصلاته من غير ركوع أو الخاريج عنه لازم كصلاته بالامارة وأما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم
كصلاته في أرض مغموبة فلا يكون باطله وقوله فهو أي الحديث بالقص ويصح الكسور ويكون راجعا
لأن أي ناقص مطرود وانظر هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف مضاف أو أنه على
وجه المبالغة قال أبو العباس الأيباني من علماء الاندلس لا يلو كثر على الظفر لوسعه وفيه من غير
الدينا والاشارة تتبع ولا يتبدع انضغ ولا ترتفع من ورع لا يتسع وروى الديلمي عن ابن مسعود عن
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وروى ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله صاحب بدعة
صلاته ولا صلاصه ولا صفة ولا حجاب ولا عسرة ولا جهاد ولا هرقا ولا عدل لا يخرج من الدين كما يخرج
الشجرة من العجين وروى الخطيب والديلمي عن أنس إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام
فتح وروى الطبراني عن عبد الله بن بشير من قرص صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام وقال أبو
عثمان الخبزي من صحابته صلى الله عليه وسلم نبي الله قلبه لا تباع السنة وقال سهل بن عبد الله من داهن من الدنيا
سلبه الله حلاوة السنن ويحكى عن أحمد بن حنبل أنه قال كنت يوم جامع يتجردون ويدخلون المساجد
فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الجنة
الابيض رطل وتجرد رطل ثلاث اليلة في المنام فأتى يقول أبشر يا أحمد فان الله غفر لك باستعمال السنة
فقلت من أنت فقال جبريل وقد جعل الله اماما يفتدي بك (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم) في
صحيحه (من عمل عملا) أحده هو أو أحده غيره فعمل به فهو وأعم من الاول وفي رواية للبخاري من
فعل أمر (ليس عليه أمرنا) أي حكمنا واذا (فهو رد) أي مردود عليه وإن لم يكن هو الحادث وقيل
امارة بدعة خير من احياء سنة لان البدعة اذا استمرت صارت سنة وقال صلى الله عليه وسلم من أمان
صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الاكبر ومن أحب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم الفرع الاكبر
وكان الامام مالك رضي الله عنه كثيرا ما يشهد هذا البيت

وخير أمور الدين ما كان سنة * وشرا الأمور المحدثات البدائع
* (الحديث السادس) *

(عن أبي عبد الله النعمان بن بشير) يفتح الباء الواحدة وكسر الشين المعجمة بن سعد بن ثعلبة بن خلاس
يفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتحقيق اللام

وإن كان الرزق مقسوما فما يخص لماذا وإن كان الخلاف على الله فالبحر لماذا وإن كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وإن كانت النار حقا فالعصية لماذا وإن كانت الدنيا فانية فماذا فانية لماذا وإن كان الحساب حقا
فالجمع لماذا وإن كان كل شيء بقضاءه وقدره فالجزن لماذا (قوله وإذا استعنت فاستعن بالله) أي إذا طلبت الاعانة على أمر من
أمر الدنيا والآخرة فاستعن بالله لانه هو القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن باب صالح نفسه ودفع مضارها كتب

الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تسعن بغير الله يكلمك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له ألك حاجة حين أتى في الزوار قال أما إليك فلا قال قل ربك قال حسبي من سؤالي عامه بحالي فإن قوله يتضمن أن
المنجي من الشدائد والمعطى للآمال هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم بان الامة) أي سائر الخلق (لواجتماع) أي كلها (على)
أن ينفعوك بشئ) أن من خبري الدنيا والآخرة (لم ينفعوك) أي بشئ من ١٠٩ الاشياء (الابشئ) قد كتبه الله لك

أي في عامه أو في الأوج
المحفوظ (وان اجتمعوا)
أي كلهم (على أن
بضروك بشئ) أي من
ضرر الدنيا والآخرة (لم
بضروك) أي بشئ من
لأشياء (الابشئ) قد كتبه
الله عليك) ويشهده
قوله تعالى وان دعيت
الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا
راد لقضاه والمعنى توجه
الى الله في حقوق الغمر
والنفع فهو الضار النافع
ليس لاحد معه شيء في
ذلك لان أزمة الموجودات
بيده منعها واجسادا
واطلافا فاذا أراد أخذ
ضررك لم يكتبه عليك
دفعه الله تعالى عنك
وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل
من أصله أو من تأثيره
وفي ذلك حث على التوكل
والاعتماد على الله تعالى
في جميع الامور والعراض
عما سواه (نكتة)
لنا في هذا قوله تعالى
حكاية عن موسى عليه

ابن كعب بن الحر بن الخزرج الانصاري ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح وهو
أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة كما أن عبد الله بن الزبير المولود معه في عامه أول مولود للهاجرين قيل
مات النبي صلى الله عليه وسلم وللعنمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز
وأمه حمزة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن أبي
سفيان وكان استعمله على حصص قبائلها وامامات معاوية استعمله يزيد عايلها امامات يزيد غزوا
أهلها فادعوا لابن الزبير في القوم وأرادوا قتله فخرج هاربا فاتبه خالد السكالي حتى فتنه بقرية من قرأها
يقال لها حارب نيدان غيلة سنة خمس وستين وقيل أربع وستين وقيل ست وستين وله أربع وستون
وهو صحابي ابن صحابي بن صحابي وأبوه بشير هو القائل يا رسول الله غلمانا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك اذ نحن صليفا عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك خير مجيد وليس في الصحابة من
اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان جاسعات فوق الثلاثين روى له مائة حديث وأربعة
عشر حديثا اتفقوا عليها على عشرة وانظر دالبخاري بحديث ومسلم باربعة وروى عنه ابنه محمد وحيد بن
عمد الرحمن والشعبي وسالم بن أبي الجعد وسماك بن حرب وعمر بن قيس بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
أي سبعة من أكابر الصحابة رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه رد على
من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في روايته مسلم والاسم عيلى من طريق زكريا
وأهوى النعمان باصبعيه الى أذنيه وهو إشارة الى تأكيد التصريح بالسماع (يقول ان الحلال) هو
كالحل ما انحلت عنه القيود ضد المحرام وهو من باب ضرب يضرب وأما الحل بالمكان فهو من باب
نهر ينصر (بين) أي ظاهر متضيق لا ينفق حله كالحل الجبر والافواكه والكلام والمشي وغير ذلك
واعلم ان أخذ المسال اما أن يكون باختيار المكلف أو بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما أن
يكون من غير مالك كالاشياء المباحة التي لم يسبق عليها ملك أو تكون من مالك والذي يؤخذ من مالك
اما أن يؤخذ كرها أو تراضيا والمأخوذ كرها اما أن يكون له قسوة كالعقوبات كالغنائم والاستحقاق
لا تأخذ كالكافة من الممتنعين ومن المأجوز كرها النعقات الواجبات والمأخوذ تراضيا اما بعوض
كالبيع والصدقات واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال اذا روعيت شروط
الشرع في تحصيلها ثم ان الحلال فسره الامام مالك والشافعي بمالك يرد بغيره دليل وأبو حنيفة بمالك
دليل على حله وعثرة الخلاف تظهر في المسكوت الذي جهل أصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال
اذ هو الاشبه بين الدين وعند الحنفي من المحرام وبهذه الاول قل لا أجديها أوحى الى محر ما لا ية
وقوله في رواية البخاري وسكت عن أشياء رجة لكم غير نسيان فلا يجسروا عليها (وان المحرام) وفي
رواية الطبراني حلال بين وحرام بين بالنسبة كبر وسوخ الابداع فيه بالنسبة انه خبر لم يستد المحذوف تقديره
الاشياء حلال بين وحرام (بين) أي ظاهر منكشف وهو مانع منه شرعا اما الصفة في ذاته ظاهرة

السلام فانظروا أن يقتلون انما خفف أن يقرط علينا أو أن يطحن لان الانسان مأمور بالقرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة
وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله تعالى ولا تلاقوا بآيديكم الى التهلكة وقوله جبر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر
الله (قوله رفعت الاذيال) أي تركت الكتابة بها الفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في الأوج المحفوظ بها كان وبما
يكون الى يوم القيامة (قوله وجعت) بالجم (الصحف) التي فيها مقادير الكائنات كالأوج المحفوظ فلا بد من بعد ذلك ولا نسخ لما

كتب فيها وقد وجد فيها نسخا وتبديل بخدمه ما في علم الله تعالى ومعه دافعه قوله تعالى يا محمد الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
أي أصله وهو العلم القديم الذي لا يتغير من شيء كما قاله ابن عباس وغيره (تدبره) من علم هذا فان عليه الشواكل على حاله
والاعراض عما سواه وروى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق الذنوب وهي الذل والهوان
وذلك قوله تعالى ن والقلم ١٠ ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من

أَوَاجِلْ أَوْزُقْ أَوْأَثَرِ
فَخَرِي بِقَلَمِهَا وَكَاتَنَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ خَتَمَ الْقَلَمَ
قَلَمٌ يَكْتَبُ وَلَمْ يَنْطَلِقْ وَلَا
يَرْطَلِقْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
خَلَقَ الْعَسَلُ فَقَالَ لَهُ
الْحَبَارُ مَا خَلَقْتَ خَلَقَا
أَعْجَبَ إِلَى مِنْكَ وَعَزَنِي
لَا كَمَنْ لَكَ فِيمَنْ أَعْجَبْتَ
وَلَا نَقَمُكَ فِيمَنْ أَنْفَضْتَ
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسَ عَقْلًا
أَطْوَعَهُمْ - ثُمَّ نَبَّاهُ بِطَاعَتِهِ
وَرَوْعِهِمْ - ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ قَبْلَ
أَنْ يَخْلُقَ الدَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَفِيهِ
أَيْضًا بِأَرْسُولِ اللَّهِ فِيمَنْ
الْعَمَلُ الْيَوْمَ أَفِيمَا جَعَلْتَ
بِهِ الْأَقْدَامَ وَجِزْتَ بِهِ
الْمَقَادِيرَ أَمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ
قَالَ بَلْ فِيمَا جَعَلْتَ بِهِ
الْأَقْلَامَ وَجِزْتَ بِهِ الْمَقَادِيرَ
قَالُوا أَفَفِيمَ الْعَمَلِ قَالَ
أَعْمَلُوا فَكُلٌّ مَيْسَرٌ لِمَا
خَلَقَ لَهُ ﴿ فَانْطَلَا ﴾ قِيلَ
أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْعَرَبِيَّ
وغيره آدم عليه السلام
وقيل اسمه هيل أول من
كتب العربي وقيل أول

من وضع الخط نغم من طي ولم يصب في ذلك كله شيء والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي رواية) وهو
غير الترمذي أحفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء) أن تجيب بالدأب في الطاعات حتى تكون عنده معروفًا بذلك (يعرفك
في البلية) تنقر بجهانك وبجعله لك من كل ضيق فرجا وكل هم محذرا يقال إن العبد إذا تعرف إلى الله في الرخاء ثم دعا في البلية
يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقيل المار إذا تعرف إلى ملائكة الله تعالى في حال السر وأظفار العباداة لا يزوم

لطاعة تعرف في حال الشدة فتشفع لك عند الله بفالم القرح والمعوذته لك وذلك لما روى ان العبد اذا كان له دعا في الرخاء كدعا في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعاه في الرخاء فدعا في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه (قوله واعلم ان ما أخطاك) أي فلم يصل اليك (لم يكن) مقدر عليك (ليصيبك) لكونه غير مقدر لك (وما أصابك) أي من المقدرات عليك (لم يكن) مقدر على غيرك (في خطئك) اذا لايصيب الانسان الا ما قدر له ١١١ أو عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روى الامام أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عتبة حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطاه وما أخطاه لم يكن ليصيبه وبؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض يلائي أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى قلبه الرضا ومن سخط قلبه السخط (قوله واعلم ان لنصر) أي من الله العبد على أعدائه انما يكون (مع الصبر) على طاعة الله ومن مصيبته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من

وهو أدرج عند أهل العربية لان الاولى في جوع ما لا يعقل ان يعامل معاملة الموتى (كثير من الناس) أي لا يعلم حكمه من التحليل والتجريم والا الذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشكاة ووقع في رواية البخاري لا يعلمها أي لا يعلم حكمها ووجه ذلك أي مفسر في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام وقوله لا يعلمها كثير أي ويعلمها قليل (فن اتقى) من التقوى وهي اتقاة الكلام والمحاذرين الشيثين واصطلاح التجرد بطاعة الله عن مخالفته وامثال أمر واجتناب نهيه هذا غير منكسرة كما ان ما قبله كذلك فلا تقصصا على أحدهما كاف وأصل اتقى أو اتقى لانه من وقى وقاية فقلت الواو تاء وادغمت التاء في التاء وعدل على ترك لي اتقى ايقيد ان تركها انما يعتد به اذا خلا عن نحرور يادوسمة (الشبهات) بدون الميم مع ضم الشين والباء كذا عند مسلم والبخاري جوع شبهة وهي ما يحيل لنا ظراره جوع وليس كذلك والمراد بها اخنا المشبهة وفي رواية غير الاسماعيلي المشبهات بالميم والاختلاف في لفظها من الرواة كالتى سلفت وهي من وضع الظاهر موضع المضمر فتعني المشان اجتنابها والحذر منها (فقد استأثر) بالله عز وجل وقد خفف والسين للبالغة أي بالغ في البراءة كافي قوله تعالى فن كان غنيا فليست نفعه آل ولنا كيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم من قولهم استأثرأ الجارية اذا علم براءة رجهان المحل فاطاق العلم بالوصول وأراد الخصول (لدينه) مما يشينه (وعرضه) من الطعن فيه وهو في الاصل رائحة الجسد وغيره طيبة كانت أو منتنة يقال طيب العرض ومنتن العرض وسقاء خبيث العرض اذا كان منتنا والعرض أيضا الجسد وفي صفة أهل الجنة انفسهم يعرف يسيل من اعراضهم أي من اجسادهم واما في الاصطلاح فهو وكافي النهاية موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو أهله ولما كان موضعه النفس حل عليها اطلاقا لا محال على المحل قال الشاعر

صن العرض وابدل كل مال ملكته ۞ فان ابتعدت المال للعرض أصون ولا تطلقن من صحت اللسان بسوأة ۞ فعمدك عذوبات ولاناس ألسن وعينك ان أهدت اليك معاييبا ۞ انقوم قفيل يا غيب للناس أعين وأشار في الحديث الاول الى ما يتعلق بالحق وبالثاني الى ما يتعلق بالخلق وقدم على عرضي الله عنه مسك وعبر من البحر من فقال والله لو ددت اني وجدت امرأة حسنة الوزن ترن لي هذا اطيب حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته ما تكة أنا جيدة الوزن فانا اذن لك قال لا قالت لم قال لاني أخشى ان تأخذ به فتجعله هكذا وأدخل أصابعه في صدغيه وتمسحين به في عنقه فاصيب فضلا من المسلمين وعن الفضيل انه كانت له شاة فكاف شيئا يسيرا من علف لبعض الامراء فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك حكاه في الحديث وقيل لابراهيم بن ادهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان في دولي شرب ماء وهو اشارة الى ان الدول من مال السلاطين فهو من المشبهة وقال ابن المبارك لان أردت ربه ما من شبه تخير من أن أصدق بمائة ألف ومائة ألف ومائة ألف وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يامن من اساعة

انتصر لنفسه الخذلان فن صبر واحتسب نصره الله وايداه (قوله وأن القرح مع الكرب) أي يوجد سر عامته فلا دوام لا كرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتأييد بان الكرب نوع من النعمة لما يرتب عليه ومنه قول بعضهم عني الكرب الذي أمسيت فيه ۞ يكون وراده فرج قريب ولعل الفوائد في الشدة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في وراد حادثة بضيق بها الفتي ۞ ذرعا عند الله منها الخرج ضاقت فلما استحكمت خلة اتقا ۞ فرجت وكان يظنها الا تخرج

وقال غيره: **توقع صنع ربك سوف يأتي** * بمسماهاه من فرج قريب ولا يماشي إذا ما ناب خطيب * فكم في الغيب من عجب
 عجيب وقال غيره: لا تجزعن إذا ما الأمر ضقت به * ولا تبدين إلا خالي النال ما بين طرفتي عين والنباهتها * فغير الله من حال
 إلى حال (قوله وان مع العسر يسرا) أي كما أنطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جعفر من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم إن يغلب
 عسر يسرين وأخرج البرز وأبو أنس ١١٢ خاتم واللفظ له لوجه العسر فدخل هذا الحجر بحذاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه

الذين به ولهذا المنار المصطفى صلى الله عليه وسلم معه امرأته صفية قرآه جلان فاسرعنا فقال له سمعنا على
 رسلك كما نأصغية بنت حدي خوافا عليهم أن يضاهيه شيا فبهم كان نقلا لا سبعا أن الله فقال إن الشيطان
 يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يزني في قلبك كما شرب أو كذا المارأي ثمرة ملقاة قال لولا أنني
 أنما صدقة لا كذا في عفاف العرض على الدين دليل على أن طلب براءته مطلوب مدوح كطلب براءة
 الدين ومن ثم ورد ما وقع به العرض صدقة وعلى طلب نراهته مما يظنه الناس شبهة ولو لم يعلم علمه في
 نفس الأمر ومن ثم لما خرج أنس لصلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها فدخل في محلة لا يروونه وقال من
 لا يستحي من الناس لا يستحي من الله لو أمره أحد أبويه باخذ أو أكل شبهة فقال أجد لا يطيبهما
 وتوقف آخره وقال بعض السلف يطيبهما وتوقف آخره وقال شارح المشكاة الذي يتبعه أن الشبهة
 أن خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر وكان أن لم يعلم ذلك تاذي الوالد أذى ليس بالهين جازوا إلا
 ثم إن متعاطى الحلال الضرف الذي لم يخاطبه شبهة من محلة الذين لم تساط الأرض على أجسامهم وقد
 ذكرناهم في شرح المقدمة المشاوية في أول باب الجنائز (وهو وقع في الشبهات) فيه من اختلاف
 الروايات ما تقدم (وقع في المحرم) المحض ويحتمل معنيين أحدهما من أكثر من تعاطى الشبهات تعاطى
 المحرم وهو لا يشعر به والثاني أنه يعتاد أن يسأل ويتعمق عليه ويجسر على شبهة ثم أخرى أعظم
 وهكذا حتى يقع في المحرم محرم ومن ثم قيل الصغيرة تجزأ الكبيرة وهي تجزأ الكفروا قال تعالى وقتنا
 الأنبياء بغير حق ذلك بما عساه وأى تدبره وبالجملة إلى قتلهم في تدرج من درجة إلى أخرى إلى
 وأنسمع ومنه تلك حدود الله فلا تروها منى عن المقاربة حذر من الواقعة وقيل سئل الشرب يدعو إلى
 كثيره والمحلو قبله لا جنبية تدعو إلى العجور والقبلة للصائم تدعو إلى الوطء وقال صلى الله عليه وسلم لمن
 الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يندرج بذلك إلى نصاب السرقة
 فتقطع يده وقال هشام كنت أمشي خلف العلاء فيسوق الطين فدفعه إنسان فوقعت شرجه في الطين
 فخاضه فلما وصل إلى الباب قال لي رأيت ياهشام قات نعم قال كذلك المرء المسلم لم يتوق الذنوب فإذا وقع
 فيها خاضها وقوله وقع في المحرم أي سقط فيه لأن الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد
 عنه بذلك وإنما قال هشام وقع دون يوشك أن يقع على وزن قوله يوشك أن يرتفع اما الحقيقة لا الواقع
 لأن جمى الاملك حدوده وشدة يدر كهاكل ذى بهر فيجوز أن يتعزف عنها الآن تعلبه الذاه
 الجروح وأما جمى الله فهو معقول لا يدركه الا ذوو البصائر فربما يحسب الشبهات أنه يرتفع حول المحي
 فاذا هو في وسط محارمه وما أورده المؤلف هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم وأما في رواية
 البخاري فمحدوف حيث قال ومن وقع في الشبهات كراع برعى حول الحمى يوشك أن يواقعها وجيء في
 فيها وصولة والتقدير ولذى وقع في الشبهات مثل راع برعى (كالراعى) ألفاظ رواية البخاري كراع
 (برعى) المشابهة (حول الحمى) بكسر الحاء وفتح الميم المحقة أى الحمى فاطاق المصنف على اسم
 المقول كذا قيل وفيه نظار لأنه من مذهب حمى يحصى حمايه وحينئذ فهو اسم مصدر والحمى هو المكان

فأنزل الله تعالى هذه الآية * (خاتمة المجلس) *
 من الأدعية المستجابة
 إذا دخلت فلتضع يدي
 ضيق يطبق أصابع يدي
 اليمنى ثم يفتحها بكلمة
 لا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم اللهم لك
 الحمد ومنك العرج
 واليسك المشكى وبك
 المستعان ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلى العظيم
 وهي فائدة حسنة حتى
 من بعضهم أنه كان إذا
 طلب منه شيء أدخل
 يده في جيبه فأتخرج منه
 ما طلب منه وكان أصحابه
 ينظرون إلى جيبه
 ويعلمون أن ما فيه شيء
 فسئل عن ذلك فآخبر أن
 الخضر عليه السلام
 يأتيه بكل ما طلب منه
 قال عجب ممن يمتوكل على
 الله تعالى في نجاته من
 النار وفي جوارزه على
 السمراط وفي شربه من
 الخمر وفي دخوله
 الجنة ولا يتوكل عليه في
 كسرات يعمن صلبه وفي
 ثوب يستتر به عورته

اللهم وفقنا أجمعين آمين * (المجلس العشرون في الحديث العشرين) *
 الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكرك مطمئنة وأنه قد أنال الله وحده لا شريك له إله اطاع على ضمايرنا ومكنون سرائرنا فلا يخفى
 عليه ما أضمره العبد وأكنه وأنه قد أنالنا بعدد ورسوله أنزل المخلوقين من ملكا ونس وجنته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 وأصحابه الذين بينوا والفرض والدين آمين (عن أبي سعيد ودعينة بن عامر الأنصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله ويايكم
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله انما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى أي عاتقت عليه الشرائع لانه جاء في
اولها وتابعت بعتيم اعليه اذ انما لم يزل في شرايع الانبياء الاولين عدوا واما مورايه ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت واختلاف العلماء في معناه ١١٣ قال بعضهم معناه الخبر وان كان

الحدود على غير ما ذكره بان يمنع الامام او نائبه من رعي مكان لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين
ووجه التشبيه ان الراعي اذا جره رعيه حول الحمى الى وقوعه في الحمى استحق العقاب فكذلك من أكثر
الشبهات حتى وقع في المحرام فانه يستحق العقاب بسبب ذلك فالرب جل جلاله حمى محارمه كالحرام
على النفس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد حرم انهم مكة والشارع المدينة وحى عمر الشرف
والريذة (يوشك) يضم اليها وكسر الشين المعجمة من أفعال المقاربة العشرة أي يقرب ويقال في ماضيه
أوشك من أنكر استعمله ماضيا فقد غلط واستعمل منه اسم فاعل فيقال وشك الانه نادر (أن
يرتع) بفتح الاء فيه وفي ماضيه وأصله الإقامة والبسط في الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف نرتع
وناعب أي نلذع ونلهو من قرأ نرتع بضم النون وكسر التاء معناه نرتع ابنا (فيه) أي تأكل ماشيته
منه (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفهام ومثلها أمانا وقعت ان بعد الا هذه كانت
مكسورة لا غير نحو قوله تعالى ألا انهم هم المقسدون وان وقعت بعد اما كان فيها الكسر والفتح تقول
اما أن زيد اقام بكسر ان وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد اذا على ما تقرر في علم العربية والايدي على
تحقيق ما بعده وتدخل على الجملة نحو ألا انهم هم السفهاء اليوم يأتيهم ليس مصر وفاعلهم واذا فادتها
التحقيق من جهة تركيها مع حمزة الاستفهام ولا النافية وهما الاستفهام اذا دخلت على النفي
أفادت التحقيق فهو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزخشي ولو كونها بهذا المنصب لان تقع
الجملة بعدها الامصدرية نحو مايتاقي به القسم نحو ألا ان أولياء الله (وان لكل ملك) من ملوك العرب
(يحيي) يحييه عن الناس ويمتد بهم من دخوله من دخله أو وقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب
ذلك الحمى خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب اذا مر برعي أعجبه جاءه وعلامة ذلك أن يأخذ بزوا
فيقطع أذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان يبيع فاذا سمعت العرب نباحه تجيب ذلك المرعى وقيل انه
كان يعمل الى الروضة فاذا أعجبه ترك قوائم كلبه وألقاه في وسطها حيث بلغ عواء الكلب كان حمى لا
يرعى فيه يقول الشاعر

أجبت حمى تهامة بعد نجد وماشي حميت بمسبح
(ألا) كرها للدلالة على ضخامة شأن مدخولها وعظم موقعه (وان) بابتات الواو كما في رواية أي فروة
للبخاري وبجذنها كما في رواية غيره فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وتركاها وما وجه ذكرها في قوله
الأوان في الجسد مضغة فالجواب أما وجه ذكرها في النظر الى وجود التناسيب بين الجملة من حيث
ذكر الحمى فيها وأما وجه حذفها قبل النظر الى بعد المناسبة بين حمى المولود وبين حمى الله تعالى الذي
هو الملك الحق لا الملك حقيقة الله تعالى وتقدس وأما وجه ذكرها في قوله الأوان في الجسد مضغة
فبالنظر الى وجود المناسبة بين الجملة من حيث النظر الى ان الأصل في الاتقاء والوقوع هو ما كان بالغاب لانه
عند الجسد وما كونه قوامه (حمى الله محارمه) أي المعاصي التي حرمها كذا في رواية لاسماعيلي
وفي رواية غيره في أرضه بعد الجلالة وفي رواية أخرى فروة معاصيه ووقع في رواية الطبراني فان حمى الله في
لأرض حاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقي أنه حد للحلال حدوا للحرام حدوا فلا

وقال بعضهم معناه
الوعيد كقوله تعالى
اعملوا ما شئتم أي اصنع
ما شئتم فان الله يجازي
وقال بعضهم انظر ما تريد
أن تفعل فان كان ذلك
عملا تستحي منه فافعل
منه ما شئت فان ذلك
الفعل يكون جارا على
نهيح السداد وان كان
محبا يستحي منه فافعه
ومعنى الحديث أن عدم
الحماية يوجب الانهمالة
في تلك الاستار وفيه
معنى التحذير والوعيد
على قلة الحماية وفيه ان
الحماية من أشرف الخصال
وأكمل الاجمال ولذا

(١٥ - شيرازي) قال صلى الله عليه وسلم لم يحيا خير كالمحيا لا ياتي الا بخير وثبت أن الحماية شعبة من الايمان
وقد كان صلى الله عليه وسلم لم أشد حياء من البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد بعد هذا كان نزع منه الحماية فاذا نزع منه الحماية لم تلهع الا
بعضا منه فاذا كان بغير ضام فانه نزع منه الاثمة فاذا نزع منه الاثمة فلم تلهع الا خائفة ان نزع كان خائفة ان نزع من الرحمة
فلم تلهع الا غلبة فاذا كان نزعها غلبة فان نزع منه ربة لايمان من عنقه فاذا نزع منه ربة لايمان من عنقه لم تلهع الا شيطانا لعننا

ملعوناً وبني أن ربي في الحياة التي أوتيت الشرح فإن منته ما يندم شرها كالحياة المسكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جين لا حياة تسببه حياة مجازات أيتها له ومنه الحياة في العلم المنع من سؤاله من مهمات الذين إذا أشككت عليه ولذا ذات طائفة رضى الله تعالى عنه نعم الله سبحانه أنصار لم يمنعه من الحياة أن يسألن عن أمر دينهن وفي حديث أن دينا هذا لا يصلح لمستحي أى حياة ١١٤

اشكال فيه كما توهمه (ألا وان في الجسد) أى البدن اذ البدن هو الجسد ما سوى الاطراف أو ما سوى الرأس كما قاله الأزهري (ضقة) أى قطعة لحم قدر ما يوضع في القم ولكن وان صغرت في الحجم والعورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت (إذا صاحبت) بالآيمان والعلم والعرفان وهو بفتح اللام رضى عنها والفتح أفصح وأشهر (صلح الجسد كله) بالأعمال والأخلاق والأحوال (وإذا صغرت) بالحدود والكفران وهو بفتح السين وضمها أيضاً والفتح أنه صغر كذا (فقد الجسد كله) بالحدود والعصيان ومن ثم قيل أن الغالب كالمالك والجسد والأعضاء كالعامة ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح المالك وتفسد بفساده وأيضاً هو كالأرض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته إذا نزل به والذي خبث لم يخرج إلا نكد أو أيضاً هو كالعبد والجسد كالعامة إن عذبها العبد عذب لزرع وان ملج مائع والماسال همرين عبد العزيز رجلاه من رعيته كيف حال أمير كتم قال له يا أمير المؤمنين إذا طابت الدنيا عذبت الأنهار وقد شق صدره على الله عليه وسلم مرات وغسل قلبه واستخرج منه علة سوداء وقيل هذا حفظ الشيطان ذلك ثم طهر قلبه وجسده فصار قرداً قال أحمد بن حنبل روى به القلوب أوعية فإذا امتلأت من الحق أظهرت زيادتها على الجوارح وإذا امتلأت من الباطل أظهرت زيادة ظالمها على الجوارح وقال الغزالي في الأحياء القاي مثل قبة الأبواب تنصب اليها الأحوال من كل باب ومثل حذق برحى اليه بالسهم ومثل مرآة منصوبة تميز عليها الأشخاص فتراه أى فيها صورة بعد صور ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من أنهار فتوحه اه وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومخالسة الخمر ونظفها بعضهم فقال

دواء قلبك خمس عند قدوته * قدم عليها تغربا تحبوا والغفر
خلاء بطن وقد ران ندره * كذا تضرع بك ساعة السحر
كذا قايامك جنح الليل أو سطره * وأن تخالس أهل الخير والخير

وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك خوض الناس وزاد آخر كل الحلال وجوز أسهافاً به يجوز القلب وتصلحه فتركوا بذلك الجوارح تدبراً للقاسد وتكثر المصالح وأكل الحرام والشبهات تصديه وتقلبه وتقسيه وقد قيل إذا صمت فافتقر على طعام ممن تنظر فإن الرجل يأكل كل فيشتغل قلبه كالم فلا يشبع به أبداً وقيل يخاف على أكل الحرام أو الشبهة أن لا يقبل له أجل ولا يرفع له دعاء إلا يسمع قوله تعالى آمنا يقبل الله من الماتين وأكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس يمتنع على الإطلاق ويعصده ما ياتي في حديث أن الله طيب الخ وما شرب أبو بكر العذيق رضى الله تعالى عنه جرعة من لبن استغفها فأجده ذلك حتى تقاياها فقبل له أكل ذلك في شربة ويقال والله لو لم يخرج إلا بنقي لآخر جهنم عنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم ثبت من سحت فالنار أولى به فثبت أن ثبت شيء من جسد من هذه الجمره ويرى أبو نعيم الأصبغاني في حديثه أن أبا بكر رضى الله عنه كان يسأل عن الطعام فجاء يوماً وهو جائع فقال له لامة هل عندك شيء فقال نعم قطعة لحم فقال له اشوها وأنها ما قلما

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذكورة أى التى لا تستحي عند الجناس * وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه بعائب أخاه في الحياة دفعه فإن الحياة من الايمان أى من أعجاب أصل الايمان وأخلاقه لمنعه من الفواحش وجعله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذنوب وأولى الحياة من الله تعالى وهو أن لا راء حيث نهالك ولا يفقدك حيث أرك وكما الحياة ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحبه استخيموا من الله حق الحياة قالوا لا تستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله حق الحياة

فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياة وعلم أن أهل الحياة يتعاقبون فنجبت تغاوت أخوالهم وقد جع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوحى الحياة فكان في الحياة الغري يرى أشد من العذرة أنه في خدرها وفي الكسبي وأصله إلى أنى غاية (قوله) إذا لم تستح فاصنع ما شئت) يتضمن الإكراه لئلا يفعل الإنسان ما أن يستحي منه أولاً فالأول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب

والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه (مسئلة) يحترم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام الزورى رحمه الله في شرح سلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشره الزوجة وأما دخول الحمام فاذا طلب له الحياء فله قال العلماء عرض الله عنهم بيناح للرجال حال دخول الحمام ويجب عليهم خفض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر ١١٥ اليها وقد روى أن الرجل اذا

دخل الحمام عاريا لعنة
ملكاه رواه القرمطي في
تفسيره عند قوله تعالى
كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وروى الحاكم
عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حرام
على الرجال دخول الحمام
الاجتمعوا واما النساء فيكره
لهن بلا عذر محض بربامن
امرأة فتخلع ثيابها في غير
بيتها الا انها كت ما يندسها
وبين الله تعالى رواه
الترمذي وحسنه ولان
أمرهن مبني على المبالغة
في السترو ولما في خروجهن
واجتماعهن من الغفلة
والشر فنعليكم بالخواني
بالحياء والزمو الادب
تبلغوا الادب ولان ختم
بجاستنا هذا شئ يتعلق
بالادب قال الله تعالى رايها
الذين آمنوا واثقتهم
وأهليكم ارا قال علي رضي
الله عنه أي أدبهم
وسلموهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم
أكرموا أولادكم وأحسنوا
أدبهم رواه ابن ماجه
وقال صلى الله عليه وسلم

أكله اقل له الغلام ما كنت عاريا على عادتك فقال كنت حائفا أن يرى من قوم من
الحاجة فيقول عاريا فاعطوني هذه الطعنة فقام أبو بكر ولم يزل يتقايأ حتى آخر دعاهي مصبغة
بالدم فقيل له يا صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال والله لو لم يخرج الجرح لخرج
لاخرجته اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نشأ عن سحت فانار أولي مر قال الأستاذ
أبو نعيم القسيري رحمه الله تعالى قال إبراهيم بن آدم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعزبك وهو ترك
الفضلات وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من المحلل بخافة ان تقع في باب من
الحرام قال صلى الله عليه وسلم لا يهرب من ورعنا انك أعيد الناس وذكر بسفاهه عن السرى
السقطي رضي الله عنه انه كان من أهل الورع في أوقاتهم أربع حذيفة المربش و يوسف بن أسباط
وابراهيم بن آدم وشايدان الخواص فنظروا في الورع فله اضافت عليهم الامور فزعموا الى التقليل
وقال السبكي لورع أن تتورع مما سوى الله تعالى وقال اسحق بن خلف الورع في المطلق أشد منه في
الذهب والفضة والزه في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لانك تبتذلهم في طالسار بالية وقال أبو
عبدالله بن الجلاء أعرف من أقام عكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته وارشائه ولم
يتناول من طعام علب من مصر وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل الى جليل من
العباد وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع باحلك في نفسك تركته وقيل حاتم أخت بشر
ابن الحنفى الى أجددين حديثا فقالت انا أنزل على سطوحنا فممر بنا مشاعل الظاهرية يقع الشراع
عليها فيجوز لنا الغزل في شعاعه ا فقال لها من أنت عافاك الله قالت أخت بشر بن الحنفى فبكي أجددين
حنبلا وقال من يبتكم خرج الورع الصادق لا تغزلى في شعاعه ا قال وسعدت أبا علي الدقاق يقول كان
الحارث المحاسبي اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وكان بشر
ابن الحنفى دعى الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجاءه ان يديده اليه فلم يقدفعه فذلك ثلاث مرات فقال
رجل يعرف ذلك منه ان يديه لا تلمس الى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة ان يديدها
الشيخ ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة فمرأى غلاما من أولاد عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه قد
أسند ظهره الى الكعبة وهو يعط الناس موقوف عليه الحسن وقال ما لك الدعاء فقال الورع فقال هذا
آفة الدين فقال الطمع قد عجزت الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال ذرة
من الصوم والصلاة وأوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام لا يتقرب الى المقربون
بمثل الورع وقال أبو هريرة رضي الله عنه جلساء الله عند أهل الورع الزه وقال سهل بن عبد الله من لم
يصحبه الورع أكل رأس القيل ولم يشبع وقيل جل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسكت من
الغنائم فقص على مشاهره قال انما يذفع من هذا ربحي وعوانا كرهنا أجد ربحي دون المسلمين وسئل
عنه ان الخبر عن الورع فقال كان أبو صالح جردون عند محمد بن قيس وفي الترع فسات الرجل فتعث أبو
صالح السراح فقيل له في ذلك فقال كان الدهن الذي في المسرجة له ومن الاثن صار لورثة اطلبوا ذننا

لان يؤدب أحدكم ابنه خيرا من ان يتصدق بصاع طعام فيقال تأديب الابن اعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جرة في شرح البخاري
وقال أبو علي الروضباري البغدادي صل بأدبه الى ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي
فقدت رجلي في الخراب فتودبت في سري هكذا فالتس الملوكة فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي أبدا وفاق بعض العارفين مددت رجلي
في الحرم فقالت جارية لا تحباله الا بالادب والافيه حوله من ديوان القربى بين يافا بعضهم ترك الادب موجب لا طرد في أساء أدبه

على النساطر دالى الباب ومن أساء أدبه على الباب نظر دالى سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بأدب الصالحين صاع إلى سما
الحجة ومن تأدب بأدب الصديقين صاع إلى ساطع المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عادة فقد كنت زيارته في آية
قد بصق إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الأبرار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نزل
تجاه القبلة طهر يوم القيامة وتلقاه بين عينيه رواه أبو داود وغيره وعن أبي أمامة رضي الله

غيره وقال كهوس اذ نبت ذنبا فانا أبكى عليه أربعين سنة وذلك أنه زادني آخى لي فاستربت بداني سمكة
مشوية فلما فرغ أخذت قطعة من طين من جدار حماري حين غسل يده ولم استعمله وكان رجل يكتب
رقعة في يفت بكرة فإراد أن يترك الكتاب من جدار البيت فحضر بيالة أن البيت بالكرائم خطر بياله
أنه لا خطر لهذا فترك الكتاب فجمعها فها يقول سينظر المستخف التراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
ورهن أحد من جنبل سطلاله عند بقال بكرة فلما أراد دفعه كاهه أخرج البقال إليه سطلين وقال خذ أيهما لك
فقال أجد أشكل على سطلي هؤلاء والدرهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما أردت أن أجربك فقال
لا آخذه ومضى وترك السطل والدرهم وقيل سبب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر
فرغعت في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها أو قيل رجيع ابن المبارك من مرو إلى الشام
في قلم استعاره ولم يردده على صاحبه واستأجر الدابة إلى الموضع الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استأجرتها
فاخذ السوط فقليل له لو صوبت الدابة إلى الموضع الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استأجرتها
لا مضى بها هكذا لا هكذا وقال أبو بكر الدقاق تمت في ربه بنى إسرائيل خمسة عشر يوما فلما أذيت
الطريق استقبلني جندي فسألني شربة من ماء فعددت قسوتها على قاي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابية
شعاني فمعهها في ضوء شعله سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى تفكرت فحسنت ثم يصعد فوجدت قلبها
وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة إلى شجرة فقليل له ثم نلت هذا قال
بالورع * ومريم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بمكة فمكة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من
أنت فقال كنت جالا أنقل الناس فنقلت يوما لانس خطبة فكمسرت منه فلا تفتلت به فانا طالب
به منذمت اه كلام القشيري وبلغتهم رحمه الله تعالى

المردان كان عافلا ورعا أشغله عن عيوبهم وورعه
كما العليل السقيم أشغله عن وجع الناس كلهم ووجهه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكته
سودا في قلبه فاذا تاب واستغفر صقل قلبه وإن زاد ذنبا حتى تغلو قلبه فذلك الزان الذي ذكره الله
عز وجل في كتابه كالإبل را على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الأعمش قال كنا عند مجاهد فقال
القلب هكذا وبط كنه فاذا أذنب العبد ذنبا قال هكذا فذوقوا حراما إذا أذنب وعقدوا زين ثم ثلاثا
ثم رد الإبراهيم على الأصابع في الذنب الحامس يطبع الله على قلبه قال مجاهد فانيكم يرى له الإبراهيم على
قلبه وقال يحيى بن معاذ سمعهم الجسد بالاجاع وسقم القلب بالذنوب فكما لا يجود الجسد بالاجاع الطعام عند
سقمه فكذلك القلب لا يجود خلاوة العبادة مع الذنوب وقال خالد الربيعي كان لقمان عبد أحشية فقدم
مولاه إليه شاة وقال أقبضها واثنى باطيب مصغتين منها فانا باللسان والقلب ثم دفع إليه شاة أخرى
وقال أقبضها واثنى باخبث مصغتين منها فانا باللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال ماثنى أطيب
منها ماذا أطابوا لا أخبث منها ماذا أخبثا وقد قال زهير

عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم إن العبد
إذا قام للصلاة فتحت
له الجنة وكشفته له
الحجاب بينه وبين ربه
واستقبله الحور والعين
مالم يسه خط أو يتنخم
رواه الطبراني رضي الله
الله وقال صلى الله عليه
وسلم أكرم الجالس ما
استقبل به القبلة وقال
صلى الله عليه وسلم أن
لكل شيء سيذا وإن سيد
الجالس قبالة القبلة وقال
صلى الله عليه وسلم أن
لكل شيء شرفا وزينة
الجالس استقبل القبلة
* وقال بعضهم ما فتح
الله على وفي الأوهو
مستقبل القبلة ويوحى
أن رجلا علم ولدين
القرآن على السواء فكان
أحدهما يقرأ وهو
مستقبل القبلة فحفظ
القرآن قبل صاحبه
سنة قال أهل التصوف
نعمنا الله تعالى ببركاته
إذا صحت المحبة سقط الأدب
واستشبه ذلك بما
نقل أن خطاها راود خطافه
فلما خلت قصر سليمان

عليه السلام فقال إن لم تخبرني قلت قصر سليمان عليه قد دعاه وقال ما جئت على ما فات
قال يابني الله إن العشاق لا يؤاخذون بأفوالهم وقالوا إن الأدب أفضل من امتثال الأمر واستشبه ذلك بأن الصديق رضي الله عنه
تأخر عن الحراب ولم يمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بالعام الصلوة وأما الفقهاء فقالوا امتثال الأمر أفضل من الأدب وهو
على ذلك قول المصنف في النشرة والله صلى الله عليه وسلم من غير أن يقول على سيدنا امتثال القول الذي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل

على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر اثم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذالك من ادبه رضي الله عنه (حكايه) دخل شقيق البلخي وابوتراب النخشي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال لا لخدم كل فقال اني صائم فقال ابوتراب كل وذاك اجر صيام شهر فقال اني صائم فقال شقي كل وذاك اجر سنة فقال اني صائم فقال ابوتراب يدعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقه بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك ١١٧ وكرمك يا ارحم الراحمين وبأكرم

الاکرمين وبأخسیر
المسؤولين بحاجه شديد
المسلمين آمين
(المجلس الحادي
والعشرون في الحديث
الحادي والعشرين)
الحمد لله الذي ادار
الافلاك على قطبي
الشمال والمجنوب وورج
السماء ورفع قبة السماء
بغير عمد وولاهها رسلا
وشهباء وجعلها جهنم
للناظرين فمن تامل
قدرته رأى من آياته
شعبا حكمه بالغه حارت
فيها عقول العلماء
والفقههاء والادباء وأشهد
ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي خلق
من الماء بشرا فجعله
صهرا ونسبا وأشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي لم يزل با داب ربه
متأديا صلى الله عليه
وسلم وعلى آله واصحابه
الاختيار النجباء آمين
(عن أبي عمر وقيل أبي
عمرة سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله قل لي في

الأسأل الغنى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
(الاولهى القلب) وهو مصنعة في القواد معلة بالنياط فهو أخص من القواد كما قاله الواحدى وقال
البدرا الزركشي والاحسن قول غيره القواد عشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله
صلى الله عليه وسلم أين قلبوا وأرق افتدة وفي الصحاح انها مترادفان فان القلب يعبر عنه بالقواد
ومنه ان الكلام لى القواد ويعبر عنه بالصدر كما في قوله تعالى ألم تر ح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب
كما في قوله تعالى وثيابك فطهر أى قلبك فطهر على أحد التفسير وقول الشاعر
فشكت بالرمح الطويل ثيابه * أى قلبه وقد نطق القلب على العقل مبالغة كما في قوله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل فليعلم به وعدم انقكا كعدمه صار كأنه هو وسمى القلب قلبا
لغرض قلبه وانما ورد في الحديث ان القلب كرسية بارض فلاة يقبلها الريح بطنها ظهر وقال بعضهم
وما يسمى القلب الامن تلبية * فاحذر على القلب من قلب وتحويل
(وقال آخر)
كان لي قلب أعيش به * قد ضاع مني في قلبه
رب فارده على فقد * عيل صبري في تعلمه
وأغث ما دام في ربه * يا غياث المستغيث به
(وقال آخر)
وما سمي الانسان الانسية * ولا القلب الانية ثقل
ولانه خالص مالى البدن وخاص كل شئ قلبه أولانه وضع في الجسد مقبوبا والقلب لثقة صوف الشئ الى
عكسه ومنه القلب فان قلت هذا يقتضى ان القلب هو أصل الصلاح والفساد وقد نرى الانسان أولا
ينظر ثم يتأثر القلب كما قيل

كل الحوادث مبدأها من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء مادام ذا عين يقلبها * في أعين القيد وقوف على الخطر
كم نظرة ثعلت في قلب صاحبا * فعل السهام بلا قوس ولا وتر
بسرعة قلبه ماض مهجته * لا مرجحا بسعور جاء بالضرر
فهذا يدل على ان الجراحة تغتذ القلب والجواب ان الجوارح وان كانت تابعة للقلب فقد يتأثر القلب
بأعماله لا ارتباط الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغيرا الحزم كبير القدر ولذا سمي الاعظم
الكونه عظيم القدر (رواه البخاري) في كتاب الايمان والبيع (ومسلم) في البيع وهذا الحديث أصل
في القول بحماية الزرائع الذي ذهب اليه امامنا مالك رضي الله تعالى عنه
(الحديث السابع)

(عن أبي رقية) يضم الراة وتشديد المنة التحية مصغرا بانه لم يولد له غيرها (عيسى بن أوس) يقع المنة
وسكون الواو ابن حارثة وقيل خارجة بن سويد وقيل سويد بن خزيمة بن ذريح بن عدي بن الدار بن
هانئ بن حبيب بن نيمارة بن لحم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادبن زيد بن يشجب بن

الاسلام قول لا أسأل عنه أحد غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم (رواه مسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم (قوله قال يا رسول الله قل لي في الاسلام) أى في شرائعه (قولا) أى جامعها لمعان الدين واضحا في نفسه بحيث
لا يحتاج الى تفسير غيرك اعلم به واكتفى به بحيث (لا أسأل) أى لا يجوزنى لما شتمت عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح
والظهور الى أن أسأل (عنه) أحد غيرك قال قل آمنت بالله) أى جردا ليحاطك بقولك ولسانك انك تحقر جميع معاني الاسلام

والايمان الشري (ثم انتم) على الساعات والالتماع عن جميع انه انما اذ لا تثنى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وخارج الاستقامة
وتهايتها ان لا ياتى العبد في غير الله تعالى وهي الدرجة النفسوى التي اكمل المعارف والاسوال وصفا القلب في الاعمال
وتنزيه العائد من فساد البدع والضلالي قال ابو الناسم اقسيرى رجا لله لم يكن مستقيما حاله ضاع سعيه وخاب بده ولدا
فلا ياتى الاستقامة الا الاكابر ١١٨ فانه لا ينحصر الى الاكابر خروج من الملوذات ومقارفة العادات والقيام بين يدي الله تعالى

على حقيقة الصدق
ولعنتها الخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس
لا يطعمونهم افيما انهم به
الامام احمد استقرعوا
وان تطعموا حاسدا ان
الاسلام توحيد وملاحة
فلو جدد حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بجميع
انواعها ضمن الجملة
الثانية اذا الاستقامة
مرجوها الى امتثال كل
ما امر ورواجتساب كل
منهى زاد الترمذي في
هذا الحديث قات
يارسول الله ما اخوف
متخاف على فاخذ
بلسان نفعه وقال هذا
ففيه ان اعظم ما يرعى
استقامة بعد هذا القلب
الاسان فانه ترجاج انقلاب
وقد اخرج الامام احمد
لا يستقيم ايمان عبدا
حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم
لانه ولا يعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من
سيف فاعلم وسناب مجرد
قال سفيان لان ترمى
اذ اناب هم آهون من

بعب بن قنط (لداري) نسبة الى جده الدارين هـ ثي فيل الى موضع قال له دارين وبقال له
أبنة الدري نسبة الى دير كان يتجده فيه (رضي الله عنه) كان نصرانيا فؤد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جماعة من الدارين منه فقه من قبولك باسم وكان كثير التهجيد حتى ان في ركعة فقام اليه
لم يتم بتجذبه فقام ستم لم يتم فيها عوقلة لاذي صنع صلى ليله بام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
تجعله من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعلى يردده لم يكن حتى أصبح وعن صفوان بن سليم انه قال
قام تميم الداري في المسجد فدان صلى العشاء فمر به هذه الآية وهم فيها كالمحون فاسخرج منها حتى سمع
اذان الصبح واشترى حلة بالف كان يقوم فيها الليل وعن محمد بن أبي بكر عن أبيه قال زارتنا عروة
قبانت عندنا فبكت بالليل فلم ارفع صوتي القراءة فقالت يا اخي ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فما
كان يوقنا الصوت معاذ الله لاري وتمم الداري ولقد قال هرايم من من قدم عليه اذهب وانزل على خير
أجل المدينة فنزل على تميم قال فيه ما نحن نتحدث ان خرجت نار الحرق فبها هرايم الى تميم فقال يا تميم اخرج
فصغر نفسه ثم قام في شعثا ثم ادخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها ثم خرج فلم يضره وهو
أول من قضى في السجن ماذن مروذ كراني صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والرجال اذ وجدته هو
واحد له في رث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه ويدخل في ذلك رواية
الاكابر عن الاصاغر فقد قالت فاطمة بنت قيس سمعت عائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
بالصلاة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس
على المنبر وهو ريشة فجاءه ليأمر كل انسان معسلا ثم قال هل يدرون لم جعلكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
الى والله ما جعلكم لرجية ولا رهبة ولكن جعلكم لان تقيموا الدارى كان رجلا نصرانيا فاعادوا علمه وحدثني
حديثا رافق لذي كنت أحد منهم عن المسيخ الدجال حدثني انه ركب البحر في سفينة فبحر به
مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا الى البحر فاربوا الى جزيرة فاربوا حزين
ترب الشمس في سواقي أقرب السفينة فضم الراجم قارب تكسر هاشمية صغيرة يقال لها بنوك
فخافوا الجزيرة ففقيتهم دابة أهلب كبير الشعر وهو تغسروا قبله لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة
انشعروا وابل ما أنت قالت أما الجساسة سمعت بذلك لتجبه الاخبار للدجال انطلقوا الى هذا
الرجل في الديرة فانه الى خبركم بالاشواق فان سمعت انار جلا فزعموا انها أن تكون شيطانية قال فانطلقنا
سرا حتى دخلنا الديرة فاذا فيه أعظم انسان مارا أيتاء وأشد عواجا ومعه يده الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبه بالحديد قاتلا وابل ما أنت قال قد قلدتم على خبري ما أنت قالوا نحن أساس من العرب وركبتنا
في سفينة فبحر به لعبنا البحر شهر اذ دخل الجزيرة فلقينا دابة أهلب فقلت أما الجساسة اهدوا الى
هذا الديرة فقلنا اليك سرا فقال أخبروني عن نخل نيبان هل تهمر قلنا نعم قال أما ما يوشك أن
لا تهمر قال أخبرني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا لا شيء كثير الماء قال ان ماءها يوشك أن يذهب قال
أخبرني عن عين زعر هل في العين ماء وهل يزرع أهلها ماء العين قلنا نعم في كثير من الماء وأهلها

ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل حركات السنان في التلثم يزرعون
ولا يلثم باجرح اللسان والاستقامة مخبر عن آلاف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرة خير من الاستقامة ولما لم نقل عن
الصحابه رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ الصادقين والمريدين أكثر من ذلك رجسة
الله عليهم أجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته لم يوشكوا هذه الوحي تردد الملازمة وهبوا لها

بين يديه ثور فلما بهم وزكمت نفوسهم فعانوا الآخرة واستغنوا عما أعطوا وعن رؤية الكرامة واشتدوا بالعبادة والاستقامة
 وزهدوا في الدنيا الدنيئة كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا لها بالسنتم
 ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا امصدتين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا بالامان ثم
 استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل ١١٩ شيء ومن خاف الله تعالى خافه

كل شيء قال خوف بن أبي
 شداد العبدي لم يسن ان
 الحجاج بن يوسف لما ذكر
 له سيد بن جبير ارسى
 اليه قائد اسمى المتلمس
 ابن لاخوص ومعه
 عشرين رجلا من أهل
 الشام من خاصة أصحابه
 فبعثهم يطالبونه اذا هم
 براهب في صد ومعه له
 فلو عنه فقال الراهب
 صوفى فوصفوه
 فدلهم عليه فانطلقوا
 فوجدوه ساجدا زاحيا
 باعلى صوته قد نوا منسه
 فسلموا عليه فرقع
 رأسه ثم بقية صلاته ثم
 رد عليهم السلام فقالوا
 أرسل الحجاج اليك
 فاجبته قال ولا بد من
 الاحابة قالوا لا بد فحده الله
 وأثنى عليه وصلى على
 نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم قام فثنى موهم
 حتى انتهى الى دير
 الراهب فقال الراهب
 يا معشر القرياء انصت
 صاحبكم قالوا نعم قال لهم
 اصعدوا الدير فان اللبوة
 والاسديان حولي

يزعون من مائه قال اخبروني عن النبي الامين ما فعل قلنا خرج من مكة ونزل يشرب قال أفأنته العرب
 قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال أمان ذلك خير لهم
 أن يطيعوه وانى خيبر كمنى انى أنا المسبخ وانى يوشك أن يؤذن لي في الخروج فاخرج فاستبرق في الارض
 فلا أدع قرية الا هبطت في اربعين ليلة غير مكة وطيبة ههنا حرماني على كاتهما ما كما أردت أن أدخل
 واحدة مني ما استقباني لما تبسده السيف صلتا بصدني عنهما وان على كل نقب منهم ما لا تكة
 يحرسونهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطني محصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة
 يعنى المدينة لأهل كنهت حديثكم قالوا نعم اه والنقب الطريق بين الجبلين وسكن تميم رضى الله عنه
 بيت المقدس بعد قتل عثمان رضى الله عنه ومات ودفن ببית جبرين من أرض فلسطين سنة أربعين
 وليس له في صحيح البخارى رواية ولا في مسلم لاقى هذا الحديث (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
 بكسر الدال أى دين الاسلام وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام وقدمت معانيه في الخطبة
 (النصيحة) هى كالنصح نقب الغش والخديعة رهما لغة الاخلاص والتصقية من نعت العسل اذا
 هففيه من الشمع شبه تخليص القول والغسل من الغش بتخليص العسل من الشمع أو من نصح
 الرجل ثوبه اذا خاطب ما نصح بكسر الميم وهى الامة التى يخاطبها صاحب كسر النون وتختص بالاصدا
 الخطب والناصح الخطب شبه فعل الناصح فيما يفراده من صلاح المنصوح ولم يشعبه بل الخياط حل
 الثوب ولصق بعضه ببعض ومنه التوبة النصوح كان الذنب يمزق الدين والقوة يخيطه ونصح له
 أن يصح من ذنبه وشراخ خلاص الرأى من الغش للمنصوح واشار مصاحفهم وان شئت قلت بذل
 الودعة الاجتهاد في المشورة وقوله الدين النصيحة كره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اما على حذف
 مضاف أى معاد الدين وقواسمه أى معظمه النصيحة على وزان الحج عرفة وبديل له رواية الطبراني
 رأس الدين النصيحة وما على ظاهره اذ النصيحة لم يبق من الدين شيئا لان من جملتها الايمان بالله ورسوله
 وطاعتهم والعمل بما قالوا من كتاب وسنة وليس وراء ذلك من الدين شيء كيف وقد مر في حديث
 جبريل ان الدين هو الاسلام والاحسان وجب ذلك منذرج تحت ماذ كرهه النصيحة وهى تحرى
 الاخلاص قولوا فعلا واعتقادوا بذل الجهد في اصلاح المنصوح سر او جهرا وكل عمل لم يرد به عا له
 الاخلاص فانيس من الدين أصلا ومن ثم لم يكن في كلام العرب أجمع منها كما ان الإصلاح ليس في كلامهم
 أجمع تخبرى الدنيا والآخرة منه (قلنا) معشر السامعين (لمن) فيه اشارة الى ان العالم أن يكل فهم ما يليقه
 السامع فلا يربله في البيان حتى يسأله فيشوف نفسه حينئذ اليه فيكون أوقع في نفسه اذا فهمه من
 أول وهلة (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالايمان ونفى الشر عنه واخلاص الاعتقاد في الوجدانية
 ووصفه بصفات الألوهية ترتز به عن النقائص والقياس بطاعته واجتناب معصيته وموالاة
 من أطاعه ومما داه من عصاه والاعتراف بتعظيمه وشكره عليه واخلاص في جميع الامور وفى
 حديث رواه أحمه قال الله عز وجل أحب ما تبعه عبد الله النصيحة الى ٥ وروى الثوري عن

الدير فدخلوا الدخول قبل المساء فدخلوا ذلك وانى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له انما لك الا تريد الحرب من قال لاواكس لا أدخل منزلا
 مشرك أبدا قالوا فلان ذلك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معنى بي يصر فها نحن وبجملتها احرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء
 الله تعالى قالوا انما نبت من الانبياء قال ما نمن الانبياء له كنى عبد من عبد الله حاطى مذنب فقالوا احلف اذا نلت لا تبرح خلفك
 لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا القسي لتغفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على في الدير ومعه قد دخلوا

11.

على قال قال الحواريون احيى ياروح الله من الناصح لله قال الذي يقدم حق الله على حق الحق ويجتنب
هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه سبحانه غني عن نصحه الناصحين وعن العالمين
(ولكننا به) مقرر مضاف فيم جمع كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده ونزوله وجميع القرآنيان
لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الايمان بمثل آفهم سرورته وتلاوته بحسب وع
واقامة حرره في التلاوة والتصديق بمخافته وتفهم علومه وكرامته والاعتناء به واعماله والتفكير في
عجائبه والعمل بحكمه والتسليم لمشاياه والبحث عن ناسجه ونفسه ونحوه ونحوه وخصوصه وسائر
وجوهه ونشر علومه والدعاء اليه (ولرسوله) بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به والقيام طاعة
في أمره ونهييه ونهيه تحيا وميتا واعظام حقه فقد روى المسور بن مخرمة ان غرره بن مسعود النخعي
رعى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نفعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نجاة الا وقعت
في كفر رجل منهم فدلها بوجهه وجلدوا ذا أمرهم ابتسروا أمره واذتقوا كادوا يقتلون على
وضوئه واذ انكسارهم خففوا أوصواتهم عنده وما يجدون النظر اليه تعظيما له قال فرجع عن روماني
أصحابه فقال يا قوم لقد وفدت على الملوك وفدت على قيسر وكبرى والنخعي والله ما رأيت ملكا
قطعة من أصحابه ما نفعهم أصحاب محمد واذ الله ان يتخيم نجاة الا وقعت في كفر رجل منهم فدلها
وجهه وجلدوا الحديث ومن النصيحة له احياء منته والتفقه فيها والذب عنها واجلال أهل الانساب
اليها والتخليق بالاذنه والتأديب بالآداب ومحبة آل بيته وأصحابه وتجنب من نهى عن لاحد من آل
وأصحابه (ولاشئ) جمع امام وهو القائم بأمره والمسلمين والامامة أعظم من الخلافة اذ كل خليفة امام
ولا ينكس قيل والامامة على أربعة أوجه امامة وحى رضى النبوة ورأته وهي العلم وعبادة رضى
الصلاة وصاحبة وهي الخلافة (المسلمين) الامراء بما واثقهم على الحق وأمرهم به وقد كرمهم بطرف
ورفق واعلامهم بمصاغف لواعنه من أمور المسلمين وحقوقهم والدعاء باصلاح لهم وترك الخرج عليهم
والجهاد معهم وأداء الزكاة اليهم وامثال أمرهم في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وأمر عايبها وكان فيه دعابة فأمرهم أن يجتمعوا خطاويهم وقد ومار
فلما أوقدوها أمرهم بالنجس فيها فابوا ان قال لهم ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي وقال من
أطاع أميري فقد أطاعني فقالوا ما آمننا بالله واتبعنا الرسول الا المنجوس من المنافس رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولهم وقال لاطاعة لخلق في معصية الخالق اذ والاهل ما يقول مارووه وتقليدكم في
الاحكام ونتم مناقبهم واحسان الظن بهم وليس المراد بهم من تباركهم وادعي العلم وأكل الدنيا
بالدين فان نصحه لهم نصح عامة المسلمين ان لم يستعملوا قال رسول بن عبد الله لابن الزبير بن عاصم
السلطان والاهل فادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم وادعاهم
وأخبرهم (وعامتهم) بارشادهم الى ما يصلح آخرهم ودينهم وكف الاذى عنهم وادعاهم ما جبه لهم
وسرورهم وسد حوائجهم ومحبة لهم بحسب نفسه وعدم غشهم وادار أي من يغشوه أو حلا أو

يوم الحشر الا كبرفاته القاضي الا كبر والعبد الذي لا يحجور فلما فرغوا من البكاء قال
 كتميله أما الله بالله يا سعيد الامازود تمان دعائك وكلامك فانك لم تناق مثلك قد علمهم سعيدوا سبيلهم ففعل رأسه ومدد رغو كسائه
 وهم تحتفون الليل كله فلما انشق عمود الضبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب البكة
 ففتلوا اليه ويكروا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجج فدخل عليه المتابعين فسلم عليه وبشره بقدم سعيد بن جبير فلما امتلأ من بشارته

قال فما بالك لا تضحك
قال أيضا ضحك مخلوق
خلق من العاين والظان
تأكله النار قال فما بالك
نضحك قال لم تستر
القلوب قال ثم أمر الحجاج
بالسواك والزبرجدة
والياقوت فوضع بين
يدي سعيد فقال لسعيد
أن كنت أجهت هذا
لنقتدي به من فزع يوم
القيامة فصاح والافقرعة
واحدة قذهل كل مرضعة
عما وضعت ولا خير في
شي جمع من الدنيا إلا
ما طاب وزكاهم دعا الحجاج
يا آل الله وفيكي سعيد
فقال الحجاج وبك
ياسعيد أي قتلة تريدان
أفذلك قال اختر لنفسك
يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة لا فذلك الله مثلهما في
الآخرة قال أفتريدان
أعفو عنك قال إن كان
العفو من الله وما أنت
فلا قال اذهبوا به فاقتلوه
ولما خرج من الباب ضحك
فاخرج الحجاج بذلك فامر
برده فقال ما أضحكك
قال عجبت من حراة تلك

غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه الاثم وقيل الآن بعد لم ابلسم منه فانه يسقط عنه الاثم قاله
الانفة في شرحه رسالة ابن أبي زيد القيرواني وظاهره انه كان هناك غيره يقوم بذلك ثم لا وقد
ذكر الخطاب في شرحه عليهم ما يقيد حكم ذلك فقال الشاذلي اختلف اذا كان هناك من يشارك في النهي
فهل تجيب عليك النصيحة سواء طاعتك منك أم لا فمن رأيته يقصد صلته فقال الغزالي يجب عليك
النصح وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا والذي أقول به مقاله لغزالي ويكون ذلك برقي لانه
أقرب للقول ولذا قال الشاذلي من وعظ أخاه سراً فقد نصح وزانه ومن وعظه علانية فقد نصح وجهه وشانه
ومن ثم قال الفضيل المؤمن يسترو ينصح والفاجر يهتك ويعبر وفي كلام الشيخ يحيى الدين
أن من شرط النصيحة اذا أراد أن ينصح أحداً أن يهمله بساطة قبل النصيحة وان يرى نفسه دون
النصوح وأن يوطن نفسه على تحمل لاذي المحاصل من جهة النصيحة في العادة وقد سألني ان المحسن
والمحسين رضي الله عنهما أقبل على شيخ يقدم وضوءه فقال أحدهما لا لا آخر تعال نرى هذا الشيخ فقال
له أحدهما يا شيخ اننا نريد أن نتروضا بين يديك حتى ننظر اليك ونعلم من يحسن منا وضوءه ومن لا يحسنه
ففعلا ذلك فلما فرغ من وضوئهم أقال اننا والله الذي لا أحسن وضوءه وأما أنتما فكل واحد منكما يحسن
وضوءه فاستمع ذلك منهم ما من غير تعنيف ولا توبيخ هو قد اتفق ان رجلا وعظ المأمون وأغلاظ عليه
بقال له خير منك وعظ من هو شر مني فان موسى وهرون علي نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام لما
أرسلهما الله تعالى الى فرعون قال فعولاه قرا لينا وقد كان في السالف من بالغت به النصيحة الى
الاضرار بدعيه وقد ورد أن جبرائيل أتى له فرسا فبقيته ثم دهرهم فقال له صاحبه فرسك خير من ثلثمائة
درهم أتبعه باربع مائة درهم فقال له ذلك يا أبا عبد الله فقال خير من اربع مائة درهم أتبعه بخمسمائة
فقال نعم فلا زال يزيد مائة بعد مائة حتى أوفى له ثمانمائة درهم فكلم في ذلك فقال عاهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على النصيحة لكل مسلم وورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض اخوانه أو صديقك
بسته أشياء اذا أردت أن تقع في أحد فقدم نفسك فانك لا تعلم أحد أكره عيوبا منها وان أردت ان
تعدى أحد فعدا البطن فليس لك عدو وأعدى منها وان أردت أن تحمد أحد فاحمد الله تعالى فليس
أحد أكره منه عليه وأطفي بك منه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان تركتها فانك
مجرد والآخر كذلك وأنت مذموم وان أردت أن تستعد لي فاستعد للوثة فانك ان لم تستعد له حل بك
الحسرة والندامة وان أردت أن تصاب شيئا فطاب لا آخر فطابت ثنائها الا بان تطلبها وابدأ في الحديث
بالحق لان الدين له حقيقة وثني بكتابه الصادع ببيان أحكامه المعجز ببديع نظامه وثالث بمسايتلو كتابه
في الرتبة وهو رسوله الهادي الى دينه الموفق على أحكامه المفصل لمجيب شرائعه وربع بأولي
الامر الذين هم خلفاء الانبياء القمئون بسنتهم ثم نخس بالهديم ولم يذكر الزام في عامتهم لانهم كالاتباع
لا ينفكوا اشتغالهم وانما يخص أهل الاسلام بالنصح لانهم أقرب الى الاجابة من أهل الذمة أولان
النصيحة الكاملة انما هي للمساكين بخلاف أهل الذمة فلا يقال لهم صلوا ولا زكوا وان ذكر المسلمين

(١٦ - شعب ختتى) على الله وحلم الله علينا فامر بالنطح بسط بين يديه وقال اقبلوه فقال سعيده وجهته وجهى
الذى فطر السموات والارض حذيفة اسلمه او ما اناس المشركين قال وجهه وجهه لغير القبلة قال سعيد فاني ما اتوا لوافد ثم وجه الله فقال كبره
وجهه فقال سعيد من هنا اخذكم وفيه ما تعيدكم من غير فخر جكم تارة اخرى فقال الحجاج فذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلمه على احديته لله بعدى فذبح على النطح رحمه الله تعالى ورضي عنه فكانت

وأما بعد قطعها تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له في سنة خمس وعشرين وكان عمر سيدنا عيسى عليه السلام سنة اربعين سنة الا هم اكنفنا ما هم منا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرجونا آمين آمين والحمد لله رب العالمين * (الحاشا الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين) * الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الا فهام وشبهت ان الله انه الواحد الحكيم العلام وأشهد ١٢٢ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربني الله ثم استقام وأشهد أن محمدا

عبد ورسوله أرسله وقد من باب التعليم لشرعهم على أهل الذمة والافئدة ننصح أهل الذمة بالارشاد لايمان (رواه مسلم) في كتاب الايمان وهو من أفراد * (تبيينه) * قال ثابت بلغني ان ابليس ظهر لربيع بن العباد في رأي عليه معاليق من كل شيء فقال له العابد يا ابليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك قال هذه الشهوات أصبت بين ابن آدم قال فهل في فيها من شيء قال رب ما شغبت فتغلك عن الصلاة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله على ان لا أملا بطني من طعام أبدا قال ابليس والله على ان لا أنصح أحدا أبدا * (الحديث الثامن) *

(عن) عبد الله (ابن عمر) رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت بالسبأ للفقول أي أخرني الله تعالى فحذف الغافل تعظيما وتوقيرا وقال بعضهم طوى ذكره لثبته ونه ونعيته بذلك اذ أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه وتعالى ولذلك اذ قال الصحابي أمرنا بكذا يفهم منه ان الأمر هو الرسول صلى الله عليه وسلم لم لأنه هو المسمى والمبين لهم وأما اذ قال الثاني أمرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الأمر القول الطالب للفعل (ان أقابل) أي بان أقابل لأن الاصل في الأمر ان يتعدى لمفعولين ثانيهما بحرف الجر ونحو أمرتك الحيز نادروا من مصدريه والتقدير بمقاتلة (الناس) من الانس فبعض بني آدم أو من ناس اذا تحرك فيهم الجن بالحقيقة أو القلب والمراة هنا الانس خاصة وان كان مرسل الى الجن اجماعا اذ لم يردانه قائمهم وان أسلم منهم جمع على يديه كجن نصيبين والناس أصله الاناس حذف الهزة تخفيفا وتوهيم أبو على ان ال عوض عن الهزة اذ لا يصح معان في الاناس الا هزة ووردت بكثرة استعماله ناس منكر ابيض آل والهزة ولو كانت عوضا لم يجر ذلك اذ لا يجوز الخلوعن العوض والمعووض وقال صاحب القاموس الناس بكسر النون من الانس ومن الجن جمع أنس أصله أناس جمع عزير أدخل عليه آل وفيما قاله نظر اذ جعله شاملا لالجن مع كون مفردة أنس غير متبعة ولذا قال انه جمع عزير ومخالف لما صرح به صاحب الكشاف في البقرة والاعراف من انه اسم جمع غير تكسب بدليل عود الضم اليه وتضعيره على لفظه ولم يسمع جمع جاء على فعال بالضم الا في ثمانية ألقاظ كما قاله السعد لكن زاد عليه صاحب المازهر وغيرة ألقاظ وقوله أمرت أن أقابل الناس إنما ذكر باب المفاعلة لأن الدين مظاهر الا بالجهد والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم ان أمر صلى الله عليه وسلم بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث أمر بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة أذن له فيه اذ ابتداء الكفار به ثم أحل له ابتداء في غير الاشهر الحرم ثم معالقات غير شرط * (فائدة) * قال ابن عباس وغيره لم يقتل نبي من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من أمر بالقتال نصره الله والناس المراد بهم جميع الخلق من بني آدم وقد يطلق الناس على الانسان الواحد كما في قوله تعالى في النساء أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله يعني النبي وحده و يطلق على المؤمنين خاصة كقوله تعالى في آل عمران والذين كفروا ماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين يعني لعنة المؤمنين خاصة و يطلق على أهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس

عبد ورسوله أرسله وقد من باب التعليم لشرعهم على أهل الذمة والافئدة ننصح أهل الذمة بالارشاد لايمان (رواه مسلم) في كتاب الايمان وهو من أفراد * (تبيينه) * قال ثابت بلغني ان ابليس ظهر لربيع بن العباد في رأي عليه معاليق من كل شيء فقال له العابد يا ابليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك قال هذه الشهوات أصبت بين ابن آدم قال فهل في فيها من شيء قال رب ما شغبت فتغلك عن الصلاة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله على ان لا أملا بطني من طعام أبدا قال ابليس والله على ان لا أنصح أحدا أبدا * (الحديث الثامن) *

وأدلت الحلال وحرم الحرام) أي اجنبية (ولم أزد على ذلك شيئا) من التطوعات (أدخل الجنة) أي من غير عقاب وقد صرح أن بعض الكبراء تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وضع أن المؤمنين اذ اجاز راء الى المراط حسبوا على فطرة حتى يهتد بهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قال نعم) أي تدخلوا ولم يذكر الزكاة والصدقة لعمدة فرضها اذ ذلك أو لكونه لم يحاطب بهم ما في الحديث جواز ترك التطوعات وأساوان ثم لا عليه أهل بلد

لا يقاتلون وإن ترتب على تركها أفوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للاروأة ورد للشهادة لأن مداومة تركها تبدل على تهاون في الدين الآن لا يقصد بتركها الاستخفاف بها والرجعة عنها فيكفر (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى الى الحكمة في ان ههنا خمسة أن الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي المحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر اللبس وكل حاسة من هذه المحواس أشياء يعلم منها ما وضعت له في نعمة الناس ١٢٣ اثبات اذا وضعت يدك مثلاً على شيء

المسماة عرفتنا ان كان
خشنا أو ناعما فقابل له
ركعتان وهى صلاة
الضيق وأما الثانية من
الحجسة وهى الشم فاقنا
تشم الرائحة من الجوانب
الأربع فقابلها أربع
ركعات وهى صلاة الظهر
والثالثة من المحواس
السمع فنسمع بها من
الجوانب الأربع فقابلها
أربع ركعات وهى صلاة
العصر الأربعة البصر فإذا
وقفت مثلا فى مكان ترى
عن يمينك ويسارك
وأمامك ولا ترى من
خلفك فهذه ثلاثة مقابل
ذلك ثلاث ركعات وهى
المغرب الخامسة الذوق
فتعرق به الحرارة
والبرودة والخلو والحمض
وهى أربعة فقابلها
أربع ركعات وهى العشاء
(الإشادة الثانية) القبلة
نجس العرش قبله المحاقين
والكروتن قبله الكروبيين
والبيت المعمور قبله
السفيرة والكعبة قبله
للمؤمنين فايهم اتولوا فثم
وجه الله قبله المؤمنون

يعني أهل مكة ويطلق على بني إسرائيل كقوله تعالى في المسائدة أنت قلت للناس يعني بني إسرائيل
(حتى) غاية للقتال ويحتمل كونها غاية للأحربة (يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) وفي
رواية أخرى رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا إله إلا الله وهذا الشرط مشعر بجموع المجاهدين فاستغنى
بأحدهما عن الأخرى لا رتبة لهما كما يقال قرأت المذلل الكتاب والمراد كل السورة وقد استغنت
العرب بخرف من الكلمة عن بقية باقي نظمها ونشرها كقول القائل قلت لما قفي فقال ق أريد
فالت وقفت وقول الآخر جارية قد وعدتني أن تأتي تدهن رأسي وتغلي أو تأرأد أن تأتي وتدهن رأسي
وتغلي أو تسح وكقول الآخر بخبريخ وإن شرفا ولا أريد الشر إلا أن تأرأد أن شرفا شرفا والآن
تشاؤا إذا استغنت بخرف عن بقية باقي قولي أن تستغني بأحدى الكلمتين أو الجملتين عن الأخرى إذا كان
فيه دلالة على ما لم يذكر واعلم أنه لا يشترط في صحة الإيمان التلفظ بالشهادتين ولا التقي والاثبات بل يكفي
أن يقول الله واحد ومحمد رسول وأنظر هل لا بد في كفاية ذلك من الاتيان باللفظ والله يلفظ بمحمد لقول
الرحمن واحد وأحمد رسوله أو قال لا إله إلا الرحمن وأحمد رسوله هل يكفي أم لا وظاهر كلام الأبي في شرح
جمع الجوامع والميتطى الاكتفاء بذلك وظاهر كلام المنجى ورواه لا يشترط الترتيب وذهب القاضي أبو
الطيب من الشافعية وابن الطيب الشهير بالرافلاني من المالكية إلى اشتراطه قال الكمال بن أبي شريف
ولم يتابعهم أنه متبع عند التأمل وظاهر ما في الهداية لا خلاف في المسالك أنه يشترط القبول قال ابن ناجي
هل الأفضل مد ألف لا النافية أو التضرع من لا إله إلا الله فمنهم من اختار المد ليس في شهور الملتفط بها فني
الالوهية عن كل موجود سوى الله تعالى منهم من اختار القصير الملتفط به المنيمة قبل التلفظ بذلك
الله تعالى وقرى المخربين أن يكون أول كلامه فقهه والافتقار اه فان قلت قضية الحديث قتال
كل من امتنع من التوحيد الذي يذق من لفظ الناس الفهم والافتقار كما في قوله تعالى يا أيها
الناس افرسول الله اليكم جميعا فكيف ترك قتال مؤيدي الجزية فالجواب من وجوه الأول ان أخذ
الجزية وسقوط القتال بها كان متأخرا عن هذا الحديث الثاني ان المارد عاذا ذكر من الشهادتين
وغيرهما التعبير عن اعلاء كلمة الله تعالى واذلال المخالفين فيجوز في بعض بالقتل وفي بعضها بإدائه
الجزية الثالث ان المارد بالعدل هو أو ما يقوم مقامه كالجزية الرابع ان المارد اضطرارهم إلى
الاسلام وسبب السبب بسبب فكانه قال حتى يسلموا أو يلتزموا ما يؤيدونهم إلى الاسلام وهو اعطاه
الجزية فالتقي بها هو المقصود الأصلي من الخلق فتكون المقابلة سبب القول والفعل ونظيره قوله
تعالى أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج والمثل هو المطر وهو سبب لاثبات العشب وهو سبب لتكثير
الحيوان فغلب في الحديث السبب الأول أعني المقابلة على السبب الثاني أعني أخذ الجزية (فائدة)
قال ابن جماعة في حاشية شرح العقائد (طيفة) قال الرازي في أسرار التنزيل لا إله إلا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وأعضاء العبد سبعة وأبواب الفارسية ستة فكل كلمة تغلق عن عضو بابا فالت ومن المعلوم
ان الأعضاء أكثر من سبعة فلا بد من تحقيق كونها سبعة من الحمل على خصوص في الأعضاء وهل هي

فَالْعَرْشُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ وَالْكَرْسِيُّ مِنْ ذُرِّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ مِنْ عَقِيقٍ وَقِيلَ لِمَنْ يَأْفُوتُ وَالْكَعْبَةُ مِنْ خَشَبةٍ أَجْبَلُ وَالْحَكِيمَةُ فِي ذَلِكَ إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ هَذِهِ الصَّلَاةَ: الْخَمْسَ وَكَانَتْ نَفْسُكَ تَقِلُّ هَذَا الْجَبَالُ الْغَفُورَ هَذَا لَا يَبَالِي (الْإِشَارَةُ الثَّالِثَةُ) فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ لِلْإِرَاقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الصَّبِيحَ كَانَتْ لَا أَدَمَ وَالظَّاهِرَ كَانَتْ لِدَاوُدَ وَالْعَصْرَ كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ وَالْمَغْرِبَ كَانَتْ لِيَعْقُوبَ وَالْعِشَاءَ كَانَتْ لِيُونُسَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَمَعَ اللَّهُ نَعَالِي هَذِهِ الصَّلَاةِ لِحَبْدِ وَأُمَّتِهِ تَعْظِيْمُهُ إِلَهُهُ وَلَا مَتَهُ (الْإِشَارَةُ الرَّابِعَةُ) قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي أَجْنَاسُ الصَّلَاةِ

الحسن ثلاثي ورباعي وثلاثي والحكمة ففيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم من جفأ حتى ومهم من ذو ثلاثة
 ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فام الله تعالى بصلوات هذه الجنس ليعطي المصلي
 ثواب وتسيب الملائكة كما هم بقضاه ورجحه (الاشارة الخامسة) قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في
 الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى ١٢٤ فعل افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويحيي بصلواته

او ااردة في حديث السجود وهو امرت ان اسجد على سبعة اعظم الحديث او هي السبعة المتوصل بها
 المقاصد والمقاصد الباهي اليان والرحلان والعنان والاسان او غير ذلك محل بحث اهل
 شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل قلت والظاهر ان المراتب بالاعضاء التي
 الانسان حرامها وهي الوجه والبطن والفرج والبدان والرحلان وقال السجود قد روي في كتاب
 الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت له اربعة آلاف سنة كل كلمة تكفر الف سنة
 وذكر ابن القما كها في ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تضيي القبح وقال بعض العلماء اذا قال
 الله لا اله الا الله اهتز له العرش وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اسكن كل شيء موضعه ومصلته
 القاب الذكر وانفصل الذكر لاله الا الله لجلالة القلب وبياضه وتوحيده بالذكر وروى ان من قرأ
 قل هو الله احدى بدايته نور الله قلبه وقوى به دينه وجاء في الاثر ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه
 من الثواب بعد ذلك كافر وكافر قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رغب فيهم فبالحرم
 انه يستحق الثواب بعد ذلك ومنهم من يقول بعض العلماء من معنى قوله تعالى يستر معظلة وتستر معظلة
 البئر المعظلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقهر المشيع قلب المؤمن معمر بشهادة ان
 لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخرض له جناحان ابيضان
 مكلان بالدر والياقوت يصعد الى السماء فيسبح له دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له
 اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبي فيغفر له فلها ثم يجعل بعد ذلك الطائر سبعون لسانا تستغفر
 لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة طائر ذلك الطائر يكون قائدا ودليلا الى الجنة وعن عبد
 الواحد بن زيد انه قال كنت في مركب فطرحتنا الرمح على جزيرتنا فحدثنا الى الجزيرة فقرأنا ما شاء العبد
 منه ما فقلنا له بعد هذا الصم وتبيننا من يصنع مثله فقال انتم من تعبدون فقلنا تعبد الله في السماء
 عرشه وفي الارض عرشه وفي البحر عرشه قال من اعلمكم به قلنا ارسل اليك رسولا قال ما فعل الرسولا
 قلنا قبضه الملائكة اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كذب الملائكة قال هل يزدكم منه شيء فقمنا
 نقرأ عليه سورة الرحمن فبازال يميني حتى ختمت ثم قال ما ينبغي ان يعصى صاحب هذا الكلام ثم
 عرضنا عليه الاسلام فاسلم وجعلنا معه في السفينة فلما اجن الليل وصلينا العشاء احدثنا ضاجعا فلما يوم
 فقال لنا هذا الاله الذي دلتنا وفي عليه ينم قلنا بل هو حي يتوهم لا ينم قال بئس العبيد انتم تنامون
 ومولاكم لا ينام قلنا واصلنا البر واردنا لانهر اف جعله شيئا من الذين هم فقال ما هذا قلنا انتم من
 على نفسك فقال دلتنا هو على طريق ما اراكم سلكتموها انا كنت اعبده غيره فلم يصيبيني شيء فصرخ
 لان بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في الترع فذلت اليه فوالله هبل من حاجته
 فقال قضي حوائجي الذي اخرجني من الجزيرة وقت عندك فرأيت جارية في روضة خضر راء وهي
 تقول عجلوا به فذل شوقي اليه فاستيقظت وقدمات فدفنته وسمت تلك الليلة فقرأت في المنام
 وعلى رأسه تاج وبين يديه المحور العين وهو يقرأ الملائكة يخجلون عليه سم من كل باب سلام
 عليكم يا صبر ثم فقم بقي الدار وقال الحسن البصري رأيت محمدا يجود بنفسه فقلت له كيف انت

النهار عند طلوع الفجر
 فوجب على عبده ان
 يهلي الفجر ومنها ارتفاع
 الشمس عند الاستواء
 ولا ية تدور على ذلك الا هو
 فوجب على عباده صلاة
 الظهور ومنها انخفاضها
 بدخول وقت العصر ولا
 يقعد تدور على ذلك الا هو
 فوجب صلاة العصر
 ومنها اقرب الشمس
 بدخول وقت المغرب
 فوجب صلاة المغرب
 ومنها ذهاب النهار بين الزمان
 وايتان اقل بظلمته
 فوجب على عباده صلاة
 العشاء فلهذا خمسة افعال
 لا يقدر عليها الا هو فامر
 عباده ان يصلوا فيها
 خمس صلوات ولا
 يستحقها الا هو (الاشارة
 السادسة) عن علي ابن
 ابي طالب كرم الله وجهه
 قال بين ما رسل الله
 صلى الله عليه وسلم في
 ملا من المهاجرين اذ
 اقبل عليه نفر من اليهود
 فقالوا يا محمد جئنا نسألك
 عن اشيائك لنعلمها الا
 نبى مرسل او لمنا مقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد انا نأخبرنا من هذه الصلوات التي افترضها
 الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظاهر فان الله تعالى في السماء الدنيا
 حلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبج كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تقع فيه ابواب السماء فلا تغلق
 حتى يهلي الظهور ويستجاب فيه الدعاء واما العصر ففيه الباعث التي وسوس فيها الشيطان لا دم حتى آكل من الشجرة فامرني

الله تعالى وأمرني بالصلاة في تلك الساعة وأما المغرب فأتيت الساعة التي نأب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات كتاب عليه فأمر الله أمي بالصلاة في تلك الساعة توبت بها أذنبوا وأما العشاء فأتيت الصلاة المرسلين قبلي وأما الصبح فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فتسجد لمسا كل كافر من دون الله عز وجل فأمرني الله تعالى وأمرني بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى ففعلت صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ١٢٥

ما أحسن قول بعض الصالحين إذا قامت إلى الصلاة فاعلم أن الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقرب منك وناظرا إليك فإذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع وإذا رفعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والهمزاط تحت قدمك حينئذ تذكر مصليا (الاشارة الثامنة) قيل إذا وضع الميت في قبره جات أرواح نيران فتجىء الصلاة فتطفي واحدة ويحيى الهيام فيطفي واحدة ويحيى الصدقة فتطفي واحدة ويحيى الصبر فيطفي واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شجرة

وكيف حاله فقال لي قلب عليل ولا قوة لي ويدن سقيم ولا صحة لي وقبض مو حش ولا أنيس لي وطريق بعيد ولا زاد لي وهو اطرقي ولا جواز لي ونار حامية ولا بدن لي وجنة عالية ولا نصيب لي ورب عادل ولا حجة لي قال فاقبلت عليه وقلت لم لا تسلم فقال يا شيخ المفتاح بيد الفتاح والتفعل بهما وأشار إلى صدره وغشي عليه فقلت ألمي وسيدى ان كان سبق لهذا المحوسى حسنة فمجدل بها فافاق من غشيتة ثم أقبل على فقال يا شيخ ان الفتاح أرسل المفتاح مديك فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ومات رحمه الله تعالى وروى محمد بن آدم قال رأيت بمكة أسفا يطوف بالكعبة فقلت له ما لذي نركك من دين آتائك قال تبدلت خيراته فقلت وكيف ذلك قال ركب البحر فلما توسطناه انكسر المركب فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رميت في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها عراجلي من الشهد وأين من الزيد وفيها نهر عذب فمدت الله علي ذلك وقلت آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يقضي الله بامره فإذا ذهب النهار خفت على نفسي من الوحش فطلعت على شجرة وسمت على غهن من أغصانها فإله كان في جوف الليل وإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحب في الغار عمر القاروق فاتح الامصار عثمان الثقيل في الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبعضهم لعنة العز بن الجبار وماواه النار وبئس القرار ولم تزل تذكر هذه الكلمات إلى العجر فلما طلع الفجر قالت لا إله إلا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد وأبو بكر السديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد على بن أبي طالب ذو البأس الشديد فعلى مبعضهم لعنة الرب الهدي ثم أقبلت إلى البر فإذا أسفار أس زمامت ووجهها وجه انسان وقوائمها أقوامهم وقبورهم ذنوبهم فغشيت على نفسي الهلكة فهربت فمطقت بلسان فصيح فقلت يا هذا قف والاهل لا فو قف فقلت ما ينك فقلت دين النصرانية فقلت ويلك ارجع إلى دين الحنيفية فقد حلت بقضاء قوم من مسلمي الجن لا ينجم منهم الامن كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا إله إلا الله وان محمد رسول الله فقلت ما أتيت أسلمت بالقرحهم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم فقلت من أناكم بذلك قالت قوم منا حضر وأشد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول إذا كان يوم القيامة أتاني الجنة فنادى بلسان فصيح ألمي قد وعدتني ان تشيدين أركان فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة أتريد ان تقع ذنوبهم تأم الرجوع إلى أهلاك فقلت الرجوع إلى أهلي فقلت اهبط حتى تمر بك مركب فيمنعك نحن كذلك وإذا عرك أقباب تجرني فأومات لها فدفعوا إلى زورق فامر بك فيه ثم جئت إليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا ما الذي جاء بك إلى هنا فقصص عليهم قصتي فتعجبوا من أمرى وأسلموا وكلهم ببر كرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العلم في الورد الاعظم لابن النحاس عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل هو وفاء من نور بين يديه سبحانه وتعالى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز

على بدنه حسنة وإذا قرأ الفاتحة فكأنما سجد واعتمر وإذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهب وإذا قال سبحان ربى العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء وإذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله إليه بالرحمة وإذا سجد أعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات وإذا قال سبحان ربى الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية رقية وإذا شهد أعطاه الله ثواب الصابرين وإذا سلم فتحته له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر من عبد الله من مثلك يا ابن آدم إذا شئت ان تدخل على مولائك في رادن دخواتي قول له لو كان قال

اذا حضر وقت الصلاة
 تغير لونه فقيل له مالك
 يا امير المؤمنين فقال قد
 حار وقت امانته عرضها
 الله على السموات
 والارض والجبال فابين
 ان يحسنها واشفقن
 منها وجاه الانسان فلا
 ادرى هل احسن
 ان اؤدى ما جات أم لا
 وانشد مكحول
 ألا في الصلاة الخيرية
 والفضل أجمع
 لان به الارقاب لله تخضع
 وأول فرض كان من
 فرض ديننا
 وآخها يبقى اذا الدين
 يرفع
 من قام لك كبير لاقه
 رجة
 وكان كعب سذاب مولاه
 يقرع
 وصار لرب الفرش حين
 صلاته
 قريبا في طوباه لو كان
 يخشع
 وتقدمت هذه الايات
 أيضا في الجاس الثالث
 وذكر ان المحييات اسم
 طير في الجنة على شجرة

والثاني
جانب ذلك الأمر فكل قطرة وقعت منه خلق
من رفع المحب بين العبد وبين الله عز وجل
لأنه ضرورة في الملائكة تركه وتسجد إلى يوم

القيامه ويكون ثواب ذلك ان صلى وبروى أن الله تعالى خلق ملائكة تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الأول ينظر به إلى الجنة ويقول ملو في ما ن دخلنا والثاني ينظر به إلى النار ويقول ويل لمن دخلنا والثالث ينظر به إلى العرش ويقول سبحان الله ما أعظم ملك والاربع يحضر به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه ١٢٧ وسلم فيقال اسكن قد عرفت لمن ترضا

وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نكتة) لو استأجر رجلا دابة لمجل ما تفرط مثل الخلاء آخر ووضع عليه زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت

والثاني عذاب الاخرة والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج اسنانه من الغلاف المرقى وهو النعم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا السيف في النعم الذي يرى ومن أخرج القلم من الغلاف الذي لا يرى وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة (رواه البخاري ومسلم) في كتاب الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام لكنه قال في رواية له عن أبي هريرة الانبجحة او في روايه أخرى الانبجحة فنبجحه المؤلف الى تخريجها بالنظر الى مجموع رواياته وذلك يقع للحدثين كثير ولا ينكره الا من لم يمارس فقههم وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي ملول به الشارح لم يمتحى على المؤلف

(الحديث التاسع)

(عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن أبي رافع قال قالت لاني هريرة لم كنت باي هريرة قال كنت أرى فيهم أهلي وكانت في هريرة صغيرة فكنيت ابعلمها بالليل في شجرة واذا كان بالتمار ذهبت بها معي فكنيت بها فذكرني يا باهريرة وزوي ابن عبد البر عن أبي هريرة انه قال كنت أجد رجل يوما هريرة في كني فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هريرة فقال يا باهريرة وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا باهريرة توكان يكنى قبليها أبا الاسود فحصل انه كنى بها لانه كان بهجتها اما صغيرا يلعب بها أو كبير يحسن اليها لانه الذي روى ان امرأه عذبت في هريرة فله أخذ بقياس العكس فرجا الثواب في الاحسان اليها (عبد الرحمن) ونقل ابن اسحق عن بعض أصحابه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (ابن صخر) الدوسي قدم المدينة في سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر قسار الى خيبر حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن قيس عنه انه قال لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الطريق

باليه من طوبى وعناثها * على انهم من دابة الكفر نجت

قال وأبق مني غلام في الطريق قاله اقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعتته فبينما أنا عنده اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة هذا غلام فقلت هو خير لوجه الله تعالى فاعتته وعن سليم بن حيان قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول نشأت بينكما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر البصرة بنت غزوان بطغام بطاني وعقبة رجلى وكنت اخدم اذا نزلوا واحدا واذار كبوا فز وجنهما الله والحمد لله الذي جعل الدين قواما وياهريرة اماما وعن ابن كثير قال حدثني أبو هريرة قال ما خلق الله مؤمنا يسع في ولا يراني الا أحبني قلت ومن أعلمك بهذا يا باهريرة قال ان أمي كانت مشركة وانى كنت أدعوها الى الاسلام وكانت تأتي على فدهوتها وما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى فقلت يا رسول الله انى كنت أدعو أمي الى الاسلام وكانت تأتي على واني دعوتها اليوم فاسمعتني قيت ما أكره فادع الله ان يهدي أم أبي هريرة

من قوله في الحديث وصميت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وماتل من كراهته فضيحت وهو أفضلي الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاتوا نزل الله تعالى فيه القرآن وفي فضله أخبار كثيرة ذكرت منها كثير انى كذا في تحفة الاخوان واختلف في نسبه بذلك فقيس انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوي والبيهقي انه اسم للشهزى سمي به من الرضا وهو السجادة المحمودة لانهم كانوا يسمونه في الحجر الشديد

ولان العرب لما اراد ان تضع اسماء الشهور ورواها في الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يوم
 الذنوب أي يجره هاهنا (خاتمة الجاهل) وقال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة تكبروا هذه الاسما في الورد في
 والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من أي وحدة
 أنكروها وانصرفت قدرة الله عنها ١٣٨ أم ضاقت رحمة لواسعة بها فاذا كانت قدرته شاملة لكل مقدر ورحمته واسعة

من مسدد البعور
 والطاعات أمارات الاجور
 فن المجازر وعدد درجات
 ومشروبات على قليل من
 الخيرات لتعلم قدرته
 وعظمته وكرمه كيف
 وفي صحاح الاخبار
 وحسانها مالا يعد ولا
 يحصى قال الله تعالى
 ورحمتي وسعت كل شيء
 وفي الحديث الشريف
 ان الله تعالى يغطي عبده
 المؤمن بالحسنة الواحدة
 ألف ألف حسنة ثم تلا
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة
 وان تلك حسنة بضاعة لها
 وبثت من لئله اجرا
 عظيمها فاذا قال الله
 سبحانه وتعالى اجرا
 فظلمنا نحن بدرر قدر
 هذا الاجر العظيم الذي
 يعطيه الله تعالى وفي
 الحديث الشريف ان
 أدنى أهل الجنة لمن ينظر
 الى أزواجه وقصوره
 وسروره ونعيمه مسيرة
 ألف عام وان أكرمهم
 على الله لمن ينظر الى
 وجهه الله تعالى كل يوم
 مرتين بكرة وعشاء ثم قرأ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت اهد ولا تبشرها بدار رسول الله
 الله عليه وسلم فلما أتيت الباب اذ دججوا في سمعت خضعة المساءر سمعت خشخشة رجل
 يا أبا هريرة كما أنت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها ومجلت عن خمارها فقالت اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي هريرة من القرح كما بكيت
 الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعائي وقد هدي أم أبي هريرة وقلت يا رسول الله ادع
 الله ان يحبني وأمي الى عباده المؤمنين ويحبهم اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب
 عبدي هؤلاء الى عباده المؤمنين فالحق الله من مؤمن يسمع في ولا يراني أو يرى أبي الأهره يحبني
 وعن الاعرج انه قال قال أبو هريرة انه لم يقول ما قال المهاجرين لا يجدون عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يهذه الاحاديث وما بال الانصار لا يجدون بهذه الاحاديث وان أصحابي من المهاجرين
 شغلهم صفة تهم في الاسواق وان أصحابي من الانصار كانت شغلهم اراضيتهم وانقيام عليهم وان كنت
 امرأته متكافوا كنت أكثر من محاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخصر اذا غابوا أو حفظ اذا غابوا وان
 النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يوما فقال من بسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يذهب فانه ليس به
 شيئا سمعته مني أبدا فبسات ثربي أو قال ردني ثم حديثا فمضته الى ذوالله مائة بيت شيئا سمعته منه
 وأيم الله لولا آية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشي أبدا ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات وال
 من بعد ما ينزلها للانس في الكتاب الآية كاهلها وعن مجاهد ان أبا هريرة كان يقول والله اني كنت لا أعبد
 بكبدى على الارض من الجوع وانى كنت لاشدا لمجر على بطني من الجوع واقد قد سدت بوي
 طر يقهم الذي يخرجون منه خرأبو بكر فرفعه عن آية من كتاب الله ما سألته الا يستشبعني فلم يفعل
 ثم عرف الله من آية من كتاب الله ما سألته الا يستشبعني فلم يفعل فزأبو القمام محمد صلى الله عليه
 وسلم عرف ما في وجهي وما في نفسي فقال أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال الحقني فذبحته فذبحها
 واستأذنت فاذرت في ذو جلدتها في قدح فقال من أين لكم هذا اللبن فق لواءه ذل فلان أو أ
 فلان قال أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال انطقت الى أهل الصفة فادعهم قال وأهل الصفة أضربني
 الاسلام لم باووا الى أهل ولا مال فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية أصحابها وبعت
 اليهم واذا جاءت الصدقة أرسل بها اليهم ولم يصب قال فاجزني ذلك وكنت أرجو ان
 أصيب من اللبن شربة أقوى بها بقية يومى وليأتى فقال أنا الرسول فاذا جاء القوم كنت أنا الذي
 أعطيهم فلم يبق لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله طاعة رسول الله فذبحته فذبحهم فافوا
 فاستأذنوا فاذن لهم فاخذوا بحالهم من البيت ثم قال أبا هريرة خذ فاعطهم فاحذت القديح فاعطيتهم
 أعطيهم قياخذ الرجل القديح في شرب حتى يروى ثم يرد القديح فاعطيه الا آخر في شرب حتى
 يروى ثم يرد القديح حتى أتيت على آخرهم ودفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه
 القديح فوضعه في يده وقلبي فيه فضله ثم رفع رأسه فنظر الى وتيسم فقال أبا هريرة فقلت لبيك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومه فباضرة الى ربها ناظره في عباد الله لا تنكر واقدرة الله وقدرته اعظم من ذلك
 لا احرمنا الله تعالى من ذلك أمين والحمد لله رب العالمين (الجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين) الحمد لله الغنى
 على كل نفس بما كسبت والحمد لله رب العالمين وكما كتب الغناء منسوب الى البرية كيفية انشئت القادر على تنقيح ذكر اذه في ارضيت بذلك
 أم غضبت وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خلت في القلوب وعلى الاسنة حلت وأشهد ان سيدنا محمد دا عبده ورسوله

بارسول الله قال فاقه فأشرب فقعدت قشر بث ثم قال لي اشرب قشر بث ثم قال لي اشرب قشر بث فما زال يقول اشرب واشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما أجده مسددا كقال نازلي القدرح فرددت اليه القدرح فشرب من الفضلة وعن عبد الرحمن بن عبيدة عن أبي هريرة قال اني كنت لا أتبع الرجل أسأله عن الآية من كتاب الله تعالى وأنا أعلم بها منه ومن عشرته وما أتبعه الا ليطعمني القبضة من التمر أو السف من السويق أو الدقيق أسديها وجعني فاقتات أمشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة أحدثه حتى بلغ ما به فاستنظره الى الباب واستقباني بوجهه وكلمة فخرجت من حديث حدثته بأخر حتى اذا لم أر شيئا غلقت فلما كان بعد ذلك اتيني فقال يا أبا هريرة اما لو كان في البيت شيء لأطعمناك * وعن ثابت بن أبي رافع ان أباهم مرة قال ما أحد من الناس يهدي الى هدية الا قبلتها سافاما السـؤال فلم اكن لأسأل * وعن خالد بن مكرمة ان أباهم مرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبِّح بقدر ذنب * وعن زعيم بن الحر وعنه أبي هريرة انه كان له خيط فيه ألف ساعة فلا ينضم حتى يسبح به وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اقدروا ثني أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس انه لحجون ومالي جنون ومعنى الاجوع وعن أبي المتوكل ان أباهم مرة كانت له زوجية فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصاص لأغشى بك نه ولكن سايبك عن يوفيني ثمنك اذهبي فانك خير لوجه الله عز وجل * وعن ابن عباس فروخ الحارثي قال سمعت أبا عمارة النضري يقول تضيفت أباهم مرة فكان هو وامرأته وخادمه يتقربون الليل أن لا نابصلي هذا ثم يوقظ هذا فيصلي ثم هذا يوقظ هذا فيصلي وأخرج البيهقي وغيره عن أبي هريرة قال أصبحت ثلاث مصائب في الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود والوازم المزدوق قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال معلمي فقلت تمر في مزود وقال حي وبه فخرجت منه تمر او في رواية عشرة من تمر فسمي الله ودعا جعل يضع كل تمره يسمى حتى اني الى آخرهن ثم قال ادع عشرة فادعهم حتى أكل الجحيش كله ويبقى في المزود فتعال اذا أردت أن تأخذ منه شئيا فخذ ولا تكبه فاكلت منه حياة أبي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود والآن تركم اكلت منه اكلة أكثر من مائتي وسق وعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ان أباهم مرة أقبل في السوق فيحمل خرقة من الخطب وهو يومئذ خليفة مروان قال أوسعوا الطريق للامير قال ابن أبي مالك قلت أحصل لك الله تكفي هذا فقال أوسع الطريق للامير والخزنة عليه قال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل على صحابي وتابعي استعمله عمر على البحر بن ثم عزله ثم راوده على العمل فاني لم يرل بسكن المدينة فوبها توفي ويقال توفي بالعراق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة وى عدة خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون حديثا انتهى منها على ثمانمائة وستة وعشرين وانقر داب البخاري بمائة وتسعين وسلم بمائة وسبعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم) هذا الخطاب ونحوه يحتج الله بالموجودين عند وروده فلا يؤول من حدث بعدهم الا بدليل وهو اما

(١٧ - شبر خشتی) كالتها رتق عن حدث ومستحب كتجدید الوضوء والاعمال المستنویة ثم الواجب ینقسم الى بدنی وقای فالقبلی كالحسد والعجب والریاء والتكبر قال الغزالی معرفة حدودها واسبابها وطبها واعلاجها فرض غیبتی بحسب تعلمه و البدنی كالبهائم والثراب أو بهما كافی ولو غ الكلب أو بغيره كالحجر یقع فی الدیاع أو بنفسه كانه قلب الخمر خلا وكل ذلك مقرر فی كتب العقوه (ذوائد فی الوضوء) ذكر ان الملائكة اساقطت أجنحة من یغضب فیها غضب الله علیه ثم فاهلك به

وثاب على بعض منهم منكروني كبير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فعلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء ومصلاته
 الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيع عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر ورواه البرزلباسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غصمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابع باللسان
 ذلك اليوم ولا يغسل يديه الاغفرله ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه

رواه الطبراني وقال صلى
 الله عليه وسلم اذا توضأ
 المسلم خرجت ذنوبه من
 سمعه وبصره ويديه
 ورجليه فان قعدة بعد
 مغترة وراه رواه الامام
 أحمد والطبراني في مسند
 الحفاظ على الوضوء لما
 ورد في الخبر يقول الله
 تعالى من أحدث ولم
 يتوضأ فقد جفاني ومن
 أحدث وتوضأ ولم يغسل
 فقد جفاني ومن صلى ولم
 يدعي فقد جفاني ومن
 أحدث وتوضأ وصلى
 ونطأ ولم استجب له فقد
 جفونه ولست برب جاف
 وحكي أن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه أرسل
 رسولا الى الشام فمر على
 دير راهب فطرق باباه
 ففتح باباه فهدأه فقال
 عن ذلك فقال أوحى
 الله تعالى الى موسى عليه
 السلام اذا خفت سلطانا
 فتوضأ وأمر أهلك به فان
 من توضأ كان في أمان
 مما يخاف فلم أقف لك
 حتى توضأنا جميعا به وفي
 طبقات ابن السبكي قال

مساواتهم في الحكم الشرعي لا تتفاد اختصاصه بمكاف دون مكاف وأما الاجماع (عنه فاجتنبوه) كاه
 حتى يوجدهما يديه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه ولا ساقطة الغصاة لان المكاف
 ليس منهي في التحال على الصبيح وآما في التداوي تغير جائر ولو لولا لمحمديث ان الله لم يحول شفاء
 أمي فيما حرم عليه ومثل ذلك شر به للعطش اذا لا يقطع به العاش وقوله فاجتنبوه حتما في الحرام
 ونذابي المكروه وقال الفاكهاني لا يتصور امتثال اجتناب المنهي عنه حتى يترك جميعه فلو اجتنب
 بقضه لم يعد مثالا بخلاف الامر يعني المطلق فان من أتى باقل ما يصدق عليه الاسم كان عتسلا (وما
 أمرتكم به فأتوا) وفي رواية فافعلوا (منه ما استطعتم) أي ما أطقتم وجوباً في الواجب وزداني
 المنسوب كالصلاة قائماً مستنداً فيما عدا المضطرب فسهل لقلوبكم وما لو عجز عن صاع العطر راقى عبا
 قدر عليه وأما من قدر على صيام بعض النهار فلا يفعل لان يومه بعض اليوم ليس به ربه وإذا
 عجز عن بعض الغساق في الصلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض الأعضاء في الوضوء أو أتى بالممكن
 وصحبت عبادته وهذا ما وافق لقوله فاتقوا الله ما استطعتم وأما بقوله الله حق تقائه فقال قتادة والسدي
 وابن زيد والربيع بن أنس أنهم امنوا بالاولى فالاصح بل الصواب وبه حزم المحققون انها ليست
 منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم مفسر فلهما ومبينة لما راد من ساقا الواو حتى تقائه هو امتثال أمره
 واجتناب نهيه ولم يأمره سبحانه وتعالى الا بالاستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
 تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال بعضهم ان المبالغة في التقوى تكون بامر من أحدهما
 استصحاب التقوى الى الوفاة والامر الآخر استيفاء جميع الطاعات وحفظ جميع الحدود والنسب ما مات
 وتعرضت آية آل عمران للمبالغة في استغراق العمر كله الى الوفاة بالتقوى ويدل على ذلك قوله تعالى
 ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون وتعرضت آية التغابن الى الامر الآخر فان قلت الاستطاعة معتبرة في
 النهي أيضا اذا يكلف الله نفسا الا وسعها قلتم قيد الامر دون النهي فاجواب ان المأمور به متوقف على
 فعل بخلاف المنهي عنه فإنه كف بعض ذلك قال في الاول فاجتنبوه او قال في الثاني فاتوا منه ما استطعتم
 فترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه والاستمرار على عيده فكل مكاف قادر على
 التبرك ولا داعية لاشه ولا يتصور ردهم الاستطاعة في التكف بخلاف فعل المأمور به فإنه عبارة عن
 اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شروط وأسباب فلذلك قيد بالاستطاعة دون النهي
 ونوزع بان القدرة على استصحاب عدم النهي عنه قد يخاف واستدل له بجواز كل المضطرب المنة
 وشرب الكرمه تجز وروايه لا نهى حيثما واما تقدم في الحديث النهي على المأمور به لان الاول أسد
 من الثاني لانه لم يرخص في شيء والامر مقيد بالالاستطاعة ولذا قال بعضهم اعمال البر يعاملها البار
 والفاجر والمعاصي لا يتركها الا بعد بقى ومن ثم تسرع في ترك الواجب كالقيام في الصلاة بحصول
 المشقة ولم ينام في الاقدام على بعض المنهيات الا بالاضطرار كما كل الميتة واساعة الغصة بما تجز
 اولاً ان المقام مقام نهى الاقرع عن حابس عن مسالته كما ياتي (واما أهلك الذين من قبلكم) من
 أمم الانبياء (كثيرة مسالاهم) من غير ضرورة محتملا يعنيهم بما اقترحوه كقولهم اهدني هل يستطيع

الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تأمن من الانفساء وقال
 صلى الله عليه وسلم يا أنس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان لك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له
 شهادة وهو - حتى انه كان في زمن غيبي عليه السلام امره بالصالحات فجاءت العجيين في التنوير وأمرمت بالهالة فجاءها ابليس في صورة
 امرأة وقال احترق العجيين فلم تلقت اليه فخذولها وجهه في التنوير فلم تلقت اليه فدخل روحها فوجد في التنوير ابليس

بالحجرو قد جعله الله حقيقة أخرى فاجبر عيسى بذلك فقال ادعها الى قد جاءها اسماعيل عن علمه ان الله ما أحدث الا وتوصات
ولا طلب آدمي حاجة الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرير من ذهب فواته من فضة مفصص بالياقوت والؤلؤ والزبرجد مقرور بالسنندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء
مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واقدمه معه على السرير ونحبر بل أربعة ١٣١ اجنحة جناح من أولو وجناح

من ياقوت وجناح من
زمرود وجناح من نور رب
العالمين بين كل جناح
خمس مائة عام على رأسه
ذو اثنان واحدة على لون
الشمس والاخرى على
لون القمر مرصعتان
بالحجر والياقوت
مخشون بالمسك والكافور
ومعه سبعون ألف ملك
فضرب بجناحه الارض
فنبثت من ما فيها
جبريل وغسل أعضائه
ثلاثا وتوضأ ثلاثا
واستنشق ثلاثا ثم قال
أشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأنت
رسول الله بعثك بالحق
نبيا عاجزا فاقدم واذهب لي كما
فعلت ففعل النبي صلى
الله عليه وسلم مثله فقال
ياحي لقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وبغفر الله لمن
هتبعك مثل صنيعك ذنوبه
حديثها وقديها وسرها
وعلايتها وحدها وخلاها
وحرم لمحودمه على النار
وانرجع الى الكلام
على بقية الحديث (قوله

ربك أن ينزل علينا ما نأمنه من السماء ولموسى فادع لنار بك يخرج لنا عما نبت الارض أرنا الله جهرة
اجعل لنا لها كالم آلهة ادع لنار بك بين لنا ما هي فان بنى اسرائيل لما أمر وابتدع بقرة تعنتوا ولم
يصدقوا الى مقتضى العقاب من ذبح أى بقرة كانت بل شددوا على أنفسهم بكثرة السؤال عن حال البقرة
وصنعها فشد الله عليهم بزينة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفاها الا بقرة واحدة فاشتروها بمثل جلد
ذهب وقال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبوا وكانت تحتهم حكمة عظيمة وذلك انه كان في بنى
اسرائيل رجل صالح وكان له ابن طوفل وكان له عجلة فاني به الغنيمة وقال اللهم اني استودعكها الابني
حتى يكبر وكان بارا بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا أتاه بموكة تحميمين البقايا كان فيها فضل فاشترها
منه وقال له ان أتي نائم ومفتاح الصدوق تحت رأسه فامهاني حتى يستيقظ فقال له ألقها وأعطني
الثلثين فقال له ما كنت لأفعل ولكن أريدك عشرة وأنتظر في حتى ينتميه فقال له البائع انا أحظ عنك عشرة
آلاف ان أيقظت أباك وعجلت الصدوق فقال وأنا أريدك عشرة من ألقاها انتظرت انتباهه فاني ولم يوقظ
الرجل أباه ومات الاب بعد ذلك ومكثت العجلة في الغيصة حتى صارت عوانا وكانت من أحسن البقر
واسمها حتى كانت تسمى المذبة لحسنها وصغرها وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان
يقسم الليل ثلاثة أقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويحلس عشرين ثلثا فإذا أصبح انطلق واختطاب
على ظهره فاني به السوق ويدهم بمشاة الله تعالى ثم يتصدق بثلاثة ويأكل ثلثه ويعطى أمه ثلثه
فكانت له أمه يوم ما ان أباك ورثك عجلة استودعها الله في غيصة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل
واسحق أن يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد
فاني الغنيمة فزادها حتى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق وبقرب فاقبلت
تسبي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه ايقودها فلكامت البقرة باذن الله تعالى وقالت أيها الغني
البارو الدينار كيني فان ذلك أهون عليك فقال الغني ان أمي تاترني بذلك ولكن قالت خذ بعنفها
فكانت البقرة قاله بنى اسرائيل لور كيني ما كنت تقدر على فاذا طلق فانك لو أفرقت الجبل أن ينقطع من
أصله وينطاق معك لافعل لبرك بو الدينار فسار الغني بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال
أيها الغني اني رجل راع من رعاة البقر اشتقت الى أهلي فاخذت ثورا من ثيرانك فحملت عليه زادي
ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الظربى ذهبت لاقضي حاجتي فعداوصه هذا الجبل فما قدرت عليه واني
أخشى على نفسي انه انك فان رأيت أن تحملي على بقرتك وتحيني من الموت وأعطيك أجرا بقرتين
ممثل بقرتك فلم يفعل الغني وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لم يملك بلا زاد ولا
راحلة فقال ابليس ان شئت بعنيها بمكث وان شئت فاحملي عليها وانا أعطيك عشرة مثلهما فقال الغني
ان أمي تاترني بذلك فبعتناهم كذلك اذ طار طائر بين يدي الغني ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب
الراعي فذهب الغني اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت أيها الغني البارو لانه لم ترالى الطائر الذي طار انه
ابليس عدو الله اختلسني أماله لور كيني ما قدرت على أبدا فلما ادعوت اله ابراهيم جاءه ملك فانتزعني من

صلى الله عليه وسلم الحمد لله) أى هذا الانط وحده أو هذه السكامة وحدها وقيل المراد بالفتحة (تلا) بالتحمية والقوقية (الميزان)
أن ثواب التلظ بها مع استحضار معناها والاذهان لم يولد لها معلا كفة المحسنات التي هي مثل طبايق السموات والارض وسبيل
الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى (قوله وسبحان الله والحمد لله علا) (شك من الراوى
(ما بين السماء والارض) وذلك لان العبد اذا جده مستحضر معنى الحمد وما شتم عليه من التقوى الى الله تعالى امتلاأت ميزانه

من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحانه الذي هو تزيه الله عما لا يليق به ملائكت حسنة زبادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان معلومة بثواب الذميمة فلهذا الزيادة في ثواب التسييح وثواب الحمد من مائة لئلا ياتي على كل من الاعطين
فيها ما ذكر السموات والارض على عادة العرب في ارادة الاكثر والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جردت الارض
السموات والارض وروى ان ١٢٢ التسييح نصف الميزان والحمد لله تعالى هو والاله الا الله ليس لها دون الله سبحانه حتى

تصل اليه أي ليس لقبوطا حجاب يحجبها وروى الامام أحمد ان الله اصطفى من الكلام أربعة سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وأن في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحظ عشرين سيئة وفي الحمد لله الثلاثين وحكي ان عبد البر خلافا في أن الحمد لله أكثر ثوابا ولا اله الا الله قال النخعي وكان يروى أن الحمد أكثر الكلام تصميغا وقال الشافعي ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروى الامام أحمد لو أن السموات السبع وعامرين والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة المالت بهن (فوائد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة

يده وروى في ذلك برك بامك فاعلم الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك وبقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فيهما وخذ منها فقال برك بامك فقالت بثلاثة دنائير ولا تبع غير رضائي ومث وروى وكان ثمة ثلاثة دنائير فانطلق بها الى السوق فبعت الله اليه ما كفا فقال له برك بامك بديع هذه البقرة فقال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضا والدني فقال له المالك لك ستة دنائير ولا تشاور والدني فقال القتي لو أعطيتني وزنها ذهنا لم اخذه الا برضا أي فردها الى أمه وأخبرها بذلك فقالت ارجع فيهما اسمة ستة دنائير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فاتي المالك فقال استأمرت أمك فقال القتي انها أمرتني أن لا آتقنها عن ستة دنائير على أن استأمرها فقال المالك اني أعطيتك اثني عشر دينار ولا تستأمرها فاتي القتي ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتي بك ملائكة في صورة بني آدم ليختبرك فاذا أتاك فقل له أنا مرنان يسبح هذه البقرة أم لا فقال المالك اذهب الى أمك فقل لها أمسي هذه البقرة فان موسى بن عمران اشتراها منك القتيل يقتل من بني اسرائيل بل جلداهذا ذهابا فامسكوها حتى وجد في بني اسرائيل قتيل اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان سب قتله كما قال عطاء السدي انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فطمع طامع عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له تضررت مثالي بني اسرائيل في الحسن والحسين فقتل ابن عمه اليسنة كجها فقتله وقال بعضهم قتل ابن أخيه ليس يكف أمته فلما قتله جله من قرية الى قرية أخرى فالتقاء هناك وقيل ألقاه بين قريتين وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيلا على باب سبطا وحرى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فومعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطالب ثاره ودمه ويذمه عليه فلما الشبه على الناس جاؤا الى موسى وسأله أن يدعو الله لهم ليس لهم دماء فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا اننا نذبحنا ذوا أي تستهزئ بنا نحن نسألك عن أمر القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالحجاب على وفق السؤال فياروا الاستهزاء حتى وصف لهم تلك البقرة فآخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا القتيل ببعض منها فقام القتيل حيا وأوداجه تشعب دما وقال قتبي قلان ثم قطع ومات مكانه فحرق فأنه الميراث (واختلافهم) بضم الفاء لانه أبلغ في ذم الاختلاف اذ لا يقيد حينئذ بذكره بخلاف كسر ها وقد تسمى عن الاغلو طات في العلم (على أنبيائهم) اختلافنا في دعي الى كفر أو بدعة وأما اختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة أهل العلم فيه على سبيل القاء ذوا واضرار الحق فغير منهي عنه بل مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون من عهد الصحابة الى الآن على ذلك ولا شك ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلب ووهن الدين كما جرى للخوارج حين تبرأ بعضهم من بعض ووهن أمرهم واندحسوا وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعربا بتمت وتفضي اليه وقد تسمى صلى الله عليه وسلم عن قتيل وقال وكثرة السؤال رمن ثم لنا كثر السؤال عليه صلى الله عليه وسلم غضب

لم يات أحد يوم القيامة بافضل مما جاءه الا أحد قال مثل مقال أوزاع عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملاك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكنف له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حجاز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات أحد بافضل مما جاءه الا أحد من قبل أن يكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سبعة من بني وفاقص

رضي الله عنه قال كذا قد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن يعجز أحدكم أن يكتب كل يوم ألف حسنة فساله سائل كيف يكتبها
 أحدها ألف حسنة قال يستبح مائة تسبيحة فتكتب به ألف حسنة وتخط عنه ألف خطيئة * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتبجيل والتسبيح
 والتعظيم لله ولا حول ولا قوة الا بالله و يروى في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار ١٣٣

المالك ويقول فترصاهي
 وروى الحاكم ان طلحة
 ابن عبيد الله سأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عن منى سبحان الله
 فقال تنزيه الله من كل
 سوء وروى ابن أبي حاتم
 عن علي وفي الله عنه
 قال سبحان الله كلمة أحبا
 لله لنفسه ورضيها وأحبها
 ان يقال وعن كعب بن
 عجرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال معقبات
 لا يجيب قائلهن دبر كل
 صلاة مكتوبة ثلاث
 وثلاثين تسبيحة وثلاثة
 وثلاثين تحميدة وأربع
 وثلاثين تكبيرة وفي
 رواية من شبع الله دبر كل
 صلاة ثلاثا وثلاثين وحده
 الله ثلاثا وثلاثين وكبر
 الله ثلاثا وثلاثين ثم قال
 تمام المائة لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 المالك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير غفرت
 خطاياهم وان كانت مثل
 زبد البحر قال النووي
 رحمه الله والاولى الجمع
 بين الروايتين فيكبر

ثم صعد المنبر وهو غضبان قال أنس ونحن نرى ان مع جبريل قارأيت يوما كان أكثر بكاء منه فقال
 رجل يا رسول الله من أتى بك حذافة وكان الناس يسبونونه وينسبونونه لغيره وقال آخر من أتى قال
 أبوك شالم وفي شسمية وقام آخر فقال أين أتى فقال في النار ثم قال يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم
 الحج فحجوا فقام اليه الأفرع بن حابس فقال يا رسول الله أكل الله أكل عام فقلت حتى قاله ثلاثا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم لو كانت نعم لوجب ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما أولئك الذين من قبلكم
 كثرة ما فعلهم واجتلاهم على أنبيائهم فماذا ينبتكم عن شيء فاجنبوه وإذا أمرتكم بشي فأتوا منه
 ما استطعتم ففعلوا على ركبته وقال رضي بن أبي رباب بالسلام ديننا وعهدنا صلى الله عليه وسلم لم نبدا
 لانفسنا نسرا فإقرنا واعف عنا عفا الله عنك قال فسرى عنه ثم اتفت الى الحائض فقال لم أركا اليوم في
 الخير والشرا رأيت الجنة والنار ورا هذا الحائط اه (فوائد) الاولى جاء قوم الى سعدون الخولاني
 فذكروا ان كذا قتلاوا رجلا وأضره راعاه النار طول الليل فلم يعمل فيه وبقي أبيض اللون فقال له له
 حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثمانية فقد أدى دينه ومن حج
 ثلاث حجج حرم الله شعره وشعره على النازك ذكره القاضي عياض في الشفاء * الثانية حكى عن محمد بن
 المنكر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو في عرفات اللهم انك تعلم اني
 وقعت في موقف هذا ثلاثا وثلاثين وثقة فواحدة من فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أبي
 وأشهدك يا رب اني وهبت الثلاثين من وقف بموقف هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات تودى بالبن
 المنكر وأنتكرم على من خاف الكرم والجود وعزني وجلالي لقد غفرت لي وقف بعرفات قبل أن
 اخلق عرفات بالف عام وعن علي بن الموفق انه حج ثمانين فوهب منها سبعين للنبي صلى الله عليه وسلم
 وأربعة للخلفاء الراشدين وثلاثة لأمه واثنتين لابيه ووهب الواحدة الباقية لكل من نوى الحج ولم
 يقدر عليه فتهتف به هاتق من زاوية البيت يا ابن الموفق أنسخي علينا ونحن خلقنا السخاء وعزني
 وجلالي كل من وهبته حجة وهدى الله سبعين حجة وعنه أيضا أنه قال حججت تسعة فلهما ذهبت الى
 عرفات يعني قرأت في المنام كان ملكين قد نزل من السماء فنادى أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال
 ليك أندري كم حجج بيت ربنا هذه السنة قال لا أدري قال حج بيت ربنا هذه السنة تسعة مائة ألف فقبل
 منها حج تسعة ثم ارتفعا فابا في السماء فأنهبت قرعا ونحني ذلك وقلت في نفسي اذا قبل حج تسعة فابن
 أكون أنا فلما أفضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت أنفكر في كثرة الخلق وقلة من
 قبل منهم فقبلتني النوم فاذا الشخصان قد نزل بعينهما وقال أحدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال
 أنذري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال وهب لكل واحد من هذه الستة مائة ألف
 فأنهبت وقد دخلني السرور وعن سليمان التوري رحمه الله تعالى قال حججت لسنة ونويت أن
 انصرف من عرفات ولم أحج بعد فظنرت في النوم فاذا بشيخ متكئ على عصا وهو ينظر الى مليا فقلت
 السلام عليك يا شيخ فقال وعليك السلام يا سفيان ار جع عما نويت فقلت سبحان الله من أين
 علمت نيتي قال ألم تني ربك فوالله لقد حججت نجسا وثلاثين حجة وكنت واقفا به رفات هاتنا في

أربعاء وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو نائم رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده
 لا شريك له المالك وله الحمد يحمي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنة واتممت عشر سيئات وورفع له
 عشر درجات وكان يومه ذلك في حر من الشيطان زواه الترمذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلوة تورد) أي ذات
 نور أو منورة أو ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا جاء من هـ الى بالليل خين وجهه بالانوار وقال أبو الدرداء

عدلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر ولشرق في القلب أنوار المعارف وكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شأن ولتفرغ
 عن كل زائل ويقبل على الله بكايته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم جعلت فرجة عيسى في الله
 وروى أن الحجة ان يسبح والظمان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وترجحه ومعه ومعه ومعه ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم ١٣٤ الصلاة وأرجئها أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت

الحجة الخامسة والثلاثين أنظر الى هذه الزجوة بقيت منظر احتيايات الشمس وأفاض الناس
 عرفات الى المزدلفة وجن الليل ولم يبق معي أحد فقامت تلك الليلة فقرأت في النوم كان القيام قد
 قامت وحشر الناس وتطارت الكتب ونهب الميران والضراط وقطعت أبواب الجنان والسران
 فسمعت النار تنادي وتقول اللهم في المحجاج من حرمي وبردي فمديت يانار سلى غيرهم فأنهم
 ذاقوا عطش حر البادية ورزقوا الشفاعة قال فأنهت وصليت ركعتين ثم عثت قرأت ذلك فقلت في
 نومي هذان الرحمن أم من الشيطان فقيل لي من الله فديمتك فددت فاذا هلي كتنى مكروب من و
 عرفات وزاد البعث شغفته في سمعي من أهل بيته قال سقيان وأراني مكة فأتيت حتى درأته ثم قال السبع
 فلم تر سنة الا وأنا ألهج حتى تم لي ثلاثة وسبعون حجة وعن عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين
 قد حجب اليه الحج فحدث عنه انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم
 على الحج فاجذت في كني خمسة ائمة فدينا الى السوق فاشترى آية الحج فدينا لاني بعض الطريق عارضني
 امرأة فقالت رحلت الله أنا امرأة شريفة ولى بنت عراة واليوم الرابع ما كنا شيا فوقع كلامي في قوله
 فطرحته الخمسة ائمة فدينا في طرفي أزارها وقت عودتي الى بيتك فاستمعني به هذه الدنيا فبر على وقتك
 فخدمت الله تعالى وانهضت فترج الله من قلبي خلاوة الخروج تلك السنة وخرج الناس وخرجوا
 وعادوا فقلت أخرج للقاف لا صدقاء والسلام عليهم فخرجت وجعلت كما القيت صديقا وسأمت عليه
 وقلت له قبل الله حجك وشكر الله شعيلك زد على مثل ذلك فلما كانت الليلة الثانية رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تهجبت من تهيئة الناس للحج أنت مت مله فإنا أعنت ضيقا
 فسألت الله عز وجل فخلق في صورتي ما كافه ويحج عنك في كل عام فان شئت فخرج وان شئت لا يحج
 وروى نحو هذه الحكايات أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان عن ابن المبارك أن عبد الله بن المبارك دخل
 الكوفة وهو يريد الحج فاذا بامرأة جالسة على مزبلة تنفط بطة فوقع في نفسه أنها ميمية فوقف وقال يا هذا
 هذه ميمية أم مذبوحه قالت ميمية وأنا أريد أن أكاه أو عيالي فقال إن الله حرم الميمية وأنت في هذا البلد
 فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها الكلام الى ان تعرف من لها ثم انصرف عني فلم يزل
 نقة وكوة وزادوا وطرق الباب ففتحت ونزل عن البغل وضرب به دأخل البيت ثم قال لارأيتها
 البغل وما عليه من النقة والكوة والزال ذلك ثم أقام حتى رجع الحاج فإنا قوم ليمه والحج فقال
 ما حجببت السنة فقال له بعضهم يا سبحان الله ألم أودعك نقة حتى ونحن ذاهبون الى عرفات وقال له آخر
 ألم نسقني موضع كذا وقال آخر ألم تستر لي كذا فقال لا أدري ما تقولونه اما أنا لم أحج العام فلما كانت الليلة
 التي اليه في منامه فقيل له يا عبد الله بن المبارك ان الله تعالى جل جلاله قد قبل صدقتك وأنه دعيت
 ما لك على صورتيك يحج عنك ذكرهما ابن الجوزي وذكر ابن جماعة أن بعض الساف نوى الحج
 ومعه ثمانمائة درهم ففرصته ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد في يده فقال
 مالك يا بني قال دخلت على جاريها وعندهم طيبخ فاشتبهت به فلم يطعموني فذهبت الرجل الى خارجه بعائنه

له نور او برهانا ونجاة يوم
 القيامة ومن لم يحافظ
 عليه لم تكن له نور او لا
 برهانا ونجاة وكان يوم
 القيامة مع قسرعون
 وهامان وفارون وأبي
 ابن خلف رواه الامام
 أحمد وأما خاص هؤلاء
 الاربعة بالذكر لانهم
 رؤس الكفرة فمن ترك
 الصلاة لتجارته فهو مع
 أبي بن خلف ومن تركها
 للمكة فهو مع قسرعون
 ومن تركها للمساله فهو مع
 فارون ومن شغله عنها
 بآسائه فهو مع هامان وقال
 أبو الليث السمرقندي
 قال رجل في الزمن الاول
 لا يلبس أحب أن أكون
 مثلك فقال أنكر الصلاة
 ولا تحلف صادقا وفي
 الحديث تقول الملائكة
 لتسارك صلاة القجر
 يا فاجر ولتسارك صلاة
 الظهور يا خاسر ولتسارك
 صلاة العصر يا عاصي
 ولتسارك صلاة المغرب
 يا كافر ولتسارك صلاة
 الشاء يا مضيع ضيعك
 الله ويحكى ان عيسى

عليه السلام مر على قرية كثيرة لا تزار ولا اشجار فاكرمه أهلها فتمتع من حسن طاعتهم
 ثم مر على اربعة ثلاث سنين فرأى الاشجار اليابسة والانهار ناشقة وهي خاوية على عروشها فتمتع من ذلك فارحم الله تعالى اليه
 ندم على القرية بترجل تارك الصلاة ففسد وجهه في عينها فذشت الانهار ويشت الاشجار فخر بمن القرية يا عيسى لما كان
 ترك الصلاة سبب الهدم الذين كان سببا لخراب الدنيا ويحكى ان بعض الاكابر كتب البحر فقرأ السيل ما كل بعضه يضاف وهم

أن القمط وقع في البحر فنهتف به ها تف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الماء وزفه من فيه فوق القمط في البحر من نجاسة فيه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالوا لله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة اتى الله وهو ١٣٥ عليه غضبان * (مسئلة) حاف

رجل بالطلاق أنه لا يدخل

على زوجته الا في يوم مشؤم فالجماعة عن ذلك فاجابوه بان الامام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد الله بن زيد البرقي رضى الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل فانه يوم مشؤم عليا قاله الامام يا اخواتنا نور وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق الا معة في أول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة

على ما نقل في الجار وقال البخاري الى كشف حالي انما منذ خمسة أيام لم نطعم قط بخت ميتة وأكلناها وعلمت ان ولدك يجده ملا فلا يحل له أكل الميتة فتعجب الزجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تتأهب للرحيل الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كانت عشية عرفة رأى ذوالنون المصري في منامه وهو يصر فأتى كان قائلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف قال نعم قال ما حح منهم الا رجل تخاف عن الوقوف فخرج بهمة فوهب الله له أهل الموقف قال ذوالنون من هو قيل رجل يسكن دمشق فحدث عنه حتى عرفه وسلم عليه وبشره بذلك انه ذكره في مشير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام * الثالثة اخرج ابن هدى في الكامل والدارقطني في الافراد والعقيلي وابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الخضر مع الياس في كل عام في الموسم فيعاق كل واحد منهما رأس صاحبه ويقتران عن هذه الكلمات اسم الله ماشاء الله لا يسوق الحبر الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة من الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلى العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن رزيق وهو وضعيف وآخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد بن عمار عن محمد بن مهدي بن هلال وزاد قال ابن عباس ما من عبد فاقها في كل يوم ثلاث مرات الا امن بالحرق والغرق والسبرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي وكذلك حتى يصبح * الرابعة عن ابن عباس ان آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه قيل لحامد فلا كان بركب قال وأي شيء كان يصحله أخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم حح سبعين حجة ماشيا (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين * (الحديث العاشر) *

(عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب) أي نزهة عن النقائص ومقدس عن الآفات والعيوب وعن كل وصف خلا عن الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض أو طيب الثناء مستأد الاسماء عند العارفين بها كما قاله غيره ثم الطيب له اطلاق في إطلاق ويراد به الحلال كما في قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء و يطلق ويراد به الجيد من الحلال وهو المستلذذ كما في قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله تعالى كما واما في الارض حلالا طيبا على انه من باب التأسيس الذي هو الاصل لا لثمة كيد في قوله تعالى انه يهدي الطاهر ومن وزوده يهدي الطاهر قوله تعالى قيمهم واصعيدها طيبا و يطلق ويراد به المثلث كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و يطلق ويراد به الحسن كما في قوله تعالى اليه به * هذا الكلام الطيب أي الحسن وهي شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة أي حسنة وهي الشهادة و يطلق ويراد به المؤمن كما في قوله تعالى ما كان الله ليدنو المؤمن على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و يطلق ويراد به مالا اذى فيه كقوله هذا يوم طيب وليلة طيبة أي ليس فيها حر يؤذى ولا برد يؤذى و يطلق ويراد به المدرك

صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوم ما قل يلبث أن تائب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوم ما وفي الزمعة انيس ابور رضى الله تعالى ان رجلا راوداه عن نفسه فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صلى خلف زوجي أربعين صباحا ففعل ثم دعته الى نفسه فقال اني تبنت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يضح الصلوة من اتقى الله من الفحشاء والمنكر ففعل

عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل اليه الامانة من نواضع اليه الغضمتى ولم يستطع على خلقى ولم يبد معمر اعلى
وقطع غارته في ذكري ورحم الارء والمساكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكواؤه نوري واستحفظه ملائكتي
واجعل له في الظلمة نوراً وفي الجحيم حلياً ومثله في خلقه كمثلي الفردوس والصلاة تهدي الى الصواب ويكون اجرها ثواباً ونفعاً
اذ احاط العبد على صلاته فاقم وضوءه واوركوه او سجد بها

والقسرة راء فيها قال له
حق ذلك الله كما حفظني
فيصعد بها الى السماء ولها
نور حتى تنهى الى الله
عز وجل أي الى محل
قربه ورضاه فتشفع
اصحابها وقيل في قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن
السينات يعني الصلوات
الجس وقال العلائي في
تفسير سورة الغنـ كعبوت
الصلاة عرس الموحدين
فانه يجتمع فيها ألوان
العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه ألوان الاطعمة
فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع
ضعفك أثبت بالوان
العبادة قيساً ما وركوها
وجودوا وقرادوتها لئلا
وتحمدا وتكبروا وسلاماً
فانامع جلالي وعظمتي
لا يهتدل مني ان أمنعت
جنة فيها ألوان النعيم
أوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالون العبادة
وأكرمك برزقي كما
عرفتني بالوحدانية فاني
لهيف أقبل عندك
وأقبل منك الخبير برحمتي

كذلك طاب ثراها أي أدرك قال الشارح لم يمتى وهو أي طيب من أسمائه الحسنى لصحة الحديث
كاجيل ومثلهما التذليل ورويان حديثه لم يصح اه وبحت فيه بعضهم بانه ان اراد بعدم صحة الثالث
عدم ورود دفعه من عمل في حديث رواه ابن عدى وغيره عن ابن عمر فرغوا ان الله جميل يحب الجمال
تذليل يحب المظافة وان اراد بالصحة وتوفيها الصحيح المصطلح عليه فيمنوع أيضاً لان الحديثين
المذكورين ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ فشدبر (لا يقبل الاطيماء) أي لا يتبدل من الاعمال الا ما كان
خاصاً من القسرات كالر يادو العجب ولا من الاموال الا ما كان خالاً لان لفظ طيب يتضمن من المارح
والشريف فلا يتقرب اليه سبحانه وتعالى الا بما يناسبه في ذلك المعنى وهو الاخلاص في الاعمال
وخيار الاموال كما قال تعالى قن كان رجوا القاء به قليلاً عمل خلاصاً او قال تعالى ولا تبصروا الخبيث
منه تنفقون وعن ابن عباس من أكل لقمة من حرام لم يقبل الله عمله اربعين صباحاً ومن أكل من حرام
حراماً فان نفد به لم يقبل منه ومن خلقه بعده كان دليله الى النار ومن أكل الحلال أربعين صباحاً
الله قلبه واجرى بنابيع المحكمة على لسانه ومن سعى على عياله من حلاله كان كالجاهل في تدليل الله قال
القرطبي في شرح مسلم ما ملخصه الاخلاص شرط في جميع العبادات وذلك بان يكون الباعث على
عمله التقرب الى الله تعالى وابتغاء ما عنده فان كان الباعث عليها شأ من اضرار الدنيا فلا تكون
عبادة بل معصية اما كفر واما ربا وهذا اذا كان الباعث على تلك العبادة الغرض الدنيوي وحده ولم
فقد ترك العقل فلو اوقع العبادة بجمع الباعثين فان كان باعث الدنيا أقوى أو باعث الآخرة
الاول في المحكم أو باطل العمل عندنا فلهذا الشأن الحديث من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركه
وشر كره فلو كان باعث الدين أقوى فيكم المحاسبي باطل ذلك العمل متمسكاً بالحديث المتقدم وماتى
معناه وخالفه المجهور وقالوا بصحة العمل واما لو انقرض باعث الدين بالعمل ثم غرض باعث الدنيا في
اثناه العمل فهو وأولى بالصحة اه وفي الحديث من حج بمال حرام فقال ايبيك قال الله تعالى لا يلبك
ولا سعديك جلت مردود عليك * وأخرج أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما من اشترى ثوباً بعشرة
دراهم وفيه ادرهم من حرام لم يقبل الله صلواته مادام عليه ثم ادخل أصبعيه في أذنيه ثم قال
صممان لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأخرج المحاكم كما بينت حزيمة
وابن حبان من جمع مالا من حرام ثم صدق به لم يكن له فيه اجر وكان اضراره عليه * وأخرج الطبراني
من كتب مالا من حرام فانفق منه ووصل رحمه كان ذلك اضراراً عليه والم لم تقبل الصدقة بالحرام
لانه ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل لزم كونه مأموراً به من باعته من جهة واحدة
وهو محال وهذه الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المظهر
المستلزم لاجابة الدعاء غالباً (وان الله تعالى) اسأله في لعباده ما في الارض جميعاً واباجه
لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) أي والمؤمنات فهـ ومن باب التغليب والامر لا وجوب
(بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال فقسمه اشعاراً بان الامس
استأواهم مع أنهم في الاحكام الاما قام الدليل على اختصاصهم به (وقال يا أيها الرسل كلوا من

فاني أجد من أهدبه من الكفار وأنت لا تجد لها غيري بقدر سياتك عبدك لا بكل
ركعة قصر في الجنة وحرادو بكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول
الاعمال وبركة في الرزق وسلاج على الاعداء وكرهية للشيطان وشقيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في نوره الى يوم القيامة

فإذا كانت القيامة كانت الاله فلا قوة وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه وثور ايسى بين يديه وسرايقه وبين النار وجهه
 للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح الجنة لان الصلاة تسبغ وتطهر وتغسل وتغسل
 وقرارة ودعاء ولان افضل الاعمال كله الصلاة في وقتها وموعدها عليه السلام على شاطئ البحر فقرأ طيرام نورا غمس في الطين
 ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنة وهكذا خمس مرات فنهج من ذلك فقال جبريل ١٢٧ يا عيسى ان الطير جعله الله مثالا لمن
 صلى الصلوات الخمس من

صل الصلوات الخمس من
 أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم فالطين كالذئب
 والاعتسال كفضيل
 الصلاة (قوله صلى الله
 عليه وسلم والصلاة
 برهان) أي الزكاة كما
 في رواية ابن حبان
 ويصح بقاؤها على
 عمومها حتى يشمل
 سائر القسوس المالية
 واجبا ومندوبا وهي
 لغة الشغاع الذي يلي
 وجه الشمس واصطلاحا
 الدليل والمرشد فهي
 يفرع اليها كما يفرع الى
 البراهين لانه اذا سئل
 يوم القيامة عن مصرفه
 ماله فاجاب بتصدقته
 كانت صدقاته براهين
 على صدقه في جوابه
 وهي دليل على ايمان
 المتصدق وصحة محبته
 لمولاه (اشارات في الزكاة)
 عن علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا
 اراد الله بعبد خيرا بعث
 اليه ملكا من خزان
 الجنة فيمسح ظهره

الطيبات) فيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لم شرع تقديم وردلها بهانية في رفض الطيبات (واعملوا
 صالحا) وقدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الاستغفار بالزرق
 (وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي نفقنا لكم وهو جمع طيبات بمعنى الحلال
 المحال من الشبهة لان الشرع طيبه لا كاه وان لم يستلذ به لذيذ الطعام من غيره وبال على آكله وندامة
 وحسرة فقوله الشافعي الطيب المستلذ أراد به المستلذ شرعا فهو بمعنى ما قبله وقد خفي هذا على بعضهم
 فظن تافها فاعتبره بان الخنزير الكذ للحم على الاطلاق وهو حرام اجسا عا والصبر لانه في نفسه وهو
 حلال اجسا عا وان خرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوما اني أكلت اليلة جهضا وعدسا
 فنهضت فقال له بعض القوم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من طيبات ما رزقناكم فقال
 عمر هيئات هيئات ذهبت به الى غير مذهبه انما يريد طيب الكسب ولا يريد طيب الطعام وأسند الزرق
 الى نفسه تحريمه فيضاهيهم والامر في هذه الآية لا اباحة اولو وجوب كما لو اشرف على الهلاك مجاعة أو لئلا يندب
 بوافقة الضيف قال أبو هريرة (ثم) ان النبي صلى الله عليه وسلم استطرد السكالك حتى (ذكر الرجل)
 خصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر البعيد الطويل غابا والافراة كذات (يطيل السفر) في وجوه
 الطاعات من حج وجهاد وزيارته مستحبة وحقه رحمة وغير ذلك من وجوه البروز كبر بعضهم ان قوله
 أشعث أغبر يقيدانه سفر الحج اذا الصفتان المذكورتان لا يكونان الا في الاولى اتعميم الاول وقوله
 يطيل السفر محلة نصيبه صفة لرجل لان ال فيه جنسية والجنس المعروف بمنزلة المذكورة على حد قوله
 رحمه الله ولقد أمر على الشيم بسني قال لطبي ولقد حكي لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء
 والخبر بطيل الخ (أشعث) أي متلبدا الشعر بعد ما غسل وانثر يرح والدهن وشعث الرجل شعته من
 باب تعيب (أغبر) أي غير الغبار وجهه وبقية جسده (يديدية) فيه إشارة الى ان رفع اليدين مشروع في
 الدعاء لما فيه من اظهار شدة الحاجة والافتقار ولان الله رب ترفع
 أيديها اذا استعظمت لافعاله عجي جدير بذلك توجهه بين يدي أعظم العظما ولان العادة في سؤال
 الخلق ذلك فيضع في يده ما يسأل فيه فكان الداعي شبه المعقول بالمحسوس (الى) جهة (السماء) لانها
 مخزن الارزاق ومصدر أسرار الخلائق ومصدر الاعمال والاشارة الى ما هو من وصف المدعو من الحلال
 والكبر يا دونه خوف كل موجود بالتهر والاشتغال ولا نها قبله الدعاء ومن ثم كانت أخضل من الارض
 على قول الاكثر وهو الاصح لانه لم يصر الله في الارض افضل لان الانبياء خلقوا من اهلها وهي
 مدقهم ومستقرهم وعدم العصيان في السماوية وهي لا تقضي الاضطرار على انه قد يكون في
 المفضل زوايا وقد ينقض بما وقع لادم وحواء وابليس والدعاء منهم لم يكونوا في السماوية يحتاج لدليل
 (يارب) اعطني كذا (يارب) جفني كذا (ومطعمه) هو مصدر بمعنى المعول وكذا يقال فيما بعده (حرام
 ومشرب حرام وما يشبه حرام وغذى) بضم الغين وكسر الذال المعجمة المحقة وفي المصباح وردت مشددة
 (بالحرام) ذكر قوله وغذى بالحرام بعد قوله مطعمه حرام للثا كيدوما للتنبيه على استواء حاله

(١٨ - شبرختي) فتسخره نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة فتطهره الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما نفع
 مال في بر ولا بحر الا بحس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال السكارى يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لحمه
 ودمه على النار في الاخرة اذا خرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي قرضت
 لنا فيقول وعزني ورجالي لا ديني لكم ولا دينيهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات
 مات في بر ولا بحر الا بحس الزكاة

تغفر وأثمه فوجدوا فيه شيئا عظيما فادعوا ابن عباس بذلك فقال أحدهم وأثمه وأثمه وأثمه حتى تغفروا
 سبع قبور فقال ابن عباس أحدهم عن خاله فقال لو أنه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفعه معه (وحكي) أن رجلا أودع رجلا مائتي دينار
 مات فخاف ولده وطلب الرديئة فدفقها إليه فادعى الولد أن يادع على ذلك فترافعا إلى حاكم فقال أحقر وأثمه وأثمه وأثمه
 الميت فأتى كنية النار فقال ١٣٨ الحما كان السكيات على قدر الوذبة ولو كانت أكثر كانت السكيات على قدرها وأما

صغرا وكبرا فإشار بقوله ومطعمه حرام إلى حال كبره وبقوله وغذى بالحرام إلى حال صغره وهذا دل
 أن لا ترتب في الواو (فإن يستجاب له) أي فكيف ومن آمن يستجاب لمن هذا صفة فقه واستدعا
 لأحاده دعائه من فبح ما هو متأس به مع ما هو عليه من إطالة السفر في أنواع الطاعة فكيف بمن
 منهم في ملاذ الدنيا وظالم العباد ولست كالأنعام بل هم أضل لכן يجوز أن يستحب له
 لطفامته وتفضلا وقد علم من هذا أن تسأل المحرم مانع من اجابة الدعاء بالسؤال في المعاشرو
 منها أن لا يدعو بحرام كان يدعو بالشرك على غير مستحقة ولو بهيمة ولا محال ولو عاده فانه تعالى
 أخرى الأمور على العادة فالعبد يحرم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء أدب على الله قول
 الأبالاسم الأظم فيجوز تأسيما بالذي عنده علم الكتاب دعا بحضرة عرش بلقيس فاجب وهو مبني
 على أن شرع من قبلنا شرع لنا وأن لا يكون فيما سئل غرض فاسد كمال وطول غير لفتاخر وأن لا يكون
 على وجه الاختيار وأن لا يستعمل به عن فرض وأن لا يستعظم حاجته وأن لا يكون الإجابة عنده
 من الرد لا خبر الآتي ومخبر يقول الله عز وجل أنا عند من عبدي بي وأن لا يصغر من تأخر الإطا
 في قول دعوت فلم يستجب لي لأنه سوء أدب وأن لا يدعو بدعاء الفقه غير ولم يرد به أثر مع الحمل بعينه
 أو انصرف المهمة إلى لفظه لأنه حال كذا لم غيره لا سؤال وأن يستعظم حاجته في الإجابة لا
 يصرح بجميع ونحوه وأن يدعو باسمائه المحسني دون غيرهما وأن كان حقا كالحاق الخنادر وأن
 لا يعاقبه بما هو شأنه تعالى كالله لم أفعلي ما أنت أهل في الدنيا والآخرة وأن يكون حاضر القلب
 موقفا بالاجابة لمخبر ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة فإن الله لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه وقد ورد
 أن موسى عليه الصلاة والسلام مر على رجل يتضرع إلى الله تعالى فقال يارب لو كانت حاجتي بيدي
 لقتضيت أفعال الله أنا أرخص به منك لكنه يدعوني وله غم وقلبه عند غنمه ولا أستجيب لمن يدعوني
 وقلبه عند غيره فذكر موسى ذلك للرجل فاقطع إلى الله تعالى فقضيت حاجته وأن شئت المحر
 فلا يدعو بالجر فيما الضروب فيه الرفع أو النصب لأنه يتضمن عدم مؤاحدة الحق بالخطا وسبع
 الأصمعي رجلا عن الملتزم يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال له منذ كم تدعوه فقال منذ سبع سنين
 فلم أجد اجابة فقال لا نك تلحن في الدعاء فإني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والإكرام ففعل فاستجاب
 له لكن ذكر ابن الصلاح أن الدعاء للملحون عن لا يستطيع غيره لا يتدفع فيه ومز إبراهيم بن أ
 بسوق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا له يا أبا اسحق ما لندعوه فلا يستجاب لنا قال لأن قالوا
 ماتت بعثرة أشياء الأول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله
 الله عليه وسلم وتركت سنته والثالث قرأتم القرآن فلم تعدوا له والثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله
 شكرها والخامس قلتم أن الشيطان عدوكم ولم تخالفوه والسادس قلتم أن الخسة حق ولم تعملوا
 لها والسابع قلتم أن النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع
 أنتم منهم من الذنوم فاستغفروا من الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعفروا
 قال ابن عطاء الله أن للدعاء شروطا وأركانا وأجته ومواقف وأسبابا وأوقافا فإن وافق أركانها

صدقة التواضع فقبلوا
 فيها أخبار كثيرة منها
 ما حاد من سائل إلى امرأة
 وفي خها لقمة فخرجت
 اللقمة فتناولتها السائل
 فلم تلبث أن رزقت غلاما
 فلما ترعرع جاء ذئب
 فاحتمله فخرجت تعدو
 في أثر الذئب وهي تقول
 أين ابني فأمر الله ملكا
 الحق الذئب فخذ الصبي
 من فيه ونزل لأمه الله
 بقرئك السلام ويقول
 لك هذه لقمة بلقمة
 ومنها استعني وأدلى
 الرزق بالصدقة ومنها
 أعظم الصدقة أن
 تصدق وأنت صحيح
 شحيح فتشفي الفقرو تأمل
 الفنى ولا تمهل حتى إذا
 بلغت الحلقوم قلت
 لفلان كذا ولفلان كذا
 ومنها أن الله ليصرف
 العسذاب عن الأمة
 بصدقة رجل منهم ومنها
 أن الله ليضحك للرجل
 إذا مد يديه بالصدقة وإذا
 ضحك الله لم يغفر له
 ومنها أن الله عز وجل
 ليدخل بلقمة الخبز

وقصة التمر ومثله عما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الأخرى والزوجة المصلحة
 والحادم ومنها أن الله تعالى لعن لحدكم التمرقة اللقمة كإبري أحدكم فلو دفعه حتى يكون مثل أحد ومنها أن
 بالكسوة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد ومنها أن صدقة السر تطفى غضب الرب ومنها تعبدت من بني إسرائيل في صو
 يمين عام فامطرت الأرض فاحضرت فاشرف إلى أهل بيته من صومعة فقال لو نزلت فذكرت الله لآزددت خير ابنزل ومعه ر

وغير أن قبيلنا هو في الأرض اذلقته امرأه فلم تزل تكامه ويكامها حتى غشيها ثم أغشى عليه فنزل الغدير بسبحم فآواه نساءل فآوى
إليه أن يأخذ الرغيف أو الرغيفين ثم ماتت فوزنت عبادة السنين ست سنة بثلث الزينة فرجحت الزينة بحسناته فوضع الرغيف أو
الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومهما يامعشر النساء تصدقن فإن أكثر كن خطايا جهنم انكن تكثرن الشكاية
وتكفرن العشير وكل هذه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصيح هاتج ١٢٩ يوم القيامة أين الذين أكرموا

وان وافق أجنبته طار الى السماء وان وافق موافقته فازوان وافق أسبابه أنجح وان وافق أوقاته
استقر فاركانه حضور القلب والخشوع وقطعه عن الأسباب وأجمعه الصدق وموافقته الاستحار
وأسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته بعد الصلاة قوم واضح اجابة
الدعوات اهـ من الشيرازي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصلي ودعوة الغازي حتى يجمع ودعوة المظلوم حتى ينصر
ودعوة المريض حتى يشفي ودعوة الاخ لاخيه يظهر الغيب وأسرع هؤلاء الدعوات دعوة الاخ لاخيه
بالغيب أخرجه الحافظ أبو منصور وعبد الله بن محمد بن الوليد وصححه الحبيب الطبري في كتابه المسحوق
بالقرى لقاصد آم القرى ثم ان الاجابة ليست منحصره في الاسعاف بالمطلوب بل هي حصول واحد من
الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث اما أن يستجاب له واما أن
يبدله يعني أفضل منه واما أن يكفر عنه من ذنبه وفي لفظ أويذبح عنه من السوء مثله (رواه مسلم)
وهو أحد الأحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام
* (الحديث الحادي عشر) *

وعلى يصفحك وعن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن سمع رجلا يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة
آلاف فأنه عرف الحسن فبعث بها إليه وعن الحسن رضي الله عنه أنه قال اني لأستحي من ربي أن
ألقاه ولم أمش الى بيته فمضى نحواً وعشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وكانت النجاشي تغادر
بين يديه وتخرج عن ماله مرتين وقاسم الله في ماله ثلاث رات وكان ليعطى زعلاً تارة ويسكت أخرى وعن
أبي العباس المرسى قدس سره أول الأقطاب مطلقاً الحسن بن علي ومن تروا صفة انه من بهيمان معهم
كثير خبز فاستضافوه أدياناً معه فبذل وأكل معهم وتزوج بسبعاً ثم أمراً في حياة أبيه فامر منادياً ينادي
في الناس لاتزوجوا الحسن فانه مطلقاً فامن أحد الأقال نروجه فارضى أمسك وما كره طلاق وما طلق
امرأة الا وهي تحبه ومتع امرأتين بعشرين ألفاً ونيقاً فقالت احداهما امتاع قليل من حبيب مفارق ولم
يكن يعرف اسم الحسن في الجاهلية وكذا اسم الحسين وأما اللذان كانا باليمن فهما حسن ياسكان

انذا صالحت مولاك فاذا كفي قال فخرج هتما على وجهه فاما الليل الى خربة قيم اعشرة عميان وكان بالقرب منه -م راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فخاله غلاما على عادته فذلك الرجل العاصي يديه وأخضر غيا فغاب في رجل منه -م لم ياخذ شيئا فقال رغبني فقال الغلام قد فرقت علكم العشرة فقال أبليت طاولا يا فكي الرجل العاصي وناول الرغبني لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان أبليت طاولا يا فكي عاصي وهذا طمع فقام فاشتد به الجوع حتى أغمي في علي الهلاك فامر الله ذلك الموت فقبض بوجهه

فما تشبهت في ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتعالت ملائكة الرحمة هذا رجل فخر من ذئبه وشبهه ما نوافلث ملائكة العذاب بل هو عاص فإوحى الله اليهم ما أنزلوا عبادة سبعين سنة بمعية السبع لئلا يفرقوا ما فرقتهم على عبادة السبعين فأوحى الله تعالى اليهم أن نزولهم معية السبع لئلا يفرقوا ما فرقتهم على عبادة السبعين ففرقتهم ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم ١٤٠ والعبر ضياءه) أى خدس النفس على العبادات وشقاءها والمصابيح نور لئلا

وتعن للنهيات والشهوات ولذنه أو أفضل أنواعه الآخر فالأول مخبر ابن أبي الدنيا أن الصبر على المصيبة يكتب العبد له ثلثمائة درجة وإن الصبر على الطاعة يكتب له عشرين درجة وإن الصبر على المصيبة يكتب له تسعمائة درجة وقوله ضياء أى أن صوابه لا يزال مستضيئاً بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستعرا في مضائق اضطراب الآراء على تحرى الصواب لما عده من ضياء المصروف والتمحيق به قال موسى عليه السلام لى أى منازل الجنة أحب إليك قال حظيرة القدس قال من يسكنها قال أصحاب المصاب قال يارب من هم قال الذين إذا ابتليتهم هبهم واوإذا أنعمت عليهم شكروا واوإذا أصابهم مصيبة قالوا إن الله وأنا إليه واجعون (قوله صلى الله عليه

السبع وحسين بن علي بن الحسين وفي طبقات ابن سعد عن غامان بن سليمان الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ولم يكونا في الجاهلية لكن في الإسلام ما جئنا الله وحيداً نقول من سبى بهما من أهل الدنيا من ذكر والمراد أول من سبى بلغظهم أقلاً برذان هرون سبى ابنه شهر بن قيس وشيبر بضم الشين المصيبة ومعنى شهر حسن وشهر حسين لأن هذا اسميه عيناها واللفظ قد انخرط فيهما (ابن علي) بن أبي طالب القائل فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعداد من عاداه ويكنى أبا الحسن وأما تراث كناه بذلك الذي صلى الله عليه وسلم لما وجدناه في ذلك وعلاه التراب (رضي الله تعالى عنهم اسمبظ) بكسر فسكون أى ولد بنته (رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحانته) شبه له سرورده وفرحةه واقباله عليه برحان طيب المرح لروبه وشبهه أولاده كان له رائحة طيبة كرائحة الرحان وهو نعت معروف لطيب الرائحة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه وفي أخيه الحسين هما ريح تنافى من الدنيا وفي الصحيح أن الحسن رفا المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلب فامسكه وجعل يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ثم قال إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فامسكوا في أيوه رضى الله عنه ما به أكرم من أر بهن ألفاً وفيهم كثير ممن تخلف عن أبيه وعن نكث بيعة فمفي خليفة حق فخر ستة أشهر تكلمه الثلاثين سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سادة الخلافة بعده أي يكون ما كعادته وصلى أى بعض الناس بجور أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار إلى معاوية في أهل الحجاز والعراق لينتزع منه الشام وسار إليه معاوية فلقماتر أي الحبشان وتغارب الجمان بموضع من أرض الكوفة وقبل نزل الحسن بالمرأشي ومعاوية سكت من ناحية الانبار نظر الحسن إلى العسكرين وفكر فيه أي يكون بينهم ما من القتل فعلم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فقرأى أن المصلحة في جمع الكافة وترك القتال ومطلب صلاح الأمة وحق دماء المسلمين فإرسل إلى معاوية يخبره أن يسلم الأمر له وينزل على شرط أن لا يطلب أحد من أهل الحجاز والمدينة والعراق بشئ مما كان في أيام أبيه وأن يكون ولي الأمر من بعده وأن يكتم من بيت المال ما أخذ منه حاجته ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك إلا أنه قال الاعداء لا آمنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب إليه معاوية أتى قد آليت على نفسي أنى متى ظفرت بقبض ابن سعد من عبادة أن أقطع لسانه ويده فراجعه الحسن وقال أتى لا يابعلك أبداً وأنت تطالب قبضاً وغيره بدبغة قلت أو كشرت قبضت إليه معاوية بترق أبيه وقال أكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه فأخذ معاوية على ذلك فكتب الحسن كما ما اشترط عليه من الأمور المذكورة والتمزم ذلك كله معاوية فذاع الحسن نفسه وسلم الأمر إليه تورعاً وقطعاً للشروط فأنشأ في الفتنة وشبه ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم على خليفة واحد وكان ذلك في سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول وقيل جنادى ثم إن يزيد بن معاوية دس إلى زوجة الحسن جهدة بنت الأشعث الكندي أن تسلمه ويتزوجها وبذل لها مائة ألف ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله نيماً وعدة فإني وقال إن لم ترض ذلك لعين

وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا لا تجاز بأقصى سورة منه (حجة لك) فترضك أى في تلك المواقف التي تسئل فيها عنه كالقبور والميزان وعقبات الصرامان امتثلت جميع أوامره واهتديت بنوره وتخللت بمافي من معالي الأخلاق وشرائف الأحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف أن أعرضت عن القيام بحاله من واجب المحفوظ قال بعض السلف ما جالس أحد القراء فقام سالماً ما أن يرحب وأما أن ينصرت فلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يئمل القرآن يوم القيامة رجلا
فيؤتى بالرجل قد جعله في القبر فيه مثل له خصمه ما فيقول يا رب قد جعلته يا أي قبضت حامل تعدى حدودي وضرب فراثتي وركب
معصيتي ونزل طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده فيأرسله حتى يكبه على متخذه في النار قال ويؤتى
بالرجل الصالح قد كان جعله فيه مثل له خصمه ما فيقول يا رب جعلته يا أي خير حامل ١٤١ لم يتعد حدودي وعمل فراثتي واجتنب

معصيتي واتبع طاعتي
فما زال يقذف له
بالحجج حتى يقال
شأنك به فيأخذ بيده
فيأرسله حتى يكبه
على الاستبرق ويعقد
عليه تاج الملائكة
كأس الخمر (قوله صلى
الله عليه وسلم كل الناس
يعدون) أي يصبح ضاهيا
في تحصيل مرضاه
مسرعا في طلب نيل
مقاصده (فبائع نفسه)
من الله تعالى بغيره اقيما
يخلصه من سخطه وأليم
عقابه متوجه اقبله
وقال الله الى الآخرة
وأجمع للمسلم مرضا عن
زخارف الدنيا متعبدا
بآداب الشريعة ولا يفعل
امثالا واجدنا (فمعتقها)
من رقى الخطايا والخلفات
ومن سخط الله وأليم
عقابه (أو هو مقتها)
أي أو بائع نفسه من
البطالة بغيره اقيما
فهو حينئذ مومنها أي
مهلكها اقيما أو موعها فيه
من العذاب ولنختم
بجلاله اهدا ثلاث فوائد

فرضك لانفسنا وعن حمير بن اسحق انه قال دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي زهوده فقال يا فلان
سأني قال لا والله لا سألك حتى يعافيك الله قال ثم دخل وخرج العائنة ال سألني قبل ان لا نسألك قال لا بل
حتى يعافيك الله عز وجل قال قد ألفت طائفة من كيدي واني سقيت السم مرارا فلم أسق مثلي هذا
المررة ثم دخلت عليه من الغد وهو يحو ذنبه نفسه وأخوه الحسن عند رأسه فقال يا أخي من تهم فقال لنفقتله
قال نعم فقال ان يكن الذي أعلن فأنه أشد بأسا وأشد تنكيلا وان لا يكن ذلك فلا أحب ان يقتلني بريء
ومن جعله كلامه لا خيرة له الا حشر ان أبناك أشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرقه الله عنه الى الثلاثة
قبله ثم دلى فنوزع حتى جرد السيف فاصغت له واني والله ما أرى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
ورعا نستهفك ففها الكوفة فيخرج جونا ولا تزال به الموت قال أخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج
فقال اللهم سم أي أحبب نفسي عندك فاني لم أصعب بمثلها وكان مرضه أربعين يوما وتوفي نحس ليل
خلون من ربيع الاول وفي سنة موته أقوال والاكتروا انما سنة حسن ودفن بالقيع وكان من
الحكماء الكرام وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة حديثا (قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع) أي أترك وهو أمر لما مضى له ومضاهه يدع قال الصنفون وأما ما مضى يدع
ويذر ولكن جاء عن عروة ومقاتل وابن أبي عمير أنهم قرؤا ما ودعك ربك بتخفيف الدال وجاء ذلك
في ضرورة الشعر ومنه قول أنس بن رثيم

ليت شعري غن خيلى ما الذي * ثماله في الشعر حتى ودعه

والامر للندب لان الاصح ان توفي الشهوات مندوب بل جاء عن حمير رضي الله عنه بكسبة فيها بعض الريدة
خير من المسئلة ومعناه كسب فيه بعض الشك أحلال هو أم حرام خير من سؤال الناس وقد تكون
الوجوب كالوحي صيدا فاسقط في ما غفرت أو اجتمع على قتله كالبم لم وكافرا انه يجب تركه لعدم
تحقق المبيح (ما يريك) بفتح أوله وضمة والاول أفصح وأكرر رواية والثاني لغة هذيل يقال راب
يريب ثلاثيا وأرب رب رباعيا إذا شك وتردد في الشيء وقيل رابه لما يقن فيه الريبة وأرب لما
توهم فيه فاذا وجدت نفسك ترتاب من شيء فاطر كره فان نفس المؤمن الكامل تطمئن الى ما فيه النجاس
والعلاج وترتاب من ضده فقد قال أجد بن نصر الزقاق تهرت مرة في تبه في اسرائيل فعهشت مقدار خمسة
عشر يوما فلما أقيت الطريق لقيني جندي فسقاني شربة ماء فعاتب قساوتها على قلبي أربعين صباحا
وفي رواية ثلاثين سنة كما تقدم وفي رواية فمكنت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة وعن أبي سليمان
الداراني أنه قال قدم الى اهلي مرة خبزا وماء فأكان في الملح شمة فأكثها فوجدت رائحة على قلبي بعد سنة
وحكي انه كان رجل من الاولياء قصد شخص زيارته فلما وصل الى بيته خرج شاب عليه سيما المنكرين
فسلم على الشاب فلم ير عليه فتعجب وسأل عنه فقيل له انه ابن الشيخ فلما جاءه الشيخ رآه الزائر بسيما
التواضعين وكال حسن الخلق فتعجب أشد من ذلك وقال في نفسه يا عجبا كيف يكون مثل هذا الشيخ
مثل هذا الولد فسأله الزائر عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تعجب فاني جئت مدة من الايام فاخبر

(القائدة الاولى) روى الطبراني والخريزاني من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من
آخر يومه عتيقا من النار *(القائدة الثانية)* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد رجلة عرشك ولا أتكلمك وجميع خلقك ما لك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحده لا شريك لك
وان محمد عبدك ورسولك أربع مرات أجمعه الله في ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتقي على قول ذلك أربع مرات قيل لانه

أشهد الله وجله عرشه وملائكته وجميع خلقه فأعني الله بشهادة كل شاعر به وها أنا إن الإنسان يهذر دمه إذا شهد بأمر يعظم
 الزنا كذلك يصم دم هذا من النار إذا شهد بأربعة على إيمانه وقال بعضهم فكذب هذه الكلمات أربع مرات تليح سر وفيه انفسا
 وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضو فأعني الله بكل حرف من أعضائه من (الفائدة الثالثة) ذكر
 السادة الصوفية أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة أعني الله به أرقبته أو رقبته من قاله من النار وقال الشيخ

بذلك جاري وكان من خواص السلطان فغادى بطعام من بيت السلطان فلهذا كانت ذلك المعلم
 غلبت على شهوة الجماع فهذا الولد من نطفة ذلك الطعام (إلى ما لا يريدك) أي دع ما
 من الشهوات إلى ما لا تشك فيه من الحلال لما مر في الحديث السادس أن من أتى الشهوات فقد استبد
 لدينه وعرضه وهذا أصل في الورع حتى قال بعضهم الورع كاه في ترك ما يرب إلى ما لا يرب وقبور
 لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حتى لا يعبأ به بأس وقال حسبان بن أبي
 ماضي أهون من الورع إذا رابت شي فدعه وهذا المناسب سهل على من تهاوله الله عليه ومن ثم تهاوله
 زربح عن نجمه أئمة ألف من ميراث أبيه فلم يأخذها وكان أبوه يلى الأعمال للسلطين وكان يريد بها
 الخوص ويتقوت منه إلى أن مات وسئلت عائشة رضي الله عنها عن أكل الصيد للحرم فقالت إنما
 هي أيام فلال فمارأيت فدعه يعني ما تشبه عليك دل وهو حلال أو حرام فأتى به فان العلماء
 في إباحة الصيد للحرم إذا لم يصد أو يصد لأجله (رواه) الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
 بفتح السين والراء وسكون الواو وسكون الراء الضحالة وقيل ابن شداد دل الضحالة السامية البوغي نعم
 الموحدة وسكون الواو وغين معجمة قريبة من قري ترمذ على سترة استخ منه أفذلك قال (الترمذي)
 بتعليق الفوقية وكسر الميم أو وضعها مع الحزم الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون وهو نهر يلمح
 على شاطئ الشرق قال أبو عبيد اللاربي كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث
 صنّف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصنيفا راجحاً لم يتفق عليه وكان يضرب به المثل في الحفظ وكان
 مكفوفاً قيل ولد أكمه ونوزع بقول الكشاف لم يكن في هذه الأكمة غير قتادة بن دعامة وقد قال هذا
 نفي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يرد على كلام الشاطبي لأن صاحب الكشاف متقدم
 سنة تسع ومائتين ومات ببلده ليلة الاثنين الثالثة عشر من رجب سنة تسع وسبعين وقيل تسع ومائتين
 ومائتين (و) الامام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (النسائي) نسبة إلى نسائه مدنيته بخراسان
 ولد سنة أربع أو خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد واثق إلى أن فرغ دفعها وأخذتها وحفظها وتقانا حتى
 قال الذهبي أنه أخفها من مسلم وكان منبسطاً في الماء كل كثير النساء مع كثرة التبعيد دخل دمشق فذكر
 فضل على رضي الله عنه فقيل له فيم غاوية فقال ما كفاها أن يذهب وأسابر أس حتى تذكر له فضائل
 فدفع في حصته بالحاء المهملة أي جنبته حتى أشرف على الموت فأخرج فمات بالرملة أو فلبط من سنة
 ثلاث وثلاثين أو رجل للقدس أو مكة فدفن بين الصفا والمروة (وقال الترمذي حديث حسن صحيح
 استشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فان راوى الصحيح يشترط فيه أن يكون موضوعاً بالصحة
 الكامل وراوى الحسن لا يشترط فيه أن يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عار يابن الضبط في الجمع
 وأجيب بأن ما قيل فيه ذلك أن كان له اسنادان كان وصفه بالحسن من جهة أحدهما وبجهته من جهة
 الآخر وحديثه فاقيل فيه أنه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لأن كثرة الطرق تعويه وإن كان له
 اسناد واحد كان وصفه به من حيث تردد أئمة الحديث في حال ناقلة لأن ذلك يحمل الجمع على أنه

بسم الدين العظيم رحمه
 الله تعالى في معراجته في
 تفسير التفسير أخرج
 الطبراني في الأوسط
 والخراطي وابن مردويه
 عن ابن عباس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 قال حين يصبح سبعين
 الله وبسمه ألف مرة
 فقد اشترى نفسه من الله
 وكان آخر يومه عتيق الله
 قال وهذا فائدة عظيمة
 ينبغي أن يحافظ عليها
 وغنية جسيمة يبادر
 إلى الاعتناء بها والمداومة
 عليها قال ويشبهها
 ما يتسداولة السادة
 الصوفية من قول لا اله
 الا الله سبعين ألف مرة
 ويذكرون أن الله تعالى
 يعتق بهما رقبته من يقولها
 ويشترى بها نفسه من
 النار ويحافظون على
 فعلها لأنفسهم ولأن مات
 من أهلهم وأخوانهم
 وقصد ذكرها الامام
 اليافعي والعارف الكبير
 محبوب بن عربي وأوصى
 بالحفاظة عليها وذكرها

أنه قد ورد فيها خبر نبوي وحكموا أن شباباً صالحاً كان من أهل الكشف ماتت أمه فصاح وبكى ونوح متعشياً
 عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر أنه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضراً وكان قد قال هذه السبعين ألفاً وأراد
 أن يهديها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم أنك تعلم أني هالك هذه السبعين ألفاً تهملها وأريد أن أهدىها
 نفسي وأشبهه ذلك أني قد اشتريت بها أيم هذا الشاب من النار في السبب الواو لا وتديم الشاب وبكره في اعظمها وقال الحمد لله الذي

أرأى أئمة قد خرجت من النار وأمر بها إلى الجنة قال الشيخ المذكور تحضل في ذلك شأنها في الخبر المذكور وصحة وصحة في حديث
 هذا الشاب قال الشيخ بنجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد وقت
 على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعة في ألفاظه اشتري نفسه من الله هل هو
 حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه أما الحديث المذكور فليس بصحيح ١٤٣ ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل

موضوع لا لتحل روايته
 الامم - رونا ببيان حاله
 اه قال الشيخ بنجم
 الدين رحمه الله لكن
 ينبغي للشخص أن يفعلها
 اقتداء بالسادة الصوفية
 واقتداء بقول من أوصى
 بها وتبركا بأفعالهم وقد
 ذكرها للشيخ الولي
 العارف سيدي محمد بن
 عراق نقض الله ببركانه
 في بعض سفيناته المؤلفة
 قال وكان شيخنا يأمر بها
 وذكر أن بعض أخوانه
 ذكر له أن بعض الصالحه
 أنه كانت له سبعة عدد لها
 ألف وكان يديرها
 سبعين مرة من بعد صلاة
 الصبح إلى طلوع الشمس
 قال وهذه كرامة له من
 الله تعالى فندسأل الله
 تعالى أن ين علينا بذلك
 وأن يلحقنا بغيره
 الصالحين فاعتقناهم وهذه
 القوائد هنيئا لأصحاب
 خير الورى ولأنفس
 أصحاب أخياره أولئك
 فازوا بتدبير ونحن
 سعدنا بتدكاره وهم
 سبعة ونا إلى نصره
 ونحن أتباع أنصاره

لا يصح باحد الوصفين بل يقول حسن أي باعتبار وصف ناقله عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند
 آخرين وغايته ما فيه أنه حذف منه خرق التردد لأن دقة أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فيل فيه
 صحيح دون ما قبل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد
 * (الحديث الثاني عشر) *

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن) إنما أتى بلفظ حسن ولم
 يقل من اسلام الخ للإشارة إلى أنه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا اذا اتصفت بالحسن بان توقرت
 شروط مكملاتها فضلا عن مكمليها أو قيل ان ترك ما لا يعني ليس هو الاسلام ولا جزأه بل صفة وحسنه
 وصفة الشيء ليس ذاته ولا جزأه لأن الاسلام لغة الانقياد وشرعا الاركان الخمسة فهو كالجسم وترك ما لا
 يعني كالمشكل والأول له ذكره بعض الشارحين فان قيل لم قال من حسن على التبعيض ولم يقل حسن
 فالجواب ان ترك ما لا يعني ليس هو كل حسن الاسلام بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا
 يعني وفعل ما يعني فاذا فعل ما يعني وترك ما لا يعني فقد كمل حسن اسلامه وعلى هذا فن للتبعيض
 وقال بعضهم يجوز كونها للبيان (اسلام المرء) أثره على الايمان لأن الاسلام هو الذي يظهر أذهو
 الاعمال الظاهرة التي يتأق فيها الترك والفعل اختيارا (تركه) مصدر مضاف لفعله (ما) أي شيئا
 أعم من أن يكون قولاً أو فعلاً (لا يعنيه) بفتح أوله قال ابن عميد البر وهذان من جوامع الكلام الذي لم
 نقله أحد قبله والله أعلم وأما ما روي في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عماله قل
 كلامه الا فيما يعنيه فهو ذا على تقدير صحته خاص بالكلام وماتركه ما لا يعنيه فهو أعم من الكلام
 مع ان الغظه أبلغ وأوجز وما لا يعنيه هو ما لا ندعو الحاجة اليه وهو الفضول كله على اختلاف انواعه
 من المعصية والمزول وكل ما يحل بالمرور والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة ونحو
 ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفوس الذي لا يمكن أن يعوض فائده فيما لم
 يخلق لأجله والذي يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه ما يشبهه من جوع وبروبه من
 عطش ويستعور ربه ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه التذوق وتنعم وسلامته في
 معاد من الاخلاص وقال الشيخ يوسف بن عمر ما لا يعنيه هو ما يخاف فيه فوات الاجر والذي يعنيه
 هو الذي لا يخاف فيه فوات ذلك وقيل ما يعنيه ما يعود عليه منه منفعة لدينه أوله نياه الموصلة لا آخره
 وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة لدينه أوله نياه الموصلة لا آخره ولعله احتراز بذلك عن
 دنيا تقطعه وتفسد آخرته وفي الحديث اشارة الى ان الشيء اثنان يعني أولاه على كل امان يتركه أو يفعله
 فالاقسام أربعة فعل ما يعني وترك ما لا يعني وهما حسنات وترك ما لا يعني وهما قبيحات
 فان قلت استغاد الاعتناء الى المرءة قضى ان كل ما لا يعتنى به مطلوب بتركه ولو كان موافقا لشرع
 فالجواب انه لما كان المرء الكامل لا يعتنى الا بما يعتنى به الشارع أسند الاعتناء اليه نظر الكمال أو ان
 المراد بقوله ما لا يعنيه ما لا يطلب الشارع الاعتناء به وقد قال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة في قلبك

ولما حرمنا القاعين * عكفنا على حفظ آثاره صلى الله عليه وسلم كانا * برحمته معه في داره * (الجلس الرابع والعشرون في
 الحديث الرابع والعشرون) * الحمد لله الذي نطق بوحدياته بحجائب صنوعاته وأطبع على صمدانيته غرائب مبدعاته
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشر فالديه وعلى آله وصحبه
 أجمعين آمين (عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على

نقوى وجعلته بينكم فخر ما لا تملأوا يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستمروا اهدكم يا عبادى كلكم جامع الامن استمعوا
 فاستمعوا فى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستمروا اهدكم يا عبادى انكم تحضون بالليل والنهار واباغى الزور
 جيعا فاستغفروا فى اغفر لكم يا عبادى انكم ان تبلغوا ضرى قصرونى ولن تباغوا نفعى فتغفرونى يا عبادى لوان اولكم وآخركم وان
 وجنتكم كانوا على اتقى قلب رجل ١٤٤ واحمد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لوان اولكم وآخركم وانكم ترجعون

ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك فاهلم انك تكلمت بما لا يعينك فكلام الشخص فيه لا يعينه يعنى
 القلب ويوهن البدن ويسر اسباب الرزق * ووعظ عمر بن الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم فيما
 لا يعينك واعتزل عدوك واحذر صديقتك الا لامين ولا آمين الا من يخشى الله ولا تمش مع
 فيعلمك من بخوره ولا تلمحه على سرى ولا تشاور فى امورك الا الذين يخشون الله عز وجل وقال رجلا
 لا حنك بن قيس سمعت قومه وأراد تنقيصه وعيبه فقال لا حنك بترى من امرئ ما لا يعينك
 عندك من آخرى ما لا يعينك وروى أبو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله عن العبد
 يجعل شغله قيمه الا بهيته وسئل لقمان الحكيم أى عملك او ثوبى فى نفسك قال ترك ما لا يعينى وروى ان
 رجلا وقف عليه وهو يتكلم بالحكمة فقال ألسنت عبد بنى فلان وفى رواية ألسنت عبد فلان الراعى
 قال بلى لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه وبلا لافو بيان لم يثبت وكان يرى الغنى قال فما الذى بلغك
 الى ما أرى قال قد رآه الله وصدق الحديث وترك ما لا يعينى وفى الموطأ بلغنى انه قيل له ما بلغك ما ترى
 يريدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعينى وقيل له كيف أصبحت قال
 أصبحت من كانت نفسه يدا غيره ولبعضهم

كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مائة قص
 ذلك فى ملكى شيئا
 يا عبادى لوان اولكم
 وآخركم وانكم وجنتكم
 قاموا فى صعيد واحد
 فقالونى فاعطيت كل
 واحد منكم مائة قص
 ذلك مما عندى الا كما
 يهتص الخيط اذا دخل
 البحر يا عبادى انما هي
 أعمالك أخصمكم ثم
 أوفىها من وجد خيرا
 فليحمد الله ومن وجد
 غيره ذلك فلا يلومن الا
 نفسه رواه مسلم اعلموا
 اخواني وفقني الله واياكم
 لطاعته ان هذا الحديث
 من الاحاديث القدسية
 وهو حديث عظيم رباني
 شتم على فوائد عظيمة
 فى أصول الدين وفروعه
 وآدابه واطراف القلوب
 قال الامام النووي فى
 اذكاره ان ابا ادريس
 راويه عن ابي ذر كان اذا
 تحدث به جماعة على ركبته
 فخطبهم له واجالا (قوله
 يا عبادى) جمع لعبد
 يتناول الاجار والارقاء

لعمرك ما شئ علمت مكانه * أحق بسجن من لسان مدلل
 على فيك ما ليس ينفعل قوله * بفعل شديد حبشما كنت أقفل
 وقال أنس أمته هدمنا غلام يوم أحد فوجد على بطنه صخرة من الجوع فمضت أمه التراب عن وجهه
 وقالت هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك له قال كان يتكلم بما لا يعينه ويتكلم
 بما به فيه ومن كلام بعض السلف من سأل عمالا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومرحسان بن أنس سأل
 بخرقة فقال متى بذبت هذه ثم أقبل على نفسه فقال تسالين عمالا يعينك لا عاقبتك بصوم سنة فصامها
 وعن يوسف بن عبيد ترك كامة فيما لا يعنى أفضل من الصوم يوم ما وقال بعضهم مبراهيم الخليل فرأى
 عبدا فى الهواه متعبا فقال له يمين نلت هذه المنزلة من الله تعالى قال باغى يسير فطمعت نفعي عن الدنيا ولم
 أتكم فيما لا يعينى ونظرت فيما أفرى ففعلت به وفيما مناهى عفة فانتفيت فانان سألته أعطاني وان
 دعوتني أجايني وان أقسمت عليه أبرق سمى سألته ان يسكنني الهواه فاسكنني وعن وهب بن منبه قال
 كان في بني اسرائيل رجلان بلغتا بهما عبادتهما الى ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان على البحر
 اذهما برجل يمشى فى الهواه فقال لاه يا عبدا لله باي شئ أدركت هذه المنزلة قال ببسيرة من الدنيا فطمعت
 نفسي عن الشهوات وكففت لسانى عما لا يعينى وروى عن عبيد بن جراح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذ كنت
 على الله أبرق سمى وان سألته أعطاني وقوله من حسن اسلام المرء خيرا واجب التقديم لما فى المبتدئين
 ضمير يعود على متعاقى الخبر من باب على التمرقة فلهذا زيد او قوله تركه ما لا يعينه مبتدأ (حديث حسن
 من طريق صحيح من أخرى (رواه الترمذى) فى جامعه (وغيره) كابن ماجه (هكذا) أى موصولا ورواه
 غيرهما مرسلات والاتصال يقدم على الارسل وهو أصل كبير فى تأديب النفس وتهذيبها عن الرذائل

من الذكور والاناث اجما قال أبو على الدقاق ليس لأومن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل
 يا قوم قلبي عند أسمائى * يعرفه السامع والرقي * لاندعى الا بعبادتها * فانه أشرف أسمائى واقرال العلماء فى العدد
 والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بانسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد الذى لا ملك له وقال رويتم بتحقيق العبد العبودية
 إذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما أحسن ما قيل فى هذا المثل وكنت قد عظمى طلب الو

فلم أثنائي العلم وارتفع الجهول ثبنت أن العبد لأطامه * فان قريوا فصل وان أبعدوا غدل وان أظلموا لم يظهر واغبر وضعهم
 وان ستروا فالستر من أجالهم يحاو (قوله اني خرمنا الظلم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسي) وذلك لاستحالة الله تعالى
 اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق أو تجاوزا فالحمد وكلاهما محال عليه اذ لا لا حق لاحد من قبله والذى خلق المساكين
 وأملأهم وتفضل عليهم هو واحد لهم الحمد ودو حرم وأجل فلا حاكم بعبقه ١٤٥ ولا حق يترتب عليه قال تعالى

ان الله لا يظلم مثقال قرة
 (قوله وجعلته بينكم
 محسوما) أي حكمت
 عليكم بغير حرم وهذا
 مجمع عليه في كل ملة
 لا تعاقب آثار المال على
 مراعاة حفظ النفس
 والانساب والامراض
 والعقول والامه وال
 والظلم قد يقع في هذه
 كلها أو بعضها وأعلام
 الشرك قال تعالى ان
 الشرك لظلم عظيم وهو
 المراد بالظلم في أكثر
 الآيات قال تعالى
 والكافرون هم
 الظالمون ثم تليه المعاصي
 على اختلاف أنواعها
 وروى الشيخان الظلم
 ظلمات يوم القيامة
 وروى أيضا أن الله تعالى
 ليحلي للظالم حتى اذا أخذه
 لم يقاومه ثم قرأ وكذلك أخذ
 ربك اذا أخذ القرى
 وهي ظالمة ان أخذهم
 شديد وروى أيضا من
 كانت فيه مظالم لأخيه
 فادسه حمله منها فانه ليس
 ثم دينار ولا درهم من
 قبل أن يؤخذ لأخيه
 من حسناته فان لم تكن

والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا يقع وهو من جوامع كامة المختصة به صلى الله عليه وسلم
 (الحديث الثالث عشر)
 (عن أبي حمزة) عهدة فرأى كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عنه أنه قال كنا في النبي صلى
 الله عليه وسلم ببقلة كنت اجنيتها قال الازهرى البقلة التي كنى بها أنس كان في طعمها الذع فسميت
 جزءة بقولها يقال رمانة حارة أي فيها وجودة ومعة حديث عمر أنه شرب شرابا فيه حجارة أي الذع
 وحدة أو وجودة (أنس بن مالك) بن النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمة مضم بفتح
 المعجمة بن ابن زيد بن حرام بن جذنب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عمدي
 ابن النجاشي أو الانصاري الخزرجي وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واخته وافي
 أسنه ما قيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل أنيفة تزوجها أنس لما كان بالنضر فولدت له أنس بن
 مالك ثم قتل فخطبها أبو طلحة قبل أن يسلم فقالت أما لي فيك لرغبة وما مثلك يرذل كمثل رجل
 كافر وأنا امرأة مسلمة فان تسلم فذل لك هري لا أسألك غيره فاستسلم أبو طلحة وتزوجها قال ثابت فسا
 سمعتهما هر قط كان أكرم من مهر أم سليم وهو الاسلام (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان
 أمه ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم حين قدم المدينة وقالت له خذ غلاما يخدك فقبله وكان
 له حينئذ تسع سنين ويقال ثمان ويقال عشر قال أنس في خدمته عشر سنين ويروى تسع سنين فسا
 قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته وكنت واقفا أصيب الساع على يده فرفع رأسه وقال
 ألا أعلمك ثلاث خصال تتفقد بها أفقلت بلي باني وأمي أنت يا رسول الله فقال متى لقيت من أمي أخذا
 فسلم عليه بطل عمره واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكنز خير بيتك وصل صلاة الصبح فانها صلاة
 الابرار الاوابين وقالت أمه يوما يا رسول الله خويديمك ادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل
 عمره واغفر ذنبيه ويرى بدل الاخيرة وأدخله الجنة قال أنس فاقدر زقت من صلي يسوي ولد ولدي
 مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق الا بنتين على ما قيل وان بسناني أشهر في السنة مرتين وفيه
 ويحان يحيى منه مخرج المسك ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأنا رجول الرابعة وكان يصلي في طيل
 القيام حتى تقطر قدماه دما وشكالة قيمة عطاش أرضه ففوضت أخرج الى البرية وصلي ركعتين وذا
 فسارت سجادة حتى غشيت أرضه ومطرت حتى ملائمتها فارتسل غلامه وقال انظر أين بلغت هذه فظفر
 فاذا هي لم تعد أرضه وفي رواية لم تعدها الا تسيرا وذلك في الصيف وكان اذا ختم القرآن جمع ولده
 وأهل بيته ودعاهم وكان أبو غالب يقول لم أر أحدا كان أرضه بكلامه من أنس بن مالك وأخرج مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وتسلم بعده من البدرين لانه لم يكن في سن من يقاوم وغرامع
 النبي صلى الله عليه وسلم عثمان غزوات واستجر في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم الى أن توفي وهو
 عنه راض فاقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة ومات بها سنة تسع أو إحدى وأربعين أو ثلاث
 وتسعين ورجعه المؤلف من الحجاج وهو ابن تسع وتسعين أو مائة وستة أو ثلاث وستين أو عشرين
 سنين أو سبع سنين أو عشرين سنة وأوصى ثابته البنان أن يجعل تحت كسائه شعرة كانت عنده من

(١٩ - شريعتي)
 له حسنات أخذ من سيئات أخيه وطرح حسنه عليه وقال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا دعوة المظلوم فانه مسموعة (حكاية) غار بعض الملوك على قرية فتهتموا وأخذوا مال أهلها وهاشيهم ودوابهم وفككت
 فيهم فخرجت عجز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا بولك من ديان يوم الدين اذا انشقت السماء عن سماها وبر ذال الرب انصبل
 القضاة فقال لها يا عجز زنا بهت في القرآن أن الملوك اذا دخلوا قرية فسيدها وجعلوا أعز أهلها اذ لا قوة الا بالله اذا استبشيت

الاية الاسرى التي بقدره في الورد ذلك بيوتهم حماوية بمظلمه وانقال الملائكة واعليمهم جميع ما هم من ودمهم فليجوز فيمن
الخلاص قالت لا تنقطع وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (معممة) اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منها الا بالاستقامة
الانفس والعقول والامه وال التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمجاهد في حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجوه
يخضع الى القتل وشرع قتل الكافر والمخارب لان في قتله رفع ضرره عن المؤمنين
باليه الضرب والمخرج وقطع الاطراف ١٤٦

وشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وغسله محمد بن سيرين ودفن في قهرم على قبر سبعين وقيل قهرم
 زجر عن هذه المفتدة
 وشعر قتل الله قتل عدا
 بالقصاص فجزاه من
 القتل فكان في القتل
 قصاصا لتقليل القتل
 وهو معنى قوله عز وجل
 ولكم في القصاص حياة
 بأولى الالباب لعلكم
 تتقون وحرم الاوطا ائلا
 يقع الا كفاه به فيقطع
 النفس فيكون به دفع
 الوجود وهو قربة من
 قطع الموجد وحرم الزنا
 لا لا يتخطا الانساب
 فينقطع التعارف
 والنساص والوصلة
 والميراث وتكثر الفيرة
 بين الرجال فيقع القتل
 والمخرج وأما الاموال
 فحرم الله تناولها بغير
 حق مهلحة للناس
 لكن بعض الصود
 فيها اعظم من بعض فان
 يما ظهروا منها أمكن تداركه
 واقتضاؤه بالسلطان أو
 باليدور بما أمكن التحرز
 منه بان يحفظ الانسان
 ناله فاما ما كان باحقاه
 وتسلط فهو أعظم

كأمرقة فإنه نعم التحرز منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاءها وأكل مال اليتيم إذا أكله من يلى عليه
كذلك واتلاف المال بشهادة الزور أكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار قريب من هذا فإنه أكل مال
يحتاجه بأمر لا يمكن استيفاءه ثم يليه النصب والحيافة في الودعة ونحو ذلك وأما الأعراض فحرم الخوض فيها بالإنابة
المطاع والتدابير وربما أدى إلى القتل ونحوه شرب كل ميعة كبر فإن قيمه أقبال العقل وهو شرعاً لا يكال في نصابه قطع اليد

وقعت السكر فهدى من انب الكبرياء وكلمها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالمشقة يد والاشهر التخفيف أى لا تظلم بعضهم بعضا فإنه لا بد من
اقتصاصه تعالى للظالم من ظالمه (قوله يا عبادى كما كرمكم) أى فاعل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وفقته (الامن
بما حاتم به الرسل) (فاستمدونى) أى اطأوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والابصال اليها معتمدين أنها لا تكون الا من فضلى
وبامرى (أهدكم) أى انصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى انه سبحانه ١٤٧ وتعالى طالب من استأثر الى الهداية

أظهر الألفاظ والآثار والأعلام بالانه لو هداه
قبل ان يسأل لم يسل
انما أوتيته على علم
عندى فيفضل بذلك
فأذا سأل ربه فقد اعترف
على نفسه بالعبودية
ولمولا بالربوبية وهذا
مقام شريف وشهود
مستحق لا يتفطن له الا
الموفقون ولا يفهمون
قدر عظمتهم الا العارفون
((تنبيه)) الهداية
الدلالة بالعلم ولذلك
تسمى العمل فى الخير وما
قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم فوارد
على التكميل وهداية الله
تعالى تنوع أنواعا
لا يحصى ما عدا كمال تعالى
وان تهادوا لله
لا تحسدوها ولكمها
تخصص فى اجناس مرتبة
الاول افاضة القسوى
التي بها يمكن المراجعة
الاهتداء الى مصالحة
كالقوة العقلية والحواس
الباطنة والمشاعر الظاهرة
والثانى نصب الدلائل

عنية الغلام اذا أراد ان يقطر قال لبعض اخوانه المظالمين على عمله انخرجنى فمرة فيكون لك مثل أجرى
قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة جلال وتعظيم كحبة الود ومحبة شفقة ورحمة كحبة
الولد ومحبة مشاكاة واستحسان كحبة سائر الناس اه واللام تدل على ان المراد الخير والمذمة اذهى
للانحصار بالمنافع وكذا محبة لنفسه تدل عليه اذ لا يحب لنفسه الا الخير وقد قدم النظم يحج به فى
رواية الاسماعلى فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فان الانسان يحب لنفسه وعمله حليته ولا يجوز
ان يحبه لغيره حال كونه فى عصمته فإنه محرم عليه وليس له ان يحب لغيره فعل محرم عليه وقوله
لنفسه أى مثل ما يحب لنفسه لا يسمع سليبه عنه ولا مع قيامه بجهل اذ قيام الجور هو العرض بحملين
محال وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا يراجه فيها قال البيضاوى المراد المحبة من جهة العقل وان
كان على خلاف هوى النفس كالمرضى يعاف الدوا بطبعه فيشعر منه ويميل اليه فيقتضى عقله فيجوز
تداوله لما يغلب ان صلاحه فيه وقال عياض كعصمهم ظاهر الحديث طالب المساواة وحقيقته تستلزم
التفضيل لأن كل واحد يحب ان يكون افضل الناس فاذا أحب لآخره مثل دخل هو فى جملة المغضوبين
وتعقبه الحسافان حجب بان المراد الزجر عن هذه الارادة والخش على التواضع فلا يحب ان يكون
افضل من غيره لئلا يرى عليه منتهى وتسميها ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
عواقلى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهو مستلزم للساواة قال الكرماني ومن الاعيان أن يغضب
لاخيه ما يغضب لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم ابغض نقيضه فترك النص عليه اه
ومن ثم قيل للاحنف عن تعامى الحلم قال من نفسى قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا ذكر هبت شيئا من
غيرى لا أقبل باحدا مثله وقال السمرى وقع بيده اذخر بنى فاستقبلنى رجل وقال لى نجا حانوتك فقلت
الحمد لله فذقتها وأنا نادم حيث أردت انفسى دفع الخردون المسلمين ولى ثلاثون عاما أنت تقدر الله من
ذلك (رواه البخارى ومسلم) وفى مسند الامام أحمد عن يزيد بن أسد القرشى قال قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الجنة ثلاث نعم قال فاحب لآخرى ما أحب لنفسى وأنى بهذا عيب السابق لأن ما
قبله وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيه ما قبله المطلوب تركه وذكر فى هذا المطلوب فعله وأما
الايمان وهو تديم الغير على النفس فهو أمر عظيم مدح الله له فى كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على
أنفسهم وبسبب نزولهم امدوا عن أى هوى رضى الله عنه انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انى يحبهم وفارس الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندنا الا ما هم ثم أرسل الى
أخرى فقالت مثل ذلك ثم قال كاهن مثل ذلك ما عندنا الا ما دفعه الى من يهتف هذا الامة تقام رجل من
الانصار ياله أبو الموحل وقيل أبو طاحنة فقال أبا بار رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لا مائة هل
عندك شئ فقال لا الا فتوت صديقى قال فله للميمم شئ فاذا دخل ضيقا فاطفى السراج روى الاطفال
وقدعى للضيف ما عندك فقالت وأظهر له أنهم ما ياكلان معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك هم المفلحون فلهذا أصبح هذا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد

العارفين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين أى طريق الخير والشر الثالث الهداية
بارسال الرسل وانزال الكتب وايضا عنى بقوله تعالى ويهدىناهم الى صراط مستقيم دون بامرنا قوله ان هذا القرآن يهدى الى صراط مستقيم
ان يكشف لهم البصائر ويهديهم الى صراط مستقيم بالوحي والالهام والمزامات الصادقة وهذا القسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء
واياه عنى بقوله تعالى اولئك الذين جاءوا فاسدا فهدى الله صراطهم مستقيما (قوله يا عبادى كما كرمكم)

يا من يرى ولا يرى قال قد دنت يدي الى دنائير كانت هي فقلت يا سيدي خذ هذا فاسمه من بهاء على فقره قال فرماها وقال ان الذي
سأله ان يسطمك يد قال نعم استم كلامه الا وانه نادى يا فلان ادركك عك فقسد مات وخلف اربعمائة ناقة واربع مائة ثور
واو بمائة مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه (وحكي) عن بعضهم انه اصابه جوع شديد ففزع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها ١٤٩ أربعة آلاف درهم فضة (فائدة)

ينبغي للداعي ان يرقب
الاقوات التي يستجاب
فيها الدعاء لقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله
يقعها فتعرضوا للفتحات

الله ومن جعل ذلك
الدعاء عند الاذان
والاقامة والثلاث الاخيرة
من الليل وليلة الجمعة
ووقت السحر وليلة
الغدير وليلة النصف
من شعبان وأول ليلة
من رجب وعند نظار
البيت وعند نزول المطر
(قوله يا عبادي كل من
عار الامن كسوته
فاسكسوف في كسكم)
واسألوا الله من فضله في
وعبد الله الملائكة
وفي هذا جملة تنبيهه على
اقتباس سائر الخلق اليه
وعجزهم عن طاعة
مذاهبهم ودفع مضارهم
الآن يسر لهم ما ينقدهم
ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وعاشق
عن حكم عيسى عليه
الصلاة والسلام ابن آدم
اتأسس وأبرئك ظنا

فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ورجعت الى ابن عبي فاذا هو قد مات
(الحديث الرابع عشر)

(عن) عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجو من
فلان في وجوب القتل باحدى الثلاثة الا بنية لان الجائر يندق بالواجب وفي رواية مسلم زيارته على
هذا في أوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله الا هو لا ينجو (دم) قال سيدي
أصله دمي على فعله بل بالنسبة لانه يجمع على ذمهم ودمي أي يكسر الدال في الاول وضمة هاء في الثاني
مثل ظي ونما وودلو ودلا وودلي ولا ينجو مع على ذلك الادع بالانسكين وقيل أصله فعل بالتحرير
وعليه فهل اذا هب منه الهاء ويدل عليه قوله في تشيته دميان وان حادجه عذابه النظائر وهو
ما قاله المبرد والوالدان بعض العرب يقولون في تشيته دميان وهو ما قاله غيره وعلى كل حذف المضاف
وأتم المضاف اليه مقامه (أخرى) يقال قيمه مرة أيضا قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقابه وموته امرأ تور آتو حكي بعضهم انه يحوز مرة بفتح الراء من غير همز وخص الذكر هنا بالذكور
لشرفه واصالته وعلمه دوران الاحكام عليه والافلاكي والشمسي كذلك جازي على طريقتين الا كنه
باحد الضدين كما في سز ايل تقبكم الحرأي والبردأ ولانه كما قال الحرأي يشرك فيه الذكور والانثى وقوله
دم اخرى كناية عن اذها قز رفته ولولم يرق دمه كماله خفة أو سمة أو بالنظر للغالب لان الله تعالى في القتل
اراقة الدم (مسلم) خرج به الكافر وسقط من كلام المصنف هنا ما رواه الشيعة في روايتهم ما بعده يشهد
أن لاله الا الله وأنى رسول الله وهو صفة كاشفة واعلم أن الاصل في الدماء العصمة عقلا ونقلا أما عقلا
فلان في القتل افساد الصورة الانسانية المخلوقة في أحسن تقويم والعقل ياباه وأما نقلا فلا نقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقول المصنف
عليه السلام ليحذر أحدكم أن يحول بينه وبين الجنة له كف من دم يهرقه بغير حق وقوله فاذا
قالوا عصموا مني ذماهم وأموالهم لا يجتهدوا وقوله من أعان على مسلم بشطركامة اتقى الله مكنون
بن عذبه آيس من رزقة الله وقولهم من هدم بنيان ربه فهو وملاحون أي من قتل نفسه بغير حق لان
الجسم خلقه الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز قوله (الاباحدي) خصال (ثلاث) فيجب القتل
بها ما فيه من المصلحة العامة وهي حفظ الانساب والنفوس والاديان الا أن يعقوب مستحق القصاص
أو يرجع المرتد الى الاسلام وأنت احدي ثلاث لان المراد المصالح كما تقرر وفي رواية للمصنف
الثلاثة نفر (الثيب) اسم جنس يشمل الذكر والانثى والمراد به المحصن وهو المسلم البالغ
العاقل الواطى والموطوء أو موطأ مباح حتى عقد نكاح لازم بانثاء وعدم منكره وخرج بالثيب
البر في هذه جملة ما جلد ان كان حر او نصفه ان كان رقيقا أو غريب الذكرا الحر عاما والاصح
أن الحدود معجدها كفارة وقيل لابد من التوبة وجمع بحمل الاول على ذات الذنب والتوبة على
جراته وقوله الثيب بالحر بدل ما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة
الثيب الزاني وقصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه ويدون هذا التقدير يقتضيه الابدال

حيث كتب أكل عقلا لانك تركت المحرض جنة ولا ورصية ما كف ولا تم أدعته عا فلا قد أصبت رشداك وبلغت أشدك
(قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا) أي ما عدا الشرك وما لا يشاءه مغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر
أن يشرك به وبغيره فرما دون ذلك لمن يشاء (قوله فاستغفروني أغفر لكم) قال صلى الله عليه وسلم لم تذبوا وتسفروا الذهب الله
بكم وجاء بقوم يذبون فيستغفرون فيغفروهم (فائدة) في هذا من التوبيخ ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لم يخاف

الليل ليطلع فيه نورا وتسلم منه من الريا يستحي انه يتفق أوقاته الا في ذلك وان يصرف فرة من المصيبة كما انه يستحي بالجملة والطبع ان يضره شيئا من الفار حيث يراد الناس بانه صفة * ولذا ذكرنا من جميع الاخبار الواردة عن النبي اغتراف في فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني استغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه الترمذي وابن النجاشي ١٥٠ واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل ما لا زيادة الترقى لان العبد كما لمعد

نفسه متصرفا رفته الله
اذن ترافع لله رفته
وعن أبي هريرة أيضا ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا
أخطأ خطيئة فذكرها
في قلبه فمكنته سوداء
فان هو تزع واستغفر
ونال صقل قلبه وان
عاد زبد فيها حتى نهال
على قلبه وهو الران الذي
ذكر الله كلاب ران
على قلوبهم ما كانوا
يكسبون حديث حسن
صحيح أخرجه الحاكم
وعنه أيضا رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عبدا
أصاب ذنبا فقال يارب
اذنبت ذنبا فاغفره فقال
له رب سيحانه وتعالى
علم عبدى ان له ربا
أغفر الذنوب وبأخذه
غفرت له بدى ثم مكث
ما شاء الله ثم أصاب ذنبا
فقال يارب اذنبت آخر
فاغفر لي قال علم عبدى
ان له ربا يغفر الذنوب
وبأخذه فغفرت
له بدى فليعمل ما شاء

لان الذنب ما بعده ليس وانفس الخصال ويجوز دفعه على انه خبر لم يتداه خوف أو متد أو الخبر محذوف
أى وهى أرومة الشيب الخ والثاني أولى وهو نصيبه على انه مفعول لفعل محذوف (الزاني) ما بين
الباء وحذفها من باب الكبير المتعال والثاني كما قال المصنف أشهر وعن عبد الله بن عمر انه قال أول
ما يتفق الله عز وجل من الانسان فرجه فقال هذا أمانتى عندك فلا تفصها الا فى حقها والمبراد يحل دم
المحسن الزانى انه يجب رجه بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجابا (والنفس) المكاثرة
(بالنفس) أى يقتلها بعد اذ دعا ذنبا لقوله تعالى وكنتنا عليهم قيم أى التوراة ان النفس بالنفس ولما فى
الصحيح انه عليه الصلاة والسلام وضع رأس اليمودى الذى رضع رأس المرأة وخرج بالمكانة ما اذا
كان القاتل زائدا بالاسلام أو الحرية فان كان زائدا بالاسلام لا يقتل الحجر البخارى لا يقتل مسلم بكافر
وكذا لو كان زائدا بالحرية فهو موم قوله تعالى الحجر بالحجر والعبد بالعبد ولان الرقيق مال متقوم فالزاني
بساير الاموال وخبر من قتل عبده قتلناه مقطوع وبقتل الادنى بالا على كتمانى بعد مسلم لان زيادة
الاسلام أعلى من الحرية بخلاف العكس فلا يقتل رقيق مسلم بحجر كافر وخرج بالعبد المحطوب بالعدوان
قتل البقاوى يقتص من الفرع الاصل لا عكسه لانه سبب فى الجحيم فلهذا لا يكون فرجه سببا لاعدائه
الآن يضعفه ويذكره أو يقر بانه يقتص منه حينئذ وانفس تذكر وتوث والغالب عليهم التائب
(والتارك لدينه) أى المرتدان فى اقراره على الردة خلا لانه نظام عقد الاسلام ولا فرق بين الرجل والمرأة
عند الجحيم ووروقال أبو حنيفة لا يقتل المرأة اذا ارتدت كما لا يقتل نساء أهل الحرب فى الحرب واستثناء
القاتل والزاني من المسلم ظاهر لان الزنا والقتل لا يخرجهما عن الاسلام وأما استثناء المرأة فمما يوجب اعتبار
ما كان قبل ردته سميما او علاقة الاسلام مرتبة به بدليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ولا يقتل الزانى
والقاتل ولو نابا بخلاف المرتدان التوبة فى الاخير تزيل عنه وصف الكفر بخلافه فى الاولين فانه
لا تزيل الوصف بالزنا والقتل (المفارق للجماعة) تفسير للتارك لدينه وهو وصفة مؤكدة لان المراد
بالجماعة جماعة المسلمين وقرائهم والردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بغايت والاعتقاد أو الفعل المكفر
كالسجود للصنم لا المفارقة بالبدن الا أن ينضم له المفارقة باللسان والظاهر أن اللام فى قوله لدينه وفى
قوله للجماعة قرينة كما زيدت فى قوله تعالى قل عسى أن يكون ردكم وقوله تعالى يا ذى النور انما الابراهيم
مكان البيت وتعود ذلك فان ترك وفارق يتعديان بنفسه ما واسم الفاعل من الفعل المفعول منه
كفعله كما ان الفاعل كذلك زيدت فى الفعل والافال اصل التارك دينه المفارق الجماعة كما تقول الضارب
زيدا ولا تقول الضارب زيد وكان زيادته التوكيد المعنى قال الطوفى عزم قوله التارك لدينه بقتلى انه
اذا هو ونهر اى أو تنصريحه ودى اى يقتل لانه تارك لدينه والقاتل أن يقول ان التارك لدينه متبني
من المسلم كزاني والقاتل وحينئذ لا يدل على ما ذكر (رواه البخارى) فى الديات (ومسلم) فى الحدود
* (الحديث الخامس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) أى ايمانا
حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء أى فانه مادام يتوب
ويستغفر فاني اغفر له فليعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبوله تانيا وهكذا لو بالانابة * وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا استبدروا واذا أسأوا استغفروا وحديث حسن والاساءة لا تهور
منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل القرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقد هذه صلى الله عليه وسلم ارشادنا لاداءه من قبل

لنعلم ان هذا الوصف حشد من هذا الحديث الحسن * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وزقه من حيث لا يحتسب والمهني انه رزق من
 به لا يظن بحى الرزق منه او يشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرهم كما موال
 وبنتين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة ١٥١ وفي هذا كفاية وياك أيتها الواقف

على هذه الاحاديث ان
 تتخذها ذرية لازلات
 وسببا لاثار الخطيئات
 فان ذلك مدحضة موقعة
 في البليات واخش من
 الرين فهو ومن أعظم
 النكبات (قوله يا عبادي
 انكم لن تباقوا ضري
 فتضرروني ولن تباقوا
 نفخي فتنفخوني) وذلك
 لانه قد قام الاجماع
 والبرهان على انه تعالى
 منزله مقدس غني بذاته
 لا يمكن أن يلحقه ضرر
 ولا ينفع تعالى الله عن ذلك
 (قوله يا عبادي لو ان
 أولكم وآخركم وانكم
 وجنكم كانوا على اتقى
 قلب رجل واحد منكم
 ما زاد ذلك في ملكي شيئا)
 فيه اشادة الى أن ملكه
 تعالى في غاية السكيا
 لا يزيد بضاعته جميع
 الخلق ولا ينقص بمصيبة
 لانه تعالى الغني المطلق
 في ذاته وأفعاله وصفاته
 فماله كما مل لا ينقص
 فيه بوجه بل لا يتصور
 أكمل منه كما اشار اليه
 حجة الاسلام الغزالي

كاملا منحيما من عذابه لان المتوقف على هذه الافعال كمال الايمان لاحقيقته أو هو على المبالغة في
 الاستجلاب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فأطعني وتحتو فخر بصا وتهمي بجاله على
 الطاعة لا على انه ياتعاطا عته ينتفي انه ابنه وعدل الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الايمان
 وتجدد به جدد أهله وقفا فوقتا (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة سمي به لانه لا ليل بعده ولتأخره
 عن الدنيا وخصه بالذكر هنا دور نحو الملاذكة مما ذكره في الحديث السابق لانه محل الجزاء على
 الاعمال حسنها وقيمتها (فليقل) اللام لام الامر ويجوز سكونها وكسر ما حيث دخلت عليها الفاء أو
 لو اورسكونها أكثر ومنه قوله تعالى فليست تحيى الى ولو مؤنونا (خيرا) أى كلاما يثاب عليه (أو
 ليصوت) ضبطه الزوي بفتح الياء وضخم الميم وقال الطوفي قد سمعناه بكسر ها وهو القياس لان قياس
 فعل بفتح العين ماضيا يفعل بكسر ها مضارعا فتضرب يضرب ويفعل بضم العين فيه دخيل كما في
 الخصائص لابن جني اه والصمت مجرد السكوت عن الكلام أى سكت عما لا خير فيه وهو شامل
 للصمت عن الشر وعن المكروه وعن المباح لان المباح ربما جاز الى مكروه أو محرم وعلى تقدير أنه لا يجزى
 اليهما ففيه ضياع الوقت قيمة الابتنى وقد مر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأثر بصمت على
 بسكت لانه لا يخلص اذهو والسكوت مع القدر قوة هذا هو الماء ور به أما السكوت مع العجز لفساد آلة
 التلطف فهو والخرس أولو وقفا فهو والحي والصمت قفل القم كما قال عمر رضي الله عنه ولذا قيل

وكما فتح أبواب سر لنفسه * اذا لم يكن قفل على فيه مقفل

وقيل الصمت مقام للسان والتكلم يقظته والمرء مضبو تحت طي لسانه لا تحت طي لسانه وفي الحديث
 من صمت نجابا واعلم ان الانسان اما أن يتكلم أو يستكف فان تكلم فام بخير فهو ربح أو شرف فهو خسران
 وان سكف فاما عن شرف ربح واما عن خير فخرس ان فله في كلامه وسكونه ربحان ينفي تحصيلها
 وخسرانان ينفي التحصيل منها وذكر بعضهم ان الكلام أربعة أقسام ضرر محض ونفع محض وضرر
 ونفعة ولا ضرر ولا نفعة فالضرر المحض لا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا نفع
 المنفعة بالضرر وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاستغال به تضيق زمان وهو عين الخسران
 ولا يبقى الا القسم الرابع فيسقط ثلاثة أرباع الكلام وفيه خطر اذا كان يجرم ما فيه اثم من الزيادة والتضع
 نحوهما وقال في الحديث الا انبئكم بأمرين خفيين لم يلق الله بهما لهما الصمت وحسن الخلق وقال لقمان
 لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه كما قال ابن المبارك
 لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم
 اذا ما ضهرت الى كلمة * فدعها وباب السكوت أقصد
 فساو كان نطقك من فضة * لسكان سكوتك من عسجد
 ولا براهيم العنكي فالو اسكوتك حومان فقلت لهم * ما قدر الله يا بني به الانصاف
 ولو يكون كلامي حين أشهر * من اللجين لكان الصمت من ذهب

بقوله ليس في الامكان أبدع مما كان أي أتم فما جرى في السكون فهو على أتم نظام (قوله يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانكم وجنكم
 قاموا في صعيد واحد) أي أرض واحدة وقوم مقام واحد (فساؤني فأعطيت كل واحد مستمئة) ما نقص ذلك عما عندى الا كما ينقص
 الخيط) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الباء الامة (اذا دخل البحر) أى وهو في رأى الغين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء
 من الخزن لا ينقص شيئا أبدا لانه لا نهاية لها والاية في حال لا ينقص عما لا ينقصه كالجواهر ان جل وعظم في مكان أكبر

ياومن الانفسه) أي فاتها أثرت شهواتها ومسئلتها على رضا خاتمتها وأزقتها فسكفرت بقعة ولم تذهبن لإحكامه وحكمته
 فاستعقت أن يعاملها بظهور وعده وإن يجرمه أخرايا جوده وفضله (عامة المجلس) ورد هذا الحديث بزائدة على ما هنا وهو
 ما أخرجه الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلّموا صال الامن هديته
 فاسألوني الهدى أهديكم وكلكم فقير الامن أغنيته فاسألوني أرزقكم وكلكم مذب الامن ١٥٣ عافيتن عن علم منكم في ذوق قدرة

على المعقرة فاستعقرني
 غفرت له ولا أبالي ولو أن
 أولكم وآخركم وحيكم
 وميتكم وزطكم ويابسكم
 اجتمعوا على أنقي قلب
 عبدا من عبادي ما زاد

ذلك في ملكي جناح بعوضة
 ولو أن أولكم وآخركم
 وحيكم وميتكم وزطكم
 ويابسكم اجتمعوا على
 أنسقي قلب عبدا من
 عبادي ما نقص ذلك من
 ملكي جناح بعوضة ولو

أن أولكم وآخركم وحيكم
 وميتكم وزطكم ويابسكم
 اجتمعوا في صعيد واحد
 فسأل كل واحد منكم

ما بلغت أميته فاعطيت
 كل سائل منكم مائت
 ذلك من ملكي شيئا لا أكمل
 لو أن أحدكم مربا البحر
 فغمس فيه ابرة فتم رفعها

اليه وذلك لأن جواد
 وأجدا مجدا فعل ما أريد
 عطائي كلام وعدائي
 كلام انما أرى شيئا إذا

أردته أن أقول له كن
 فيكون والله سبحانه
 وتعالى أعلم بمراده
 (المجلس الخامس)

عليه خطيئة * وقال بخلد بن الحسين ما تكلمت بكلمة أريد أن اعتذر منها منذ خمسين سنة وكان
 وهب بن منبه بعد كلامه كل يوم ويحفظه * وقال الفضيل بن عياض كان بعض أصحابنا بعد كلامه
 من الجمعة إلى الجمعة * وقيل في الحكمة انما جعل للسان واحد وأذنان ليكون ما تسمع أكثر عما
 تقول وعن الأصمعي انه قال بلغني أن رجلا قال لا آخر والله أثنى قلت لي واحدة لثمنه عن عشر قال
 لكنك لو قلت عشر لم تسمع واحدة وأنشد أبو بكر بن خلف

إذا نطق السفيه فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت
 سكنت عن السفيه فظن اني * عييت عن الجواب وما عييت
 ولكني اكنت بسبب حب حلم * وجنبت السفاهة ما بقيت

وشتم رجل الاحق بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه وأخج والاحنف ساكت فقال الرجل واليه
 ما أعنه من جوابي الا هو اني عليه * ونقل البيهقي عن ذي النون المصري انه قال العز الذي لا ذل فيه
 سكوتك عن السفيه عطي السفيه بيده وفيه وفيه أنشد الأصمعي

وما شيء أحب الي اللئيم * إذا شتم الكريم من الجواب
 متاركة اللئيم بالجواب * أشد على اللئيم من السباب

ومن ثم قال الاحق جواب السكوت والتعاضل بطفئ شر الشرير ورضه المتعجبني غاية لا تدرك
 والاستعطف عون للظفر وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام إذا كنت وحدا فاحفظ قلبك وإذا
 كنت بين الناس فاحفظ لسانك وإذا كنت على المسادة فاحفظ بطنك وإذا كنت على الطريق فاحفظ
 عينك فهذا دورث السامية والعهدة وقال الغزالي لا تبسطن لسانك فيغسدن عليك شأنك * وعن علي
 ابن أبي طالب في وصية لابنه الحسين رضي الله عنهما يا بني امسك عليك لسانك فان اتلاف المرء في
 منطقة * وعن بعضهم عفة اللسان صمته فان اللسان سبع ضار فان لم توثقه عدا عليك وأنشد بعضهم
 اغتمم ركعتين في ظلمة الليل إذا كنت فارغا تستريح
 وإذا همت في الخوض بالبا * ظل فاجعل مكاله تسبيحا
 واغتمم السكوت أفضل من خو * ضوان كنت بالحديث قصيحا

واسمى العلماء من الصمت أربعة أنواع العلم وجميع القربات والكلام مع الضيف والغروس والمسافر
 وانما تدعو الحاجة اليه من قوله قم وكل ونحو ذلك فانه خارج عن هذا * وقال سهل بن عبد الله التستري
 ان بالصمت والعزلة وقلة الطعام صارا لابدال ابدال ومعنى الابدال انهم أبدلوا من الاقوال والاخلاق
 الزميمة أفعالا حميدة كالجهل بالعلم والشح بالجود والشرع بالعفة والطيش بالثؤدة * وعن ذي النون
 المصري أحسن الناس لنفسه أملاكهم لسانه * وعنه أيضا أنه قال بينا أنا أسير في نواحي الشام إذ
 وقفت الى روضة خضر اذ في وسطها شارب قائم يصلي تحت شجرة ففاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم
 يدع لي السلام فسألت عليه فأنيا فاجز في صلاته ثم كتب في الأرض باصبعه

(٢٠ - شريعتي) والعشرون في الحديث الخامس والعشرين * الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله
 وسبحان الله ولا يذبحني الشيع الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * واستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن
 عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة الثقات آمين * (عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 لاني صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالخروج ليأمنوا فكانوا يصومون وكانوا يصومون ويتصدقون بغضب ولهم قال أم

هذا الحديث حديث عظيم وشامل ١٥٤ علي قواعده الدين (قوله ذهب أهل الدثور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثير
 المعروف صدقة وهي عن مائة صدقة وفي بضع أحذكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أراهم
 لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر رواه مسلم * الله والخواني وفقني الله وإياكم لطاعتنا
 هذا الحديث حديث عظيم وشامل ١٥٤ علي قواعده الدين (قوله ذهب أهل الدثور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثير

وذلك لانهم (يصلون كما
 نفسي ويصومون كما
 نصوم ويتصدقون
 لفصول أموالمهم) أي
 بأموالمهم الفاضلة عن
 كفاية وقيدوا بذلك بياناً
 بفضل الصدقة فانها
 بغير الفاضل عن الكفاية
 مكروهة أو محرمة وهذا
 ليس بحسد بل غبطة
 طلباً للمنافسة فيما ينفع
 به المتنافسون لشدة
 حرصهم على الاجمال
 الصالحة ولما فهم منهم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك (قال) لهم جواباً
 ونظماً لحاظهم
 (أو ليس) أي أتقولون
 ذلك أي لا تقولوا فانه
 (قد جفل الله) تعالى
 (كم أتصدقون) أي
 بتصدقون به (إنكم
 بكل تسبيحة) أي قول
 سبحان الله (صدقة وكل
 تكبيرة) أي قول الله
 أكبر (صدقة وكل
 تهليله) أي قول لا اله الا
 الله (صدقة وأمر
 بالمعروف) عهده
 إشارة إلى تفرده وثبوته

منع اللسان من الكلام لانه * هدف البلا وجالب الآفات
 فإذا انطقت فكن لربك ذاكراً * لا تنسسه واجده في الحالات
 قال ذوالنون قبكيت طويلاً وكتبت يا صبي في الارض
 وما من كاتب إلا ينبغي لي * ويقفي الدهر ما كتبت يداه
 فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه
 قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فممت لا تحذف غسله وكفنه وإذا بقائل يقول خل عنه فإن
 الله عز وجل وعد أن لا يتولى أمره إلا الملائكة قال ذوالنون فأت إلى شجرة فركعت عندها ركعتين ثم
 أتيت الموضع الذي مات فيه فلم أجده أثر ولا عرفت له خبراً * وقال الفضيل بن عياض من عد كلامه
 من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه * وعن ذى النون أصون الناس لنفسه أملاكهم للسانه وفي صحف
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وأشد بعضهم
 وسمعت من من سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
 فائدت عند سماع القبيح * شريك لقائه فائده
 (وقال ابن المبارك) احفظ لسانك ان اللسان * ن سريع إلى المرء في قتله
 وإن اللسان دليل القوا * يدل الرجال على عقله
 (وقال بعضهم) احفظ لسانك واستعذ من شره * ان اللسان هو العبد والذانيع
 وزن الكلام اذا نطق به بحاس * وزنا يلوح به الصواب والآلج
 قاله حمت من سعد السوء ودمطلع * مخفى القى والنطق بتبع ذابح
 واختلاف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتى المباح وهو ظاهر قوله تعالى ما يلفظ من قول الا
 لديه رقيب عتيد أو لا يكتب الا ما فيه ثواب أو عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره وعليه فيكون
 الآية مخصوصة أو ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء أو على أنه يكتب المباح والذي يكتبه كال
 السمات (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليذكر ما حره) ولفظ رواية مسلم فليحسن إلى حاربه
 وطلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي وفحمل الجفا وغير ذلك خبر الجار أمين على حاره
 أن يسدل حجاب عليه ويكف أذاه عنه إذا رأى عورة سترها وإن رأى شيء غفرها وأن رأى حسنة
 أفشاها ونحوه من أراد أن يحببه الله فعليه بصدق الحديث وإدائه الامانة وأن لا يؤذي حاره وقال بعضهم
 حسن الجوار في أربعة أشياء أن يواسيه بمساندته وأن لا يطمع فيها لجاره وأن يبع أذاه عنه وأن يصبر
 على أذيته وقال الحسن ليس حسن الجوار كف الأذى ولكنه حسن الجوار اجتماع الأذى ومن
 أكرمه أن لا يمنع من عزز خشية في جداره الخبر الموطأ والصحيحين لا يمنع أخذك جاره أن يغزر خشية
 في جداره يقول أبو هريرة ما أراكم عتاهم مرضين والله لا أؤمن بهما إن أكتافكم بالنساء وروى
 بالنون يونس بن عبد الأعلى عن أبي وهب سمعته من جماعة خشية بلفظ الواحد الباجي قال عبد

وانه مألوف معهود (صدقة ونهي عن منكر) نكره إشارة إلى أنه في خير المعدوم أو المجهول
 الذي لا لفة لنفس فيه (صدقة) بشرط منها أن يكون حجة على وجوبه أو تجريمه وبه علم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان
 يدعو إلى ارتكابه ما يبداه أو بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال العلماء وإن لا يشترط أن يكون بمقتضى ما يبداه
 بل عليه أن يامر ونهي نفسه فإن احتل أحدهما المصلحة الآخر لا يشترط في الأمر بالمعروف العدة بل قال الامام وعلي متعاطي

الكاس أن يشكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غضب امرأته أن يستر وجهه وأغمه وفي الحديث يصل هذه الأذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم كمال الكلام إلى الله أن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي
رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ١٥٥ ما صطفى الله لا تكلمه ولعمري سبحان
الله وبحمده وهذا مجمل

الله وبحمده وهذا مجمل
على كلام الأديبين
والأفالق قرآن أفضل من
التسبيح والتهليل المطلق
وأما المأثور في وقت أو
حال فلا شغل به أفضل
وفي صحيح مسلم من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة غفرت ذنوبه
وإن كانت مئة سنة زبد
البحر وقال الطبراني يوم
مطلق لم يعلم في أي وقت
من أوقانه وقال غيره
ظاهر الإطلاق يشعر بأنه
يحصل هذا الأجر المذكور
من قال ذلك مائة مرة سواء
قالها مائة أو مئة مرة
في مجلس أو بعضها أول
النهار أو آخره وقوله غفرت
ذنوبه أي الغفرت من
حقوق الله خاصة لأن
حقوق الناس لا تغفر
إلا باسترضاء الناس
المختصوم وروى البزار
عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه ما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

كل الناس يقولون خشية على الجمع غير الطحاوي قال التوحيد وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء حتى
ظننت أنه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم مدة إذا انتهوا إليها
عنقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى حسبت أن يحفي في وروى كاد وما زال يوصيني بقيام الليل حتى
ظننت أن خيار أمي لا ينامون ليلا وقد كان لسالك بن دينار جاري يهودي يقول اليهودي مستحبه
إلى جدار البيت الذي فيه مالك وكان الجدار منهدما فكانت تدخل منه النجاسة وكان مالك ينظف
البيت في كل يوم ولم يقل شيئا وأقام على ذلك مدة وهو صابر على الأذى فصاق صدر اليهودي من كثرة
صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك أذيتك وأنت صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فقدم اليهودي وأسلم وحسن إسلامه
وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كم من جاري يتعلق بجار يوم القيامة يقول يا رب هذا
أعلق بابه دوني فذعني معروفه وعن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا القديح وخسر من هو يا رسول الله قال من لا يأمن جاره بوائقه أي عوائله
وشموره وفي البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحببه الله ورسوله فليضدق الحديث
وليؤد الأمانة ولا يؤذ جاره وروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كف أذاك عنه واصبر على أذاه فكفي بالموت مفرقا وروى عن سعيد بن النوري
أنه قال عشرة أشياء من الجفاء أطهار رجل أو امرأته ولا يدعول الله ولا المؤمنين والمؤمنات
والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يقرأ منه في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد
وخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر على المقابر ولم يسلم على أهلها ولم يدع لهم وال خامس
رجل دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل أو امرأته تزل في محلهم رجل
عالم ولم يذهب إليه علم منه شيئا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عما عن اسم
صاحبه والثامن رجل دعاه رجل إلى ضيافة فاجابه ثم لم يذهب إلى الضيافة والتاسع شاب
يضيغ شبابه ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع ولا يطيئه من طعامه شيئا
وكان من دعاه داود عليه السلام اللهم اني أسئلك أربعة وأعوذ بك من أربعة فاما الأولى أسئلك فاني
أسئلك لسانا إذا كركوا قلبا شاكر أو يدنا صابرا أو زوجة تغني في دنياي وآخرى وأما الثانية أعوذ بك
منهن فاني أعوذ بك من ولدي يكون على سيذا ومن امرأته تشينني قبل وقت المشيب ومن مال يكون
عذابا لي ووبالا علي ومن جار إن رأى مني حسنة كتمها وإن رأى سيئة أشاها وكانت الجاهلية
تشد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه وهو راجع إلى قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب
قال ابن عباس وغيره الجار القريب المشيب والجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القربى المسلم
والجنب الذي وقيل القربى القريب المسكن منك والجنب بعيد وروى البزار عن جابر مرفوعا

من قال سبحان الله العظيم وبحمده غفر له خطيئة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني أنه لو قدم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق
لاصاب كل واحد منهم خير وفصل التكبير أيضا كثير وسيأتي بعضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال عبد الله الا الله خالصا من قلبه الا ضعه تحت لا يردها حجاب فاذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها ولا
ينظر الله تعالى إلى موطن الأربعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد لا اله الا الله سبعة

من ليل أو نهادش ما في صفة من الذنوب والخطايا حتى تسكن لاله الا الله الى ما امان المحرمات وقال صلى الله عليه وسلم من
كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وصلى الله عليه وسلم مرة مع اخ الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضائلها شيئا كثيرا اني
تجده الاخوان وأما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه كثير أيضا من حديثه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ١٥٦ لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أولو سكن الله بيعت عليكم مما لم يمت

الخبر ان ثلاثة حار له حق واحد هو وادنى الخبر ان وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو انفسه
الخبر ان فاما الذي له حق واحد فجاره مشترك له حق الجوار واما الذي له حقان فجاره مسلم له حق الاسلام
وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجاره مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الر
الحار يقع على الساكن مخ غير منقول الاعشى لزوجه

تدعونه فلا يستجيب
لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن جبر رضي الله
عنهم ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أيها الناس مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل
أن تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقيل أن تستغفروه
فلا يغفر لكم إن الأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يدفع رزقا ولا
يقرب أجلا وإن الأجر
من الله ودور الجنة من
النصاري لما تركوا الأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر لعنهم الله على
لسان أنبيائهم ثم عوا
بالبلاء رواه الأصبهاني
وعن أبي ذر رضي الله
عنه قال أوصاني خليلي
وسول الله صلى الله
عليه وسلم بمخاض من
الحيرة أوصاني أن لا أخاف
في الله لومة لائم وأوصاني
أن أقول الحق ولو كان
مرارا رواه ابن جابر وعن
بن عباس رضي الله عنهما
عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ليس منا

المسلمين أو يكون له فرطاً إذا مات أصبره على مصيبتها فعلم أن المباح نصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم أن شدة النكاح شهوة تخنونة
أحبها الأنبياء لأنها ترقق القلب بخلاف تعاطي سائر الشهوات فأنها تقسى القلب والنكاح من مشروبات الآخرة وما كان الإنسان
قليلاً بغيره كثيراً باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه وكان منهي أن ينسج في البيت وحده حديث ورد فيه
وهنيئاً أيضاً أن يسافر وحده حديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ١٥٧ لو علم الناس ما في الوحدة ما أعلم

ماسار راكب بليل
وحده وكان في النكاح
دفع هذه المقاسم
ما فيه من تحصيل الفرج
وغض البصر عن المحرمات
وتحصيل القربات
واكتساب الصداقات
والاصهار والاختان
والاجاه وتكثير العشائر
واقامة الشعائر نداء الله
تعالى اليه في كتابه
العزيز وقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج
فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع
فليصم بالصوم فانه له وجاء
أي فاطع للشهوات عن
المحرمات وجنة أي وقاية
من عذاب جهنم وقال في
حق من أعرض عنه
واختار لنفسه الزكوة
والانقطاع من رغب عن
شيء فليس مني فالرغبة
عن النكاح الشرعي
ربادته نفسه إلى
الوقوع في الزنا وقد نهي
الله تعالى عن الوقوع في
الزنا قال تعالى ولا يستعفف

ثم إن الأمر بالاكراه انما هو منوط بثلاثة أيام كجاءه مخرجها في عدة أخبار وظاهرها وجوب الضيافة
وبه قال أحمد وجهه الوجه وور على أنه كان في صدر الاسلام ثم نسخ فانها كانت واجبة حين كانت المواساة
واجبة فكما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة أو على أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة
إلا أنها تسقط عليهم بالظلم أو في المضطربين أو بخصوص بالمال المبعوثين لقبض الزكاة ثم إن الأمر
الذي أنما هو لمن عنده فاضل عن قوته وقوت عياله أما غيره فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك وأما حجب
الانصارى الذي قد سلف في الحديث المتقدم فمقتضى الجواب عنه (رواه البخاري) في الأدب
(وسلم) في باب الحث على إكرام التجار والضييف من كتاب الإيمان
(الحديث السادس عشر) *

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً ابهوه وقد جزم القسطلاني في شرح البخاري بأن اسمه جارية
بالجيم ابن قدامة كأحمد وابن جبان اه ونازع فيه يحيى القسطلاني والعجل وغيرهم ما بانهم يقولون
أن جارية تابعي لأصحابي وفي حديث الطبراني أنه سفيان بن عبيد الله النخعي قال قلت يا رسول الله قل لي
قولا لا أتعب به وأقل قال لا تعصب وفي حديث له آخر أنه أبو الدرداء قال قلت يا رسول الله قل لي على عمل
يدخلني الجنة قال لا تعصب ولك الجنة وفي حديث أبي بصير أن ابن عمر قال قلت يا رسول الله قل لي قولا
وأقل أعمل به قل لي حديث أحمد بن ابن عمر قل لي على ما يبعدني من غضب الله زاد أبو كرييب عن ابن
عباس عن الترمذي ولا تكثروا على أعتقه والظاهر كما قال الولي العراقي أن السائل عن ذلك تعيد
(قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تعصب) يحتمل أن المراد لا تفعل الأسباب المقتضية للتعصب
وأفعل الأسباب التي تنفيها كالعلم والسخا والمحياء ويحتمل أن المراد لا تفعل بمقتضى التعصب إذا
حصل بل جاهد نفسك على ترك تعذيبه وليس النهي راجعاً إلى نفس التعصب لانه مطبوع في
الإنسان (فرد) أي كرر السائل السؤال (مراراً) وقع في رواية عنه من أي شدة قال لا تعصب
ثلاث مرات فافصح فيها ببيان هدد المراد وكأنه لم يتقنع بقوله لا تعصب فطالب وضية بأبلغ منها وأنفع فلم
يزده صلى الله عليه وسلم عليه أو أعادها له حيث (قال) له ثانيًا وثالثًا (لا تعصب) تنبيهه بتكرارها على
عموم نفعها المسافهم من جلب المصالح ودرء المفسدات وكما قال له العباس علمني دعاء أدعوه به يا رسول الله
فقال سل الله العاقبة فعادوه مراراً فقال له يا عباس يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العاقبة
في الدنيا والآخرة فأنك إذا أعطيت العاقبة في الدنيا والآخرة أعطيت كل خير وكذلك لما قال
لأصحابه اجتمعوا فأنى أتوا عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا فأتوا عليهم سورة الاخلاص ثم دخل منزله
فأقاموا وينتظرون به ليكمل لهم ثلث القرآن فخرج عليهم فقال ما تنتظرون أماناً تعدل ثلث القرآن
يعني سورة الاخلاص قيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة التعصب لنفسه
بهذه الوصية لانه عليه الصلوات والسلام كان يامر كل أحد بما هو أولى به وروى أنس أن رجلاً قال
يا رسول الله فيما أشد من كل شيء قال غضب الله قال فما ينجي من غضب الله قال لا تعصب والغضب

الذي لا يجدون نكاحاً حتى يعينهم الله من فضله أي وليطلب العفة عن الزنا والمحرام من لا يجد ما ينكح به من هداق ونفقة وقال
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقسمون
النفس التي حرم الله الإباحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أنا بما يضاعف له العذاب يوم القيامة الآية وعن حذيفة رضي الله عنه
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والزنا فان فيه سبب خبيث ثلاث في الدنيا والآخرة فاما الأولى في الدنيا والآخرة

يذهب اليه و يورث الفقر وينفق الغنى واما الاواني في الاخرة فانه يورث سخا الرزق وسوء الحساب والخسوف في النار وعن
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سر بالسر بلة الله تعالى من شافان زنا العبد نزع منه سر بال
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا تزوج نزع منه نور الايمان فان تاب بعد
عليه بعد او امسكه وعنه قال قال ١٥٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فرجكم لان نورا الام

نور ان دم القلب وعلياه وقيل تميز يتبعه غلبان دم القلب لا زيادة الانتقام والغضب اصل
وكثير اما تلام زمان وقيل بالفرق بينهما هو ان الغضب لا يظهر على الجوارح بخلاف
يظهر على الجوارح مع فعل ما ولا بد وقد خلق الله الغضب من النار وعنه بظنية الانسان
في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا على منه دم القلب وينتشر في العروق
و يرتفع الى اعلى البدن ارتقا الما في القدرة ثم ينصب في الوجه والعين حتى يجمهر امته اذ البشر
اصفائها كالزجاجة تحكي ما وراءها من لون الدم هذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
عليه فان كان على من قوه وآيس من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكن فيه
خزنا فاصغر اللون فان كان على من يساويه الذي يشك في القدرة عليه ترد الدم بين انبساط واقضا
فيحمر لونه تارة ويصفر اخرى والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجة والحزن يتحرك
من خارجة الى داخله ولذا لا يقتل الحزن ولا يقتل الغضب ابروز الغضب وكهون الحزن
الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام ويترتب على الغضب
تغير الظاهر والباطن والردة في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب وقبح الصور
راى القضاة انفسه لكان غضبه حيا من قبح صورته وعن ابن عباس في قوله عز وجل
الصفح الجميل قال الرضى بغير عتاب وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أشدكم من غلب على
عند الغضب وأجلهم من عفا عند القدرة وفي البخاري أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله
تعالى ادفع باني هي أحسن هو الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم
قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه وسلم
قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخبره في
أى الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان آخره على
الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي أجرو على الله فيقوم العافون عن الناس يدخلون الجنة تبع
حساب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشدة يد بالبرعة انما الشدة يد الذي عليك نفع
الغضب والصبرعة بضم الصاد وقبح الادلهم ملين الذي يكفر صريح الناس وقال عمر رضي
عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله تعالى لم يقبل ما يريد وقال لقمان لابنه يا بني لا
ما وجهك بالمسئلة ولا تشف غيظك بقضيحتك واعرف قبحك تنفعلت معيشتك وقال أبو
حلم ساعة تدفع شرا كثيرا وقد ورد ان أوبس بن الصامت طاهر من زوجته حولة بنت ثعلبة في
حال غضبه واجتمع سفيان الثوري وأبو خيثمة البر بوعى والغضيل بن عياض فقد ذكروا الر
فاجتمعوا على أن افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك كنت
المنصور جالسا فامر يقتل رجل فدخل فقلت يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا بنى الله
تعالى من كانت له عند الله يد فليقدم فلا يتقدم اليه الا من عفا عن ذنب فامر باطلاقه وقال لا
سمعت اعرابيا يقول لا يوجد العجول محمدا ولا الغضوب مسرورا وعن أبي الحسن المدائني انه

يخطف الى فرجه دخل
الجنة وعن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه
قال من حفظ ما بين
كفيه وما بين رجليه
دخل الجنة وفي حديث
من توكل في ما بين كفيه
وما بين رجليه توكلت
له بالجنة وعن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
اتقوا الدنيا واتقوا
النساء فان أول فتنه نبي
أسر ائبى كانت النساء
وعن مالك بن دينار قال
مكتوب في التوراة مثل
امرأة لا تحسن فرجها
مثل خنزيرة على رأسها
فاج وفي عنقه طاق من
ذهب فيقول القائل
بما أحسن هذا الحلي
وأنتج هذه الدابة (نكتة)
قال ابن العماد في منظومته
رضي الله عنه شراركم
عزائكم جاء الخبر أراذل
الاموات عزاب البشر
قال بعض الشراح انما كان
من لا يتزوج أو يتسرى
مع القدرة عليه من شرار

الامة في الاحياء وأراذلها في الاموات لخالفته ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق لعدم
تقض بصره وتقصير فرجه ولعدم ستر شطار دينه لا لاخبار الراودة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج ففقد ستر شطر
دينه فليست في الشطر الاخر وأيضا فان مثل هذا لا يؤمن قال اعلى النساء ولا على الجوارح في السكنى وغيره فافهم انما الشيطان
يقنع النساء وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عفا قال لا الذي سئل الله عليه وسلم يا عاكب اقل

وجهة قال لا قال ولا جارية قال وأنت بخير موسى قال وأنت خير موسى قال أنت من أخوان الشياطين لو كنت من الأنصار
كنت من رهبانهم إن من سنتي النكاح شر أو كم عزابكم أو أذل أمواتكم عزابكم رواه الإمام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأه قيل يارسول الله وإن كان غنيا من المال قال وإن كان غنيا من المال وقال مسكين مسكين
مسكين امرأه ليس لها زوج قيل يارسول الله وإن كانت غنية من المال قال ١٥٩ وإن كانت غنية من المال (وإن ترجع

إلى الكلام على بقية الحديث فنعول لما قال
لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع أحدكم صدقة)
استبعدوا وحصلوا ما فعلوا
مستلذ نظر إلى أنها لما
تحدثت غالبا في عبادة
شاقة على النفس مخالفة
لها (فأما رسول الله
أما في أحدنا شهوته
ويكون له فيها أجر قال
أرأيتم) أي أخبروني عما
(لو وضعها في حرام كان
عليه وزر) أي أثم
(فكذلك إذا وضعها في
الحلال كان له أجر)
وظاهر إطلاقه أن
الإنسان يؤجر في نكاح
زوجته مطلقا وبه قال
بعضهم وفيه دليل
لجواز القياس وفيه أنه
يذهب قرن النية إلى المحرم
بالمباح للقلب طاعة
وظاهر سياقه أن الغني
الساكن وهو من لا ينفق
عما يدخل عليه من ماله
الما يحتاج إليه حالا أو
ما يرصده لاحوج منه
أفضل من الفقير الضابط
وفيه خلافا بين العلماء

قال ابن جرير حليم ما فضر به على قدمه ضرب به وجهه فلم ير للغضب فيه أثر فليل له في ذلك فقال أقمت
ضربه بمقام حجر اعتربه وعن سهل بن عبد الله لا يباع عبد حقيقة إلايمان حتى يكون لعباد الله كارض
أذا هم عليها ومنافهم منها ومن ميمون بن مهران أن جارية كانت يوم بصحبة فبها فرح حار وعنده
أضياف فعمرت فصب المرق على رأسه فاراديمون أن يضربها فقالت له الجارية يا مولاي اعمل يقول
الله تعالى والكاذمين الغيظ قال لما قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين قال ميمون قد أحسنت إليك فانت حر توجه الله تعالى ولأن
ألف درهم وعن عبد الرزاق قال صبت جارية على بن الحسين الماء ليتبها للصلاة فسقط الابريق من يد
الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين رأسه اليها فقالت الجارية يا رب الله عز وجل يقول
والكاذمين الغيظ فقال لما قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لما قد عفوا الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال أذهبي فانت حر توجه الله تعالى وحكي عن بعض المأول أنه كتب في ورقة ارحم
من في الأرض برحمتك من في السماء ويل لحاكم الأرض من حاكم السماء اذكرني حين تغضب اذكرني
حين أغضب ثم دفعها إلى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها إلى فكان كما غضب فدفعها إليه فينظر
فيها فيسكن غضبه وحكي عن بعض الصالحين أنه رأى رجلا جالسا ذا قوة شديدة شجرة اوجهه فربما يشاهد
معز بدا فقال الصالح ما هذا فليل أنه شجرة شخص فقال الصالح واعجبها هذا الشخص بقدر أن يحمل
أجلا لا قيمة ولا يطيق أن يحمل كلمة وكان الشجر مولعا بهذا البيت

لبست الاحلام في حين الرضا * الغما الاحلام في حين الغضب

وكان معاوية رضي الله عنه من أحلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبت على من أقدر عليه ومن لا أقدر
عليه أي أن الغضب تبع محض لا فائدة فيه لأن المؤذي إلى أن قدرت عليه عاقبته ان شئت بلا غضب
والا كان مجرد الغضب محض تبع لانه وجد لا يشفي فلا فائدة فيه على كل تقدير والمراعاة ما طبت
اسبابه ولا دقته لانه جميل وحكي عن موسى صلات الله وسلامه عليه أنه لما قيل له خذها ولا تخف لاف
كمه على يده وتناولها فليل له لو أذن الله عز وجل فيها لتحذر هل كان ينفعك ذلك فقال لا ولكنني عبيد
ضعيف ومن ضعف خاف وكان دهر وق العجلى يقول ما تكلمت في غضبي بما أذم عليه اذا رضيت
وهذا كله في الغضب الذي يرى لا الذي يولد له هذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتهكت امرأتا الله
لا يقوم لغضبه شيء حتى يذخر للحق وكان بين عينيه هرق يدره أي يظهره الغضب وقد كان موسى
عليه السلام رجلا حليدا يحب ولا على الحدة والخشونة والتغلب في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه فلم
يتها لك حين رأى قومه يعبدون العجل بعد ما رآوا من الآيات العظام فاخذ برأس أخيه ولحيته يجره
إليه ويحكي أن الخضر لما خرق السفينة غضبت موسى وأخذ برجل الخضر لما خرقه في البحر حتى ذكره
يوشع عهده مع الخضر فخلاه ومن ثم ضرب الحجر الذي قرب منه به جباه من أن يرى عرابا لانه كان كثير
الحياء مستمرا فإذا جماعة من بني اسرائيل وقالوا ما استتره هذا التستر إلا ليميب في جسده ما برص أو

قيل وهذا أصح وقاعدة أن العمل التهدي أفضل من القاصر غالبا تشهد له ورجح الفز إلى أن الفقير الصابر أفضل وقيل أن الذي
أعطى الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع آخر بغي شاكرا أفضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا
يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة يصر في الباقي في وجوه الخير أو يسكنه معتقدا أن يسكنه خارا لا محتاجين * (خاتمة)
ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصديقة بالمساواة كحديث أحد والترمذي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاهم عند مليكم وإرفعها في

فرجائكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا العساة ثم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكروا جمل وحديث اجمدو الترمذي أي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال الذكرون الله كثير افاض يا رسول الله ومن الغار في سبيل الله ١٦٠ قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسرو ويختضب ذمالا

الذكرون الله افضل منه ذرجه وحديث الطبراني لوان رجل في حجره ذراهم يتسبها وآخر يذكر الله لكان الذكرون الله افضل وخديشه ايضا من كبر مائة وتسبع مائة وهل مائة كانت له بخير من عشر رقاب بعثتها ومن سبع يدان ينحرفها وأخذت فضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكرون افضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له ايضا حديث اجمدو النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هانئ سمعني الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة وقبة من ولد اسمعيل واجلدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مائة مسرحة تحميدان علمها في سبيل الله كبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهابى الله مائة تهليلة ولا أحسبه الا قال ثلاثا من السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد من

ادرة وهي كبر الانبياء فانطق ذات يوم فيسئل في عين حبار من الشام ويجعل ثيابه على حجره فيخرج موسى بقبعة معه يقول ثوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وبرأه ما يقولون وكانت بنو اسرائيل تغيب عراة يرى بعضهم ذراهم بعض وقام على الحجر فطقق به ضربا بهضاه فوالله ان في الحجر لندبا من أثر ضرب به ثلاثا أو أربعين خصالا ان الله خلق فيه حياة قصار كذابة تقدرت من رايها ويحتمل ان غضبه على الحجر من باب غلبة الطباع كغلب عليه الطبع البشري حتى اف كنه على يده حين أخذ العصا وحجر منادى مفرد محذوف منه يا اعداء ثوبى منسوب بفعل مضمر التقدير اعطى ثوبى أو ترك ثوبى فغذف الفعل للدلالة الحال عليه فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام الحجر نداه من يعقل أجيب لانه صدر عنه فعل من يعقل واعلموا وروى من أنه لما خاضه ذلك الموت وقال له أجبر بك لطمه ففقا عينه فلانه نخل عليه في ضروره لا يعرفها وقيل المراد بفق العين هنا الجاز يعني أنه ناظره وحاجه فغلبه موسى بالحجة وضعف قوله ذر الله عليه عينه لانه وقع في الرواية ان الملك رجع الى الله وقال انك أرسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقعا عني ذر الله عليه عينه ثم قال ارجع الى عبدى ففعل له الحياة تريد ان كنت تريد ان تضع يدك على من أي ظهرك فثوبى فثوبى وارث يدل من شعرة فانك تعيش بها سنة فرجع وأخبره فقال ثم ماذا قال الموت قال لا أن من قريب قال رب ادنى من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عندك لاريتكم قبرا الى جانب الطريق عند الكتيب الا حجر قال وهيب خرج موسى لبعض حاجته فمر برها من الملائكة يصفرون قبر المبرشيا فاحسن منه ولا مثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا العبد الكريم على ربه فقال ان هذا العبد عند الله منزلة ما رأيت كاليوم مضجعا فقالت الملائكة يا في الله أنجب ان يكون لك قال ودعت قالوا فارتل واضطجع فيه ففعل وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سدت عليه الملائكة وقيل ان ملائكة الموت أتاه بتفاحة من الجنة تشبهها فقبضها الله روحه وكان عمر مائة وعشرين سنة بعث هارون الرشيد له الى الربيع الى الشافعي ليرجم عليه من غير اذن وقال له أجب فقال الشافعي في مثل هذا الوقت وبغير اذن فقال بذلك آخرت فخر جت معه فلما صرنا ثياب الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن ادريس قال أحضرته قال ادخله فادخلني فتملأني ثم قال يا محمد أرحمك فأضربك رأسه ايار بيع أجمل معه بدره قراهم فلما خرجت قلت للشافعي بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني أحقرتك وأنا أرى موضع السيف من فمك فقلت سمعت مالك بن أنس يقول سمعت ناذعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء يوم الاحزاب فكفى وهو اللهم اني أعوذ بك بنور قدسك وبركة طهارتك وعظيم جلالك من كل طارق الا طارقا بطريق بخير اللهم أنت غياني قبلك أعوذ وأنت عيادي قبلك أعوذ وأنت ملاذي قبلك ألوديان من ذلت اليه رقاب الجبابرة وخضعت له مقابل يد القهر اعنة أجزني من خزرك وعقوبتك واحفظني في ليلتي وهما ربي ونفسي وفراري لاله الا أنت تعطي الوجهك وتكره ما تشي بهما السجعات عرشك فأصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عذابك وسر ادقات حفظك وعد على بخير يا رحم الراحمين وفي رواية عن الفضيل بن الربيع صاحب

في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا الذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين
السادس والعشرون

السادس والعشرون
الحمد لله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين

تلى سيدنا محمد المأثور بدلالة جرات الباهرة وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب الفاخرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس فبعضه من اثنين صدقة وبعض الرجل في دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خصالها عيشها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة (رواه البخاري) أعلموا الخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث ١٦١ حديث عظيم (قوله كل سلامي)

بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قبل جميع عظام الجسد ومفاصله وفي غيره مسلم خلق الانسان على ستين وثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة (قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) أي في مقابلة ما أنعم الله على الانسان في خلق ثلاث السلاميات وفي حديث العيصين فان لم يعمل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويأزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات (قوله فيفسد) أي فيفسد أي الممخاض من (صدقة) عليه ما ويجوز الكذب في الصلح الجائر وهو مالا يفسد حراما ولا يفسد حلالا مبالغة في وقوع الافة بين المسلمين قبل تمتي جبريل عليه السلام ان يكون في الارض

هارون ان الشافعي قال له قلت يا شافعي لا اله الا هو اللهم اني أعوذ بنبوك قدسك وبركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الانس والجن الاطراف اطرق بخير يا رحمن الرحمن اللهم بك ملاذي قبل أن ألدن وبك غيائي قبل أن أغوث يا من ذلت له رقاب القرعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري وذناري ونومي وقراري أشهد أن لا اله الا انت أعزب على سرائقك حفظك وفقني وحقني برحمتك يا رحمن قال الفضيل فكتبها وجعلتها في ردائي وكان الرشيد كثير الغضب على وكان كاهنهم أن يغضب حر كتبها في وجهه فبرضى واعلم ان الغضب له دواعي مانع ودواعي رافع فالمانع بذكر فضيلة الحلم ومناطع في كظم الغيظ ومن الفضل وما ورد في عقوبة مرة الغضب من الوعيد والرافع بان يستعبد من الشيطان ويتوسل بالماء البارد لانه من الشيطان والشيطان من النار والرافع فأنها الماء وان غضب وهو قائم قد أفاض طبعه وأقوى الاشياء في منتهى ورقة التوحيد الحق بغير وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى فان الخلق آلات ووسائل كبرى وهي من له عقل واختيار كالانسان وصغرى وهي ما انتقم عنه كالعقبي المضروب بها أو وسطى وهي من قيمها الثاني فقط كالذباب ومن ثم قال انس خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي شي فعلته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته ولا كن يقول قدز الله وما شاء فعل ولوقدر اكان وما ذاك الا الكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معلى ولا مانع ولا مانع ولا ضار الا الله تعالى (رواه البخاري) في الادب وهو من جوامع الكلام كاهن التي خص بها ولهذا قال ابن السني جمع في هذه الاقطة خير الدنيا والآخرة

(الحديث السابع عشر)

(عن أبي يعلى) وقيل أبي عبد الرحمن (شداد) بالشدديد (بن أوس) بفتح فسكون فهو هامة ابن ثابيت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك النجاشي وهو ابن أخي حسان ابن ثابث قيل انه شهد بدر او غلظ واما البدرى والدء وكان شداد اذا دخل الفرس يتقلب عليه ولا يأتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد أسيه رتني وأذهبته في النوم ثم يقوم يصلي حتى يصبح وكان يقول انكم تروا من الخير الا سبابه ولم تروا من الشر الا سبابه الخيره كانه يهديه في الجنة والشر كانه يهديه في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البسار والفاسد والاخرة وعد صدق يحكم فيها ملك قادر واكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وروى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت الناس لنذهب والقصة فاكروا هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من غيرك ما تعلم انك انت علام الغيوب وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان لكل أمة فقيه وان فقيه هذه الامة شداد بن أوس وان من الناس من يؤتى علما ولا يؤتى علما وان أبا يعلى قد أوتي علما وحلم قال ابن سعد نزل شداد فلسطين ومات بمائة سنة وخمسين وقيل سنة احدى وأربعين وقيل سنة أربع وستين وهو ابن خمس وتسعين سنة ومات بمائة سنة والوفاة قال ان

(٢١٠ - شبرخيتي) بسقي المسامحة يصلح بين المسلمين (قوله ويعين الرجل في دابته فيحمل عليه أو يرفع عليها صدقة) أي عليه (قوله والكلمة الطيبة) وهي كل ذكر ودعاء للنعس والغير وسلام عليه ورد وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها بما فيه مودة في الناس بكارم الاخلاق وحسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أن تلقى أخاك يرحم طاق (قوله وبكل خصالها عيشها إلى الصلاة صدقة) فيه مزيدا للحث والتاكيد على حضور الجساعات وعبادة المساجد اذ لو

صلّى في بيته فانه ذلك (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقولون على الصراط يكون فقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون
 تخاف من النار فيقول لهم جبريل عليه السلام كيف كنتم ترون على البحر فيقولون بالحق فيقولون بالحق التي كانوا يصلون فيها
 كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشرع مساجد الدنيا كلها
 تحت بيض قوائمها من العنبر وأضائتها ١٦٣ من الزعفران ووردها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤمنون يقولون

والانسية يشعرون قوائمها
 والمحافظون يتبعونها
 فيجبرون في عرصات
 القيامة فيقول أهلها
 هؤلاء ملائكتكم تربون
 أم أنبياءم رسولون فيقال
 هـ هؤلاء الذين حافظوا
 على صلاة الجماعة من
 أمة محمد عليه الصلاة
 والسلام هـ وعن أبي
 هريرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال المشاؤون
 إلى المساجد في الظلم
 أولئك المتواضعون في
 رحمة الله (نكتة) اذا
 كان يوم القيامة أمر
 بطبقات المسلمين إلى
 الجنة فتأتي أول زمرة
 كالسحاب فتقول لهم
 الملائكة من أنتم فقولوا
 نحن المحافظون على
 الصلاة قالوا كيف
 كانت محافظتكم قالوا
 كنا نسمع الأذان ونحن
 في المساجد ثم تأتي زمرة
 أخرى كالقمر ليلة البدر
 فتقول الملائكة من أنتم
 قالوا نحن المحافظون على
 الصلاة قالوا كيف كانت

أخوف ما تخاف على هذه الأمة الرابعا والشهادة الحقة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال ان الله كتب) أي أوجب وقرض نحو كتب عليكم الصيام أو طاب والاول هو وضوح كتب عبد
 أكثر القلة هاهنا والاصوليون والثاني أولى لأن الأحسان تارة يكون واجبا كتطوع الحج والعمرة والوديعين في
 الذبح وتارة يكون مندوبا كاحد الشفرة (الأحسان) صدر أحسن اذا أتيت بالشيء حسنا أو عظمته
 الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد به هنا تحيين الأهل بالشرع وبأن يأتي به على الوجه المرضي
 بأن يوقع الفعل على سنن الشرع لا مجرد الانعام على الغير لأن الأول أعم فاعلوا أكثر فائدة لأن الأحسان
 في الفعل به ودمنه نفع عليه وعلى غيره (على) فعل (كل شيء) الأولى كما قال القرطبي وغيره ان على هنا
 بمعنى في حكم في قوله تعالى وآتبعوا ما تلووا الشياطين على لك سليمان أي في ملكه ويقال كان كذا على
 ههنا فلا ن أي في عهد ويحتمل أن تكون بمعنى إلى والظاهر أن كل شيء هو المكتوب عليه الأحسان
 ويحتمل أنها على بابها والتقدير كتب الأحسان في الولاية على كل شيء أو أن المراد بالشيء المكلف أي
 كتب الأحسان على كل مكلف وقوله على كل شيء قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين
 فالأحسان إلى نفسه أن لا يورد هاهنا واد السوء ولا يظلمه ولا يعصيه ولا يطعمه في كل ما تريد ولا يهملها
 بشيء عظيم ولذلك ألهم سبحانه مخاوفه بالاستغفار للعامة فانهم يسهل فعلاهم لقوله عليه السلام ان
 العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يحشرون في الآخرة في الآخرة والملائكة يمدحون
 بصدورهم وإلى أهله ان يحسن عشرتهم ولا يكافهم ملائطيقون ولا يضيقهم هم قال صلى الله عليه
 وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيق من يقول وإلى خدمه بان لا يكافهم من العمل ولا يطيقون ولا يضيقهم
 وإلى اخوانه ان لا يشقهم بل ينفج لهم ويحسن صحبتهم ويحتمل أذا هم ويكرم ثوابهم وإلى الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم ان يؤمن بهم وبما جاء به عن ربهم وان يعتقدوا كلهم وعصيتهم من الكفار
 والصفاير وانهم صغرة لله وخلص عبادوه إلى سائر الناس أن يعلمهم ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم
 وأرشاد سبيل الخيرات واجتناب المنكرات والاداء لهديتهم بالتوفيق والقدرة والهداية إلى الملائكة
 ان يؤمن بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وان يحسن عشرتهم
 المحفوظة منهم بان لا يفعل بخصمهم ما يكرهون وإلى الجن ان اتفق ظهروهم بان يدعوهم إلى الخير
 وترك الشر وإلى شياطينهم بالاداء لهم ككفار الانس بالاسلام وقد أكرمهم الشارح وأقرهم بان
 جعل العظم زادهم والرد لدايمهم ولتقيه أهله حسنة وإلى الجن وان لا يجعوه وأن لا يعطيه ولا
 يضمره بغير موجب ولا يكافهم من العمل ولا يطيقه ولا يستعمر ولا يساعى إلى الذبابة وهي واقعة الا
 حاجة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم ير في النار امرأ جارية وداء طويلا تعذب بسبب حرة
 وبطاعتها لم تطعمها ولم تسقه ولم تدعها تأكل من خشش الارض حتى ماتت وان لك المرأة تنهها
 في قبلها وديرها اذا قبلت تنهها واذا أدبرت تنهها وخشش الارض بمجمعات حشراتا وقال أبو
 سليمان الداراني ركب مرة جبارا فصر به مرتين أو ثلاثا فرفع رأسه ونظر إلى وقال يا أبا سليمان

القصاص
 محافظتكم قالوا كنانة ثوبا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالسحاب فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا
 نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنانة ثوبا قبل الأذان وقيل في قوله تعالى فمن ظالم لنفسه وهو الذي
 يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدهله بعد الأذان والسابق من يدهله قبل الأذان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله
 تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تساموا على عهد أمي قبل من هم بارسل الله قال من يسمع الأذان ولا

175

القصاص يوم القيامة قال شئت فافعل وان شئت فاكتر قال قاتل لا أضرب شيئا بعده فمن أحسن من ذلك كله فقد أوتي خير اكثير او وقي شر اكثيرا وقوله على كل شي قاعدة الحديث الكافية ثم ذكر من جزئياته التخييف في القتل والذي اعلم ان سب الحديث الذي هو قتل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يملكون في القتل يجرد الاعف وصلم الاذن وقطع اليد والرجل وبقر البطن وفتق الكبد وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظام والقصب ما يعذب المحبوس وانما لان القتل والذي يغاية ما فعله من الاذى فاذا طلب الاحسان فيها ففي غيرهما اولي فقال (فاذا قاتلتم) قصاصا واحدا الا قاتل في الشرع غير ذلك (فاحسنوا) يستثنى منه قتل فاطح الطريق بالصلب والراقي المحصن بالرحم وورود النص بذلك قيل ونحو حشرات وسباع والفواسق الخمس لانها مؤذبة وقد خرجت بالنص فلا حظ لها في الاحتسان وفيه نظر اذ جواز قتلها او وجوبه لا يثنى في احسان كيفيته (القتلة) بكسر القاف هيئة القتل مثل الحاسة والركبة بكسر الحيم والرافعة الجولوس والركوب وبالفتح الصدر واحسان القتلة اخذها بأسهل الطرق واخفها بالاموال امرها الزهافا وانهل وجوه قتل الاكبري ضرب به بالسيوف والعنق ولذا يذكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يذهب النار الارب النار قال الخزولي وابن ناجي وهما لم يضطر لكرهه فيجوز حرق ذلك بالنار لان في قتله بها بغير النار حرام مشقة ويجوز نشرها الشمس قال الانصاري وقتلها بغير النار بالعصن والعرك جائز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حشرات الارض تؤذي اعداء قتال ما يؤذي فلان اذ يذبحه قبل ان يؤذي وما خاف الاذية فابعداؤه الاذية جائز (واذا ذبحتم) ما يحل ذبحه من البهائم (فاحسنوا الذبحة) بالكسر أي هيئة الذبوع وجا في بعض الروايات فاحسنوا الذبوع بفتح الذال وبكسر ها وهو المهذو وهي التي في اكثر نسخ صحيح مسلم فلا تؤثر كل المنخففة والموقوفة والمتزينة والذبيحة وما ذكر معها واحسان الذبوع في البهائم الفرق اقل ابره عما يعتق وايضا حل بل بان يأخذ بيده اليسرى جلد حلقها من تحيها الاسفل بالصوف او غيره حتى يظهر من البشرة موضع الشعرة وتضع مبراد ذبحة على شقها اليسرى لانه امكن للذابح حيث كان يفعل باليمين اكثر او كان أضربها وهو الذي يفعل بيده اليمنى وما لا عسر فيضجها على الايمن والنية والتمسمة مع الذكر وقطع الحلقوم والودج بن ويكون ذلك من المقدم لامن القفا (وليحد) يسكون اللام لامرو بهم الياء من أخذوا بفتحها من حد (احدكم شفرة) بفتح الشين المعجمة وقد تفهم بهي السكينة العريضة وأصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده وشفرة جهنم هي فوهة شقير الوادي طر فوهة شقير اعمى منبت شجر الجفن وحينئذ قد سميت السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم جزئه والاحداث واجب في الكالة ومندوب في غيرها ويتبعني ما رواه عنها في حان احداثها في دروي الجلال والطريق انه صلى الله عليه وسلم برجل واضرب رجله على صفة شاة وهو يحدث قهرته وهي تاحظ اليه يبصرها قال اطلاق له ذاتريد ان غيتم اموتين هلا احداثت شفرة تلك قبل ان تضجعها وعن مالك ان عمر رأى رجلا يحد شفرته وقد أخذ شاة اذ يحد بها

سبعون ألف حجاب من نور فقال شر الباقع أسوأها وخير الباقع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى السوق يشتري لعلها حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من بسى على عياله ليكفهم عن الماس فهو في سبيل الله إذا أراد رجل أن يعمل منه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق به لانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواضع الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وعقل فمن سبى الله فيه!

نور الاسلام نور الله
عليك في الدنيا والآخرة
لو كان لي بنت لزوجتكها
فقال رجل يا رسول الله أنا
أزوجه ابنتي فزوجها ياها
(فائدة) قال ابن بطال في
شرح البخاري الحديث
في المسجدة خبيثة يحرم
بها الحديث استعفا
الملائكة ودعاهم
الرجوع بركنه وهو عقاب
لهما آذاهم من الراحة
الخبيثة بخلاف النخامة
فانها وان كانت حراما
فانها كفارة وهي ذنبا
فن أراد الفضيلة النامة
فليكن في المسجدة
متظاهرا وان يجوز العمامة
رضي الله عنهم اعتكاف
الحديث وفي الحديث
الحديث في المسجدة
ياكل الحشرات كما تأكل
الهيمة الحشرات (قوله
وتعطى الاذى) أي تمنحني
ما يؤذي المارة من حجر
أو شوط أو نجس غن
الطريق (صدقة) على
المسلمين وأخرت هذه
لأنها أدون مما قبلها كما
يشير اليه قوله صلى الله

تسبيحة كتب الله له بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك أن أصيب بها عيبا فاجرة أو صدقة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد أذى بني الله بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج في المسجد من أجل مكة وجلة العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وإن مهر المحور العين ١٦٤ كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم أتجمع الداري لما عاق القناديل في المسجد

فضر به بالدرة وقال أعذب الروح ألقمت هذا قبل ان تأخذها وقد نهي عليه السلام عن ضرب المرائع
ولعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا (وليرج) انضم المنة تحت (ذبيحة) بسقمها عند الذبح واضعها
يمكن شغل غيره وتحويل ارار السكين عليها بقوة لتسرع موتها وبالامهال بساها حتى يبرد وان
لا يجد السكين يحضرها كما هو ولا يحرقها من موضع لا تخوفه لروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر برجل وهو يحرق شاة فاقال دع أذنما وأخذ بساقتها أي وهو مقدم العنق وروى عبد الرزاق
عن الرضين ابن عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة فذبحها فانفلت منه حتى جالت النبي صلى الله عليه وسلم
فاتبها فاحذيت حمارا جرحه الله صلى الله عليه وسلم أضرب لي لمر الله وأنت يا جزار فسهقه الى
الموت سوفا رقيقة فقا وروى عن عمر أنه رأى رجلا يحرق شاة فذبحها فذبحها فذبحها فذبحها فذبحها فذبحها
قودا جلا وروى عن الامام مالك جواز حرقها الى مذبحها وعن أبي الحسن انه يذبح شاة وأخرى تنظر
سيما بذنها أو أمهاتن توفي البكالي ان صديقا ذبح عجلا بين يدي أمه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه
فبينما هو تحت شجرة وقفاها وكرفه فوقع الفرج منه للارض ففتق فاه وجعل يضي فرجه وأخذه
وأعاد له لوكه فردد الله اليه علة أو يده كما كانت ومن الاحسان اليها ان لا يحمل فوق طاها ولا تركب
واقعة الا الحاجة ولا يمس منها ما يضر بولدها ولا يشوي السمك والحرق حتى يموت والذبيحة تغبله يعني
مفعولة أي مذبحه باعتبار ما يؤكل اليه وتأوها للقل من الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا رخصت قوا
بفعل م و ت نادوا ذكروا الموصوف حذفوا التاء من فاعل اكتفاء بتأنيث الموصوف فقالوا امرأته قيل
وعين كعيل وشاذ ذبح فاذا حذفوا الموصوف أثبتوا التاء فقالوا اذنته بي فلان وذبحهم لعدم ذال
على التأنيث حينئذ يهرب حينئذ اسما لاصفة فافضح ان التاء انقل من الوصفية الى الاسمية فهو
من عطف الخاص على العام لان احداث الشفرة وارجحة الذبيحة من جملة الاحسان اليها الا انه خصه
بالذكر لبيان فائدته اذ الذبيحة بالة كاله بعذب الذبيحة ورعا أدى ذلك انه رخصها لعدم حصول الذكاة
الشريعة (رواه مسلم) وكذا الامام أحمد وأصحاب السنن الاربعة وهو من قواعد الدين العامة

(الحديث الثامن عشر)
(عن أبي ذر) بالذال المعجمة المقتوحة وتشديد اراء (جندب بن جنادة) بضم الجيم فيه ما يؤيد ذلك
الاول وقيل اسمه بربهم الباء الموحدة ورواه ذكره ابن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن
السكن والمشتهر وجندب بن جنادة بن سفيان بن عيينة بن الوقيعة بن حرام بن عفار بن مليل بن حمزة بن
بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن
الكثير ويقال جندب بن جنادة بن قيس بن عمر بن مليل بن صفير بن حرام بن عفار بن نواصة بن زهير بن
مشهم ان في الحديث بوضع عيسى عليه السلام وزهده وكان يتبعه قبل بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم قديما ويوجهه أبنه وأوجهه الله فانطلق هو وأخوه أنس حتى نزلا بحضرة مكة فذبح أخوه وأبطا
عليه ثم جاء فقال لهما خذسك قال لقيتم رجلا ندم انه أرسله الله على دينك فقال لهما ما تقول الناس فيه

عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق قيل
وتسن كلمة التوحيد عند اماطة الاذى ليجتمع بين أعلى الايمان وأدناها وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وقبولها لله
وحده كادلت عليه الاخبار (تذنيه) في بعض طرق مسلم يصحح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهايلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان

يركعهما في الضحى أى يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها وكتبتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا
صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وأدى شكر نفسه قال العلاقي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع
فيها ألوان العبادات كان العرس يجتمع فيه ألوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك آتيت بالوان العبادة
قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً وقراءةً وتبليداً وتحميماً وتكبيراً وتوسلاً وتاجاً جلالى ١٦٥ وعظمى لا يحصى من أن أمنعت

جنة فيها ألوان النعيم
أوجبت لك الجنة
بنعيمها كما عبدتني بالوان
العبادة وأكرمك برزقي
كما عرفني بالوحدة
فاني لطيف أقبل عذرك
وأقبل بملك الخبير برهتي
فاني أجده من أعذبه من
الكفار وأنت لا تجد
المغيري تغرسيك ذلك
عبدى لك بكل ركعة
قصر في الجنة وحوراه
وبكل ركعة نظرة الى
وجهي وعن أنس
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى يقرأ في
الركعة الاولى فاتحة
الكتاب وآية الكرسي
عشر مرات وفي الثانية
فاتحة الكتاب وقوله
الله أحسن عشر مرات
استوجب رضوان الله
الاكبر وفي كتاب النورين
في اصلاح الدارين عنه
صلى الله عليه وسلم صلاة
الضحى قبل الرزق
وتنفي الفقر وقال صلى
الله عليه وسلم لا يحافظ
على صلاة الضحى الا

قال يؤولون انه شاعر وساحر وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فلهو بقولهم وقد وضعت قوله على
أقراءه الشعر فوالله ما يلزمهم والله انه صادق وانهم لكانزون فقال له أبو ذر هل أنت كافي حتى أنطلق
فانظر قال نعم وكن من أهل مكة على حذر فانطلق أبو ذر حتى قدم مكة فلقى رجلاً فقال له أين هذا
الرجل الذي تدعونه الصابى فاعرى عليه من عنقه ما لوالديه بكل مدرة وعظم حتى أدومه ونحو
مغشياً عليه فلما أنفأ في زمزم فشر به من فائها وغسل عنه الدم ودخل بين الكعبة وأستارها ولبث
ثلاثين يوماً وليله ما له طعام الامازم زم وسمن حتى تكسرت عكن بطنه وما وجد جوعاً في تلك
المدة قد نمت أهل مكة في ليلة قمر او ما يطوف بالبيت غراماً أتيت فابا عليه وهما يدعوان أسفاً ونائلة
فقال أنكحها أحدهما الا آخرها فاطلة أبو لؤلؤ ويقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا فاستقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطن من الجبل فقالا مال الكفا قالت الصابى بين الكعبة
وأستارها قال ما قال الكفا قالت انسا كلمة تلاءم قال فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وصاحبه حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلى فاتاه وأسلم على يديه وهو أول من حياه بنحية الاسلام
فقال وعليك السلام ورحمة الله فمن أنت فقال ابن غفارة وأخبره بمقامه بين الكعبة وأستارها تلك
المدة فقال له من كان يطعمك فقال له ما كان في طعام الامازم زم فقال أبو بكر ائذن لي يا رسول الله في
معامه الامية فاذن له وانطلق الذي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهو معه ما حتى فتح أبو بكر باباً
فجعل يقبض لهما من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكله بمكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني وجهت الى ارض ذات نخيل فلا أحسم الا يشرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل
أن ينفعهم بملك فيأجرك فيهم فانطلق حتى أتى أحماء أنسا فقال له ما صنعت فاخبره بأنه أسلم وصديق
فأسلم أخوه أنيس وصديق ثم أتيا أمهه فأسلمت وصديق ثم أتوا قومهم غفارة فأسلم بعضهم قبل أن
يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال بقيتكم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أسلموا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم بقيتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارة
غفر الله لها وأسلم سالمه الله ولما أتمه صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى قومه قال والذي نفسي بيده
لا صرخن بهابن ظهر انهم خرج حتى أتى المسجد ونادى بالى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله فقال القوم وضربوه حتى أضجعه وفي العباس فأكب عليه وقال ويا أي أستم تعلمون
انهم من غفارة وان طريق تجارتكم الى الشام عليها فاندقده منهم ثم عاد من الغد الى مثلها وثار واليه
فضر به فأكب عليه العباس فاندقده روى عنه انه قال أنا رابع أربعين في الاسلام ويقال كان خامس
خمساً ولما رجع الى بلاد قومه أقام فيها حتى مضى يندزو أحدوا الخندق ثم هاجروا الى المدينة ووصفه
الذي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي رواية ما علمت الحضره أى
السماء ولا أقلت الغبراء أى سميت الارض أصدق لهجة من أى نذر وقال على في حقه وعاء مائى علمائهم
أو كنى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروى ان رجلاً من أهل البصرة ركب الى زوجة أى نذر
بعد سوية فسألهما عن عبادته فقالت كان نهاره أجمع في ناحية يتذكر وقام يوماً عند الكعبة فقال

أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قبايا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين كانوا يصليون
الضحى هذا بابكم فاذا دخلوه مرجحة الله رواه الطبراني وأقل الضحى ركعتان وأكثرها ثمان وكرات وقيل اثناعشر ووقته من ارتفاع
الشمس الى الاستواء (خاتمة) أخرج أبو داود والبيهقي من قال حين يصبح اللهم ما أصبحني من نعمة أو يا حديد من خلقت فذلك
وحدك لا شريك لك فالت الحمد لله الذي شكره في يوم من قاله حين يسي قد أدى شكر ليلته اللهم اجعلني الا لائى

ذا كرم وانعم انك شاكركم آمين والحمد لله رب العالمين (الحجرات السابعة والعشرون في الحديث السابع والعشرين) الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والتلوي الذي خلق قسوى وأخرج الرعى الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مهيا ببيع الهدى (عن النوايس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائتم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس ١٦٦ رواه مسلم وعن وابصة بن معدير رضي الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال جئت نساء
عن البر فاشنع فقال
استفت قلبك البر
ما اطعمت عليه النفس
واطمان اليه القلب والائتم
ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان أفتاك
الناس وأفتوك حديث
حسن زوي ياف في مسند
الامامين أحمد بن حنبل
والدارمي باسناد جيد
اجلهم والخوانساري
الله واياكم اطاعتهم ان
هذا الحديث من جوامع
الكلام التي أوتيت اهل الله
عليه وسلم وهوفي
الحقيقة حديثان لكنهما
ما اتوا ردا على أمر واحد
كانا كالحديث الواحد
في نيل الثاني كالشاهد
للاول (قوله البر) أي
مظنه وضده الفجور
والائتم فذلك قابله
وهو بهذا المعنى عبارة
عما اقتضاه الشرع وجوبا
أوتيا أي كما ان الاثم
عبارة عما نهى الشرع
عنه وقد يقابل البر
بالعرق فيكون عبارة
عن الاحسان كما ان

بأيها الناس أنا حميد الغناري هلموا الى الاخ الناصح الشرفوق فاكتمفه الناس فقال أرايتم لو ان
أحدكم أراد سفر اليك يتخذ من الراد ما يصاحبه ويلفقه فأوابي قال فستقر طريق القيامة أبعده
ما تريدون فذروا ما يصلحكم قالوا وبأذا يصلحنا قال جوا حاجة لظنهم الامور وهو موافق ما تدبره
الاول يوم النشور ورواها كثر في سواد الليل لوحشة القيد ورواها كثر في سواد الليل لوحشة القيد ورواها كثر في سواد الليل لوحشة القيد
عنهم لو قوف يوم عظيم تصدق بالك لئلا تنجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في
طلب الآخرة والثالث بضررك ولا ينفعك لا ترد اجعل المال ذرعا من دهماته ذقة على عيال من حله
ودرهماته ذمة لا تخرتك والا تخر بضررك ولا ينفعك لا ترد ثم نادى يا أيها الناس قد قدامكم
حرص لا تدركونه أبدا وما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ابطأ به لمسا فيهم من
الاعياء وانتهب قتلهم عن الجيش فاخذهم متاعه وحمله على ظهره وسار حتى ادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر وابطاره بعيره فقال دعوه فان
يك فيه خير فسيأخذه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول
الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبان قامة أراهم
القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبان ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده وكان في صدور الاسلام يحجب على الشخص اتفاق ما فضل عن الحاجة في اليوم
والليلة ثم نكح ذلك وكان أبو ذر يري بقاءه الوجوب وان ما زاد عن حاجة اليوم واليلة لا يجوز إظهاره وأنه
من الكثر الذي ذمه الله بقوله والذين يكتزون الذهب والفضة الآية وكان ينادي به في الاسواق في
الشام لانه خرج اليها بعد موت أبي بكر فتمادى معاوية فلم يمش في شكاها في عثمان ورس عليه معاوية رجلا
بالف دينار وقال له الامر أي معاوية أرسل لك هذه ففقره اجيما ولم يدب عنه منه شيء ثم دعاه له ذلك
الرجل بار معاوية وقال اني غلظت في اعطاني لك الالف دينار وانما ارسلني لغيرك وأنا اخشى ان يعاقبي
معاوية على ذلك فقال له يا هاه اوالله ما أمسي عندنا من دراهمك شيء ولكن اصبر حتى يصير عطاؤنا ذريع
ذلك اليك ثم ان عثمان كتب له ان يقدم عليه فقدم فقال له ان شئت فجيئت فكنت قريبا فاجابه ونزل
بالرودة ولما حضرته الوفاة بكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت وما لي لا ابكي وأنت تموت بملا من
الارض ولا يدان لي عيشك وليس معك ثوب يسعك كذا ولا لك فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأتين مسلمتين ولدان أولاده فيصيران ويحسب بمان
في ريان النار أبدأ راني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكرا ثانيا فيم لي موث رجل منكم بملا
من الارض بشدة مصابه من المؤمنين وليس من أولئك الذين أخذوا ذمات في ذرية وجماعة واني
أنا الذي أوتيت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت فابصرى الطريق قالت فقلت اني وقد
ذهب الحاج وانقطع الطريق فقال انك ترى فكنت أسعد الله الكاذب فاقوم عليه ثم ارجع اليه
فأرضه قالت فحينئذ أنا كذلك اذا انار حال علي رواه له م كما هم الرخيم فاحت بشوي فابصر عوالي ووضعوا

المتعرف عبارة عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة لوجه وكف الاذى وبذل
القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في الجادة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والابتناف
الغمر وحسن الضجة ولين الجانبة واحتمال الاذى وقبول الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم
الاحلاق وأنشدوا بكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح منك ثنائك العطر الشدي وانفع صدقك ان أردت صداقة

و ادفع ما و لك بالتي فاذا الذي تريد بقية الآية (فندبه) افضل البربر لوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبوا الا ايامه و بالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه و لما قال العلماء احق الناس بعد الخالق الانسان بالشكر و الاحسان و انتم ابر و الطاعة له و لا ضمان من قرن الله سبحانه و تعالى الاحسان اليه بعبادته و شكره بشكره و هما الوالدان كما قال تعالى ان اشكرن و لو اديتكم الى المصير و في الحديث رضا الرب ١٦٧ في رضا الوالدين و سعة طه في سعة

الوالدين و عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين علي و لدهما قال هما جنة منك و نارك و واه الدار و قطني و غيره و قد قيل فما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح والده لانه كان بارا بوالديه يشرب الطعام اليهما جاذبة فهاهما و قال سليمان بن عيسى قد علم رجل من سقره فصادف امة فذمته فصلى فذكره ان بقعة وهي قائمة فعملت ما اراد فطولت لي و جرح و صفة البر ان تكفيهما من حيث احب اليه و تكف عنهما لا ذني و تداري بهما مداراة الطفل الصغير و لا تضجر من حوائجهما و تستغفر لهما عقيب صلواتك و لا تجرحهما لي انهم و تحمل اذاهما و لا تهل صوتك علي صوتهما و لا تتخلفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امر اليك بما فيه خرق للشرع فترك القرائض و حجة الاسلام

السياط في شعورهما بنبوة نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم قالوا ما لك يا امة الله فقلت انا من المسلمين فكفونوه فانه يموت قالوا و من هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت نعم قالت فقد و بها بانهم و ما هاتهم و امرعو اليه حتى دخلوا عليه فساءوا له فحربهم و قال ابو ذر و انا في سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا يموت من امر ابن مسلمين و لكان اولادهم في قبره بان خير بان النار ابدا و سمعته يقول انقر كنت فيهم لاجل رجل منكم بقلعة من الارض يشهد هذه مصابة من المؤمنين و ليس من اولئك النفر احد الا و قد هلك في قرية و جاعة و انا الذي امة و بقلعة من الارض و الله ما كذبت و لا كذبت و انه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا اولاد امرائي ثوب يسعني كفنا اهل بيوتهم و هو لي او انا انشدكم الله لا يكفني منكم رجل كان امير او عمر يغا و وصيا او نقيبا قالوا ليس من القوم احد الا و قد فارقه من ذلك شيئا الا في من الانصار قال انا انا كفتك في رداي هذا و في ثوبين من غيبي من غزل ابي قال فكفني انت فكفني الانصار و دفنوه و القبر الذي كانوا معه و في روايه اخرى انه اوصي زوجته و غلامه في مرضه ان انفسلا و يكفاه و يحمله على قارعة الطريق فاول ركع يمر بكما قول الله هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعني و ناعني دفنوه فلهامات من ذلك و اقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل الكوفة فوجدوا الخنزيرة على ظهر الطريق قد كادت الابل اطارها ساقا اليهم الغلام و قال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعني و ناعني على دفنوه فاستعمل عبد الله بن مسعود و يروي يقول صدق رتبة رسول الله صلى الله عليه و سلم فمضى و حدثك رمت و حدثك و تبعته و حدثك ثم نزل هو و اصحابه و صلوا عليه و وارده و روى له ما تناه حديث واحد و ثمانون حديثا تنفع بها على اثني عشر و انقر بالبخاري بحمد الله بن مسعود لم يسبعة عشر (و ابي عبد الرحمن بن معاذ بن جبل) بن عمرو بن اوس بن عامر بن قاذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي الانصاري الذي اسلم و عمر ثمان عشرة سنة و شوه هذه العقبة مع اربعة و ثمان و اذرا و المشاهدة كاهامع و رسول الله صلى الله عليه و سلم و اراد فخر رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم و راءه و بعثه الى اليمن بعد عزوه ببولك و خرج معه نبيه و بوضعه و معاذرا كبر و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يمشي فاما فخر غ قال يا معاذ انك عبي ان لا تلقاني بعد عامي هذا و اهل البيت مع جدتي هذا و قبري فكي معاذ و عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلم امة بالاحلال و الحرام معاذ بن جبل و عن ابي مسعود لم الخولاني انه قال انيت مسجد دمشق فاذا حاقه فيها كهول من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و اذا شاب فيهم اكل العين براق الثنايا كلها اجتلة و اتي شي ردوه الى القتي قال فقلت لحابس لي من هذا قال معاذ بن جبل و عن شهر بن حوشب ان اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم لم كانوا اذا تجددوا و فيهم معاذ نظروا اليه بهجة و قد تقدم في الحديث اثنا عشر ذكر زهده و فعله في الدنيا التي ارسل بها سيدنا محمد اليه و روى ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني غبت عن امر اثنى عشرين فجمعت و هي حبي لي فشا و عمر رضي الله عنه في رجها فقال معاذ بن جبل يا امير المؤمنين ان كان لك علياس بيل فليس اش على ما في بطنا سبيل فاتركها حتى تضع يديك كما فعلت غلاما قد خرجت

و ترك الصلوات الخمس و ترك اداء الزكاة و اخذ المال بغير حق و شهادة الزور و ما أشبه ذلك فلا تطعمها القول صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم لاطاعة الخلق في معصية الله و من البر ان تعصب لهما كما تعصب لنفسك في الموت و الحياة و اذا طعمت بك بالانصب عليهما فاذا كرتيتم ما و سرهما و اتهمهما و لا تنافسهما و اغير و اوجب عليك الا باذنهما و ان ظهرت بطعام او شراب فعليك باشارتهما بطيعة و طامسا انك رجاء عاونوه و هرا و الامم مقدرة على الاب في البر لا حديث الواردة في ذلك (قوله والاثم) أي التي نسب

(ما حاله) أي زئج أو أثر (في النفس) فظنوا بالقاء ونحوه وأمرهم أن يهتدوا به (قوله) وكبره أن يطاع عليه الناس
أي وجوههم وأماناتهم الذين يستمعون منهم وذلك لأن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحب وما تهم وتبغ وتكره
غلبت عليها الشهوة حتى أوجب لها لاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلاً فأوجب لها المحذور وجه كون
كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل ١٦٨ على أنها تم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك

ومن ثم أهلك الرياء أكثر
الناس فيكرهتها اطلاع
الناس على فعلها يعلم أنه
يشر وأثم وقضية عموم
الحديث أن يجر دخول
المعصية والمهم بها أثم
لوجود العلامتين فيه
ليكنه مخصوص بخبر
أن الله تجاوز لامتي عما
وشوشت به نفوسها ما لم
تعمل به أو تنكح بل
ربما يشاب كما قيل له
صلى الله عليه وسلم
أنا نجد في نفوسنا
ما يتعاضد أحدهما إن
يتطرق به ففقال ذلك
صريح الإيمان وشمل
ذلك من هم بزنا مثلاً
وحال في نفسه فقهرت
منه لضرر من التقوى
فانه يشاب على ذلك ولانه
حينئذ يصير من باب
قوله تعالى في الحديث
القدسي اكتبوهما له
حسنه لما تركهما من
أجل ما العزم فهو أثم
لوجود العلامتين فيه
ولا خصوص فيجرحه
عن عموم الحديث بل
خبر إذا التقى المسلمان

ثنيته فغرف الرجل الثنية فقال ابني ووب السكبة فقال عجزت النساء أن يادن مثل معاذ لولا معاذ ذلك
جر وكان تحته امرأتان فإذا كان عند أحدهما لم يشرب اليها من بيت الأخرى ثم توقيتا في السلم الذي
أصابهما بالشام والناس في شغل فدفستا في حجر ففاسم بينهما أيهما تقدم في القبر وكان إذا تمجد من
الليل قال اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طأى للجنة بطي مؤهري من
النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك عهداً تردني إليه يوم القيامة أنك لا تخاف الميعاد وقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا معاذ اني لأحبك فقال وأنا أحبك والله يا رسول الله قال فلان دع أن تقول في ذر كل
صلاة اللهم أغني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال يا معاذ يوم القيامة بين يدي العلامة
برنوة أي برمية سهم وقيل حجر وقيل ميل وقيل مد البصر وروى ابن مسعود قال أن معاذ كان أمة
فأنت الله حنيفاً فقال له روث بن نوفل يا أبا عبد الرحمن إن أباهم كان أمة فأنتم الله حنيفاً فقال ما نسبته هل
تدري ما الأمة وما القانت قال الله أعلم قال الأمة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله عز وجل
والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعاً لله ورسوله وجاءه رجل وقال علمني فقال
وهل أنت مطيعي قال اني على طاعتك محرر يص قال صم وافطر وصل ونموا كذب ولا تأثم ولا تموت
الا وأنت مسلم واباك ودعوة المظلوم وقال لابنه يا بني إذا صليت فصل صلاة ودع لانتض انك تعود إليها
أبداً واعلم يا بني أن المؤمن من يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة أخرها ولنا أصيب أبو عبيدة
في طاقون عمواس استخاف معاذ بن جبل واشتد الرجوع فقال الناس لمعاذ ادع الله أن يرفع عنا هذا
الرجع قال انه ليس برجل كنه رجعة بكر ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يخص الله من
يشاء من عباده أي الناس خافوا ما هو أشد من ذلك أن يهدو الرجل عنكم من منزله لا يدري أمؤمن هو
أو منافق وخافوا إمارة الصديقان اللهم أت آل معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرجعة قطع اننا قد قال
كيف تجدنا كما قال يا أبا النخعي من ربك ثلاثه تكون من الممترين قال وان استجدنا في ان شاء الله من
الله يا بني ثم طعنت امرأتاه فها لكتا وطعن هو في إمامه فخلل به ما بقيه ويقول اللهم انما هي صغيرة فبارك
فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلكوا وانما نسب الطاعون الى عمواس وهي قرية بين الرملة وبيت
المقدس لانه أول ما بد منها (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله (الامر لا يؤبه
أو اكل من يتأق توجيه الامر اليه لا يعي كل ما مور حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (حيثما كنت)
حيث ظرف مكان يضاف للجمل والمراد بها هنا التعميم أي في أي مكان وأي حال كنت فيه وقيل إنما
ظرف زمان أي بناء على مجيئها للزمان لأن التقوى في جميع الأزمنة أعظم منها في جميع الأمكنة لأن
الثاني يهدق على ما ذا حصل منه تقوى ومعصية في الخامس الواحد بخلاف الاول وما زاد من شهادة
رواية حذفها وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة بان يطاع
فلا يعصى ويند كرفلا بندي وبشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين أذهي تحب
كل منسحق عنه وفعل كل ما موره وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي

بسيقهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فبال المقتول قال انه كان حر بها على قتل
صاحبه ظاهري ذلك (قوله في الحديث الثاني) أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعثت تسأل عن البر قلت نعم فبها معجزة
كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أخرى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أريد أن أدع شيئا من البر والائتم الاسأل عنه فقال لي ابن يا وابصة قد نوت حتى مسك ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرني

فجاءت تسال عنه أو تسالني عنه قالت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم قالت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصبعه في صدرى ويقول يا أبا بصرة أتتقت نفسك الحديث (قوله استفتت قبلك) وفي رواية نفسك (البر ما أطمانت إليه النفس) أى سكنت إليه وفي رواية إليه النفس وأطمان إليه القلب (والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وإن أفتك الناس) أى علموا وهم كل في رواية وإن أفتك ١٦٩ المقتون بخلافه لأنهم إنما يقولون على

ظواهر الأمور دون بواطنها والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبر بها في اجتنابه ولا تتبسل عن أفتك بمفارقة (خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى أنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وأنت أعلی خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق بمن وسعادته وسوء الخلق شؤم ودناءة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً فقل ما أكثر ما يدخل بارسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان أو قال لم يجدها علم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحرم وخلق يدارى به الناس وقال رسول الله صلى الله

الخوف من الجليل والعمل بالنزول والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فترضه الله فخار رقى الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله أن لا يرئ حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يرئ أو أخرج من دارة أو كل غير رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوى أن باقى المتي رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث يحتسب فالتحقق بالتقوى فإنه قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أى فمن يتق الله في الرزق يقطع العلائق يجعل له مخرجا بابا لا كفاية وقيل من يتق الله خيفة عند حدوده ويحجب معاصيه يجعل له مخرجا يخرج وجهه من المحرم الى المحلل ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو * وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يتبع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدة * وقال ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة * وقال أكثر المفسرين إنما نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أشد المشركين ابنه له يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال إن العدو أسر ابني وجزعت الأم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله وأصبر وأمرك وأياها إن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد ليته وقال لا أمته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وبك أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقالت نعم ما أمرنا به فله لا يقولان ففعل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاءها الى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فزالت الآية وفي رواية أنه أصاب ابلا من القوم فحسبهم بغير اوقى أخرى فقلت ابنه من الأسر وركب ناقة للقوم ومرت في طريقه فاسترح لهم فاستاقه وقال سقاك الله أصاب غنما ومماها وكتب عمر لابنه أما بعد فأتى أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى ذهب عيذك وجلاء قلبك * ولما ولي على رضى الله عنه بعض رجاله على تمر به فقال أوصيك بتقوى الله الذى لا يد لك من لقائه ولا تمسك لك من دونه وهل تلك الدنيا والآخرة الا بالة تقوى * وقال رجل ليويس بن عبيد أوصني فقال أوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله مع الذين اتقوا ولذين هم محسنون * وقال له رجل يريد الحج أوصني قال اتق الله فإن اتق الله فلا وحشة عليه * وفي منهاج العارفين أن بعض الصالحين قال لبعض أشياخه أوصني بوصية قال أوصيك بوصية رب العالمين الاولين والآخرين وهى قوله تعالى ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ولبعضهم رضى الله عنه

من عرف الله فلم تقنه * معرفة الله فذلك الشق ما يصنع العبد بغير الغنى * والعز كل العز بتقوى

(٢٢ - شريعتي) عليه وسلم أن الخلق المحسن زمام من رجة الله تعالى والزمام بيده ملك والمملك يحجره الى الخير والخير يحجره الى الجنة وإن الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنفصا حبه والزمام بيد شيطان والشيطان يحجره الى الشر والشر يحجره الى النار * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

وَأَلْفَهُمْ بِأَهْلِهِ (وبني) عن شقيق البجلي رحمه الله تعالى أنه كانت له امرأة شبيهة بالخلق فقيل له لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال إن كانت شبيهة بالخلق فإنا حسن الخلق لو فارقتها صرنا مع ذلك أخاف أن لا يسكنها أحد فقهرى لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يزكمان عليه ويقولان له ألي هنا إلى هنا فخلنا يا مريم كينافية قول ١٧٠

وأفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال وهيب بن منبه مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرجع ولا يعاد علينا وقال الحسن رضي الله عنه من شاء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال أنس بن مالك رضي الله عنه إن العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وإن العابد ليبلغ أسفل درجة في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث إن أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الأخلاق كنوز الأرزاق وقيل جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذا تقو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

وحات في القرآن لمعان الإيمان نحو قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى أي التوحيد والتوبة نحو قوله تعالى ولولن أهل القرى آمنوا واتقوا أي تابوا أو الطاعة نحو قوله تعالى أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاقن وأنار بكفائقون وترك المعصية نحو قوله تعالى وأتوا البتوت من أبوابها واتقوا الله أي لا تصوره والاخلاص نحو قوله تعالى فانهم من تقوى القلوب والمحشية نحو قوله تعالى أعبدوا الله واتقوه أي اخشوه ولبعصهم إذا الدروهم بليس ثيابا من النقي * أقلب عريانا ولو كان كاسيا وخير ليساس المدروعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا (ولاني الدرر دأرضي الله عنه)

يود المدرو لو يعطى مناه * وباني الله الا ما أراد يقول المرء فادري وما لي * وتقوى الله أفضل ما استغادا

ودخل شخص غيضة كثيرة الأشجار وقال لو خلوت هذه غيضة من كان يراني قسبحها تعاقبوت ملائكة القضاة ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وراود شخص أعرابية وقال لا يرانا الا السكواك تعاقبت له أن من كوكبها (أتبع) بفتح الحمز وسكون المشنة فوق وكسر المؤخدة الحق (السيئة) الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما أقضاه ظاهر الخبير والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا مانع تقهره على الصغيرة كما فعل الشارح الميتمى الا انه فر من اعتقاد المراجعة من أن كل حسنة تكفر السيئة كبيرة أو صغيرة وأصل سيئة سيوثة فقلت الواو ياء وأدغمت في الأخرى (الحسنة) هلاة أو صوما أو صدقة وان قلت أو تسبعا أو تها لا أو استغفار أو غير ذلك (تعجها) أي السيئة المثبتة في صحف الكاتبين وذلك لان المرض والشيء يعالج بضده كالبياض يرال بالسود وهو مجزوم بحذف الواو جوابا لالام والمراد باتباعها اياها فاعملها بعد ها وجعلها تابعة لها أي واقعة بعدها بحيث تقرب منها وهي لها مقيد بغير حقوق العباد كالغيبه فانه لا يجوزها الا الاستحلال اذا بلغت من قبلت فيه بعد ثبات وجه المطالبة بان أمكن والا فقل ينبغي ان يكسر من الاستغفار والدعاء له بحديث اذا اخطأ أحدكم أخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وخدوها واجتنب الكبائر امتثالوا ان لم تحصل توبة والعبادات وان لم تحصل توبة أيضا وقذو ذناب رجلا يسمي بهن التماز وكنيته أبو مقيال كان له حائوت يبيع فيه تمر اخذته امرأة أجنبية حسنة تشتري منه تمر فقال لها ان داخل الحائوت تمر اخر من هذا فله ما دخلت أصاب منها ما يصبى الرجل من امرأته من الضم والتقبل غير انه لم يجامعها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله أصعبت خذا فاقمه على فاعرض عنه فقال له عمر لقد سترت أنى لوسترت نفسك ثم كر ذلك بهن مرارا وهو يعرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توضحوا خذا فوضوا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أقم الصلاة طرقي النهار ولفظ من الليل ان الحسنة يذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتطهر فيحسن الظاهر ثم يعبد الى مسجده من هذه المساجد الا كتب

أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال وهيب بن منبه مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرجع ولا يعاد علينا وقال الحسن رضي الله عنه من شاء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال أنس بن مالك رضي الله عنه إن العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وإن العابد ليبلغ أسفل درجة في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث إن أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الأخلاق كنوز الأرزاق وقيل جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذا تقو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

وقيل سبعة من أخلاق المؤمنين مجالسة الفقراء ومساندة العلماء ومخالطة الحكماء وموانسة الأبرار ومجانبة الأشرار ومواظبة العبادات ومكارم الأخلاق * وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرم عن أبي سامة رضي الله عنه أنه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما أحدث الناس من هذا المطعم والمنشرب والملبس والمركب قال يا ابن الاخ لك الله واشرب الله والنفس الله وار كسبه وعالج في بيتات من الخدم ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان

يعلف الناسخ والبهر ويقم البيت ويحلب الشاة ويخفف الثعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم وتطحن مع الخادمة اذا أعتب
وتشترى الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياة أن يعلقه بيده وأن يجعله في ثوبه وينقله إلى أهله وكان يصافح القعير والغني ويسلم
مبتدئاً على من استقبله من صغير أو كبير من أسود أو أبيض وحر وعبد من أهل الصلاة ليست له حلة لمدخله وأخرى لخروجه لا يستحي
أن يجيب إذا دعي وإن كان أشعث غبر ولا يحقر ما دعي إليه ولو لم يجد الا حشف الدقل ١٧١ لا يرفع غداه لاهل بيته ولا عشاءه لاهل بيته

يصبح نزع أهل أبياته
ما بين كسرة خبز ولا
شربة سويق هين المؤنة
لحين الخليفة كريم
الطبيعة جميل المعاشرة
طالق الوجه بسام من غير
ضحك محزون من غير
عبوس متواضع من غير
ذلة جواد من غير سرف
رحيم بكل مسلم رقيق
القلب دائم الاطراق
لم يتجش قط من شبع
ولم يذبه إلى طمع قال
أبو سلمة رضي الله عنه
قد خلت على عائشة
رضي الله عنها فذنتها
بهذا الحديث عن أبي
سعيد رضي الله عنه
فقلت ما أخطأ خوفاً
واخذاً ولكن قصر فيما
أخبرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لم يلاق قط شعباً ولم يبت
شكواه وكانت القفاة
أحب إليه من القن
والساز وكان يصلي
جاثراً ويأكل ليله جميع
القرآن حتى يصبح
ولا يمنعه ذلك عن قيام
يومه وصيامه ولو شاء أن

الله بكل خماوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها خطيئة وروى البخاري عن ابن
مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فانزل الله عز
وجل أقم الصلاة طر في الثمار وراقم من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذا قال
لجميع أمي كلهم عظة لمن انعط فقال معاذ يا رسول الله هذا خاصة أم للناس عامة فقال بل للناس عامة
وروى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أملت بذنوب عظم فماذا تكفر
عني فقال ذنبك أعظم أم السهموات فقال ذنبي أعظم فقال ذنبك أعظم أم الكرسي فقال ذنبي أعظم
فقال ذنبك أعظم أم العرش فقال ذنبي أعظم فقال ذنبك أعظم أم الله أي عفو فقال بل عفو الله أعظم
فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل الله تعالى فقال يا رسول الله اني لمن أجبن الناس ولو لا
أن أهلي تونسي اذا خرجت ليلاً ما كنت أفعله فطف فقال عليك بالصيام فقال والله يا رسول الله ما أشبع
من خبز قط فقال له عليك بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله لو أن أهلي يوقظوني لصلاة الصبح
ما كنت لأستقيم على الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان
تقبلين في الميزان خفيفتين إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ففعل فلا تخرج رأياها
المسكين اذا أتيت سيئة بقلبك أو لسانك أو جوارحك أن تدبها احسنة من صلاة أو صدقة وان قلت
أو ذكر أو لباً باقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم فانها أحب الكلام إلى الله وحبيب إلى الرحمن وخفيف على اللسان وتقبل في الميزان روى
عن منصور بن عمار أنه قال كان دعي من الانصار يقال له ثعلبة وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انه ذات يوم مر بباب رجل من الانصار فاطلع عليه فوجد امرأته تمثل فكبر النظر إليها بعينه
ثم خاف أن يغفل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبغ خرج هارباً من المدينة استحيها من
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا أتى جبالين مكة والمدينة فترجل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ان الهارب من أمك بين الجبال يتعوذ من النار فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال الله يا ثعلبة بن عبد الرحمن فخر جاف وجدار عيامن
رعاء المدينة فقال يا عمر اعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر وما علمك بانه هارب من جهنم قال لانه
اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واضعاً يده على رأسه وهو يبكي وينادي ليتك
قبضت روحى مع الارواح وجسدى مع الاجسام فقال عمر اياه أريدنا نطلق به ما حتى اذا كان في بعض
الليل خرج عليه ما هو وينادي ليتك قبضت روحى مع الارواح وجسدى مع الاجسام فعدا عمر اليه قائماً
سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من الناء فقال له عمر أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لما اذا فقال لاهل الامانة ذكر بالامس فبكي وأرسلني اليك فقال يا عمر لا تدخلني على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هو يصلي أو يلا يقول وقد قامت الصلاة قال أفعل فلما اتى عمر الى المدينة
وأقن به المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فلما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأتم

بسأل الله تعالى كنوز الارض وثمارها غداً ووشى به من شرفها إلى غير بها الفعل وربما أبكى له رجلاً لما أرى به من الجوع وأمسح
بطنه ببسدي وأقول يا حبيبي لو تلبثت من الدنيا ما يقوتك ويغنيك من الجوع فبقول يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من
المسلمين قد صبروا على ما هو أشد من هذا فصر بربهم بالجاهلهم وقدموا على ربهم فما كرم مؤاهم وأجل ذوابهم فاستخى أن ترفهت في
معيشتي أن يقصر في دونهم فاصبر يا ماسيرة أحب إلى من أن ينقص وما من شيء أحب إلى من الحقوق يا خوي يا عائشة قال فقسا

استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وعالي اليه اللهم آمين
 (الاجتهاد الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرون) * الحمد لله الذي اقرنا العز والحلال ونورنا بالسير
 والكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نقاد له ولا زوال واشهد ان سيدنا وحيثما جاءه ورسوله الذي
 كرمه الله باسمه في الحلال ١٧٢ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بالقدور والاحسان آمين (عن ابي شبيب المعري ناص بن

نسارية رضى الله عنه
 قال وعرضا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 موعظة وجأت منها
 القلوب وذرفت منها
 العيون فقلنا يا رسول
 الله كأنها موعظة مودع
 قاوصنا قال اوصيكم
 بتقوى الله والسمع
 والطاعة وان امر عليكم
 عبد فاطيعوه وانهم
 يغش منكم فسيرى
 اختلافكم كثيرا فعلمكم
 بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين من
 بعدى عضوا عليها
 بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان
 ذلك بدعة وكل بدعة
 ضلالة رواه ابو داود
 والترمذي وقال حديث
 حسن (اعلموا اخواني
 وفقى الله واماكم لظاعته
 ان هذا الحديث حديث
 عظيم (قوله وعظنا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أى بعد
 صلاة الصبح وكان صلى
 الله عليه وسلم يقع ذلك
 منه أحيانا لا دائما كما

صلاته قال يا محمد ان ما فعل ثعلبة بن عيسى الرجز قال اهوذا يا رسول الله فقال ما الذى غيبتك
 قال ذنبى يا رسول الله فقال الذى صلى الله عليه وسلم افلا علمت كذبات ان الله يعذب الذنوب بين
 والمخطا يا قال صلى الله عليه وسلم فى الاخرة حسنة وقبحة عذاب النار قال
 ذنبى اعظم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل كلام الله اعظم ثم امره بالانصراف الى منزله فانصرف
 فلما ان انصرف مرض ثلاثة ايام واقي سلمان الفارسي الى الذى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان نعمة يجود بنبه قد دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ راسه ووضعته في حجره فازال عنه
 حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد قال مثل ديبب النمل بين
 جلدى وعظمى فنزل جبريل فقال يا رسول الله يقول الله للقيى بقراب الارض ذنبا لا يقبضه بقرابها
 مغفرة فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة ثم غشي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وغسله وكفنه وصلى عليه ثم احمل الى قبره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطاراف
 انا له فقال يا رسول الله انك تمشى على اطاراف انا ملاك فقال لم استطع ان امشى على الارض من
 كثرة اجحة الملائكة وظاهر قوله معها انها نزل حقيقة من الحقيقة وهو المتبادر الى الفهم لان الاصل
 الحقيقة وجوز انفسهم كونه عبارة عن ترك الواحدة مع رتائها في الحقيقة وهو يجوز في الدليل
 وظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بغير اثم الا بالاعتدال والاسية واحدة والتضعيف لا يجوز شيئا وليس
 مراد بل هي مجموع شريكات لما أخرجه الطبراني عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اذا نام ابن آدم قال الملائكة للشيطان أعفني صيغتك فيعطيه اياها فاسا وجد في صيغته من حسنة
 محاسب عشرة سنات من حقيقة الشيطان وكثير من حسنة وروى وكيع عن ابن مسعود أنه قال وددت
 أنى صوحت أن أعمل كل يوم سبع خطيئات وحسنة فاشار الى أن الحسنة تحو تسع خطيئات ويقفل
 له واحدة من ضعف ثواب الحسنة ثم ان الحسنة والسنة هما العلاقات فتطلق ويراد بها التوحيد والسنة
 يراد بها الشرك كما في قوله تعالى في النمل من جاء بالحسنة فله عشر مثلاته يعني التوحيد فله عشر مثلاته
 يعني الشرك فكسبوا وجوههم في النار فظهير ما في القصص والانعام وتطلق الحسنة على كثرة المطر
 والخصب والخير والسنة على قحط المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا انه الله وان
 قصيهم سيئة يعني قحط المطر وقلة النبات يظيرون موسى ومن معه وقال تعالى ثم بدلنا مكان السنة
 الحسنة يعني المطر وقلة الخير والحسنة كثرة المطر والخصب وقال تعالى وبأولادهم الحسنة يعني كثرة
 المطر والخصب والسنة يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان تصبهم سيئة يعني قحط المطر بما
 قدمت أيديهم وتطلق الحسنة على العافية والسنة على العذاب في الدنيا كقوله في الردوان لم يجعلوا
 بالسنة قبل الحسنة والسنة العافية والسنة العافية وتطلق الحسنة على العفو وقول المعروف
 والسنة على القول القبيح والاذى كقوله تعالى في القصص ويدعون بالسنة بالسنة أى يدعون
 بالقول المعروف والعفو والقول السيئ والاذى وتطلق الحسنة على النضر والغنيمة والسنة

في الصبيحين مخافة الله تعالى وطلعت منهم ولما هم ولذا كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكرك في كل يوم خميس (قوله
 موهظة) وهى النصع والتذكير بالعواقب (قوله وجلت منها القلوب) أى خافت منها أى من أجلها (قوله وذرفت)
 الرأه أى سالت (منها العيون) أى دموعها فيه انه ينبغي للعالم أن يعظوا ويذكروهم عناية بهم في دينهم ودنياهم لا يقتصر
 هم على مجرد الاحكام والمجود والرسوم وأنه ينبغي للمخاتبة في الموعظة ليرتفع من القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان

صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكّر الساعة انشد غضبه وعلامة واجرته عيانه وانفذت اوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لمن
 في انفسهم قولاً بليغاً وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات اختلقت اللغات وأشار الخاق بالاكف الى رب السموات واشهد البكاه وعلامة
 النداء وفهر الخنن واشتد الانين وانهم ملت العيون بابلغ العبرات وأخاصوا التوبة من سوء الموبقات اطاع الله جل جلاله فيقول
 ملائكتي اني اشفوق الى دعائهم من الظلمات الى النور الباري وقد اتفق لبعضنا ١٧٣ السالف في وعظه - ماله كان يموت
 في مجلسه الواحد

والانسان كما حكى عن
 كثر منهم رضى الله عنهم
 قال بعضهم حضرت
 بحسب ذى النون المصري
 رضى الله عنه في قلة
 مصر فحسبت من حضر
 فكان عندهم سبعين
 ألف فحسبت في محبة الله
 تعالى وسابقتها بالحبين
 وصرف ما هم مائة في
 بحسب واحد عشر نقسا
 وماج الناس بالصراخ
 والبكاء ووقع الى الارض
 خالق كثير مغشياً عليهم
 ولم يبقوا ذلك النهار
 فناداه بعض مرديه
 يا أبا الفيض أحرقت
 القلوب بذكر المحبة
 فتأوه ذوالنون تأوها
 شديداً وشدق قميصه
 نصبتين رقاباً ثم أواه
 غلقت رءوسهم واستعبرت
 عيونهم وخافوا السهاد
 ففارقوا الرقاد فلبسهم
 طويل ونومهم قليل
 أحوالهم لا تنقذ
 وهمومهم لا تنقذ
 أمورهم عسيرة وذمومهم
 عزيزة بأكية هيونهم

على القتل والمزيمه كقوله تعالى في آل عمران ان تمسك حسنة تؤمهم يعني النصر والقيمة يوم بدر
 وان تصيبكم سيئة يعني القتل والمزيمه يوم أحد (وخالق الناس) أي عامل الناس (بخالق) *
 بضمين ويسكن ثابته تحقيقاً وهو السجية التي طبع عليها وقد عرفه بانه ملكة للنفس تصدر عنها
 الافعال بسهولة من غير فكر وروية تخرج بالملكة كل عارض غير قادر من الاحوال وبصدوره عن
 النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيره من الصنائع وبقيدها لهولة ما كان يصغوبة كالصبر
 على بعض التوائب وكذا ما صدر بفكر فكاه لا يسمى خلقاً (حسن) * والخلق الحسن ملكة نفسانية
 تحمل صاحبها على كل جميل وفي المفهم الخلق أي من حيث هو أوصاف الانسان التي يعامل بها غيره
 وهي حمودة ومذمومة فالحمودة اجابة لأن تكون مع غيره على نفسك فتتصف منها ولا تتصف بها
 وتغصبا والعفو والحلم والجود والصبر والرحمة ولين الخائب وتحمّل الاذى وقول الميضي في شرح
 الشمايل في تعريفه ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكمال الاحوال تعريف للخلق الحسن فقط
 وقد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى واذا روايا بالغفوروا كراماتهم اذا أودوا صفة أو وصف عبد الله
 ابن المبارك الخالق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل سلام بن مطيع
 عن حسن الخلق فانشأ يقول

تراه اذا ما جئتته متهللاً * كانت تعطيه الذي أنت سائله

وعن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلاً من يده حتى
 يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يضرمه وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف ولم ير
 مقدماً كنيه بين جلس قط والا حاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
 فامن شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق ليمبلغ درجة صاحب الصلاة
 والصوم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن
 الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفجور ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خياركم
 أحسنكم أخلاقاً ومنها قوله أفضل ما أعطى الله من الخلق الحسن وعن الحسن انه قال من أعطى حسن
 صوره وخلقاً حسناً وزوجته صالحة فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة وفي الحديث خصلتان لا يكونان
 في مؤمن سوء الخلق والبخل وعن ابن عباس قال موسى عليه السلام يا رب أمهلت قرعون أو بعمائة
 سنة وهو يقول أنا ربكم لأعلى ويكذب آياتك ورشدك فقال الله انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
 فاجبت أن أكافئه وقيل لذى القنوت المهرى من أكثر الناس همّاً قال أسوأهم خلقاً وقال صلى الله
 عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وان العبد ليلعب بحسن خلقه درجة القائم الصائم وحسن
 الخلق وان كان جبلياً كن في الحديث زمر الى أنه يمكن اكتسابه والام لا يكتسب فائدة كما وزيد ما عا
 حسن خلقك مع الناس أي عاماهم بطلاقة وجهه وجبر الخواطر وكف الاذى فان ذلك مؤثر لا جماع
 القلوب وانتظام الاحوال وهو جامع الخير وملاك الامر ثم ان الامر عام خصه مستحقه فخرج الكفار

قريباً جفونهم قد عادهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصف قام الكدر مشروهم لاجرم انهم
 شربوا بالهنا وبلغوا المني * وقد حكى ان واعظاً كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والانسان والثلاثة وكان يجواره
 امرأة صالحة من أرباب الاحوال ولما ولدوا وح كانت تحاقق عليهم ما من المحض وخوفاً عليهم ما وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض
 الايام خرجت وتركت الباب مفتوحاً فخرجوا وحضرت المجلس فقام مع من مات فلهما ماتت وحدهما ميتين في المي جده فقال المي عزير في

لا يخرج الا من بيده افرغ الشيخ واذا انما يخرج من المسجد فخرجت له وقا له فدين الدين اصبحت تنهوا لا تنهوا
عن تعلق القوم باكوع ويا حرج السن متى تنقضي ه تسن الحديد ولا تلتطع فوقه في قلبه كأنه ماسه من حرميتارحة
الله عليه من اجعين قوله تعالى يا رسول الله كما هو عظمة ودع وذلك ما يريد به الله صلى الله عليه وسلم في نحو يفهم وتغديرهم عما
كانوا ياتونه قبل فظنوا ان ذلك ١٧٤ لتر ب وفاته ومفارقة لهم فان المودع يستغنى مالا يستغنى غيره في التول والفعل كما

والخلافة فاعلموا عليهم (رواه الترمذي) في السير (وقال حديث حسن) فقط (وفي بعض النسخ حسن
صحيح) وهو حديث عظيم وقاعدة الدين
(الحديث التاسع عشر)

(عن أبي العباس عبد الله بن عباس) بن عبد المطلب ولد في الثقبين وبه وحاشم مخضرون قبل خروجه
سنة يسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل
ابن خمس عشرة سنة وصحبه أحد وقيل ابن عشر وثوبد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأنا
يومئذ قد ناهزت الاحتمام كان خبر الامة ويسمى البحر لغزارة علمه وصح انه صلى الله عليه وسلم دعا له
بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم بارك فيه وازمه منه
واجعله من عبادك الصالحين وكان عمره عثمان يدعوه انه في شهر عليهم ما مع أهل بدر حتى قال بعضهم
لعمرو انه قد عود هذا الفتى وفي ابنا ثمان هو مثله فقال انه من قد علمتم فداهم يوم ما ودعاهم فسلمهم من
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فقالوا أمر الله نبيه اذا فتح
الله عليه أن يستغفر وأن يثوب اليه فقال له ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك والكنه أخب من نبيه
صلى الله عليه وسلم بحضرة واجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح أي فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في
دين الله أفواجا أي بذلك علامة موته تسبى بحمد ربك واسمته ففره انه كان توأما فقال كيف تلوموني
عليه بعد ترويه وقال له عمر والله انك لاصبح القتيان وجها واحدا منهم عقلا وافتقهم في كتاب الله عز
وجل وقال الحسن كن ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيقصر هذا آية آية
وكان عمر اذا ذكره يقول ذا كمن في الكهول له لسان عدو ول قلب عقول وقال ابن مسعود ودعهم ترجان
انقرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاش منه نأ أحد وقال مسروق أدركت خمسة مائة من الصحابة اذا
خالفوا ابن عباس لم يزل يقررهم حتى يرجعوا الى قوله قال وكنت اذا رأيتة قلت أحلم الناس واذا
تكلم قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم بالناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير
من مجلس ابن عباس وثبت انه رأى جبريل مرتين وهذا سبب عساه في آخر عمر فانه ورد أنه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن رأيه وهو لم يعرفه فقال له ذاك جبريل أما انك ستفقد بهمرك وفي ذلك يقول
ان ياخذ الله من عيسى نورهما * فني لسانى وقلبي منهم نور
قاي ذكى وعقلي غير ذى دخل * وفي فنى صارم كالسيف مأثور

بجاهه صلى الله عليه
وسلم انه كان يبالغ في
وقفا أعباه عند موته
ويوصيه (قوله فواصنا)
أي وصية جامعة كافية
من نفسك بما فيه
استطاع الوصية
والموعظة من أهلها
وانتنام أوقات أهل
الدين والخبرة قبل وفاتهم
فان أعمار الخيار قصار
(قوله قال أوصيكم بتقوى
الله) جمع في ذلك كل
ما يحتاج اليه من أمور
الآخر فالنقوى مثال
الاولى واجتساب الزواهي
وتكاليف الشرع لا يخرج
عن ذلك وقد جعل الله
سعادة الدنيا فانية
وسعادة الآخرة باقية
وسعادة الآخرة انما
تتحصل بتقوى الله وهي
وصية الله تعالى لجميع
الامم كما قال تعالى واقد
وصينا الذين أتوا
الكتاب من قبلكم واياكم
أن اتوا الله ولتقوى
ثلاث مراتب الاولى
التقوى من العذاب المخلد
بالتسبى من الشرك

وعنه أيضا انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هل فلان سأل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقالوا عجبنا لانك يا ابن عباس أتري الناس يقتضون اليك
وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فيتركت ذلك واقبلت اسأل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان يلبغى الحديث عن الرجل فاقى به وهو قائل
فالوسد التراب فيخرج قبراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك هلا أرسلت الى

وعليه قوله تعالى والزمهم كامة التقوى والثانية التي يجب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى
الصفاة عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المارد بقوله تعالى ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذه
قول عمر بن عبد العزيز يز التقوى ترك ما حرم الله وأدام ما اقرض الله فمارزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير * الثالثة أن ينزه عما
يشغل به عن الحق تعالى وهذا هو التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر

التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أخذ وقدين الله تعالى أن التقوى خير لباس فقال ولتأس التقوى ذلك خير وقيل
إذا لم يعلم بلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا فخير خصال المرء طهارة قلبه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين عنده مائة أو مائة قال عليكم بأخيه من سورة النحل أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بالتقوى الله فانه أجاسع كل خير ١٧٥ وعليك بالجهاد فانه رهباية المسلمين

وعليك بذكر الله فانه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى الفائدة ولومع التكرار لان الشيء كلما كرر حصل له وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمس الامم مع رجال قلوبهم

تحن الى التقوى وترتاح الى الذكر لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوالها بدوام اليقظة لما خلق له (قوله والسبح والطاعة) جميع بينهما ما كيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تامل عليكم عبد) أي على سبيل القرض والتقدير اذا العبد لا يكون واليس ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل

ما قيل فاقول لا انا الحق ان آتيتك فاسألك عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري حتى رأى وقد اجتمع الناس حوله يسألوني فيقول هذا الفتى كان أعقل مني وعن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجالسوا جميع قريش فخرت به لكان لها خرافات آيت الناس اجتماعا حتى ضاق بهم الطريق فاكان أحدهم قد رآه من بعيد لا يذهب قال فدخل عليه فاخبرته بمكانهم على بابهم فقال ضع لي وضوا فقال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسأل عن القرآن وحروقه فليدخل قال فخرجت فاذا بهم قد دخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فاسألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت فاذا بهم قد دخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فاسألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقهاء فليدخل فخرجت فقلت لهم قد دخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فاسألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذا بهم قد دخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فاسألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فخرجت فقلت لهم قد دخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فاسألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم عليه قال أبو صالح فمارأيت مثل هذا الا خدم من الناس وعن ابن عمر ان رجلا أتاه يسأله عن قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ان السماء والارض كانتا رتقا فافرقناهما فقال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله ثم قال تعال فاخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فقال ابن عباس كانت السموات والارض رتقا وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالامطار وهذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قد أوفى علما صدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت اقول ما تعجبني جراحة ابن عباس على تفسير القرآن فالا أن قد علمت انه أوفى علما وشتمه رجل فقال له انك تشتمني وفي ثلاث خصال اني لا آتي على الآية من كتاب الله تعالى فاودان جميع الناس يعلمون منها ما أعلم واني لا سمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فافرح به واولئ لا أقاضي اليه ابدا واني لا سمع بالقيث قد أصاب البلاد من بلاد المسلمين فافرح به ووالي بساعة وكان يقول ما بلغني عن أخ لي مكرهه قط الا أنزلته أحد ثلاث منازل ان كان فوق عرفته ذلك من قدره وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احققل به هذه سيرة في نفسي فمن رغب عنها فافرح الله واسعه وعن طاوس انه قال ما رأيت أحدا كان أشد تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس والله لو أشاء اذكره ان أبكي لبكيت وكان ابن عباس يقول لان أهل بيت من المسلمين شهر أو وجه أو ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة ولطبق بداني اهديه الى أخ لي في الله أحسب الى من دينار أنفقته في سبيل الله عز وجل وكان يقول أيضا اخذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليعلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمانة خرجت من غير رام توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان

تقدرا وان لم يكن لقوله من بني الله مسجدا ولو مخصص قطاعة بنى الله بيتا في الجنة ولم يكن أن يكون مخصص القطاعة مسجدا ولكن الامثال باني فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد فاذا كان فاسدها وأعطى عواقلها لاهون آهرون دين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عبيد صلاه لا واهلها ولا خلاص منها هذا من المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرحى

اختلافنا كثيرا) هذا من منجز الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عالما بما يقع بعده جملته ومقتضاه وما يصح له كشفه عما يكون
إلى أن يدل أهل الجنة والدار منازهم (قوله فعليكم) أي الزموا حيثما التمسك (سنتي) أي طريقتي القويمة التي أنا عليها سامن
الاحكام المعتادية والجمالية الواجبة والمندوبة (وسنة خلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمرو فعثمان فعلي فالحسن رضي
الله عنهم ومن هنا قال بعضهم ١٧٦ العلماء يقدم ما أجمع عليه الأربعة ثم ما أجمع عليه أبو بكر فعمرو وهذا في حق

المقدم الصنف في تلك
الازمنة القريبة من زمن
الصحة أما في زماننا
فقال بعض أئمتنا يجوز
تقليد غير الأئمة الأربعة
الشافعي ومالك وأبي
حنيفة وأحمد رضي
الله عنهم أجمعين
(قوله ضد غلبا
بالنواحيث) بالجمعة
جميع ناجذوه - وآخر
الاضراس الذي يدل
بفته على الجلم من فوق
وأسفل من كل من
الجانبين فلا انسان أوبع
وهذا كناية عن شدة
التمسك بالسنّة (قوله
واياكم محدثات الامور)
أي باعدوا واحذروا
الاخذ بالامور المحدثه
في الدين واتبعوا غير
سنة الخلفاء الراشدين
(فان ذلك بدعة وكل
بدعة ضلالة) وهي افقة
ما كان مختفيا على غير
مثال سابق وشرا
ما أحدث على خلاف
أمر الشارع ودليله الخاص
أو العام فان الحق فيما
جاء به الشرع وليس بعد
الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى أحكام خمسة واجبة كالاشتغال بالهذو والعرف ونحوهما ومحرمه
كذا هب سائر أهل البدعة الخالفه لاهل السنة ومنذوبه كاحداث الربط والمدارس ومكروهه كزخرفة المساجد وتزين المصاحف
ومباحه كالتبسة في لثائم المساكين والمشارب والملابس وتوسيع الاحكام والمصاحفة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
أن الترمذي روى مرفوعة تفرقت اليه روى في إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمتي على ثلاث

وسين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى عليه
محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربنا في هذه الامة ولما وضع ليصلي عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في
أفكانه فالتمس فلم يجرده فلما سوي عليه سمع قائلا يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي * ولما بلغ حابر بن عبد الله وفاته صدق باحدى يديه
على الأخرى وقال مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد أصبحت بهذه الامة مصيبة لا ترقى * (قال كنت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أي على بقية لسانه الواحد الذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال أشد كسرى لاني صلى الله عليه وسلم بقوله فكم يحجل من شعرتي أردني خلفه وسارني
مليائتي التقت فقال يا غلام الخ وفيه جواز الرداف على الدابة ان أطلقته (يونا) أي في النهار دون
الليل (فقال يا غلام) بضم الميم لانه تكملة مقصودة وخاطبة بذلك لان سنة اذ ذلك كان نحو عشر
سنين وأصله من الاعتلام وهو شدة الشبق ويطلق الغلام على الرجل يجازي باسم ما كان عليه كما قال
للصغير شيخ أو مجازا ولفظ رواية أحمد يا غلام أو يا غلام على الشبك (أي أعلمك كلمات) ذكره
ذلك قبل ذكر الحكمات ليكون ذلك أوقع في نفسه ان حضور الشيء بشوق وتشتبها الذي من الماء
البارد على الفم لأن الموصول بعد الضرب أعز من المساق بلا تعقب والتعليم تنبيه النفس بتصور
المعاني ورعا لعمل في معنى الاسلام لكن الاعلام اختص بها إذا كان باخبارا سرية والتعليم
اختص بما يكون بتكرير وتذكير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم بمقتضى الله بين
أو يعلمهن أو بالسهل بمقتضاهن أو بما حواه بهما نصب بغيره الفقه ليؤدبه بانها في اللفظ فسهل
حفظها وأعلمه بهضم خطرها ورفع محله لينتوي بها توبين التعظيم وتأهيل له هذه الوصايا المحمودة
القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق المحصر دليل عن ان المصطفى علم ما يؤل إليه أمر
ابن عباس من العلم والمعرفة بكل حال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ الله) أي احفظ
دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ أوامره التي أو جهها ونواهيها التي فرمها فتنف عنده أوامر
بالامتثال وعقد نواهيها بالاجتناب فلا راحة حيث نهاك فإذا طعته بما نهاك أو امره واجتناب نواهيها
أحاطك بمقدماته من بين يديك ومن خلفك يحفظونك من أمر الله وحقيقته الحفظ صيانة الخفوظ
من الضياع أو ان يصل إليه أدى (يحفظك) في نفسك وأهلك ومالك ومصداق ذلك قوله تعالى من
عمل صالحا نذكر آياته وهو مؤمن فله جنة حياة طيبة وما يصيب الانسان من نواكب ونوائب
فانما هو بتضييع أوامر الله وتعبه به جدوده وشهادته قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم واعجب بقوله يحفظك دون غير لان الجزاء من جنس العمل ألا ترى الى قوله تعالى
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقوله إذ كروني أذكركم وقوله ان تصروا الله تصركم فمن حفظ
الله بما أمره حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وقد
رأى إبراهيم بن أدهم رجلا ناعما وعنده حياة في فمها طاقه ترجس فما زالت تذب عنه حتى استيقظ
ومن حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله في كبره ومنعته بحوله وقوته * وجاوز بعض العلماء

كالقاضي
بكذا هب سائر أهل البدعة الخالفه لاهل السنة ومنذوبه كاحداث الربط والمدارس ومكروهه كزخرفة المساجد وتزين المصاحف
ومباحه كالتبسة في لثائم المساكين والمشارب والملابس وتوسيع الاحكام والمصاحفة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
أن الترمذي روى مرفوعة تفرقت اليه روى في إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمتي على ثلاث

وسبعين فرقة وروى هو أيضا الباقين على أمته كما أنى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه على لانية
 لكان في أمته من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت أمته على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا
 ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ أمر سلالته صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين
 إن تصلاهما تمسكنم بهما كتاب الله وسنة رسوله فاعلموا أيها الأخوان بصحة ١٧٧ أهل السنة والجماعة ولزوم

طريقهم فإن ماتم عنها
 نشئت شملكم وماتم عن
 طريق الله تعالى كما قال
 تعالى ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله
 أي طريقه أي فتكمل
 بكم وتفسرهم طريق
 البدع عن طريق الحق
 والمراد بالسنة طريقه
 صلى الله عليه وسلم
 والجماعة ومن تبعهم
 غلب طريقهم في العقائد
 والأعمال والأقوال وقد
 روى النسائي والدارمي
 عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال خطبنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خطباً ثم قال هذه
 سبيل الله ثم خطب خطوطاً
 عن يمينه وشماله وقال
 هذه سبيل على كل سبيل
 من سبيل طائر يدعو إليه
 ثم قرأ أن هذا صراطى
 مستقيم فاتبعوه الآية
 وقال سهل النسائي
 رحمه الله عليكم بالاعتدال
 بالآخر والسنة فاني أخاف
 انه سيأتي من قبل
 زمان إذا ذكر السان
 النبي صلى الله عليه وسلم

كالقاضي الحسين البصري والبخاري والجويني مائة سنة وهو ممتنع بعقله وقوته وثب الجويني يوماً وثبة
 شديدة فكلهم بسببها فقال هذه جوارح حفظناها من المعاصي في الهيسغر فحفظها الله علينا في الكبر
 ونقل عن القاضي أبي الطيب أنه عاش مائة وستين سنة لم يختل عضو من أعضائه فقيل له في ذلك
 فقال لم أعص الله بعصومته أو قديته بعدى الحفظ إلى ذريته كما في قوله تعالى وكان أبوهم صالحاً وكان
 سعيد بن المسيب يقول لابنه أني لازيتك في صلاتي من أجل أنك رجاء أن تحفظ ثم يتلو وكان أبوهم صالحاً
 وكان عمر بن عبد العزيز يقول لأمته من مؤمن صالح يموت لا يحفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه
 وقديته بعدى الحفظ إلى جيرانه وأهل ناحيته لقول ابن المبارك أن الله لا يحفظ بالرجل الصالح ولده
 وولد ولده والذوات التي جوله وعكس هذا أن بعض السلف رأى شيخاً يسأل الله فقال هذا ضياع
 الله في صغره فضيعة الله في كبره (احفظ الله) باسم (تجدد تجاهدك) يضم التاء وفتح الهاء أصله وحاجك
 يضم واو وهو كسر هاء ثم قلبت تاء وهو في الأصل بمعنى إمامك بفتح الهمزة المصريح به في الرواية لا تنية
 لكن لاستحالة التوجه إليه تعالى بمعنى معك حفظاً واحاطة وتأيداً وإعانة فالعصية معنوية لا ظرفية
 وأنشد بعضهم

إذا نحن أدجننا وأنت إمامنا * كفى لنا طائفاً بذكر كذا هادياً

وهو توكيد لما قبله ومن ثم أوردناه بالأعاطف اكتمال الاتصال بينهما وخص الإمام من بين بقية الجماعات
 التي اشعاراً بشرف المقصد ودوران الإنسان مساقراً إلى الآخرة غير فارقي الدنيا والمسافر إنما يطلب
 إمامه لا غير فكان المعنى تجدد حيزه توجهت وقصدت من أمر الدنيا والدين وقدر وى أن النبي صلى
 الله عليه وسلم أرسل سفيينة مولاة في أمر فتر في سفيينة فأنكرت بهم السفيينة فخرج إلى البر فجاهد الأسد
 فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الأسد يمشي معه حتى دل على الطريق فلما أوقفه عليه
 جعل يهيمهم كأنه يودعه وروى أن ابن عمر كان في سفر فراقى جماعة قد وقفوا على الطريق خوفاً من
 السبع فقال إنما يسبط على ابن آدم بما يخاف ولو أنه لم يخف غير الله لم يسبط عليه شيء وقال المزني قصدت
 التلام على أبي الخير الذي أخبرني فلم أصلي المغرب فخرجت لا تظهر فقصصني السبع فعدت إليه
 وأخبرته فخرج وصاح على الأسد وقال له ألم أكن لك لا تعترضني لا تضربني فتدعيني وتطهرت فلما
 رجعت قال لي الشيخ استعنتم بتقوم الطاهر فحتم الأسدوا اشتعنا لئلا يقرىم الباطن بخافنا الأسد (إذا
 سألت) أي أردت أن تسأل شيئاً (فأسأل الله) دون غيره أن يعطيك إياه من فضله فإنه الغني على التحقيق
 والمولى لكل خير وتوفيق وخزان الجود بيده وأمرها إليه لا معطى ولا مانع سواه وأنشد بعضهم

سلم الأمر إلى مالكه * قبله العلم المحيط الواسع
 واطلب المعروف منه دائماً * فهو معطى ذلك وهو المانع

وقال طائوس أعطاه إنك أن تطالب حوائجك عن تغلق بابه دونك وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم
 القيامة أمر أن نسأله ووعده أن يجيبك وقال غامر بن قيس قرأت ألبت في كتاب الله فاستغفرت
 بالله عن الناس قوله تعالى وإن يسئلك الله بضر فلا كاشف له إلا هو فلم أسأل غيره كشف ضرى وقوله

(٢٣ - شرحه) والافتدائه في جميع أحواله ذموم ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذله وأهانوه وقال سهل أيضاً لما ظهرت
 البدعة على يدي أهل السنة لأنهم طاهروهم وفألوه فظهرت أقاويلهم وقست في العامة فتسمتها من لم يكن يسبها ولو تروى كوههم
 ولم يكلمهم ما أت كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئاً وجملة إلى قبره فأتوا يا إخواننا أهل البدعة وفروا عنهم فراركم
 من الأسد وانحذروا من بحالة الغافلين المتدعين التاركين للسنة فلهذا لمات كثرة من أعظمهم لعدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم

مغوبة لعدم التداوى في الهف وكثرة الفرج والحلل وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدر ومهما الاستمرار بعبادته الصالحين
والذاكرين والأتقن بالعرف والناهين عن المنكرين بدعهم أعمال الذك والقرآن ولا تغال بالجدال والغبية والهديان قال
سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب
صاحب بدعة أحبب الله عليه ١٧٨ وأخرج نور الإسلام من قلبه وفي السنن مرقوعا لله في أحسن ما لا يتخذ وهم غرض

نعم إلى وإن يردك بحجر فلا راد لفضله فلم أزد الخبر والفضل الآمنه وقوله عز وجل وما من دابة في الأرض
الاعلى الله رزقها فلم أطالب الرزق من غيره فإغنى الله عن الناس بهذه الآيات وقال الفضيل بن عياض
أحب الناس إلى الناس من استغنى عن الناس وأبغض الناس إلى الناس من احتاج إلى الناس وسألهم
وأحب الناس إلى الله عز وجل من سألوه واستغنى به عن غيره وأبغض الناس إليه من استغنى عنه
وسأل غيره وقال ابن السكيت أن في طلب الرجل الحاجة من أخيه فتنة أن هو أعظمه جديرا أن
أعطاءه وأن منعه ذم غير الذي منعه أي لا يلامعطي ولا مانع في الحقيقة إلا الله تعالى وفي الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم قال من استغنى بالله عز وجل أحوج الناس إليه ومن دعاه الإمام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه اللهم كما صليت وجهي عن السجود لغيرك فصنع من سئلته غيرك وكان بعضهم يجمع بينه وبين
يسأل أحد بني أله أيامه أن السؤال فيه ذل وإقتار وكان بعضهم يقول من احتجبت إليه هنت عليه
وقال بعض العارفين قيل لي في نوم كآلية عظة أو بقطة كانوم لابدين فافقه لغيري فاضاعفها عليك
ككافة به وه أدبك أنما باتيك بالفاقة وحكمت لنفسك بالتمني أن تخرج منها إلى وتضرع
لدي فان رصانتك في صلته يا فتني وإن وصلته اغيري قطعت منك موادته ونبي وسأل رجل الإمام
أحمد أن يعظه فقال الإمام إن كان الله تكفل بالرزق فاهتم بملك لما ذأوان كان الرزق مقبوما فاحمض
لما ذأوان كان الخلف على الله فالجذل لما ذأوان كانت الجنة حقا فالراة لما ذأوان كانت النار حقا
فالمعصية لما ذأوان كانت الدنيا فانية فالعلماء بنية لما ذأوان كان الحساب حقا فالجمع لما ذأوان كان
كل شيء بقضاء الله وقدره فاحمض لما ذأوان قال حاتم الأصم لزوجه لما أراد أن يخرج للعز وكم
انفقتك ثقالت على قدر حيا في قال حاتم ليس هذا بيدي قالت أم الرزق أيضا ليس بيديك ثم
ما خرج سائما بجزر وقالت له فاب حاتم عنك كم أبقي من النعمة لك فقالت لها حاتم كان من
والرزاق ما غاب عني (واذا استعنت) أي طلبت لأعانة على أمر من أمور الدنيا والدين ولذا حذف
المعجول المؤذن بالعموم (فاستعن بالله) لانه القادر على كل شيء وغير عاجز عن كل شيء والاستعانة
انما تكون بقادر على لأعانة وأما من هو كل على مولاه لا قدر له على انقاد ما به واه لنفسه فصلا عن
غيره فكيف يزهل للاستعانة به أو يتمسك بسببه ومن كان عاجزا عن الدفع والدفع عن نفسه
عن غيره أعجز ليت الفحل يهضم نفسه فاستعانة مخلوق بمخلوق كانت استعانة من عاجز عن دفع
تستعين الأعداء له فهو وليك في آخرك وأولاك كيف تستعين بعبد مع عامك بعجزه عن لا يستطيع
دفع نازلة عن نفسه كيف يدفعها عن غيره من أبنائه جنته فلا تتضرر الابنه والولي الناصر ولا تفرقه
الابنه فانه العزير القادر وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليك
وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ليجبر بل لما قال له ألك حاجة حين
في المنجنيق أما اليك فلا قال سألني قال حسبي من سألني علمه بحالي رقال بعض العارفين
لا تطلب معونة لمخلوق فتوجه عليك المحروق وقد لا تفي بها وعليك بالافتقار والانسكار
والاضطرار آمن بحبيب المضطر اذا دعاه ويكشف الداء وقال بعضهم لا تسكن عبدا الا من يعز

من بعدى من أحبهم
فيحيي أحبهم ومن
أبغضهم فيبغض
أبغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله فيوشك
أن يأخذه وقال سبيدي
عبد القادر الجبلى
قدس الله سره في كتاب
الغنية فعلى المؤمن
اتباع السنة والجماعة
فأستمر ما سمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والجماعة ما اتفق عليه
أحسب به رضى الله عنهم
أجمعين في خلافة الأئمة
الأربعة الخلفاء
الرشد من المهديين
رضى الله عنهم أجمعين
وأن لا يكاثروا أهل البدع
ولا يداينهم ولا يلزم عليهم
لان الإمام أحمد قال من
سلم على صاحب بدعة
فقد أحبه لقوله صلى
الله عليه وسلم افشوا
السلام بينكم تحابوا ولا
يحبهم ولا يلزمهم ولا
يهمهم في الأعياد وأوقات
السمر ولا يلزم عليهم
اذا توالوا يترحم عليهم

اذا ذكر وأبل بيايتهم ويعاذهم في الله عز وجل معتقدا بحسبنا بذلك
الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر إلى صاحب بدعة فغصاله في الله ما في قلبه أنا
وإيماننا ومن اتهم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الاكبر ومن استحق صاحب بدعة رقة الله في الجنة ما تارة درجة ومن الغيبة
بالنير أو بما سمر فقد استحق فيها أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم لم تذكر أشياهم قال راو با عن الفضيل واذا علم الله

من رجل انه مبعوض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في الطر يق فخذطريقا آخر وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف القرصنة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى بي فهو متي ومن رغب عن سني فليس مني (خاتمة المجلس) من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والمحسوسات العيوب ١٧٩ وهي من أعظم العبادات والقربات

وبها ينال أرفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي أنه قال صلى الله عليه وسلم لا نس رضي الله عنه يابني أن قدرت أن تصبغ وتبني وليس في قلبك غش لا حدثا فعل ثم قال يابني وذلك من سني ومن أحب سني فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة في الجنة أما لنا الله ويا كم على سنته آمين

﴿المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين﴾

الحمد لله الذي أحيا بعد موتنا وتكفل بأمرنا وأقواتنا وأمرنا بتوحيده في جميع أوقاتنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا يعلم نحن عليه من أشرارنا ونياتنا وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وألينا وساداتنا آمين (عن معاذ بن جبل رضي

عنه) ما حدثتكم في ما رويكم وما يقوم بأمركم إلا الله فلا تستعين إلا به ولا تستعبدكم سواه فهو المستخر لك عياده ثم أكد صلى الله عليه وسلم ما تقدم وحش على التوكل والاعتماد على الله تعالى بقوله (واعلم أن الأمة) خطاب لابن عباس والمراد العموم والمسا كذا الأمر بأن حشا على يقين أنه لا نفع ولا ضرر إلا من الله والمراد بالأمة هنا جميع الخلق كما صرح به في رواية أحمد وأما مدلول ما وضعها في جملة كقوله تعالى أمة من الناس يسعون واتباع الانبياء وكما نقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع لاخير كقوله تعالى إن إبراهيم كان أمة فانت الله حنيفا قال الشاعر

وليس على الله خمسة تنكر * إن يجمع العالم في واحد ولد بن والملة كقوله تعالى إنا وجدنا آباءنا على أمة وقول بعضهم * وهل يستوي ذو أمة وكفور * وقال الآخر كنا على أمة آباءنا * وية تدي الأخر بالاول

والزمان كقوله تعالى إلى أمة معدودة وقوله تعالى وإذا ذكر بعد أمة أي بعد حين وزمان والقامة كقوله ولأن حسن الأمة أي القامة والرجل المنعرج يدينه الذي لم يشر كفيه أحد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة والام كهذه أمة تزيد أي أم يزيد وأما الأمة بالكسر فهي النعمة كما قال الجوهري وأما الأمة بالفتح فهي شجرة في الرأس أنضت للدماع (لواجتماع) أنه باعتماد اللفظ وذ كرماء بعده باعتبار المعنى والفظ لوجهي أن إذا المعنى على الاستقبال كما في قوله تعالى لو تر كوا من خلفهم ذرية ضعفاء خافوا وعلماهم ونكتة العدول هو أن اجتماعهم على الامداد من المستحيلات بخلاف اتفاقهم على الابدافاته يمكن من غير المعصومين ولذا قيل

الظلم من شيم النفوس فإن قيل * ذا عفة فله حيلة لا يظلم (على أن ينفعوك بشئ) من خير الدنيا والآخرة (لم ينفعوك إلا بشئ قد كبه الله) تعالى (لك) في الازل (وان اجتمعوا على أن يضروك بشئ) زاد أحمد لم يكبه الله عليك (لم يضروك إلا بشئ قد كبه الله) تعالى (عليك) كما يشهد بذلك قوله تعالى وإن يك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب وبيانه أن أمة الموجودات يبدعها وألا لافا إذا أراد أحذان بضر كمال يكسب عليك دفعه الله تعالى عليك بضر في ذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة فأنزع من العمل من أصله كعرض أو شغل أو نسيان أو صرف قلب أو من تأثيره ككسر قوس ومعارضتهم وقساوهم ومن تيقن ذلك لم يشهد نفعه وضره إلا الله وما أحسن ما قيل

أفوض الأمر إلى خالق * فحسبي المي ونعم الوكيل ولا أرجع إلى غيره * فإن الاله لكل كفي

ولا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام فآخاف أن يقتلون أنا تخاف أن يفرط لأن الإنسان مأمور بالفرار من أسباب العطب إلى أسباب السلامة وإن لم يسلم بدليل خذوا حذركم ولا

الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم وإنه ليس به عمل من أسر الله عليه تعبد الله لا شريك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحت البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ بهم أول نية ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وهو ذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وهو ذروة سنامه الجهاد ثم

قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قالت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما أخذون بمائة كلامه فقال تكلمت أملك وهل يكب الناس في النواصي وجوههم أوقال على من أخرجهم الا حصائد أنسفتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) اهلوا اخواني وفقني الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا ولغظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبغت يوما فريدها مني ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل

يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم قصاصته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من قصاصته حيث قال له (لقد سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم (وانه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه إلى القيام بالعبادات وشرح صدره إلى السعي فيما يكلفه الله به فذكر الله أن فيه يشرح صدره للإسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي توحده (لا تشرك به شيئا) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة إلى قوله وتصح البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسماياه وانتقلت موافقه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة

تلقوا بابيكم إلى التماسك وقول عمر انما نفر من قدر الله إلى قدر الله ولهذا قيل في المعنى على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعد الدهر (رفعت الاقدام) أي تركت الكتابة به القراغ الامر وانبراه وقت كتابة ما كان وما يكون إلى يوم القيامة كما جاء في جامع الترمذي ان أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب انك لم تكن وما يكون فان قلت فما التوفيق بينه وبين ما أشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلقه جوهره أو ذرة فتنظر إليها فذابت وأول ما خلق الله تعالى نورى أو روحى وأول ما خلق الله تعالى اللوح وأول ما خلق الله تعالى العقل وما نقل عن السلف أول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروى في الجواب ما أفاده بعض العارفين من أن الاسماء مخلوقة والمسمى واحد وهو الروح الحمدي لانه باعتبار كونه ذرة صدف الوجود تسمى جوهره وذرة باعتبار كونه انية تسمى نورا وباعتبار وفور علمه تسمى عقل اذ قال له اقبل على الدنيا راحة للعالمين فاقبل ثم قال له ارجع إلى ربك فارجع إلى المعراج ثم قال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا أحتب الي منك بك أعرف وبك أخذت عني عبادته من أخذ منك الشر بعقره أي بشقاءك أعطى الدرجات العالية وبك أعطى الكافرين وبك أديب المؤمنين وباعتبار خصال الامور وفق متابعتها والافتدائه تسمى علما وباعتبار ما ظهر به للعلوم تسمى لوحا وباعتبار غلطات الصفات الملكية تسمى كرويا (وجفت) بالجيم أي بيبس (الصحف) جمع صحيفة وفيه حذف أي كتابة الصحف أي قرغ من الامور وجفت كتابته لان الصحيفة حين كتابتها لا بد أن تكون رطبة المداد أو دونه بخلاف ما إذا فرغ منها وهذا من أحسن الكنايات وأرشق العبارات فهو كتابته عن قديم المقادير فلا تبدل ولا تغيير ولا ينافي في هذا قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت لان المحو والذبات ما جفت به الصحف أيضا كما في تفسير القاضي لان القضاء قسما من مبرم ومعلق وحكي أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له أشكل على ثلاث آيات دعوتك لتكسبه في قوله تعالى فاصبح من الزاد من وقد صبح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو في شأن وقد صبح أن الصحف جفت به هو كائن إلى يوم القيامة وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى فيقال الاضعاف فقال الحسين يجوز أن لا يكون الندم توبة اذ ذلك وان كان توبة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم يشاركها فيها الا بموقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكنه على حمله وأما قوله كل يوم هو في شأن فانه أشون يذهب ولا يتبدل وأما قوله وأن ليس للانسان الا ما سعى فعداه ليس له الا ما سعى عدلا وله أن يجازيه على الواحد عدة ألقا فضلا فقام عبد الله وقيل رأسه ووسع خراجه اه وقال ابن عباس قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله تعالى والذين آمنوا وأبغضناهم فرباهم الاية وقيل هي خاصة بقوم موسى و ابراهيم لانه وقع حكاية في صحفهم ما عليهم ما الصلاة والسلام بقوله لم يبنأ ما في صحف موسى و ابراهيم الذي وفي وقيل أريد بالانسان الكافر فله ما سعى أخوه وقيل اللام في الانسان بمعنى على قوله تعالى وإن أسأتم فلها أي عليها وقوله تعالى ولهم الجنة أي عليهم وقام رجل إلى بعض العلماء وهو على كرسية

(قوله الصوم جنة) الا كذا من نفعه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استتر أي هو ستر ووقاية من النار ومن استبلا الشهورات والغفلات وذلك باب وسيلة إلى صفاء الاحوال ووقوع أفضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمآلوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي روض الافكار ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث

لا واعظ

كان غمدى من التحف الخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوم ويقطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من وسطه وثلاثة ايام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيشا اذ ركع الليل صف قدميه وصل حتى تظلم الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كانت تصوم يومين وتقطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث ١٨١ عشر ورابع عشر وخامس عشر

حضروا سقرا وسميت
بايام البيض لان آدم
عليه الصلاة والسلام لما
هب ظمن الجنة الى
الارض اسود جسمه من
حر الشمس فخا جبريل
عليه الصلاة والسلام
وأمره بصوم ايام البيض
فايهن في اليوم الاول
ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه
وفي الثالث جميعه قال
أبو هريرة رضي الله عنه
أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بصيام ثلاثة
أيام من كل شهر وقال
صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما
تطوعا ثم أعطى ماله
الارض ذهبيا لم يستوف
ثوابه يوم القيامة (نكتة)
قال الشيبلي رضي الله عنه
كنت في قافلة فطلع علينا
العرب فاحذوا القافلة
ثم مررت عليهم وهم
ياكلون شيئا من طعام
القافلة ورأيت كبيرهم
صائما فقلت تصومون قطع
الطريق فقال اجعل
الصالح موضعهم يومئذ

لما عظم قدره تفسير كل يوم هو في شأن فقال با هذا فافهم ذلك الان فافهم بياتهم وما قرأ أي المصطفى
صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيق ودفع له شون يديه واليا يديه فيخضع
أدرا ما ويرفع آخري فاصبح مسرورا فانه فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على من علمت
وانه عرف مسرعا في أول من كتب العربي وغيره آدم وقيل اسمعيل هو أول من كتب العربي وقيل
غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول الكافي أول من وضع الخط نقر من طيئ فصاروا الى مكة فتعلمه منهم
جماعة ثم اتوا الى الانبار فتعلمه نفر منهم ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة ثم ادريانه لا يوثق بنقله نعم يمكن
أن يقال انهم أول من تعلم الخط لانهم أول من وضعوه (رواه الترمذي) في جامعه (وقال حسن صحيح)
وهو حديث عظيم وأصل كبير في رعاية حقوق الله والتعويض لاره والتوكل عليه (وقر واية غير
الترمذي) وهو عبيد بن حميد في سنده والامام أحمد (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك) بفتح
الهمزة المعنى المنة فاقبله فان قيل لم يخص الامام دون باقي الجهات الست فاجواب أن الانسان سائر
ومسافر الى الآخرة والمسافر انما يطلب أمامه لا غير (تعرف) بشديد الرأفة المقتوحة أي تحببت وتقرّب
(الى الله) بلزوم الطاعات والانعقاد في القربات والشكر على ما أولئك (في الرخاء) أي سعة الرزق وصحة
البدن (يعرف في الشدة) بتفريج المهموم والغوم ويحصل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين خرجوا برنادون لاهلهم فبينما هم عشيون اذا اصابهم
المطر فأتوا الى غار في جبل فاحذرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم فقالوا انظر واما دعائهم من
الاعمال الصالحة فاسألوا الله بان ينجيكم فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان
كبيران ولي صبية صغيرا وكنت أرعى غنما لي فاذا رحلت عليهم فلبت بدأت بوالدي فاسقيتهم اقبل
ولدي وانه نال في الشجر وفي رواية فاصابني غيث فلبت حتى اذا أتيت حتى أمسيت فلبت كما كنت
أحباب وجهت بالحلاب فوجدتهم ما قد ناما فمقت عند رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن
ابدأ بالصبية وهم يتضاغون أي يصيحون عند نومي ومحاي على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبها حتى
طلع الفجر فانتبهما فسقيتهم ما كان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني فوجدت مني
السما ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ائمة عم أحبها أشد ما يحب
الرجال النساء فزادته عن نفسه فاقاب حتى آتتها ائمة دينار فسعت حتى جعت مائة دينار فاعطيتها
لما أقاموا عدت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تنفخ الخاتم الى الحققة فمقت عنها وهي أحبت
انساء الى وفي رواية أخرى انه قال فراودته عن نفسها فاقابت فاصابتها حاجة شديدة فانتفى فقلت لها
حتى تمكنيني من نفسك فابت ودعيت ثم رجعت وقد اصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان
مرضا وكان بينهما أولاد صغار قد اصابهم القحط فأتته وهو يابى عليها حتى تمكن من نفسها
فذكرت ذلك لزوجها فقال مكني من نفسك وأعطيني بها قالت المنة المنة المنة المنة المنة المنة المنة المنة
فقد علمت انهم قد اعدت من تحتهم فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت

رائية في الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصيام كيف أصلح بني وبينه وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنت في
مركب والريح مليحة فنفث بناها نفث سبع مرات يا أهل السقينة فغوا حتى أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله
في يوم حار كان حقا على الله ان يريه يوم القيامة (قوله والصداقة) أي فعلها (تطقي) أي تجزى (الخطيئة كما يطفى الماء النار)
وخصت الصداقة بذلك لانه يري نفسه ولان الخلق عيال الله بهي احسان اليهم والعادة ان الاحيان الى عيال شخص يطفى غضبه

قال فدعا صاحبا وقال أي شيء كنت اليوم قال من جئت ومعى قرصان فتصدقنا ما أحدهما وأكل الآخر فقال صاحبا عليه السلام حل حطبك فله فاذا فرغ ثعبان أسود مثل الجذع طاف على جذر من الحطب فقال بهر دافد عنك يعنى بالصدقة وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن نفعرا وعالى عيسى عليه السلام فقال يوت أحد هرا لاء اليوم ان شاء الله تعالى فقصوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي معهم خرم حطب فقل صدوا وقال لأذى قال انه يموت اليوم حبل حطبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال عملت اليوم قال ما علمت شيئا لانه كان معى فى يدي لامة من خبز فرمى بسكين فسادنى فاعطته بعضه وقال بهر دافد عنك وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال فدعا صاحبا وقال أي شيء كنت اليوم قال من جئت ومعى قرصان فتصدقنا ما أحدهما وأكل الآخر فقال صاحبا عليه السلام حل حطبك فله فاذا فرغ ثعبان أسود مثل الجذع طاف على جذر من الحطب فقال بهر دافد عنك يعنى بالصدقة وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن نفعرا وعالى عيسى عليه السلام فقال يوت أحد هرا لاء اليوم ان شاء الله تعالى فقصوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي معهم خرم حطب فقل صدوا وقال لأذى قال انه يموت اليوم حبل حطبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال عملت اليوم قال ما علمت شيئا لانه كان معى فى يدي لامة من خبز فرمى بسكين فسادنى فاعطته بعضه وقال بهر دافد عنك وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتى وكركما أفرخ باخذ فرخيه فشا كذا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان ما دفسأه لك فلهما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى وكركم على العادة ليناخذ ولاده فلهما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه فرخيهما كان معه بقرانه ثم مضى حتى أتى الوكر ثم وضع لامة فاخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلل هذه اذا عادت فخذ فرخينا ولم تهللنا فواخى الله اليهما ألم تعلم ان الله لا اله الا هو

أحد أهدق في يومه بميتة سورة وعن وهيب بن منبه قال بينما امرأته من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا رصيا لها يد بين يديها اذا ما سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها كما كان باسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجذلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انزع الصبي من فم الذئب ورحي به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش على الناس أقمشتهم فبأوعى عليه السلام أن يدعو عليه فدعا ١٨٣ عليه بالهلاك فبينما هم عند غروب

الشمس واذا القصار قد دخل ورزمت على رأسه فاجبوا من ذلك وأتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر برزمته فقل انتج رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد ألتحم بلجام من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخبيث قال ما صنعت شيئا الا أن رجلا نزل الى من صومعت فشكل الى جوعا فدفعته له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما أصدقت أمر الله ملكا فأنجى به هذا الاجام (قوله صلى الله عليه وسلم وهلا الرجل) انما خصه بالذكور لان السائل كان رجلا ولان الخبير غالبا في الرجال اذا أكثر أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) أي في جوف الليل اذهى فيه مطلقا افضل منها في النهار لان

ادخل نشترى منك فدخل فاعلمت دونه لا بواب ثم استقبلته ابنة الملك كاشقة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى صاقل الله قراوته عن نفسه فأتى قال لها اتق الله فقالت له ان لم تطأني والا خبرت الملك انك دخلت اتراودني عن نفسي فاني ووعظهم ثم قال صعدوا الى رصوا بفتح الواو أي ماء فوضعه وله في مكان لا يستطيع أن يفر منه بينه وبين لارض أرويه في راعا لما صار قميصه ألقى نفسه ففاهبط الله له ملكا حتى أخذ صبه ووقع قائما على رجله وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جرج يصلي جاته أمه فدعته فقال أجيبها أو أهمل و قد أدى في صلاته ولم يجبه فقال اللهم لا تمه حتى تزيه وجوه المؤمنين أي الزانيات وكان جرج في صومعته فتعزضت له امرأة قراوته فاني فانت راعيا ومكنته من نفسه انها قلت غلاما قالت من جرج فأتوه فهذه واصرمعته وأزله وسبوه وقصاوه صلى ثم أتى بالغلام فقال له من أبوك يا غلام وفي رواية يا بابوس ما من واحدتين بينهما ألف ووه وولد الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا نأخذ صومعته لما من ذهب فقال لا آمن طين وعن وهيب بن منبه انه قال بينما امرأته من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا رصيا لها يد بين يديها اذا ما سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها كما كان باسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجذلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب يا ذئب ابني فبعث الله اليها ملكا انزع الصبي من فم الذئب ورحي به اليها وقال لقمة بلقمة وتقدم ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث السابق اتق الله حيثما كنت بخلاف فرعون فانه لما تذكر الى ربه في حال رخائه لم ينفعه للاجاء عند بلائه بل قال له الآن وقد عصيت قبل وقيل يجوز أن يكون على حذف مضاف أي تعرف الى ملائكة الله في الرخاء بما تزام الطاعات وانظار العبادات يعرفك في الشدة بوساطة شفاعتهم عند ذنوبك وكرامك والاول أدلى لاستغنائه عن التقدير ويؤيد الثاني ما روي ان العبد اذا كان له دعا في رخاء ودعا حال الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لانه زفره واذا لم يكن له دعا في حال الرخاء ودعا في حال الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لانه زفره ولما ورد في الحديث أن يؤنس عليه السلام لمساعد في بطن الحوت قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد غريبة فقال الله عز وجل أمانه رفون ذلك قالوا من هو قال عبد يونس قالوا عبدك الذي لم يزل يرفع له عمل يتقبل ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا أو لا ترحم من كان يصنع في حاله الرخاء يتنجيه من البلاء قال بلى فامر الله عز وجل الحوت فطرحه بالعراء (واعلم أن ما أخطك) أي جاوزك فلم يصل اليك (لم يكن ليصيبك) لانه بان يكونه أخطاك انه غير مقدر عليك واستعمال الخطأ فيه مجاز لان حقيقة العدول عن الجهة أو الوقوع في خلاف المراد وفيه مباينة من حيث دخول اللام المؤكدة لانتفي على الخبر وتسلط النبي على السكونية وسرايته لا خبر (وما أصابك لم يكن) قدر (ليخه بك) اذا لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان اكل شيء حقيقة وما يباع عسدا حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وفيه المحث على التوكل والرضا ونفي الحول والقوة عنه قيل علامة التوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يجس قيل أول

الخشوع والتضرع فيه أهمل وأكل ومن ثم كانت بابا عظيم ما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد الذم افضل منها فيه قبله يحصل فضيلة قيامه به لانه كعتين مخبر من قام من الليل قدر حليب شاة كتب من قوام الليل واخذ لقوا في افضل اجزائهم ولذي دامت عليه الاحاديث الهادية ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه ان جازاه من فاليه فاليه في افضل أو لا تألفا لثلاث الاخيرة افضل وانما ساقا السادس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل

على الإطلاق لأنه الذي واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيه أفضل الصلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم لله
وينام سدسه (قوله ثم لا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبا عاجا على فضل صلاة الليل (تتجافى جنوبهم) أي تستحي وترتفع
(عن المضاجع) أي مواضع الاستسجاع للنوم حتى يبالغ ويعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن
انتظار العشاء لأنهم كانوا يؤخرونها ٢٨٤ إلى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمعة وروى أنه

مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كاليت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد اذ لا يكون له حر كة ولا تدبير واعلم ان التوكل محله القلب والمحركه بانظاره لا بتأني توكله وقيل التوكل هو التعلق بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لحرمان القضاء والاحكام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه (واعلم) تقييده على ان الانسان في هذه الدار معرض للجن والبلا عيسيا الصلحاء قال الله تعالى لنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والشهوات وبشر الصابرين الايات فيمنعني للانسان ان يصبر ويحذب ويرضى بالقضاء والقدر (ان النصر من الله فمعدى اعانته له يقال نصر الغيث البلاد اذا اعانته على الثبات والنصر والناصر في اللغة المعين والاول منهما ابلغ في الاعانة من الثاني) مع الصبر لانه سبب النصر ومن ثم كان الغالب على المنتقم لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضي بحكم القضاء كان له التأيد والظفر وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال الصبر من لايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه اصاب الله سرخاوة النفس والصبر على الاذى وطيب الكلام وقيل الصبر تجرع المرار من غير تعبيس وقيل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في الهن عنوان العرج وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك جئنا زائرين فاخذ يرفهم بالحجر فاخذوا بهربون فقال لو كنتم احبابي لهربت معي بلائى واعلم ان الصبر يشمل الصبر على الله والظاهر كما سلف واراهل البدع والوقوف والعدو والباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال لا قوم قده وامر الجهاد حريبا بكم قدهتم من الجهاد الا صغيرا الى الجهاد الا كبير فالوا وما الجهاد الا كبر قال مجاهد العبد هو اله (وان العسر ج) بفتح حين وهو كشف الغم مع الكرب بمعنى انه يعقبه لاجالة لعدم دوامه * (فاثمة) * من الانس الجليسل روى ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان بن داود وعليه الصلاة والسلام لايمان عليه احدا اذ اقام ليلة ليبتح فتعسر عليه فاستعان بالانس فتعسر عليهم فاستعان بالجن فتعسر عليهم فاستعان بحناس كئيبا فظن ان ربه قد سمعه فتدحه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ متكئ على عصاه وقد طعن في السن وكان من جلساء داود وعليه الصلاة والسلام فقال له يا بني الله على ارك خربنا فقال قمته لهذا الباب افتحه فتعسر على فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الاله لك كلمات كان ابوك يوقه ولحن عندك ربه فيكشف عنه قال بلى قال قل اللهم بشورك امتدديت وبقضائك استعنت وبك اصبحت وامسيت دنوني بين يديك استغفرك واتوب اليك فاما قالما فتح الباب اه و ذكر ابو نعيم في الحلية عن مسعر ان رجلا ركب البحر فمكسرت سفينه فوقع في خمر فمكث ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب فتشمل قتال اذا شاب الغراب آتيت أهلى * وصار الغار كالبن الحلييت (فاجابه عجيب لم يرمه فقال) *

فانزل عليه القرآن ان يفضله * على قوم موسى انزل المن والسلوى ووحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان في عبادي محبوبى
 واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكروننى واذكركهم قال يارب ما علاه ثم قال يراون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه
 ويمتنون عن غروب الشمس كما تمتحن الطير الى اوكارها فاذا جئتهم الليل بغنى سترهم واختلط الظلام وقرشت العرش وخلال كل حين
 يحببهم نصبوا الى اقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتعلقوا الى بانامى ١٨٥ عليهم ففهم صارخ وبالك ومثاوه

عسى الكرب الذي أسيبت فيه * يكون وراه فرج قريب
قال فجات سفينة فحملته وأصاب خسران ثم رآه وأخرج ابن عسار عن محمد بن عمر قال أمر الحجاج
بأحضار رجل من السجن فاما أحضر أمر بضرب عنقه فقال أيها الأمير أفرني إلى غا قال ويحبك وأي
فرج في تأخير يوم ثم أمر مرده إلى السجن فسمعه الحجاج يقول

ديوم الوشاح من تعاجيب ربنا * على انه من ظلمة الكفر نجات
 فسألتها عائشة رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالا شهدت عروسا متجلبا ودخلت معه لاولا وعلما وشاح
 فوضعه ففجأت الحدأة فاجذته ففقدوه فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدمعت الله تعالى أن يبرئني
 فجاءت الحدأة بالوشاح فالقمته بيدهم وفي رواية مرفعت رأسي وقت يا عينايا المستغيثين (وان مع العسر
 يسرا) لقوله تعالى سيجعل الله بقدسه يسرا وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لوجاء العسر فدخل هذا الكهراجه الذي يحمله العسر حتى يدخل عليه فيخرجه وتدون يمر الاعمى مع
 ما في مع من المصاحبة في معاقبته واتصلا به اتصال المتقاربين واليسر السهولة ومنه اليسر واليسر لانه
 تسهل به الامور واليسر اليسر لان الامور تسهل بمعاونتها لليمن فان قلت كيف الجمع بين قوله
 تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد به تعالى لا يكون ولا يقع اجتماعا عن أهل السنة
 فدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرد قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
 يسرا ايدل قطعا على وقوعه فالجواب ان المراد باليسر في الآية الاولى اليسر في الاحكام فقط بدليل قوله
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا السهوا وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام
 بعثت بالحنيفة تساهل السهولة مع ان صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان من ضا أو على سحر
 فعدته من أيام آخر وأما الآية الثانية فالمراد باليسر فيها اليسر في الارزاق والاكتساب دون الاحكام

(٢٤ - شهر خيبر) وكذا وقع له في الاديان والاعمال ما ثبت في بعض النسخ ايضا وذروة الشئ اعلا ما وجه اذ على انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعا على سائر الاديان وليس ذلك لغرض من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم ان الجهاد لا يقاومه شيء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة ولولا وقتها وتارة الجهاد وتارة الرأى والدين ويحمل على اخية في الرأى والساثلين فاحب الى الله وأفضل بالنسبة الى الله وأما

الأفضل على الإطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا أفضل الغروض وثقلها أفضل النوازل لم يصح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من غيره وأما الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم) ألا أخبرك بعلامة ذلك كله أي بقصوده وجاعه أو بما يقوم به وملاكه بفتح الميم وكسر هاء وفيه إشارة إلى أن جهاد النفس بقمعها عن الكلام فيما ردها ونزولها أشق عليها من جهاد الكفار وإن هذه والجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر إذ منعه أهواها من أجل

ما اقتناه الإنسان ومن أعظم آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن صمتنا نحاول ما قاله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك الخ قال (قلت) بلى يا رسول الله فأخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه أي أمسك لسان نفسه (ثم قال كف عليك) أي عنك (هذا) أي عن الشر (قال قلت يا رسول الله وأنا لما أخذوك بما تكلم به) استغفهم استغفبت وتعجب واستغراب (فقال نكلتك) أي فقدت (أملت وهل يكذب) أي ياتي الناس أي أكثرهم (في النار على وجوههم) أو قال على مناخرهم - هم الاحصاء السنتهم أي ما تكلمت به من الاثم جمع خصميدة بمعنى محصورة شبه ما تكسبه الاستسنة من الكلام بمحصائد الزرع يجامع الكسب والمجم وشبه اللسان في نكامة

وروي الحاكم عن الحسن البصري عن سلمان المصطفي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين أي كادل عليه قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لان النكرة المعادة غير الاولى والمعركة المعادة عين الاولى غالباً فيها وما أحسن قول القائل لا تجزعن لعسرة من بعدها * يسرا ن وعد اليس فيه خلاف كمسرة ضاق الغنى لنزولها * لله في أعظافها - أطفاف * (وقال الشاعر أيضاً) * اذا اشتدت بك البلى * ففكر في ألم نشرح * فعر بين يسرين * اذا فكرته فافرح قال ابن جرير كان على رضى الله تعالى عنه اذا كان في شدة استبشر وفرح واذا كان في رخاء فاق وقيل له في ذلك فقال ما من ترحة الا وثبها فترحة وما من فرحة الا وثبها فترحة ثم تلى الآية وما أحسن حكاية العتيبي قال كتب ذات يوم في بادية وأنا بحالة من الغم فالتقي في رعي بيت من الشعر أرى الموت لمن أصبح مغموما له أروح * فلما جن الليل سمعت هاتفا في المواعيد يقول ألا أيها المسر * الذي ألم به أبرج * وأنشد بيتا لم * نزل في فكره يسبح * اذا اشتدت بك العسري * ففكر في ألم نشرح * فعر بين يسرين * اذا فكرته فافرح فان العسر مقرون * بيسرين فلا تبرح * (الحديث المرفوع في عشرين) * حفظتم انفرج المهم عنى (عن أبي مسعود عقبة بن عمرو) بن ثعلبة بن أسيرة قال صاحب الكمال يفتح المزمرة وكسر السين ابن عسيرة يفتح العين وكسر السين المهملين ابن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج كذا نسبته الكافي وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال فيهما حكاية عن الشاطبي أسيرة بن عسيرة بنهم أولها ووقع ثانيهما قال ويقال في أسيرة بسيرة بياض مضمومة ومن قال فيه بالنون فقد ضعف وخدارة بكاء مضمومة كما قال ابن عبد البر ويقال أيضا خدارة بجم مكمورة (الانصاري) الخزرجي (البدرى) نسبة إلى بدر نزلوا معه فكان لا يلهيهم شهود وقتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأصح الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري وسلم وغيرهما انه شهد هاتم شهداء العقبة الثلاثة مع المسلمين وكان أصغرهم وشهد أحدًا وما بعدهما من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى بها دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى أو اثنين وأربعين قيل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية وقيل توفي بعد الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الأخيران ضعيفان روى له مائة حديث وحديثان أنه قال على تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعائد على ما حذوف والتقدير ما أدركه الناس ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ أي مما بلغ الناس ثم ان تجار والبحر وروى قوله ما أخبرنا واسمه ما قوله الا أني اذ لم تستع الخ أي على تقدير القول أي قولهم اذ لم تستع كما قاله الطوسي وهو غير متعين بل يصح أن يجعل الجملة

بذلك محمد المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من يضمن في ما بين محبيه ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا ياتي لها بال لا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا ياتي لها بال لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سنة واحدة الى يوم يلقاه أو يروى بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك أسدك ان أظلمته أفتبرك وإن أمسكتك سمك ولماذا كان أبو بكر رضي الله عنه يسكن له أنه يقول

هذا الذي أورثني المالك فلما مات ورثني في المنام فقبل له ما الذي أوزرك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة (خاتمة الجلاس)
 ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهرو المصلحة فيه ومضى استوى الكلام وتركه فالسنة الامسالك
 عنه لانه قد يجبر الكلام المباح الى حرام أو مكره بل هذا غالبا في العادة والسلامة لا يبعد ما شئ في صحبتي البخاري ومسلم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم ١٨٧ الاخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيهما

عن أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه قال قلنا
 يا رسول الله أي المسلمين
 أفضل قال من سلم
 المسلمون من لسانه ويده
 وبلغنا أن قس بن ساعدة
 وأكرم بن صيفي اجتمعا
 فقال أحدهما لصاحبه
 كم وجدت في ابن آدم من
 العيوب قال هي أكثر
 من أن تحصى والذي
 أحبه الله من بني أمية
 آلاف ووجدت خصلته
 أن استعمله استراعيوب
 كما قال ما هي قال حفظ
 اللسان فالصمت سلامة
 كإقبال
 أحفظ لسانك أيها الانسان
 لا يلدغك انه نعيان
 كم في المقابر من قتييل
 لسانه
 كانت تهاب لقاءه الشجعان
 وقيل
 جراحات السنان لها الثمام
 ولا يلثم ما جرح اللسان
 (الجلاس الثلاثون في
 الحديث الثلاثين) *
 الحمد لله الذي إذا عطف
 أمان وإذا عطف صان

هي الاسم على ارادة اللفظ أو يحول الجار هو الاسم فتكون من تبعه ضحية أي ان بعض
 ما أدرك وجلة اذ لم تستح هي الخبر (من كلام النبوة الاولى) أي عما انفقت عليه الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لانه جاء في شريعة آدم وانفقت عليه بغيرها فاما من نبي من الانبياء الاونديا اليه وحدث
 عليه ولم ينسخ في شريعة من الشرائع لانه أمر قد علم صوابه وظهر فضله وانفقت عليه العقول وتلقاه
 جميع الامم بالقبول وازدادة الكلام الى النبوة للاشعار بان ذلك من نتائج الوحي وقوله الاولى ليست
 في رواية البخاري وان كان ظاهر كلام المؤلف خلافا لانه نسبها كاهل رواية البخاري وهي ثابتة في
 رواية أحمد وأبي داود وابن ماجه عن الهادي المذكور (اذا لم تستح) يحذف الياء واثنائها ويكون المجازم
 حذف الياء الثانية لانه من استحيى والاول من استحيى (فاصنع) وفي رواية فافعل والصنع أحسن من
 العمل (ما شئت) الامر للتمديد والتوبيخ أي اذا نزع منك الحياة وكنت لا تستحي من الله ولا تراقبه
 فاصنع ما شئت أي ماتوا وانفسك بن الرذائل فان الله يجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم
 وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحياء صنعت النفس ما تهوى وأنشد بعضهم في هذا
 المعنى قوله
 اذا لم تحش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما نشاء
 فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
 (وقال آخر) اذا لم تصن عرضا ولم تحش خالقا * ونسخ مخلوقا فاشئت فاصنع
 أو هو لا يباحه أي أنظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله
 وان كان مما يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما
 ان يستحي منه وهو الحرام والمكره وخلاف الاولى واجتنابها مشروع أو لا يستحي منه وهو الواجب
 والمندوب والمباح وفعل الاولين مطلوب والثالث جائز وهو بمعنى الخبر كافي قوله صلى الله عليه وسلم
 من كذب على متعمدا فليانة وأما قوله من الناس أي صنعت ما شئت لان ترك الحياء يوجب الاستهتار
 والاهتمام في هتك الاستار أو المراد الحث على الحياء والتوبة بفضله أي لا يجوز صنع ما شئت لم يجز
 ترك الاستحياء والاول أولى وأظهر والحياء بالمدح تغير وانكسار يعزى الانسان من خوفه ما يهاب
 به وقيل انقراض وخشية يهذه الانسان من نفسه عند ما يطالع منه على قبيح واصطلاحا خلق يدهش
 على ترك القبيح وينزع من التقصير في حق ذي الحق وحده أبو القاسم الجندي بانه رؤية الا لا أي الزم
 ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء أو أما الحياء بالقهر فيطابق على المطر وعلى فرج الذائق وقد
 صنع أنه صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا يأتي الا بخير * وحكي أن رجلا رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له أنت قات الحياء خير كله بالقهر فقال لا ثم رأه ثانية فآله مثل ذلك فقال لا فاجبر بذلك بعض
 العلماء فقال له الحياء بالقهر فرج الذائق والذي في الحديث بالمذفر آة الشائنة وسأله وقال أنت قلت الحياء
 خير كله فقال نعم وينبغي أن يراعى فيه القانون الشرعي فان سنه ما يدم كالحياء المانع من الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر مع وجوده وظنه فان هذا جيب لحياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن

أكرم من شاء ومن شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الختان الممان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة
 الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما يختلف الجديدان آمين (عن أبي ثعلبة الخشني جرتوم بن ناشر رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض قرأتين فلا تضيهوها وحدها وحدها فلا تفتدوها وحرم أشياء فلا تنهكوها
 وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبغثوا بها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان

هذا الحديث حديث عظيم قال به بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانقراده لاصول الدين وقروعه منه ولهذا قال
 المعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن العقاب (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجها ووجم العمل
 بها (قوله فلا تصيبوها) أى باتركوا أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم (قوله وحده وحده) جمع حد
 وهو لغة الحاجز بين الشئين وشرعا ١٨٨ عقوبة مقدرة من الشارع ترجع عن المعصية أى جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة

مهمات المسائل في الدين اذا اشبهت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ان النساء ذنبا
 الانصار لا يمنعن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن ولذا جات أم ساهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتملت قال نعم اذا رأت الماء وروى
 البيهقي عن الأصمعي انه قال من لم يتحمل ذلك التعليم ساعة بقي في ذلك المحمل أبدا وروى أيضا عن عمر
 قال لا تتعلم العلم لا ثلاث ولا تتركه ثلاث لا تتعلم العلم لتمازى به ولا تترقى به ولا تلهى به ولا تتركه حياء من
 طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى به ولا عجز عن عمر أظن من رقى وجهه رقى علمه وقال على رضي الله عنه من
 كسى بالحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقيل لاني سمعت ما أول الحياء قال ان تستحي منه أن يراك حيث
 تهلك قيل فما غايته قال أن تستحي منه أن تعلم أنك تريد بذلك سوءا وقال بعض السلف لا يه
 يابني اذا دعيت نفسك الى معصية فارم بضمرك الى السماء واستنج عن فيها وارم بصرك الى الارض
 واستنج من فيها فان لم تفعل فقد نكسك من الهائم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سن المرسلين التطهر والنكاح والسواك والحياء وكان
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدره وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال لا يصيبه
 استحياء من الله حق الحياء وردد ذلك حرافوا قالوا نأمنه يحيى والمجد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء
 من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وأن تذكر الموت والبلى فن فعل ذلك فقد
 استحيى من الله حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى أبكاهم وقال للذي رآه يعاتب أخاه في الحياء نعه فان
 الحياء من الإيمان وجعل منه وإن كان غربة لأن استعمله على قانون الشرع يحتاج الى تصدق الكتاب
 وعلم به وعن الفضيل خمسة من علامات الشقاء البسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في
 الدنيا وظول الامل وقيل في قوله تعالى ولقد صدقت به وهم بها لولا أن رأي برهان ربه أن البرهان أم
 ألفت ثوبا على وجهه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي نفعه لمن قالت استحيى منه فقال يوسف
 عليه الصلاة والسلام أنا أولى أن استحيى من الله وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه بل كما عظ
 نفسك بما نهى به أخاك والأفاس استحيى من سيدك فانه يراك قال الحليمي ويدخل في جملة الحياء من الله
 تعالى ثم من الناس ستر العورة فقد روى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوما الى غنم له وفيه أجيال برعاها واذا بالاجير مشعر فيها فادعاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له كم لك عندنا من أجرك فقال يا رسول الله ألم أحسن الرعاية والولاية قال اني لا أحب أن
 يكون فيما من لا يستحي من الله عز وجل اذا خلوا ودخل معهم بن عبد الرحمن الجهم قرأ بعض
 اخوانه غريانا فغضب عليه فقال له العريان مذكم عجبتي قال منذ هلك الله سنرك وعن عائشة رضي
 الله تعالى عنها انها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنته وتكون في الابن
 ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده وتكون في الله فلا تزيده السعادة تصدق الحديث
 وصدق البأس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتقدم لاجار والتقدم

تجيزكم وترجمكم عما
 لا يرضاه (قوله فلا
 تعدوها) أى لا تزيدوا
 عليها عما أمر به الشرع
 (قوله وحرم أشياء فلا
 تنهكوها) أى لا تتناولوها
 ولا تقربوها (قوله
 وسكت عن أشياء رحمة
 لكم) أى لاجلكم (غير
 نسيان) أى لها (فلا
 تبسجوا عنها) لان البحث
 عنها قد يكون سببا لتزول
 التشديد فيها بايجاب أو
 تحريم وقد صدق هالك
 المتطعون والمتطع
 البعثات عما لا بعينه وقال
 ابن مسعود ياكم والتمتع
 اياكم والتعميق ومن
 البحث عما لا يعنى البحث
 عن أمم حور الغيب التي
 أمرنا بالإيمان بها ولم تبين
 كيفيةها لانه قد يترتب
 غايبها المحيرة والشك
 ويرتقى الى التكذيب
 ولهذا قال ابن اسحق
 لا يجوز التفكير في الخلق
 ولا في الخلق بما لم يسمعه
 فيه كما يقال في قوله تعالى
 وإن من شئ الا بسبح
 بحمده كيف بسبح

المجاد لانه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حجة التفكير
 في الخلق كخبر البخاري ياتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه قلبه غدا به
 وليمنه في مسلم لا يرال الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فتفكر وا
 يا خواني في مصنوعات الله ولا تفكر وا في الله فتفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا

في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم ان تدروا قدره قال الحسن تفكروا ساعة خيرة من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة حج
 العقل والفكر على ثلاثة أقسام الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله وهو شأن العامة والثاني الفكر في لطائف
 صنع الله تعالى وفواصل نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدين قال
 الغزالي رحمه الله الفكرة قمر ترويك حصة نيك وميا نيك قال تعالى أولم ١٨٩ ينظروا في ملكوت السموات والارض

وما خلا صدق الله من شيء
 وان غشي أن يكون قد
 اقترب أجلهم فبأي
 حديث بعده يؤمنون
 أي أولم ينظروا ويتدبروا
 ويتفكروا في عجايب
 الملكة وبدايع ما في
 السموات والارض
 ويتفكروا فيما خلق
 الله من شيء فيجدوا فيه
 دلالة على حكمه الله
 ويتفكروا في اقتراب
 الاجال وانقطاع الآمال
 فيسارعوا الى صالح
 الاعمال فبأي حديث
 بعده هذا القرآن يؤمنون
 قاله فكر في المصنوعات
 هو المراد بهذه الآية
 وأما الله وأقرب
 المصنوعات اليك نفسك
 ففي نظرك في خلقك
 وتركيبك وميلك
 وشهواتك وحواسك
 كفاية في الاعتبار قال الله
 تعالى وفي أنفسكم أفلا
 تبصرون والمعنى أفلا
 تعقبرون وتفتشون الى
 ما في أنفسكم من بدايع
 الحكمة واتقان الصنعة
 ودقائق اللطائف وصنوفها

لصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياه اه ومعنى صدق البأس أي الصدق في مقابلة العدو ومعنى
 التذم أن يحفظ ذمها أي جرمته وحقه ويترجى عن نفسه ذم الناس وعن علامات الحياه أن لا يخاف
 غير الله كما حكى عن بعضهم أنه قال نخرجنا ليله فقررنا باجعة واذ رجل نائم وفرد رأسه نزعني فخر كناه
 وقتلناه ألا تخاف ان تنام في هذا الموضع المسبح المخوف فرفع رأسه وقال استحي منه ان أخاف غيره
 ووضع رأسه ونام وروى عن جرير رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجده
 يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبد يشرب في
 الاسلام أن يعذبه أفلا يستحي الشيخ من الله تعالى أن يذنب وقد شاب في الاسلام وفي الحديث أيضا
 أنه يؤتى بشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت من الحسنات فيقول يا رب فعلت
 كذا وكذا والله يعلم أنه كاذب فيأمر الله الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذاب فيقول الله علامت
 ذلك منه ولو لم يكن استحييت منه ان أكره شيئا (رواه البخاري) في ذكر بني اسرائيل (نبيه)
 حكى أن بعضهم وافي البهرة فتكوشعة يسلم منه ويكثر فصادف الجاس قد انقضى وانصرف شعبة
 الى منزله فحمله السرف الى أن سأل عن منزلة شعبة فأرشد اليه فجاءه فوجد الباب مفتوحا فدخل من
 غير استئذان فوجد شعبة جالس على البلوعة يقول فقال السلام عليكم رجل غريب قد مضى من بلدة
 بعيدة لتحدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذ دخلت منزلي
 بغير إذن وتسكنني على مثل هذا الحال فقال اني خشيت الفتنة فقال تاجر عنى حتى أصلح من شأنى
 فلم يفعل واستمر في الاحتجاج قال وشعبة يخاطبه وذكركه في يده يستبرى فلما أكره قال اكنيت حديثنا
 منصور بن المعتمر عن ربيع بن خراش عن أبي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
 أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستمع فاصنع ما شئت ثم قال والله لا أحدثك بعد هذا الحديث
 ولا حدثت قوما تكون فيهم

الحديث الحادى والعشرون *

(عن أبي عمرو) بالاولا ولا تنهم ذكر وان اسم عمر والمفتوح العين يكتب في حال الرفع والجر بالاولا ولا فرق
 بينه وبين جر المضموم العين ولا تكتسب فيه في النصب لحصول الفرق الانتم وانما جعلت الواو فيه
 رفعا وجر الخففة من ثلاثة أشياء فتح اوله وسكون ثانيه وصرقه (وقيل) أنى (عمره) بالهاء (سعيان)
 بمذمبة أوله (ابن عبيد الله) ابن أبي ربيعة وقيل بن حنبل طين الحارث الثقفي معذود من اهل الطائف
 وكان حامل لاهر عليها حين عزل عنه عثمان بن أبي العاصي روى مسلم عنه هذا الحديث فقط (قال
 ذات يا رسول الله قل لى في الاسلام) اى في دينه وشريعته (قولا) جامع لاهموره أ كفى به بخيثة
 (لا احتاج الى أن) أسأل عنها احد غيرك (اسكره) واضعافى نفسه مبيد الغيرة وفي رواية بدل غيرك
 بعدك أي بعد سؤالك كقوله تعالى يا ميمسك فلا مرسل لى من بعد ماى من بعد ماى كنه وقوله في
 الرواية الاولى لى غيرك ما لزوم هذا اللفظ فانه اذا لم يسأل بعد سؤاله أحد ما لم ينته منه انه لا يسأل غيره ذكره

العجائب فقتلوا ن بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقد زين الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجمع الاشياء المتضادة في المعاني
 الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا قدر عليها غيره قال الشاعر
 الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيمت الحال ضدان وقال اهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان
 سبعة نسخة الوجود كما قيل وسجوده العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان يسهله منه ما ماض به تامة ونوية وقال اهل النظر

يفنى الإنسان أن يكون فيه عشر خصال من اختلاف الطيرة البهايم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغرباب
وعون الطاووس وصيرة المدهندو أنفة الفهد وصدق النرس وصبر الجمل وودا السكاسة وانعتم المحاسن بقر الأذنتان بالتفكير قال بعض
العارفين الشكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالعمود والثاني يتعلق بالعمد فاما المطلق العبد فينبغي له أن يتفكر هل هو على
معصية أم لا فان رأى زلة من نفسه ١٩٠ فله أن يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات

الطبي (قال قل آمنتم بالله) لفظ الترمذي قل ربى الله (ثم استقم) على عمل المأمورات عقدا بالحيثان
وتولا باللسان وفعل بالاركان واجتناب المنهيات وهاتان الحيثان منسزعة من قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استغماوا الآية والذين فيها بين الموفق والمظاوعة كما قال أرضيته فاسترضى وقال
ابن فورك هي سن الطلب والمضي أنهم طلبوا من الله تعالى أن يقيدهم على التوحيد وحفظ الحدود
والاستقامة افة ضد الاعوجاج أي الاستواء في جهة الاتصاف واضطلاحا قال بعضهم لا يطيقها الا
الكابر لانها الخروج عن المألوفات ومفارقة الحرم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصديق
وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خالص جسيم لا يحصل الا لمن
أشرف قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات الدنسية والظلمات الانسية الطبيعية وأكد الله
من عندهم قليل ما هم اه وقيل أن لا يختار العبد على الله شيئا وقبل هي لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي
الاخلاص في الطاعة وقيل هي أن تشهد الموت الذي أنت فيه قيامه قامت بان تشهد قيامك بين
يديه لك فتعجز استقامته في دنياك وقال ابن فورك هي سؤال الله تعالى أن يثبتهم على الدين
وقال بعض العارفين هي توبة بلا صرار ورجل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقن بلا تردد وتوكل بلا
تذنب وتوكل بلا وهم وهذا مقام عزيز لا يحكمه الا من نصفي كالابرار وقيل هي المتابعة قلبية
المحمدية مع الخلق بالاخلاق المرضية وقبل هي الاتباع مع ترك الابتذاع قال بعضهم والاستقامة
أصعب المقامات مطلقا هي كمقام الشكر اذ هو عرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله
عليه الى ما خلق لاجله من عبادته بما يطيق من جوارحه على الوجه الاخير ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ما في قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القرآن آية كانت أشدولا أشق عليه من هذه الآية وقوله لك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين
قالوا له قد أسرع اليك الشيب بتي هو ذو أخواتها أخرج ابن أبي حاتم اسانيد هذه الآية شمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإسرى رضا حكوا وقال الشيبلى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الانام فقلت لروى عنك يا رسول الله انك قلت شيبتي هو ذو أخواتها فما الذي شديت من أقص
الانبياء هلاك لا هم فقال لا ولكن أفأشيدني منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لأن قوله كما أمرت
يدل على أن الاستقامة تكون بحسب المعرفة في كمالات معرفته مبرية عظم عظمه أمره ونهيته فاذا سمع
كما أمرت لم نهط وان باستقامته فالتق معرفته لم يكن قال في فيه من الجود على حديث شيبتي هو ذو أخواتها
عدة السور الواردة في جلة الروايات تية هو ذو الواقعة والمحقة وسال سائل والمرسلات وعم يشاؤون
واذا الشمس كبرت والقارعة ولا تغارض بين الروايات لان رواية شيبتي هو ذو أخواتها انهم الجميع
وتعيين البعض في بعض الروايات دون بعض يحصل على استقاط بعض الروايات لذلك البعض اعم
سماعه له أو على أنه صلى الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر أيضا
أن القول بان المراد من سورة ذو آية فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع

فيجعل شغل عينه
الاعتناء وشغل لسانه
الذكر والاستقامة
والنسيب والتحمل
الاذكار كركلث سائر
أعضاء في القيا والنهار
يستعملها في طاعة
الواحد الهادئ ثم يتفكر في
مبادرة الاوقات بالنوافل
طالباً بحرق دار الارواح
فصلى الله تعالى زيادة
عن الفرض ما استطاع
وكانت تنظر في أمر
العيام كخمس والاثني
والايام الشرفسة التي
هي مواسم الخير والطاعات
ولا غفل عنها ثم بعد
ذلك نظراً ان جيت
عليه زكاة أنوعها
لمسحها والافلية تصدق
ثم بعد ذلك ينظر في قهر
عمره فيتمه له قبل أن
يذهب ودولت هرقم
بعد ذلك يتفكر في
صفات الباطن فيترك
المخاض المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد
ويفعل الخصال الحمودة
مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخشوف

ويتفكر في زوال الدنيا وما فيها فيتركها لاهلها وفي بقاء الآخرة ودوامها
فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زودوا الآخرة قبلكم كل يوم وشاهدوا المواقف باذنانكم وتوسدوا القبور
بأسفاركم واعلموا أن ذلك كائن لا محالة وقد قيل
لا ترعوى بالطاعنين الى البلى * وقد تركوا الدنيا جميعا كما هي * ولم يخرجوا الا بطن وخرقة * وما جردوا من منزل طال خالها
الوارد

انت سقہ لعظم

(الحديث الثاني والعشرون)

حين ترجعين واستنارك حين تستترين وبروزك حتى تبرزين في الاخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا ونحونا وقلوبنا والله
 باله والله اعلم لنا ولاهل يجملنا بجمعين آمين آمين والمحمد لله رب العالمين (الجلس الخامس والثلثون في الحديث الحادي
 والثلاثين) الحمد لله الذي آمهم على اوليائه بالحبه وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في منقالبه واشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شاهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أتصل من نفع الخلق ونبيه صلى الله عليه وعلى آله ومن

أخبرهم بالصحة * (عن العباس بن أبي طالب بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاور رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذاتي على عمل إذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما يدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد جيدة حسنة) * اعلموا الإخواني وفقني الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث أحد الأحاديث الأربع التي عليها مدار الاسلام (قوله ازهد) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقاره

وبدأوا أحدًا وقتل يومئذ ولما بلغ ابنه موته أقبل فاذا هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فبني قال خابر فتناوات الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهون كراهية أن أرى ما بين من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهاني فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة بأجنحتها حتى دفع ثم لقيني بعد أيام فقال لي أي بني ألا أبشرك أن الله عز وجل أحيا أباك فقال نعم فقال أتني يارب أن تعيد روحى وتردني إلى الدنيا حتى أقبل مرة أخرى قال اني قضيت أنهم إليها لا يرجعون ولما قتل أي أبوه كان عليه دين وترك حائطًا قبيل جابر لغمر ماء أبيه أصل ماله وهو الحائط فلم يقبلوه ولا رضوا بالأمال ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بحذوها وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه وسلم بها وأمر أن يكبل من كل واحدة منها أقوى الذين وفضل بعده أصعب كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كانوا يجحدون كل سنة وفي رواية بمثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهودهم ويحيوا من ذلك وشهد جابر العقبة الثانية مع السبعين قيل وكان أدهمهم واستغفر له المهدي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سنة وعشرين مرة وروى أنه قال أقبلت عبر يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفعل الناس فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم فأنزل الله تعالى واذا رآه أو نجاره أو وهوا أنفصوا إليها وتركونك فأنصأوا وأرادوه ويدرخلقه أبوه على أخوانه وكن تسعوا خلقه أيضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك لكن في البخاري أنه كان ينقل المساء يوم بدر رمات بالمدينة بعد أن ذهب بصره سنة ثلاث أو ثمان وسبعين عن أربع وتسعين سنة وصلى عليه أنان بن عثمان بن عفان وهو يومئذ أميرها يقال أنه آخر من مات من الصحابة بها روى له ألف وخمسة مائة حديث وأربعون حديثا أتت بها على ثمانية وخمسين وانقرذا البخاري سنة وعشرين ومسلم عائة وستة وعشرين (أن رجلاً) هو النعمان بن قوقل بن أنس موقوفين بينهم ما واولوا ساكنة وخروا لأم الخزاعي شهد النعمان بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وهو القائل يوم أحد أقمت عليك رب العزة تغيب الشمس حتى أطأ بعرجي هذا خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجد عند ظاه القدر أياه بطأ في خضراته ما به عرج (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) بهمزة لاسم فهام انخلت على رأيت وهي بمعنى ترى أي تقى باني (إذا صليت المكتوبات) الصلوات الخمس من كتب بمعنى فرض واتفق أن الشبلي جاور رجل وقال يا سيدي أنا محب هجور فقال له الشبلي الزم باب الحبيب فضي الرجل رزم المسجد فكان يصلي أبيل كله فاذا صلى الفجر عجز وجهه بالتراب وقال الهي المحروم يطلب الوصال قال فما كان بعد أيام حتى شجع من جانب المسجد فذهب ثلث وأرصادك (وهبت) شهر (رمضان) وهو على أربعة أقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن المحرمات أم لا وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات والذات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله وأنشد بعضهم

وشربا أخذ قدس
العمر ورفق من الحلال
المتيقن الحلال فهو أخص
من الورع انه وترك
المشقة وهذا هو زهد
العاقبين وهو المراد هنا
وأعلى منه زهد المقربين
وهو الزهد فيما سوى
الله من دنيا وجنة
وغيرهما إذ ليس لصاحب
هذا الزهد مقصد إلا
الوصول إلى الله تعالى
والقرب منه ويجب
الزهد في الحرام ويندب
في المشقة (قوله في الدنيا)
أي باستصغار جملة ما
واحتقار جميع شأنها
لتصغير الله تعالى لها
وتحقيره إياها وتحذيره
من غرورها وقد سمر
العلماء الدنيا بأنها
ما حواه الليل والنهار
وأطالته السماء وأقلته
الأرض واجتافوا في
المزهد وفيه من أقبل
الدنيا والآخرهم وقيل
المطعم والمشرب والملبس
والمساكن والأظهر أنه كل
لذة وشهوة ملازمة للنفس
حتى الكلام بين مستمعين

له ما لم يقصده وجه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لأحد بالزهد لانه في القلب
وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في
الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من مع ما مل هو زاهد قال نعم إن لم يفرح برأته ولم يحزن بنقصه
وقال سعيد بن النوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا الأمل في نصيبها بكل الغليظ ولا يابس العباد ومن دعائه اللهم زهدني في الدنيا

فوضع عليهما منها ولا تروها عن اقرع عينا قديم ا قال اجد رجه الله هو قصر الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث رسول الله من ارزهد الناس قال من لم ينس القبر والي وتترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يبقى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو ابقاء الشكر الاكبر ثم الاصر وهو ان يراد بشئ من العمل فلا يفعل غير الله تعالى ثم انقام جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا

وعليه الزهرى وابن هيثم وغيرهما وقيل لا يسمى ما الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهو ما ترك الشهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم فقد الحلال الخض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخسوا فان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا زمانه او هو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها خلقا لمن اراد ان يذكر أو أراد شكورا ولا يشكها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لتمامها ولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لأن ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو للاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجل من عبادته

صمدت عن غيره فلما تجلى كان في شاغل عن الافطار وتشبه وقت مرة ثم لما زار في جل عن مدا الانظار (وأحلت الحلال) أي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقراءة السياق (وحرمت الحرام) أي اجتنبتة والظاهر كما قال ابن الصلاح أنه قصد به اعتقاد حرمته وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله اه ويوجه بان السامك كالمؤمن بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالحه عزب على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانما مكفون باجتنابه وباعتقاد حرمته لذاته (ولم أر على ذلك شيئا) من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة والحق اما لعدم فرضها ما حينئذ واما لكونه لم يخاطب بهما لانهما انصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمت الحرام يثنأوله لان ترك القبر بصفة من جعله المحرمات (أدخل الجنة) همزة الاستعظام فيه مقسدة والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر السياق لأن مطلق دخوله لما يتوقف على التوحيد قال المؤلف مذهب أهل الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال كيما كان فان كان سالما من المعاصي كطفل ومجنون اتصل جنونه بالبلوغ ونائب توبه صحيحة وموفق ما لم يصبه قط فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا لكنهم يردونهم على الخلاف في الورود والجميع أن المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهور جهنم وأما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في المشيئة أن شاء الله كالمسلم الاول وان شاء الله ثم يدخله الجنة ولا يتخلل في النار أحد مات موحدا ولو عمل جميع المعاصي كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات كما مرار لو عمل من أعمال البر ما عمل هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع من بعده به عليه (قال نعم) تدخلها كذلك وظاهر الحديث يقتضي أن الاجمال الصالحة أسباب لدخول الجنة لأن تعليق الحكم على الوصف بشعر بالعلية وقد ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان يتنجس أحدكم منكم عليه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمد في الله برحمته فاجواب أن دخول الجنة ببعض فضل الله تعالى ليس الا أو اما اختلاف مراتبها في حسب العمل لكن لا بد له بعد أن يستند لفعله وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجنة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه رجاء عظيم ما وثابا جسيما ومن دأب على ترك شئ من السنن كان ذلك نقصا في دينه وان قصد تركها الاستعفاف بها والرجعة عنها كفر وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تبيينه علمنا يسير أو تسهيلة لا عليه وآله تعالى لقرب عهد السلام وخشية من كفر به لو أكثر عليه مع العلم بأنه اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب فيما رغب فيه ببقية الضحابة من محافظتهم على التطوعات كحفاظتهم على الفرائض اغتناما لما ساجد من تعظيم ثوابها (رواه مسلم) في كتاب الايمان (ومعنى) قوله (حرمت الحرام اجتنبتة) أي تركه (ومعنى أحلت الحلال فعلته معتقدا حله) فيه نظر يعلم من كلام ابن الصلاح المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان أولى لان كل حلال لا يزم فعله وأوله المؤلف امتناعا عنه على ظاهره لان النفعان ليس له تحليل ولا تحريم وانما

تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من أنكر المعاد وهو لا يعلم أهله المتبع بالدين على ان منهم من كان يام بالزهد فيها أو يرى ان كثرتها توجب الهم والنوم ولذا قال الحنابلة لا يكفي الخطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى انكرى المعاد وبقيةتهم بقرون بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ثلاث فئات ومقتصد وسائر بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقعوا مع زهرة الدنيا يأخذها من غير وجهها أو استعملها في غير وجهها فاهلها

كبرهم وحرلهم أهل الأديان والعباد والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون الله سبحانه وأولاده الممثلين بغيره
منها إلى دار الأقامة وإن آمن به جملته لا والثنائي أخذها من وجهها السكتة توسع في مباحاتها وتذنبها المباحة وهو وإن لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجته بتدريج في الدنيا ووصح من ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا إلا نقص من درجته في الآخرة وإن
كان عليه كرميا وقلد زوى الترمذي ١٩٤ ان الله اذا أحب عبدا جاء الدنيا كما يظن أحدكم يحصى سعيه المأثور ويالحاكم

ذلك للشارع فهو حجاز من باب اطلاق المازوم واردة اللازم (والله أعلم) بالصواب
(الحديث الثالث والعشرون) *

(عن أبي مالك) وقيل اسمه عبيد والمشهد وران اسمه كعب (ابن عاصم) وقيل عابر وقيل عمرو
(رضي الله عنه) مات في طاعون هو اس في خلافة عمر بن الخطاب وطعن هو وسعد بن أبي عبيدة
وشمر جليل بن عتبة في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور) بالفتح اسم لما
الذي يتطهر به كسجور وفطور وروود لما يتسبحر أو يقطر أو يوقد به بالضم لعل وهو المراد هنا
اذل داخل غيره في الشطرية الآية لا يتكلم بان يقال استعمل الظهور راجح وزعم أن الرواية الفصح
لا الضم مردود لان الضم هو الاختصار وقول الأكثرين اذ المراد الفعل كما قال المؤلف وغاية ما فيه انهم
جوزوا الفتح ثم ان الظهور عند ما لا ما يتكرر منه الطهارة كالصبر في جوار الطهارة قبل الماء المستعمل
وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه المظهر لغيره ماء كان أو نورا أو قال أبو حنيفة انه الطاهر في
ازالة النجاسات بالماء عات (شطر) بتقديم الشين المعجمة على الظاء أي نصف (الايمن)
الكامل بالمعنى الأعم المركب من التصديق والافرار والعمل وان كان ذا خصال كثيرة وأحكام
متعددة لانها من حصة قيمها يطلب الثمرة منه وهو كل منهي عنه وما يطلب التمسك به وهو كل
مأمور به وقيل المراد بالايمن الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم
بيت المقدس وأطلق الايمان عليها لانها أعظم آثاره وأشرف نتائجه وانما جعل الطهور شرطها
لان صحته باجتماع أمرين الادكان والشروط وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها الشرط
كأنها ونور عيان فيه فيجوز في قصر الايمان على الصلاة وانما أخرج الشطر عن حقيقة
المماثل له وهو الشرط والحجاز لا بد له من قرينة وأما جعل المصنف الطهور وعلى معناه الشرعي وهو
الوضوء فنظر فيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية إلا بادعاء أنه ينهي تصديق
الاجر فيه إلى نصف الايمان وهذا وإن قيل به إلا أنه يحتاج إلى دليل ثابت في ما ان الطهور لا ينجز
في الوضوء بل يتم التمسك والتميم والطهارة من الحبث وليس واحد من هذين للنظرين في محله
كيف ورواية بن ماجه وابن حبان في صحيحه اسباغ الوضوء ثم الايمان والمراد انما هو رواه
الترمذي والوضوء مشطرا للايمان وحينئذ يقال يحتمل أن معناه انه تمام الشطر لانه كل الشطر
والمراد بالوضوء فيه معناه الغوى وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قرناه أولا لا يمكن تكرار عليه رواه
اسباغ الوضوء فاتها نص في أن المراد الوضوء الشرعي فيجعل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه
الشرعي والشرط على مطلق الجزاء فتضح هذا المقام وزال الاشكال وأما قول من قال أن الايمان يظهر
نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر منه فبطلان بحسب لانه حينئذ ليس شطر الايمان بل هو
مماثل له في التطهير (تنبيه) خص الله الاعضاء بالوضوء وقيل لأن آدم صلى الله عليه وسلم
نذينا وسلم توجه إلى الشجرة بالوجه ومشى إليها بالرجل ووضع يده على رأسه فأمره الله تعالى أن يكفرا
لخطاياهم ثم انهم ورور في القبر ان لمان الاول الطهور من الشرط كقوله تعالى في البقرة وا

ان الله ليحصى عبيده
الدنيا وهو محبته كما تحبون
من يضحك الطعام والشراب
تخافون عليه وروى
مسلم الدنيا تنج المؤمن
أي بالنسبة لما أمامه من
النعم الاخرى ورجحة
الكفر أي بالنسبة لما
أمامه من العذاب الدائم
الايم المقيم والثالث هم
الذين فهموا والمراد من
الدنيا وأن الله سبحانه
وتعالى الماسكن عباده
فيها وأظهر لهم لذاتها
وهو أنها يليوهم أيهم
أحسن عملا كما نص على
ذلك في غير آية قال بعض
السلف من زهد في
الدنيا ورغب في الآخرة
ولما بين الله تعالى أنه
جعل ما على الارض
زينة لها ليلوهم أيهم
أحسن عملا بين انقطاع
ذلك ونفاذه به وله وأنا
لجاء على ما علمنا صغيدا
جزا فنفهم أن هذا هو
ما ألما جعل همه التزود
منها لدار القرار واكتفى
من الدنيا بما يكفي
المساقر في سفره وكان

صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلى ومثل الدنيا كشل راكب قال في ظل شجرة ثم راح
وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مته فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في
تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتنشطا للعمل ومنه جبر أجدو الناس في حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وقد روي
في الصلاة وخبر أجد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب و

فأصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة بهيها طاعات فلا يكون من الدنيا ولدا صرح على ما قاله الحاكيم أنه صلى الله عليه وسلم لم قال نعمت الدار لمن تزود منها إلا آخرته حتى يرضى ربه وبشيت الدار لمن صدق بها عن آخرته وتصرته به من رضاء ربه وإذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصا ناربه وليعلم أن الحمل على الزهدة أشياء منها استحضاره الآخر وتوقفه بين يدي مولاه في نذير غلب شيطانه وهو اه ١٩٥ وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها

وشاهده أن حارته رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال له إن لكل حق حقيقة فاحقيقة إيمانك قال صرقت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكافني أنظر إلى عرش ربى بارزا وكافى أنظر إلى أهل الجنة في الجنة ينعجون وإلى أهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذى تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمة النوازل أوصى لأعقل الناس صرف لآزهاد أى لانه لأعقل منهم سم حيث آثروا الباقي على الغايب ومنها الله تحضار لذاتها شاعلة للقلوب عن الله ومنه قصة اللدرجات غلده وموجبة لطول الحسد والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والنذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقابلها وفنائها

يقى للطنافين أى من الاوثان فلا تدع حوله وثنا بعد من دون الله وقال تعالى في المفصل في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة تعنى من الشرك والكفر والاثني في ظهور القلب من الرية كقوله تعالى ذاكم اذكر لكم واطهروا لله يعلى وأنتم لا تعلمون وقال في الاخراب واذا سألته وهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذاكم اظهر لقلوبكم وقلوبهن أى من الرية الثالث الطهور بمعنى الحبل كقوله تعالى في هو دهل ولا بنا فى هن اظهر لكم يعنى أحل لكم والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براه تخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها أى من الذنوب الخامس الطهور من الحيض كقوله تعالى في البقرة لهم فيها أزواج مطهرة أى من الحيض السادس التنزه عن اتيان الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف أخرجوا آل لوط من قريتهم أنهم أناس ينظفرون أى يشاهدون عن اتيان الرجال في أدبارهم السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله تعالى في الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعنى من الاحداث والنجاسة الثامن الاغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن أى اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى في براه تقيهم رجال يحبون أن يتطهروا يعنى يغسلوا أثر البول والغائط (ولمجد لله) يحتمل هذا اللفظ وحده لانه أفضل صيغ المجد كدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكما اشتق منه كجودات الله وليس المراد به الفاتحة بكاملها خلافا لمن زعمه (تلا) بمثابة وقية أو تحمية والاول أرجح واغنى ابن ماجه مله (الميزان) أى ثواب اللفظ بها مع استحضار معناها والإيمان له علة كقوله الميزان التى هى مثل طباق السموات والارض وفيه كالات والاحاديث الشهيرة ثبات الميزان ذى الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد أن تجسم وتكون الحسنة جواهر بيضاء مشرقة والسيئات جواهر سوداء مظلمة أو توزن صحائفها المذمومة عليها وميزان مفعول من الوزن واصله موزان قلت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقوات وميفاد لانها من الوقت والوعد قليل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله تعالى ونضع الموازين والاصح أنه ليس الاميزان واحدا خلافا لمن قال لكل أمة ميزان ولكل انسان ميزان والجمع انما باعتبار الموزونات أولئك ذاك آخره على حد قوله شابت مقارقه مع انه ليس الانسان الامفرق واحدا وجعل ذوعنانين مع انه ليس له الا عنتون واحد وهو شعيرات طوال تحت احنكه لكنهم سموها كل محمل من المفرق مفرقا وكل محمل من العنتون عنتونا وأولته عظم شانه وتفخيمه أولان كل واحد يثابون له الميزان بصورة ما كان العبد عليه في دار الدنيا والكافر كما مؤمن في وزن الاعمال لم يكن يؤتى بأعماله في أقبح صورة وقوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا أى نأفوا وقدرنا فان قيل اذا وزن الاعمال وزجت أو خفت فلماذا يفعل بها بعد ذلك فالجواب أن من سجد وضعت أعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسر اوضعت على باب داره في النار ليكون ذلك زيادة في عذابه (تذنيه) قال بعض الشافعية أفضل لهم أن يقال الحمد لله جدا يؤاتى نعيمه ويكافئ نعيمه واحتج على ذلك بما في بعض الاخبار أن الله تعالى لما أحبط آدم عليه الصلاة والسلام إلى الارض قال يارب علمنى المكاسب وعلمنى كامة تجتمع لى فيها الحمد فأنسى الله تعالى اليه أن

ومزاجه الاراذل في طلبها وحققها عند الله ولذا قال الفضيل لو أن الدنيا بجذافيرها عرضت على هلى حذلا أحاسب عليها التقدرتها كالتقدير الجميفة ومنها استحضارها أو ما فيها المملونة الايديا السثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مملونة ما فيها الاذكر الله وما والاها ومملونة ما فيها استحضار أن تركها موجب لرفع درجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال جلي الله عليه وسلم ان هذا في الدنيا يسجد لله لان الله تعالى يجيب من أماساه ويحبهم مع محبة الدنيا لا يتجمع كدلت له

التعويض والتجربة والذات الذي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وأنه لا يحب الدنيا بأولها ولا آخرها ولا ما فيها
 لعبت وأن الله تعالى لا يحبهم وما ولا ان القلب بيت الرب لا شريك له ولا يحب أن يشر كره في دينه حيث دنيا ولا غير ما قبل أو حتى الله تعالى
 الى داود عليه السلام يا داود اني جئت على القلوب أن يدخلها احبي وحبي غيري يا داود ان كنت تحبني فاجرح حب الدنيا من قلبك
 فان حبي وحبي لا يجتمعان في قلب ١٩٦ واحدا يا داود من احبني ثم جدي من يدي اذا نام البطالون ويد كرفي في دنياه اذ لم ي

قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله جدا ابو ابي نعمك وبكافئ مزيدك فقد جعلت قلبها جميع
 الحمد وقيل أفضل الحمد أن يقال الحمد لله بجميع محامده كلها اما علمت منها او ما لم أعلم زاد من فضلهم عدد
 خلقه كلها ما علمت منهم وما لم أعلم واحتج له بما روى ان رجلا قال هذه الكلمات بعرفات قال ما كان
 من العام المقبل خرج وأراد أن يتوعدا مع قائلنا يقول يا عبد الله أنعتبت الحفظة فانهم يكثرون ثواب
 هذه الكلمة من العام الماضي الى الآن وينبغي على ذلك مسئلة فقهية وهي من خلف بالعلاقة اي جند
 الله يا فضل الحمد فقال كل فريق لا يراى الا بما قاله من ثلاث الحمد وقيل لا يبرح حتى يقول اللهم لا احصي
 ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل لا يبرح حتى يقول ليس كمثله شيء (وسبحان الله والحمد لله
 علا) (بالعقوبة ما عثرا ران ما جلتان أو بالتحفة باعتبار انهما العظمان أو ذكر ان أو نوعان (أو) من
 من الراوى (علا) بالعقوبة أى هذه الكلمة لانها ما يطلق عليها ما كلمة لغة كما يقال في الحصة والرسالة
 والقصة كلمة بالتحفة أى هذا اللفظ أو هذا الذكر (ما بين السموات والارض) وذلك لان الحمد
 وحده بلا الميزان فاذا أضاف اليه سبعان الله ملا زيادة على ذلك ما بين السماء والارض اذا لميزان
 علو وشوالت التحميد وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبعان الله فله عشر حسنات ومن
 قال لاله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كلف له ثلاثون حسنة وانما كان كذلك لان الحمد
 في ضمنه التوحيد الذي هو لاله الا الله ففي قوله الحمد لله توحيد وقوله لاله الا الله توحيد فقط أو ورد
 على هذا قوله عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلته أو الذين من قبلي لاله الا الله وأحب ما به محمول
 على من أراد الخروج من الكفر الى الاسلام بكلمة التوحيد والاول لمن استقر الايمان في قلبه وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبعان الله يحمد الله في كل يوم
 مائة مرة خطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه قال
 من قال حين يصبح وحين يمسي سبعان الله ويحمد الله مائة مرة لم يأت أحد يدوم القيامة بأفضل مما جاء به
 الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما من جوارح من بيت الحارث أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يخرج ذات غداة من عند هارو كان اسمه امرئ قد خوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فماها جارية وكرهه أن يقال خرج من عند مرتد خرج وهي في المسجد ورجع بعد ما نال على النهار فقال
 ما زلت في محاسنك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزن
 بكلماتك لو زنتهن سبعان الله ويحمد الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قال الامام
 فخر الدين الحمد لله ثمانية أعرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية عن صدق الله واستحق
 ثمانية أبواب الجنة وقال بعضهم أول كلمة ذكرها أول آدم الحمد لله رب العالمين وآخر كلمة ذكرها أهل
 الجنة الحمد لله رب العالمين أما الاولى فلأن آدم لم يبلغ الروح الى مرتبة عطس فقال الحمد لله رب العالمين
 فاجابه الله تعالى برحمتك الله وأما الثاني فللقوله تعالى في حق أهل الجنة وأخرجوا هم أن الحمد لله رب
 العالمين (والصلوة) الجسامة لشرائطها المحضة والمكاملة (نور) من باب قولهم زيد عدل

عن ذكرى الغافلون
 وخاصة ما ذكرناه أنا
 قطع بان يحب الدنيا
 مبغض عند الله تعالى
 والزاهد فيها محبوب له
 تعالى ومحبتها المنوعة
 لى اثارها النيل الشهوات
 والذات لان ذلك يشغل
 عن الله تعالى أما محبتها
 لفعل الخير والتقرب
 الى الله تعالى فهو محمود
 فخير نعم المال الصالح
 للرجل الصالح يصل به
 وجهه يصنع به معروف
 وفي أن اذا كان يوم القيامة
 جمع الله تعالى الذهب
 والفضة كالجبلى
 العظيم ثم يقول هذا
 ما لنا عاد اليه ساقده قوم
 وسبق به آخرون (قوله صلى
 الله عليه وسلم وازهد
 فيما في أيدي الناس
 يحبك الناس) أى لان
 قلوبنا لهم مجبولة على
 حب الدنيا ومن نازع
 انسانا في محبته كرهه
 ومن لم يعارضه فيه أحبه
 ولذا قال الشافعي رضي
 الله عنه ومن يذق الدنيا
 فاني طعمتها وسبق اليها

عذبها وعذابها فلم أرها الا غرورا وباطلا كالأح في ظواهر الغلاة نراها وما هي الا خيفة من عذابي
 عليها كلاب همهم اجتذبا فان تجتنبها كنت سلميا لاهلها وان تجتنبها كلابها فذرع عنك فضلات الامور
 تحرام على نفس النقي ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الراشد في الدنيا يحب الانس والجن أخذ انهم يوم لفظ الناس فيطلق
 رافة على الانس والجن وأخرج الطبراني خيرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كرمنا

ما لم نطعمه حتى آيدهم فيمنذ يستحقون به ويكرهون حديثه ويضعونه وقال أيوب السجستاني لاية بر الرجل حتى ينف عساقي
أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع قفروا الى اس غنى وسأل ابن سلام كعبا بمحضرة
عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب به الطمع وشبهه النفس وتطلب الحاجات الى
الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا الاحتاج ١٩٧ الناس الى علمه واستغنى هو عن

دنياهم فقال ما احسن
هذا (خاتمة الخاس)
قد تضمن هذا الحديث
الحث على التقليل من
الدنيا ولذا قال صلى الله
عليه وسلم كن في
الدنيا كالمك غريب
او عابر سبيل وقال حبيب
الدنيا رأس كل خطيئة
كما روى قال صلى الله عليه
وسلم من أحب دنياه
أضر ما آخرته ومن أحب
آخرته أضر بدنيته فأتروا
ما ينقي على ما يقنى ونقل
عن الاربعين الزغانية
خبر ارضب قيمه الله
يحيي الله وازدهر في ما في
أيدي الناس يجيبك
الناس ان الزاهد في
الدنيا يريح قلبه وبدنه
في الدنيا والآخرة وان
الراغب في الدنيا يثقل
قلبه وبدنه في الدنيا
والآخرة ليحییء أقوام
يوم القيامة لهم حسنات
كأمثال الجبال فيؤبرهم
الى النار فقل يا بني الله
أو بصلون قال كانوا
بصلون ويصدون
ويتصدقون وياخذون

وفي ذلك ثلاثة أوجه اما أن يكون جعله بنفس العدل بمبالغة في التشبيه واما أن يكون معناه ذو غل
على حذف المضاف واما أن يكون بمعنى عادل وعلى الاول جعل الصلاة بنفس المبالغة في التشبيه من
حيث انها تمنع عن المعاصي وتنبه عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما أن النور يستضاء به أو
لانها سبقت في استنارة القلب واشهر افعاله انوار المعارف ومكاشفات الحقائق وأولها تكون نور الصاحبها
بالبر في الدنيا وبالانس في القبر اقول أبي ذر لما رآه كعبتين في ظلم الليل لظلمة القبر وفي عرصات القيامة
تجبر بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي صحيح ابن حبان أنه صلى الله عليه
وسلم ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نور او برهان ونجاة يوم القيامة وفي الحديث ان أمي
يدعون يوم القيامة ذراحي جلين من آثار الوضوء والغرة نور يحلقه الله في جباه المؤمنين والتعجيل نور
يخلق الله في أفئدهم وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة ذات نور ويؤيد ما رواه الطبراني عن عباد بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا حافظ القصد على صلاته فاستم وضوءه وأهواور كوعها
وسجودها والقرأة فيها قالت له حفظك الله كما حفظني وصعد بها الى السماء فلما نزل حتى انتهى الى الله
تعالى المشفع لصاحبها وعلى الثالث منورة لوجه صاحبها لما جاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وان لم
يتم حديثا فهو أثر عن شريك قاله الثابت لما دخل عليه وفي رضى الرياحين ليا فبى عن شقيق
الباخي قال طلبنا أهلياء القبر فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر وذكر فوجدناه في قرأة
القرآن وعلينا غبور الصراط فوجدناه في الصوم وطلبنا نال العرش فوجدناه في الخلو (والصدق) أى
الزكاة كما في رواية ابن حبان ويخرج جهلا على المعنى الاعم الشامل للواجبة والمندوبة وهو ثم (برهان)
هو لغة الشعاع الذي يلى وجه الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده وله ابرهان كبرهان
الشمس ومنه سميت المحجة القاطعة برهانها لوضوح دلالتها واضطلال الدليل والمرشد فهي مقارعة اليها
كما يفرع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصروف ماله كانت صدقاته براهين على صدق جوابه
وتجاوزان يوم المصدق بسمي يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن مصروف ماله أو هي
حجة ودليل على ايمان المصدق فن تصدق استدل به صدقة على صدق ايمانه وعلى صحة محبته لمولاه
ولما لديه من الثواب ابدله محبوه به بالجبهة والطبع رجاء ثوابه فاولا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لا آجلا
واما المنافع فيمتنع منها لكونه لم يفتقد لها كفضية تعلية لانصارى فانه قال لاني صلى الله عليه وسلم
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يلائم تعليه قليل تؤدي شكره خير من كثير
لانطقه ثم عاود ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يلائم تعليه قليل تؤدي شكره خير من كثير
الجبال ذهب السارت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه فعدا
له النبي صلى الله عليه وسلم فأتخذ من مافتمت كما ينمو الدود فذاقت عليه المدينة فتمنعى عنها فترك
وايدأ من أوديتها حتى جعل يضل الظهور والعصر في جماعة وترك ما سواها ثم غمت وكثرت حتى ترك
الصلوات الجامعة وهي تدمو حتى ترك الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح تعليه

وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبو عليه ونقل بعضهم خبر أبيه الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وأتقوا من الدنيا باقائه ومن الآخرة بالبقاء واجهوا المسابعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا
ضيق وما يقاها ريد وان الضيق من قبل والعارية من رودة الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر والدنيا مفضلة ولياء الله محببة
لأهلها فمن شاربهم في محبهم أبعده وفي خير أجنادي الترمذي وابن ماجه من كان في الآخرة همه جميع الله شمله وجعل غناه في

قلبه وأتته الدنيا وهي راغبة ومن كانت الدنيا همه شئت الله شمله وجعل فقره بين غنيته ولم يأنه من الدنيا إلا ما قدر له * وروى
الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى بها كافر اشربة ماء وإذا علم ذلك من محاسن العاقل أن لا يعتز بمحاسن
الدنيا فانها أسخرة لغيره من ظاهرها ومحاسنها وتخفى قبايحها ومساوئها في باطنها ليتغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجز
قبيحة المنظر تعفى وجهها وتلبس ١٩٨ أحسن الثياب وتزين وتجميل ليعتقن الخلق من بعدها إذا كشفت وأعطت ما غطاءها

ثلاثمائة نزل خذ من أموالهم صدقة لا تبيد صدقة عليهم الصلاة والسلام رجلين على الصدقة وقال لهما ما
بشعباءة وفلان رجل من بني سليم فخذوا صدقاتهما فأتيا ثمانية وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه لأخت الجزية أنطلقا حتى تفرغنا ثم عودا فدعا عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من
الله اثنتان آمن فضله لئلا تصدق إلا أنه فكان شخص من أقاربها حاضر فذهب إليه وأخبره بجميع ذلك
ماله وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم أتى بها إلى بكر في خلافته فلم يقبلها ثم لعمر بن الخطاب
وهذا في خلافة عثمان وتقدم ما قبله من رده والذي عليه المفسرون أنه من المنافقين وحكى عن بعض
المذكرين أنه قال في مجلسه أن الرجل إذا أراد أن يتصدق فإنه ياتيه سبعون شيئا مما ياتيه معلقون بيده
ورجليه وقلبه ويعتونه عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال أتى أقابل هؤلاء السبعين ونهر
من المسجد وأتى المنزل ولا ذنب له من الخنطة وأراد أن يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت
تنازعه وتحلوه حتى خرد ذلك من ذنبه فرجع الرجل خائبا إلى المسجد فقال له المذكر ماذا جعلت فقال
صرف السبعين فماتت أمهم فزمتني (والصبر) وهو ناعة الجبس ومنه المصبرورة التي نهى عنها هي
الدحاجة ونحوها تتخذ من صبا وترعى حتى تقتل وتسمى شهره صبران شهر الصبر لا يشهره تحبس فيه
النفس عن شهواتها من المصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر والمصبر
الجزع وقيل انما سمي المصبر صبرا لأن عمره في القلب وان عاجله للنفس كتمره في القوم وشرعا الثبات
على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الله هو الوقوف مع البلاغ بحسن الأدب وقال الأستاذ أبو علي الدقاق
هو أن لا ينفر من المقدور وأما نظار البلاغ على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس
على مراد الله تعالى وقيل حبس النفس عما يشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم هو حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذا اتها وأفضل أنواعه الأجير فالأول
لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد بها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة
إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى
الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له ستمائة درجة ما بين
الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرتين قال بعضهم هم الصبر صبران فالثالث
أصبر أجساما والكرام أصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح أن يكون صاحبه قوي الجسد على الدوام والكد
كما هو من صفات البهائم بل أن يكون للنفس علوا ولا لأمور محدثا ولا لحاشه عند المحظائر وتطاول الفرق
بين المتصبر والصابر والصابر أن الأول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وأثناءه من الأ
خوف لله والثاني هو من تعود جمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه الهجوم على
المكاره لا ككافة في ذلك دون الماراة * (تنبيهان) * الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاد بالموثمين والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من

وتجارها وألقوا عنها
أزارها كرهوا النظر في
وجهها وأعينوا قبايحها
وندموا على الاعتراض بها
كما جاء في الخبر أن الدنيا
يؤتى بها يوم القيامة في
صورة عجوز قبيحة
مشوهة زرقاء العينين
كربة المنظر قد تعرت
عن أنيابها وكشرت عن
إسنانها فإذا رآها الخلاق
قالوا نعوذ بالله من هذه
القبيحة المشوهة فيقال
لهم هذه الدنيا الدنية
التي كنتم عليها تتحاسدون
ولاجلها كنتم تتعاقدون
وتسفكون الدماء بغير
حق وتقطعون أرحامكم
وتفترون بزخرفها ثم يؤمر
بها إلى النار فتقول يا لمي
أين أحبابي فيؤمر بهم
فيلقون معها في نار جهنم
وقد قال صلى الله عليه
وسلم اجذروا الدنيا
فإنها أسحر من هاروت
وماروت ورأى عيسى
صلى الله عليه وسلم
الدنيا في بعض مكشفات
وهي على صورة عجوز
هرمة فقال لها كم كان

لهم من زوج فقال لا يحصون كثيرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعظك أم طلقوك قالت بل أنا طلقتهن
وأفنتهن فقال يا عيسى هؤلاء الحقي إلى الآخرة الذين يشاهدون ما ليسوا بهم صنف وهم فيها يبرغون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
أعجب النكت ما حكى عن إبراهيم بن أبيهم رضي الله عنه أنه وافق مجلسا في الري والري قرية من قرى الإسلام وإذا فيه عالم جالس
على سرير يرفع الجلاء والتكبر فنادى من غن وعظه بعوذ إبراهيم وقرأ آيات الله التي يبدل المالك وهو على كل شيء قدير الذي خلق

السيرة فقال النقيب أخطأت يا خراساني فقرأ الذي خالق العرش والاعجام وكانت دابة النقيب على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خالق النقيب فقال أخطأت فقال علمني كيف هو وقال قل الذي خالق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذا الخيال والتكبر فقال رميت اسهامه مترضا ونفوسهم في الغرض فتزل عن السيرة وتاب الى الله تعالى ونخرج مع ابراهيم سباحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رحمة الله تعالى عليهم اللهم وفقنا لجمعين والحمد لله رب العالمين ١٩٩

في الحديث الثاني
(والثلاثين)

الحمد لله الذي من علينا
بفضله العظم
عالمنا محمد أفضل
الخلق فهذا الى دين
الحق والضرر المستقيم
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له
الكريم الحكيم وأشهد
أن سيدنا محمد عبده
ورسوله وحيدته وخليفه
لذي خص بالخلق العظيم
صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الذين فازوا
منه بالخط العظيم (عن
أبي سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخزرجي
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر ولا ضرار
حديث حسن رواه ابن
ماجه والدارقطني
 وغيرهما مسنداً ورواه
مالك في الموطأ عن عمرو
ابن يحيى عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلاً فاسقط أبو سعيد
وله طرق يقوى بعضها
بعضاً) اعلموا واخوفوا

خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال طفت سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون
فقبل له يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر
صبراً جليلاً الصبر الجليل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو (ضياء) فيه ما رقى نور
وأصله ضواء فقلت الواو يا ه كما قلت في الصيام والقيام والضياء هو النور الذي فيه حرارة واحتراف
أضواء الشمس بخلاف النور فانه محض أشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
ونحوه لا زخشي وأما جعل الصلاة نوراً والصبر ضياءاً لانه أخص منها بالاستعمال عليه ما هو على غير هاتين
الطاعات لما في الضياء الاخص من النور الذي هو كالوصف الزائد عليه وأولى به وأورد على هذا قوله
تعالى الله نور السموات والارض وأشرقت الارض بنور ربها وأجيب بان معنى قوله تعالى الله نوراً
منوراً وأورد بقاء السؤال ولم يقل ضياء وأجيب بان النور أعم وأشمل لانه يكون له الارض والسموات
لا يكون الا للسموات بالشمس على ان المراد بالنور الهدى أي هادي أهلها ثم ان جعل الضوء أبلغ من
النور أنكره ابن السكيت في الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد ولا دليل
في الآية تجوز أن يكون من التدبير ويجوز أن يكون من الكبرياء وأجيب بان كلام ابن السكيت بحسب أصل
الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس (تذنيه) ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل صبر
على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه الصلاة والسلام على بلائه وإيمانه امرأة
صبرت على خلق زوجها أعطاها الله من الاجر مثل ما أعطى أسمية بنت خازم امرأة قريش وروى ان
رجلاً جاء الى عمر رضي الله عنه بشيء من اليه خالق زوجته فوقف بابه ينظره فسمع امرأته تستطيل
عليه بلسانها وهو ساكت لا رد عليها فانصرف الرجل قائلاً اذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال
نفر عمر فقرأهم ولبا فناداه ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها
فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقالت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالتي فقال
له عمر يا أخي اني أحتملها المحقوق لما على انها طابخة اطعمني خبازة تخبزني غساله اثني عشر مرة فلو لذي
ويستكن قلبي بها عن المحرام فانا أحتملها كذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال
فأحتملها يا أخي فانها مدة يسيرة وكان لبعض الصالحين أخ صالح يزوره كل سنة مرة فزاره فطرق
بابه فقال زوجته من فقال أخوز زوجتك في الله تعالى جازي بارتبه فقال ذهبت ليحطيط لارده الله
وبالغت في شتمه وتسميه فبينما هو كذلك اذا بابا خيه قد جعل الاسد خمره خطب وهو مقبل به فلما وصل
أخاه سلم عليه ورحب به ثم أنزل الخطيب عن ظهر الاسد وقال اذهب بارك الله فيك ثم أدخل أخاه وهي
نسيه فلا يجيبها فاطعمه ثم ودعه فانصرف على غاية من التعجب من صبره ثم جاء في العام الثاني فدفق
الباب فقالت امرأته من قال أخوز زوجتك في الله جاء يزور قالت مرحبا بالثناء عليه وأمرته
بانتظاره فجاه أخوه والمحطيط على ظهره فادخله وأطعمه وهي تباع في الثناء فلم أر ادم فارتبه سأل
عمار أي من تلك ومن هذه ومن جلي الاسد وجهه هو ما على ظهره فقال يا أخي توفيت تلك الشريرة

وفقي الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى
وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما لئلا يكيدوا المشهور ان بينهما فارقا قيل الاول الخناق مفسدة بالغير مطلقاً والثاني
مفسدة بالغير على وجه المقابلة أي كل منهما يفسد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب
الضرر وعند أهل العربية الاسم والضرر الفعل فعني الاول لا تدخل على أخيك ضرراً لم يدخله على نفسه ومعني الثاني لا يضار أحد

يأخذ وقيل القهر وأن يدخل على غيره ثم راعى ما يقع هو به والعصر أن يدخل على غيره ثم راعى ما يقع هو به
 ويتضرر به المخرج ورجع هذا ثقة بن عبد البر وابن الصلاح وقيل الأول ما لم يمتنع وعلى جارك فيه مضرة الثاني لا
 منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وتوحيدهم ببلاد دليل وأن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية
 ولا ضرر من أضمر به الضرر إذا

وكانت صابرا على أذيتها وبقيها فخر الله الأسد الذي رأته يحمل المحطوب بصبري عليه أو صبري الآن
 أجل المحطوب على ظواري لراحتي مع هذه وذكر بعض المتقدمين أن أبا بكر كان عند النبي صلى الله عليه
 وسلم ورجل من المنافقين يسبه وأبو بكر لا يجيبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فاجبه
 أبو بكر رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وذهب فتمعه أبو بكر فقال يا رسول الله ما دام يسبني
 كنت ساكتا جالساً فلما أجيته قمت وذهبت فقال إن ملكاً كان يجيبه فلما أجيته ذهب الملك وجاء
 الشيطان وأنا لا أكون في مجلس يكون فيه شيطان فنزل قوله تعالى فاعصوا ما أمر الله به من الأمر
 بشر المحافي رحمه الله قال كان بعبادان رجل قد قطعه البلاء وسالت خذ قناه على وجهه وهو في ذلك
 الذكر عظيم الشكر لله تعالى فإذا هو مطروح من جنته فوضعت رأسه على حجرى وجعلت أسأل الله
 تعالى أن يكشف ما به فافق فسمع دعائى فقال من هذا الفضولى الذى يدخل بينى وبين ربى ويعترض
 على فى نعمتى ونحى رأسه من حجرى قال بشر فقدت مع الله عقداً لا اعتراض أحد فى نعمته أراها
 غلبه (والقرآن) قيل تسميته بذلك توقيفية وقيل مجبه والقرآن على وزن فعلان بمعنى مقول بمعنى
 الأمر والنهى والاستخبار والوعود والوعيد والقصص والمواعظ من قرأ الماعنى المحض إذا جمع وقسم
 الناقاة بينه فى الضرع جمعه أى امتثل أمره واجتنب منهيته واتعظت بمواعظه وقيل من قرأت
 الكتاب قرأه وقرأنا إذا تلاوته لانه مجموع ومناو (فائدة) عن عبد الأعلى بن النجم قال تلى لسان
 أيام ابن حريش وابن خالف المتأخرى بمصر وكانت ليلة الجمعة وأنا أقول فى نفسي لا أدري من أبع هل
 ابن حريش وأصحابه وهو يقول بخلق القرآن أو ابن خلف وأصحابه وهو يقول إن القرآن كلام الله
 تعالى غير مخلوق قال فلما أويت إلى فراشى رأيت شخصاً جالساً على فراشى فقال لي قل ذات وما
 أقول قال قل

لها وإذا أنكرها آخرون
 ونحو لا يحسنه فأتى فى
 فيتناو فى شربتنا وظاهر
 الحديث فيجوز سائر
 أنواع الضرر لا دليل
 لأن النكرة فى سياق
 التثنية وفى الحديث
 بعثت بالحنيفية السمحة
 السهلة وقد صرح حرم الله
 من المؤمن دمه وماله
 وعرضه وإن لا يضمن به
 الأخير أو صرح أيضاً أن
 دماءكم وأموالكم
 وأعراضكم حرام عليكم
 (نسبة) فى ذكر ما ورد
 فى شدة عذاب من يؤذى
 المؤمنين روى مجاهد
 فيسند وقال إن لجهنم ساحلاً
 كساحل البحر فيه هوام
 وحيات كالخف وعقارب
 كالنعال فإذا استنفثت
 أهل النار قالوا الساحل
 فإذا ألقوا فيه سلطت
 عليهم تلك الهوام فتأخذ
 أشعار أعينهم وشفاهم
 وما شاء الله منهم تكشفها
 كظايق قولون النار النار
 فإذا ألقوا فيها سلط
 عليهم الجحرب فيجعل
 أحدهم جسده على

سبعين من رفع السما * بلا عباد للنظر * فتزينت بالساطع * ت اللامعات والقمم
 ما قال خلق بالقبرا * من خلقه الأكر * لكن كلام منزل * من عند خلق البشر
 وقال أكتبه قد تدنى فكلمته فيه فاجأه استعظت رأته مكتوباً قوله فى الحديث خيركم من تعلم القرآن
 وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن فى أعقاب الغنم لم يفسد من جمل القرآن
 وقرأه لم يفسد النار يوم القيامة (حجة ثلاث) فى المواطن التى تسال فيها كالقبور والميران والعصر (أوجه)
 (عليك) فى ثلاث المواطن أن أعرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يمثل القرآن رجل قد جله خلف أمره فيموت له خصماً
 فيقول يا رب قد جلت أياي فتمس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعنى
 فما زال يقذف عليّ بالحجج حتى يقول شأئك بما أخذ بيده فصار سلبه حتى يكتبه على وجهه فى النار
 ويؤتى بالرجل الصالح يوم القيامة قد جمل وحقق أمره فيموت له خصماً فيقول يا رب قد جلت أياي فخير
 حامل حفظ حدودى وعمل بفرائضى واجتنب معصيتى واتبع طاعنى فما زال يقذف به الحجج حتى
 يقال شأئك بما أخذ بيده فصار سلبه حتى يكتبه على وجهه تاج المالك ويسبقه كائناً

يتلو وعظمه وإن جلد أحدهم لا يرفعون ذراعاً يقال يا فلان هذا تجد هذا يؤذيك فيقول وأى أذى أشد
 من هذا قال يقال عذاباً كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلهم من هذه الأهوال فإياك يا أحنى أن تؤذى أحد أو تضربه فقد قال الذى
 لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا أو شرهنا كما قد هان الكاهنات بقتضيسان رعاية المصالح ألباناً والمفساد ففساداً الضر وهو
 المقصود فإذا انتفعت لزم إثبات النفع الذى هو المصلحة فانظر يا أحنى وتامل هذا الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال القبيح يدور على

لجسده أحاديث وهذا الحديث من الجنة قال النووي رحمه الله وله طرق في بعض نسخها بعضها وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بعينه فاعتضده كقوله تعالى وقد خاب من عمل ظلما وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضر بأخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تدم ولأنه كرجلة من أنواع الظلم والضرر وليكون ٢٠١ الشخص منها على حذر من ذلك

المكس وأكل مال اليتيم والمطالبة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك أن يظلم المرأة في نحو صداق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على أيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيقر الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء الله ولا ينقص من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لأصحاب المحقوق ائسوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيته الدنيا فن أين أوتيتهم حقوقهم فيقول الله ملائكتي خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان

الخروج في الحديث القرآن شافع مشفع أي لمن عمل به وما حل مصداق أي لمن لم يعمل به من قدمه أمامه فاده الى الجنة ومن جله وراه دفعه في قفاه الى النار وما حل من الماحلة وهي المكابرة والمكابدة ومنه ما حل ان تكاف الحيلة واجتهد فيها وما حل بفلان اذا مكر به وكادوه وكان القرآن أن يكيد من اتخذه وراء ظهره وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يبعث القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون قائدا لصاحبه الى الجنة أو يشهد عليه فيكون ساقا الى النار وجاء في بعض الاحاديث من حفظ القرآن أعطى ثلث النبوة أي أعطى علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ما حلس أحد القرآن فقام عنه خال يابل اما أن يرجع واما أن يخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقيل لك أو عليك في المباحث الشرعية والوقائع الحكمية لانه المرجح عند التنازع فستند به على صحة دعواه أو يستند به خصمه عليك * (فائدة) * كان بعض المتصدين للقراءة في الجامع العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث انه لا يجيز أحد ايقراء عليه القرآن فستحق الاجازة لا بعشرة دنانير فاتفق انه قرأ عليه رجل فقير فلما أكمل سألته الاجازة فأخبره بيمينه فثألم خاطره فأخبره أصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأتى بها الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى الحمل يدار به فقسم الله لا أنفقت هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى مناسكه رحل المدينة الشريفة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع فيه الائمة السبعة وقال هذ قرأت على فلان عن فلان عنك عن جبريل عليك الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى وقد استشيخني الاجازة فأتى على وقد استعنت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلم على شيخك وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك أجزني بلا شيء فان لم يصدقك فقل له بما قرأه من اقرأه وصل الفقير الى مصر أخبر شيخه وبلغه الرسالة بغير اماره فلم يصدقه فقل له بما قرأه من اقرأه وصل الفقير الى مصر أخبر شيخه وبلغه الرسالة بغير اماره كنت كثير اما أتلو القرآن فخررت يوماعلى قوله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا ما فهم وان هم الا يظنون فقلت لا أقرأ القرآن الا متدبرا فهم ما فاقمت لا أنجاوز من القرآن الا اليسير مد وطويلة حتى نسيته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته فبينما أنا أتلو ذات يوم فمرت على قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الا بقلة فقلت ليت شعري من أي الاقسام أنا ثم قلت است من الثاني ولان الثالث يبين فيتمين أن أكون من القسم الاول ففعلت تلك الآية خربنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قرأ القرآن انهم يدخلون الجنة ثم قرأ ثم اقبل على ذلك الفقير يقبل وجهه وقال أشهدكم على أني قد أجزته ليقر أو يقرى من شاء وكل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل الناس) أي كل انسان (يقدر) يقال غدا يقدر ذاكبر أي كل انسان يصبح في أول النهار ساعيا في تحصيل أغراضه والغدوسير أول النهار ضد الروح ما خوذ من الغدوب خضم ما بين الغجر وطلوع الشمس (فبائع نفسه) خبر مبتدأ محذوف أي فهو بائع نفسه والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء

(٢٦ - شبرختي) ولما الله وفصل له من مقال فرة ضاعفه الله تعالى حتى يدخله الجنة به او ان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء فيقول الملائكة ربنا فانت حسنة وبقى طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيقوا الى سيئاتهم ثم صكره الى صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم اتياء الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى ثم غدور ورجل باع جوارا كل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه أجرته ومنه أن يظلم به دينا أو نضر انيا ينجو أخذ ماله

1-2

﴿خاتمة المجلس﴾ دخل
 طاووس النخعي على هشام
 ابن عبد الملك فقال له
 اتق الله يوم الاذان قال
 هشام وما يوم الاذان قال
 قوله تعالى فاذن مؤذنا
 بينهم ان لعنة الله على
 الظالمين فصعق هشام
 فقال طاووس هذا كل
 الصفة فكيف بالمعاينة
 اللهم سلمنا من شر الاشهر
 آمين آمين
 ﴿المجلس الثالث﴾
 والثلاثون في الحديث
 الثالث والثلاثين
 الحمد لله الذي خلق الانام
 وقدر ارزاقهم من فضله
 وبين الحلال والحرام
 وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك
 القدوس السلام وأشهد
 أن سيدنا محمد عبده
 ورسوله المختص بمزيد
 الاكرام صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه ذوي
 الفضل والنعمة ﴿عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لو أعطى
 الناس بدعواهم لادعى

(الحديث الرابع والعشرون)

(عن أبي ذر) جندب بن جنادة المذنب عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه قيس بن عمار روى عنه
الغلاء الخفيفة نسبة إلى غفار قبيلة من كثرته (رضي الله تعالى عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى
بصيغة المضارع أصله يرويه خذف تاء الوصول وفي رواية قيس ما روى (عن ربه عز وجل) فهو من
جسلة الأحاديث القدسية وكان أبو ادریس راويه عن أبي ذر إذا حدث بهذا الحديث جمعاً على ركبتيه
(أنه قال يا عبادة) جمع عبدة وهو لغة الإنسان ليتناول الذكر والأنثى والحجر والعبد لكن المراد هنا
بدلالة قوله الآية في أنكم وجميع الثقلين النساء هم في التكليف وتعاقب التقوى والعبد
وقال البيضاوي يجوز أن يكون عاماً شاملاً للدوى العلم كالهم من الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة
مطوياً من صدر جاتي قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفجور منهم ولا على مكانه لانه
كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح قيس بما أتى بالانسان والجن دون الملائكة

رجال أموال قوم ودفاهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر حديث حسن
رواه البيهقي وغيره هكذا (و بعضه في الصحيحين) «اعلموا الخوافي ووقني الله وياكم لظاعته أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
أحكام الشرع وقيل فيه أنه من فصل الخطاب الذي أعطيه داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام إذا علم ذلك فاشكركم على
بعض ما فيه باختصار ثم يمالأه جالس فنقول (قوله لو بيعت الناس بدعواهم لا دعي رجال أموال قوم ودفاهم) أي استباحوها

(ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعي ضعيف لدعواه بخلاف الاصل فكيف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لما وافقته الاصل فاكنتي منه بالحجة الضعيفة والمردا بالمدعي من خالف قوله الظاهر ان امتنع المدعي عليه من اليمين بقدر ضررها عليه من القاضي أو بقدر قول القاضي له اختلف بان يقول لا أحلف ونحوه ردت على المدعي فيه حلف وبسحق له تحول الحلف اليه بالانكول ولان انكول المحنم يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين ٢٠٣ الصادقة كما يحتمل أن يكون تحريزا

عن اليمين الكاذبة ومن أراد يا أخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه الحائس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الثمر من الوعيد على الايمان العاجلة كقول صلي الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضييا من أراؤاه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاتم أو النار وهي من الكسائر وتزاد الديار بلا فزع نسأل الله سبحانه وتعالى العقوب والعافية واعلموا أن شهادة الزور أيضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن

فدل على ارادته ما دونه خصوصاً والملائكة ليسوا من أهل الضلال والطعام وتقدير ذلك فيه - م - بعيد وباحرف نداء وضع النداء البعيد وقد ينادى به القرىب تنزيلا له منزلة البعيد اما العظمة كيارب يا الله وهو أقرب اليه من جبل الوريد أو لضعف قلبه كما هنا فاسم غافلون عن تلك الامور العظيمة أو للاعتناء بالمدعى اليه وزيادة الحث عليه كما في يا أيها الناس اعبدوا ربكم (ان حرم) من التحريم وهو لغة المنع فشيء تعالى تنزهه عن الظلم بتحرز المكلف عما سئى عنه شرعا في الامتناع عنه واستعماله التحريم ثم اشتق منه الفعل ويكون استعاره تسمية (الظالم) هو لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو تجاوز الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد منه بل هو الذي خلق المسالكين واما لكهم وتفضل عليهم بها واحد فمحل الحد ووجرم وأحل فلا كما يستعقبه ولا حتى يترتب عليه تعالى هن ذلك علوا كبيرا (على نفسي) أي تنزهت وتعاليت عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم شيئا الظلم مستحيل في حق الله عز وجل وذهب المعتزلة الى أن الله تعالى قادر على الظلم وهو متصور ومنه لكن لا يقع له عدل لانه وتزكها واحتجوا بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهو عذر في الظلم والحكيم لا يمتدح الا بما يقدر عليه ويصنع منه ولو قال شخص اني منعت نفسي من صعد السجدة لسماء لسمعت منه ورد قولهم انه لو جاز أن يكون مقدور له الجاز ان يكون موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم ان الحكيم لا يمتدح الا بما يقدر عليه ممنوع لانه قد يمتدح الانسان بحسن القامة والخلق الحسن الذي هو جليل فيه وغيره فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم أن المنفي المبالغة في الظلم وكثرته لا هو من أصله فالجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة تعال قد تأتي للنسبة كما مر فقوله بظلام أي مذنب بالظلم وذلك نفي له من أصله وبأنه وان كان للكثرة لكن جى فيه في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات بخفى النفي على ذلك وبأنه تعالى بان ثم ظلاما للعبيد من ولا الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو اتصف بالظلم كان عظيم ما عاؤه على حده عظمت له لو كان ثابتا وأراد نفي أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمة العامة الذاتية كثير وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكاة وهو الصحيح كما قاله امام الحرمين بدليل كبريكم على نفسه الرحمة ويحذر كماله نفسه وادعاءه مشاكاة تقديرية تكلف وقول أهل المعاني انهم لا تطلق عليه الامشاكاة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك غير صحيح كما قال السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لما عنيان الذات وهذا اطلاقهم غير مشاكاة والجسم وهذا لا يطلق عليه الامشاكاة وقد قال الزنخشري في قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فاقسمكم النار انهم لا يتناول الاخش لا طق هو اهلهم والانتفاع اليهم ومصاحبهم وزيارتهم ومداينتهم والرضا باعمالهم والقتل به - م - والتزي بزيمهم ومداينهم الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتامل قوله ولا تتركوا ان الركون هو الميل الى

مثل هذا فاشهد أو دعو وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء إثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فاقال أيها الناس عدلت شهادة الزور شر كما بالله ثم قرأ واجتنبوا من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال الذهبي وفي الا^٢ نازعدلت شهادة الزور الاشر البالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدمي شاهد الزور يوم القيامة حتى يحبس له النار وفي رواية أخرى ياتي بالبيرة عتقا قال يقال الحافظ الذهبي رحمه الله قلتم شاهد الزور قد ارتكب عظاما من الكذب

والأقتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي القوم الظالمين من هو من عرف كتابه وتايمس الله ظلم الذي شهد عليه حتى أخذوا بشهادته ماله وضره
 ورؤيته وتايمس الله ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاجده له الناس قال الذي صلى الله عليه وسلم من
 قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار ورواها عنه ابا جراح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض
 كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه

الظاهر وحكي ان الواثق صلى خلف الامام فقرر الامام هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قال هذا فيمن
 ركن فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لامن ولا تتركوا ولا تظنوا ولا سخطوا الزهري
 السلاطين كتب اليه اخ له في الدين عاذا بالله وانك ابا بكر من القتين فقد اصبحت بحال يدعي ان
 عرفك ان يدعوا لك وبرجك اصبحت شيخا كبيرا وقد اتفقنا نعم الله عافهم ملك من كتابه وعلمك من
 سنة نبية واعلم ان أسير ما رتبكمت وأخف ما احتملت انك آتيت وخشعة الظالم وسبها من سبيل
 التي بدوئك من لم يؤد حقها ولم يترك باطلا حتى ادناك اتخذوك قطبة تدين وعلمك رضى باظهارهم بحسب
 يعبرون عليك الى بلائهم وسلمنا بصغفون فيك الى ضلالهم بدخلون الشك بك على العاصم
 ويصطادون بك قلوب الجهلاء فأسر ما حرموا عليك وما أكره ما أخذوا منك
 في جنب ما أخذوا عليك من دينك فما يؤمنك أن تكون ممن قال الله فيهم يخلفهم بعديهم خلف
 اصاعوا الصلاة الآية وانك تعامل من لا يميل ويحفظ عليك من لا يميل فداوديتك وقد دخله سقيم
 وهي زائد فقد هضر السحر البعيد وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء والسلام وروى ان
 عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال راء الشاهدنا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم
 بذلك قالوا اذا قام على الناس خليفة عدل كففت الذنوب عن شياطينا (وجعلناه) أي الظلم (ببيتكم بحرمنا)
 أي حكميت بتحريره عليكم ومنعتمكم منه سواء كان كأخذ مال غيره أو لا تكلم الناس وروى الشيخان
 الظلم ظلمات يوم القيامة وروى أيضا ان الله يملئ للظالم حتى اذا أخذوا بقلته ثم قرأوا ذلك أخذوا بك
 اذا أخذ القري وهي ظالمة وروى البخاري من كانت منه مظلمة لأخيه فليست بحلة منه فانه ليس ثم د
 ولا درهم من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسنة فان لم يكن له حسنة أخذ من سيئات أخيه فطهرت
 عليه وفي الحديث الصحيح أتدرون من المغلس قالوا يا رسول الله المغلس فينا من لا دينار له ولا مئاة
 قال المغلس من أمتي من أتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقدمت هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا
 فبأخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فان حسنة فان قويت حسنة قبل ان يقضي ما عليه أخذ من سيئاته
 فطهرت عليه ثم طارح في النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب ان يعصى الله
 في أرضه وما ظلم أحد من طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة فقتله وشكوا ذلك
 اليها فقاتلتهم حتى بركت قالوا في غدي كتبت رقة ووقعت في طريقه وقاتلنا أجدلين طولون
 فلم نرأها عرفت انزل عن فرسه وأخذ من الرقعة وقرأها فاذ فيها ملككم فاسرتم وقدرتم فقهروهم
 وخواتم ففقتهم وردت اليكم الارزاق فقتلتم هذا وقد علمتم ان شهام الاسحار نافذة غير مخففة
 لا يسم من قلوب أوجهته وهاوا كباذا جعته وهاوا أجساد عريته وهاوا العمة لوما شتمها
 هابرون وجوروا فان الله مستجبرون وأظالموا فان الله مستظالمون وسبى علم الذين ظلموا أي
 منقلب يتقلبون قال فعدل لوقته وهذا وما قبله قوطبة لقوله (فلا تظالموا) بتخفيف الظاء أصله
 تظالموا وأخذت احسدى الذين تخفها ويجوز تشديد الظاء بادغام الاخرى فيما أوزعهم بعضهم أنه
 الرواية أي لا يظلم بعضكم بعضا فان الله يقتص للظالم يوم من الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث ينسأ

قال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم انه قال ألا
 أنذركم يا كبر السبائر
 ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله
 قال الاشر الرب لله رقة ووق
 الروادين الأوتول الزور
 وشهادة الزور فزال
 بردها حتى قلنا اليه
 سكت يغنى شقعة عليه
 الثلاثي تعم من التكرار
 فتشهادة الزور لا ياتى بها
 الا كل قليل الخ ظمن
 الخبر والتقوى فليحذر
 العبد من ذلك ولا يشهد
 الا بما علم كما قال تعالى
 الا من شهد بالحق وهم
 يعلمون وقال تعالى ولا
 تقف ما ليس لك به علم ان
 السمع والبصر والفؤاد
 كل أولئك كان عنه
 مسئولا والمحكمة في
 تخصيص هذه الثلاثة
 بالسؤال أن العلم بالفؤاد
 وهو مستند الى السمع
 والبصر لان مدرك
 الشهادة الرؤية والسمع
 وهما بالبصر والسمع
 ولقد مدح الله تعالى أقواما
 في كتابه بقوله والذين
 لا يشهدون زورا
 لا يشهدون شهادة زور
 ولا يحضرون مواضع

الباطل ومجالس السوء والاهوا وبالغوا في غواض الباطل
 مروا كما يكرمون نفوسهم بصونهم عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم مكرمه (اخواني) تحبوا مجالس السوء خصوصا
 مجالس الزور والباطل وزشوة قضاء السوء الذين بدلو عن الحق عدلوا ولا حرام اكادوا في الحديث لعن الله الراشي والمرئى
 والمائى بينهما أو كما قال والرشوة هي ما يبدل القاضي ليحكم بغير الحق أو ليمنع من الحكم بالحق كما هو عبادته وهي معامطة المارن
 مناد

أخبرني الإمام (وعنه) أن ثلث أركان الإيمان اذقية الكبراهة فطوقها في رواية وأيسر وزاد ثلث من الإيمان حبس في قوله تعالى
 يوق ورأى هذه المرتبة مرتبة أخرى لأنه إذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شأن الإيمان فلو علم من ذلك أنه لا يمكن في الزمان
 لمن أمكنه الله تعالى ولا كراهة القلب أن قد رضى على الشيء بالإنسان فقد تصابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 بالكتاب والسنة والاجماع فهو ٢٠٦

الحقيقة لأن الهداية تنجي، فارتد عن خلق الله استهوى به دى من يشاء، فلهذا أتاني الهداية من قوله تعالى
 ان لا تدعى من أجبت وتارة بمعنى بيان طريق الحق فلهذا نسبت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم في
 قوله تعالى وانك أنتهدى الى صراط مستقيم وذكر الخازن في تفسيره قوله تعالى هذا بيان للناس ربه يهدي
 وه وعظمت للفتن ما نعتوه وقيل بالفرق بين البيان والهدى والموعظة لأن العطف يقتضي المشاركة في البيان
 هو الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى هو ما يربط الرشد بالمأمر وبسبب كونك دون
 طريق التي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين (فاستمددوني) أي
 أطلبوا مني الهداية أي لدلالة الموصلة الى طريق الحق (أهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال أي الطريق
 المستقيم وفي هذا إشارة الى أنه تعالى لا يجب عليه شيء خلافا لما تزل في قوله بوجوب الصلح والإصلاح
 عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (يا عبادي كل من جاءكم من اليمين أو من الشمال أو من
 ولا ملأكم بالحقيقة وهو الرزق وخزائن الرزق بيده وهم غيب لا يعلمون شيئا فمن لم يطعمه، فقصده
 بقي جائعا بعده اذ ليس عليه إطعام أحد فان قلت كيف هذا مع قوله عز وجل وما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها فاجواب ان هذا الالتزام منه تفضيلا لأن عليه الدابة احتيالا لصلحها اذ لا يجب عليه
 شيء وشبه هذا قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بحسبها التوبة ثم يقولون من قر يس ولا
 يمنع من نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاء من ترتيب الازدواج على أسبابها الظاهرة كالصنائع لانه
 المقدر لها سبحانه الباطنة فالجاهل بحسبها بالظاهر عن الباطن والكاظم والباطن لا يحجبها ظاهر عن باطن
 ولا عكس بل يعطى كل مقام وحال حقه واعلم أن المقرر في علم الكلام ان من اعتقد أن شيئا من الاسباب
 العادية يؤثر بطبعه أي بذاته وحقيقته فهو كافر اجماعا وان من اعتقد ان الله تعالى خلق فيه اقوة
 تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان وان من اعتقد أنه لا يؤثر بطبعه ولا بقوة جعلها الله فيها وانما
 المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم بينهما وبين ما فارقها عقلي لا يمكن فلهذا جعلنا هذا محال بحقيقة الحق
 العادي ورمي بجملة ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الاسباب وانما لا يؤثر بطبعه فاقول لا بقوة جعلها
 الله فيها وباعتد صحة الخلق بان يوجد السبب ولا يوجد السبب ولا يوجد السبب ولا يوجد السبب ولا يوجد السبب
 الله تعالى فهو الموحد الناجي (فائدة ثان) الأولى ورد في الحديث ان من الملائكة ملك كاله أربعة
 اوجه وجه كوجه الانسان وهو يسأل الله تعالى الرزق اثنى ادم ووجه كوجه الاسد وهو يسأل الله
 عز وجل الرزق لسباع ووجه كوجه الثور وهو يسأل الله عز وجل الرزق للبهائم ووجه كوجه
 الذر وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير وأخرج الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 والكافر ياكل في سبعة أععاء وأخرج مسلم أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فلبت فشرب حلأها ثم شرب حلأها حتى شرب حلأها
 سبع شياه ثم انه أصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فلبت فشرب حلأها ثم شرب حلأها
 فلم يستمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في معنى واحد والكافر في سبعة أععاء وأخرج

قوله من حديثه رضي
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم
 والنبي نفسي بيده لتأمرن
 بالمعروف وتنهين عن
 المنكر أولي وشكركم الله
 يثبت عليكم عيذاب من
 عنده ثم تدعون فلا
 يستجيب لكم رواه
 الترمذي وعن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أيها الناس
 مروا بالمعروف وانها
 عين المنكر قبل أن
 تدعو الله فلا يستجيب
 لكم وقبل أن تنفقروا
 الله فلا يفقر لكم ان الامر
 بالمعروف والنهي عن
 المنكر لا يدفع رزقا ولا
 يقرب أبلا وان الاجار
 من اليهود والرجسان
 من التصاريح ما تركوا
 الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لهم منهم الله على
 اسان أنبيائهم ثم عوا
 بالبلاء واه الاصفهاني
 وعن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر
 رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق
 ولو كان مرارواه ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم
 بالمعصية ثم يذنبون علي أن يشعروا ثم لا يغيروا الا يؤمن أن ينعهم الله بغيره رواه أبو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم تسلم في وجه أخيه صدقة وعرف بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من آمن لم يرحم صغيره naïو يوقر كبيره naïو يامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ألا الله تنفع من قالها وترفع عنه العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقوقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقوقها قال يظهر ٢٠٧ ليعمل بماصى الله تعالى فلا يتنكر ولا يغير رواه الاصفهاني

وتسأل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب وأوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مقسدة أعظم من مقسدة المنكر الواقع أو يغلب على ظنه أن المرتكب يزدقيما هو فيه عندا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب لا ينكر الا ما يرى القائل تحريمه ولا يختص ذلك بمسوع القول بل على المكلف أن يامر وينهى وان علم بالعادة أنه لا يفيد فان ذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون عتقلا ما يترتب عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اختلف

البرار بسنتين أحدهما حاله ثقات أكثر الناس شعبة في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة قاله لابي جعفر لما تحسنا قال فاما لابي بطني منذ ثلاثين سنة الثانية أخرج البيهقي بسند فيه ابن لهيعة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال أما تحبين أن يكون لك شقة في الابدوق لا كل في اليوم مرتين من الاسراف والله يحب المسرفين وصح خير من الاسراف أن تاكل كل ما شئت (فاستطعمه وقت) أي سألني الطعام ولا يقرن ذلك الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه * (تنبيه) ورد الطعام في القرآن على وجوه الأول الطعام الذي ياكله الناس كقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمهم من خوف وقال في الانعام وهو يعلم ولا يطعم الثاني الذبائح كقوله تعالى في المسائدة وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبائحهم حل لكم وذبائحكم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه بمعنى الرابع بمعنى الشرب كما في قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أي شرب بومان الخ - ر قبل التعر يم وكقوله تعالى في البقرة ومن لم يطعمه فانه مني يعني ومن لم يشر به فانه مني فينبغي له مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال ادامة الله نعمته عليه لانه قد انقرت عن أنسان فادت اليه كما قال صلى الله عليه وسلم لم مانقرت النعمة عن قوم فعادت عليهم (أطعمهم) أي أيسر لكم أسباب تحصيله لان العالم كله حيوانه وجماده مطيع لله فيفسد خسر السحاب يسهي في بعض الامكنة ويحرق قلب فلان لا عطاء فلان ويحوج فلان الى فلان لينال منه نفعا والانسان وان صبر على الجوع لا بد له من الطعام فقد كان عبد الرحمن بن أبي نعيم لا ياكل في الشهر الا مرة فادخله الحجاج بيتا وألقاه ثم فمحة بعد خمسة عشر يوما فلما انا أنه مات فترجده فأنما يصلي فقال أصلي بغير وضوء فقال انما يحتاج الى الوضوء ومن ياكل ويشرب وأنا على الطهارة التي أدخلتني عليها وأمر الروم امرأة في زمن سيف الدولة فهربت ومشت مائتي فرسخ لم تاكل شيئا فقال لها سيف الدولة كيف قويت على المضي فقالت كما ضعفت قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فانبسح في الحديث لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وقال لعائشة أديوا قرع غاب الجنة يفتح لكم قالت وكيف ندبهم قال بالجوع والظما وقال أيضا يامن عمل أحب الى الله من الجوع والظما * (قائدة) قال الزنجشري لو سئل أهل القبور ما سبب قصر آجالكم لقالوا النخمة ولقد أحسن القائل فيمن أكثر أكله

يمت الطعام القلب ان زاد كثرة * كزرع اذا بالماء قد زاد سقية وأي لبيب يرضى بقص عقله * باكل لقيمات لقد ضل سعيه (بأعبادي كما كهار) كما نزل من بطن أمه محتاج الى الكسوة (الامن كسوته فاستسكنوني) أي أسألوني الكسوة وهي اللباس (أكسكم) بفتح الهمزة وكسر السين وضمتها أي أيسر لكم الاسباب المحصلة لها وما نقل عن حكم عيسى على نبيتنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ ربك ظنا حين كنت أكل الناس عقالا لانت تركت المحرص حين كنت صبيبا محجولا ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا

أحدهما لم يستطع الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر العدة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان يتنكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصبت امرأه ان لا يتركها باسرها وجهها عنه قال الاثمة و يترقب بالتخبر لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك أدعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بشيخه اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وسر ولم يمكنه الاية لئلا فان عجز عنه رفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه أنكره وليس له التمسيس والمبحث واقتران الدور بالظنون بل ان رأى شيئا غيره فان أخبره نفي عن

الاختصاص في معرفة الله تعالى حرمته وشرفه كذا كذا والقتل اثم له لا ادوار ولا ان لم يكن فيه اثم كسر حرمته فلا اثم ولا حرمته
 (تقديم) ذكر الامام من الاحوال التي تباح فيها الغيبة للسلطة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فغيره
 يربو وقد رفته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فارجو منه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان منكره
 وتباح الغيبة وان كانت محرمة ٢٠٨ في ستة احوال هـ اولها النظام فيجوز للظلم أن يظلم الى السلطان والتأخي وغيرهما

قد اصبحت رشك وبلغت أشدك وذكر الالباس والاعمام لكثرة الحاجة اليهما الا مندوحة عنهما بل
 هما اصل من أمور الدين وتكمل بهما ما نفعه (يا عبادي انكم تمضون) بضم التاء وكسر الطاء عمل
 لا شهر رأي تفعلون الخطيئة همدا وروى يفتح التاء والطاء على وزن تفرؤن ويقال شأنا اذا فعل ما يرام
 به وهو خطيئة ومنه انا كذا خاهاطين ويقال في الاتيم انما خطا فهاحيه جان قاله المؤلف وزعم بعضهم
 انه لا يجوز ان يكون هذا من الرباعي لان الفعل من غير عمد وهو لا يؤاخذ به الحديث يرفع عن أمتي الخطايا
 والنسيان والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفر وفي بخلافه من الثلاثي فانه يكون من عمد
 وتوزع بالانتم ان خطا من حضر في الفعل من غير قصد بل ياتي بمعنى الثلاثي أيضا أي فعل
 عمدا (بالليل والنهار) قدم الليل لشرفه واصله لانه وقت العبادة والخلو ولان الظلمة هي الاصل
 والنور طارئ عليهم ايسترها ولان الشهور غررها ليلالي وقوله بالليل والنهار من باب معاودة النجس بالجمع
 أي يصدر منكم الخطا لا داعيا بل من بعضكم ليلاً ومن بعضكم نهاراً اذ الغالب أن العبد لا
 الدهر كله في الخطايا (وأنا أغفر الذنوب جميعاً) هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً وهو عام
 مخصوص بمساعدة الشرك وما لا يشاء الله مغفرته لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء وسبب نزول الآية بين ماروي عن ابن عباس قال أتى وحشي الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا محمد اتيك مستجير فاجري حتى أسمع كلام الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت
 أحب أن أراك على غير جوارى فلما ان أتيته مستجيراً فانت في جوارى حتى أسمع كلام الله فانزل
 الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله ما فانا فقال قد فعلت هذا كاه أنا في جوارك حتى أسمع
 كلام الله فانزل الله تعالى الامن تاب وامن وعمل عملاً صالحاً الآية فقال أرى شرطاً فاعلى لا أعمل ما
 أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 يشاء قال فلعلى من لا يشاء الله أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين
 أسرفوا على أنفسهم الآية فقال نعم الآية لا أرى شرطاً فاسلم وقوله وأنا أغفر الذنوب جميعاً أورد الخبير
 مضارعا لا فائدة الاستمرار والتجديد وعرف الذنوب بلام الاستغراق وأكده بقوله جميعاً المفسر
 منهم ما لا عموم ليقوى الراد فلا يقتضيه (فاستغفر وفي) أي اطلبوا مني مغفرة ذنوبكم وأصل الغفر
 الستر وغفرت المتاع سترته والمغفرة وقا به ستر الرأس في الحرب وغفر ان الذنوب ستره (أغفر لكم) لقوله
 صلى الله عليه وسلم لا تذبون وتستغفرون لذنب الله بكم ونحوه يقوم غيركم فيذبون ويستغفرون
 فيغفر لهم قبل ومن لازم على هذه الاشياء السبعة عاش سعيدا ومات شهيدا أحدها أن يقول
 ابتداء كل شيء بحم الله وعند الفراغ منه الحمد لله وإذا رأى ما يكرهه قال لا حول ولا قوة الا بالله
 رأى ما يستعظم قال لا اله الا الله وإذا اصابته مصيبة قال ان الله وانا اليه راجعون وإذا أذنب
 استغفر الله وإذا أراد أن يفعل فعلا قال ان شاء الله فبني الانسان أن يعود لسانه عليه وأذكر
 وهب بن منبه أن ابليس لعنه الله اتي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال يحيى أ

فيذكر أن فلانا لم يأتني
 وفعل في كذا أو أخذني
 كذا أو تفردت في كذا
 الاستعانة على تغيير
 المنكر كأنه شاهد ثلثها
 الاستعانة بان يقول ففعل
 فلان في أو أختي أو فلان
 بكذا ففعل له ذلك أم لا
 وما لم يبق في الخلاص
 منه وتخصيل حتى يدفع
 السلم عنى وكذلك قوله
 زوجتي ففعل معي كذا
 وزوجتي ففعل معي كذا
 فلهذا جازت الحاجة براهبه
 تحذير المسامحين من الشرك
 ونصيحتهم وذلك من
 وجوهه فارجح الجرح وحيز
 من الرواة لا حديث
 والشهود وذلك جاز
 باجماع المسامحين بل
 واجب للحاجة ومنها
 اذا شاورك انسان في
 مصلحته ومثاله كنه
 وايداعه ومعاملته وجب
 عليك أن تذكر له
 فانه علمه منه على جهة
 النصيحة ومنها أن تذكر
 له ولاية لا يقوم بها على
 وجهها اما بان لا يكون
 صالحا واما بان يكون

فاسقا أو مقلدا أو نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليرى له ويولي غيره من يصلح
 فيكون ذلك خامسا الفسق كالجور شراب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المال كسر وجباية الاموال ظلمة فيجوز ذكره بمات
 ويحرم ذكره بغيره من العيوب الآن يكون لجواز سب سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمى
 والاعرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاعه على وجه التوقيص ولو لم يكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة عليه

شهيره ليس هذا محل الاطال فيه ﴿تنبية آخر﴾ ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي اذا قام به البعض سقط المخرج عن الباقي وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف عمله ما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فمتعين ﴿خاتمة الجلاس﴾ لا نعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هديتم الى الله ٢٠٩ مرجعكم اخضعناه عند الحقين انكم اذا

عن طبع بنى آدم عندكم فقال ابله ابله اما صنف منهم وهم ملائكة معصومون لا تقدر منكم - ثم على شئ
وصنف ثان فهم فى ايدى انكا - اكر فى ايدى الصبيان وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد
الاصناف علينا ان قبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفرغ الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادر كنا
منه فنجح لان ابله من اول ندرك حاجتنا منه (يا عباده انكم ان تباقوا وارضى) بضم الصاد وقتحها
(متضررون) يحذف نون الاعراب فى جواب التثنية (وان تباقوا وانغنى فتتفعون) أى لا يلحقنى ضرر ولا
نعم فتضر وفى اوتتفعون قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلا هو اما اقتضاه ظاهر
الحديث من ان اضرموه نعمة غايه لكن لا يبايعها العباد غير مراد بل هو مؤول بما ذكر من باب قوله

ولا ترى الضرب بها ينجم * وقول على لأحب أي طريق لا يهتدى للمناجاة أي لأضرب ولا الجحاد
ولامناو ولا امتدأوا العشي ههنا لا يتعلق في ضرر ولا تنفع قتل ضروري أو تنفعه في حال بعض التكاملين وفي
قوله إن تبتلوا ضري الخ اشعار بأن ما تقدم من الهداية والأطعام والكسوة والعقران ليس لدفع ضرر
للنفس بل هو من أجل ما تقدم من الهداية والأطعام والكسوة والعقران ليس لدفع ضرر

ولا يجب منع من بعض قصص (يا بني) أو أن يكونوا حرم زنا في وجههم) سمي الناس أسما
لظهورهم وانهم يرتسمون أي تصورون وسمى الجن جنالاجتماعهم فإن في شرح المفاهيم والجن
أجسام لطيفة هوائية تشكّل بأشكال مختلفة ويظهر منها أحوال عجيبة والشياطين أجسام نارية
شأنها إلقاء الناس في الفساد والقوابة له والظاهر أن المراد كل منهما كلبد علمه السابق (تحت)

قال المذلق المجن موجودون وقديرا هم بعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم وهو قريبه من حيث
لا ترونهم فحمل على اعداء بلوكا كثر رقبتهم محال اما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تغلب
عليه في صلاته لقد هممت ان اربطه حتى تصبجوا تنظرون اليه كماكم وتغلب به غلمان المدينة وقال

القاضي عياض قبل رؤيتهم على خلتهم وصورهم الأصلية بمنتهى الظاهر الآية الأعلى الأبدية عليهم
 الصلاة والسلام ومن خرق له العادة وانسأراهم بنوا في غير صورهم كما جاء في الآثار قلت هذه
 دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي مردودة اه كلام المؤلف وجزم شيخ الاسلام بما جزم به
 المعيت تبارك الله أحسن

واحدكم ما زاد ذلك في مله كي يضم الميم (شيا) لفظ التبرمدي ما زاد ذلك في مله كي جناح بموضعه والفظ ابن ماجه لم يزد في مله كي جناح بموضعه ارا ان باقي قلب رجل واحد محمد اصيل الله عليه وسلم (يا عبادي ان اولكم وآخركم وانكم جميعكم كانوا) كلهم عصاة عجرة اعلی اذ يعبر قلب رجل منكم ما نقص دلائل من

ملكي شيئا) وانظرا اين ماجه ولوا اجتماعه واو كانوا على اشد قلوب عبس من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعرضه أى لا ينقص ملكه بكفر الكافرين ولا يعصيه العاصين بل ملكه كامل لا تنقص فيه بوجه من الوجوه واراد اذ باجر قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند كثير المتكلمين (يا عبادي

وَأَن أُولَئِكَ وَآخِرُكُمْ وَبَيْنَكُمْ بَابُ مَا) وَلِلَّهِ الْمَدَى وَأَبْنِ مَا جَعَلْتُمْ جَمْعُ مَا (فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ) الصَّعِيدُ
وَجِهَ الْأَرْضِ وَظَاهِرُهَا أَيْ أَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَمَقَامٌ وَاحِدٌ (فَسَالُوا فَيَأْتِي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَةً
عَلَيْهِمْ وَسُئِلَ الْأَنْكَسَرُ وَأُولَا تَنَاجَتْ وَأُولَا بَغَضُوا وَأُولَا تَدَابَرُوا) يَعْنِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ

وكونوا عماد الله انتم اهل الاسلام ولا يخذله ولا يحقره والتقوى ههنا وشرا الى هذه وثلاث رات يجب امر
من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم وأخبر
وفقي الله وإياكم لطاعته أن هذا الخلد يشع عظيم الغوائد كثير العوائد (قوله لا تشكوا دوا) أى لا يتحد بعضكم ببعضا ومنعني الجسد

الذين اوتوهذه الهدايا هدى
 منها في الدنيا تعلم ان هذا
 ذوا عظيم الخلد اعدنا
 الله تعالى منه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ديب اليكم داء الامم قبلكم
 الحسد والبغضاء هي
 الخالق حاققة الدين
 لاحالة الشعر والذي
 نفس محمد بيده لا تدخاوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا
 تؤمنوا حتى تحبوا أولا
 انتمكم بشئ اذا فلتاوه
 تحبوا بدمتم افشوا السلام
 بينكم اخرجه اجمد
 والترمذي وقال صلى الله
 عليه وسلم الغل والحسد
 يا كلان الحسنات كما
 تاكل النار الحطب وقال
 صلى الله عليه وسلم ليس
 مني ذو حسد ولا تميمه
 ولا كهانة ولا ائمنه وقال
 لا تزال الناس يخبر ما لم
 يتحاسدوا وقال لا تظهر
 الشهادة لاجل في عافيه
 الله وبتليته وفي
 الحديث كاد الفقر ان
 يكون كبرا وكاد الحسد
 ان يغلب القدر وفي
 حديث ابن مسعود واهلي
 قضاة حواثجكم بالكتمان

منه في الدنيا لا تدخاوا
 ولا يصير المحرور ديناً ولا ديناً الا تزول نعمة بحسب قسط والالم يبق نعمة لله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحجبون زواله عن اهل
 بل المحرور ومنع بحسب الحساد ديناً لانه مظلوم من جهة ميسمان ابرز حسده الى الخارج بالغلبة وهذا السر وغيره من انواع
 اليه حسنه بديها حتى يلقي الله تعالى يوم القيامة بمغلسا محرروا من الدم كالحرم
 مانقص ذلك الذي اعظمته (مع عندى) ولفظ الترمذي وابن ماجه من ملكي أى لان امرين
 والنون اذا ارد شيأ قال له كن فيكون وفي مسند الزارعين أى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 عليه وسلم انه قال خزن الله الكلام اراشدنيأ قال له كن فكان وليس المراد ان هناك قولاً تو
 عليه الامجاد والمساو كناية عن وجوده في أسرع وقت عقب تعلق الارادة فغبر عن تلك السر
 بر من كن اذا لم يكن أقل منه في القول ولا يستذكر العطاء الكثير مع عدم النقص فالنار والعلم بقدر
 منهم ما لا ينقص منها شئ بل يزيد العلم بالعطاء وقال القاضي قيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد
 تراحم السؤال عما يصجر عنه المسئول ويدهشه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (الا كما ينقص الحطب
 بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وقع المثناة النحسية أى الابوة أله الخياط (اذا دخل البحر)
 بالذنب أى بالنميمة الى رأى العين اذ هو في رأى العين لا ينقص من البحر شيئاً كذلك الاعطاء
 الخزن الا لاهية لا ينقصها شئ البتة وهذا ظاهر يخالف قول الخضر لموسى مانقص علمي و
 علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور الذي رأيت شرب من هذا البحر فان شرب العصفور
 البحر لا يدرك ان ينقصه شئ وان قل والابوة تتعلق بها ما تبدل به الا انه يحسب الربوب لا ينقص شئ
 ويحكى أن رجلاً سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال آفقه شئ يضعه فيه وهذا جواب
 على جهة التحقيق وقول الخضر لموسى على جهة التقرير وبأما الفرض ان وجود علمه جاز
 العصفور منه واحدة لا ينقصه بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه ولفظ الترمذي الا كما لو لم أحدكم
 فغرس فيه ابرة ثم رفعه اليه ولفظ ابن ماجه الا كما لو ان أحدكم بر شقة البحر فغرس فيه ابرة ثم
 ونقص يستعمل لازماً كنقص المال ومتعد بالكون نقصت زيدا حقه وهو هنا متعد لان محل اذا
 البحر نصبه (يا عبادى انما هي) الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اني قلب رجل وأفجر
 ورجل وهي الاعمال الصالحة والقيصة أو هي ضمير الشأن بغيره (اعمالكم اخصها) أى
 وأحفظها (لكم) بعلمى وملائكتي الحفظة لا لا احتياج لهم بل ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقهم ولهذا
 يقال يوم القيامة لبعض الناس كفى بنفسك اليوم عليك حسبنا وبالكرام الكاتبين شهوداً (ثم أوتى
 اياها) أى أعطيكم جزاءها وافيا تاما خير كان أو شر الخذف المفعول الثاني وهو المضاف فالتعب الصبي
 الخفوض المتصل بالاضافة منصوباً بمفعول التوقيف اعطاء الحق على التمام والكمال وان
 تكون في الآخرة لقوله تعالى وانك توفون أجوركم يوم القيامة وفى الدنيا اية المساروى انه صلى
 عليه وسلم فسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسببهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسب ما هم را
 يجازى بحسبانه في الدنيا ويدخل النار بسبب آتية (من وجد خيراً) أى ثواباً وندماً بالحياة
 هنية (فليحمد الله) تعالى على توفيقه لطاعات والاعمال الصالحة وعذل عن التكلم الى الغيبة كفى
 أعطيناك الكوثر فصل لربك تجديد النشاط السامع واهتماماً بذكر اسم الله دون الصمير و
 لشانه وايقاظاً للاصغاء (ومن وجد غير ذلك) أى شر او لم يذكره لفظه فليعلم انسا كقيمة لا

فان كل ذى نعمة محسود وروى ان موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما نزل
 الى ربه أى في ظل العرش رجلاً فغطاه بكتفه وقال ان هذا الكرم على ربه فى ال ربه أن يخبر باسمه فلم يخبر باسمه وقال أ
 من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يدعى والديه وكان لا يمشى بالنميمة وقال بعض السلف أول خط
 عضى الله بها الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له يحمله الحسد على المعصية ووعظ بعض الأئمة بعض الأمراء فقال اياك وال

أول ذنب عصى الله به ثم قرأوا قلنا لا إله الا الله اسجدوا لآدم الايقوا بانك والخرص فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله الجنة عرضوا السموات والارض باكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فمن خوصه أكل منها فخرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الا نية وابائكم والمحمد فانه الذي حل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأوا قل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قبرا باقر بآنا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لا قلتمك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب أفضافي

قتله ان زوجته أختا القاتل كانت أجيل من زوجة القاتل أختا المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطناً في كل بطن اثنان ذكر وانثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج أنثى كل بطن لذكر بطن أخرى لذلك في بطنهم اقل ما رأى قاتل ان زوجة أخيه هابيل أجيل حسده عليها حتى قتله وقال أبو الدرداء ما أكثر عبث ذكر الموت الاقل فرخه وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من الخاس الامزمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا الهنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا خرا وغدا ولا ينال عند الترفع الا شدة وهو لا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو انا ونكلا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عند ولعته متى مسخظ لقضائي غير راض بقسمي التي قسمتها بين عبادي وابعدهم

البطق بالكنية عما يؤذي أو يستعجن منه أو إشارة إلى انه اذا اجذب لفظه فكيف فعله (فلا يلومن) بالنون لا لتعذر (الانفسه) لتقر بطله يكسبه القبيح المترتب عليه ذلك لان للعبد جزأ اختياراً واولاً كان يحلقه تعالى ويحيده على وفق ارادته والمعتزلة قالوا فلا يلومن الانفسه مؤذن بان العبد هو الخالق لا فعله القبيحة ورد بما ورد شاهد باسناد جميع الكائنات الى الله تعالى ابتداء فالعنى هنا فلا يلومن الانفسه حيث أثرت شهواتها على رضاها لعلها فكفرت بانفسه ولم تدعن لاحكامه وحكمه فاستحققت ان يعاملها بظهر عدله وان يحرمها عن صباه المذكور ومجالاته وعظم قوائده وكان أبو ادريس راويه عن أبي ذر اذا حدث به جماعاً على ركبتيه تعظيمه له

(الحديث الخامس والعشرون)

(عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناساً) هم فقراء المهاجرين كما يفهم في رواية البخاري عن حديث أبي هريرة وشعبي منهم في رواية أبي داود وأبا بكر وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفتحة والظاهر ان أبا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين رواية فقراء المهاجرين وعد زيد مع انه أنصاري لاحتمال التغليب (من أصحاب رسول الله) صلى الله عليه وسلم الاصحاب جمع صاحب وهو لغة من بينك وبينه مواصلة وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر من اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمن به ومات على ذلك والمراد بالقاء ما هو أعم من المحاشاة والمماشات ووصول أحدهما الى الآخر وان لم يكن له ويدخل فيه روايه أحدهما الاخر وهو أولى من قول بعضهم من رأى لأنه يخرج ابن أم مكتوم ونحوه من العميان وهم صيانة بل تردد وقوله مؤمن به يخرج من لقيه كافر أتم أسلم بعد موته كرسول قيصر ومن لقيه مؤمناً بغيره فقطع من لا نبيا نقل وشيخ الاسلام ان في كلام ابن حجر ما يدل على انه لقيه في حال نبوته وحينئذ فيخرج من لقيه مؤمناً به سبعت ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وهذه ابن منه في الصحابة قال شيخ الاسلام ولا بد أن يكون للقي قبل وفاته ليخرج من لقيه بعدها كما وقع لابي ذؤيب بن خويلد بن خالد الذي واشترط شيخ الاسلام أيضاً في الملاقاة أن يكون غير اقصي خرج عبيد الله بن عدي بن الحنيسار الذي أحضر اليه عليه الصلاة والسلام غير عيز ومن حنكه من الاطفال كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن طلحة الانصاري أو مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة بن ظفر فلهؤلاء لهم رؤية وليس لهم صحبة وهو ظاهر كلام ابن أبي زرععة الرازي وأبي حاتم وأبي داود وجرم ابن قاسم تلميذ الحنفي في شرح جمع الجوامع بعدم اشتراط التمييز بوجه جرم السهري مصرحاً بان فيه خلافاً وأما من ارتد بعد صحبته فمقتضية مذهب مالك اجباط العمل بمجرد الرد لا نهيم برون اجباط العمل بها فلا يسمى صحابياً الا اذا عاد الى الاسلام ولقي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي سرح وقضية من لا يرى الاجباط الا بالموت كالشافعية انه يسمى صحابياً اذا عاد الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد وأتى به أسير الا بي بكر فعاد الى الاسلام فقبل منه وزوجه أخته والظاهر اشتراط رؤيته في عالم الشهادة فلا

الآقل لمن بات الى حاسدا * أن تدري على من أسأت الادب أسأت على الله في فعله * اذا أنت لم ترض لي ما هو بجازاك منه يان زاذني * وسد عليك وجوه الطلب (وقال غيره) دع الحسد ودوما يلقاه من كده * كفاك منه لميب النار في كبدك ان لم تذا حسد نفست كريت * وان سكت فقد عذبتك بيته * (وللامام الشافعي رضي الله عنه) * ولم أوفى ما سرت في غير حاسد * وناديت في الاحياء هل من مساعد فلم أرفق ما سألني غير شامت * ولم أوفى ما سرت في غير حاسد

ومن الحكمة المحسوسة لا يذود أبداً والبخل ناكل ماله العداوة قد يوضع الحسد وضع الغبطة وهو محجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
 لا حسد الا في اثنين أي غبطة أعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين (حكاية) كان بعض الصالحين يحلس بجانب ملك يصعب عليه يقول
 احسن الى الحسن باحسانه فان الذي يستكفك آسائه فحسده بعض الجهلة على قوله المالك والمالك وأهل الجملة على قوله فحسبه به للملك
 فقال انه منهم انك أبخر وأما ذلك ٢١٢ أنك اذا قرئت منه انهم مدحوا على أنه لا يشتم رائحة الخرق قال له انظر في

حتى انظر فخرج قدما
 الرجل لمرأته وأطعمه
 ثم انما خرج الرجل من
 تحت دعائه للمالك وقال له
 مثل قوله السابق احسن
 الى الحسن الى آخره
 كما دته فقال له المالك ادن
 مني قد نامته فوضع يده
 على فيه فخافة ان يشتم
 المالك رائحة الثوم منه
 فقال المالك في نفسه
 فما أرى فلانا الا قد صدق
 وكان المالك لا يكتب بخط
 الا حائرة أو صلة فكتب
 له بخطه بعض عماله اذا
 ما أتاك صاحب كتابي
 هذا فاذا بصحه واسلخه
 واحش جلده تبنوا وبغث
 به الى فاحش هذا الكتاب
 وخرج فلقبه الذي سعى به
 فقال ما هذا الكتاب قال
 خط المالك الى بصله قال
 هب به مني فقال هو لك
 فاحشده ومهني به الى
 العامل فقال له العامل
 في كتابك اني أذبحك
 وأسلك فقال ان الكتاب
 ليس هو لي الله الله في
 أمري حتى أراجع المالك
 فقال ليس الكتاب المالك

يطاق اسم الصديقة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكل ابن الاثر مؤمن في الجن في الصلابة فزود
 مؤمن الملائكة وهم أولى بالذكور من ولاه وأجيب بان الجن من جملة المكافين الذين شملتهم الرسالة
 والبعض فكان ذكر من عرف اسمه من رآه حسنا بخلاف الملائكة والظاهر أن عيسى يطلق عليه اسم
 الصديقة أيضا لأنه رآه في الأرض (قالوا لا اله الا هو من النبأ وهو الخبر وعلمه ففعل يحتمل أن يكون
 معنى مقبول اذ هو من باب الغريب أو بمعنى فاعل أو معقل اذ هو من باب ما أطعمه الله عليه ويضج ترك المعنى
 في هذين الوجهين تهيبا وأما في لغة من لا يهملها فهو مأخوذ من النبوة ويقع النون وهي ما ارتفع من
 الأرض يقال نبال الشيء اذا ارتفع فالمعنى على هذا أن النبي مرفوع الرتبة ونهيه صلى الله عليه وسلم على
 المهووز بقوله لا تقولوا لانا لله بالله بالهمل بل قولوا لانا لله أي بلا همل لأنه قد يراد بمعنى الطريق فحسبه
 صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الأذهان فنهى عنه فلما أقوى أسلامه
 وتواترت به القرائن نسخ النبي عنه والتمس به (صلى الله عليه وسلم) يارسول الله ذهب أهل الدثور
 الذهب المضي ويستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب في الأرض ذهبا ماضى وذهب مذهب فلان
 قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهب أي فيه رأيا أو أحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال
 والمثناة جمع دثر بفتح فسكون كفلس جمع فلس وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري
 أهل الدثور وجرى عليه صاحب المظالم وهو غلط والصواب الدثور كذا رواه الناس كاهم (بالجور)
 جمع أجر وهو ما يعود على الإنسان من ثواب عمله الديني أو الأخروي والمراد هنا الثاني لا يقال الا
 في النقع دون الضر بخلاف الجزاء ورواية البخاري بالدرجات العلى والنفيم المقيم واحد ترز بالمقيم من
 العاجل فإنه قل ما يصفون وان صفا قايلا أعقبه الكدر والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف
 ذلك قالوا (بماون كاتصلي وبصومون كما تصوم) زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما ذكر
 (ويتصدقون بقضول أموالهم) أي بأموالهم القاضية عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا بفضل الصدقة
 فأنها تغير القاض عن السكناية مكرهة بل قد تحرم الحديث كفي بالمراءع أن يصنع من يعول ولعل
 البخاري في الدعوات وأنفقوا من فضول أموالهم وليس لنا أموال بل مسلم في الصلاة ويتصدقون ولا
 يتصدقون بعبقون ولا نعتي وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسيرا على ما فاتهم من الصدقة والبر بما
 لا يقدرون عليه وتعد عليهم قعله لقرط خصرهم وقوة غيبتهم في العمل الصالح ظنا منهم أن الصدقة
 لا تكون الا بالمال فأرشدهم المصطفى الى أن بكل نوع صدقة حيث (قال) لهم جوابا عن ذلك تطمينا
 لحاظرهم وتقرير الكونهم برعاسا والاعنياء (أوليس) الهمة لا انكار وليس بمعنى لاى لا تقولوا
 ذلك فإنه (قد جعل الله لكم ما تصدقون) بتشديد الصاد والال كاهو الرواية أصله تتصدقون
 فادغمت إحدى التاءين في الصاد بعد قلبها صادوا وقد تحذف أحدهما فتخفف الصاد وتحذف صله
 تصدقون وهو الجارو والجور للعلم به وقد روي أنه عليه الصلاة والسلام قال من كان له مال فليصدق
 من ماله ومن كان له قوت فليصدق من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه وعنه أيضا أفضل

مراجعة فذبحه وسلخه وحشي جلده تبنوا وبغث به ثم عاد الرجل الى المالك كما دته وقال
 مثل قوله فتعجب المالك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعت له فقال المالك انه ذكر لي انك تزعم اني انحر
 قال ما قلت ذلك قال لم وضعت يدي على انك وفيك قال اطعمني ثوما فذكرت ان تشبه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى
 المسيء اسياءه فقاموا بحكم الله تعالى في ثوم الحسد وما جرى اليه تعلموا سير قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهادة لاجل ذي عاقله

الله تعالى ويبتليك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تأجشوا) التجش في اللغة الاثارة والحركة في الشريعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في العروض للبيع وان لم يسأو القيمة أو كان لحجور عليه لغيره فبشتره وهو حرام لا يذاعر غش الغير حرام والبيع صحيح اذا معني في النهي خارج عن البيع ولاخبار المشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره (قوله ولا تأغضوا) أي لاتعاطوا أسباب البغضاء فالبغض حرام لان الله تعالى فانه واجب ومن كمال

من أحب الله وأبغض الله وأعظم الله ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله ولا تأدبروا) أي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المصاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره (تنبيه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي روايه لا يحل رجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث لسان يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ السلام وفي سنن أبي داود فمن هجره فوق ثلاث فسد عمله النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر لمبتدع والفاسق ونحوهما ومن ربح يهجره صلاح دين المسافر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعيسى بن مالك رضي الله عنه وصاحبه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر

الصدقة صدقة اللسان قيل يارسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة ذلك بها الاسير ومحقن من الدم وتجر به المعروف والاحسان الى أخيك وتدفع عنه الكربة وعنه أيضا تسلم في وجه أخيك صدقة وأمر بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وامامك الحجور والشوك والعظم عن الطريق صدقة واقرائك من دلو في دلو أخيك صدقة (ان بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله ومعه تنزيه الله تعالى عما يليق له من كل نقص فيلزم في الشرب بك الصاحبة والولد جميع الرذائل (صدقة) أي حسنة وعن خالد بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال خذوا جنتكم فقلوا يارسول الله من عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومنجيات وهي الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجيه من النار ومنجيات حافظات والباء في قوله بكل تسبيحة سببية ويجوز أن تكون ظرفية مجاز افكالت التسبيحة لما كانت سببا لما جعلت ظرفا فتشبه بها بالظرف استعماله كنية واثبات ما هو من خواص الظرف لما تخيل بانها من جنسها تناسبا للتشبيه كما شبه الخبز لتمكن المصاوب به في ولاء صلبكم في جذوع النخل استعماله كنية وأثبت لها ما هو من خواصه تخيلا وقوله صدقة بالنصب اسم ان وكل متعلق بجاء ويجوز وهو الخبر المحذوف تقديره لم يسأو وليس بخبر اعظم الفائدة (وكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة) فيه ومباذره وجهان كما قال ابن فرج الرفع على الاستئناف والنصب عطف على صدقة وهو الاجود (وكل تحميدة) أي قول كل ما شئت من مادة الحمد كالحمد لله وأحمد الله ونحمده الله وحمدت الله ونحو ذلك (صدقة) ونسبية هذا ما قبله وما بعده صدقة من مجاز المشابهة أي أجزاها الصدقة فحذف كاف التشبيه للباقي ثم حذف أجزاها في أجر صدقة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وأعر ببا عرابه وقيل معناه انها صدقة على نفسه (وكل تهليل) أي قول لا اله الا الله (صدقة) قالت أم هانئ بنت أبي طالب كنت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله علمني شيئا أقوله وأنا جالسة فقال قولي الله أكبر مائة مرة خير لك من مائة بدنة مجلدة متقبلة قولي سبحان الله مائة مرة خير لك من مائة فرس في سبيل الله قولي الحمد لله مائة مرة خير لك من مائة رقبه من ولد اسمعيل تهليلهم وقولي لا اله الا الله مائة مرة لا يدركها شيء ولا يسبقها وفي رواية أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا م هانئ سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبه من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ماجدة ممرجة تحملي عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لث مائة بدنة مقلدة متقبلة وهالي الله مائة تهليل ولا أحسن الا قال تلامذتنا من السماء والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا أن يأتي بعمل ما أتيت به وفي الحديث أيضا من كبر مائة وسبح مائة وهال مائة كان له خير من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنان ينجرها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا حدثتكم حديثا أنبياكم بمصادق من كتاب الله عز وجل ما من عبد مؤمن يقول خمس كلمات سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله

السلام بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه باقتضاء خيار المجلس أو الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشرع على الشراء قبل لزومه بان يأمر المائع بالفسخ لشره باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يتابع أو يذوق في معناه الشراء على الشرع أو روي مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يتابع على بيع

عما (قوله لا يظلمه)
 أي لا يدخل عليه ضرر
 لا يجوز إذا شرع لم حرمه
 ذلك ومنافاة الأخوة
 ولأن الظلم للكفر حرام
 فله لم أولى والظلم يكون
 في النفس والمال والعرض
 وكل ذلك منهي عنه
 بدليل آخر الحديث قال
 صلى الله عليه وسلم
 الظالم ظلمات يوم القيامة
 والاحاديث الواردة في
 ذم الظلم كثيرة مشهورة
 ولذا قيل في المعنى
 لا تظلم من إذا ما كنت
 مقمرا
 فالظلم ترجع عقابه إلى
 الندم
 تمام عينك والمظالم
 منبه
 يدعو عليك وعين الله لم
 تنم
 وقال بعض العلماء لا تظلم
 الضعفاء فتكون من
 شرار الاشقياء (قوله ولا
 يخذله) أي بعدم اعانته
 ونصرته الجائرة مع القدرة
 عند الحاجة فإذا استعان
 به في رفع ظلم ونحوه لزمه
 اعانته إذا أمكنه من غير

والله أكبر وتبارك الله لا أخذ من ملك بظلمه من تحت جناحه ثم يصعد بهن فلا يبرهن على جوع من
 الملائكة الاستغفار والثناء لهم حتى يحيى بها وجه رب العالمين ومصدقهم من كتاب الله عز وجل السنة
 بصعد الكام الطيب والعمل الصالح برقمه (وأمر) تذكره أيضا بأن كل فرد من أفراد جندة وكذا
 نهى ولو عرف لا حمل أن الاستغفار أوعده فلا يقيد النص على ذلك وهو أنما يجوز أو مرفوع
 لما ساف على الثاني سوغ لا ابتداء به كونه عاملا في الجار والمجرور وكذا نهى (بالمدح) بغيره
 إشارة عظيمة ولتقرر به وثبوتها وأنه ما لوفى معه وفي عرف الشرع (صدقة) بشرط طاعة الله
 (ونهي عن منكر) نكرهه لتحقيقه ولأنه في حيز المعلوم والجهول الذي لا ألق لنفس فيه (صدقة)
 بشرط طاعة الله ويدخل في الأمر بالمعروف والأمر بالإيمان وبإباحة السنة ويدخل في النهي عن
 المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة وآخرهما ما قبله ما عاين في لوجوهها بخلاف ما
 والواجب أفضل من غيره بل نقل إمام الحرمين أن ثواب الغرض يزيد على ثواب النفل بسبعين
 الحديث ورد في (وفي بضع) بضم فسكون يطاق ويراد به الفرج ويطاق ويراد به الجماع وأراد كل
 منهم ما هنا صحبة وعلى الأول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع (أحدكم صدقة) إذا فارتبه
 نية صالحة كعقاف نفقه أو زوجته عن نظر أو فذكر محرم أو قضاء حقها من معاشها بالمعروف والمأثور
 به أو طالب ولديو حد الله أو يكثر به المسلمون أو يكون له قرطا إذا مات أصبره عليه وقد كان هو رضى الله
 عنه يتزوج المرأة أن تصد له فيها إلا إرادة الولد لا كاثرة أو وليموت فيه يكون له أجره فعلم أن المباح بهن طاعة
 بالنية الصالحة وإنما أعاد في هذا النوع من الصدقة أعرب من الكل حيث جعل قضاء الشهوة
 ونيل اللذة بهذا الطريق صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر ألا أخبرك بخير ما كنز
 المرأة الرأفة الصالحة إذا نظرت إليها سرتة وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته عن زيد بن حارثان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يازيد تزوج تزدد عفة إلى عفتك ولا تزوج حسلا لا شهيرة ولا كهيبة
 ولا شهيرة ولا هندرة ولا لغوتا أما الشهيرة فهي الزرقاء البنية والكهيبة الطويلة الممزولة والهندرة البنية
 الذميمة والهندرة العجوز المدبرة والافوت ذات الولد من غيرك رواه الديلمي في مسند الفردوس (قوله)
 متعجبين من ذلك مستبعدين أن الإنسان يفعل ما للنفس فيه حظ وقية ثواب (أي أياي أحدنا شهوة
 فيكون له فيها أجر) أي بسببها كما في حديث في النذور المؤمنة مائة من الأبل أو هي باقية على طرفها
 مجاز جعلت الشهوة كالظرف له من حيث كونها منشاء وهو مرتب عليها كما في ولا يملككم في غيظ
 النخل (قال أرايت لو وضعها) أي شهوته (في حرام كان) قال الطيبي أقدم شهوة لاستئناسهم على شبل
 التقدير بين لو وجوابنا كيد الاستمخار في قوله أرايت (عليه وزر) أي أنهم وجوابه محذور
 كأنهم قالوا نعم فقال (فكذلك) أي في حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول الأجر (إذا وضعها في
 الحلال كان له أجر) بالرفع والنصب كما في شرح مسلم والرفع ظاهر لأن أجر اسم كان وله خبرها وأما
 النصب فتقديره كان ذلك الوضع أجرا (رواه مسلم) وفي روايه أنه فرجع الغبراء إلى رسول الله

عذر شرعي لأن من حق أخوة الإسلام المتأصرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى وعزني وجلالي لا يفتن من الظالم في حاجه وأجله ولا تنقم من رأي مظلوما يدبر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه
 وسلم أنصم أعاك ظالمًا ومظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصم إن كان مظلوما أقرأيت أن كان ظالمًا كيف أنصم قال محذور
 أو عتده عن الظالم فإن ذلك نصم توفي الحديث أيضا أنه بعد من عباد الله تعالى أن ينصر في قبره مائة حجارة فلم يرل يسأل ويبدع وحشي

سأرت جملة واحدة فقامتلا قبره غايمة ناراً فاعلم ان تقع عنه وأوق قال علام جلده في قالوا انك صليت صلاة بغير ظهور ورثت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخلذه الخذلان الديني والديني في قال في كان يرى الشيطان مستولياً عليه في بغض أحواله وأعماله فلم يدهه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والديني كان يرى شخصاً يظن به فلم يفته عليه وجاء في رواية ولا يكذب به بضم الياء واسكان السكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى أي لا يخبر بما رى على خلاف ما هو ٢١٥ عليه لانه غش وخيانة وأشد الاشياء

ضرراً كما ان الصدق أشدها نقعاً وقد حاد في مدح الصدق وذم الكذب أخبار وآثار كثيرة شهيرة لا نطيل بذكرها وبالمجمل الكذب حرام كله وأما ما روى ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ لما ربه الى جانب والغرض الى جانب آخر ولكن لما شابه الكذب في صورته سمى به وجاء في حديث الطبراني كل الكذبات يكذب على ابن آدم الا ثلاثاً الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلماً أو دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالمجاهة المهملة والقاف أي لا يستخف به لان الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تحزها نسته

صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا مشعر بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر وبه قال الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الاصح لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يعطيه من الزكاة الواجبة ومنها الاتفاق على من يلزمه وغير ذلك والفقير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر مع الرضا والشكر والثاني تصرفه فيما لا يدع منه من نفقة نفسه ومن يلزمه لان الفقر مع الصبر هو أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغني مع الشكر هو آخرها وعادة الله الجارية مع أديائه ورسوله انهم لا يجتمعون الا بافضل الاحوال فغنى لا يفضل خلقه بالغني مع الشكر دليل على أنه أفضل من الفقر مع الصبر ومحدث سعد في الوصاية انك ان تذر ورثتك غنياً خسرته ان تذرهم عالة ومحدث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم ألم أسكنك عليك بعض مالهك فهو خير لك وقال العزبن عبد السلام الفقير الصابر أفضل واليه ذهب جمهور الصوفية فخصبر بن عيسى به دالدينار ولان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقير أكثر منه مع الغني وقال الداودي ان الذي أعطى الكفاف أفضل والكفا حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى نعمتان من الله فمن بهما من يشاء من عباده لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وأما الحديث الذي أخرجه الترمذي اللهم اجن مسكيناً وأمتي مسكيناً الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير قبوله فالمراد انه لا يجاوز به الكفاف وقيل متقابلاً وقيل بالوقف وحمل الخلاف فيمن يصلح حاله بالغنى والفقر وان كان اذا استغنى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان والمواساة وأداء حقوق المال وشكر الملك للديان واذا افتقر قام بجميع وظائف الفقر كالرضا والصبر والقناعة وأما من يصلح حاله بالغنى فقط بان يؤدى حق الله في حالة الغنى ولا يؤديه في حالة الفقر فالغنى أفضل اتفاقاً ومن يصلح حاله بالفقر فقط بان يؤدى حق الله في حالة الفقر ولا يؤديه في حالة الغنى فالفقر أفضل اتفاقاً قلت ما حقيقة الغنى والغنى وما المراد بالشاكر والصابر فالجواب كما قال الفقهسي ان الغنى ما زاد على المحتاج اليه والغنى الشاكر هو الذي يكسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب والفقير الصابر هو الذي لا يشتكي فقره اه فقد بين أن الغنى ما زاد على الحاجة وبين الغنى الشاكر بانه الذي يكسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب ولو قال بدل المندوب المطلوب ليشمل الواجب كان أولى وقوله ما زاد على المحتاج اليه يشمل ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المحتاج اليه في كل يوم كان غنياً في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك ليس بغني وقيل الغنى الشاكر هو الذي لا يبقى مما يدخل عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالاً أو ما يورثه لا حرج ونحوه

(الحديث السادس والعشرون)
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي) بضم السين وتخفيف

(قوله التقوى ههنا يشير الى صدره ثلاث مرات) أي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح الجسد كله كما هو في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو انقلب (قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم) أي يكفمه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الا بآية والسعيرة النظر الى المسخور منه بعين النقص فلا تحقر غيرك عسى أن يكون عند الله خيراً منك وأفضل وأقرب وقد احتقر إبليس اللعين آدم عليه

السلام فبما تحسن ان الابدى وفاز آدم بالعر الا بدى وشان ما بيننا فلا تخفرا أحسن اولو كان عبدك فربا صار عز رزاقه
 ذليلا فينتقم منك (تنبيه) وهو قوم الخيران الكافر يحوز احقاره اذ لا حرمه له بالكفر واهانتة على الله ومن بين الله تعالى من
 مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته اشد اضطرابه اليها لان الدم به حياته
 والمال مادة الدم وهو ما للحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع

والبحر اليها لانه اذا قامت
 البدنية والمعنوية فلا
 حاجة الى غير ذلك
 (خاتمة الخامس) في ذكر
 شيء من ذم الغيبة وقال
 الله تعالى ولا يغتب
 بعضكم بعضا لانه عن
 جابر بن عبد الله رضى
 الله عنه قال كنا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فارتفعت ريح جيفة
 فمذمة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أتدرون ما هذه الريح
 قالوا لا يا رسول الله قال
 هذه ريح الذين يغتابون
 الناس وعن جابر
 أيضا قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يا أيكم الغيبة فانها أشد
 من الزنا قالوا يا رسول
 الله وكيف الغيبة أشد
 من الزنا قال ان الرجل
 قد يزين في شئ ثم يذنب في ثوب
 الله عليه وان صاحب
 الغيبة لا يغفر له حتى
 يغفر له صاحبها وعن
 أبي هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أكل

اللام وفتح الميم مع قصر الالف وهى فى الأصل عظم يكون فى فرس البعير كما قال أبو عبيدة قال الجوه
 والفرس من البعير بمنزلة الخافر للذابة وقال بعضهم السلامى اسم لصغير مائى البعير من العظام ثم عبر
 به عن مطلق العظم من الادمى وغيره وفى حديث عائشة رضى الله عنها اخلق الانسان على ستمين
 وثلاثمائة مفصل فى كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله التستري فى الانسان ثلثمائة وستون
 عرقا مائة وعشرون ساكنة ومائة وعشرون متحركة فلو تحرك الساكن أو سكن المتحرك لم يبق لهم وسلا
 واحد وجعله سوادا عند الاكثر وقيل جعله سلاميات بفتح الميم وتحذف الياء (من الناس) أى من كل
 واحد من الناس (عليه) ظاهرة للوجوب وليس كذلك بل هو مندوب ونبيه كما قال ابن أبي جرير
 بالاستقرار من خارج لا بالبيعة وذكر الضمير وان كانت سلامى مؤنثة باعتبار العظم والمفصل لا لزوجه
 لكل كما قيل به لانها بحسب ما تضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس لما عليها
 حافظ وكل شيء فعليه فى الزبروى فى الحديث هنا أضيفت لمؤنث فلور جمع اليها لانه (صدقة) نكرة
 له تعالى عاينها لان تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها
 الى صدقة عنه بخصوصه ليم شكر نعمته اذ لو غير واحد منها اعماغو عليه لاحتل نظامه وتطلت أحواله
 وتكدر عيشه وضاف ذرعه كالوتر الطويل أو طال القصير أو ورق الغليظ أو غلط الرقيق وخصت
 السلامى بالذكرا فى التصرف بها من دقائق الصنائع التى اختص بها الانسان وتخيرت فيها الافهام
 ولذا قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أن تجعل أصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا
 كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن أن يعمل بها شيئا مما يعمل بالاصابع المعرفة ذات المفصل من
 فنون الاحمال دقاها وجلها ولهذا السر غلب الصغار من العظام على الكبار وأيضها الصدقة بتدعيم
 فوجودها عن أعفائها ليرجى اندفاع البلاء عنها فقد حكي انه كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا
 يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فعدوكم فبقيتموه وكان يخرج كل يوم يحط بقال فخرج يومئذ ومعه
 رغيان فاكل أحدهما واتصدق بالآخر واحتطبت ثم جاء بحطبه مسالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال
 أى شئ صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرصان فتصدقت باحدهما وكنت الآخر فقال صالح عليه
 الصلاة والسلام دل حطبك فله فاذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذره من حطبك قال بهد ادفع
 عنك يعنى بالصدقة وروى ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام وكان يفسد على الناس اقشتم
 فسألو عيسى أن يدهو عليه بالملح فاقبل القصار عند غروب الشمس ورزمتة على رأسه فخرجوا من
 ذلك وأخبروا عيسى فطلبه فحضر رزمتة فقال له افتح رزمتك بعثها فاذا فيه اربعان عظيم قد ألجم
 بلجام من حديد فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا
 ان وجلا نزل الى من صومعتة فشكا الى جوعائه ففعلت له رغيان كان معي فقال له عيسى ان الله قد بعث لك
 هذا العدو فلم تصدق أم الله ملكا فاجبه بهذا اللجام قال الطيبي وكل سلامى مبتدأ ومن الناس من
 وعليه صدقة الجملة خبر والراجع الى المبتدأ الضمير الجرح وروى الخبر (كل يوم) منصوب على الظرفية

لأضافته
 ثم يصح ثم قرأ قوله تعالى أليحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها الذة فى الدنيا وفى
 الآخرة توردها النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها
 ما أتصيح كلما لولا انهم أقصرو فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيه افعال ذكرت أتبس

تعالى أن يعتقه من النار
 قيل يؤتى العبد كتابه
 يوم القيامة فلا يرى فيه
 حسنة فيقول يا رب أين
 صلاتي وصيامي وطاعتي
 فيقال له ذهب عمالك كله
 يا غيبيا لك للناس و يعطى
 الرجل كتابه بيمة فيرى
 فيه حسنات لم يعملها
 فيقال له هذا بما غتابك
 به الناس وأنت لا تشعر
 وبما تحرم الغيبة يحرم
 استماعها وأقرارها وهي
 ذكرك الإنسان بما فيه
 بما يكره ويحبني لصاحبها
 الغيبة أن يستعقر الله
 تعالى ويتوب قبل
 القيام من المجلس عسى
 أن يغفر الله تعالى له ذلك
 لقوله صلى الله عليه وسلم
 إذا ذكر أحدكم أخاه المسلم
 بالسوء فليستغفر الله تعالى
 فإنه كفارته (وحي)
 أن فقيه من الفقهام كان
 في مدرسة مع تلامذته
 فدخلت عليه امرأة
 وقالت أيد الله الشيخ لي
 مسئلة لا أجستري أن
 أسالكها حياة منك
 لعظم الأثم وصعوبة
 الحال فقال لها سألني
 نسحبي من العلم قالت
 كنت نائمة ليلته من الليالي
 فساء في ابني سكرانا
 فواقعتي فحملت منه
 وولدت ولدا فتعجب

لأضافته إلى الظرف ولما كان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المستعملة على الأيام الكسيرة كما يقال
 في يوم صغير وهو ممد أيام وعن مطلق الزمان قليلا كان أو كثيرا لا كان أو نهرا كما في قوله تعالى كل
 يوم هو في شأن وقوله وآتوا حقه يوم حساده وقوله يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وعن الدولة ومنه قوله
 تعالى وتلك الأيام ندوا بها بين الناس وعن مقابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليل
 سليمان من الآفات باقيا على الهيأة التي تتم بها منافعهم وأفعاله فالصدقة في مقابل ما في تلك السلاحي من
 النعم وفي بعض الآثار من نعمة الله عز وجل في عرق ساكن وإذا كان ذلك في عرق فكيف بجميع
 العظام وقال وهب بن كعب في حكمة آل داود العافية الملك الحفي أي فهي النعم المأمول عنه يوم القيامة
 المعنى بقوله تعالى ثم المثلثان يومئذ عن النعم وقال ابن مسعود النعم الامن والصحة وقيل صحة الجسم
 وشرب الماء البارد وقال ابن عباس النعم صحة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله العباد قيم
 استعملوها وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا
 وشكاشخص الى يوسف بن عبيد ضيق حاله فقال له يوسف أسرك ان لك يهرك مائة ألف درهم
 فعمل الشخص لاقال فيريد قال لا بد لي قال لا وعدد نعم الله عز وجل عليه فقال أرى عندك هذا
 وأنت تشكو الحاجة وأخرج ابن أبي الدنيا بسند فيه ضعف يؤتى بالنعم يوم القيامة وبالحسنات والبيئات
 فيقول الله لنعمة من نعمه خذني خذك من حسنة فلم تترك حسنة الأدهمت بها ولما كان المتبادر من
 الصدقة صدقة المال بين نعم لا تبصر فيه بقوله (تعديل) أي ان تعدل لابه في محل رفع مبتدا وخبره
 صدقة فذقت ان فار تقع الفعل كما في قوله تعالى ومن آياته ير يك البرق والاصل ان ير يك لانه في موضع
 رفع مبتدا خبره من آياته أو وقع الفعل فيه موقع المصدوم مع قطع النظر عن از وظيره تسمع بالمعنى
 خير من ان تراه أي سماعتك (بين الاثنين) المتحاكين والمتخاصمين أو المتجاربين اذا كانا كما أو
 معا اذا نوى به رفع المناقرة بينهما ما ساعده وقوله بين الاثنين هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري بين الناس
 أخرج الاصبغاني أنه صلى الله عليه وسلم قال يا باهريرة عدل ساعة خير وأفضل من عبادة ستين سنة قيام
 ليلها وصيام نهارها يا باهريرة عدو ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وفي
 الحديث ألا أنبئكم بهدفة يسير يحجبها الله تعالى فلو ابلى يارسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا
 وعن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أفضل الياس عند الله يوم القيامة المصالحون بين الناس
 وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم لم قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا
 بلى يارسول الله قال اصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من أراد فضل
 العابدین فليصلح بين الناس وعن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال من أصلح بين اثنين أعطاه الله
 بكل كلمة عشر رقبة وما أحسن قول القائل

ان الفضائل كلها لو جمعت رجعت بأجمعها الى شيئين
 تعظيم أمر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين

(صدقة) عليهم لوقايتهم ما يترتب على الخصام من قبيح الأقوال والأفعال ومن ثم عظم فضل الصلاح
 كما أشار له تعالى بقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بهدفة أو معروف أو اصلاح بين الناس وجاز
 الكذب فيه مبالغته في وقوع لانفة لاندوم العداوة (وتعين) فيه وما بعده ما مر في تعديل (الرجل)
 وصف طريق (في دابته) وفي معناها السهينة (في جعل عليها أو يرفع له متاعه) أصله ما يبلغ به المسافر
 (صدقة) منك عليه قال الحفاظ بن حجر قوله فيجعل عليها أهم من انه يريد يجعل عليها المتاع أو الركب

اذا اجتمع فيه جماعة
قلا ما يتذاكرون فيه
العلوم الدينية والمحكم
والدواغظ واحوال
الاشربة بل أكثر حديثهم
الغيبة والتعلق والتغاق
ومدح أنفسهم وجلساتهم
بما ليس فيهم وذكر احوال
الذنب والبعث عن
أخبار أهله او التفحص
عما لا يرمهم ولا يعينهم
في دينهم بل يضرهم
نسأل الله تعالى العفو
هذا أجبتين آمين
(*) المجلس السادس
والثلاثون في الحديث
السادس والثلاثين
الحديث الكريم الحثان
يقول من يشاء بقضله
ويعذب من يشاء بعذله
لا اله الا هو ذو الجلال
والاحسان وأشهد أن
لا اله الا الله شهادة تنجي
قائلها من عذاب النيران
وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله نبي آخر
الزمان صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليما أكثر في كل وقت
وأوان (عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نفس عن
مؤمن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة

وجل الراكب أعم من أن يحمله كما هو أو يعينه في الركوب وقوله أو يرفع أمثالك من الراوي أو يرفع
(والكامة الطيبة) من تحوذكر ودعاء لنفسه والغير وثنا بحق وسلام عليه وردت شمسيت عاطس
شفاعته عندنا كم ونضج وادشاعلى الطريق نحو سلام عليكم حيال الله الملك الحسن وأنت رجل مبارك
وقد أحسنت جوارنا وغير ذلك لانه عايسر السامع ويؤلف القلوب أو غير ذلك (صدقة) منه على نفسه
لما فيه من سرور السامع واجتماع القلوب وقد ورد انه اذا التقى المسلمان تنزل عليهم مائة درجة تبون
لاكثره ما بشر او عشر لاقاه ما روادى العوارف مرقوعا (وبكل خطوة) يفتح الخاء المارة الواحدة من المني
وأما ما انضم فباين القدمين وهو ميتد الباء واثة (تمشيا) وفي رواية تخطوها (الى الصلاة) والظاهر
ان مثلها الاعتكاف والطواف وعبادة المراض وغير ذلك من وجوه الطاعات (صدقة) وفي الحديث
اذا تاهر الرجل ثم أتى المسجد رعى الصلاة كسبه كاتيه أو كاتيه بكل خطوة يحياها الى المسجد عشر
حسنات والقاعد رعى الصلاة كالفات أى القائم في الصلاة يكتب من الصلوات من حين يحج من
بيته حتى يرجع اليه وفيه أيضا أعظم الناس أجر في الصلاة أبعدهم اليها أى وانما كان أعظم أجر
لما يحصل في بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطى فان قيل روى أحمد عن حذيفة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد كفضل الجاهد على القاعد عن الجهاد في الجاهل ان هذا
في نفس البقرة وذلك في الفعل لا بعد دار امشيه أكثر وثوابه أعظم والبيت القريب أفضل من البيت
البعيد واختلف فيمن قارب الخطى بحيث يساوى الخطى من داره بعيدة والى المساوى جنح الطبرى
والراجع عدم المساواة لكثرة المشقة في البعيد دون القريب (وتخطا) يضم أوله وفتحه أى تحجى وتزول
يقال ما طأ الشيء وأما طه بمعنى أزاله حقيقة أو حكما بان يترك القاعد في الطريق لمسارواه البيه في الشعب
عن أنس ان رجلا رأى في النوم قائلا يقول بشر عائد من عمر والمزنى الجنة فلم يفعل فأتاه في الثانية
فلم يفعل فأتاه في الثالثة فلم يفعل فأتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يلقى أذاه في طريق المسلمين
وكان عائد لا يخرج من داره الى الطريق لامن مظهر ولا من غيره وكان اذا مات له سبور دفعه
في داره ولا يخرج به انتفاء أذى الناس وكان عائد هذا من باب بيع تحت الشجرة (الأذى) ما يؤذى المسافر
كقذرو شوك وحجر وحيوان مخوف ودعم جدار ما لانه تقع عام وقد روى ان رجلا رأى غصن
شوك في الطريق فقطعه فشكر الله فغفر له (عن الطبري صدقة) منه على الناس والحيوان وعن أبي
هريرة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أتبع به قال أزل الأذى عن طريق المسلمين كالشوك المؤذى والحجر
الذى يعثر به والحيوان المخوف ودعم الجدار وشوهه فانه تقع عام وفي الصحيح ان رجلا من كان يملك
رأى غصن شوك في الطريق ففجأه فشكر الله ذلك فغفر له ورأى رجل فرح خا وقع من غصن فرفعه اليه
فغفر الله له وآخر رأى كلبا ياكل الشرى من العطش فسقاء فغفر الله له وأمر أن يأت كلبا يلهث عطش
فاخر جف خفه فافخر جف له ما فغفر الله له وعكس ذلك المرأة التي دخلت النار في هرة لاهى
ولا أرساتها تاكل من خشاش الارض وضع في كل كبد مطية أخرج ورواية أحمد عن طريق المسلمين فغفر
على غيره لشرفهم وأخرت هذه لانهادون ما قبلها كما يسير اليه خير الايمان بضع وسبعون شعبة أعلا
شهادة أن لا اله الا الله وأنها الامامة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند الامامة
بين أعلى الايمان وأدناه وجل بعض الصوفية الطريق على التلب والاذى على الوسواس التي تعرض
له وأما طه فادفعها عنه وهو تكلف بعيد وكذا جعل الأذى على أذى الظالم الطريق على طريقه تعالى
وهو شرفه وأحكامه بل روايه وأدناها المذكورة صريحة في رد ذلك لان الامامة بهذا المعنى من
الشعب لا من أدناها (رواه البخاري) في الصلح والجهاد (ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصح على ك

الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتسألون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ

سلاحي من أحد كصدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة ويجزى عن ذلك ركنان تركهما من الضحى أى لأن الصلاة عمل بجميع الأبدان فتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة فإذا صلى العبد فقد قام عن كل عهده ومنه بوظيفة وأدى شكر نعمته وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الزوايا مع أنه أفضل من ركعتي الضحى تحضها الشكر لربها لم تنزع جابرة لنعص غيرهما بخلاف سائر الرواتب فأنها شرعت جابرة لنعص متبوعها فلم يتمحض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك تعضت للقيام بذلك كذا قيل وفيه شيء والوجه ما قاله المحقق العراقي أن الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله تعالى ورسوله وأخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبغ الأهم ما صبحني من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فذلك اليوم من قاله حين يسبي فقد أدى شكر ليلته

(الحديث السابع والعشرون)

قال الشارح الممتحن وهو في الحقيقة حديثان لكنهما المأثوران على معنى واحد كأنما الحديث الواحد بفعل الثاني كالشاهد الأول (عن النوايس) بفتح النون وتشديد الواو وآخره سين مهملة (ابن سميعان) بكسر الميم له وقته أو اقصر ابن الأثير على الكسر يدل على أنه أرجح ابن خالد بن عبد الله بن قريظة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن فهر والكلابي العامري (رضي الله عنه) كان يذبح عنده مائة لبيبة وفادة والنوايس من أهل الصفة ووقع في مسلم أنه انصاري ووجه على أنه حليف لم قال أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يعني من الهجرة أى العود إلى الوطن إلا الأسامة التي ترد على المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فقامته تلك السنة كانت مع عزمه على العود إلى وطنه لكنه أحب أن يتفقه في الدين تلك المدة بما سمع تلك الأسئلة التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم وأجوبتها روى له سبعة عشر حديثاً اقتصر مسلم منها على ثلاثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) بكسر الموحدة وهو كمال قال الرخشى اسم جامع للخير وكل فعل مرضى وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذية البدن والفعل منه برير على فعل يفعل كعلم يعلم (حسن الخلق) بضم اللام وسكونها أى التخلق مع الخلق وهو كمال طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الأذى وقلة الغضب وأن يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع إلى تفسيره بنصفهم له بأنه لا أنصاف في المعاملة والرفق في الجادلة والعدل في الأحكام والعدل والاحسان في العسر واليسار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة وضده الجور والاثم ولذلك قاله به وقوله البر أى معظمه فالخصر مجازى كالخج عرقه والدين النصيحة وإن أراد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق الشريفة والتأديب بأداب الله التي شرعها لعباده من أمثال أمره وتجنب نهيه كان الخصر حقيقة قياماً وقد يطلق البر في مقابلته العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة عن الاساءة وتطلق على الصلة ومنه بررت والذي بالكسر وخبر من أبر الناس في قال أمك قال ثم من قال أبوك قال ثم من قال الأقرب فالأقرب وفي المثل أبر من فاعس وهو زجل من شيدان ذكر وأنه جل أباه وكان كبيراً على ظاهره فخرج به وفيه أيضاً أبرية من العلمس وهو أيضاً رجل كان باراً بآبائه وكان يحميها على عاتقه إلى حيث أرادت وبمعنى الجنة ومنه قوله تعالى إن تناولوا البر أى الجنة كما قال السدي وبمعنى الصدق ومنه بر في يمنة أى صدق فيما وبمعنى القبول ومنه بر الله جل وأبره أى قبله وبمعنى اللطف وحسن العشرة والعجبة ولين الجانب واحتمال الأذى ومنه قول عمر رضي الله عنه

بنيان البر شئ هين * وجهه طليق وكلام لين

المغفرة وقوله ومن يسر على معسر أى ييسر على معسر كان من أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذا حازاه من جنس العمل

وسلم قال كان رجل
يدين الناس فكان
يقول لثأره اذا أتيت
معسر افتحوا رجلكم
الله يبعاد من آل الله
فتجاوز عنه أخرجاه في
الآخرة من مثلي ما جاء
عن أبي قتادة رضى الله
عنه انه طلب غريمه له
فتواصرى عنه ثم وجده
فقال انى معسر قال فأتى
سجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
من سره أن ينجي الله
عز وجل يوم القيامة
فلينبس عن معسر أو
يضع عنده رءوسه
قوله صلى الله عليه وسلم
يعسوب وجل من كان
قبله لم يلم يوجده من
الخيزرى الا انه كان يخالط
الناس وكان مدوسا
فكان يأمر غلامه أن
يتجاوزوا عن المعسر قال
الله عز وجل نحن أحق
بذلك منه تجاوزوا عنه
رواه مسلم ومثله قوله
صلى الله عليه وسلم أن
رجالاً دخل الجنة
فقبل له ما كنت تعمل
فقال انى كنت أباح
الناس فكانت أنظر
المعسر فتجاوز عنه في
السكة أو في القدر فغفر له
رواه مسلم ومثله قوله
صلى الله عليه وسلم من

عنه اُطُيْتُ كَثِيرَةً مِّمَّا جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ويقال بدل قوله وجهه طلق الخ فعمل جميل وكلام ابن وهب يعني الطاعة بسائر أنوالها الظاهرة والباطنة
ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين هم خير أو أولئك هم المؤمنون
وهذه الأمور كلها متبادلة مع حسن الخلق إذا قرن البر بالتقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
فسر البر بعمارة الخلق بالاجتماع والتقوى بمعاملة الحق بطاعته أو البر بفعول الواجبات والتقوى
باجتناب المحرمات وقدروى الحسن عن أي الحسن عن جد الحسن بن شد حسن أن أحسن الحسن
الخلق الحسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما الخلق الحسن
بذيب الخطايا كذب الشمس الحليد والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخيل العمل وقال معاذ
ابن جبل آخر ما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرير يعني الركبان أن
قال حسن خلقت مع الناس بامعاقدة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت إن حسن الخلق وحسن
الجوار وصلة الرحم تعمر الديار وتريد في الاعمار ولو كان القوم غفارا وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجزطعم الإيمان علم برده جهل الجاهل وورع مجبر
عن المحارم وخلق يذاري به الناس وقال عاصم بن المصطلق دخلت المدينة فترأيت الحسن بن علي رضي
الله تعالى عنه صافيا عجبني سمته وحسن رويته فانارني الحسن ما كان يحبه أي يحقيه صدري لا يهين
البعض فقلت أنت ابن علي بن أبي طالب قال نعم فما لفتني في سمته وشتم أبيه فبظار إلى نظار طامع
دؤف فقال أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وأمر بالعرفه فقد إلى قوله
فاذا هم مبصرون ثم قال خفف عليك استغفر الله لي ولأنتك لوالسعة عندنا لا عدالة ولو استغفرت لنا
لأرشدناك قال فذهبت على ما غرط مني فقال لا تشر بآي لا عتب عليك اليوم يغفر الله لك وهو أرحم
الراحمين أمن أهل الشام أنت قلت نعم قال خذ الله وبيالك وما قال أنت بظننا ساق حوائجك وما
يعرض لك تجد عندنا أفضل فلما إن شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت علي الأرض عارحت ووجدت
أنها قد ساخت بي ثم أنت لآلهة له لو أذا أي شئتبا مستتر أدنى وما على الأرض عتب إلى من أبيه ومنه
(والاثم) بطلاق ويراد به الذنب بسائر أنواله وهو المراد هنا ويطبق ويراد به خصوص الجور ومنه قوله
شربت اشترى ضل عقلي * كذلك الاثم نذهب بالقول

(ما حاك) بجهالة وتخفيف السكاف من حاك يحيل ومنه قولهم ضربته ضاكا فيه السيف أي أثر
 وما يحيل كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وما يحيل القاس في هذه الكجرة وفي بعض النسخ ما حاك
 بشديد السكاف وفي بعضها ما حاك بالشديد من الحاككة (في النفس) وفي رواية في نفسك وفي رواية في
 صدرك والمعنى أثر القلب اضطرابا وقلقا لم يفسد حله ولم يطمئن إليه والمحاك الراسخ في قلبك الذي
 بهك وجاء في بعض الروايات والاثم عزاب القلوب بشديد الراي أي يؤثر فيها كما يؤثر الحزن في الشيء وهو
 بمعنى قوله هنا ما حاك في النفس وفي أخرى جواز بشديد الواو من جار مجوز أي غلاب على القلوب
 (وكرهت أن يطلع عليه الناس) لأن النفس بطبيعتها تحب اطلاع الناس على خسرانها وبرها وذكره
 ضد ذلك إذ لا شعور من أصل الغفارة بما تحمد أو تذم عاقبته وإن غلبت عليها الشهوة حتى أو بحت
 لها الأقدام على ما تضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فواجبت في ما الحود والمراد بالكرهه ههنا
 الدينية الحازمة لا العادية مكن يكره أن يرى أكالا لحياة أو يخل وغير الحازمة مكن يكره أن يركب بين
 المشاة تواضعه ونحو ذلك فله لور في كذا لم يبال والمراد بالناس وجوههم وأمنالهم لا رعايتهم ولا
 نقل السارج الأشيتلي عن صاحب الأقداح الناس معترف باللام فيصرف إلى وجوههم وأمنالهم لا
 العوام وهل علامة الاثم مركبة من مجموع الأمرين أو كل واحد منهما علامة مستقلة ومعه معنى العلف

والأخرة) المراد بالستر
ستر ذات دوى المحرمات
ونحوهم من ليس معهم
بالفساد والاذى قال صلى
الله عليه وسلم من ستر
مسلم ستره الله يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم
من رأى عورة أخيه
فسترها كان كمن أحيا
موتوة وقال صلى الله
عليه وسلم من رد عن
عرض أخيه رد الله وجهه
عن النار يوم القيامة
وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ يحذل
أرأسه في موضع فتهلك
فيه حرمته وينقص
فيه من عرضه إلا خذله
الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ يذهب
مسلم في موطن ينقص
فيه من عرضه وينتقص
فيه من حرمته إلا نصره
الله تعالى في موطن يحب
فيه نصرته رواه أبو داود
وقال صلى الله عليه وسلم
من رعى مسلما بشئ يرد
شدته به حبسه الله على
جسدهم حتى يخرج
عما قال رواه أبو داود
أيضا والاحاديث في ذلك
كثيرة أما المعسر وقت
بالفساد والاذى فيستحب
أن لا يستر عليه بل يرفع
قضيه إلى ولي الأمر أيده
الله تعالى أن لم يخف من

بالواو الاول ومقتضى الرواية الثانية الثاني وعلى الاول فالقول ان وجد فيه الاعران كالزنا والرافه
ثم قطعوا وان اتفقوا عنه كالعبادة فبرقها وان وجد فيه أحدهما المحتمل البر والاثم فيكون من المشقة
والذي يتجه انهم ما ملأ زمان لان كراهة النفس نستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وهو المحدث
بمقتضى ان المصيبة الغير المجازم اثم لكن خص عموم خبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوسن به
نفسه ما لم يعمل به أو بتسكاه فقول ما لم يعمل به مثل أن توسوس له نفسه بالزنا مثلا فيرى وقوله أو
تتكلم مثل أن توسوس له بالصدق فيصدق أو بالكذب فيكذب أو بالنميمة فينم (رواه مسلم) في كتاب
البر والصلوة من صحيحه (وعن إداصة) بالصاد (ابن مبرد) بفتح الميم والموحدة ابن عتبة ابن الحرث بن
بشير بن كعب بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه الأسدي يكنى أبا سالم ويقال أبا
الشعاهو ويقال أبا سعيد (رضي الله عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بنى
أسد بن خزيمه سنة تسع فأسلمه وأورجعه إلى بلاده ثم نزل الحزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ومشرق وعمر
إلى قرب التسعين وأعقب بالرقه زواتها ودفن عند منار قحامة (قال أبو عبد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جئت تسأل) استعظام تقررى حذف همزة أى أجئت تسأل (عن البر) أى المحلل
(قلت اثم) فيه معجزة كبرى له حيث أخبر بما في نفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أجندوا أنا أريد
أن لا أدع شيئا من البر والاثم إلا سألت عنه وإذا عنده جمع قد هبت أتخطي الناس فقالوا اليك يا إداصة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني أدنو منه فقال في أدن يا إداصة فدنوت حتى مسمت
ركبتي ركبتيه فقال يا إداصة أخبرك بما حدثت تسأل عنه أو تسألني فقلت يا رسول الله أخبرني قال
جئت تسأل عن البر والاثم فقلت اثم قال فجمع أضابعه الثلاث فعمل ينكت بها في صدرى ويقول
يا إداصة استفت نفسك (قال) المهبطى صلى الله عليه وسلم (استفت نفسك) أى اطالب الفتوى من
قلبك وغول على ما فيه (البرما) أى شئ أو الذى (اطمأنت) أى سكنت (عليه) وفي رواية اليه
(النفس واطمان اليه القلب) لأنه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقوله وركب في
الطباع محبة والجمع بينه وبين النفس للثبات كدوده ذما مطابق لقوله السابق السبر حسن الخلق لأن
حسنه نطمئن اليه النفس والقلب وقد حكى أن أبا الحسين النورى لما وشى به وبجماعه إلى الخليفة
ببغداد وقيل له اثم زنادقة وأحضرهم وأمر بقتلهم فذاه السيف فبادر اليه النورى فسئل عن مبادرته
فقال أوثر أصحابي بحياة لحظة فسأل القاضى الخليفة أن ينظر في أمرهم ويحدث عن حالهم فاذن فطلب
القاضى منهم رجلا ليحكمهم فقدم اليه النورى فسأله عن مسائل فقهية فنظر عن يمينه ثم عن يساره
ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فاجاب بجواب صحيح فسأله القاضى عن الثغاة واطرافه فقال سألتني عن
تلك المسائل ولا علم لي بها فسألت ملك اليمين فلم يجبنى ثم ملك الشمال فلم يجبنى فسألت قلبى فأخبرني
عما أجبت به فأخبر القاضى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فسألى وجه الارض مسلم (والاثم ما)
أى شئ أو الذى (حالك في النفس) أى أثر فيه الاضطراب وفى الحديث الاخر يا كواخا كافتانها الاثم
(وتردد في الصدر) أى لم يشترح له القلب والجمع بينهما للثبات كيد أيضا (وان) وفي رواية ولو هو غايه
لقد رذل عليه ما قبله أى فالترحم العمل به فى قلبك وان (أفتاك الناس) أى علمواؤهم كفى رواية
وان أفتاك المفتون أى قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبرها فى اجتماعه ولا تقلد من أفتاك بمفارقة
(وأفتوك) بخلافه فمخصوصا لك فيه لانهم انما يطلعون على الظواهر لا السرائر وأثر الجمع للثبات كيد
كفى قوله تعالى فهل الكافرين أمهلهم فاقى بالثانى تأكيد الاول لزيادة التذكير قال الطيبي
هذا شرط قطع عن الجزاء تميم الكلام السابق وتقريره على سبيل المبالغة وقال غيرهم ان

فإن لم يرد في السيرة على مثله بطبعه في الدنيا أو القساد وحساده غيره على مثل فعله (نكتة) سكتت بعض مشايخي في الفتحة زججه الله

له يا فلان قم مني وتنازل
 فبأسر نلى بسلطة كذا
 فمال بها عن فلان
 المداوى فأسرته مني
 السلام وقوله أنت رفيق
 رسول أنت صل الله عليه
 وسلم في الجنة خلفا له نبي
 من دناؤه أسر إليه
 فوجد ولم يعمل خيرا في
 نهاره فأسرته بسلطة له
 عن هذه قوله تزوجت
 بأمرأة فلما دخلت بها
 ولدت عندي ولدا من
 أول ليلة ففترت عليها
 ولم أقصدها وأخذت الولد
 فحسنت به لاجل أخ وجلست
 أنتظر الناس فاما
 بضر والصلاة الصبيخ
 تساروا الى أخذ الولد
 فخافتم بالاطلاق ما ياخذ
 الا أنا فأخذته ورددته
 الى أمه فربته وسهرت
 عليها فاما اخواني هذا هو
 السهر (قوله والله في
 عون العبد) أي بعونه
 ونأي يده (ما كان العبد في
 عون أخيه) أي ملة
 كونه في عونه بالاعانة بما
 تيسر من أنواعها (تنبيه)
 كل هذا احت على فعل
 الخير اذا خلق حيال الله
 وأحبههم اليه أنفهم
 لعباله كما ورد (تنبيه آخر)
 كما يستحب سائر الزلات
 يستحب سائر الأبدان قال
 صلى الله عليه وسلم من

وهو قد مضى على مقدار ما لم يبقك الناس وان أفشوك وقوله وان أفشوك تأكيد وحكي من
بعض العارفين انه اذا رجل يريد السلوك فادخله الخلق وقتره اياما ثم دخل عليه فقال له كيف ترى
صورتك عندك قال صورة شجرة فقال صدقت ثم تركه في الخلق مدة ودخل عليه فباله كذلك فقال
صورتك كذا ثم كذا الى ان قال ارى صورة القمري الى تمامه فقال صدقت الا ان بكل حال ولا صدقت
ان ترجع الى قلبك وان تستقي نفسك وان أفشوك المقتون وانرجه من الخلق وما ذاك الا لان النفس
اذا كانت في رعوته وشهواتها كانت كالأرصادة فاذا قايما الاشياء وقع المثال فيمفسودا فإذا
صقلت بانجاحة وزال عنها الصدأ انما هو مثال الاشياء وهو ما من غير زيادة ولا نقص وجعلت غير كل
ظاهر بقم فيه الصفات وقوله وأفشوك تو كيد لسابقه ولا يعارض قوله في الحديث السابق من افش
الشبهات الخ فان مقتضاها ان الميت انما واجيب بان هذا محمول على ما اذا قويت الشبهة ويكون من
باب تركه الاصل الظاهر يعني أصل الحلال لا جمل الشبهة وتو كيدها وما سبق محمول على ما اذا ضعف
الشبهة فيبقى على أصل الحلال ويثبت بحاله او عاونا وحده الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجمع الثاني
لاسناده الى ضمير أو الأصل ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا افتتح أيضا ضمير
بالفعل الثلاثي هذا الفاعل ولا يسوغ فتحه أفشوك الناس وأما وأسروا النجوى الذين ظلموا وهموا
وصدوا كثير منهم من باب البدل من الضمير لامن باب تعدد الفاعل لا متناغاه الا في لغة أكا وفي البراني
وهي لغة ضخمة وان لم يكن ظاهرا وجب انما هو الثلاثي مجرد الفعل عن الفاعل وهو غير طائر (حديث
صحيح) وفي نسخة حسن (روينا) بالسنن المتجمل حال كونه (في مسند الامامين) الجليلين أبي عبد الله
(أحمد بن) محمد بن (حنبل) بن هلال بن راشد المرزوي قدس سره أمه من مرزوهي حاملة له الى بغداد
فولدت بها سنة مائة وأربعة وستين وكان يحفظ ألف ألف حديث ومات ببغداد ضحوة الجمعة في ربيع
الاول سنة احدى وأربعين ومائتين ولسبع وسبعون سنة ومئذ فيه أربعون ألف حديث وقيل
ثلاثون يكثر منها عشرة بضعه من سبعة مائة ألف حديث وخمسين ألفا وقال جليله بحجة بني وبين الله
تعالى وقال أبو زرعة كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث وقيل وما يذكر قال ذاكرته فاجري على الابواب
وقال الحارث بن عباس قلت لابن مسهر هل يحفظ أحدكم حفظ على هذه الامة اريد بها قال لا الا بابي
ماحية المشرق يعني الامام أحمد وقال أبو عبيد القاسم بن سلام انتهت علم الحديث الى الامام أحمد بن
حنبل وعلى بن المديني وبشير بن مغين وأبي بكر قال عبد الرزاق أبي يحيى بن معين فساريت مشهولا
علم بالحديث منه من غير سر دو أما ابن المديني فحافظ سر دو أما أحمد فساريت أفقه منه ولا أروع
وقال الشاذلي رضي الله عنه خرجت من بغداد فساخلفت فيها أفقه ولا أزه ولا أروع ولا أعلم منه
(فائدة) قال المناوي في طبقاته ارتجت الدنيا لماوت أحمد بن حنبل وأغلقت بغداد فلكه ودوم
لا أرض البسطة التي وقف الناس للصلاة عليها في يومه ما دبر الناس بالمساحة مائة ألف وكان يقول
استدعيتنا وبينكم الجنائز وأسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة آلاف اه وفي حياة
حيوان خر قدوم من حضر جنازة أحمد بن حنبل من الرجال فكانوا اثنا مائة ألف ومن النساء مائتين
لقاوا سلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس اه وقال النووي في تهذيب الاسماء
اللقات أمر المتوكل أن يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على أحمد قبيل تمام أبي ألف
نجسين ألفا (و) أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي (الدارمي) نسبة الى دارم بن
الك بن حنظلة بن زيد مائة في تسعين ولد سنة احدى وعشرين ومائة ومات يوم التروية سنة خمس
تسعين ومائتين (باسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمة قول المصنف أولا حديث

صَحَّحَ وَقَوْلُهُ هَذَا بِاسْنَادٍ جَدِيدٍ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا تَلَزِمُ بَيْنَ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ فَقَدْ بَصَحَ الْإِسْنَادُ وَصَحَّحَ الْمَتْنُ لِمَا تَجَمَّعَ شُرُوطُهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ دُونَ أَنَّ الْمَتْنَ لَشَدُوذِيهِ أَوْ عِلَّةِ قَضِصِ الْمُصَنِّفِ أَوْ لَا عَلَى صِحَّةِ الْمَتْنِ بِقَوْلِهِ هَذَا حَقٌّ يَصِحُّ وَثَائِيًا عَلَى صِحَّةِ السَّنَدِ بِقَوْلِهِ بِاسْنَادٍ جَدِيدٍ

*) (الحديث الثامن والعشرون)

(عن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة (العرباض) بكسر المهملة وسكون الراء وموحدة وآخره معجمة وأصله الطويل من الناس وغيرهم الجملد الخاضع (ابن سارية) بسين مهملة ومثناة تحتيه السلمي يضم ففتح من بني ساهم من مشهور صحابي من أهل الصفة وهم كإل النورى زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا ياءون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظالي عليه بيتون فيه وكانوا يلقون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك (رضي الله عنه) نزل الشام وسكن حص وكان من البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه الآية وكان من المشاقين إلى الله تعالى بحيث أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبر سنني ووهن عظمي فأقبضني إليك روي أن معاوية أعطى المقداد حمارا من الغنم فقال العرباض ما كان لك أن تأخذ وما كان لك أن يعطيك وكان في بلد في النار تحمله على عنقه فرده المقداد مات العرباض في فتنة ابن الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك ابن مروان قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب يقال وعظته فانهظ أي قبل الموعدة (موعدة) مصدر ميمي وتوحيها التعظيم أي موعدة عظيمة وكانت هذه الموعدة بعد صلاة الصبح لما في رواية الترمذي وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعدة بلفظة أي بالغ فيها بالإنذار والتخويف لاجل ترويق القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يخط أصحابه في غير الجمع والاعياد ما تملأ ألقوله تعالى وعظهم وقال لهم في أنفسهم قولا بليغا وفيه نذب المبالغة فيها لأن لها وقعها في النفس وتأثيرا في القلب إذا صدرت من قلب ناصح سليم من الأدناس والقبائح فالواعظ ما لم يكن مقالته كفعاله لا ينتفع بوعظه ومنزلة الواعظ من الموعدة منزلة الطبيب من المريض فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه مضر ثم رأوه يأكله عدس غيرة فكذلك الواعظ إذا أمر بمسلم يعمل فلو اعظم من الموعدة يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل الطبع بالناس من مقتضا في الطابع يستحيل أن يحصل في نفس الموعدة ما ليس في الواعظ وقد حكي أن الهارث الكبير أبامدين المفسر في مكنت في بيته عاملا لا يخرج منه فاجتمع الناس بيباه وقالوا أخرج تكلم على الناس وانفهمهم وألزمهم فخرج فغز منه عشاء فتر على صدره بيباء دارم فخرج وقال لو صامحت للكلام عليكم ما فر مني الظير ففقد في بيته عاملا آخر فأتوه فخرج فتر الظير عليه في بحاس وعظه يضرب باجتهته ويضطرب حتى مات منه كثير ومات رجل من الحاضرين اه وقيل من وعظه بقوله ضاع كلامه ومن وعظه بفعله نغدت سهامه وقيل حمل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل (وجلب) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقالو بهم وجه من الوجه وهو الخوف من عذاب الله (منها) أي من أجهلها ويصح كونها الابتداء الغاية (القلوب) وذلك لاسئلا سلطان الخشية على القلوب وتأثير الرقة فيها وانزعاجهم من ذكر الساعة وأهوالها والنار وعذابها بشهد لذلك قول جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الساعة اشتد غضبه وهلاصوته واجرت عيناه كأنه منذر جيش بقوله صبحكم مساكم (وذكرت) بزال معجمة وراء مهملة وقامه متوحشة (منها) فيهما ما فر (العيون) أي سألت دموعها وانصبت وكثر جرياتها وأخر هذا عما قبله لانه إنما ينشأ عنه فالبا والعيون جمع كثرة

ورأى عورة أخيه فسترها
كان كمن أحياء موقدة
من قبرها وقال صلى الله
عليه وسلم من كسا
مسلم لم ينزل في ستر الله
مادام عليه منه خيط
وقال صلى الله عليه وسلم
من كسا مؤمنا على عري
كساه الله من استرك
الجنة والا خاديت في ذلك
كثيرة شهيرة (مسئلة)
يستحب لمن لبس ثوبا
جديدا أن يتصدق
بالثوب العتيق ذكره
العلماء (قوله ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا إلى
الجنة) أي أرشدته إلى
شبهيل الهداية والطاعة
الموصلين إلى الجنة أو
انه يجازي على فعله
بسهولة دخول الجنة
بقطع العقبات الشاقة
دونها يوم القيامة كالجواز
على الصراط ونحوه وفيه
حث على فضل العلم
وطالبه وقد تظاهرت
الآيات والأخبار والآثار
وتواترت وتطابقت
الدلائل الصريحة
وتوافقت على فضيلة
العلم والحث على تحصيله
والاجتهاد في اقتباسه
وتعلمه من الآيات
قوله تعالى قل هل
يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله تعالى

والذين لا يعلمون وقوله تعالى قل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو

دروجات قال ابن عباس
 ثم درج جات فوق المؤمنين
 بسبع مائة درجة سابقين
 الذين جات من غيرهم مائة
 ثم وقوله تعالى انما
 يخشى الله من عباده
 العلماء انفس خشيته فيهم
 واعظم به شرفا لان
 معرفته بسبب خشيته
 هو من الاخبار قوله صلى
 الله عليه وسلم من يرد الله
 به خيرا يفتهقه في الدين
 رواه ابى اري ومسلم
 وقوله صلى الله عليه
 وسلم على رضى الله عنه
 لا يهدي الله بك رجلا
 واحد الا خبير لك من جبر
 التزم رواه سهل عن ابن
 مسعود وقوله صلى الله
 عليه وسلم اذا مات ابن
 آدم انقطع عمله الا من
 ثلاث صدقة جارية او
 علم ينتفع به او ولد صالح
 يدعو له وقوله صلى الله
 عليه وسلم العلماء اهل
 الجنة وخلفاء الانبياء
 وقالت عائشة رضى الله
 عنها اذا اتى على يوم
 لا آراد فيه علماء فلا
 يورثنى في طلوع شمس
 ذلك اليوم وقال عمر بن
 قتيبة العلم اشرف الاحباب
 وفي حديث مكحول عن
 واثلة الاسقع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا كان يوم القيامة
 جمع الله العلماء فقال لهم

وقية اشارة الى ان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم فظاهر او باطنا وذلك دليل على
 معرفتهم ومراجعتهم لهم وفيه دليل على ان اليكول من خوف الله وعذابه محمدا وقد قال عليه السلام
 ابكوا فان لم تبكوا فبما كوا فان اهل النار يكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى
 تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتخرج العيون فلو ان سقنا اخرجت فيها جرات وقال عليه السلام لا
 النار من ابكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قطر
 احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهر يقف في سبيل الله وقال كعب الاحبار
 نفى بيده لان ابكى من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعى على وجهى احب الى من ان الله
 يحبل من ذهب وقيل لعطاء السلمى ما شئنى قال اشئنى ان ابكى حتى لا اقدر ان ابكى وقية له ينسب
 لانهم ان بهن الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة الاحكام والحجود
 بارسل الله كأنهم موعظة مودع لهم فمهموا اذا من مبالغة في الموعظة واستحضارها فيهم افرو
 قضا وان ذلك لقرب وفاته ومقارنته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانهم انما هم موانع من تود
 اياهم بالانعة في الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كما عرض في
 الوداع بقوله فيها العلى لا انماكم بعد عاصي هذا وطوق يودع الناس بعيد دليل قولهم كأنهم قال
 الشراح اكن في بعض طارق الحديث ان هذه وعظمه مودع وهى شاهدة بذات الاحتمال (فاوصنا
 بفتح الهزة اى وصية جامعة كافية للمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استعادة الوصية والوعظ من
 آهائهم واختتام اوقات اهل الخير والدين قبل فواتها (قال اوصيكم بتقوى الله) لانها اذا لا تحركوا كمالهم
 تمسك بها استعادة الدارين لما من منها امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكليف الشرع لا تخبر
 عن ذلك ولذلك اوصى الله تعالى بها الاولين والآخرين لقوله تعالى واقدروا بينا الذين اوتوا الكتاب من
 قبلكم وايان ان الله واصلاهما وقيامه بكرس اوله وقد تفتح من الوقاية قلبت الواو باء كتر اشترى ابدان
 الياء واو الوقاية ما يستمر الارسال التي قد حصل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من
 عزه على تركها وانما حضار علمه بعبه او انشده بعضهم
 اذا نيت لم تر خذل براد من التقي * ولا نيت بعد الموت من قدر وردا
 ندمت على ان لا تكون كمثلته * وانك لم تر جسدك كان ارضا
 (والسمع) ان جعل على ان المزاوية الاصغالى كلامه ليتمكن من فهمه ومعرفته كان ما بعده نالبا
 لمخاطبته له وان جعل على قول الموعظة وعبر عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بعده تأكيد او اليه جنع الدخ
 والهيئى (والطاعة) بالفعل والاعتقاد وهى الموافقة في الظاهر والباطن فيما يؤمر به وينهى عنه
 فان اطاع بظاهره دون باطنه فهو عاصى وهذا غير الاثم الحديث لا طاعة لخالق في معصية
 وعطف الجمع والطاعة على التقوى من باب عطف الخاص على العام بخلافه وتخل ورماب لا شغل
 الوصية بتقوى الله على السمع والطاعة لولاه امور المسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة لا تية
 ويعكس تخوار كعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسلم بن يزيد الجعفى رسول الله صلى الله عليه
 فقال يا بنى الله ارايت ان قامت علينا امة ايسا لونا حقه وميمونا حقه فانا نراها عرض عنه ثم قال
 فقال اسمعوا واطيعوا فاما عليه ما جئى وعليكم ما جئتم (وان نام) وفي رواية وان استعمل
 ولا جند حبشى مجدد ولا بخارى جندى وان راسه زينة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا يجرد لاهل
 وهذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الهدى الا امر في دريس ما بيني وبينهم انابن الاعنة من قر
 الناس تسع لقرش لان ولاية العبد قد تكون ناسئة عن امام قرشى بشهادة حديث الحاكم لا تعص

ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يباهي الملائكة بعد اداء العباد كبايها بدم ٢٢٥ الشهدا وقال ابراهيم بن ادهم

مَا ظَنُّ أَنْ اللَّهَ نَعَالِي يَدْفَعُ
الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
الْأَبْرَحَةِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
مَنْ لَا يَحِبُّ الْعِلْمَ لَا خَيْرَ
فِيهِ وَلَا يَكُنْ يَدْنُكَ وَبَيْنَهُ
مَعْرِفَةٌ وَلَا صِدْقَةٌ فَانْهَ
حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَهَذِهِ بَاحِ
الْبَصَائِرِ وَغَنِ ابْنَ عَمْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَحْسِلُ
فَقَّهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ
سَنَةً وَالْأَخْبَارُ وَالْإِنْفَارُ
فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ شَهِيدَةٌ
لِاتِّحَادِهِ وَفِي هَذَا كَرْنُهُ
تَذَكُّرُ لَاوِي الْأَلْبَابِ
وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْقَائِلِ
وَكُلِّ فَصِيحَةٍ ذَمِيمِ اسْمَاءِ
وَجَدْتَ الْعِلْمَ مِنْ هَاتِيكَ
أَسْنَى
فَلَا تَعْلَمُ غَيْرَ الْعِلْمِ ذَخْرًا
فَإِنَّ الْعِلْمَ كَنَزْلِيسٍ
يَقْبَى
(قوله وما اجتمع قوم)
أَيَّ جَمَاعَةٍ (فِي بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِ اللَّهِ) أَيْ مَسْجِدٍ
مِنْ مَسَاجِدِهِ (يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ) وَتَدَارِسُونَهُ
بَيْنَهُمْ الْأَنْزَاتِ عَلَيْهِمْ
السَّكِينَةُ (أَيَّ الطَّمَانِينَةِ
(وَالْوَقَارِ) أَيْ يَخْلُقُ اللَّهُ
نَعَالِي ذَلِكَ فَيُفْهِمُ الْأَبْدَكَ اللَّهُ
تَعَالَى الْقُلُوبِ (قوله
وَفَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ) أَيْ
خَالِطَتُهُمْ وَعَمَّتُهُمْ
الْمَلَايِكَةُ (أَيَّ جَاءَتْهُمْ
وَأَحَاطَتْ بِهِمْ لِاسْتِمَاعِ

قربش ابرارها امراء ابرارها و اخبارها اولكل حق فاقول ذى حق حقه وان امرت عليكم
قرئش عبد حبشيما جدها فاستمعوا و اطيعوا وقوله وان تامر عليكم هيد امامن باب ضرب المثل بغير الواقع
على طريق التقدير والقرض والا فهو ولا تصح ولايته ونظير بمن بنى الله مسجدا ولو كلف حصص قطاة بنى الله
له بيتا فى الجنة وامامن باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يختل حتى توضع الولايات فى غير أهلها
والامر بالطاعة حينئذ يثار لاهون الضررين اذا الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته أهون من ايثار الفتنة
التي لا دولا لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا التعقيب ذلك بقوله (فانه) أى الشأن (من يعش منكم)
بعدي (فسيرى اختلافا كثيرا) بين الناس فى ظهور الفتن وفى ظهور البدع والظاهر ان هذا هو معنى
أوحى اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كما صرح
فى حديث أبى سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال ولغز ابن ماجه اختلافنا سيدنا وقد كان
ذلك فهو من معجزاته حيث أخبر عن غيب وقع واقيانه بالسين دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان
الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وواقعة الجمل ومخاربة معاوية لملى على الامار قومه حاربته لاحسن عليها
فسلم الامر اليه لاجل اطاعة نار الفتنة وظهور أعظم الفتن وهى قتلة الحسين وظهر يوم موته من الآيات أن
السماوات مطرت دما وان أولادهم ماتت دما وان السماء اسودت وسوادها لا تبييض الشمس حينئذ حتى
رؤيت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ظن أن القيامة قد قامت وأن الكواكب ضرب بعضها بعضا
ولم يرتفع حجر الا وجد تحت قدم غيبة طوان الورس انقلاب ما داوأن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام فظهرت فى
السماء حمرة وقيل اجترت ثلاثة أشهر وقيل ستة أشهر ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك بهار عن ابن سيرين
ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفى الحديث النجوم أممة السماوات ذهبت النجوم
أتى السماوات عدونا أنا أممة لا صحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي مايو عدون وأصحابي آمنتم لا متى فاذا ذهبت
أصحابي أتى أمتى مايو عدون معنا ان النجوم مادامت باقية فالسماوات باقية قد خلت انك كدرت وتغايرت فى
القيامة ذهبت السماوات فانقضت وانقضت فاذا ذهبت أتى أصحابي مايو عدون من الفتن والمجروب واذا
ذهبت أصحابي أتى أمتى مايو عدون ومن ظهور البدع والحوادث فى الدين (فعليكم بسنتي) أى الزموا
التمسك بطريقى وشيخى القومية التي أنا عليها بما أصابته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة والمباحة وما تقر من ان معنى السنة الطريفة القومية هو ما توافق فيه الانسانية والشرع
وتخصيصها بأطبا طبيا غير جازم اصطلاح حادث قصد ابواب التمييز بينها وبين القرص قال عبد الرحمن
ابن زيد لى ابن مسعود رجل احمر ما عليه ثياب فقال انزع عنك هذا فقال الرجل افرأ على هذا آية من
كتاب الله قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فامثال ونزع ثيابه (وسنة) أى طريقة
(الخلفاء) جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما أطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الاحكام (الرashedين) جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والتواصى من عرفه
ولم يتبعه واقتال من لم يعرفه بالمرة (المهديين) جمع مهدي وهو من هداه الله لا قوم طريق والمرشدون
المهديين لفظان مترادفان ومنها ما واحد يحتمل أنها اسماء مقول أى الذين ارشدهم الله وهذه هم
ويحتمل أنهم الاسماء فعل أى المرشدين للهادين اغيهم وصام أربدبه الخاص واللام لله هدى والمعهود
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم فان ما عرفت من هؤلاء أو عن بعضهم أولى
بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد أن رجلا حلف لابن زوجته حينما افتساه
أبو بكر بان الحبث لابد وعمر أربعة سنين سنة واحدة وعلى بانه يوم وليته فعرض الرجل
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد طاهمهم فقال لا بى بكر ما دل لك على ان الحسين الابد قال

في ملائير منه اذ مقتضا
 ان يكون ذكرهم فيمن
 ذكر ان يذكرهم جل جلاله
 وتقدست اسماءه ولا اله
 غيره وفيه بيان فضيلة
 الاجتماع على تلاوة
 القرآن في المسجد وقد
 جاء في فضل تلاوة القرآن
 أخبار كثيرة منها قوله
 صلى الله عليه وسلم من
 قرأ حرفا من كتاب الله
 تعالى فله حسنة والحسنة
 بتتم أمثالها لا أقول الم
 حرف ولكن الف حرف
 ولام حرف وميم حرف
 رواه الترمذي وقال
 هذا حديث صحيح
 يعني غريب ومما قوله
 صلى الله عليه وسلم
 ما تقرب العباد الى الله
 بمثل ما خرج منه قال أبو
 الذر رضي الله عنه في القرآن
 رواه الترمذي وقال
 حديث صحيح ومما قوله
 صلى الله عليه وسلم
 قرأ القرآن وعمل بما فيه
 ألبس الله والديه ثيابا
 القيامة ضوءه أحسن

قوله تعالى في حق قوم يرونس ومنعاهم الى حين وقال لعمر فادله بالحق ان الحسين أو دون سنة
 قال قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر الانسان آدم ألقيت طينه على باب الجنة أو بعد
 صاما وقال عثمان ما دله بالحق ان الله عام قال قوله تعالى توتى أكاهم اكل حين وقال لعلي ما دله بالحق ان
 يوم وليلة قال قوله تعالى فصبحنا الله حين تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم أصحابي
 كالنجوم يوم أبيهم اقتديتم اقتديتم وأمر الرجل أن يأخذ بقول علي تحفه قاله ومذهبه وافق لما اتفق به
 عثمان وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم نصيركم لكاظم وصا وقد ثبت بولا
 الحسن سنة أشهر وقال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فخص عن تقدم اثنين وقال لارأيتني
 سألته وأخبرها أن ترجع اليه فقالت فان لم أجده فتردد الموت فقال اثبت أبا بكر فخص أبا بكر فقال
 التوريشي وأما ذكر سنتهم في مقابلته سنة له علم أنهم لا يخطئون فيما يات خبر جوده وسنة يصونه من
 سنته بالاجتهاد ولأنه عرف ان بعض سنته لا يشتهر الا في زمانهم فاضاف اليه - لم يبين ان من فحب الى
 رد تلك السنة بخطي فاطمي القول باتباع سنتهم من الباب انه وقبور دان العول لم يكن في زمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر الصديق وأول من نزل به ذلك عمر فقال لا أدري من أخر الكتاب
 فأخبره ولان قدمه فاقدمه ولكن رأيت أبا فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن عمر وهذا ان
 يدخل الضرر على جميعهم حكيم بالعول ويقال ان الذي أشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه أحد من
 انصاره الا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلاله وهذا في حق المقاد العرف في تلك
 الازمنة القريبة في زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز كما قال ابن الصلاح تقليد غير الائمة الاربعة
 مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد رضي الله تعالى عنهم ما لان هؤلاء عرفت قواعدهم وأبهم وان عرفت
 احكامها وأخذوها انا بعوهم وحوز وطافر عاود كما كما (عضوا عليها) وحسد الضمير لان سنتهم
 كسنته في وجوب الاتباع (بالتواجد) بذال معجزة الايات وقيل الاضراس أي عضوا عليها
 بجميع القم لا يشا بطراف الانسان وهو كناية عن شدة التمسك بها لان التواجد محذرة اذا عصت شيئا
 ثبت فيه فلا يكاد يثبت اخ من قومه ثبت في الامر ببعض أي متمسك (واياكم وحد ثبات) ففتح الدال
 جمع محذرة (الامور) أي اتقوا الامور واخترعة في الدين الخالفة لدين الخلفاء الراشدين واحذروا
 وكثيرا ما كان يتمثل الامام مالك بهذا البيت كما سلف

وخير أمور الدين ما كان سنة في امور واخذ ثبات البدائع

(فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة ضلالة) وجاء في بعض روايات هذه الحديث فان كل محدث بدعة
 وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال بعض المفسرين المغضوب عليهم أهل البدع وعن جماعة
 المخراساني ما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما صرح
 ابلدس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من أقطار الارض فاثنتين ما هذه الصرخة التي أفرغنا
 قال أمر نزل لي لم نزل فظاعظم منه قالوا وما هو فقال عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا
 من حيلة فقال اطلبوا في سائر بلاد قال فلبسوا ما شاء الله ثم صرخ فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة
 التي لم نسمع منك مثلها الا التي قبلها قال وهل وجدتم شيئا قالوا لا قال اني قد وجدت قالوا وما وجدتم
 قال أزين لهم البدع التي يتخذونها دينا ثم لا يستغفرون أي لان صاحب البدعة يراه يجهله حقا
 وصوابا ولا يراه اذ يباحث يستغفر الله وقد جاء في الحديث أي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى
 يدع بدعته أي لا يقبله على عمله مادام متلبسا بتلك البدعة وهو عام مخصوص بالبدعة المحرمة اذ
 البدعة تعز بها الاحكام الخمسة كما سبق فالمراد الكاية الاعلانية وفي بعض الروايات فان كل محدثة

وانكامل مصداق ذلك
قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتعاكم وقوله
صلى الله عليه وسلم
اقتسبوني باعمالكم ولا
تاتوني بالناسيكم ولان الله
تبارك وتعالى خلق
الخلق لطاعته فهي
المؤثرة في النفع لاغيرها
فالاسراع الى العبادة انما
هو بالاعمال لا بالاسباب
(خاتمة المجلس) في فيما

يتعلق بشي من فضائل
الذكر قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال فاذكروا الله كثيرا
لعلكم تتقون وقال
والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات الى غير ذلك
من الايات الدالة على
طالب الذكر وعن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقل
الله عز وجل انما عند ظن
عبدى وانا معه حين
يذكرني ان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في مالا
ذكرته في مالا خير منه
وان تقرب مني مشيرا
تقربت منه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت
منه باها وان اتاني عشي
اتيته هرولة ومعناه من

بدعة وكل ندعة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخلق
والخلق مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم والثاني غيرهم وأخرج غير أصحاب البدع كلاب النار
وأخرج البيهقي وابن قاصم في السنة أني الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال بعضهم
واعلم ان أهل البدع مشانية المعتزلة القائلون بان العباد خالقوا أعمالهم وينفي الرواية ووجوب الثواب
والعقاب ردهم عشرون فرقة والشيعية المقرضون في حجة على وهم اثنان وعشرون فرقة والخوارج
المقرضون للمعتزلة مؤمنون أذنب ذنبا كبيرا وهم عشرون فرقة والمرجئة القائلون بانه لا يضر مع الإيمان
معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وهم خمس فرق والبخارية الموافقة لأهل السنة في خلق الافعال
وللمعتزلة في نفي الهبة وان حدوث الكلام وهم ثلاث فرق والتجيرية القائلون بسلب الاختيار عن العباد
فرقة والمشبهة الذين يشبهون الحق بالخلق فرقة أضافت اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة
الناجية هم أهل السنة وقد ورد في الحديث سمعته في أمي على بضع وسبعين فرقة كلهم في النار والفرقة
واحدة وهي ما كان على ما أنا عليه وأصحابي (رواه أبو داود الترمذي وقال حديث حسن) وفي نسخة
حسن صحيح

(عن معاذ بن جبل) بالبحر يمد ضد السهل (رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني) وفي
رواية أنبئني (بعمل) المتنون فيه لأعظم أو النوعية أي عمل عظيم أو معتبر في الشرع فلا يرد ما قيل
انه اذا جعل يدخلني جواب الامر بنفي بعمل غير موصوف والدكرة غير الموصوفة لا تفيد (يدخلني
الجنة) اما ان يجعل من فروعها الجنة فيعمل حصصة لقوله بعمل أو يحجز وما قال الطيبي وفي مثله مذهبان
أحدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزاء والتقدير ان يفكرني بعمل
يدخلني الجنة وفيه إقامة السبب الذي هو الاخبار بمقام السبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب
ظاهر الا لاخبار والثاني مذهب سيبويه أن الجواب جزاء شرطه قد ذكره أخبرتني بعمل أن
عمله يدخلني الجنة (ويباهدي عن النار) وفي رواية أحمداني أريد أن أسأل عن كلمة قد
أمرضتني واستقممتني وأخرتني قال سألته قلت قال أخبرني بعمل يدخلني الجنة لأسألك غير موافية
دليل على شدة اعتناؤه بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحتها أنه أو جزوا بلغ ولهذا المصطفى صلى الله
عليه وسلم لم يستأنه واستعظمها وان الاعمال سبب لدخول الجنة ويشهد له قوله تعالى والاولاء الجنة
التي أوتيتهم وهما بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث
البصاري ان يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدهن الله برحمته
وفي رواية ان يدخل أحدكم الجنة بعمله لان العمل نفسه لا يستحق به أحد الجنة ما لم يكن مقبولا
والقول انما يحصل برحمة الله فوالله انما اراد به جنة خاصة أي تلك الجنة الخاصة بالرحمة بسبب الاعمال
واما الدخول فبالرحمة وان الباقي بما كنتم للابسة أي أوتيتهم وهما لا بسنة لا بما كنتم أي الثواب
أعمالكم أو اللعوض والمقابلة والمعطى له عوض قد يعطى مجازا لا سببية لان السبب لا يوجد بدون
السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان العمل سبب لدخولها واما الباء في حديث ان يدخل أحدكم الجنة
بعمله فهي سببية ولا كلام (فائدة) أخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي
خليل جبريل عليه السلام أذنا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ان الله تعالى عبد من عباده عبد الله
عز وجل خمس مائة سنة على رأس جبل في البحر هرطه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا البحر
الطيطه أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عذابا عذبه بعرض الاصبع تبص بماء عذب
فمن شرب في أسفل الجبل وشجرة ما يخرج كل ليلة زمانه يومه فاذا أمسى نزل فاصاب من
جاءه نفسه فليد في خدمتي تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بخلاوة ورغبة ورزقه لذمنا في وحلاوة الايسر

لله تعالى ملائكة سيرة
ينبئون بحال السالكين
فاذا وجدوا مجلسا فيه
ذكر الله فعلوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملأوا ما بينهم وبين
سمااء الدنيا فاذا انقروا
عرجوا وصعدوا الى
السماء قال فسألهم الله عز
وجل وهو أعلم من
أين جئتم فيقولون جئنا
من عند عبدك في الأرض
يسبحونك ويسألونك
ويعبدونك ويسألونك
قال وماذا سألوني قالوا
يسألونك جنتك وقال هل
رأوا جنتي قالوا لا يا رب
قال فكيف لأرأوا جنتي
قالوا يستجبرونك وقال لهم
يستجبروني قالوا من نارك
يا رب قال وهل رأوا نارى
قالوا قال فكيف لأرأوا
نارى قالوا يستغفرونك
قال فيقول الله تعالى قد
غفرت لهم وأعطيتمهم
ما سألوا وأجرهم مما
استجاروا قال فيقولون
يا رب فيهم فلان عبد خطاه
وأثم بغض معهم قال
فيقول الله تعالى وله قد
غفرتهم القوم لا بشئ
جلسهم وقال مغاذين
جبل رضى الله عنه ما عمل
ابن آدم من عمل أنجي له
من عذاب الله من ذكر
الله وروى في الحديث

لو صدقوا وأخذ ثلث الزمان فأكملوا الصلوة لكانت له عترة في يوم القيامة
فقال فذعن لهم عليه إذا هبطنا وإذا عرج جئنا فجله في العلم أنه يوم القيامة فيؤتى
عز وجل فيقول له الرب جل جلاله ادخلوا ههنا الجنة برحمتي فيقول رب بل بعمل فيقول الله تعالى
قالوا صدق ربهم عليه وعمله فتر جد نعمه البصر قد أحاطت بعداده جسمه ما تشبهه وتقره
الحمد فضل عليه فيقول ادخلوا ههنا الجنة برحمتي فيقول رب بل بعمل فيقول الله تعالى
ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقتك ولم تشبهه شيئا فيقول أنت يا رب فيقول ومن نواله
عبادة جسمه سنة فيقول أنت يا رب فيقول ومن أنزل في جسد في وسط الجنة وأنزل لك الماء
العذب من الماء المسحوق وأنزل لك كل ليلة رمانة وانما نهر حمر في السنة وسألته ان يعطيك ساجدا
فقال فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخل الجنة ادخلوا ههنا الجنة فكم العبد كنت
يا عبدى فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام وانما الاشياء برحمة الله يا محمد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمعاذ (القد) الام واقعة في جواب سؤال المقدور والله الا قد (سألت عن) عمل (عظيم)
لان عظم الشئ بعظم الاسباب والنجاة من النار أمر عظيم فكيف مع دخول الجنة (وانه) أى العباد
الذين يدخل الجنة ويأخذون من الناس (بشئ) على من يسره الله تعالى عليه بموقوفة ومهينة الاسباب
الطاعة وشرح صدره لاسيما يؤديه الى السعادة الابدية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
اعلموا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له وبالحقيقة فالترقيق ان اعد على شئ يسر وان كان ثقل الجبال
(نعم الله) عدل عن صيغة الامر تديها على المأمور وكأنه سارع الى الامتناع وهو يخبر عنه ما عارا
لا تشر له بشيا ومنه يا أيها الناس اعبدوا ربكم أى وحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
أى يوحدون ويحتمل أن العبادة هي انناول الاعيان الباطن والاسلام الظاهر قال تعالى من كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحد الا قرب الاول كما قال الحافظ ابن حجر
والعبادة كما قال شيخ الاسلام في شرح الرسالة القشيرية لها ثلاث درجات عليا ووسطى ودنيا والعليا
أن يعمل العبد لله وحده امته الا لاخرة وقيامها بحق جموديته والوسطى أن يعمل لثواب الدنيا
أن يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة من آفات او ماعرا عن الثلاث فهو من الرياء وان تغاوت افراد
واللام في قوله للاكرام لام العاقبة والالامة باللام العاقبة والعمل لله فقط لكنه يؤل عند الاطلاع عليه
الى الاكرام وذكر بعض القوم من عن بعض العارفين ما يحصله ان العبادة لها ثلاث درجات ارفعها ان
تعبد الله تعالى طمعا في الثواب وهو باطن العاقبة وهذا هو المسمى بالعبادة وأوسطها ان تعبده
لتشرف بعبادته ولتشرف بقبول تكليفه أو بالانساب اليه وهذه أعلى من الاولى وأعلاها ان تعبده
لكونه الها والخالق وكونك عبدا له وهذا هو المسمى بالعبادة على ما طاله شيخ الاسلام (وتقيم) بالرفع (الصلاة) وهو
وما بعده من عطف المفاخر على المعنى الاول في عبده وعليه يكون ذكره التوحيد وأعمال الاسلام
والخاص على العام على المعنى الثاني (وتؤدى الزكاة) وهى القدر المخرج من النصاب المستحق وإلى
بالزكاة من الصلاة أعظم الطاعات الدينية والزكاة أعظم الطاعات المالية وقد كتب سلمان
الى أنى الذر رضى الله عنه ما يا أنى ابالك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاهدوا صاحب الدنيا الذي أطاع الله فيه وأماله بين يديه كما ما تكفاه به امرأه
قال له ماله امض فقد أدبت حق الله في ثم يجاهدوا صاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيه ما وما له بين يديه
كما ما تكفاه به امرأه قال له ماله ويلك ألا أدبت حق الله في فساير ال كذا لان حتى يدعو بالويل والثبور

يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وما رياض الجنة يا رسول الله قال محاسن الذكر

(وأنصوم) شهر (رمضان وتفتح البيت) المحرم أن استطعت إليه سبيلا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم
(الأدلة) أي أو شدك وهو عرض متضمن للحديث فتحوه أدل لكم على تجارة الآخرة أي عرض ذلك
عليك فهل تحبه فعنده التشويق إلى ما سيذكر له ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحدث
على استغراقها لافادته (على أبواب الخير) أي طارقه واسبابه الموصلة إليه ومن ثم جعلها أبوابا له لترتبه
عليها تسبيح الله بامتعة في مكان له أبواب فهو واستعاره تمكينة تخيلية ثم لاصاقه أن كانت بيسانية كان
المراد به الأعمال الصالحة التي يتوصل بها إلى أعمال أكل منها كما استعبد من تسميتها أبوابا فهو من
الجاز البليغ لمسايقه من تشبيهه المقول بالحسوس وأترجع القلة إشارة إلى تسهيل الأمر على السامع
أزيد تشوقه وأقبله وإن كانت بمعنى اللام كأن المراد به الجزاه العظيم وبها جميع الأعمال الصالحة
ويدل لما في رواية ابن ماجه الأدلة على أبواب الجنة وللأول تخصيص بعض الأعمال بالذكر بقوله
(الصوم) أي صوم النفل لأن الفرض تقدم (جنة) بضم الجيم أي وقاية من استبلاء الشهوة والغفلة في
العاجل ومن النار في الآجل قال الطبري أنا جعل الصوم جنة من النار لأن في المجموع تسديد مجاري
السيطان كما في الحديث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فببدا مجاريه بالمجموع فإذا سد
بجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سبب الهسيان الذي هو سبب دخول النار وفي خبر النسائي الصوم جنة
من النار كجنة أحدكم من القتال (والصدقة) أي نفله الآن فرضه امرؤ كره (نطفى) بضم أوله وهمز
آخره أي مجو وفي رواية تكفر (الخطيئة) بالهمز بوزن فعيلة ورمسها سقطت الهمزة وشددت الياء
والمراد الصغيرة المتعلقة بحق الله أما الكبيرة فلا يجزئها إلا التوبة وإنما حق الاتدى فلا يجزئها إلا رضا
صاحبه وورد أن امرأة جاءت إلى حسان بن سنان فبأنه شيأ بفعل ينظر إليها فإذا هي امرأة جميلة فقال
يا غلام أعطها أربعمائة درهم فقبل له أنها ساءت ألك درهمًا فأعطيتها أربعمائة درهم فقال لما نظرت
إلى جمالها خشيت أن تقع في معصية فأحببت أن أغنيها عني أن يرغب فيها فأعطيته زوجها ووجهه
رجل ابنه في تجارة فمضت أدهر ولم يقع له على خبر فصدق برغبة فبين وأرخ ذلك اليوم فاما كان بهدنة
رجع ابنه سالما فبأنه أبوه هل أصابك في سفرك بلائ فقال له غرفت السفينة بنا في وسط البحر
وغرقنا مع جملة الناس وإذا بنا بين أخذنا في فطر حافي على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برغبة فبين فكيف
لو صدقت نرا دعي ذلك وأما منع الصدقة فيصير العز بذيلا وحي أن رجلا جلس يوما بأكمل هو
وزوجته وبين يديه ما دجا جنة ويد بقوة فماتت بيا به نفراج البعوضه فاتفق بعد ذلك أن الرجل
افقر وزالت نعمته وطأ في زوجته وتزوجت بعده رجل فجلس باكل في بعض الأيام هو وزوجته
وبين يديه ما دجا جنة وإذا بالسائل يطرق الباب فقال لزوجته ما دفعي له هذه الدجا جنة ففرت بها إليه
فاذا هو زوجها الأول فدفعته إليه الدجا جنة ورجعت وهي باكية فبأنه المأز وجهه عن بكائها فافاخ به
أن السائل كان زوجها وكرت له قصتها مع السائل الذي اتهمه زوجها فقال لها زوجها أني أنا ذلك
السائل (كما نطفى المساء النار) إذا لقي عليها وانما استعاره لفظ الاطعام لمقاباته بقوله كما نطفى المساء النار
الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو أثر الغضب المستعمل فيه الاطعام وقيل استعاره بعبية لانه شبه
اذهاب الصدقة للخطيئة بالاطعام واستعاره له ثم اشتق منه الفعل أو تخيلية لانه شبه الخطيئة بالماء
وأثبت له ما هو من لوازمها من الاطعام وخصت الصدقة بذلك لتعدي بقوله لان الخلق عيال الله وهي
احسان اليهم والعادة ان الاحسان إلى عيال الشخص نطفى غنمه وبسبب اطعام المساء النار ان بينهما
غاية التضاد اذهي حارة يابسة والمساء بارد رطب فقد ضادها بغيره فبأنه الضد دفع الضد به واما
قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة ولم يقل الصوم والصدقة والصلاة في حرف الليل بدون

العدمه حيث أنزل من نفسه وروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار لذلك من فاذا قتلها كفت للملك ويقول قتل صاحب قال سليمان بن عبيدة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اغترك الشيطان والديافيقول الشيطان للديان الذين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لا أخذت باعاقهم وفي الخبر الحسن الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجلس من مجالس السوء وقال عن ابن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال فاما فاذ سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب ويروى ان الله تعالى يطلع إلى مجالس الذنوب فيقول ملائكتي وسكان سمعواي انظر والى عبادي قد اجتمعوا إلى عبد من عبادي يسألو عليهم من آياتي ويذكروهم آياتي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا آجفين آمين والحمد لله رب العالمين

الجلس السابع

والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين الحمد لله الذي فطر الارض والسموات المكرم الذي يقول التوبة من عباده ويعفو

من السيات وأشهد أن لا اله الا الله

وحده لا شريك له الذي خص أحياءه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمد

ورسوله صاحب الآيات
الآهرات صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه
وفريسته وأزواجه
الطاهرات (عن ابن
عباس وفي الله منهما
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما روي عن
رويه ثبار بن ربيعة قال ان
الله تعالى كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك
فمن هم بحسنة فلم يعبها
كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعلوها
كنها الله عنده عشر
حسنات الى سبعة مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة
وان هم بسئة فلم يعبها
كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعلوها
كتبها الله سيئة واحدة
رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما (اعلموا
أخواني وفقني الله وإياكم
لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم يدل على
فهم الله تعالى على
خلقهم وأفتهم فهو رب
كريم وقضه عظيم
يضاعف الحسنات دون
السيئات وقال بعضهم
هو من الأحاديث لا الهية
فهو أنما دخل عبدني
المروي عن فضل الرب
سبعائة وسبعائة (قال
صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى كتب الحسنات والسيئات)

ما ذكر لا إشارة الى اختلاف أنواع الخبر فان قلت ما عراب ما ذكر فاجاب ان قوله الصوم مبتدأ
محذوف تقديره صومها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدأ محذوف أي وهو جنة وكذا قوله وال
الحطبة وتدخل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أي الصدقة أفضل قال الماء المبرأ الى أهل
حين استغاثوا بأهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء أو عمار زرعكم الله وروى ان سعدا أتى الى
صلى الله عليه وسلم فقال أي الصدقة أعجب إليك قال الماء خمر بشر أو قال هذه لامر وفي روا
أخرى أنه قال بارك الله ان أم سعد كانت تحب الصدقة أو ينعها أن أنصدق عينا قال نعم
بالماء وروى البخاري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينتم ارجل بشي بغير
اشد عليه الفطش فقول بشر افشرب ثم خرج فاذا كاي بالكل الثرى من العطش فقال لعبد باع
الكاتب مثل الذي بلغت فلا تخفه ثم أمسكه بغيه ثم رقى فسقى الكاتب فذكر الله ففقر له قالوا بار
الله وان لنا في البهايم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر وفي رواية في كل كبد سواه أجر وورد ان امرأة كانت
بغية قرأت كتابا عطشا فافتتحت بماء ففسقه ففقر الله لها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى مسلما شربة من ماء حيا شرب وجد الماء ككاتب عتق ربة
سقى مسلما شربة من ماء حيا شرب لا يوجد الماء فكلما أحيها وأخفاه الصدقة أولى لقوله تعالى ان تدروا
الصدقات فنعماهي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الا يقرها وانه انس انه عليه الصلاة
والسلام قال ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان علي بن الحسين يحمل الخمر
على ظهره بالليل ويبيع به المساكين ويقول ان الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب والمسألة
وجد في ظهره أنرسوا فقال الفاسل ما هذا فقيل انه كان يحمل جرأب اللدقيق على ظهره
لفقر أهله المدينة وكان اذا سأل سائل رحب به وقال مرحبا من يحمل زادنا الى الآخرة (فائدة) أخرجه
الشيخان من جملة حديث طويل والثالث ينفق نفقة نفقة في أوجه الله ألا حوت عليه احمي ما يحمل
أمر أنك وأخرج احمد ما تناه بغيره ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة أي ان كان محلا يمد منه لقصد التقوى
هلى الطاعة كما هو معلوم من القواعد الشرعية وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجك
فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وأخرج الطبراني باسناد حسن من أنفق على نفسه
نفقة يستغف بها فهي صدقة ومن أنفق على أمرائه وولده واهله فهو صدقة وهذا مع ما قبله
وأخرج الدارقطني والمحاكم وصحح ابن تيمية كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على أهل بيته كتب له
صدقة وما وقى به المروعة كتب له به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفه اهل الله والله آمن
الاما كان في بيمان أو مة صبية وقسمت وقاية العراض بها يعطى للسائر وذى اللسان المتبقي وأخرج
الطبراني في الاوسط أول ما وضع في ميزان العبد نفقة على أهله وأخرج الطبراني بسند صحيح كل
ما صنعت لي اهلًا فهو صدقة عليهم (وصلاة الرجل) يخص بالذكر لان السائل رجل ولان الخبر
غالب في الرجال اذا ذكر اهل النار ان الله لا يلا حظرا من المرأة لا يلا في ذلك (بحروف الليل) أي في
وبها تهر في بعض النسخ وبحروف البحر ثناب أول ابتداء الزيادة فيكون مبتدأ الصلاة بحروفه أو لا تبعض
أي صلاة بعد حروف الليل اذهني فيه عا لافضل منها في النهار لان الخشوع والاضطرع فيه أسهل
وأكل وللإمام احمد وقام الرجل في جوف الليل يكفر الخليفة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ينام الليل كاه فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وأوحى
الله في داود ما داود كذب في شهي من اذا جن ليله نام عني ولما قال الخليل لابنه يا بني اني أرى في المنام
اني أصبحت قال له يا أبت هذا جرح من نام عن حبيبه لو لم تنم ما لمرت بالذبح وقيل للحسن البصري ما مال

أي قد مر قادر تصديقها في الأوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأطاع المتتبعين

في قوله ان الله كتب
الحسنات والسيئات رحمة
لهذه الامة لما قصرت
اعمارها بضعف أجور
أعمالهم بقوله (فإنهم
محصنة) أي أرادها وصمم
عليها فعلموا (فلم يسموها
كتبها الله) أي قدرها أو
أمر الملائكة المحفوظة
بكتابتها (ههنا) والعندة
هنا الشرف (قوله حسنة
كاملة) أي لا ينقص فيها
(قوله وانهم هم افعولها
كتبها الله عنده) اعتناء
بصالحها وتشر بماله
(عشر حسنات) ومصادق
هذا قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها
وهذا أقل درجات
التضاعيف وقوله الى
سبع مائة ضعف يكسر
الضاد (الى) تضاعف
كثيرة) بحسب النسبة
والاخلاص وكثرة النفع
ولتو ذلك ومصادق
ذلك قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله كمثل حبة
أنبت سبع سنابل في
كل سبعة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء أي بعد
السبع مائة وقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له
أضعافا كثيرة وقد جازى
رواية الترمذي من

المعجدين من أحسن الناس رجوها قال لانهم خالوا بالرحن قال لهم نورامن تو ره وعن أبي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غر فإيرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من
ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام ويحفظ
فصل قيامه بصلوة كعتين مخبر من قام من الليل ولو قدر حلب شاة كتب من قوام الليل وخبر من استيقظ
من الليل وأيقظ امرأته فصليلار كعتين جميعا كتب من الذكر ابن الله كثير والذكريات واختلاف في فضل
أجرائه والعصج الذي دلت عليه الاحاديث انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلاثا فالثالث
أفضل أو اسداسا فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي وانظ
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة صلاة أخي داود كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه ورؤى الجنيد بعد موته ثقيل ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت
تلك العبارات وقنيت الغموم ونفدت الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها عند السحر وكان أبو
حبيقة يحيى نصف الليل فإشار اليه انسان وهو يحيى وقال لغيره هذا يحيى الليل كله فلم يزل بعد ذلك
يحيى الليل كله وقال اني استعيت من الله ان أوصف بما ادس في من عبادته ولبعضهم
تتسيرتموهنا بضع مئة غسبرنا * وأظهرتم المعجزان ما هكذا كنا
وأفسمتموهن لا يتحولوا عن الموتى * فآختم عن العهد القديم وما خلا
ليالي كنا نشق في بوصالكم * وقلبي الى تلك الليالي قد حننا
وقد اجتهد السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في قيام الليل كعثمان بن عفان رضي الله
عنه فإنه كان يصوم النهار ويقوم الليل الا بضعمة أو له وكان يجمع القرآن في ركعة وعبد الله بن عمرو بن
العاصر وكان زوجه أبوه امرأة من قريش ثم جاء اليها فقال كيف وجدت به لك خيرا الرجل لم يلبس
لنا كساء ولم يعرف لنا فرأى عبد الله بن حنظلة قال مولى له يقال له سعد لم يكن لعبد الله فرأى ينال عليه
انما كان يلقى نفسه هكذا اذا أعيان من الصلاة تسدر فاده وذراعه ثم يرجع قليلا وصفوان بن سليم
كان أعطى الله عهدا انه لا يضع جنبه على الارض فاما نزل به الموت قيل له رحمت الله ألا تضطجع قال
ما وقيت بالعهد اذا فاستند وما زال كذلك حتى نوجت نفسه قال أهل المدينة وثقت بجهته من كثرة
التجود وعروته بن الزبير كان يقرأ القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فاستراة تركه الا ليله
قطعت رجله ثم حاوده من الليلة المقبلة وسقيان الثوري كان يقول اذا جاء الليل هذه ليالي التي أموت
فيها فإني نام حتى يصبح وإذا أصبح قال كذلك ولبس الثياب الرقاق في البرد حتى ينفعه البرد من النوم
وعامر بن عبد قيس كان اذا جاء الليل قال أذهب عني النوم حر النار فإني نام حتى يصبح وصهيب حكى
الامام مالك عنه انه كان يركعة فإله امرأته أقسدت نفسها نهارا ثم وليت قائم فقال يا مولاي اذا
ذكرت النار طارت نوري واذا ذكرت الجنة استقر خوفي والعمرى السقطى كان ورده في الليل والنهار
خمسة مائة ركعة والامام أبو الحسن الاشعري أقام نيفا وعشرين سنة يصلي الصبح بوضوء وعشاء
الاخرة وعبد العزيز بن أبي رواد كان يأتي فراشه فيمريده عليه ويقول والله انك لين وفرأى الجنة
أين منبت فيذكر رجوه يصلي الليل كله وكان سيدي عبد الوهاب الشقراني قبل بلوغه يحاخم القرآن
في ركعة واحدة وكان أبو بكر كثير ما ينشد ويقول

الشوق والوجد في مكاني * قد منعاني من القرار
في ههنا لا يفارقاني * قد أشاهاري وذا دناري

وكان سري السقطى ينشد ويقول

حدثني أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو يضاعف

بعضها كتبها الله
سنة واحدة) عـ لا
بالفضل في جانب الخير
والشر ولم يقل عنده
كأنى قباه العدم الاعتناء
بها ومن ثم أكد تعليها
بواحدة السنة فتد من
أنحصر في قوله تعالى ومن
ثم بال سنة ولا يهزى الا
مثلا وقد جاء في أحاديث
المعراج الصريحة أن
الذي صلى الله عليه وسلم
لم يصل الى عمل سمع
فيه صرير الافلام قال
الله تبارك وتعالى ومن
هم بحسنة فلم يعاملها
كسنة له حسنة فان عملها
كسنة له عشر او من هم
بسببهم فلم يعاملها ككسبة
شيئا فان عملها ككسبة
سنة واحدة (تنبيه)
كتابة الملائكة لما ذكر
تكون باطلاع الله لهم
على ما في قلوبهم وقيل
بل يجرد الملائكة من هم
بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة خبيثة
وقيل غير ذلك وله في
الله تبارك وتعالى يقرر
حديث النفس وما هممت
بفعله ما لم تعد لي أو
تتكلم به لخبر الصالحين
إن الله يحاسبهم على ما
ما حدثت به أنفسهم ما لم
تعد له أو تتكلم به
والهاجس هو ما بقي في
النفس والخطار وهو ما يورث فيهما فغور ان أيضا يعني انه لا يؤخذ به في محاسن كما لا يتأب

لاقى النهار ولا في الليل في فرج * فلا بألى أطال الليل أم قصر
لا نبي طول ليسى هاشم دنف * وبالنهار أقاسى العدم والكدر
وعن علي بن بكار قال يندأ بعين سنة ما آخرنى الا طلوع الفجر وعن سدي أحد الرافعي يقول
اذ نحن ليسى هاشم قاي بذكر كم * أنوح كإناح الحمام المطوق
وفوقى صاحب مظارهم والاسى * ونحتي بحمار بالاسى تتدق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق
وقوله وصلاة الرجل قال البضاوى هو مبتدأ خبره مخذوف أى كذلك به في الخطيئة أو هي من أبواب
الخبر والاول أظهر لانه شاهد صلى الله عليه وسلم بالآية وهي متضمنة للصلاة والابتغاء لقوله الطي
ثم قال ولا يظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاسول ويقع في الفائدة مطلوبه عز الأئمة على
القرنينين وهي انهما كما أفادنا بالمعاصرة عن النار فتقيد هذه الآية في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية
لان قرأة العين كناية عن السرور والقوة التامة وهو ما عذبة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن خرج
من النار وأدخل الجنة فقد فاز (ثم تلا) لفظ ابن ماجه ثم قرأ يعني اجتماعا على فصل صلاة الليل
ومدخاله في ذلك قوله (تتجافى) أى تتجافى وترتفع وتنبو (جنوبهم) جمع جنب وهو ما تحت إبطه
الى كسبه (عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع والنوم وهو الفرس لانه جمع مضجع يقع فيه الخيم وهو
موضع الاضطجاع للنوم (حتى يلقى به) أي يلقى به الموت وفي رواية الترمذى وابن ماجه حتى بلغ جزءا مما كانوا
بهم لكون ذلك ما ساقوا من المنازع عليهم من النوم وان كان بسبب مشقة العمل وظهور الحروف والاحتياج
اليه تعالى والابتغاء عسار زعمهم المرتبة عليه ما أخفى لهم من قرأة أعين وجهه والفتور بن علي ان ما في
الآية كناية عن كثرة النفل بالليل فانهم أخفوا من أعمالهم به وزوايا ما أخفى لهم من قرأة أعين وأعمال
يتم اخفاؤها بالصلاة في جوف الليل فسا قبل انه كناية عن الصلاة بين العشاءين برده تظاهر سياق هذا
الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل في الضلال الملائكة يقول أنظر والى عبادى قد علموا
في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غفيري أشهدكم انى قد اجتمعتهم داوكر أمى وجاء اذ اجتمع الله لاولين
والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بأكرام ليعلم الذين كانت
تتجافى عنهم من المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادى مناد ليعلم الذين كانت لا تلهيهم بمجارة ولا
يبيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادى مناد ليعلم الذين كانوا يجحدون الله تعالى في السراء
والضراء فيقومون وهم قليل ثم ينادى مناد ليعلم الذين كانوا يجحدون الله تعالى في السراء
وفي حجة ابن أبي الدنيا ان يتي عليه الصلاة والسلام شبع ليله دام عن حربه حتى أصبح فاوحى الله تعالى
اليه يا يحيى هل وجدت دار اخير امن دارى أو جوار اخير امن جوارى وعزى يا يحيى لو اطلعت على
الفرزدوس اطلاعة لذاب جسمك وذهبت نفسك اشتياكى ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لكبت
الصديد بعد الدموع واللبت الجلود مع المصوح (وحكى) الحافظ ابن رجب في اطلاعة عن بعض
العلماء انه نام عن جعد ليلته فرأى في منامه رجلا واقفا عليه فقال أحدهما لا تعرف هذا كان من
المستغفرين فترك (ثم قال صلى الله عليه وسلم) ألا أخبرك برأس الامر أى الدين أو العبادة أو الامر الذى
سألت عنه (ومجوده) أى الذى يعتمد عليه كعبود الخلق (وذرة) بفتح الذال المعجمة والكسر
أفصح (سنامه) بفتح السين أعلاه لان سنام البعير ما ترتفع في ظهره (الجهاد) لما فيه من مقاساة الأهل
وترك الاختلاط بالأهل والعيال وسقط منه ههنا طر ثابت في أصل الترمذى لا يتم التكلام بدونه
وكانه انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ لفظ الترمذى بعد سنامه المذكور (قلت بلى يا رسول الله قال

عليه أما الغرم وهو قوة القصد والجزم به قبواً أخذ به وإن لم يتكلم لقوله تعالى ٢٣٢ ولكن يؤخذ كما سميت قلوبهم

ولما تقدم في الحديث

السابق

*(فصل في قوله تعالى

عن اليمين وعن الشمال

فعيد وما يتعلق بذلك)*

قال ابن العماد في كشف

الاسرار قيل أراد عن

اليمين فعيد وعن الشمال

فعيد حذف الاول

لدلالة الثاني كقولهم

قطع الله يدو رجل من

قائمة وقعيد بمعنى قاعد

ثم قال واختلاف في عدد

الملائكة التي على كل

انسان فعيد عشرة

ملائكة له، للملكة التي في

شرح الرسالة عن المهدي

يوردون أن عثمان بن

عقيل رضي الله عنه سأل

النبي صلى الله عليه

وسلم كم من ملائكة على

الانسان فذكر عشرين

ملكاً قال ملك عن يمينك

على حسناك وهو أمين

على الذي على يسارك

فاذا عملت حسنة كتبت

عشرها واذا عملت سيئة

قال الذي على الشمال

لذي على اليمين أكتب

فيقول لا اله الا الله

يتوب فاذا لم يتوب قال

نعم أكتب او احنا الله معه

فتبس القرين ما قيل

مراقبه لله واقل استعانة

لقول الله تعالى ما يلفظ

من قول الاديه رقيب

رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فيجتمل ان السقط من الاصل الذي نقل منه
المصنف ويحتمل أنه من بعض النسخ وفي قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية تتبعها استعارة
ترشيدية لانه شبه الامر بالمد كور يهجل الابل وبالبقيت القائم على همد وأحضر هذا التشبيه في النفس ثم
ذكر ما بالتم المشبه به وهو الرأس والنام والعهد والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين كما جاء مفسراً بهما
في رواية آجند واما كان هو الرأس لانه لا حياة لشي من الاعمال بدون كمال الحياء وان لا حياة له بدون
رأسه والصلاة العمود لانه الذي يقيم البيت ويهيئ له الانتفاع به والصلاة هي التي تقيم الدين والجهاد
هو ذروة السنام لان ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعة من حيث ان به يظهر الاسلام
ويعلم على سائر الاديان (واعلم) انه اختلف في أفضل أعمال البر بعد الفرائض قال مالك وأبو حنيفة
العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم ما جميع أعمال البر في الجهاد كمقطة في بحر وما جميع أعمال البر
والجهاد في طلب العلم الا كمقطة في بحر وقال الشافعي أفضلها الصلاة فرضا ونفلاً وقال آجند أفضلها
الجهاد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة
الجهاد وتارة بر الوالدين ورجل على اختلاف أحوال السائلين لانه صلى الله عليه وسلم كان طيباً لا خبيث
فرب شخص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال له الصلاة في أول وقتها ورب شخص كان
الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب شخص كان الغالب عليه ترك بر الوالدين فقال له بر الوالدين
واختلاف الأزمان فرب عبادة في زمن أفضل من غيرها أو أن من مقدرة أي من أفضل الأعمال وعن
أبي أمامة الباهلي انه قال سئل جفامع النبي صلى الله عليه وسلم لم غزوة من غزواته فخرج رجل بفار فيه
شي من ماء وحوله شيء من البقل فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار يشرب مما فيه من الماء ويصيب
بما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا قال لو أني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فإن أذن
في فعلت والا لم أفعل فأتاه فقال يا بني الله اني مررت بفار فيه ماء يقوتني من الماء والبقل فحدثني نفسي
بان أقوم فيه واتخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني
بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لثغرة أو روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها
ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة وروى الحاكم ان عثمان بن مظعون جاء الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال تحدثني نفسي بان أختصي فقال خصام أمي الصوم فقال تحدثني نفسي بان
أترهب في رؤس الجبال فقال ترهب أمي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال أريد أن أسبح في
الارض فقال سباحة أمي الغزو في سبيل الله تعالى فقال تحدثني نفسي بان أطلق امرأتى فقال المهاجر
من أمي من هجر ما حرم الله فقال تحدثني نفسي أن لا أكل اللحم فقال أنا أحبه وآكله وقد قال بعضهم
الجود بالمال جود فيه مكرمة * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

قال الطبري واما خص هذه المرتبة بالاولى بعلى لان هذه المرتبة أجوع وأشمل لان المعنى بامر الدين
وهو مشتمل على أبواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا أتى بالباء في المرتبة الثانية الاتية
وأكد ما يكملها لكونها أجمع منها وهذا الترتيب ينبه على جواز الزيادة في الجواب والسؤال ضربان حالي
ونعلاجي وحق الاول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني أب يتعدي الجيب الا صوب
كالطيب الرفيق يتوخى ما فيه شاة العليل طلبه أم لا ولما تكلم على جهاد الكفر أخذ يتكلم على
جهاد النفس وقمعها عن الكلام فيما يؤذيها ويؤذي بها بقوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك
بملاك ذلك) الامر (كله) أي مسامكته ويضبطه ويقتصده وجساعه أو بما يقوم به بمعنى اذا وجدت
كانت تلك الأعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من صفاء الاحوال لان الجهاد وغيره من أعمال

غنيه وملاكه بين يديك ومن خلقت لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه

قصبت الله وملاك كان على شفتيك ليس بحفة فظان عليك الا الصلاة على النبي أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وملاك على قبلك لا يدع الحجة ان تدخل فيه لك وملاك كان على عينيك فهو مؤلفه عشرة أملاك على كل آدمي فتسزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لاه وهو لاء عشرون ملائكة على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال القاه كها في ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون عند أمهم فهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام يحيا ويوضحه قول المالكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبئس القرن والقرن المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصعبة والا فصعبة اليوم والساعة لا يسئل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة أحدها ان من بمعنى الباء على من يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من

الطاعات غنيمته وكف اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت فجاوذا للسلامة في نظر المعتلا مقدمة عن الغنيمه (قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه) الزاهر رائدة وكذا والصبر راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أى أمسك النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده (ثم قال كف) من كفه منعه وفي رواية كف وفي رواية أمسك عليك أو صمت أو صمت من كف معي أحسن والمعنى أحسن عليك لئلا يؤذيك بالكلام (هذا) أى عن الشرفان أفته عظيمة ولذا قال الغزالي قال من نعم الله العظيمة والطائف صنعه القوية فانه صغير حرمه وعظيم طاعته وحرمة فلا يبين الكبر والامعان الاله وكما يشاؤله القلم يضرب عنه اللسان اما بحق أو باطل وهذه خاصية لا توجد في الاعضاء فان كل عضو يقتصر على منفعته من اطلاق عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا يخرج من شرفه أن يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما يدفع في الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شيء يخشى عاقبته وأعضاى الاعضاء من الانسان اللسان فانه لا تعبد في تحريكه ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاجترار عن اقامته ونحواته والمحدث من مصائده وجمائله اه وفي الحكمة لسانك أسدك اذا اطلقته فرسك وان أمسكته حرسك وكان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارء فلما مات رؤى في المنام فقيل له يا الذي أوردك لسانك قال لا اله الا الله وأوردني وفي الحديث طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيده وبكى على خطيئته وقال بعض الحكماء لا شيء أحسن من اللسان وقد جعله خاف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكسر العقل ويفتح الابواب وقال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كما في سبع كلمات في كل كلمة منها ألف أولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حرج والثالث هيئة من غير سلطان والرابع حصن من غير حافض والخامس استغناء عن الاعتذار الى الناس والسادس اراحة الكرام الكاتبين والسابع ستر اعيوبه لان الصمت كما قيل زين للعالم وستر للجاهل وقيل ثلاثة أشياء تقوى القلب الضعف من غير عجزت والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وذكر عن الاوزاعي أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وقد قال أبو بكر بن خلف الاحمسي يموت الفقي من عشرة من لسانه * وليس يموت المرء من عشرة من الرجل فعمرة من فيه ترمي برأسه * وعمرة بالرجل تهرأ على مهل وعمر المذوكل باللسان فليس ويمثل بهذين البيتين وقوله كف يحتمل عريته وأخص منه الكلام بخبر الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ويحتمل أنه من باب المطلق استعمال في الكف عن الشر فلا يبقى له دلالة على غير ذلك ونسبنا الاحتجاجين أن الفعل يدل على المصدر هل يقدّر المصدر معرفا فيعم أو منكرافلا فيعم كما كف كفا وأعلى أن المصدر جنس فيعم أو لا فلا (قلت) يا رسول الله وانا مؤخذون بما نكلمكم به) اللام لنا كيد وهذا استفهام استنابات وتوجب واستعجاب فدل على أن معاذ لم يكن يعلم ذلك ولا ينافي خفاء هذا علمه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه أعلم بما يحل والحرام معاذ لما يحتمل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس والمؤاخذه المذكورة في معاملة العبد مع ربه أو انه انما صار أعلمهم بذلك بعد هذا السؤال وأما مثله من ظر بيق التعلم (فقال لكاتك) بثلاثة وكاف مكسورة ولا م مفتوحة أى فقدت (أمك) زاد ابن ماجه بامعاذ والكل يسكنون الكاف وفتحها بعد المرأة ولها وليس المراد حقيقة من اللسان بل هو من اللفاظ التي تحرى عليها اللسان المحاورات للتأديب والتعبيه من القلة كتر بت يدك أو ان الموت لما كان يتم كل احد كان الدنيا كلا دعاه أو ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحياة (وهل) حرف استفهام انكارى بمعنى

فمن الحسن البصري
وكان يجهل أن يضاحك
فمنعته وروى أبو نعيم
في تاريخه أن أصحابه
صلى الله عليه وسلم قال
تقوا أفواهكم بالحنك
فأنه ساجلس المالكين
الكرمين المحافظين وأن
مدادهم الريق وقله ما
الاسنان وليس عليه ما شئ
أضر من بقايا الطعام بين
الاسنان قال أبو طايب
المكي في تفسيره يروى أن
الملاك على باب الانسان
الذي يأكل به وقلم الملك
لسان الانسان ومدا
ريق الانسان قال وهذا
تشبيه في القرب والله
أعلم بكيفية ذلك وأما
الذي تكتب فيه الحفظة
قد واصل من رقب كما قال
تعالى وكتاب مسطور في
رق منشور على أحد
الاقوال فيه وقال تعالى
وتخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا قال
البغوي وفي الآثار أن
الله تعالى يأمر الملك بطي
الصحيفة إذا تم عمر المرء
فلا تنشر إلى يوم القيامة
والظاهر أن هذه الكتابة
التي تكتبها الملائكة
ليست بهذه الحرف
وبدل عليه إن الغزالي
ذكر عن الألوحي المحفوظ
أن المكتوب فيه ليس

والصوم أو كفاية كصلاة الجنائز وورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (فلا تنصبعوها)
بالترك أو التناول فيه حتى يخرج وقتها بل قوموا به كما يرض عليكم وقد صرح عليه الصلاة والسلام
رأى ليلة الأسراء قومًا رضع رؤسهم كما رضعت عاتك كما كانت ولا تفرغهم ذلك فقال من هؤلاء
باجبريل قال هؤلاء الذين يمتثلون رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما يلزمهم الله شيئا (وحدادوا)
جمع حدوه ولفه الحاجر بين الشيعين الذي يمنع أحدهما بالآخر وشرعا عقوبة مقدرة من
الشارع ترجع من العصية وسميت العقوبة حد الكونها فتخرج الفاعل عن المعادة أي جعل الحكم جوارح
وزواجهم مقدرة فتخرجهم عما لا يرضاه وقد ورد حد في مقام في الأرض خير من مطر أو بعين صمد اجازة طاق
الحد ودعى الوقوف على الاثر كما وارث المقدرة وتزوج الاربع والنواهي فلا تقر بها الفواش
والمراد الاول اذ لو حل على الثاني لتكرر مع ما قبله وتكرر مع ما بعده ويصح ارادة الثاني ويكون ذكره
مع ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد الخاص وعكسه (فلا تنذرهما) أي لا تحاذروهما فوفاعهما ومن
تجاوز فقه ظلم نفسه وأورداهما وادماه الله وبلدهم رضى الله عنه في الجزئين ليس فيه زيادة
مختورة وإن اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعين لأن الناس لما أكثر وأمن الثمن
زمنه فلم يكبروه قبله استحقوا أن يزيد في جلدتهم تكميلا لوزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه ليعني صحيح
مسوخة ما من ثم قال على كرم الله وجهه ورضي عنه أن كلاما من الزيادة وعنده أي الذي
صلى الله عليه وسلم أمر بالافتداء بغير خصوصية بولاه اقتدوا بالذين من بعده أي بكر وعمر وما قبله
عليهم بسنة الخلفاء الراشدين في الحديث السابق (وحرم أشباه) كالميتة والدم وأكل مال اليتيم
والربا (فلا تنهكوهما) أي لا تتناولوها ولا تقر بوجها قال الجوهري انتهك الحرمة تناولها لا يحصل
لأن انتهك الشيء تناوله وحكي عن بعض السلف أنه قال رأيت المعاصي تزدري فتركتها وأه فصار
دينا لله وعن العوام بن حوشب أنه قال نزلت مرة حيا إلى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انبثق
منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
فاذبحوز نهقل شعر أو صوفا فقالت امرأتى ترى تلك العجوز قلت ما لها قالت تلك أم هذا قالت وما كانت
قضيتها قالت كان يشرب الخمر فاذا أراح قالت له أمه أتق الله إلى متى تشرب الخمر فيقول لها يا أمي أنت
تنهقين كما ينهق الخمار قالت فأت بعد العصر قالت فهو ينشق بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات
ثم يطبق عليه القبر وعن بعضهم قال يارب أذنبت ولا تعاقبنى فأوحى الله إلى نبي وقتة قول له صاحب هذا
الكلام عاقبتك ولم تشعرا عقوبه أشد من أن خليت بينك وبين مخالفتي وعن ابن شبيب أنه قال
العجب من يحتمى من الحلال مخافة الإلزام لا يحتمى من الحرام مخافة النار (وسكت عن) ذكر حكم
(أشياء) فلم ينص على وجوبها ولا حلالها ولا تحريمها إلا أنه تعالى سكت عنها حقيقة لأنه لا كلام من
صغاته القديمة المستمرة فلا ينقطع كلامه ولا ينهاني لأن الانقطاع والتناهي من صفات المحدثات والله
تعالى منزوع عن ذلك (رجعوا لكم) معنوا لا جله أي لا جمل رجعتهم ورافقتهم بكم وتحققه عنكم حال كون ذلك
(غير نسيان) لأحكامها لا يضل ربي ولا ينسى وما كان ربك نسيانا والنسيان ترك الفعل والافعال بعد
حصول العلم (فلا تبخروا عنها) لأن السؤال عما سكت الله عنه يقضي إلى التكليف الشاق لأن البحث
عنها أن كان في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم زعموا أفضى إلى تشديد الجواب وتخريم وقد قال صلى الله
عليه وسلم إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل مسأله وإن كان في غيره ممن
التعمق والتطعن والبحث عما لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والبحث لغة التحقيق ويقههم من سكوتهم رجعة لما منع النبي عن البحث عنها إلى ما لم يحم

هذا القول بقوله تعالى
يخوف الله ما شاء و يثبت
قيل في النفس سيران
الملائكة إذا صعدت
بجمل العبد محال الله عنه
الحيات وأثبت في سنة
الحسنات والسيئات
لمساوت أم حبيبة أن
الذي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه
لا اله الا امرؤ مر وقتاً أو
نهي عن منكر أو ذكر
الله قاله أبو طائفة السباعي
عطية وغيرهم يروى أن
رجلاً قال لبعيره حمل
فقال صاحب الحسنة
ما هي بحسنة فكتبها
وقال صاحب السيئات
ما هي بسيئة فكتبها
فاوحى الله تعالى إلى
صاحب الشمال فأنزل
صاحب اليمين فكتبها
قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يؤجر عليه
ويؤزر به يروي البغوي
بسنده إلى أبي أمامة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنة
على عين الرجل وكاتب
السيئات على يسار الرجل
وكاتب الحسنة أمين
على كاتب السيئات فاذا
عمل حسنة كتبها ملائكة
اليمين عشرة واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين
أصاحب الشمال دعه

ورود الشرع وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند أهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال أبو الزناد
المرج على الاباحة لان الله تعالى خلق الارض جميعاً فكل ما لم يحرمه فهو مباح وقال الأبهري
على المحذور وحكمته المأمرة العقل فان لم يرخص أي كاكل الفاكهة فذلك الله المسموم الوقف عن المحذور
والاباحة حديث حسن) بل صححه ابن الصلاح وقول أبي حاتم وأبي زرعة وابن مكحول لم يسمع من
أبي ثعلبة معارض يقول ابن معين سمع والمثبت مقدم على النافي (رواه) الامام المحافظ علي بن حجر
(الدارقطني) نسبة إلى دارقطن محلة بغداد

الحديث الحادي والثلاثون

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد وماله المهني أقص له ولا يبه حبيبة ولد سنة تسع
ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (ابن سعد) بن مالك بن خالد بن ثعلب بن حارثة بن عمرو بن
الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج (الساعدي) بكسر الميم نسبة إلى جده ساعدة بن كعب بن
الحزرج كان اسمه حزانة ما صلى الله عليه وسلم نه لا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن
عشر سنة ومات سنة ثمان وخمسين وله مائة سنة وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات
جهنم من الصحابة على قول وقيل جابر كرام وأحسن سبعين امرأة وشهد قصة النبي صلى الله عليه وسلم
المثلاثة (رضي الله عنه) يذبح عنهما مالان والاهل من مائة حديث وثمانية
وثلاثون انفقها من اهل ثمانية وعشرين وانفق ذلك في احدى عشر (قال جابر) إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله داني) بضم الدال وفتح اللام مشددة (على عمل) وقوله من الانسان مع
قصد واختيار كما رو الماراد ناهل صالح (اذا علمت) أحسن الله) بحبة الله لغيره رضا عنه واحسانه اليه
لان الحبة ميل طبعي وهو حق حقه محال فامراد غايتها (وأخبرني الناس) لان محبتهم تابعة لمحبة الله فاذا
أحبته أتى محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم المرحم ودا
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبد ادخله جبريل فقال اني أحب فلانا فاحبه في حبه جبريل
ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبه في حبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
(فقال زهد) من الزهد بضم أوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء اشتهار له وشراً عاخذ قدر
الضرورة من المال المتيقن المحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشبه وقيل ترك الدنيا عن قدره
ولذا قال الظبي لا يتصور الزهد من ليس له مال ولا جاه وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن
عبد العزيز انجاهه الدنيا راحة فتركتها أما أنا فغير زهدت وقيل يفرق الجمع ويرك طلب المفقود
والايمار عند القوت قال أبو يزيد ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل بلخ مر علينا حاجاً فقال يا أبا يزيد
ما جد الزهد عندكم فنقلنا اذا وجدنا كلانا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد
الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرينا واذا وجدنا أنرنا وقد تقدم هذا وقيل النظر إلى الدنيا من الاحتقار
فتصغر في عينك يسهل عليك الاعراض عنها وقيل سألوا القلب عن الاسباب ونقص اليمين الاملاك
وقيل قصر الامل والياس عما في أيدي الناس ومن ثم قال الضحاك انه قيل يا رسول الله من أزهـد
الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يبقى ولم يقد من أيامه
عدا وعد نفسه من المرقى وقيل أن لا تأس على ما فات من الدنيا ولا تفرح بما آتاك منها وقيل خلوا ليد
من المالك والقلب من الشبع وأحسن حذوده كما قال ابن القيم انه فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد
وهذا زهد العارفين وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وبخنة وغيرهما اذ ليس
لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه وقال ابراهيم بن أدهم الزهد ثلاثة أهـد

يسمع صاحب اليمين أو يستغفر قال أبو طائفة السباعي عن مجاهد أبو طائفة السباعي عن الحسن وقتادة أنهما يكتبان كل شيء حتى أتيت في مرضه وأما

آحاده أعشاره فالآحاد
السيات والاعشار
الحسنات والغنيان من
عمل حسنة واحدة وعشر
سيات لم تغلب آحاده
أعشاره لأن الحسنة
الواحدة تكفر عنه عشر
سيات ومن عمل حسنة
واحدة واحدة عشرة
سيات فقد غلبت آحاده
أعشاره فالويل له أن لم
تغف الله تعالى عنه قال
الواحدى في تفسيره
روى أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن
الله تعالى وكل عبده
ملكين يكتبان عليه فإذا
مات فلا يارب قد قبض
عبدك فلان أين ذهب قال
سمائي علواً ومن ملائكتي
يعبدونى وأرضى علواً ومن
ملائكتي يطيعونى اذهبوا
إلى قبر عبدلى فتبجافى
وكبرانى وهللانى واكبوا
ذلك فى صحيفة عتبدى
ذلك إلى يوم القيامة فهذا
يدل على أن الحفظة
أثنان وقوله تعالى إن
قرآن الفجر كان مشهودا
يدل على أن الحفظة
أربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار على ما ذكره
المفسرون حيث قالوا صلى
الله صلاة الصبح مشهودة
لأنها تشهدا ملائكة
الليل وملائكة النهار

زهد فرض وزهد سلامة وزهد فضل فالزهد الفرض الزهد فى الحرام وزهد السلامة الزهد فى المشبهات
والزهد الفضل الزهد فى الحلال وعلى هذا قال الزهد فى الحرام ليس زهدا وقيل لا يسماه إلا إذا انغم
لذلك الزهد بقوعه الأخير من ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد إلا يوم
لنقد الحلال المحقق وقال الأمام أحمد وعلى ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول
من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين وحكى عن جماعة من الصوفية
أنهم كانوا فى موضع على التوكل فخصت عليهم مدة ولم يفتح عليهم شئ فاتفق أن أحدهم خرج إلى
الوضوء فحظر بيال أحدهم أن فى زاوية ذلك القميص شئ من الدنيا فنهض ففتشه فوجد فيها نصف درهم
أسود فقال أصحابه كيف يفتح علينا وموضع اخبرنا شئ فقلوم قد كتبه متنافسا وأعلبه بستره كما كان
دخل الرجل من الباب وجمع حوائجه لينصرف فقبل له لم تنصرف فقال لا بكم أقصدتم حتى قالوا
وكيف قال لا فى ادخرت ذلك النصف درهم لسبب وذلك أن الله إذا أحضر خلقه لاجتماع آيات يذل
النصف درهم الأسود أضاعه بين يديه وأقول هذا ما فحيت به على من الدنيا وأكنى الحساب فأنى لم
يفتح على من الدنيا بغيره فتعجبت الجماعة من ذلك وطابت قلوبهم سم (فى الدنيا) بأشياء عارجاتها
والاجتماع لجميع شأنه التصغير الله تعالى لما توخى به وأبغضه من غرور وهاقى غير ما آتته من كتابه نحو
قوله تعالى فلا تفرحوا بالحياة الدنياه ولا تفرحوا بالآخرة ففرحوا بالآخرة ففرحوا بالآخرة ففرحوا بالآخرة ففرحوا بالآخرة
إلى صراط مستقيم وقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتقى قال بعضهم وصعقوا بالمتاع فلا
يركضوا إليها بالقله لهم على تركها والدنيا عبارة عما حواه الليل والنهار وأطلت السماء وأظلمت الأرض
واختلف فى المزهود منها فقل الدينار والدرهم وقيل المظم والمشب والميسر والمسكر وقيل الحياة
والأولى أن دنيا كل إنسان بحسب طاله حتى أن كلام الفقيه بين طليعه وكلام الشيخ بين تلامذه وكلام
الأمير بين أجناده وما أشبه ذلك دنياه بالنسبة فهم لا أن يقصد بذلك وجه الله والدار الآخرة وهذا لا يكاد
يصح الأمن موفق ثم الحاملى على الزهد أسى ما منها المستحضار الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه وشاهد
ذلك ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعيش فى طريقه إذا لقيه حارثة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت وآله مؤمنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام انظر ما تقول
فإن لكل خلق حقيقة فالحقيقة إيمانك قال عرضت نفسي على الدنيا فاستوى عدى حججها ومدبرها
وسهرت ليلى وأظلمات نهارى وكافى أنظر إلى عرش ربى بارزا وكافى أنظر إلى أهل الجنة فى الجنة
ينعمون وإلى أهل النار فى النار يعذبون قال يا حارثة تعرفت فالزم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره أن ينظر إلى رجل نور قلبه بالإيمان فليتنظر إلى هذا ومثل هذا تكون الدنيا سجيته كما قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقيل لبعض الناس ما بال أكثر الناس محتاجون لما فى يد
غيرهم فقال لأن الدنيا سجن المؤمن وهل يا كل المسجون الأمن يد المطلق ومنها المستحضار أن لذاتها
شاعلة للأغلوب عن الله تعالى وموجبة لطول الحس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم للحساب والحوال
عن شكر نعمها ومنها كثرة الذل والتعب فى تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنائها وفراجه
الأراذل فى تحصيلها وظلمها ومنها عارها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو أن الدنيا سجن فافرحوا
عرضت على حلالا لأحاسب بها التقدرتها كتقدير الحقيقه ومنها أسبغ محضاراتها وما فيها ملعون كفى
الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وما لم يتبع وفى روايه الاغابى
به وجه الله تعالى ومنها أن تركها موجب لفقره الدراجات وحاول الرضوان إلا كبرمته تعالى فى دار
الكرامات وفى الأثر إذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا

في الحديث الثامن
(والثلاثين) *

الحديث الذي يخص

اوليائه الكرامات وجعلهم

خلفاء له فيه البقوث

بالرحمة والاستقامة

وأشهد أن لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة

تدعى قائلاً يوم الحسرة

والندامة وأشهد أن

محمد رسله ورسوله

الشفيع المشفق في عرصات

القيامة صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه الذين

فازوا بالسلامة (عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله تعالى

قال من عادى لي ولياً فقد

آذنته بالحرب وما تقرب

الى عبدى بشئ أحب الى

عما افترضت عليه وما

يزال عبدى يتقرب الى

بالتواضع حتى أحبه فاذا

أحبته كتبته سمه الذي

يسمعه به وبصره الذي

يرصده به ويده التي يبطش

بها ويرجله التي يمشي

بها وان سألني أعطيته

وان استعاضني لا عيذني

زواه البخاري) اعلموا

اخواني وقتي الله وياكم

اطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم وهو أصل

في السلوك والتقرب الى

المولى تبارك وتعالى

ما لنا صالينا بعده قوم وشقي به آخرون ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم (يجبك) بفتح الباء المشددة والادمل بفتح الهمزة وسكون الواو وسكون الثانية مجزوم في جواب الامر الذي هو اזהذ فاسكنت الباء الاولى عند ارادة الادغام بنقل حركتها الى الساكن قبلها وهو الحاء فاجتمع ساكنان فحرك الاخير لالتقاءهما بالفتح تخفيفاً (الله) لانه تعالى يحب من أطاعه ورسولنا عليه الصلاة والسلام على بلبل بشجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال أنذرون ما يقول قالوا الله ونبيه أعلم لم قال يقول أكانت نصف مرة فعلى الدنيا العفاه وفي الحديث ابن آدم اذا أصبح متعافى في جسده أماناً في سرك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاه وسر بك بكسر الهمزة وسكون النون أو بفتح فسكون مذهبك وسلكك أو بفتح فحين يبتك والعفاه الحلال والدروس وذهب الاثرو قد صبح خبر ما شيع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تبارعوا حتى قبض وخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة وآله طابوا ولا يجدون عشاء وانما كان خبرهم السعي وخبر النعمان بن بشير لقد رأيت نبيك صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الله قل بالتحريك أردأ الثمر ما مالا بظنه وخبر انه كان يصي الشهران ولا توقد في أبياته صلى الله عليه وسلم ناراً وانما عامهم الثمر والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرفوعة عنده ودي على ثلاثين صاعاً من شعير أخذته قوتاً لاله و دخل عمر بن الخطاب يوم ا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد أترق جنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت كسرى وقصر عدوى الله في الخبز والقز والحرن والديابج وأنت رسول الله وخبرته من خلقه على هذا فقال له أني شك أنت يا ابن الخطاب أما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة قال بلى قال فهو كذلك وقام الحسن على قبر فقال ان أراهذا أخوه محقق ان يرهدي أوله وان أراهذا أوله محقق ان يخاف آخره وقال الحسن بن محمد الحر يرى أسرع المظايا الى الجنة الزهد في الدنيا وأسرع المظايا الى النار خبث الشهوات وقال الجنيد ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المأكولات والمستحسنيات وقال أبو بكر الكناخي قال لي علي بن سعيد رأيت في النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجيني نفسك قالت أخطبني الى سيدي قلت فإمهرك قالت خمس نفسك عن مأكولاتها وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديداً وترك الجنة أشد منه وان مهرك الجنة ترك الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساو في زوايه تعدل عند الله جناح بعوضة فاسق كافر امهاشربة ماء وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زأى وهاء وقال فالزأى ترك الزينة والهأى ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملة لها وأنشد بعضهم

فلو كانت الدنيا جزءاً لحسن * اذا لم يكن فيها مناس نظام

لقد جاع فيها الانبياء كرامة * وقد شبع فيها اباطون البهائم

وسئل معروف الكرخي عن الطائفة من قدروا على الطاعة قال باخراج الدنيا من قلوبهم قال الفضيل ابن عياض جعل الله الشمر كله في بيت وجعل مفتاحه خب الدنيا وجعل الخبز كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقد اتفق أن ابراهيم بن أدهم قال بت ليلة تحت الصخرة ببیت المقدس فلما كان الليل نزل ملكان فقال أحدهما لا تخ من هذا فقال له الآخر ابراهيم بن أدهم فقال له الذي خفت درجة من درجاته فقال له لم فقال انه اشتري بالبصرة تمر فوقع تمره من تمر البقال على تمره فرجع الى البصرة واشترى تمر من الرجل ثم انه قلب تمره على التمر ورجع وبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان في بعض الليل نزل ملكان من السماء فقال أحدهما لآخر من هو فقال له ابراهيم بن أدهم فقال له ذلك الذي رد التمر مكانه ورفعت درجته (وازهدي معاً عند الناس) بأراضك معاً في أيديهم

والوصول الى معرفته وهو من الاخذ بالاممية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم لم عن جبريل عليه السلام

بالا وفتح الذال الموحدة
بعد حانوت (بالحرب) أى
أهله به بأذى محارب له عنه
بعضى الى مهلكه والولى
فيه وجهان أحدهما انه
فقبل بمعنى مفعول كقتل
وجرح بمعنى مفعول
وتجرح فمضى الى هذا هو
من يتولى الله دعيته
وجعله فلا يكاه الى
نفسه لحظة كما قال تعالى
وهو يتولى الصالحين
والوجه الثانى انه فعل
مبالغة من فاعل كرحم
وعامهم بمعنى راحمهم وعالم
فعل الى هذا هو من يتولى
عبادة الله تعالى وطاقته
فيأتى بها على التوالى
من غير أن يتخللها أعضاء
أو فتور وكلا المعنيين
شرط فى الولاية فى شرط
الولى أن يكون محفوظا
بما من شرط النبى ان
يكون معه وما فكل من
كان للشرع عليه اعتراض
فانيس بولى بل هو من ضرور
مخادع كذا ذكره الامام
أبو القاسم القشبرى
رضى الله تعالى عنه وغيره
من أئمة الظريق زعيمهم
الله تعالى (تنبيه)
قال الفاكهاني رحمه الله
من حارب الله أهلكه
وقال غيره أيضا أو أيساه
الله علامة هلى سوءه
الخاتمة كمثل الرماح فاننا

منها (يجبك) يقع الموحدة كسب (الناس) لترك كالتلمذ ما الحيوة اذ قلوبا أكثرهم مجرولة
مضبوطة على حبيب الدنيا ومن نازع انسانا في حبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه أحبه وأصطفاه
والناس شامل للانس والجن فيستغفاد منه أن الزاهد يحببه الانس والجن قال الحسن لا يزال الرجل
كره على الناس حتى يطلع في دينه اوهم فاذا فعل ذلك استحقوا به وكرهوا حديثه وأبغضوا وقال اعز الى
لاجل البصرة من شيد كم قالوا الحسن قال يم سادكم قالوا الاحتاج الناس الى علمه واحتجني فهو عن دينهم
فقال ما أحسن هذا وسال كعب الاحبار وهو ناذي عبد الله بن سلام بخضرة عمر بن الخطاب ما ذهب
بالعلم من قلوب العامة بعد ما حفظوه وعقبوا له فقال يذهب العلم وبشر النقيس ومالاب الحاجات الى
الناس فقال صدقة وقال ابن عطاء الله الرندي ما في أيدى الناس سبب خيبة الخلق والرشد في ما سوى
الله سبب خيبة الخلق فمن أحب العظمة من الخلق دل على بعده من الله فالعطاء منهم حرمان والمنع منهم
احسان وذكر الغزالي أن عيسى عليه السلام مر قبيل الصبح برجل نائم ملتف بهاء فقال يا نائم قم فاذكر
الله فزال ماتر يدمنى ياروح الله وقد تركزت الدنيا لاهلها قال فتم اذن حبيبي وقال أبو الحسن الشاذلي
دخل على بالمعرب بعض الكبراء فقال ما أرى لك كبير عمل فبم فقت الناس وعظم ذلك فقلت لمجسلة
واحدة تسكت بالاعراض عنهم وعن دينهم وذكر الماوى في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله
صلى الله عليه وسلم اتخذوا الغم فانها بر كانه ورد في بعض الآثار أن الحليل عليه الصلاة والسلام كان
له أربعة آلاف كلب في عتق كل كلب طوق من الذهب الإجر زنته ألف مثقال فقبل له في ذلك فقال
انما فعات ذلك لان الدنيا جيفة ومالها كلب فذوقها الطالها انتهى وذكر الشيخ زروق أن شهابا
كان في غنمه اثنا عشر ألف كلب قال صاحب المحقق ان ابليس لما أخذت منه الدنيا الغم لها وقاروا
لما أعظم سادرجها فاذى اغتم لها صار مله ونا والذي فرح بها صار تحت الارض مسجونا ونبيسا
صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لما أخذها ولما ردها لم يغم لها فصار الى ما صاروا وانشد الشافعي
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسبق الينا عذبا وعذابها
فما هي الا جيفة مسخنة * عليها كلاب هم من اجتذابها
فان تجنبها كنت تسلم لاهلها * وان تجنبها نازعتك كلابها
(وفي كشف الاسرار) *
كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحي الى كل الانام حبيبا
أو ماترى الخنطاف حرم زادهم * فعدا رثيسا في الجحور قريبا
تورع عن سؤال الخلق طرا * وسئل ربا كرم ما ذاهبات
ودع زاهرات دنيا الاواني * تراها لا بحالة ذاهبات
(ولابي عبيدة) *
الرزق باق وان لم يسع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفادله * وكل ما يملك الانسان مسلوب
وسئل عبد الله بن المبارك عن بدهز هذه فقال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حلت
الاشجار بالثمار من ألوان الغيا كهيئة فاكنا وشربنا حتى الليل فتمنا وكنت مولعا بضرب العدو
والظنور فقمنا في بعض الليل فضربت بصوت زخيم ومائثر يصيح قوق رأسي على شجرة والعود يدي
ولا يصحيني الى ما أريده فاذا به يتنطق كما ينطق الانسان بعني الذي بيده وهو يقول ألم يان للذين آمنوا أن
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلى وكسرت العود وصرفت من كان عندي فقد كان هذا

غيره

أول زهدى وتشهيري وقد قيل من سمى باسم الزاهد فقد سمى بألف اسم مدوح هذا مع ما لا زاهد من راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة والزهاد هم الملوكة في الحقيقة كما قال بعضهم أدى الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا فراحه إذا أبصرتهم أبصرت قوما ملوك الأرض سميتهم سماحه وقال الحسن والله ما أعز الزاهد من أحد إلا أفله الله قيل أول ما ضربت الدراهم والدنانير رفقه ما لبس إلى جبهته وقبله ما وقل من أحبكم فهو عبدي حقا ومن ثم قال بعضهم أنه ما زمة المنافقين بقادوق به إلى النار (حديث حسن) بل صححه المحاكم في المستدرک (رواه) الحافظ الكبير أبو عبيد الله ابن يزيد ابن ماجه) القزويني صاحب السنين ولد سنة تسع ومائتين ومات يوم الاثنين ثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين (وغیره) كالغليل وابن عدوى والطبراني والمجاهم والبيهقي (بأسانيد حسنة) وهو أحد الأحاديث الأربع التي عليها مدار الإسلام كالم

*) الحديث الثاني والثلاثون *

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنان والمشهور الأول (ابن مالك بن سنان) بن عبيد وقيل عبد بن ثعلبة ابن عبيد بن الأجير وهو خذربة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري وزعم بعضهم أن خذربة هي أم الأجير (الحذري) بضم الحاء المعجمة وشكون الدال المهملة وروهم من أعجم الدال نسبة إلى خذربة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة إلى حي من اليمن أسلم أبو سعيد ويبيع المهبطي صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الله لومة لائم واتصغر يوم أحد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك فقال نعم يا بني وأخي يا رسول فدنا منه وقبل ركبته فقال آجرك الله في أبيك لأنه قتل يومئذ شهيدا غزا أبو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة معركة وأطاع الخندق وكان من الرضا المشهورين وهو معدود من أهل الصفوة وروى عنه أنه قال أصبحت وليس عندي طعام وقد ربطت جحر من الجوع فقالت امرأتى أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فقذأناه ثلاثا فاعطاه وقلنا فاعطاه فقلت لا حتى لا أجدها فطلبت فلم أجدها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فادركت من قوله من استخفى بغيته الله ومن يستغف بغيته الله قال فأسألت أحدا بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ومائة وسبعة عشر حديثا ثم قاما على ستة وأربعين وانهدرا البخاري بستة عشر وموسلم باثنين وخمسين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الأول وله أربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع (رضي الله عنه) ينبغي عنها إلا أن أباه كان صحابيا أيضا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر) خبر لا محذور في أي ديننا والخبر بمعنى النهي أي لا يضرك أحد غيره (ولا ضرر) فقال بكسر أوله لا يجوز به على اضاراه بل يعفو ويصفح أي لا يضرك من لا يضرك ولا يضرك من يضرك فالضرر ابتداء الفعل والاضار الجزاء عليه وقيل الضر ما يضرك الإنسان غيره وينتفع هو به والضرر أن يضرك من غير أن ينتفع وقيل بالعكس وقيل الأول تهني للشخص عن تعاطي ما يضرك نفسه والثاني تهني له عن فعل ما يضرك غيره وقيل الأول عبارة عن منع ما ينتفع الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضرك به وقيل معنى الأول لا يضرك الشخص أخا فينتقص شيئا من حقه ومعنى الثاني لا يضرك الرجل جاره بانخال الضر عليه وقيل معنى الأول لا يلزمه الصبر على الضر ومعنى الثاني لا يجوز له اضار غيره وحينئذ فالجمع بينهما التأسيس وقيل أنهم ما يعني واحد جمع بينهما لالتما كيد فكانه قال لا تضرك ولا تضرك

روى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والمهم أن جرجيس نبي الله نبي من أنبياء بني إسرائيل كان في زمانه ملكا كثير الفساد مصر على مظالم العباد فذبح الله تعالى غده المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم القادر في عساكره حتى أتى إلى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكتم الثيب ويح التقدس فقال له يا جرجيس أتى أحلك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك ياتينا بالمطر والا آذيتهم آذيتهم سائر البشر فأتينا بالمطر غيره قال قد دخل جرجيس إلى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فخاف جبريل بامر الملك الخليل فقال له هات الرسالة التي مهلك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس أتى أخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول فلي ما قال فقال جبريل يا جرجيس قتل كما قال هكذا أمر العزيز المتعال فقال جرجيس قال إن لم ياتنا بالمطر والا آذيتهم

والأول أولى لأنه إذا دار الأمر بين الرجل على التأسيس والتأسيس أوله لا يستأجل
كلام الشارح عليه السلام وقوله ولا ضار وفي بعض الروايات اضربا مرفقا ابن الصلاح ولا صحة
لها وبقي الحديث من ضارضا والله به ومن شاق في الله عليه ومظاهر الحديث بحريم سائر أنواع
الضرر عاقل منه وما كثر الأدليل لأن النكر في سياق النبي آثم فيحرم على الشخص فتح كونه في جداره
يطلع منها على غوراته جاره أو أحداث قرن أو حزام أو رحي أو معصرة أو وجود الضرر بالذئبان وصوت
الرحى وما أشبه ذلك ولا يحرم عليه تعليقه بنائه على جدار جاره وإن ظلم عليه أبواب عرقه ومنع الشمس
أن تقع في حجرته وإذا نهارت بخر جاره وكان له فضل عما فإنه يجب عليه إرسال فضل مائه إلى روع جاره
بشرط ثلاثة أحدها أن يكون قد زرع على أصل ما دنا ثانيا أن يشاغل بأصلاح شربة الماء التي كان يحكي
على زرع الماء (حديث حسن) لأنه وله طرق متعددة يترقى بمجموعة إلى درجة الصعقة (رواه ابن
ماجه والدارقطني وغيرهما) كالحاكم في مستدر كره والبيهقي في شعبه ومظاهره أن السجل روه من
حديث أبي سعيد والأثر بخلافه بل ابن ماجه ورواه من حديث ابن عباس وصداقة (مسندنا) وهو المنفصل
الذي لم يحدث من أسناده أحد (ورواه) إمام الأئمة وناصر السنة أبو عبيد الله (مالك) بن أنس من مالك
ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن خثيم بن عمرو بن الحارث وهو قوسه بفتح وخيمان بالهمزة
المعجمة مفتوحة واليابا ثنتين من أسناده ساكنة ذكره غيره وأخذ وخشيد بالحاء المعجمة مصدرة ومفتوحة
مثلثة مفتوحة وبأبواب ثنتين من أسناده ساكنة وقال أبو الحسن الدارقطني جليل بالحجج وحكاه عن الزبير
وأما من قال عثمان بن خثيم وابن خثيل فقد صحفوه أبو عبد الله خذ أي مالك من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد الغازي كما لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ أي مالك من أصحاب رسول الله
كنيهته أبو أنس من كبار التابعين وهو أحد الأربعة الذين جاوروا عثمان ليلة إلى قبره وهو في قوله وقد قهر
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس
أكباد الأبل في طلب العلم وفي رواية يلمسون العلم فلا يجدون عالم ألبم وفي رواية أخرى من عالم المدينة
وفي رواية من عالم المدينة وفي بعضها ألبم مكان أكباد الأبل وقد ذكر السائق أن المسراة مالك
لأن مالكة العلم لم يضربوا أكباد الأبل من مشرق الأرض ومغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه من الأفاق
رحلتهم إلى مالك وقال الشافعي مالك استأذى وعنه أخذنا العلم وما أحد من على من مالك وجهات
مال كما حجة بيني وبين الله تعالى وإذا ذكر العالم مالكة العلم لم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم
يحفظه وإتقانه وصيانيته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والشيخ وسفيان بن عيينة وحماد بن
الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال عالم العلم أو عالم أهل المدينة ومفتي الحرم بن خويلد قال ابن معمر بن مالك من
حجج الله على خلقه إمام من أئمة المسلمين يجمع على فضله واختلاف في جلال أم الإمام به فقال ابن ماجة
الصانع والواقدي وممن ومحمد بن الضحالك حلت به أمه ثلاث سنين وقاله بكر بن عبد الله البرقي وقال
فضجه والله الرحم قال ابن منذر وهو المعروف وروى عن الواقدي أنها حلت به سنين والاشهر أنه ولد
سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة أربع وتسعين في ربيع الأول في خلافة الوليد وقيل سنة
تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وكان طويلا جبا عظيما شديدا البياض إلى الصفرة
حسن الصورة عظيم اللحية ماها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يلقه ولا
يحفيه ويرى خلقه من المذلة وكان يترك له سبالين طويلين ويحسب بفعل عمر رضي الله عنه إذا أهمله
أمر وقال بعضهم كان زبعة والاول أشهر وقاله رجل عن ماله تبادره ابن القاسم فافادها فقبل عليه
مالك كالمغضب وقال جسرته على أن نفقي يا عبد الرحمن يكررها عليه ما أقيت حتى رالت أذنه

والأول أولى لأنه إذا دار الأمر بين الرجل على التأسيس والتأسيس أوله لا يستأجل
كلام الشارح عليه السلام وقوله ولا ضار وفي بعض الروايات اضربا مرفقا ابن الصلاح ولا صحة
لها وبقي الحديث من ضارضا والله به ومن شاق في الله عليه ومظاهر الحديث بحريم سائر أنواع
الضرر عاقل منه وما كثر الأدليل لأن النكر في سياق النبي آثم فيحرم على الشخص فتح كونه في جداره
يطلع منها على غوراته جاره أو أحداث قرن أو حزام أو رحي أو معصرة أو وجود الضرر بالذئبان وصوت
الرحى وما أشبه ذلك ولا يحرم عليه تعليقه بنائه على جدار جاره وإن ظلم عليه أبواب عرقه ومنع الشمس
أن تقع في حجرته وإذا نهارت بخر جاره وكان له فضل عما فإنه يجب عليه إرسال فضل مائه إلى روع جاره
بشرط ثلاثة أحدها أن يكون قد زرع على أصل ما دنا ثانيا أن يشاغل بأصلاح شربة الماء التي كان يحكي
على زرع الماء (حديث حسن) لأنه وله طرق متعددة يترقى بمجموعة إلى درجة الصعقة (رواه ابن
ماجه والدارقطني وغيرهما) كالحاكم في مستدر كره والبيهقي في شعبه ومظاهره أن السجل روه من
حديث أبي سعيد والأثر بخلافه بل ابن ماجه ورواه من حديث ابن عباس وصداقة (مسندنا) وهو المنفصل
الذي لم يحدث من أسناده أحد (ورواه) إمام الأئمة وناصر السنة أبو عبيد الله (مالك) بن أنس من مالك
ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن خثيم بن عمرو بن الحارث وهو قوسه بفتح وخيمان بالهمزة
المعجمة مفتوحة واليابا ثنتين من أسناده ساكنة ذكره غيره وأخذ وخشيد بالحاء المعجمة مصدرة ومفتوحة
مثلثة مفتوحة وبأبواب ثنتين من أسناده ساكنة وقال أبو الحسن الدارقطني جليل بالحجج وحكاه عن الزبير
وأما من قال عثمان بن خثيم وابن خثيل فقد صحفوه أبو عبد الله خذ أي مالك من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد الغازي كما لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ أي مالك من أصحاب رسول الله
كنيهته أبو أنس من كبار التابعين وهو أحد الأربعة الذين جاوروا عثمان ليلة إلى قبره وهو في قوله وقد قهر
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس
أكباد الأبل في طلب العلم وفي رواية يلمسون العلم فلا يجدون عالم ألبم وفي رواية أخرى من عالم المدينة
وفي رواية من عالم المدينة وفي بعضها ألبم مكان أكباد الأبل وقد ذكر السائق أن المسراة مالك
لأن مالكة العلم لم يضربوا أكباد الأبل من مشرق الأرض ومغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه من الأفاق
رحلتهم إلى مالك وقال الشافعي مالك استأذى وعنه أخذنا العلم وما أحد من على من مالك وجهات
مال كما حجة بيني وبين الله تعالى وإذا ذكر العالم مالكة العلم لم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم
يحفظه وإتقانه وصيانيته وقال العلم يدور على ثلاثة مالك والشيخ وسفيان بن عيينة وحماد بن
الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال عالم العلم أو عالم أهل المدينة ومفتي الحرم بن خويلد قال ابن معمر بن مالك من
حجج الله على خلقه إمام من أئمة المسلمين يجمع على فضله واختلاف في جلال أم الإمام به فقال ابن ماجة
الصانع والواقدي وممن ومحمد بن الضحالك حلت به أمه ثلاث سنين وقاله بكر بن عبد الله البرقي وقال
فضجه والله الرحم قال ابن منذر وهو المعروف وروى عن الواقدي أنها حلت به سنين والاشهر أنه ولد
سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة أربع وتسعين في ربيع الأول في خلافة الوليد وقيل سنة
تسعين وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وكان طويلا جبا عظيما شديدا البياض إلى الصفرة
حسن الصورة عظيم اللحية ماها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يلقه ولا
يحفيه ويرى خلقه من المذلة وكان يترك له سبالين طويلين ويحسب بفعل عمر رضي الله عنه إذا أهمله
أمر وقال بعضهم كان زبعة والاول أشهر وقاله رجل عن ماله تبادره ابن القاسم فافادها فقبل عليه
مالك كالمغضب وقال جسرته على أن نفقي يا عبد الرحمن يكررها عليه ما أقيت حتى رالت أذنه

موضع فانه يمكن قيل له من سالت قال الزهري وروى عنه الراوى ذكر الدميرى في شرح المنهاج ان امرأه غسلت ميتة فالتصقت يد الغاسلة بفرج الميتة فتجبر الناس في أمرها هل تقطع يد الغاسلة أو ففرج الميتة فاستغنى مالك فقال سألوه ما قالت لها وضعت يدها على نفسها فقلت طامعها هي هذا الفرج ربه فقال مالك هذا أقذف أجلدوها عشرين تحمض يدها خلدوها عشرين فخلصت يدها فن ثم نودي لا يبقى ومالك بالمدينة وكان إذا جلس جلسة لم يجر لك عنهما حتى يقوم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحكى لنا قد أفلد عتقه عقر ستة عشر مرة ومالك يتغير لونه ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال أنا صاحب بيت أجلا لارسل الله صلى الله عليه وسلم وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم فزعروا إليه فذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدري وقال أحمد بن حنبل كان مالكاً مع أبي في مجلسه لا يرده عليه أعظامه وكان الثوري في مجلسه فلما رأى إجلال الناس له واجلاله للعالم أنشد

يا أبا الجواب فلا تراجع هيبة * فأجبالسون فواكس الانفاق

أدب الوفاق وعز سلطان التقي * فهو المهيمن وليس ذا سلطان

قال بشر الخافى من زينة الدنيا أن يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثير ما يمشى مع الامام كما سلف بهذا البيت وخبر أمور الدين ما كان سنة * وشراً لأمور الخدانات البدائع

ولما قدم المدينة المهدى جاءه الناس مساجين عليه فلما أخذوا وجع السهم استأذن فقال الناس اليوم يجلس مالك آخر الناس فلما أدنا ورأى ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا أبا عبد الله فخطى الناس حتى وصل إليه فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه ثم أتى المهدى بالطيب والأبريق فغسل يده ثم قال للغلام قدموه إلى أبي عبد الله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به أرفع بأعلام فكل مالك غير معوضي وقال القاضي عياض قال أشأهني قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك فقال قلت على الأنصاف قال نعم قال فقلت فأنشدك من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم فقلت أنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي قلت فلم يبق إلا العباس فقلت أي شيء تنس قال في مختصر الدرر قالت لي عتي ونحن بحكمة رأيت في هذه الليلة عجباً قالت وما هو قالت كأن قاتلاً يقول مات الليلة أعلم أهل الأرض بحسبنا تلك الليلة فاذا هي الليلة التي مات فيها مالك ورأى عمر بن يحيى بن سعد الأنصاري في الليلة التي مات فيها مالك قاتلاً يقول

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادي إلى ملاجد القبر

امام هدى مازال للعلم صائناً * عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فانتهت فكنت البيتين على السراج وإذا الصارخ على مالك رضي الله تعالى عنه وأخفاف في تاريخ وفاته انها كانت في ربيع الأول لعام اثنين وثمانين يومان مرضه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل لعشر مضت منه وقيل لاربعة عشرة وثلاث عشرة ولا حسدى عشرة وقيل لاثني عشرة من رجب وغسله ابن كنانة وابن الزبير وابن يحيى وكاتبه جبيب بصيب عليه الماء ونزل في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ويصلى عليه في موضع الجنائز وبلغ كفته خمسة دنانير قال ابن

ان التقرب الى الله تعالى
اما بالفسرائض واما
بالنوافل وأحب القسمين
الى الله تعالى الفرائض
فلذلك قال (وما تقرب
الى عبدى) الاضافة
للتشريف (بشيء أحب
الى مما افترضت عليه)
ههنا أو كفاية كاداه
الحقوق والأمر بالمعروف
وغير ذلك وإنما كان
الفرض أحب الى الله
تعالى من النفل لا مسورة
منه أنه أكمل من حيث
أن الأمر به جازم متضمن
لشواب على فعله والعقاب
على تركه ومنها أن الفرض
كالأصل والاساس
والنفل كالفرع والبناء
ومنها أن في الاتيان
بالفرائض على الوجه
المأمور به امتثال الأمر
واحترام الأمر به وتعظيمه
بالانقياد اليه وإظهار
عظمة الربوبية وذلك
العبودية فكان التقرب
بذلك أعظم العمل
(قوله وما نزل عبدى)
في رواية وما زال (يتقرب
الى بالنوافل) من الصلاة
وغيرها (حتى أحبه)
بضم الهمزة وفتح الباء
والمراد يفعل بعد أدائه
الفرائض ما يحصل به
التقرب عادة من فعل
الاحسان ونحوه أذا

تعالى ينزه عن الوصف بالتقرب والعبادة من ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تقرب العبد من ربه يكون بالايان ثم بالإحسان

ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعد من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدره عام للناس وبالطاف والنصره خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى الفرائض وداوم على آيات التواضع من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحببته بكفت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها) قالوا المعنى كفت أسمع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز أن يكون المعنى كنت معينا له في المحاسن المذكورة وقبل غير ذلك من الاذوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها (قوله وان سأل اعطيته) أي ما سأل (قوله وان استغاثني) بالباء والنون أي طلب مني أن أغنيه عما يخاف لا يعينه والمراد أنه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره

القاسم مات مائة عن مائة مسألة فضلا عن سوادا (في كتابه الموطا) وأنشد بعضهم أقول لمن روى الحديث ويكتب * وبالله السبيل الفقه فيه ويطلب اذا شئت أن تدعي لذي الحناني عالما * فلان عبد ما يحوي من العلم شرب * أنتم تركه ذارا كان بين يوتيها * بروح وبغذو جبرئيل القرب ومات رسول الله فيها وبعده * بسنته أحسانه قد تأدبوا * وفردق شمل العلم في تابعيهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب فخالصه بالسبيل للناس مالمالك * ومنه صحيح في الحسن وأجرب فإدروا موطا مالمالك قبل فوته * فباقره ان فأت للخلق مطلب ودع للموطا كل علم تربده * فان الموطا الشمس والقمر كوكب ومن لم يحجز كتب الموطا بيته * فبذلك من التوفيق بيت عجيب خزي الله عسا في الموطا خالكا * بأفضل ما يحجزى اللبيب المذهب لقد ذاق أهل العلم خيا وميتا * فصارت به الامثال للناس تهرب فلان زال نسبي قبره كل عارض * بمنطق ظلت غواليه تسكب (مرسلا) وهو عند المحدثين ما حذف من اسناده الضعيف (عن عمرو بن يحيى) المازني (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط) من السند (أبا سعيد) المازني (وله مازني) ضعيفة لكن (بقوى بعضها بعضا) لان الاسانيد الواهية اذا اجتمعت قوى بعضها بعضا في المثل ان القداح اذا اجتمعن فرامها * بالكسر ذو حلق ويطش زائد عزت فلم تكمر وان هي بددت * فالكسر والتوهين للمبتدئ لا لخاصم بواحد أهلي بيت * فبعضه عبقان بعبسان قويا (وقال آخر) (الحديث الثالث والثلاثون) (عن) خبر الامه مفسر النزول ومبين التأويل أي العباس رضي الله عنه (ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو) حرف امتناع لامتناع أي امتناع الشيء لامتناع غيره أي تقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه جهور النحاة أولا كان سيقع لو وقع غيره كما عليه امامهم سيبويه وعليه فلا اشكال لان دعوى رجال أموال قوم كان سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم وكذا الاشكال على الاول أيضا وان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء أعطوا بدعواهم أم لا لان المراد بدعوى الرجال أموال قوم اعطاهم اياها ودفعها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لا خذ رجال أموال قوم وسفكوادعاهم فوضع الدعوى موضع الاخذ لاها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعي عليه من امتناع اعطاه المدعي بمجرد دعواه وكذا لا خذ ما سيقع لو وقع اعطاء المدعي بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح معناه لو دعا على القسولين قاله الشارح الحديثي (يعطى الناس) المقول الثاني محذوف أي الاموال والدماء (بدعواهم) أي لو كان كل من ادعى شيئا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة (لادعي) جواب لو ورواية ابن ماجه ادعى بحذف اللام (رجال) جمع رجل وهو الذك البالغ من بني آدم وذ كرههم لاخراج التساؤل لان الدعوى غالبا انما تصدر منهم أو من باب الاكتفاء باحد القبيلين كسرا يسل تقيم الحز ويؤيده رواية لادعي ناس وأنى بصيغة الجمع لاشارة الى اقدام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال ابن عرفة قول بحيث لو سلم أو جوب لغاؤه حقا (أموال قوم) اسم جمع ويشذ من جمعه على أقوام قيل يخص الرجال لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم

قوم عنى أن يكونوا خير امتهم ولا نساء من نساء فذكر دليل ظاهر على ان القوم لم يشمان وبه صرح
 زهير في قوله وما أدري ولست أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
 وسعى الرجال قوم القيامهم بالمهمات وعظام الامور وقيل نعم الفريقين اذ هم المراد في نحو كذبت قوم
 نوح ليس بارض قوى ورديان دخولهن هناليس لفة بل لقرينة نحو التكليف في الآية وحكمة
 التعيير برحال ثم قوم على الاول نفننا وذكرا كراهة تكرار أحدهما وعلى الثاني ان الغالب في المدعى ان
 يكون رجلا اذا المراد لا يليق بها حضور مجالس الحكم والمداعى عليه يكون رجلا أو امرأة (ودعاهم)
 قدّم الاموال على الدماء هنا مع ان الدماء أهم وأعظم خظا اولذا ورد ذاتها أول ما يقتضى قيسة بين الناس
 لان الخصومات في الاموال أكثر وأغلب اذا أخذها أسروا متدادا لا بدى اليها أسهل ومن ثم ترى
 الهمة بالتعدي عليها أضعاف العضاة بالقتل على ان العطف بالوالا لا يقيى دتر تبنا وفي رواية
 الصحيحة لا بدى ناس ذمار خال وأهواهم تقدم الدماء عليها الشرفى وأعظم خطرهما على ان العطف
 بالوالا لا يقتضى الترتيب (الكن) هي هنا الاستدراك وان لم تأت لفظا على قانونها من وقوعها بين ذى
 وأثبت نحو ما قام زيد لكن حمرو وهى ههنا بعد اثبات ولا نفي قباهما حتى يصح معنى الاستدراك الذى هو
 مؤاذه الكنا جار به عليه بتقدير اذا لمضى لا يعطى الناس بدعواهم المجرىة لكن بالبينه وهى على
 المدعى (البينة) فبينة من البينات (على المدعى) لان جانب المدعى ضعيف لدعواه خلاف الاصل ولو
 كان فاضلا شريفا وأحقا حققة والمدعى كما قال ابن عرفة من غريت دعواه من رجس غير شرهاده
 والمدعى عليه من اقترنت دعواه وبالمرجح امامه هود كدعوى شخص على آخر وذبعة أو غارية
 فيدعى ردها فمدعى الرد هو المدعى عليه لماعى دعى الشرع اذا الراد لا يحتاج لاقامة بينة وأما اصل
 كدعى رقى شخص فيجب الاخر بالجرىة فدعى المجرىة هو المدعى عليه لانها الاصل في الناس وانما
 عرض لهم الرق بسبب السبي بشرط الكفر ومعنى كون البينة على المدعى أنه يستحق بها لانها واجبة
 عليه ثم ان الدعوى الصحيحة المسعوعة هى أن يكون المدعى به معلوما حقيقة فالوقال لى عليه شىء لم
 تسمع دعواه وكذا الوقال اظن أن لى عليه كذا (واليمين على من) غير يهاون الاول مع انه كان يمكن ان
 يؤتى باسم الفاعل فيهما أو يمين فيهما لان المدعى يذكر أمر اخفيا لغيره ودعواه عن المرجح والمدعى عليه
 يذكر أمر اظهر الاقران دعواه به ولا شك أن الموصول لا شرط كون صلته معه هود اظهر من المعروف
 فاعطى الخفى لاغنى والظاهر للظاهر ويحتمل ان يقال ان فى المدعى ضررا من التعريق المعنوى
 لظهوره واقدامه على الدعوى فاقى فيه بالام التعريق المناسب له والمنكر فيه هرب من الابهام
 والتكبر لاستغفائه وتأخير هوى كونه اذا سكت لا يترك فاقى فيه بمن اذ فيها ايهام شبيه بحاله وزعم أن ذلك
 سؤال دورى غير صحيح (أنكر) لان جانب المنكر قوى لما افتقده للاصل في البراءة واليمين حجة قوية
 لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقرينتها بما فيها من الغل القوى في جانب الضعيف والضعيف
 في جانب القوى وهو جانب المنكر تعدى لا وهو توجب حبه حسن زاد الدار قطنى الا فى القسامة أى لان
 اليمين فيها على المدعى وكذا اليمين مع الشاهد الواحد في جانب المدعى وكذا يمين المدعى اذا ردها عليه
 المنكرو وكذا يخص بمسألة الحيازة فان البينة لا تسمع من المدعى ولا توجه اليمين على من أنكر
 الحديث ابن المسيب وزيد بن أسلم من حاز شيئا عشر سنين فهو له وكذا بالطلاق والنكاح والقذف
 فان اليمين لا توجه فيها على المنكر بمجرد الدعوى لورود الخصصات بها وقوله واليمين على
 من أنكر بشىء وادكان المدعى بينه وبين المدعى عليه اختلاط أم لا فان لم يخلف لم يقض لاطالب بهى
 يخلف اذا كانت الدعوى دعوى تحقيق وان كانت دعوى اتهام غرم المطالب بموجب دكره فان
 قلت ما الحكمة فى أن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر فالجواب ان جانب المدعى ضعيف

ثم رفع عنه الحجب
 وأدخله دار القرب
 وكشف له المجال
 والعظمة فاذا وقع بصره
 على المجال والعظمة
 خرج من حبه ودعاوى
 نفسه ويحصل حينئذ في
 مقام العلم بالله فلا يعلم
 بالحق بل بتعليم الله
 وتجليه لقلبه فيسمع ما لم
 يسمع ويفهم ما لم يفهم
 (خاتمة المجلس) قال
 بعض العارفين علامة
 محبة الله تعالى بنفى
 المرء نفسه لانها مائة له
 من المحبوب فاذا وافقته
 نفسه فى المحبة أحبها
 لانها انفسه بل لانها
 تحب محبوبة الله تعالى
 فى جميع أمورنا آمين
 آمين والحمد لله رب
 العالمين
 (المجلس التاسع)
 والملائون فى الحديث
 التاسع والملائون
 الحمد لله الذى اخبر
 من محله لوقاته بالإنسان
 ووقع عنه بكرمه الخطا
 والنسيان وأشهد أن
 لا اله الا الله القديم الحمود
 بكل لسان وأشهد أن
 سيدنا ومولانا محمد عبده
 ورسوله المؤيد بعجزات
 القرآن صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه وذريته
 ذوى الولاية والاحسان

لعمرو قوله عن المرحلات وجانب المنكر قوى لموافقة الاصل في براه: فتمته اذ هو المعهود والبيئة المحيطة
 قويه لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضيقة لقرينها منها جعلت المحجة القوية وهي البيئة في الجانب
 الضيق وهو جانب المدعي والمحجة الضعيفة في الجانب القوي وهو جانب المنكر بعد الية (قائدة)
 قال بعض العلماء ان فضل الخطاب في قوله تعالى وآتناه الحكمة وقصل الخطاب هو البيئة على من
 ادعى واليمين على من أنكر (نسكتة) في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني
 اسرائيل ثلاثة فأت أحدهم قولى مكانه غير دم فصر ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله تعالى لهم ملكا
 يمتحنهم فوجدوا رجلا يسبق بقرة على ما دخلها عجلة فباعها بالمال وهو راكيب فمر ساقبها العجلة
 فخاصمه فقال لا يثبت القاضى بخا آلى القاضى الاول فدفع اليه المالك ذرة كاذت معه وقال له احكم ان
 العجلة لى وقال بماذا احكم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعته الفرس فهى لى فارسلها
 فبعت الفرس فحكم له بها وفى الى القاضى الثانى فحكم له كذلك واخذ ذرة وأما القاضى الثالث فدفع له
 المالك ذرة وقال له احكم لى بها فقال انى جافض فقال المالك سبعان الله أسبى من الذى كرك فقال له القاضى
 سبعان الله أتلد الفرس بقرة وحكم بها صاحبها (حديث حسن) وصحيح أيضا كما ذكره الموفى في موضع
 آخر وذكره غيره (زواه) الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البهي) بفتح الباء والهاء نسبة الى بين قري
 بمشقة بن احبة نيسابور بلغت نضائفة نحو الالف قال السبكي ولم ينفى ذلك لاحد واعتنى بجمع
 نصوص الشافعى وتخرىج أحاديثها حتى قال انام المحرمين ما من شافعى الا والشافعى عليه مئة الا
 البهي فى فان له على الشافعى المئة ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومات نيسابور سنة ثمان وخمسين
 واربع مائة (وغيره هكذا) أى بهذا اللفظ المذكور (وبعضه في الصحيحين) اذ لفظهم كما في الجمع بها
 لا يجزى عن ابن عباس لو يعطى الناس بدعواهم لا دعى ناس دما ر حال وأموالهم ولكن البهي على
 المدعى عليه

صام النفع وحمل الاطالة
 في الامور التي تضمنها
 كتب الفقه لكن تذكر
 شرح مختصر ا على وجه
 لطيف فقول (قوله ان
 الله تعالى تجاوز) معناه
 عفا (قوله لى عن أمى)
 أى لاجلى (قوله الخطا)
 هو نقيض الصواب قال
 الاممى الخطأ من أراد
 الصواب نصار الى غيره
 والخاصة من فعل
 مالا يبنى مصداقه
 حديث لا يستكر الا خطا
 (قوله والنسبان) هو
 عدم الذكر لاشئ لذهول
 أو غفلة (قوله وما
 استكر هو اعليه) أى
 قهر واعليه فهذه الثلاثة
 مرفوعة عن هذه الامة
 كرامة لمحمد صلى الله
 عليه وسلم اذ تنفع في
 العبادات وغيرها كاطهارة
 والصلاة والصوم والحج
 والنكاح والطلاق
 والقتل والعق وشروط
 الاكراه مسد كورنى
 كتب الفقه (تنبيه)
 قال الكاكي رحمه الله
 تعالى كانت بنو اسرائيل
 اذا نسوا شيئا مما أمروا به
 أو أخطوا عجلت لهم
 العقوبة به فخرم عليهم
 شئ من مطعم أو مشرب
 بحسب ذلك الذنب فافتر
 الله تعالى المؤمنين

(عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى (أى علم
 سواء أهر أم لا) ان الرؤية بالبهر لا تشترط فهى قلبية ويصح كونها بصرياً يعق يقاس غير البصر على
 حكم البصر والاول أشبه وهذا الحديث قاله أبو سعيد الخدرى لما قام مروان خطيب العيد وقال له رجل
 الصلاة قبله ا فقال هل ترك ما نهى الله فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر الحديث وهو أدل دليل على أن أول من فعل هذا مروان لا عثمان ولا عمر ا لم يصح
 ذلك لكن في الصحيحين عن أبى سعيد انه هو الذى حدث به مروان حين رآه يصعد المنبر فذكر عليه مروان
 بمثل ما رد على الرجل فيجوز أن تكون قصة أخرى (ممن) أى بعض المكافين القادرين فخرج نحو صي
 ومجنون وعاجزوا الخطاب لجميع الامة لا الحاضر فقط (منكر) أى شياً فيه جافحه الشرع قولاً أو فعلاً
 ولو صغيرة (فليخبره) أى ينزله وجوباً عينياً ان انفر دب علمه وكفاً ثانياً ان شار كغيره والوجوب بالشرع
 لا بالعقل خلافاً لما تروى له شروط الاول أن يكون عالماً بذلك لئلا يعكس الثانى أن لا يؤدى بهيه الى
 مفسد أعظم كتهيه عن زنا فيؤدى لقتل الثالث أن يكون مجرماً على تجريمه أو يكون مذرك الغائل
 بحله ضعيفاً كشراب النيد وذكاح المتعة الرابع أن يكون ظاهراً فى الوجوب فلا يتجسس على الناس ولا
 يقتحم الدور ولا يبعث غشاً حتى فى كم ومخونه كحارس أن يعلم أو يظن أنه يعيدوباً بانتفاء الشرط الاول
 ينفى الجواز بانتفاء الأخير ينفى الوجوب وينفى الجواز والندب ثم انه لا يشترط فى النهى عن المنكر
 أن يكون المتلبس به عاصياً كقاتل الداعى المتأول وضرب الصبيان على فعل الفواحش وقتل الصائل
 من صبي أو مجنون اذ لم يمكن دفعهما الا به وعلم عاصي ان التجسس غير مطلوب بل هو مذموم

أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك يقول تعالى ربه لا تأخذنا نسيبنا وأخطانا وقد سهل الله

قال البغوي وذلك ان
الله تعالى فرض عليهم
تسعين صلاة وارضعهم
بأداء أربع أموالهم من
الزكاة ومن أصاب ثوبه
فحساة قطعها ومن أصاب
ذنباً أصبح وذنبه مكتوب
على بابه وثمنه وهامن
الانفال والاغلال روى
سعيد بن جبير في قوله
تعالى غفر الله لنا فقال
الله تعالى قد غفرت لكم
وفي قوله لا تأخذنا ان
نسئدنا أو أحطانا قال لا
أؤخذكم ربنا ولا تحمل
علينا اصراً قال لا أجل
عليكم ذنوبنا ولا يحملنا
ملاطافته لنا به قال
لا أجلكم واعف عننا الى
آخره قال قد عفوت عنكم
وعفرت لكم ورجعتكم
ونصرتكم على القوم
الكافرين (قوائد)
الاولى لما أسرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انتهى به الى سدرة المنتهى
ثم الى حيث شاء الله الى
الاعلى وأعطى الصلوات
الجس وأعطى خواتيم
سورة البقرة وغفر له لم
يشرك بالله من أمته شيئاً
المقدمات كبائر الذنوب
(القائدة الثانية) قال
الذي صلى الله عليه وسلم
الايتان من آخر سورة
البقرة من قرأهما في ليلة

منه عن قوله تعالى ولا تجسسوا واستثنى الماوردي من ذلك ما اذا أخبره من يثق بقوله ان رجلاً خلا
برجل ليقتله أو امرأة ليرقبها فإنه يجوز له في مثل هذه الحالة أن يتجسس ويقتحم على الكشف والبحث
لحذر من قوات مالا يستدركه وأما العدة والذنن الامام فالمشهور وعدهم اشتراطه ما لا ان يخاف من
المفسدة فلا بد من اذن الامام وروى عن حماد بن عمار في الحديث انه أجاز رجل بالخنا فسور عليه فقرأ
على منكر فصاح عليه فقال الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وقد عصيته أنت في ثلاث
قال وما هن قال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا فقد نهى وأتيت البيوت من ظهورها وقد أمر الله
بأبوابها من أبوابها ودخلت ببيتك من غير أن تستأذن وتسلم وقد أمر الله تعالى بذلك فاحتشم حماد وقال
صدقت استغفر لي فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري يقول يا كمالاً تجسس فوالله
لقد أدر كمت بالاسلأ عيوبهم فمتجسسوا على عيوب الناس فاحذر الله لهم عيوباً (بسمه) لأنها تبلغ
في تغييره كإراقة الخمر وتفكيك آلة الله والحياولة بين الضارب والمضروب ودل المصنوب الى ماله
وخرج الحرير من لاسه فاذا احتاج الى اظهار سلاح أو حزب رفع الى السلطان ودحى أن شجرة كان
يعبدوها الناس فقصد رجل قطعها فلما شنع في القطع جاء الشيطان وأودعه فلم يقدر الشيطان
عليه فقال له أترك القطع وأعظمك كل يوم كذا وكذا من الدراهم يتجده في فراشك فامتنع من القطع
ورجع فوجد الدراهم يومين أو ثلاثة ثم فقد هاني اليوم الرابع فغضب وأخذ الغاس وتوجه الى
الشجرة فلقية الشيطان في الطريق فصار معه فغلبه الشيطان لأن في المرة الاولى كان قصده مخلصاً
لله تعالى وفي المرة الثانية لما غضب لاجل الدنيا (فان لم يستطع) الانكار يبيده (فبلسانه) بأن يمنعه
بالقول ولا يؤمر أنزل الله من الوعيد والقول كصياح واستغاثه وتوبخ وتذكير بالله وأليم عقابه مع لين
واغلاظ بحسب ما يقتضيه الحال وقد يبلغ بالرقق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والراسه ولذا قال بعض
العلماء من رأى غيرة أحد في الحمام ينبغي أن يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن تقول له استمررتك
الله وقد روى أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرشرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فكتب له حم تزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى التاج السبكي عن
أبيه أنه كان يجتمع به بعض الامرأ وكان الأمير يلزم الحرير فقال يا أمير بك الذراع من هذا فقال بدينار
فقال في العرف ما يتاوى كل ذراع منه دنائره وعاليه كك وخدملك بشار كونك في لبس الحرير
ولا يليق بشهامتك أن يساووك فاعدل الى العرف فانه أعلى وأعلى مع فافيه من السلامة من العقاب
الآخرى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتدء هذا حرام لم يقدر قال العارف ابن العربي لو كشف لولى أن فلاناً
يزنى بفلانة أو يشرب الخمر لزمه النهي ولم يسقط عنه لأن نور الكشف لا يطفى نور الشرع فشاهدته من
طريق الكشف لا يسقط النهي عنه لأنه تعالى تعبدنا بآية المنكر وان شهدنا بكشفنا أنه يحتم الوقوع
وظاهر الحديث أنه يلزمه الامر والنهي وان كان هو لم يمتثل ذلك وبصرح في رواية الطبراني من
حديث أنس قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى نفسك ولا تنهى عن المنكر حتى نخبتك فقال مر وا

كفناه (القائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق الارض بأنني عام فانزل في

الله تعالى أمته بكرامات
لاجله عليه أفضل
الصلوة والسلام
(ولنختم هذا الخلس
اللطيف) ببنكة تشتمل
على شيء من فضل أمة
محمد صلى الله عليه وسلم
قال وهب بن منبه لما قرأ
موسى عليه السلام
الألواح وجد فيهما فضيلة
أمة محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا رب ما هذه
الأممة المرحومة التي
أجدها في الألواح قال هم
أمة محمد يرثون مني
بالبشير أعطيهم إياه
وأرضي منهم باليسير من
العمل أدخل أحدهم
الجنة بشهادة أن لا إله
إلا الله قال فاني أجده في
الألواح أمة يحشرون
يوم القيامة على صورة
ألقمور ليلة البدر فاجعلهم
أمتي قال هم أمة محمد
أحشرهم يوم القيامة غرا
محجلين قال يا رب اني أجد
في الألواح أمة أردتهم
على ظهروهم وسيوقهم
على عواتقهم أصحاب
رؤس الصوامع يطلبون
الجهد بكل أفق حتى
يقاتلون الدجال فاجعلهم
أمتي قال هم أمة محمد قال
يا رب اني أجد في الألواح
أمة يصطلون في اليوم
والليلة خمس صلوات في

بالمعروف وان لم تفعلوا وانهوا عن المنكر وان لم تحجبوه كما لا يجب ترك المنكر وانكاره فلا بد
أحدهما بترك الآخر وهذا قيل للحسن فلان لا يعطو ويقول أنا أئنف أن أقول بالالفعل وأينما فعل
بما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذا فلم يأمر أحد بمعرف ولم ينه عن منكر ولو توقف الامر والنهي على
الاجتناب لرفع الامر بالمعروف وتعطل النهي عن المنكر وانسداد باب النصيحة التي تحت الشرايع عليها
سيمافى هذا الزمان الذي صار التلبس فيه بالمعاصي شعار الانام ودار الخصاص والعام ولا يعارض هذا
ما صرح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار قومًا يدورون كأنهم ذر الرحى فسأل جبريل عنهم فقال كانوا
يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ولا يفعلونه لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا
اتكراه ولا ينافي ما تقر من الواجب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفُسكم لا يضركم من ضل اذا
اعتديتم لانهم اجروا على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ على ان
معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كنتم عليه لا يضركم بقصصهم غيركم نحو ولا تزوروا زورا أخرى
ومما كلفناه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يتخللها الخطاب فلا تعجب حينئذ لان الواجب
الامر بالمعروف لا يقول (فان لم يستطع) الانكار بلسانه لو جود مانع كخوف فتنة أو على نفس أو
عضو أو مال محترم (فقبله) أي فيمنكر بقلبه فلا تغيير بالقلب وبشبهه هذا التركيب قوله صلى الله
عليه وسلم لعمران بن خضين صل قائما فان لم تستطع قناعتا فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع
فستلقيا بكاف الله نفسا الاوسه هاهنا وعلى حدة لعقمتا ابننا وما باردا السكن فيه انه من خصائص الألواح
الانزلي قول ابن مالك وهي انفردت بعطف عامل فزال قد بقي معسوله ومعنى الانكار
بالقلب كراهة الفاعل للمنكر وظهور ذلك على جوارحه ان لم يخف على نفسه والعزم على انه لو قدر عا
تغيره بقول أو فعل وهذا واجب غيما على كل أحد بخلاف الذين قبله فانه ما قد يكون فرض كفايه
كسلف وذكر الشيخ الشعراني في المنع عن سيدي ابراهيم المتبولي ان تغييره باليد يكون للأولاد الذين
يضرعون ولا يضرعون وتغييره باللسان للعلماء العاديين فيؤثر زجرهم باللسان في قلب ذلك المنكر
عليه فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره بالقلب على العاديين الذين غلب عليهم شهو وادحتمارهم
نفوسهم ان يكونوا انما هي غيرهم فيوجه أحدهم بقلبه الى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيكيف
الظالم عن ظلمه وشارب الخمر عن شره نهذا هو التغيير حقيقة وأما قول الانبياء اللهم ان هذا منك
لا أرضاه فليس فيه تغيير قلب اه وانحق ان المراتب الثلاث تكون على واحد من الثلاثة فأول
المراتب المقاتلة والجهاد فان عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ايقبح ذلك المنكر عند فاعله وعند من
وان عجز بان خاف ضررا من قتل أو جرح أو اخراج من وطن فليقل اللهم ان هذا منك لا أرضاه والله
أعلم (وذلك) أي الانكار بالقلب (أضعف الايمان) أي الاعمال فلا يرد أن المنكر بالقلب قد يكون
أقوى الناس ايمانا والايمان قد يطلق على الاعمال كما أطلق على الصلاة في قوله تعالى وما كان الله
ايضاح ايمانكم أي صلاتكم لميثا المقدس أو المراد به الاسلام وهو على حذف مضاف أي أضعف
خصال الاسلام أو باق على حقيقة وهو المراد أقل آثار الايمان وعمراته في النفع والاطلاق الايمان على
المعنيين الاولين مجاز مسل على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الايمان سبب للايمان
بالشرائع المأدور بها وانما كان الانكار بالقلب أضعف الايمان لان مجرد ذكره له بقلبه لا يحسم
بها زوال مفسدة المنكر المطاوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعدد فانه كراهة وازالة
وقد قيل التغيير باليد للامراد باللسان للعلماء بالقلب للتعامه قال ابن الفاكه ساني وأعجب ما في زماننا
ان الذين يظن بهم العلم والدين كمن يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بمناكر

اني اجد في الالواح امة

يجب انكارها عليهم شرعا لقد احسن من قال

بالمع يصلح ما يخفى تفسيره * فكيف بالمع ان خات به الغير

هذا الزمان الذي كنا نحاذره * في قول كعب بن قيس بن مسعود

دهر به الحق مردود باجمعه * والجور قبيح اذاه غير مردود

ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم يترك ميتا ولم يفرح بمولد

(رواه مسلم) والنسائي (الحديث الخامس والثلاثون) *

(من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) خطاب اكل من
ينافي توجيه الخطاب اليه واصله يتامين حذف احداهما تخفيفا وكذا في قوله اي لا يحسد بعضكم
بعضا وهو لغة وشرعا في زوال نعمة الغير سواء عني انتقامها اليه ام لا وهو قبيح بالاجماع الا ان الثاني
اقبح واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يمتني ذلك لنفسه والحق انه اعم وهو مذموم وصاحبه
مذموم وكفاه ذلك انه يفسد الطاعات ويبعث على الخطيئات وهو الذاه الذي ابته لي به كثير من
العلماء فضلا عن العامة حتى اهلكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا كرم الحسد فان الحسد ياكل
الحسنات كاتا كل النار المحطب او قال الحشيب ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما
يفسد الصبر والعسل وحسبك ان الله تعالى امر بالاسعاد عاذا من شر الحاسد كما امر بها من شر الشيطان
ويكفيك في قوله انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد كما ان قابيل
لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد ووجه ان سبب حسده له انه تزوج اخنت هابيل التي تسمى لبودا
وكانت ابنت كجمال اخنته اذ لجا التي تزوجها هابيل فكان من شريرة آدم ان اختلاف بطون حواء
بمنزلة اختلاف الانساب فكان تزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهذا لا يخالف ما في الآية
الشرية لانه جاء في القصة ان آدم عليه السلام لما امر قابيل ان يزوج اخنته لم يلبس فامتنع امرهما
ان يقر باقر يانا الى الله تعالى وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تاكاه فقرب كل
منهما قر بانه فقبل قربان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون حسده بشئين آخرى وهو ما في الآية
ودنيوى وهو حال اخنته التي تزوجها ووجه في عدة اخباروا تاوه انه ياكل الحسنات اي يحرقها ويذهب
اثرها كما تاكل النار المحطب اى اليا بس وقال عبد الله بن عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن
يعاد نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله ومن الحكمة ان الحسد لا يسود
وقد روى ان ابليس اتي باب فرعون ففرع الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت لها
ما جهلت فاما ادخل قال فرعون ان عرف من في الارض شر منك وني قال من هو قال الحاسد والحاسد
وقعت في هذه الحينة واما حديث لاجسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير
ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس فالمراد به الغبطة بخازا وهي ان يمتني ان يكون
له مثل ما للغير من غير ان يريد زواله عنه وقد قيل ان موسى عليه الصلوة والسلام رأى رجلا عند
العرش فغبطه وقال ان هذا الكر يم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره وقال احسنك من عمله
بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اناهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمسي بالنهيمة والغبطة
مباحة في الدنيا وفي مذبذوبة في الآخرة وقال بعضهم

اصبر على حسد الحسد * دفان صبرك قاتله النار تاكل بعضها * ان لم تجد ما تاكله

وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وفي معناه قال منصور الغفيرة

الاقل لمن ظلم لي جاسدا * اقدرى على من اسأت الادب

يصومون للشهر رمضان

فتعقر لهم ما كان قبل

ذلك فاجعلهم امي قال

هم امة محمد قال يارب

اني اجد في الالواح امة

يجدون لك البيت المحرام

لا يقضون منه وطرا

يجدون لك بالكاد عجيبة

ويضجون لك بالنهيمة

ضجيج جافا جعلهم امي

قال هم امة محمد قال

تعطيهم على ذلك قال

اعطيهم المغفرة واشفعهم

فيمن وراهم قال يارب اني

اجد في الالواح امة سفهاء

قليلة اذلهم بملافون

البهائم وبستهقرون

من الذنوب برفع اذلهم

اللعنة الى فيه ولا تستقر

في جوفه حتى يغفر له

فتسبحوا باسمك ويختتمها

بمحمدك فاجعلهم امي

قال هم امة محمد قال يارب

فاني اجد في الالواح امة

انا جيلهم في صدورهم

يقرونها فاجعلهم امي

قال هم امة محمد قال يارب

اني اجد في الالواح امة

اذا هم اذلهم بحسنة فلم

يعملها كتبت له حسنة

واحدة وان عملها كتبت

له عشر امثالا الى سبع مائة

ضعف فاجعلهم امي

قال هم امة محمد قال يارب

اني اجد في الالواح امة

اذا هم اذلهم بالسيدة ثم لم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سبعة مائة واحدة فاجعلهم

فاجعلهم أُمِّي قَالَ هُم
أُمَّةٌ هُم قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي
أَجِدُ فِي الْأَوَّلِ أُمَّةٌ
يَحْتَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
ثَلَاثِ ثَلَاثِ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَثَلَاثُ
يَحْسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا
وَثَلَاثُ يَحْصُرُونَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ فَاجْعَلْهُمُ أُمَّةٌ قَالُ
هُم أُمَّةٌ هُم قَالَ مَوْسَى
يَا رَبِّ بَشَّطْ هَذَا الْخَبِيرَ
لَأَجِدُ وَأَمَّتْ فَاجْعَلْنِي
مِنْ أُمَّةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى
النَّاسِ بِرَأْسِي يَا مَوْسَى
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ
الشَّاكِرِينَ فَفَعَلَ مُحَمَّدٌ
وَالْمَنَّةُ عَلَى نَمِّ أَوْلَاهَا
وَنَسَّالَةُ الْمَسَدِ وَتُحَالَى
الْإِسْلَامُ فِي عَاقِبَةِ كُلِّ
خَيْرٍ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
« (الْمَجْلِسُ الْأَوَّلُ يَوْمَ فِي
الْحَدِيثِ الْأَرْبَعِينَ) »
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي الْمُنْجِبِ
مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ
وَرَأْحَمِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
قَسْبِ عَيْنٍ وَتَعَالَى الْحَكِيمُ
الْقَدِيرُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
فِي مَلَكِهِ وَلَا ظَنِيرَ وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَرَسُولُهُ وَصَفِيهِ وَخَلِيلِهِ
الْبَشِيرُ النَّذِيرُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَ
قَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ

أَسَأَتْ عَلَى اللَّهِ فِي حِكْمِهِ * إِذَا نَبَتْ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْتَ
وَأَطْلَمَ اِدْلُ الْأَرْضِ مِنْ كَانَ حَاسِدًا * لَنْ يَأْتِيَ فِي نِعْمَائِهِ يَنْقَلِبُ
دَعِ الْحَسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ * يَكْتُمُكَ مِنْهُ لَيْسَ النَّارُ فِي كَبَدِهِ
أَنْ لَمْ تَذْأَحْ سَدَ فَرَجَتْ كَرْبَتُهُ * وَأَنْ سَكَتَ فَقَدْ عَذَّبَتْهُ بَيْسَدُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشَبَّهَ بِظُلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ غَمٌّ دَائِمٌ وَنَفْسٌ مُتَتَابِعٌ وَفِيهِ قَالَ
بَعْضُهُمْ قُلْ لِحَسُودٍ إِذَا تَغَفَّلَ طَبْعُهُ * يَا ظَالِمًا وَكَانَهُ مَظْلُومًا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنْ الْعَرَابُ كَانُوا يَمْشِي مَشْيَةً * فَيَمْنَعُ مِنْ سَائِرِ الْأَحْوَالِ
حَسَدُ الْقَطَاةِ فَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا * فَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَعْقَالِ
وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَبَاتَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَنْظُرَ عَمَلَهُ فَلَمْ يَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشَاوًا وَلَا أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ
إِيَّاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا تَلْقَى وَتَحْكِي أَنْ بَعْضُ الصَّالِحِينَ كَانَ يَحْلِسُ بِجَنَّةِ
مَلَائِكَةٍ يَنْصَحُهُ وَيَقُولُ لَهُ اجْسُنْ إِلَى الْحَسَنِ بِأَحْسَنِ كَيْفِي الْمَسِيءَةِ فَعَلَهُ فَخَسَدَهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ عَلَى قَرِيبِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَعَمَلُ الْجَهْلَةِ عَلَى قَتْلِهِ فَسُخِيَ بِهِ لِلْمَلَائِكَةِ وَقَالَ أَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّكَ أَخْبَرُوا مَا رَأَيْتَ أَنَّكَ إِذَا فَرَّجْتَ مَتْنَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى
أَنْفِهِ أَمْثَلًا لِيَوْمِ رَاحَتِهِ الْيَوْمِ فَقَالَ لَهُ أَنْصَرَفَ حَتَّى أَنْظُرَ فَرَجَ فَعَدَا الرَّجُلُ لَمَنْزِلَتِهِ وَأَطْعَمَهُ ثُمَّ مَخَّرَ
الرَّجُلَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَاءَ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ مِثْلَ قَوْلِهِ السَّابِقِ أَحْسَنُ إِلَى الْحَسَنِ بِأَحْسَنِ كَيْفِي الْمَسِيءَةِ فَعَلَهُ كَعَادَتِهِ
فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ ادْنُ مِنِّي فَنَامَنَاهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ فَخَافَتْ أَنْ يَشْمَ مِنْهُ رَائِحَةُ الثُّومِ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ فِي نَفْسِهِ مَا لِي
فَلَا نَأْتِيهِ إِلَّا قَدْ هَدَفَ وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ لَا يَكْتُمُ بِحُطْئِهِ إِلَّا جَائِزَةً فَكَتَبَ لَهُ بِحُطْئِهِ لِبَعْضِ هِمَالِهِ إِذَا آتَاكَ صَاحِبُ
كِتَابِي هَذَا فَافْتَحْهُ وَأَسْلُخْهُ وَأَحْسِنْ جِلْدَهُ تَبْنِ وَأَبْعَثْ بِهِ إِلَى فَاحِذِ الْكِتَابِ وَخُجْ فَلَقِيَهُ الَّذِي سَعَى بِهِ فَقَالَ
مَا هَذَا الْكِتَابُ قَالَ خَطُّ الْمَلَائِكَةِ لِي بِهَذِهِ فَقَالَ هُوَ لَكَ فَاحْذِهِ وَهَضِي بِهِ إِلَى الْعَامِلِ فَقَالَ لَهُ
الْعَامِلُ فِي كِتَابِكَ أَنِّي أَذْهَبُ وَأَسْلُخُ فَقَالَ إِنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ هُوَ لِي اللَّهُ اللَّهُ فِي أَمْرِي حَتَّى أُرَاجِعَ الْمَلَائِكَةَ
فَقَالَ لَيْسَ لِكِتَابِ الْمَلَائِكَةِ خَرَجَةٌ فَذَهَبَ وَسَلَخَهُ وَحَشَى جِلْدَهُ تَبْنِ وَأَبْعَثْ بِهِ ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ لِلْمَلَائِكَةِ كَعَادَتِهِ
وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ فَهَجَبَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ مَا قُلْتَ بِالْكِتَابِ قَالَ لَقِيتُ فَلَانَ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنِّي فَذَقْتُهُ لَهُ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ
أَنَّهُ ذَكَرَ لِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنِّي أَخْبَرْتُكَ مَا قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ فَلَمْ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْفِكَ وَفِيكَ قَالَ أَطْعَمْتَنِي ثُمَّ
نَحْشَيْتُ أَنْ تَشْمَ قَالَ صَدَقْتَ أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ فَقَدْ كَفَى الْمَسِيءَةَ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَاحِ وَذَكَرَ
فِي الْمَشْطَرَفِ أَنَّهُ حَكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ فَقَرَّبَ لَهُ وَأَدْنَاهُ وَجَعَلَهُ نَدِيمًا وَصَارَ يَدْخُلُ
عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ وَكَانَ لَهُ وَزِيرٌ حَاسِدٌ فَغَارَ مِنَ الْبِدْوَى فَخَسَدَهُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ هَذَا الْبِدْوِي
أَخَذَ بِقِيَامَتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْدَ فِي عَهْدِهِ فَصَارَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ يَمْلُطُفُ بِالْبِدْوِيِّ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَظَلَمَ
طَعَامًا وَأَكْثَرَ قِيَمَةً مِنَ الثُّومِ فَلَمَّا أَكَلَ الْبِدْوِيُّ مِنْهُ قَالَ أَحْذَرُ أَنْ تَقْرُبَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِشَمِّكَ مِثْلَ
رَائِحَةِ الثُّومِ فَيَتَأَذَّى بِذَلِكَ فَانْهَكَ يَكْرَهُ رَائِحَتَهُ ثُمَّ ذَهَبَ الْوَزِيرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَخَبَّرَهُ بِمَا قَالَهُ وَأَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْبِدْوِيَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَهُ وَهَكَذَا مِمَّنْ أَخْبَرَهُ فَعَلِمَ دَخَلَ الْبِدْوِيَّ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ كَيْدَهُ عَلَى فِيهِ فَخَافَتْ أَنْ يَشْمَ مِنْهُ رَائِحَةُ الثُّومِ فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَسْتَرْفُهُ
بِكَيْدِهِ قَالَ إِنَّ الَّذِي قَالَ الْوَزِيرُ عَنْ هَذَا الْبِدْوِيِّ صَحِيحٌ فَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ يَقُولُ
فِيهِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاصْطَرِبْ رَقَبَةَ حَامِلِهِ ثُمَّ دَعَا بِالْبِدْوِيِّ وَدَفَعْ لَهُ مَارِسَهُ بِهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخُجْ
بِهِ مِنْ عِنْدِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ الْوَزِيرُ أَرَأَيْتَ تَرِيدُ فَقَالَ اتَّوَجَّهَ بِكِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَالِيهِ فَلَانَ

في الدنيا كانك غريبت أو جابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحته فلا تنتظر المساء

وقال الوزير أن هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال يابدوي ما تقول فيمن يرتك من هذا التعب الذي يلحقك في شفره ويعطيك ألفي دينار فقال البدوي أنت الكبير وأنت الحاكم ومه ما رأيت من الرأى أفعل فقال أعطني الكتاب فدفعه إليه فاعطاه الوزير ألفي دينار وركب الوزير وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير برفعه أيام تفكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فزأ خبر بأن له أيا ماماروى وإن البدوي مقيم بالمدينة فحجب من ذلك وأمر باحضار البدوي فستأل عن حاله فأنخبر بالقصة التي أتت له مع الوزير بر من أولها إلى آخرها فقال له الخليفة أنت قلت أني أنخرف فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أحدث بشي ليس لي به علم وإنما كان مكر أمته وحسدوا عليه كيف دخل به في بيته وأطعمه الثوم وما جرى له منه فقال له أمير المؤمنين قاتل الله المحسدا ما عدله بدأ به صاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيرا وراح الوزير بمحسده فقاموا بحكم الله شوم المحسود ما أجرى إليه وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشمانية لأجيبك في معانيه الله وبماتك (ولا تناجشوا) بحجم وشين معجنتين من النجش وهو أنة الاغراء والآثارة يقال نجشت الصيد أثره لانه يثير الرغبات في المبيع ويغري عليه أو اصطلاحا لزيادة في المبيع لا جيل غرور الغير وإنما ذكره بصيغة التفاعل لأن التجار يتقارضون في ذلك فيفعل هذا الصاحبه على أن يكافئه بمثل ذلك وهذا النهى لا يقتضى الفساد لانه خارج عنه غير لازم وتفسير النجش بما ذكره هو ما عليه الأكثر وقيل المراد في الحديث النهى عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة حكاة القاضي وغيره وقال الافلاسي لا تناجشوا معناه لا يكن بينكم تنافر ولا تباعدوا الاصل في النجش تنغير الوجوش من مكان إلى مكان فكانه ينهى عن أن يسج الانسان في تغير قلبه بالقطعة للناس حتى يقع بينهم استعجاب ولا تطمئن قلوبهم بالاستئناس الذي جعله الله سبب الانجابت بين الناس (ولا تباعضوا) أى لا يبعض بعضهم بعضا أى لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرّف فيه وهو المنقرض من الشئ المعنى مستعجب فيه ويرادفه الكراهة كقوله عليه الصلاة والسلام هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما املك ولا تلمني فيما املك ثم هوبين اثنين امامنا حانبيه ما ومن جانب احد هما وعلى كل فهو انغير الله حرام وهو محمل الحديث وله واجب ومتدوب كما قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وقيل معناه لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين (ولا تدابروا) أى لا تتكلموا في أديار اخوانكم بالغبية والبهتان ويحتمل معناه لا تقولوا أدياركم استملا لابل استطوا ووجهكم وقيل من الأديار وهو الاعراض المؤدى إلى التقاطع والمعاداة لأن كل واحد يولى صاحبه دبره أى لا يعرض بعضهم عن بعض كراهية فيه ونقرة منه لانه يؤدى إلى تصديق ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة ونحوهما وقيل معناه لا تقاطعه للابد من قولهم قطع الله دبره أى من بقى بعده وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهم الذي يمد بالسلام وأخذه العلماء ان السلام برقع اثم الهجر وان تبد بعضهم هجر لكى يأسى مظلومه * فاستفتت فيه ابن أبي خيثمه فانه يرويه عن حمده * وجسده يرويه عن عكرمه عن ابن عباس عن المصطفى * نبيينا المبعوث بالمرجه ان صعدوا الخيل عن خله * فوق ثلاث ونسا حرمه وأنت من شهر لنا عاجر * فاستخاف الله فينا فسه

وقال الوزير أن هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال يابدوي ما تقول فيمن يرتك من هذا التعب الذي يلحقك في شفره ويعطيك ألفي دينار فقال البدوي أنت الكبير وأنت الحاكم ومه ما رأيت من الرأى أفعل فقال أعطني الكتاب فدفعه إليه فاعطاه الوزير ألفي دينار وركب الوزير وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير برفعه أيام تفكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فزأ خبر بأن له أيا ماماروى وإن البدوي مقيم بالمدينة فحجب من ذلك وأمر باحضار البدوي فستأل عن حاله فأنخبر بالقصة التي أتت له مع الوزير بر من أولها إلى آخرها فقال له الخليفة أنت قلت أني أنخرف فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أحدث بشي ليس لي به علم وإنما كان مكر أمته وحسدوا عليه كيف دخل به في بيته وأطعمه الثوم وما جرى له منه فقال له أمير المؤمنين قاتل الله المحسدا ما عدله بدأ به صاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيرا وراح الوزير بمحسده فقاموا بحكم الله شوم المحسود ما أجرى إليه وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشمانية لأجيبك في معانيه الله وبماتك (ولا تناجشوا) بحجم وشين معجنتين من النجش وهو أنة الاغراء والآثارة يقال نجشت الصيد أثره لانه يثير الرغبات في المبيع ويغري عليه أو اصطلاحا لزيادة في المبيع لا جيل غرور الغير وإنما ذكره بصيغة التفاعل لأن التجار يتقارضون في ذلك فيفعل هذا الصاحبه على أن يكافئه بمثل ذلك وهذا النهى لا يقتضى الفساد لانه خارج عنه غير لازم وتفسير النجش بما ذكره هو ما عليه الأكثر وقيل المراد في الحديث النهى عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة حكاة القاضي وغيره وقال الافلاسي لا تناجشوا معناه لا يكن بينكم تنافر ولا تباعدوا الاصل في النجش تنغير الوجوش من مكان إلى مكان فكانه ينهى عن أن يسج الانسان في تغير قلبه بالقطعة للناس حتى يقع بينهم استعجاب ولا تطمئن قلوبهم بالاستئناس الذي جعله الله سبب الانجابت بين الناس (ولا تباعضوا) أى لا يبعض بعضهم بعضا أى لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرّف فيه وهو المنقرض من الشئ المعنى مستعجب فيه ويرادفه الكراهة كقوله عليه الصلاة والسلام هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما املك ولا تلمني فيما املك ثم هوبين اثنين امامنا حانبيه ما ومن جانب احد هما وعلى كل فهو انغير الله حرام وهو محمل الحديث وله واجب ومتدوب كما قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وقيل معناه لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين (ولا تدابروا) أى لا تتكلموا في أديار اخوانكم بالغبية والبهتان ويحتمل معناه لا تقولوا أدياركم استملا لابل استطوا ووجهكم وقيل من الأديار وهو الاعراض المؤدى إلى التقاطع والمعاداة لأن كل واحد يولى صاحبه دبره أى لا يعرض بعضهم عن بعض كراهية فيه ونقرة منه لانه يؤدى إلى تصديق ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والنصرة ونحوهما وقيل معناه لا تقاطعه للابد من قولهم قطع الله دبره أى من بقى بعده وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهم الذي يمد بالسلام وأخذه العلماء ان السلام برقع اثم الهجر وان تبد بعضهم

هجر لكى يأسى مظلومه * فاستفتت فيه ابن أبي خيثمه فانه يرويه عن حمده * وجسده يرويه عن عكرمه عن ابن عباس عن المصطفى * نبيينا المبعوث بالمرجه ان صعدوا الخيل عن خله * فوق ثلاث ونسا حرمه وأنت من شهر لنا عاجر * فاستخاف الله فينا فسه

شعرا أرى طالب الدنيا لو ان طال عمره * وقال من الدنيا سرورا وانعجا كيان بني ديانة فافاه

وقد جاء في رواه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

وأعد نفسك في الموت
وإذا أصبحت نفستك
فلا تتحدث بها بالسهو وإذا
أمسيت فلا تتحدث بها
بالصباح وخدم من صحبتك
لست معك ومن شبابهك
لمر معك ومن قرأ عليك
لشغل لك ومن غناك لفقر لك
ومن حياتك لو فاتك فأنك
لا تدري ما اسمك غذا
قيل أوحى الله تعالى
إلى نبي من الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام أن
أردت لقاى غدا في حظيرة
القدس فكن في الدنيا
غريبا محزوننا متوحشا
كالغیر الودحاني الذي في
الارض والقفار ويا كل
من رؤس الاشجار فإذا
كان الليل أوى إلى وكره
فلا يعتبر احدا بالبقاء في دار
الدنيا فان الحياة قتيها في
الحقيقة كز يارة ضيف
أو سحابة صيف وكان
ابن عمر رضي الله عنه
يقول إذا أمسيت فلا
تنتظر الصباح وإذا
أصبحت فلا تنتظر المساء
والمعنى أن الشخص
يجعل الموت بين عينيه
فيسارع إلى الطاعات
ويبتعد عن الاوقات ويبادر
إلى استغراقها بالتقوى
والعمل الصالح ويقصر
الامل ويترك المسل إلى
غرور الدنيا فإنه لا يدري

وأخرج مسلم وغيره تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيتعرف الله عزه جل في ذلك اليوم لكل امرئ
لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت منه وبين أخيه شحناء فيقول انزروا هذين حتى يصطلحا وفي رواية
تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيعفو لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين أخيه
شحناء فيقول انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا
وأخرج الطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي بطالع الله تعالى إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان
فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن ووجه معارضة لما قبله ان الشخص قد يغفص صاحبه عادة بوقته
حقوقه وقد تعرض عنه لهجوتهم أو تاذيب وهو يحبه ومن هذا القبيل قول بعضهم لا يكتم الحب الا
خشية التهم ولذا ورد ان عمر بن الخطاب قال لا رجل لا أخ لك فقال له يا أمير المؤمنين يحكم لك ذلك على أن
تكنى حقا هو في قال لا قال فلا أبالي اذن فان الحب من شأن النساء (ولا يبع) بالجزم على النبي (نعصم)
أى معشر المكافين من المسلمين والذمين والتقيد بالمسلم في الاخبار للغالب خلافا لما أخذ منه ومعه
(على بيع بعض) لما فيه من تغيير القلوب بان يقول لمشتري سلعة في زمن الخيار رد هذا البيع وأنا أسعك
مثلها بايقص من ثمنها أو أجود منها بمثل ثمنها ومثلها الشراء بان يقول آخر للبائع في مدة الخيار افسد
وأنا أشتريه منك بازيد (وكونوا عباد الله) منادى مضاف أى يا عباد الله خذف حرف النداء (أخوانا)
خبر كان زاد سلم كما أمركم الله ونسبها إلى الله لان الرسول مبلغ عن الله تعالى وهذه الجملة كالتعليل لما قبلها
كانه قال اذا تركتم التجاسد وما بعده كنتم أخوانا والا كنتم أعداء ومعنى كونوا أخوانا أن تعاطوا وأسباب
المودة واكتسبوا ما نصيرون به أخوانا من الامور المقتضية لذلك كابتداء السلام وردده وتب
العاطس وعيادة المريض وتشجيع الجفائز واجابة الدعوى والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه
والمصافحة والنصح وقد قيل لمخالدين صفوان أى الاخوان أحب اليك قال الذي يغفر ذلتي ويسد خلتي
ويقبل علىي وقال القرطبي كونوا كأخوان النسيب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة
والنصيحة ول بعضهم

من لي بانسان اذا أغضبته * وجهات كان الحلم رد جوابه
واذا هبوت الى المدام شربت من * أخلاقه وسكرت من آدابه
وترادى صني الحديث بطرفه * وبقلبه وله له أدرى به

وروى الترمذي تهادوا فان الهدية تذهب وحر الهدور والوخر يفتح الحاء المهملة النفس والوخران وقيل
الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد البغض (المسلم أخو المسلم) لانه يحبه هـ مادى واحد ومن ثم
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهو ان يجمع الشخصين ولادة واحدة من
صاحب أو رحم أو منهما والاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان غرضها أخروية وثمرتها دنيوية
(لا يظلمه) أى لا ينقصه حقه ويمنعه اياه لان الظلم حرام ومذهب للبركة فقد أخرج ابن مردويه الاصبهاني
في الترغيب والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في بلد كنه وهو مستريح
من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراح عليه تلك البقرة فخلبت فاذا حلابها مقدار حلاب ولان
بقرة يخرث الملك نفسه بأخذها فليما كان الغد غدت البقرة الى مرعاهم راحت فخلبت فتنقص لبنها على
النصف وجاء مقدار خمس عشرة بقرة فذاع الملك صاحبها فقال أخبرني عن بقرة تلك أرعت اليوم في غير
مرعاه بالامس وشرب من غير مشربها بالامس فقال ما رعت في غير مرعاه بالامس ولا شربت من غير
مشربها بالامس فقال ما بال حلابها على النصف فقال أرى الملك هم بأخذها فتنقص لبنها فان الملك اذا ظلم
أوهما بالظلم ذهب البركة قال وأنت من أين تعرفك الملك قال هو كما قلت لك فعاهد الملك ربه أن لا يظلم

ممن ياتيه الموت فيرحل إلى الآخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى يصل إلى وطنه

ولا ياخذ البقرة فزعت ثم راحت فذابت البقرة فذابت على مقدار ثلاثين بقرة فاعتبر الملك وقال
يقته وبين نفسه ارى الملك اذا ظلم اوههم بالظلم ذهب البر كذا جرم لا عدان فلا يكون على افضل العدل
وابعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت ممتدرا * فالظلم اخره يا تيك بالظلم
نامت عيونك والمظالم منته * يدعوك عليك وعين الله لم تنم
اصبر على الظلم ولا تنصر * فالظلم مردود على الظالم
(وابعضهم)

وكن الى الله مظلوما ها * رنى على الظالم بالناسم

(ولا يخذله) أى لا يتركه مان بظلمه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم انظر أخاك ظالما أو مظلوما

فقل له كيف ينصره ظالما قال ينصره من الظلم قال العراقى بضم الذا ل المذحمة والمخذلان ترك الاعانة

والنصرة ذكره الطيى والمخذلان حرام سواء كان متعلقه ذنبه بامثل ان يقدر على دفع عدو يريد أن

يماش به فلا يدفعه أو دينيما مثل أن يقدر على نصحه فيتركه (ولا يكذبه) بفتح ياء المضارعة وتخفيف

الذال المكسورة وضم فسكون والاول أشهر وأكثر بل اقتصر عليه المحافظ العراقى في شرح الترمذى

لكن اقتصر المؤلف على الثانى أى لا يجبره بأمر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وفي الحديث

إذا كذب العبد تبعه عبد الملك عنه ميلامن فمن ما جابه زواه الترمذى وخسنة وينبغى ان اضطر الى

الكذب أن يعرض الى المعار بض ما لم يكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفي الخبر ان في المعار بض للمذوحة

عن الكذب وعن أبي بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فلقاه العرب

وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم لم فيقولون من هذا فيقول يهديني السبيل فيضنون

انه نبي هداية الطريق وهو بر يدسبيل الخبير وكان ابراهيم بن ادهم اذا طاب في البيت يقول لحادمه

قل له انظره في المسجد وقد ورد أن اعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال

الحرمه كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال

أو غيرهما قال كيف أصنع ان سألتني النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته حدثني وان كذبه فقد ذ

له حدثني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال السادى والكذب خمسة أقسام

واجب لاتخاذ مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكاذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكاذب للأكفار أن

المسلمين أخذوا في أهبة الحرب اذا قصد بذلك اربابهم ومكره وهو الكاذب لزوجته تطييبا لنفسها

ومباح وهو الكاذب للاصلاح بين الناس وتغيب ابن ناجى القسم الرابع بان السنة جوزت الكاذب فيه

له وقال قوم الكاذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله تعالى عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه

تطيبا لنفسها فقال لا خير في الكذب ولقد أحسن القائل

الصدق في أقوالنا أقوى لنا * والكاذب في أقوالنا أضعف لنا

فهم يقولون هم أشياء خنا * خالهم قديفعاوا أشياء خنا

(ولا يحقره) بيانه مقتوحة وحاد مهملة وفان مكسورة أى لا يستصغر شأنه ويضع من قدره بالترفع عليه

ولا ينظره بعين القلة والاستهغار ومن ذلك أن لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه السلام اذا بدا هو به

وهذا انما يصدر في الغالب عن غلب عليه الكبر والجهل ولا ينتقصه بالوقعة فيه بالاستهزاء والسخرية

به وذكر معانيه اذا رآه رث الحال أو اذا عاهة في بدنه أو غير يراى في محادثته لاحتمال أن يكون أفضل

وأقرب عند الله منه وفي الحديث ريب أشعث أغبر ذي طمرين أى وثيق خلعين لا يعابيه لو أقسم على

الله لأتبره وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يشر أو ينظر الى أخيه بنظر يؤذيه رواه ابن المبارك في كتاب

الزهد وم بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار فقال له ما لا توترت الخيل لساكن أجل لك فقال اما

عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم كفى رامين ذكرا هدم اللذات وقال أكثر رامين ذكرا الموت فانه يحصر

عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم كفى رامين ذكرا هدم اللذات وقال أكثر رامين ذكرا الموت فانه يحصر

استعد اذا أولئك هم
 الاكياس ذهبوا بشرق
 الدنيا وكرامة لاخرة
 وقال الحسن فضع الموت
 الدنيا فلم يترك الذي لبيب
 فرحاد كان عمر بن عبد
 العزيز لا يذكر في مجلسه
 الا الموت والاخرة والنار
 وقال سليمان الثوري
 وايت في ميعاد الكوفة
 شيئا يقول انما منذ ثلاثين
 سنة في هذا المسجد أنظر
 الموت أن ينزل في فلو أناني
 ما أرتب شي ولا نهيت
 عن شي ومرض اعراي
 قليل له انك تموت قال
 ابن يذهب في قالوا الى الله
 قال فنجف أكره أن
 أذهب الى من لا أرى الخير
 الا منه هذا حال من كان
 متبها للموت ولا يشغل
 بالدنيا فاما من كان غافلا
 عن الاخرة حتى ياتيه
 الموت على غرة فاما يجد
 لقدومه غما وحسرة
 (قال وهب) بن منبه
 فكتبه لك من الملوكة يوما
 فاعجب به ما هو فيه من زينته
 الدنيا وكثرة القلaman
 والاعوان والمالاس
 الحسن فامثلا بها وكبرا
 فيمنها هو كذلك اذا جاءه
 شخص رثا الميتة فسلم
 عليه فلم ير عليه السلام
 فاحذ بلجام فرسه فقال
 له اوسل العجم فلقط

تعر فني فقال والله أعرفك معرفة جيدة اولك ناطقة بذرة وانك حية فذرة وانت مع فلان فذرة
 العذرة فارخى القتي رأسه وكف عما كان عليه وقال أفلا ملون لرجل جاهل مع حبيب يختال في نفسه وذرة
 اني مثلك في ظنك وان أعدائي مثلك في الحقيقة وقال في الام عجب لمن جرى مجرى البول برمين في
 يتكبر ويروي أن رجلا قال له لامة اسقني فقال نعم قال انما يقول نعم من يقدر أن يقول لا اصنعوه وقص
 ثم دعاه فتمضمض استقذارا مخاطبة وقد حرم الله الجنة على المتكبرين فقال تعالى يا أيها
 الاخرة فنجما للذين لا يريدون عاوا في الارض ولا في الاخرة اذا قرن الكبر بالفساد واما حديث ليس منا
 من لم يتعلم بالعلم فعنه ليس منا من لم يعتقد أن الله جعله عظيم ما لكونه جعله محلا للعلم وهو صوفي
 يستر ذلك بحيث يحظره عليه وضعه منه كما ورد في الحديث اذا استرذل الله عبدا حذر عليه العلم والاعمال
 أو ما هذا معناه وليس المراد بتعلمه ما هو عليه من جهة احتقار غيره ومن جهة احتقار المسلم اغتيابه وهو ذكر كراهه
 يكره وهي أي الخيبة من جهة ما لا جاساغ الاما سئمتها العلماء وقد جمع ذلك بعضهم في بيتي فقال
 نظم واستنث واستنث حذر * وعرف بدعة نطق الجاهل
 فذكر ستة ترخص الغيبة فيهم الاول التظلم لمن يظن ان له قدرة على ازالة الظلمة أو تخفيفه الثاني الاشارة
 على تغيير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على ازالته بمنحرفان يعمل كذا فازجوه عنه الثالث الاستغناء
 بان يقول للفتي ظلمني فلان بكذا فلهل يحوز له وما طريقي في خلاصتي منه أو تحصيل حقي وقد روي عن
 هند أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا عتيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني أفأأخذ من
 غير علمه فقال خذي ما يكفينك وبنيك بالعرف وفذكرت الشح ولم يجرها النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ كان قصدها الاستغناء الرابع تحذير المسلمين من الشر مثل أن يشتري علوكا وعرف المملوك بالسهر
 أو بالنفسق أو بعبث آخر فلك أن تذكر ذلك فان في سكوتك ضررا على المشتري وكذلك المنيشاري
 نزويح أو ايداع له أن يذكر له ما يعرفه على قصده النصيح للترويج لا على قصده الوضيعة وان علم أنه يترك
 الترويج مثلا مجرد قوله لا نصالح لك فهذا الواجب فان علم انه لا يتركه الا بالتعريض بالعيب فله أن
 يصرح به الخامس أن يكون الانسان معروفا بما فيه نقص كالاعرج والاعمش والاعور والاعم والافرع
 وقد فعل العلماء ذلك لغزوة التعريف فان أمكن تعريضه بعبارة أخرى فهي أولى ولذلك قيل لا اغني
 البضير عدولا عن النقص السادس أن يكون مبتدئا بالابع أن يكون متجاهرا بالنفسق كالجاهل شره
 الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظالما فاذا ذكر منه ما يتظاهر منه فلا يتم لما ورد به
 ضعيف من التي جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس الغاسق
 حرمة والمراد به الجاهل بفسقه دون المستبر اذا المستبر لا بد من مراعاة آخر منه وظاهره أنه يجوز غيبته بما
 يتظاهر به وان كان لا يرضى ذلك وقد قال بعضهم لا يكتن حظ المؤمن منك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا
 تضره وان لم تستر فلا تنفعه وان لم تذكره فلا تذكرو وقوله ولا يحقره وفي رواية ولا يحقره وهي معناه اولى
 رواية بياضه وموقعا مع جهة ساكمة وقوله مكسورة بمعنى لا يغدره ولا ينقض عهد له قال أنس قل ما
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لكن قال
 والخصاب المعروف هو الاول وهو الموجود وفي غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لا يردح مثلا
 للاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظاهره وخبره لا ينعوت ترك دفع عدوه عنه
 والكذب عليه أو ما اجتقاره من حيث الكفر القائم به في آخر قال تعالى ومن بين الله فباليه من مكرم
 (التقوى ههنا) أي محل شيمه الذي هو الخوف الحامل عليه القلب الذي في الصدور لا حقيقة الذي هو
 الاتقاء من العذاب بفعل المأمور واجتناب المحذور وفي الحديث أن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم

بما هي عليه أبرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسبرها اليك فادني اليه فزأيه فبسا ودقالي أنا

ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني يحيى أرجع الى أهلي وأودعهم ٢٥٥ فقال لا والله لا تری أهلك أبدا فقبض

روحه فوقه كأنه خشبة
ثم مضى ملك الموت عليه
السلام فلقى عبد المؤمن
يمشي في الطريق فسلم
عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة
وساره وقال أنا ملك الموت
فقال مرحبا وأهلا بمن
طابت غيبته عنى والله
ما من غائب أحب الي أن
ألقاه منك فقال ملك
الموت أقض حاجتك
التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة أحب
الي من لقاء الله عز وجل
قال فاختر على أي حالة
أقبض روحك فقد أمرت
بذلك فقال دعني أصلي
واقبض روحي في السجود
فصلى فقبض روحه وهو
ساجد (خاتمة المجلس)
حكى ان رجلا جمع مالا
عظيما ثم صنع يوم طاعما
لأهله وقعد على سريره
وهم بين يديه يا كاتون
وقد وضع رجلا على رجل
وهو يقول لنفسه تبغني
فقد جمعت لك ما يكفيك
فبينما هو كذلك اذا بملك
الموت في زي المسكين
فصرع الباب فخرج
اليه بعض الغلمان فقالوا
ما حاجتك فقال ادعوا لي
سيدكم فانتبه روه وقالوا
مثلك يخرج اليه سيدنا
قال نعم في وقتا فاجابوا

والكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ومعنى نظر الله مجازاته ويصح أن يراد بالتقوى هنا الاخلاص فحق قوله
تعالى فانهم من تقوى القلوب أى من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديثنا ان الله حيث ما كنت أنها
تزد بعدة معان (وبشير) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى صدره) فعل تلك (ثلاث مرات) من كلام
الراوي (بحسب) باسكان السين ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر كقول النحاة
إذا كان ما بعده معرفة رفعه على الخبرية فالإضافة لفظية بدليل الابتداء وان كان ما بعده مذكورة فرفعها
نحو الابتداء فقط فالإضافة معنوية ولما كان هنا مظنة سؤال وهو أن يقاء حكم التحقير لما إذا أحرام
أم لا فقال (أمرئ من الشر) أى كافيه منه (أن يحقر أخاه المسلم) بالنصب صفة لا حاه وكرره محرمه
المسلم ففيه تحذير شديد من احتقاره قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله
الظالمون أى لا تحقر غيرك عسى أن يكون عند الله خير منك ويحتمل ان المراد بنفسى يصير أى
لا تحقر غيرك فإنه ربما صار غزيرا وصرت ذليلة لا قيمة تقدم منك ولذا قال بعضهم
لا تهين العقبير علك أن * تركع يوم ما والذهب قد رفعه

ولأنه زوا أنفسكم أى لا يعبت أنفسكم على بعض والمز بالقول وغيره والله عز بالقول فقط وروى عن ابن
جرير ان الله عز العين والشدق واليد واللسان قال البيهقي ويلقى عن الليث انه قال اللززة الذى
بغيرك في وجهك والله زرة الذى يعينك في الغيب ولا تبارزوا بالالقاء أى لا تنادوهم بما يكرهون من
الالقاء من النبر وهو الطرخ وتبه تعالى بقوله أنفسكم على دققة ينبغى النطق بها وهي ان المؤمن ين
كاهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بهضه اشتكى كله فن حاب غيره في الحقيقة انما عاب نفسه ومعنى
يس الاسم الغسوق الخ أى من فعل واحد من الثلاثة استحق اسم السقوط وهو غاية النقص بعد أن
كان كاملا (كل المسلم) مبتدأ وإضافة كل هنا الى المعرفة دليل على جواز خلافه لمن زعم انها الانصاف
الا الى نكرة (على المسلم حرام) يقل أحرم الرجل اذا اعتظم محرمة تمنع عنه أى ان المسلم معتصم
بمحرمة الاسلام بمنع به عن أراد وقوله حرام خبر المبتدأ (دمه) بدل بقض من كل (وماله) الذى
أخصه الله به وجعله ملكا له لا يحل أخذه الا بجهته وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن حنبل الساعدي
لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه (وعرضه) وقوله ذمه الخ هذا هو المقصود من
الحديث وما سبق كالتمهيد له وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به مر يقوم لهم أنظار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يا كاتون محوم الناس
ويقعون في أعراضهم وقال بعضهم ادركنا السلق وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن
في الكف عن أعراض الناس وجعل هذه الثلاثة كل المسلم لشدة احتياجه اليها واقتصر عليها لان
ناسواها فخرج عنها وارجع اليها ولما كانت حرمتها هي الاصل والغالب لم يحتج الى تقييدها بما اذا
لم يعرض ما يبيدها شرعا كالقتل قودا وأخذ مال المرتد فيا وتوبيخ المسلم غزيرا وخوف ذلك (رواه مسلم)
وهو حديث كثير الغوائد

(الحديث السادس والثلاثون) :
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس) أى زال وكشف
وفر من تنفيس الحناق أى ارجأه حتى يأخذ له نفسا (عن مؤمن) بنفسه أو ماله أو جاهه أو دعائه له
يظهر الغيب وآثر ذكر المؤمن لشره وفريده حرمته والافالذى كذلك وعبر هنا مؤمن على ما في أكثر
النسخ وفيما يأتي بمسلم اما المتن أولان الكربة تتعلق بالباطن فتاسب الايمان المتعلق به أيضا
(كربة) أى شدة عظيمة لانها ما هم النفس وغم القلب من كرب التي للفاجأة لان الكربة تقارب أن
سيدهم بذلك فقال لا ضربتموه فعدا فخرج الباب في عاصيد الفرجوا اليه فقال أخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع

من مال أشبه قلبي من
عبادة ربي فأنطق الله
المسال وقال لم تسبني وقد
كنت تدخل على الملك
في وترد المذنبين وقد كتبت
ثقة في سبيل الشرف فلا
أمتنع منك ولو أنفقني
في سبيل الخير أنفقته لك
ثم قبض ملك الموت روحه
وانصرف فنسأل الله تعالى
أن يلهنا رشدنا بمنه
وقضاه ويوفقنا لما يحب
ويرضى ويهتدنا عن
الشرك به آمين والحمد لله
رب العالمين
*) انجاس الحادي
والاربعون في الحديث
الحادي والاربعين*)
الحمد لله الذي شرفنا
بشأن التبيين اذ كنا خير
أمة أخرجت للعالمين
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك
الحق المبين وأشهدان
شيدنا ونبيننا محمد عبده
ورسوله الصادق الوعد
الأمين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وقرينته إلى
يوم الدين وسلم تسليما
كثير آمين (عن أبي محمد
عبد الله بن عمر بن
الغاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى يكون هواه

تزحق الروح فكانت أشدها عطلت مجاري النفس به وبه يعلم حكمه إشارته نفس على وبقية من
أزال وكشف وفرج وأخرج الطيراني من فرج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة سبعين من
نور على الصراط المستقي وبصوته ما طام لا يخصهم الأرب العزة وروى ابن شكري عن عبد الله
ابن المبارك أنه قال خرجت إلى الجهاد وسمعت فرس فينا أنا في الطريق اذ صرخ الفرس فرى رجلا
حين الوجه نليب الرائحة فقال نحيب أن ترك فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى
انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك هذه العلة بعزرة الله وبعظم عظمة الله وبجلال جلال الله
وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبإله الإله وبمجاهدي به القلم من عذابه وبلا حول ولا قوة
الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وأخذ الرجل يركلني وقال اركب فرسك ولحقك يا صبي
فلما كان غدا غدا غدا ظهر العدو واذا هو بين أيدينا فقلت له ألسنت صاحبك بالامس فقال بل فقلت
سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض تحتها فصرخ فاذاهو الحضر عليه السلام قال ابن
المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى وذكر بعضهم أنه يقول لا اله الا الله
العظيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الله ربي
لا شريك له يا من لا يفر الذنوب الا هو يا من لا يعرف كيف هو الا هو يا من لا يعرف قدرته الا هو فرج
كربتي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأكمل أدعية الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم رحمتك
أستغيث اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت الله ربي
لا أشرك به شيئا لا اله الا أنت سبحانه لك اني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله
الذي لم يخذلني ولم يكن ليهيئ لي في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبير او يقرأ آية الكرسي
وخواتيم البقرة وقال بعض الفضلاء من توسل بهذه السادة في قضاء حاجته أو دفع كربة استجيب له وقد
جرب ذلك وهم سعيد بن المسيب وأبو سليمان الداراني وأبو جابر وسليمان التيمي ومالك بن دينار
وبشر الرقاش وحبيب العجمي ويحيى البكاوي وهمس واربعة العدو به قال الثاني في شرح الحلاب
ومن خطه نقلت ورايت في بعض الجامع عن ابن عبد البر من كتب هذه الاسماء وجعلها في قديميت
حاجت عنه المملكين وهي أويس القرني معروف الكرخي أبو مسلم الخولاني عازر بن عبد قيس مسروق
ابن الأجدع هرم بن حبان الأسدي زيد الربيع بن خيثم الحسن بن أبي الحسن البصري وقد نظم
بعضهم أسماء هؤلاء لقضاء الحوائج فقال

توسل إلى الرحمن في كل حاجة * تؤم قضاها بالكرام ذوى الزهد
أويس ومعرفة الربيع وخارم * إلى الحسن البصري طاهر ذوالرؤد
أبو مسلم الخولان مسروق أسود * تمام السعة الزاهد ذوى الجهد

(من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مجازاة ومكافاة له على فعله بحسنه فإن
قيل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا الحديث يدل على أن الحسنة بمثلها الا بها
قويلا بل ينقص كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم القيامة فالجواب من وجهين أحدهما أن
مفهوم غدا هو لا يقيد حصر المعنى انه يمنع النقص ولا يمنع الزيادة الثاني أن كل كربة يقين كرب يوم
القيامة تشمل على أهوال كثيرة وأحوال ضعيفة ومخاوف جمعة وتلك الأحوال اعاشرة أو تزيد عليها
وفي الحديث سر آخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم للزوم وذلك ان فيه وعدا بغير أخبار العاق

ان من نفس الكربة على المؤمن يحتم له بالخير ويموت مسلما لان الكافر لا يرحم في الدار الآخرة ولا
ينفس عنه من كربه او خص الجزاء هنا بكر يوم القيامة وعظم في السيرة الآخرة لان الدنيا لما كانت
محل العورات والمعاصي احتيج الى السترف فيها واما الكربة فهي وان كانت الدنيا محلها لما
لان نسبة الكربة الى كربة الآخرة حتى تذكر معها (ومن يمس) بآبراه او بهبة او صدقة أو نظرة الى
منسرة أو نحو ذلك بان يكون واسطة في ذلك (على معسر) وهو من عليه دين وتيسر عليه أداءه من
العسر وهو الضيق والشدة (يسر الله عليه) أمره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) مجازاة له عليه بجنته
لانه احسان الى عيال الله تعالى واحب خلقه اليه انفعهم لعياله وفي الحديث من انظر معسرا أو وضع
عنه أماله لله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفي رواية وقاه الله من فيج جهنم وفي حديث حسن من نفس عن
غيره أو محامته كان في ظل العرش يوم القيامة وصح من انظر معسرا اقله كل يوم مثله صدقة قبل ان
يجل اجل الدين فاذا حل الدين فابظرو بعد ذلك فله كل يوم مثله صدقة وروى الشيخان ان رجلا كان
يدين الناس وكان يقول لعنه اذا أتيت معسرا فتجارز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فلقى الله عز وجل
فتجاوز عنه وفي أخرى الناسي فاذا بقيت بقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما تيسر وتجاوز زلعل الله
ان يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك أخرج ابن أبي الدنيا انه عليه الصلاة والسلام قال من أراد
ان تستجاب دعوته وتكشف كربته فليخرج عن المعسر (تنبيه) ورد في الحديث سبعة يظلمهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله انما عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه
حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعه امرأته من صيب ورجل
وقال اني اخاف الله ورجل تصدق به صدقة أخاه حتى لا تعلم به أهله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع ونظمها بعضهم فقال

امام محيي الناسي متمسداً * مصل وبالله فانى سيطرة الباس

بظلمهم الله العظيم بظله * اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

وجاءت اخبار بالزيادة على ذلك كن انظر معسرا أو وضع عنه ومن أوفى دين الغارم ومن أعان مكاتباً
ومن قتل اهل الكتاب على الاسلام ومن أعاد صلاته في جماعة ومن مات غريباً في البحر ومن طلب
علمه فاذا ركه الموت دونه ومسبغ الوضوء وفي وقت البرد ومن استبى أمة فادبها وأحسن تاديبها ثم
أعتقها وتزوج بها ومن انفردي عصره بحفظ السنة ولامام المؤمن احتساباً ومن أخفى عمله الخير واذا
ظهر عليه فرح واستبشر به توفيق الله له ومن جامع يوم الجمعة من يحل جساها واغتسل وراح للصلاة
ومن ذهب ماشياً الى صلاة الجمعة ومن عاد عليه سلاحه في الجهاد فقتله ومن أعجله فعل الخير عن ابس
نعميه والمأشى ليشيع الجنائز ومن شيع جنازة لا استحيائه من أهلها والجهاد لاعلاء كلمة الله ومستمع
قراءة القرآن والقارئ في المصحف ومن قرأ القرآن فاعربه أي تفهمه وتدبره والعبد المؤدى حق الله
وحق مواليه ومن جدد الوضوء على الوضوء من غير نقض لاوله وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم
والمصدقة على زوجها فالجلال ومن صدق في تجارته ومن حسن خلقه ورجل تعلم القرآن في صغره
ويتلوه في كبره ورجل يراعى الشمس ما وقبت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت
عن علم وغير ذلك مما استوفاه الحافظ السخاوى في كتابه المسمى بالخصال الموجبة للظلال حيث نقل
فيه عن شيخه الجاوي ابن حجر ثلاث سبحات زيادة على السبعة المذكورة وكلها هاتين وتسعين
بتقديم التاء على السين ولا يبعد ان يدخل في قوله من يسر الخ التيسير بالعالم مثل ان يقع في مشقة يحسن
التخلص منها شرعاً يمين له حكمه ها ويهديه الى الصواب فيما ينشر صدره لذلك بتخليصه منها

ايماه (قوله حتى يكون
هواه) بالقصر يعنى
ما يحب ويميل اليه (قوله
تباعا جثته) أى
من هذه الشريعة المطهرة
الكاملة فلا يؤمن حتى
يميل طبعه وقلبه الى ذلك
كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت
النفوس على الميل اليها
من غير مجاهدة واحتمال
مشقة فيموى بقلبها ويميل
بطبعه الى ما جابه
الذي صلى الله عليه وسلم
من الدين المشتمل على
الايمان والاحسان
والنصح لله تعالى ورسوله
ولكتابيه وهى أمور
جاءت به بقى بعد هذا الا
تفاصيلها التي في ضمنها
من كان هواه تابعا لما
جابه النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مؤمن
(تنبيه) عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في
بعض خطبه ومواعظه
أيها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن آخرتكم ولا
تؤثروا أهواءكم على
طاعة ربكم ولا تحبوا
أيمانكم ذر بعثة الى
معاصيكم وحاسبوا أنفسكم
قبل ان يحاسبوا واهدوا
الما قبل أن تعذبوا وتزودوا

ان الهوى هو الهوسوان

بعينه

فاذا هويت فقد لقيت

هوانا

وقال آخر

نون الهوان من الهوى

مهم وقه

فاذا هويت فقد لقيت

هوانا

(نكتة) في مخالطة

الهوى قال الله تعالى وهو

اصدق العاتلين وامان

خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان

الجنسة هي الماوى وقد

ذكر السرى السقطى

رضى الله عنه في قول الله

تعالى يا ايها الذين آمنوا

اصبروا واما على لدنيا

رجاء الاسلام وصابر واما

على القتال في سبيل الله

بالتبات والاسستقامة

ورابطوا للهوى النفس

اللاومة واتقوا ما يعقب

لكم من الزدامة لعلكم

تفاحون غدا على بساط

الكرامة به وفي كتاب

الفرج بعد الشدة ان

واهباشتهر ببلاد مصر

بالكاشفة فقبال عالم

المسلمين لابتد من قتله

يعرف على المسلمين ان

يقتنهم فقتله بسكن

مسمومة فلما طرقت به

قال اطح السكين يا عالم

المسلمين فطرحها فدخل

(ومن ستر ماسما) أى ستر عورته الحسية بان يرى عورته شخص بادية لعدم ما يسترها به قبيحة ما يسترها به والمعنوية باعانتها على ستر دينه كان يكون محتاجا للنكاح فيمتوسل له في التزويج أو الكسب أو يتوسل له في بضاعة يتجر فيها أو نحو ذلك وقوله ومن ستر ماسما أى ستر دينه بالمال أو غيره بعدم الغيبة والذب عن مقايده قال ابن قرج الإيداني والمراد الاستر على ذوى الهيئات ونحوهم عن ليس مغتر وها بالاذى والفساد واما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولى الامر ان لم يكن من ذلك مفسدة لان الستر على هذا ينطعمه في الايداء والفساد وانها كالحرمات أو جوارى غير على مثل فعله هذا كله في ستر مفسدة وقعت وانقضت اما مقصده قرأ عليه ما هو يعلم وهو بعدم تلبس بها فتجب المسادة بانكاره عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز عن زنده رفعها الى ولى الامر اذا لم يترتب على ذلك مفسدة قال وأما حجة الروايات هو ودوا الامناء على الصدقات والاقواق والايام ونحوهم فيجب حجبهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا يجمع عليه (ستر الله في الدنيا والآخر) بان لا يعاينه على ما فرط منه وقال عليه الصلاة والسلام من رأى عورة فسترها فكأنما كفى أحياها ووذره واه الناساني وأبو داود من حديث عقبة بن عامر زاد الحاشية من قبرها وقال صحيح الإسناد وقال عليه الصلاة والسلام لا يرى امرؤ من أخيه عورة فسترها عليه الا دخل الجنة رواه الطبراني (والله في عون العبد) الواو للاستئذان وما عدا هذا من الاخيرة للعطف وهو تذييل لما قبله له وله لدفع المحضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولما عدل به عن سياق ما قبله من الشرعية الى الجملة الاسمية ليعقوى حكمها ببناء الخبر فيسأل على المبتدا (ما كان العبد) أى مدة ذولام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو بجهتها او مال أو غيرهما كجاءه كما اذا كان محتاجا الى النكاح فيزوجه أو الى مال فيشتري له بضاعة يكتب فيها سالان الحجازة من جنس العمل وتأمل قضية موسى لما خرج لحاجة أهله كاهه الله في عين حاجته وهي النار وسببه ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين شعيب استاذنه في الرجوع الى مصر لزيارته والدته وأخيه هرون فخرج باهله وأخذ على غير الطربى مخافة ما لوك الشام فولدت امرأته في ليلة شاقية وكانت له جمعة فالحاجة السير الى جانب الطور انقضى الايمن ففقد زنده فلم يوره فبينما هو من ايلة اذا بصنار من بعده من يسار الطربى من جانب الطور وقال السدي ظن انها نار من نيران الرعاة فانها فاذا هي شجرة خضراء النار من أعلاها الى أسفلها تنقد بمضاء كاض وأما يكون قد نام منها قسيع نسيخ الملائكة ورأى نوراً عظيماً وظن انه نار فاخذ من الحشيش اليابس ليقتبس من لمبها فالت اليه كأنها تريد فتأخر عنها وهاهنا لم يكن بأسرع من خرودها كأنها لم تكن ترفع رأسه الى فر وعها فاذا خضرتها ساقطة من السماء وكذلك الخضر بعثه أمير الجيش الذي كان فيه برتاده ماء وكانوا قد فقدوا المساء فوقع بعين الحياة فشرب منها قعاش الى الآن وهو لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك المساء من الحياة وعن مجاهد ان مريم حرت في طلبها العيسى بحاكية قطلبت الطربى فارتدوها غير الطربى فقالت اللهم انزع من كبهم البركة وأمتهم فقرا وحقهم في أعين الناس فاستجاب دعائها وودى الحديث من سعى في حاجة أخيه المسلم قضيت له أولم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من براءة من النار وبرائة من النفاق وبعث الحسن المهدي جماعة من أصحابه في حاجة لرجل ولهم مروا بشاب البناني فخذوه معهم فأتوا باثنا فقال أنا ممتكف فرجعوا الى الحسن فاخبروه فقال قولوا يا أمش أمتعلم ان مشيتك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا الى ثابت فاخبروه فترك اعتكافه وذهب معهم (ومن سلك) أى دخل (طريقا) تعيلا من الطرف لان الارجل

فقال له من أين النبور والكاشفة قال بخالقة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن

وغيرها

ونحوها تطرقوا الطريق يذكروا ثواب الجمع أطرق وطرق اه لكني جمعه على أطرق مخصوص
بحالة التائب كما أن جمعه على أفضلية مخصوص بحالة التائب كبير وأما جمعه على فعل فهو في الحالتين
والثنتين فيه لا شئ يوجب إذا التمسك في الانبات فبعد العموم كقوله تعالى علمت نفسي ما حضرت
(يتمسك) أي يطلب (فيه) أي في غايته أو بسببه أو فيه حقيقة لكنه نادرجا فلا يحتمل الحديث عليه
(علما) شرعا بأي سبب كان من التعلم والتعليم والتصنيف وقوله علما حصل أو لم يحصل لأن الأعمال
بالنات وتكره لا يتناول أنواع العلوم الدينية ويندرج فيه القليل والكثير (سهل الله) أي بذلك
السلوك على حد اعتدوا أو أقرب للتعوي أي العدل (طريقا إلى الجنة) يحتمل في الدنيا بأن يوفق
للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازي على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث
لا يرى من مشاق المراقف الشاقة من العقبات والجواز على الصراط ما يراه غيره وذلك بأن يسهل عليه
الموقف في الحشر والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقدرى أنس بن مالك رضى الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فينظر إلى
المتعاملين في الذي نفس محمد يريده ما من متعلم يختلف إلى باب عالم لا كتبت الله به بكل قدم عبادة متونة
له بكل قدم مدينة في الجنة ويعيش على الأرض والأرض تستغفر له ويمسي وأصبح مغفورا له (وما اجتمع
قوم) هم الرجال فقط أجمع النساء على ما روي من الخلاف ويذكر ويؤث مثل رهط ونحوه وقال الله
تعالى وكذب قومك وقال كذبت قوم نوح واستغفروا من تكبيره أن كل قوم اجتمعوا المأذرك حصل
لهم الأجر من غير اشتراط وصف خاص فيهم من علم أو صلاح أو زهد وذكره الإمام مالك الاجتماع على
القرآن والذكر الآن يكون كل واحد يقرأ لنفسه على انفراد أو يذكروا عليه جل الحديث وما أشبهه من
الأحاديث الدالة على الاجتماع على التلاوة والذكر (في بيت من بيوت الله عسا) بنى لنيل ثوابه ورضاه
من نحو مسجد بابل ومدونة وقوله من بيوت الله ليس قيد إذ غيرها كهي لكنه خرج من ج الغالب
أظهار الشرفها إذا العبادة فيها أفضل من غيرها (يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) يحتمل أن يكون
ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل أن يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلى هذا جعل
إمامنا مالك الحديث لكرهه الاجتماع على القراءة جملة واحدة وأصل الدراسة التعمق للشيء
تدارسوا القرآن أي اقرؤوه وتعمدوه وقوله يتلون الخ حال من قوم اتخذه يصيه (الأنزلت عليهم
السكينة) فميلة من السكون والمراد بها التوفيق والطمأنينة وكل ما يطمن القلب به ويسكن وأنها
اسم ملك ينزل المسكين الرعب والخوف إذ يذكره تعالى تطمين القلوب لأضد الحرك وقيل هي الرحمة
واختار ما القاضى عياض وفيه نظر لعطف الرحمة عليه المقضى للعبارة وأما السكينة في قوله تعالى فيه
سكينة من ربكم وبقية فقال ابن عطية قال علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أنهار مجع حفاقة لها وجه
كوجه الإنسان وروى أنه قال ربح حجاج سريرة المروزي والحجوج كقال الجوهري هي التي تلتوى
في صوبها وقال مجاهد السكينة شئ يشبه المرأة تمار أسكر أس المرأة وحنان وذهب وقيل لها عينان
لها اشجاع وحنان من زمر وزبرجد وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني إسرائيل أنهار أس هرة
ميتة كانت إذا خرجت في التلوات بهراخ الهرايقنوا بالنعيم وقيل صورة هرة مع بني إسرائيل إذا
ظهرت أنهرت أعداؤهم وقال ابن عباس والسدى أنها طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه
قلوب الأنبياء وقيل أنهار روح من الله تتسكلم إذا اختلفوا في شئ أخبرتهم ببيان ما يريدون وقال عطاء بن
أبي رباح هي ما بعزفون من الآيات فيسكنون إليها وقال النووي هي شئ من خلق الله تعالى فيه
طمأنينة ورحمة وقال السيوطي أنها اسم ملك مخصوص وقيل هي شئ كان يلقى موسى فيه الألواح

عابد من عباد بني
إسرائيل وأودته امرأة
عن نفسه فطلب منها ما
ليظهر به ثم صعد إلى
موضع عال في القهر
ورمى نفسه إلى الأرض
فقبل لبليس هـ لا
أغويته فقال ليس لي
سلطان على من خالف
هواه وهو قال المرعشي
رحمه الله كنت في مركب
فكسر بنا فوقعت أنا
وامرأة على لوح فغطشت
المرأة فسألت الله أن يقيمها
فزال عينا ساسله فيهما
كوز ما فظنرت إلى رجل
في الهوا فقامت له كيف
جلست في الهوا قال
تركت هواي الهوا
فاجلس في الهوا وقال
الشبل رحمه الله لما قالت
له الشجرة يا شبل كن
مثل يرموني بالأحجار
وأرسيهم بالثمار فقال لها
كيف مصيرك إلى النار
قالت يمسلي مع الهوا
هكذا وهكذا وقد جاء
في الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم
قال من قدر على امرأة أو
حاربة حراما فتركها أخافة
الله أمته الله تعالى يوم
الفرع الأكبر وحرم عليه
النار وأدخله الجنة
(تكملة) قال أبو زهرة
رأيت امرأة في الطريق

فقال هل للشيء إلا وهو أيضا قلت نعم قالت ادخلي داري فدخلتها ففعلت ما فعلت معها فقلت اللهم

الله تعالى هو قيل ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رعبته قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خبير فيه قال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خبير فيه نسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه آمين (خاتمة المجلس) حتى ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق يخرج يوما يبيعها فانه امره ان يدخل منزلي حتى اشترى منك فدخل ففلق الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ماء انظروا به فطلع الى سطح الدار ورمى نفسه فامر الله ملكه فله على جناحه الى الارض سالما فصر جع الى زوجته فاخبرها بما رآه وكانا صائمين فقالت نطسوى هذه الليلة ونحجها بالصلاة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية وله كن قد اعتاد الجيران ان يأخذوا نارا من التسود فان لم يروا نارا

والعصا وقيل غير ذلك (وعشيتهم الرحمة) أي علمهم وسعرتهم وشملهم وغفلتهم من كل جهة (وحفظتهم الملائكة) أي احذقت وطاقت بهم ورفقت عليهم واحاطت بهم ملائكة الرحمة الملائكة لاستماع الذكر تعظيمه واكراما للذاكرين على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا الشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق أي جانبه وقوله تعالى حائنين من حول العرش أي مطيعين به وأما قوله كان في حقي أي لطيفا وقيل بارا (وذكرهم الله) أي اتى علمهم أو أثبتهم كما يقول الانسان لأخيه اذكرني في كتابك أو أثبتهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذا كروني اذكركم أي اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزم وعليها والمتبادر الى الذهن الاول (فبمن عنده) من الانبياء والملائكة الكروبيين والروحانيين مما هادتهم بقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ خبير منه فالعندية هنا عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لاستعانتهم عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اجتمع ما بين دبتار باليهول فقال أخبرني عن الاليساء فقال له اليهول هم الذين لا يلقظون بقدر ذكر الله لفظه ولا ينظرون لغيره نظارة (ومن انطا) من الاليساء نقيض السرعة أي من قصر (به عمله) يعني من أخوه عمله السيئ أو تعربطه في العمل الصالح (لم يسرع به نسب) أي لم ينفعه شرف نسب ولم ينجز نقصه به فلا ياحقه برتب أصحاب الاجمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة النجاة بالاعمال لا بالنسب لقوله عز وجل ان أكرمكم عند الله اتقاهم فآخبر تعالى ان الفضل عنده بالتقوى دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا في باعكم الا بالناسيبكم وأنشد الحريري وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

فان قيل قوله تعالى والذين آمنوا واتبعوا ما هم ذرياتهم بايمان الحق ذرياتهم وما آلتناهم من عملهم من شيء يدل على ان شرف النسب ينفع فان المفسرين قد ردوا ان ذريات المؤمنين صغارا كانوا أو كبارا يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء في الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمنين في درجاته وان كانوا دونه لقرعهم عينه اهـ ويؤخذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة ولده لعله المذكور في واجه التوفيق بين هذا وما في الحديث هنا فالجواب ان المذكور في الآية الشريفة يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه ويؤيده ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط فيلحق فلا يرى وراءه احدا يقول يا رب ابطأت في فيناذيه يا عبدي عاك أو أن ما في الحديث هنا محمول على شرف النسب من جهة الدنيا (رواه مسلم) بهذا اللفظ وهو حديث جليل جامع للكثير من القوائد (الحديث السابع والثلاثون) *

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى به عن ربه) ظاهره انه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام الله عز وجل نحو أنا نعدنظن عبدي في ويحتمل ان المراد فيما يحكيه عن فضل ربه أو حكمه أو نحو ذلك (تبارك) تفاعل فعل ماض لا يتصرف ولا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه تعظيم وتقدس وهو جامع لانواع التحسين وتخصيص بالباري كسبحان (وتعالى) أي تنزهه لا يليق بعلى كماله الا قدس (قال ان الله) تعالى (كتب) من الكتابة وهي تنقيش ما في الذهن من العلوم بالخط أو اسطر ككتاب الحروف (الحسنات) أي ما يتعلق به الثواب (والسيئات) أي ما يستحق فاعله العقاب والمراد أمر المحظوظة بكتابتهم ما أوقدرهما في علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك المكتوب والصمير في قوله بين راجع الى الله تعالى ان قلنا انه من الاحاديث القدسية أي بين مقدارهما للكرام الكاتبين من التضييق في الحسنات من عشرة أو سبعين أو سبع مائة أو غير ذلك

رزقاً من غير عمل فسطعت
عليها جواهر من شقق
البيت فخر جاذباً فلما
نامت أرت المرأة في منامها
الجنة ومنابر أهل الطاعة
على أحسن حال ورات
من بهر زوجها قد سقط
منه جوهرة فلما السيقظت
أخبرته وقالت ادع الله
أن يرد الجوهرة مكانها
فطارت في الحال وفي
رواية أنه قال الله -م-
أرزقي رزقا يتقني عن
بيع الإطباق فبذل جراد
من ذهب فقال اللهم إن
كان من الدنيا فبارك
لي فيه وإن كان نصيب
من الآخرة فلا حاجة لي
به فارتفع الجراد باذن
الله تعالى اللهم وفقنا لما
يرضيك عنا يا رب العالمين
(الحلج الثاني والاربعون
في الحديث الثاني
والاربعون) *

الحجج الذي انفرد
باسمائه الأعظمي المختص
بالرحمة والمجبروت والمالك
الأعز الاجهي المفضل
بالعقود والمقررة على عباده
المتدين فلم يؤخذهم
بتخيل ولا وهم وأشهد
أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له المالك القدوس
الذي رسع كل شيء رحمة
وعلماً وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله

والتحفيف في السينات أولنا في التنزيل أو إلى النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتمال الثاني أي فصل
ذلك الذي أجله في قوله كتب المحسنات والسينات بقوله (فنهم بحسنة) أي قصد فعلها إلا أن المهم قصد
الفعل والقائد تفصيلية لأن ما ذكره بمحمل لا يفهم منه كيفية الكتابة (فلم يفهمها) بخوارجه وهو يفتح
الميم (كتبها الله عنده) هذه عنده تشرف ومكانة لتنزهه تعالى عن عنده المكان وفي هذا رد لقالة من
زعم أن الحفظة إنما تكتب ما ظهر من أعمال العباد وسمع من أفعالهم واحتجوا بما روى عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لأن أذكر الله في قلبي مرة أحب إلى من أن أذكره بإساق سبعين
مرو ذلك لأن الملك لا يكتبها وبشر الأيسر معها وإطلاع المالكين الموكنين بالبعد على المهم ما يكشف عن
القباب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الأولياء وأما بإعلام الله إياها بذلك ويؤيده ما وقع في حديث ابن
عمر فينادي الملك أكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب أنه لم يعمل فيقول إنه نواه وأما بريح تظهر رملها
من القباب فريح الحسنة طيبة وريح السيئة خبيثة تمتاز بها (حسنة) لأن المهم بالحسنة سبب إلى عملها
وهي خير وسبب الخير خير فالهم بها خير (كاملة) مفعول ثان باعتبار تضمين الكتابة معنى التصدير
أحوال موطنه أي لا نقص فيها وليس المراد بكاملها مضافاً إليها لأن التفتت في شخص بالعمل ولو لم
عليه أزمته متعددة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فإن الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك
الازمنة (وإن هم بها فعملها) بكسر الميم (كتبها الله عنده عشر حسنات) لأنه أخرجهما من المهم إلى ديوان
العمل فكتب له بها حسنة ثم ضوعفت فصارت عشر قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا
أقل ما وعد به من التضعيف وقد تضاعف مضاعفة أخرى (إلى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد أي مثل
وقيل مثلين على حسب ما يكون فيها من خلوص النية وإيقاعها في مواضعها التي هي أولى بها (إلى
أضغاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وخضور القلب وهذه الضغاف كالصدقة
الحارثة والغلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك وذكر بعضهم أن اختلاف المضاعفة باختلاف الأعمال
فنوع تضاعف بعشرة أمثاله كسبحان الله كما يأتي بيانه ونوع بخمسة عشر كصوم يومين من الشهر
لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاصي صم يومين ولك ما بقي من الشهر ونوع بعشرين
ونوع بثلاثين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله
عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع بخمسين فخير من قرأ القرآن بأعزابه فله
بكل حرف خمسون حسنة لا أقول المحرف ولكن ألف حرف ولا م حرف وييم حرف قال الغزالي وأظن
ما المراد بأعزابه هل المراد به عدم الخطأ في الأعراب والالتباس به مجرداً أو الأول فقط وعدم الحفاظ
السيوطي فيمن يؤتي أجره مرتين من قرأ القرآن بأعزابه قال والمراد بأعزابه مفرقة معاني ألفاظه وليس
المراد به المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل المعنى لأن القراءة مع فقد ليست بقراءة ولا يثبت عليها اه
وذكر الثعالبي رحمه الله تعالى تفسير الأعراب في حديث من قرأ القرآن بأعزابه فله بكل حرف نحو
ما تقدم عن السيوطي ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن بوضوئه بكل حرف خمسون حسنة
ونوع بخمسة مائة الحديث صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه خمسمائة
صلاة ونوع بسبع مائة وهو نفقة الاموال في سبيل الله قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في
سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال جاور رجل بناة فخطومة فقال يا رسول الله هذه
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بها يوم القيامة سبع مائة بناة كاه خطومة ونوع
بسبع مائة ألف لما رواه ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال من أنزل بنفقة في سبيل الله وأقام في

الميرسل إلى الناس كافة غير يابوسه صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه الذين فازوا بقر به في القردوس الإسمي (عني أنس رضي الله عنه)

ما كان منك ولا ابالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عتان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم انك
لو اتيتني بقراب الارض
تخطاها ثم اتيتني لاشرك
في شيئا لا يتلك بقرابها
مغفرة واه الترمذي
وقال حديث حسن
اعلموا الخواني وفقني الله
واباكم لظاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم
وهو من الاحاديث
القدسية وليس له حكم
القرآن لعدم تواتره كما
في نظائره السابقة (قوله
يا ابن آدم) نداء لم يرد به
واحد ابينه عدل اليه
ليم كل من يتاى نداه
وآدم عربي مشتق من
الادمية وهي جرة تقبل
الى السواد أو من آدم
الارض كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق
آدم من آدم الارض كلها
فخرجت ذرية على نحو
ذلك منهم الابيض
والاسود والسهل والحزن
والطيب والخبيث وقيل
أعجمي لاشتقاقه
(قوله انك ماذعوتي
ورجوتني) أي انك ماذعوتني
فما كنت ابالي بما صنعتك
ومدة تأميك أي خبز
ما عندى (غفرت لك)
أي سترت ذنوبك فلا

يتك فله بكل ذره من نعمائه ومن غزا نفسه في سبيل الله وانفق في وجهه فله بكل ذره من نعمائه
آف ذره وذكر الخطاب في حاشية الرسالة القبر واثية أن الصلاة في جماعة مائة ألف وخمسين ألفاً كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تسمى ألف وخمسين ألفاً والله نضاعف لمن يشاء ونرفع اليك ألف
أقوله عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا إله الا الله وحده لا شريك له الملائكة
وله المجد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف
سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذي من حديث ابن عمر وقد قيل لاني هريرة أسمعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول
ان الله ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة وقد روى عن ابن عباس أن التضعيف ينتمي إلى
بشاه الله إلى ألفي ألف قال ابن عثمة وليس هذا ثابت الاسناد عنه وقال الشارح الهيثمي ومن النقل
أيضاً ان الله تعالى اذا حسب من له حسنات متغايرة المقادير حازها بجزء أرغفها كلاله الا الله وحده
لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فإن ألفي ألف حسنة ونحو ألفي ألف حسنة
مناصب في الجنة لقلها كما ورد اذا كانت في حسنات عبد جوزى على سائر حسناته بجزء كما قال تعالى
ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهذا بحسب مقداره فرتنا والاففة له تعالى لا يمكن أحد
ان يحصره انتهى (وان هم بسنة قلم بعه لها) أي تركها بمثلها مع القدرة على فعلها (كتبها الله عنده
حسنة كاملة) لانه انما سائر كها بعد ان هم بها خوفاً من الله عز وجل ولذا جاء في بعض طرق الحديث انما
تركها من حراي أي من أجلى وأمالو حال بينه وبينها ما نال كان يذهب الى أن أوله ليزي بها فيجد اليأس
مقلقا ويقسم عليه فبعضه فلا يكتب له حسنة ومثله من يمكن من الزنا فلم ينتشر أو طرفة من يخاف اذا
وحينئذ فان ترك السبئة امته لا يكتب له حسنة والا فلا (وان هم بها ففعلها كتبها الله له سبئة واحدة)
قال الله تعالى ومن جاء بالسبئة فلا يجزى الا مئله وهم لا يظلمون وظاهر قوله واحدة أنه لا يكتب عليه
الهم مع البكن مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به فقصية ذلك أنه اذا تكلم بكلمة بكلمة كالقبيح أو عمل
كثير بالمسكر انضم الى المؤاخذه بذلك المؤاخذه بالهم واعتدله النبي ابن رزين وناقض فيه كلام
السبكي ووجه ولده ما وافق كلام ابن رزين نعم ان جعل قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تعمل به
ليس له مفهوم فلا يقال انها اذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان المهم لا يكتب
في حديث النفس أولى وافق الحديث الذي هنا الا ان فيه بعدا واسمئني بعضهم المحرم المكي فقال ان
السبئة فيه تضاعف وفيه ما فيه واعلم أن ما يقع في النفس من قصد المعصية له جنس مراتب الاولى
الهاجس وهو ما يقع فيه اولاً بواحدة اجاعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه
الثانية الخاطر وهو جريانه وهو مرفوع أيضا الثالثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد
هل يفعل أم لا وهو مرفوع أيضا لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به
أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به الاربعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع أيضا وفي هذه المراتبة
تفتقر الحسنة والسبئة فان الحسنة تكتب له والسبئة لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الاول فانه
لا يتركب عليها ثواب ولا عقاب الخامسة العزم وهو قوة القصد والعزم به قال بعضهم وهو كالانقسام
السابقة والحكي عن المحققين المؤاخذه به وهو الصريح ومن قال بذلك القاضي أبو بكر قال القاضي
غياض في الاكمال عامية السائف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين على ما ذهب
اليه القاضي أبو بكر اه ويدل للمؤاخذه به حديث اذا التقي المسلمان بسيفهما ما لاقيا
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حرا يصاعلي قتل صاحبه

أظهر هذا العباد عليا (قوله ما كان منك) أي من الذنوب على تكرار معصيتك الشريك بالامانة

وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أي يساكن منك من الذنوب عظم ٢٤٣ أولم يعظم لأن الدعاء مخ العبادة وقد جاء

أن الله يحب الملاحين في
الدعاء والزجاء يصف من
حسن الظن بالله تعالى
وهو يقول أنا عند ظن
عبدني وعند ذلك
توجه رجة الله تعالى
على العبد وإذا توجهت
لا يعطاهما شيء لأنهما
وسعت كل شيء كما قال
تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء (قوله يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان
السماء) بفتح السين
المهمة قيل هو السحاب
وقيل عنان السماء
صفائحها وما اعترض
من أقطارها وقيل هو
فان لك منها أي ظهرا
أذا رفعت رأسك والمهني
لوقدرت ذنوبك أشخاصا
فلا تالارض والقضاء
حتى وصلت السماء ثم
استغفرتني غفرت لك
أيها وذلك لأن الله تعالى
كريم والاستغفار استقالة
والكريم يقبل العثرات
ويغفر الزلات وهذا مثال
للتناهي في الكثرة وكرم
الله تعالى لا ينهني
وحقيقة الاستغفار اللهم
اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لأنه خير مجني
الطلب (قوله يا ابن آدم
لو أتيتني بقراب الأرض
مطبويا) بضم القاف
وكسرها لغتان والضم

ثم إن العزم على الكبيرة وإن كان سيئة فهو دون فعل الكبيرة المعزوم عليها وتردد في ذلك القاضي
أبو بكر (رواه البخاري ومسلم هذه الحروف) وهو حديث عظيم (فانظر) من النظر وهو وكما قال
الجوهري تأمل الشيء (يا أي) نداه استغاث وشقة ليكون أدعى إلى الامتثال والقبول (وقفنا
الله) دعاء التوفيق له زنه اذ لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة في قوله تعالى وما توفيق الا بالله وأما
قوله ان يريد اصلاحا فيوفى الله بينهم ما فهم من الموافقة وقوله وقفنا يحتمل أن يريد بالضم
نفسه فقط أو هو وغيره وعلى الاول أي بنون العظمة لأنه يجوز للانسان تعظيم نفسه إذا بلغ درجة
التأليف كما نص عليه شرح الرسالة القبر وانية وفي الحديث ليس منا من لم يتعظيم بالعلم والعلم أشبهه
الناس بالحجاجة وتقدم المراد به عند قوله ولا يخبره (واياك) بدأ بنفسه لأنه يندب للانسان أن يقدم
نفسه في الأمور الدينية ومن هذا يعلم أن قول بعض الناس وبدأ بك بعد قول من قال تقبل الله منك
وتحبه بخالفه للسنة قال أبو الحسن الشاذلي بعد أن ذكر أنه يبدأ بنفسه في الدعاء بما نصه هذا في الدعاء
في الكتاب وأما أن كتب كتابا غيره وأراد أن يدعوه فانه يبدأ بالكتاب إليه وقيل يبدأ بنفسه وقيل بخير
وجاء عن مالك رضي الله عنه أنه قال ان كان المكتوب اليه أكبر من الكاتب بدأ به وان كان الكاتب
أكبر بدأ بنفسه وهي فائدة حسنة اه وقوله هذا في الدعاء في الكتاب أي في الكتاب الذي يؤلفه
وكذا إذا غلب الدعاء بغير كتاب كرب اغفر لي ولو الذي كما في الآية الشريفة فان قلت ترد على هذا قول
من سمع العاطس بركت الله فانه لا يبدأ بنفسه فاجاب عن ذلك من وجهين الاول أنه لما كان وسيلة
إلى دعاء الآخر لاعتقده ذلك الثاني أن الاول يحتمل على من دعاه نفسه ولغيره والثاني على من دعاه غيره
وانظر ما المراد بكونه أكبر هل في السن أو في النسب أو في العلم والظاهر أن المراد في واحد منها وربما
يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم لا توسع الجاهل الا ثلاث لذي علم أو سن أو ذى نسب والظاهر أنه اذا
كان مساويا له يخبره في العقيدة البرهانية أنه يقدم الدعاء للاخوان اياهم لهم ما ورد في الحديث
أن العبد اذا دعا لايخيه المسلم قال الله تعالى عبدني وملتأبدأ فأى فضيلة يلتمس وراء هذه وهي كونه
مبدؤا به في الاحابة وقد يجمع بان ذلك بحسب المقام ولكل امرئ ما نوى (الى عظيم لطف الله) قال
أهل اللغة اللطف بضم اللام وأشكان الطاف والطف بفتحهما لغتان فيه كما صرح به النووي وهو لغة
الرفق وصنف البرى في النهاية يقال لطف به وله اذا رفق وبه أشاء من قال هو اجتماع الرفق في
الفعل والعلم بدقائق المصالح وايضا لما كان قدرته ويطبق على الأقدار على الطاعة وهو بهذا المعنى
مراد في التوفيق فهو وما ماصدقا ويطبق اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد آخره بان تقع منه الطاعة
دون المعصية أي بدل المعصية وعليه فهو مراد في ما صدق لا مضافا لمفهوما وقوله آخره على وزن درجة
ومعناه انه اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فيوقع به الطاعة والطف بضم الطاء بمعنى صغروا
(وتأمل هذه الالفاظ) النبوية (وقوله عنده اشارة إلى الاعتناء بها) وشرف فاعلمها (وقوله كاملة
للتوكيد) أي صفة مؤكدة (وشدة الاعتناء بها) وقال في السبعة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة
كاملة فأكدها بكاملة وان عملها كتبها سبعة واحدة فأكدها كتبا واحدة (لأن مفهوم الواحدة
مشعر بالقلة) (ولم يؤكدها بكاملة لله) دون غيره (المجد) على هذا الفضل العظيم (والمنسة)
أي النعمة المتعبدية من المن وهو الانعام مطلقا أو على ما يطلب ويطلق على تعداد النعم استكثارها وهو
غير محمود إلا من الله قال الله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بلى الله بينكم ان هذا لكم الايمان لانه
بمنه يذكر العبد فيعبده على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل المنه تهم الصدقة كما قال تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى وقال بعضهم

أشهر ومعناه ما يقارب ملتهما وقيل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا) أي ميتة معتقدة أو جدي أي مصدقا بإجابته برسلي

وان امر اهدى الى متبعة * وذ كرمه انه لم ينجب

وما أحسن قول الزمخشري طم لا لاهل من الدنيا وهو أمر من الآلاء عند الممن وأراد بالآلاء لاولي
الزعم وبالثانية الشجر المزروع بالإنسان كقوله تعالى الممن والسوى وبالثاني تعذيب النعم وروى
عن على كرم الله وجهه انه سئل عن الجنان المنان فقال الجنان هو الذي يقبل على من أعرض
والمنان هو الذي يبذل النوال قبل السؤال (سبعه) وتعالى وهو مفعول مطلق أى أنعمه عن
التعاقص وهو علم للتسبيح لا يستعمل غالباً الا مضافاً (لاخصى) معشر الخلق (ثناء عليه) موفى
بحق نعمته ممن نعمه والثناء به تقديم المثلثة والمد والمشهور فى اللغة قصر استعماله فى الخير
فى الشر مجاز وما به تقديم الذنوب فلا يستعمل الا فى الشر وذ كرمه صاحب المصباح انه يستعمل فيه ما هو
الصحيح (وبالله التوفيق الى مرضاته)

(الحديث الثامن والثلاثون)

(عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علم بهذا
الاحاديث القدسية ووقع فى حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثه عن جبريل عن الله عز
وجل (من عادى) من المعاداة ضد الموالاة والمصادقة والعدو ضد الولي واثنى عدوة وهو من النواصر
لان فهو لا اذا كان بمعنى فاعل لا تلحقه التالفة الاستواء المذكر والمؤنث فيه كسب وروى جعفره عدا بهم اوله
وكسره وعدا بياضه لا غير وفى رواية من أهان وفى رواية أحمد من آذى أى وأعضب بالقول والفعل
(لى) متعلق بقوله (وليا) أى من أجل كونه ولياً لله فانه جرى بين الصديق والغاروق خصوصية
العباس وعلى وكثير من الكتابه ما جرى ولذا قال الكرماني قوله لى هو فى الاصل ضعة لقوله وليا
تقدم صار حالاً والى ما هو ذم الولي بكون الا لاهل وهو القرب والدنو ومنه كل عايليك وهو فعل
بمعنى فاعل لانه والى الله بالاطاعة والتقوى من غير تحلل عصيان أو بمعنى مفعول لان الله والاهل
ومريد الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات
المعرض عن الانحراف فى اللذات فان قلب المعاداة لا تكون الا من جانبين ومن شأن الولي الخلم والصفح
من يجهل عليه وأجيب بان المعاداة لا تنحصر فى الخصومة والمعاملة الدنياوية بل قد تنفع من بعض
ينشأ عن التعصب كالرافضى فى بغضه لاني بكره والمبتدع فى بغضه السيئ فتقع المعاداة من الجانبين
اما من جانب الولي فله وفى الله والامان جانب الاخر فاما تقدم وكذا العاصى المتجاهر ببغضه الو
الله وببغضه الاخر لا نكار عليه ولا زمة لغيره عن شوائبه وايضا المعاملة قد تانى لاواحد كسافر
وعاها الله قال على بن أبى طالب أولياء الله قوم صغر الوجوه من السهر عمن العيون من العبر
البطون من الجوع ينس الشفاء من الدوى وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
وسلم يقول ان من عباد الله عباد امامهم بانبياء ولا شهداء بعبادهم الانبياء والشهداء يوم القيامة المكا
من الله تعالى قيل يا رسول الله أخبرنا من هم وما عبادهم فلا لما نجهم قال هم قوم يحابوا الى الله
أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون بآف الله ان وجوههم لا تنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويترجم
ان ذات فى الولي الكامل وأما اصل الولاية فتعصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة
اهل لاله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة وهم أولياء الله وان اخطوا واجاوا بقراب الارض خطايا
لا يشركون بالله شياً فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة *(تنبيه)* ولما ورد فى القرآن لمعان
الاول الولد كقوله تعالى فى سورة مريم فهب لى من لدنك وليا يعنى ولداً الثانى صاحب من غير

قال الله تعالى وهو
أصمدى القائلين قل
يا عبادى الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله
يقفر الذنوب جميعاً انه هو
الغفور الرحيم سبب
نزولها ان قد وما قالوا
يا رسول الله هل يقفر لنا
اذا أسأنا على ما كان منا
من الكفر وقتل وغيره
فترلت قل يا عبادى قال
ثوبان لما نزلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم
ما أحب أن تكون لى
الدنيا وما ديم اهله الا
قال على بن أبى طالب
كرم الله وجهه هي أرحى
آية فى القرآن وقيل غير
ذلك وقد ذم الله تعالى
من انقطع وجاؤه من فضيل
الله فقال تعالى انه لا يياس
من روح الله الا القوم
الكافرون والرجاء
حسن الظن بالله تعالى
فى قبول طاعة وفقت لها
أومغفرة سيئته بقيت منها
وأما الطمانينة مع ترك
الطاعات والاصرار على
الخطايات فامس وغرور
وقد نهى الله تعالى عنه
بقوله ولا يغرنكم بالله
الغرور يعنى الشيطان
وجنوده فانه يحسن لك
المعاصى ويرمى بجررك
الى ذلک برجاء عفو الله

وكرمه * وقد جاء فى سعة رحمة الله تعالى أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ

قربا كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ربي من الذل الثالث القريب كقوله تعالى يوم لا ينفع
 مولى عن مولى شيئا لا ينفع الكافر القريب قريبه الكافر الرابع العصبية كقوله في سورة تريم
 وانى خفت المولى من ورائى يعنى العصبية الخامسة الولاية في الدين كقوله تعالى في المسائدة لا تتخذوا
 اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض السادس الولي الذي يعتقه كقوله تعالى في آل عمران
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين (فقد اذنته) بالمدون فتح المعجزة بعد ان
 اعلمته والايذان الاعلام ونظيره قالوا ذلك اى اعانته واذا تاذن ربك اى اعلم فان لم تعالوا فاذنوا
 بحرب من الله ورسوله (بالحرب) اى اعلمته بانى محارب له والام في قوله بالحرب للجنس فينصرف الى
 اى كنهه فان قلت الظاهرية معاملة وهى لا تكون الامن الجائين مع ان الخلق في أسر الخلق فالحجاب
 ان هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحزب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغبية الحزب
 الهلاك والله تعالى لا يغبىه فالتف كان المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه فاطاق الحزب واراد به لازمه او
 اعلم به معاملة الحزب من التخلي عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام واذا ثبت هذا في
 جانب المعادة ثبت ضده في جانب الموازنة والى اولياء الله اكرمه الله وفي الحديث القديسى أين
 المتحابون لجلالى اليوم اظاههم تحت ظلى يوم لا ظل الا ظلى وقوله من عادى لى ولىا اى من أجل ولايته
 وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل متازعة فيهما كمية او خصوصية راجعة الى استعراج حق او
 كشف ظامض مجربان نوع ما من الخصوصية بين ابي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم مع الكل اولياء الله (وما تقرب الى) بنشد اليه (عبدى) بالاضافة للشعر يقف
 من التقرب وهو طلب القرب من غير تحلل معصية قال أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد
 من ربه يقف أولا بامانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده مخصص في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من
 رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعبده عن الخلق وقرب
 الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالانبياس خاص بالاولياء ووقع
 في حديث اى اماما متعجب بديل تقرب (بشيء) اى عمل (احب) بمحور في الرفع والانهضت فالنصب على
 انه صفة لشيء المحرور ثابت فيه الفتح عن المكسرة لانه لا يهتزف للعلمية ووزن الفعل والرفع على انه
 خبر لمبتدأ محذوف اى هو احب (الى عا) موصولة او موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مصنف
 اى من اذاعها (افترضته عليه) ههنا كان او كفاية كاظاهرة والصلاة والركعة والصوم والحج واداء
 الحقوق الى ادائها من الوالدين والجداد والام بالعرف والتهنى من المنكر والحرف المهمة لان
 الامر بها حازم فيمتص من امر من الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل لان الامر بها
 غير حازم فيمتص على فعلها ولا عقاب على تركها ولذلك كانت الفرائض اكمل واخص الى الله واشد
 تقر باو روى ان ثواب الفرض يقدر ثواب النفل بسبعين درجة وبالمجمل قاله الفرض كالاس والنفل
 كالبنا على ذلك الاس (وما يزال) باللفظ المضارع وفي رواية باللفظ المضارع (عبدى بتقرب الى) اى
 يداوم على التقرب الى زيادة على ما افترضته عليه (بالنوافل) الزائدة على الفرائض اى تطوعات من
 سائر أصناف العبادات من صلاة في الليل او في النهار ولا سيما المؤكدا وصدة أو حج تطوع أو
 اصلاح بين الناس أو جبر خاطر بينهم أو امانته سلم أو تيسير على مبر أو نحو ذلك ولفظ الطبراني ولا
 يزال عبدى يتعجب الى وفي رواية له لا يزال عبدى يتنفل الى (حتى احبه) بضم المهملة وفتح الباء
 الواحدة ويجوز في حتى وجهان أحدهما ان تكون بمعنى الى والثاني ان تكون بمعنى كى التي للتعليل
 (فاذا احبته) بتقربه الى باداء الفرائض وكثرة النوافل حتى امتلا قلبه من معرفتي وأشرقت عليه

يسطر يده بالليل ليتوب نهاره
 النهار ويسطر يده بالنهار
 ليتوب مسى والليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى كتب كتابا
 قبل ان يخلق الخلق بالفي
 عام في ورقة من ورق
 الجنة ثم وضعه على
 العرش ثم نادى يا أمة
 محمدان رحمتي سبعة
 غصني أعطيتكم قبل أن
 تسألوني وغفرت لكم قبل
 أن تستغفروني من أقبني
 منكم يشهد أن لا اله الا
 الله وأن محمدا عبده ورسوله
 ورسول الله تعالى
 وعن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه انه دخل
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فوجد يبكى فقال
 ما يبكيك يا رسول الله
 قال جاءني جبريل عليه
 السلام وقال ان الله تعالى
 يستعني أن يعذب أحدا
 قد شاب في الاسلام
 فكيف لا يستعني من
 شاب في الاسلام أن
 يعصى الله تعالى وعن
 عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه قال قدم على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بسي فاذا امر آمن
 السي تهي اذ وجدت
 صديقا في السي فاخذته
 فالصقة بيظن افارضته
 فقال لنارسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لم يعمل
خمس سنة قطلاه إذا
أنامت فاسترقى ثم ذروا
نصف في البر ونصف في
البحر فوالله لئن قدر الله
على أي ضيق ليعقبن
عذابي لا يعذب أحد من
العالمين فأمات الرجل
فعلوا ما أمرهم فأمر الله
تعالى البر فجمع ما فيه
وأمر البحر فجمع ما فيه ثم
قال لم فعلت هذا قال من
يتشبهك يارب وأنت تعلم
فغفر له وعن أبي موسى
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيامة
دفع الله إلى كل مسلم
يهوديا أو نصرانيا فيقول
هذا أفداؤك من النار
وأوصى الله تعالى إلى داود
عليه السلام أحبني
وأحبني من يحبني وحبيبي
إلى جميع خلقي قال يارب
كيف أحببتني إلى خلقك
قال أذكرني بالحسن
الجميل وأذكر الآثي
وأحساني وذكركم ذلك
فأنهم لا يعرفون مني
إلا الجميل وكان أبو
عثمان يتكلم في الرجا
كثيرا فروي في المنام بقا
مسنونه فقبل له كيف
كان قدومك على الله
فقال أوقفني بين يديه
فقال فماذا لي ما فعلت

أنوار ولايتي (كنت سمع) السمع قوة ثبت في العصب المقر وش على سمع باطن الصماخ
يدرك بها صوت وما يأتي إليه بتدريج الهواء (الذي يسمع به وبصره) البصر هو قوة يرى
العهدتين الجوفتين اللتين مثلاقيان متفرقتين إلى العينين يدرك صورتهما بطبع في الرطوب
الحايدة من أشباح الأجسام المتكونة (الذي يبصر) بصر أوله (به وبه) أي يبطن) بفتح أوله
وكسر ثالثة أوضعه والكسر أشهر (بها ورجله التي يمشي بها) زاد عبد الواحد عن عمر وقد كان
أحمد واليه في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به فإن قلت كيف يكون البار
وعلامه العبد وبصره الخ فالجواب من أوجه أحدها على حذف مضاف أي كنت حافظا
بسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا ينظر إلا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش
قيمة لا يتحل وحافظ جلده فلا يمشي بها إلا فيما يحل المشي إليه أما الجواب الثاني وأما الجواب الثالث
فأنهم قالوا كها في يحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون معنى سمع بمعنى سمع
المصدر قد جاء معنى المفعول مثل أنت رجائي بمعنى رجوي وفلان أمني بمعنى مأمولي والمعنى لا يسمع
ذكرى ولا ينظر إلا بتسلاوة كتابي ولا يأنس إلا بما أناني ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي ولا يعبد إلا
فيه رضائي ومعنى ولا يمشي برجله إلا لذلك نالها كنت له في الذصرة كسمعه وبصره ورجله ويده في
المعاونة رابعها قال أبو عثمان الجرجاني أحد أئمة الطريق معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه
في الاستماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي خامسها أنه ورد على سبيل التمثيل و
كنت كسمعه وبصره في إشارته أمرى فهو يحب طاعتي وبؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح صاحبها
إن المعنى أحفل له مقاصده كانه يملكها بسمعه وبصره إلى آخره صاحبها قد يكون عجزا بل لا يمكن معرفة
اجابة الدعاء والتجسس في الطلب وذلك أن مسائل الإنسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة
وجله بعض متأخري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الغناء والحو وأنه الغاية التي لا شيء وراءها
وهو أن يكون قائما بما قامه الله تعالى له سبحانه له بأنظر بظنرة له من غير أن يبقى معه بقية تباطأ به
أو تقف على رسم أو تعلق بأمر أو توصف بوصف والتحقق أنه يجازر وكنية عن بصره الله لعبده
المتقرب إليه بما ذكر وتأييده وأعانتة وتوليته في جميع أموره حتى كانه تعالى نزل نفسه من عرشه منزلة
الآلات والجوارح التي يستعين بها ولهذا جاء في رواية أخرى في بسمع وفي بصر وفي يبطش وفي
يمشي أي أنا الذي أقدرة على هذه الأفعال وخلقتم أليه فإنا المفاعل لذلك لأنه يحتاج أفعال نفسه خلافا
لغيره وزعم الاتحادية والجوالية أن الحد يث على حقيقة وان الحق عين العبد وأحوافه فلا
مكفر أجسادهم قوله في بقية الحديث ولئن شأني لأعطيه ولئن استعاذني لأعبدني (ولئن
بلام القسم) سألني شيئا من أمور الدنيا والآخرة فذهب المفعول للتعميم وكذا في ما بعده (لأعطيه)
ماسأل وقد كان العلامة المحضري في تفسيره يعطش وافرصلى وقال اللهم يا عالم يا حليم يا عظيم
هيبك وفي سبيلك تقايل عدوك فاستقنا غيثا نشرب منه ونوذا ولا تجعل لأحد قبته نصيبا غريبا
قصارا قليلا فوجدوا نهر من ماء السمعة يتدفق فشربوها وماذا أو عيتم ثم شربوا فرجع بعض أصحابه
إلى موضع النهر فلم ير شيئا وكأنه لم يكن في موضعه ماء قط وخرج قوم فزاد في سبيل الله تعالى وكان
لبعضهم جارات النجار وارحل الناس فقام صاحبته وتواصلى وقال اللهم اني نرجت مجاهدا
سبيلك وأبتغاه مرضاتك وأشهد أنك تحبي وتبعتني من في القبر ورفأحي لي جنازي فقام
النجار وضر به فقام النجار ينفض أذنيه فركبه وتحقق أصحابه ثم باع النجار بعد ذلك بالكوفة فان قلت
جساعة من العباد والصلحاء دعوأوبالغ واقلم يجابوا فالجواب أن الاجابة تشبوع فتارة

تقنط عبادي منها وقال
ابراهيم بن ادهم خلالي
الطاف لي ليلة فكنت
أطوف بالبيت وأقول
اللهم اعصمني فتهتبي
هاتق فقال يا ابراهيم
كأنكم تسألون الله العصمة
فاذا هممكم فعلى من
يتكبركم وقال مالك بن
دينار رحمه الله رأيت
مسلم بن يسار بعد موته في
المثام فقالت له مالقيت
بعد الموت فقال لقيت
والله أهوا ولا زلزل
عظاما شدا إذا قال فكانت
بعده ذلك قال وماتراه
يكون من الكرمين
الكرم قبل من الحسنات
وعفانها من السيئات
وضمن عنا التبعات قال ثم
شقي مالك شهقة ووقع
من شيا عليه ثم مات بعد
أيام فكانوا يرون أن قلبه
قد انصدع (خاتمة
الحل في التوبة) قال
الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتوبوا إلى الله توبة
نصوحا الآية قال أبي بن
كعب ومعاذ بن جبل
وعمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهم التوبة
النصح أن يتوبتم
لا تودوا إلى الذنوب كما
لا يود الذين إلى الضرع
وقال القسري يجمعها
أربعة أشياء الاستغفار

بعينه على الغور وتارة يتأخر حكمة فيه وتارة تتع الاجابة بغير المطالب حيث لا يكون في المطلوب
مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصح منها (ولئن استعاذني) بالنون بعد الذال المعجمة وفي
رواية بالماء الموحدة والاول أشهر واستعاذني اعتصم واستجار (لا عيشة) عيشة الخوف واللام موطئة
للقسم ودخل قوم على الحسن البصري فشكلوا الشيطان فقال خرج من عندي الساعة وشكامةكم وقال
قل لم يترك لي ديني أترك لهم دينهم وقد ورد أن الشيطان يعوص في باطن الانسان ويضع رأسه
على حبة قلبه ويلقي إليه الوسوسة ويدل لذلك ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه بحجار به بالجوع وقال عليه الصلاة والسلام لولا أن
الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات والأرض واختلف العلماء في
الجن هل لهم اطلاع على بواطن البشر ونفوذ فيها فالشهور أن لهم ذلك وأنكر أكثر المغيرة ذلك قال
شرف الدين المرسي رحمه الله أعلم أن الذي يستعبد العبد لاجله يجري مجرى ما لا نهاية له أو لها الجهل
نانها العشق ونالها الخلفات والآفات والمكروهات وفي الحديث ما منكم أحد الا وله شيطان قيل ولا
أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم بفتح الميم وفي رواية بضمة فالاول من
الاسلام والثاني من السلامة أي أسلم من كيدوه عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من قال حين تصبح ثلاث مرات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين ألف مائة تصالون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بمثابة الماتة وروى خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نزل منزلا
فقال أعوذ بكلمات الله التامات لم يضره شيء حتى يرحل من ذلك المنزل وقد ذكر القرطبي في تفسير قوله
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية أنه حتى عن بعض السلف أنه قال للاميمة
ما صنعت بالشيطان إذا سول لك الخطأ يا قال أحاهم ده قال فان عاذ قال أحاهم ده قال هذا بطول ولكن
أرأيت لو مرت بغيم فتبعك كلهم أو متعتك من العمور ما تصنع قال أكابده وارد عليه جهدي قال هذا
بطول عليك ولكن استغث بصاحب الغيم بكف عنك والمستعاذ منه الشيطان وأعوانه والنفس
والهوى والديار واقهر في الاستعاذة على الشيطان لأن هذه الأشياء كلها من جنوده وأشياعه وأتباعه
بصرفها في أعوانه ووسوسته ومخايل في الاولياء

لي سادته من عزهم * أقدامهم فوق الجباه * أن لم أكن منهم فلي * في ذكرهم عز وجل
(رواه الامام البخاري) وهو أصل في السلوكة إلى الله تعالى والوصول إلى مقرته ومحبه وطر يقته
(الحديث التاسع والثلاثون)

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تجاوز) أي عفا
وسامح وصفح وفي رواية عفا لا معنى عن الخطأ فاعلم أن معنى قول (لي) أي لاجلي (عن أمي) أي أمة
الاجابة (الخطأ) هذا يرجع إلى قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولا الخطأ بقرينة من معصية
مقصود المراد به ضد العهد وهو أن يقصد شيئا في مخالفة غير ما قصد لا ضد الصواب بخلاف الزامه لأن
نعمد الانتم بمعنى خطابا للمعنى الثاني ولا تمنع من ارادته وقد ورد فيهما قوله تعالى وما كان يؤمن أن
يقبل مؤمنا الا خطا ويطبق على الذنب أيضا قال أبو عبيدة خطي من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن
يذنب على غير عمد وقال غيره خطي في الدين وأخطأ في كل شيء عامدا أو غير عمد وقال الاموي الخطأ
من فعل بالياء بمعنى والخطي من أراد الصواب فصار إلى غيره وفي الحديث لا يتكبر الاخطي وفي
رواية أن الله تجاوز لامتي عن الخطأ وهي أظهر ووجه الاول أن تجاوز ضمن معنى ترك أي ترك لي عن

من الذنوب التمدد والاستغفار ومن على ابن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال فرحت يوم ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على كل هم يتقطع الاثم أهل النار فإنه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة ونعيمهم فإنه لا يزول يا على اذا أدنيت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليله وحشي أن لا تدرك الغد فتسرب وعن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته سنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامي كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم وجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته شهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامي كثير فذهب ثم وجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة

امشي الخطأ أو قوله تجاوز لامي الخ أي عن لامي فقط في الخطأ والخطأ يدور به وقرئ به في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية حكمه من الضمان لا يرتفع اذا الخطأ والعمد في أموال الناس سواء واما عن النسيان والاكره فتارة في الائم فقط لان من حلف لا يفعل كذا ففعله ناسيا يباحث وكذا لو أكره على فعله حيث كانت الصيغة صيغة حث وتارة بين الائم والحكم معا كن أكره على الإطلاق والعق لاقوله عليه الصلاة والسلام لا طلاق في اغلاق أي اكرامه وكذا على فعل الله لحلف عليه حيث كانت الصيغة صيغة تبر (والنسيان) يكسر النون وهو ترك التفكير بلا قصد بعد حصول العلم فان قلت اذا كان الخطأ والنسيان مجاوزا عنهم ما هذه الامة في الحكم في الامر بالدعاء في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا فان الجواب الامر بالاستدامة وقد يطلق على الترك ومذمة قوله تعالى نسوا الله فانسهم ولا ننسوا الفضل بينكم ويطلق على التأخير كقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها واختلف في الخطأ والنسيان المذكورين في قوله تعالى ان نسينا أو اخطانا فيل النسيان بمعنى الترك أي ترك كمالها من طاعتك وقيل الذهول والخطا عن المتعدد وقال ابن زيد لا يعني ان نسينا المأموه أو اخطانا في المنسي وقال عطاء بن جهم لا نؤمره ما المراد هنا الاول قال في المصباح ونسيت الشيء انساها نسيانا مشتركا بين معنيين أحدهما ترك الشيء على ذهول وعفلة وذلك خلاف الذكر والثاني الترك على تعمده وعليه ولا ننسوا الفضل بينكم أي لا نقتصدوا بالترك والاهمال ويتعدى الى تان بالهمز والتضعيف ونسيت ركعة أهملتها ذهولا ورجل نسيان وزان سكران والفرق بين النسيان والسهو أن النسيان زوال من الحافظة والمدر كآلة جهل بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطأ ان السهو وما ينبه صاحبه بادني تنبيهه والخطأ ما لا ينبه به ويقال الماني به ان كان على وجهه ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على ما ينبغي فظفر ان كان مع قصده من الاتي به بسبب الغلط وان كان من غير قصده فان كان يقبض به يستر تنبيهه فهو السهو والافه والخطأ والنسيان حالة تعترى الانسان من غير اختياره توجب غفلة عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب أمر عارض وقيل الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفرق آخر وهو ان الغفلة تكون عن فعل الغير تقول غفلت عن هذا الشيء حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان عن فعل الغير (وما استكرهوا عليه) أي من هدمه منه الاكره فلا يفر من أكرهه على الرد ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من هدمه فاته وهو مذمت ما لك والشاقى وأجده لا لا في حنيفته في الطلاق الحديث مخصوص بما اذا لم يكن محرما فان أكره ما قبل يجب القصاص على المكره الكسر والمكره بالفتح أو بالناء في ذلك ويجب العقوبة من أكرهه على كذا اذا جعله عليه قهر أو الكره بالضم المشقة يقال قت على كره بالضم أي على مشقة وبالفصح الاكره يقال أقامني فلان على كره بالفتح اذا أكرهك عليه وقال الكسائي هما المثلان ومعهم هذا الخبر ان الخطأ والنسيان والاكره كان يؤاخذ بها أولا ولا تمنع المؤاخذة بها عقلا فان الذنوب كالسوء فكلان تناوله ما يؤدى الى الله لا وان كان خطا فتناول الذنوب لا يبعد أن يقضى الى العقاب وان لم تكن عزيمة على الله تعالى وعدنا التجاوز عنه رخصة وفضل لا ومن ثم أمر الانسان بالدعاء به استدامة واعتدادا بالانفة (حديث حسن رواه محمد بن ماجه) أبو بكر (البهيقي وهو رها) (هائدة) لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على الصدايق رضى الله عنهم فجاء جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كاذبا من العمل ما لا يليق ان أحدنا لا يعدث نفسه بما لا يجب أن يشهد في قلبه وان له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فاعلمكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وأطعنا فاقولوا سمعنا وأطعنا فاقولوا

قلت توبته فقال يا جبريل اجمعة لامي كثيرة فذهب ثم وجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام

ويقول لمن تاب من أمثلك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم ٢٦٩ لأمثلي كئيبه فذهب ثم رجع فقال إن

الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك إن كانت
هذه كثيرة فلو بلغت
روحه الخلق ولم يمكثه
الا عذار بلسانه واستغنى
منى وندم بقلبه غفرت له
ولا أبالي * وروى أبو
سفيان الخدرى رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال كان
فيمن كان قبلكم رجل
قتل تسعا وتسعين نفسا
فسأل عن أعباد أهل
الأرض قتل على رهاب
فأناه فقال أنه قتل تسعا
وتسعين نفسا فهل له من
توبة فقال لا فقلته فكم
به المائة ثم سأل عن أعلم
أهل الأرض قتل على
رجل طام فأناه فقال أنه
قتل مائة نفس فهل له من
توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة
انطلق إلى أرض كذا وكذا
فإن بها أناسا يعبدون
الله تعالى فاعبد الله
معه - ولا ترجع إلى
أرضك فإنا أرض شوه
فاذلق حتى أتى نصف
الطريق أتاه الموت
فأخذه صمته فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب
فقاتل ملائكة الرحمة
أنه قد جاء تائب ومقبلا
بقوله إلى هذه الأرض
وقالت ملائكة العذاب

فلما زلت بهم ألسنتهم وأطاعت ألسنتهم فأنزل الله تعالى آمن الرسول إلى قوله لا يكاف الله
نفسا الاوسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فتعلق بالسكينة دون العزم كذا في أكثر التفسير
وفي بعضها أنها نسف تبهذه وأكثر المحققين من أهل الأصول على أن النسخ يكون في الأحكام دون
الأخبار وهذا خبر
(عن ابن عمر) رضى الله عنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم) بفتح الميم وكسر الكاف
بجمع العضد والكاف بروى بالتخفيف والآخر ادوفيه من العلم بعض أعضاء المعلم عند التعليم أو الموعظة
عند الوعظ أي ما يقال له فيكون أبعده لئلا يمانه وهذا كقول عبد الله بن مسعود عاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التمسك كفي بين كفيه وقديهمه اليه كما فعل جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له أقرأ
وذلك لأحضار القلب والتبعية والتذكير إذا محال عاذا أن ينسى من فعل معه ذلك ويقال له معه وهذا
لا يفعل في الغالب إلا مع من يميل إليه القاعل فقيه دليل على محبته عليه السلام لها (فقال كن في) لمدة
أقامت في (الدنيا كما نلت غريبتا) في محل نصب خبر كن أي كن في الدنيا مشبه بالفرير الذي قاسى
الذل والمسكنة في غربته وعانى قلبه بالرجوع إلى وطنه أي لا تركن إليها ولا تتخذها وطنًا ولا تتعلق بها
الإنسان يتعلق الغريب في غربة وطنه (أو جابر سبيل) أي طريق معطوف على غريب عطف خاص على
عام وأوفيه معنى بل كما ذكره الجوهري وفيها معنى الترقى والمعنى كن في الدنيا كغيري ببل جابر سبيل
أي لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنًا ولا تحدث نفسك البقاء فيها ولا تتعلق منها إلا بما يتصل به
الغريب في غربة وطنه فهو وحيد على احتقار الدنيا والفرار عنها والزهد فيها ولا يأخذ منها إلا مقدار
الغيرة المعينة على الآخرة فإن الغريسة منكمش متوحش لا يجد من يعرفه فينبسط اليه ويأمن
به ولا يجهت له إلا الخروج من غربته إلى وطنه وموضع أقامته لا يبالي أن يرى على خلاف عادته في
ملبوسه ونحو ذلك ولا يحسد ولا يعادى ولا يتحذو ولا ينافس أحدًا في مجلس ولا غيره إقالة أقامته وكذا عابر
السبيل أي المسافر في الطريق وهو المسافر اذ ليس له أرب الا فيما يقينه على سفره وقوله إلى بلده
واجتماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل دارا ولا مسكنًا ولا بستانًا ولا حاسما ونحو ذلك إلامه بقوله
أقامته في سفره وإنه لو أمكنه الطير أن يطير ولا يرجع على غير ما يكون سبيل الرحيل ومعينا على سفره
ووصوله إلى وطنه وأبنا فالإنسان إنما وجد ليتمتع بالطاعة والمصيبة ليكون مثابا أو معاقبا دليل
أننا جئنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أي هم أحسن عملا قال ابن بطال وما كان الغريب قليل
الأنبساط إلى الناس بل هو متوحش منهم ألا يكاد يرى من يعرفه ويسمأ أنس به فهو دليل في نفسه
خائف وكذلك طائر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه وتخفيه من الانتقال غير متشبث بما يغنيه من
سفره معه زاده وزادته يبلغه إلى وجهه من قصده شبه بهما وفي ذلك إشارة إلى إشارته الزهد في الدنيا
وأخذ الباطنة منها والكفاف وكما لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يلزمه إلى غاية سفره وكذلك لا يحتاج
المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يلزمه إلى العمل اهـ وحينئذ فهو كعبد أرسله سيده في حاجة إلى غير بلده
فشأنه أن يبادر بفعل ما أرسله سيده فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يشاق بشي غير ما هو فيه ودخل رجل على
أبي ذر رضى الله تعالى عنه فقال يا أبا ذر أين متاعكم فقال إن لنا بيتا نوجه إليه متاعنا فقال لا بد لك من
متاع ما دمت ههنا قال تعلم إن صاحب المنزل لا يدع أضيعة وقال الحسن رضى الله عنه المؤمن في الدنيا
كالغريب لا يجوز من ذلك ولا يتنافس في غير ما لهذا أوصى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه أن
يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الراكب وقيل لمحمد بن واسع كيف أحببت قال ما ظنك برجل يريد فحل
إلى الآخرة كل يوم مرهله وقال داود الطائي إنما اليسل والنهار مرارحل ينزل الناس مرحلة مرحلة
أنه لم يعمل غير أقطب جاءهم ملك الموت في مسودة آدمي في ملوهم بينهم حكما فقال قيسوا بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهو له

ما من ليلة الاوتشراف
البهار على المخلاتق
قتادي يارب اذن لنا
فنفرق الخاطئين فيقول
الله عز وجل ان كان
العبيد عبيدكم فافعلوا
بهم ما شئتم وان كانوا
عبيدي فلعنوهم فاذا
مل عبيدي من المعصية
واثى ما قبلته وان انا في
في جوف الليل قبلته أو
في النهار قبلته فليس على
بالي حاجب ولا يواب متى
قال رب أسأت أقول
عبيدي عقرت في حكمي انه
كان في بني اسرائيل شاب
عبد الله تعالى عشرين
سنة ثم عصاه عشرين
سنة ثم انه نظر في المرأة
فرأى الشيب في عجيته
فساء ذلك فقال المني
ألمعتك عشرين سنة ثم
عصيتك عشرين سنة
فان رجعت إليك قبلتي
فسمع قائلاً يقول ولا
يؤري شخصه أجبتنا
فاجبتناك وتركتنا
فتركتناك وعصيتنا
فامهنتنا وان رجعت
اليانا قبلناك اللهم ارضقنا
التوبة النصوح يارب
العالمين وهذا آخر
الحالين السنية في
الاربعمسين النبوية
ونحنهم المجلس الختام
فنقول بفضل الملك

يعني حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخرهم فان استطعت ان تخدم كل يوم زاد المسكين يدك وتعمل
واقض ما أنت قاض من أمورك فكانك بالرحيل وقد فعلت وكيف يركن إلى الدنيا من يومه يخدم
شهره وشهره يخدم سنته وسنته يخدم عمره كما قيل
وما هذه الامام الامر احل * ثم وتطوى والماء قد فاعند
تسير إلى الاحوال في كل لحظة * وأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حقاً كآته * اذا ما انحطت الاماني بامل
وقال السبلي من ركن إلى الدنيا آخرته بنارها فصار وماذا تدروا رايح ومن ركن إلى الآخرة فاصرفته
بنورها فصار ذهباً جريته تقع به ومن ركن إلى الله آخرته بنور التوحيد فصار جوهراً لا يفسد * وروى
ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له ولما يجمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من أوله
إلى آخره فبقى معلقاً فخط في آخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه أبو ذعيم والبيهقي من حديث
أنس رضي الله عنه وأنشد بعضهم

أيا من له في باطن الأرض حفرة * أيا من بالدنيا وأنت غريب
وما الدهر إلا كينوم ولسيلة * وما المسوت الا نازل وقهر يمين
الموت في كل حين ينشر الكفنا * ونحسن في غفلة هم ارا ديننا
لا نعلم من الدنيا وفي بنتها * ولو توشحت من أثوابها الحسنات
أين الاجنب والجران نافعوا * أين الذين هدم كانوا انسا سكننا
سقام الموت كاسا غير صافية * فصيرتهم لاطباق الذرى رهنا

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من جمع ستة خصال لم يدع الجنة مطلباً ولا عن النار مهراً
يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والمهرب من النار عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف
الحق فاتبه وعرف الباطل فاتعاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فقبلها وقال أيضاً دخلت
الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولم يكن منهما يثبون فمكثوا من أبناء الآخرة ولا تكفوا من أبناء
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما فرغ عابثي
بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شماء زرقاء أنيابها بادية مشدودة خلفها لابرأها أخذت الأكرها
فشرقت على الخلائق فيقال لهم أنفروا هذه فيقولون نعمو الله من معرفته فاقبال هذه الدنيا التي
تفانحتم بها وتقاتلتم عليها وروى في خبر انه يؤمر بها فقلبي في النار فيقول يارب أين أنيابي وأصحابي
فيما حقون بها (وكان) عبد الله (ابن عمر يقول) في بعض وصاياه (إذا أمنت) أي دخلت في
وقت المساء فلا تنظر) بعمل من أعمال البر (الصباح) وهو أول ما يبدا من النهار (وإذا أصبحت)
دخلت في وقت الصباح (فلا تنظر) بعمل من أعمال البر (المساء) لانه ربما يكون تأخيرها من
لغوها وعدم استدراكها وقدم المساء على الصباح لأن في المساء النوم الذي هو أحد الوقاتين لقوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل قال التراخي فيه أكثر والمراد اذا أمنت فلا تنظر في المساء إلى الصباح واذا
أصبحت فلا تنظر في المساء إلى الصباح وانتظار الموت في كل وقت واجعله نصب عينيك وعقبه
المصنف ما قبله لأن ذلك الاحتشاش على ترك الدنيا وهذا الاحتشاش على تقصير العمل وذلك متوقف على هذا
لانه للصالح لعمل والمني من أوقات التراخي والكدل وقد قيل لبعضهم ما قدر أملاك في الدنيا فقال
هل لمن نفسه في يد غيره أمل وكان محمد بن واسع اذا أراد النوم قال لاهله استودعكم الله فاعلى لا أقوم من

متر وبأتم التليل والتسبيح
والتحميد وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له الولي الحميد وأشهد
أن سيدنا ونبينا محمد
عبده ورسوله أفضل
الرسل وأشرف العبيد
الذي أخبرنا ميران
أمته ترجع يوم القيامة
بشهادة التوحيد صلى
الله عليه وعلى آله
وأصحابه صلواتنا
ولا تبعد وسلم تسليما
كثير أو بعد فقد قال الله
تعالى وهو وأصدق
القائلين ونضع الموازين
القيسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وإن كان
مشقال خبئة من نور أولئنا
بهاو كفى بما طامسين
اعلموا الخوايا وفقني
الله واياكم إظاعته إن
هذه الآيات العظيمة تروى
في الحشر والحساب والميزان
والقيامة هي التي تقيم
الناس وتأتيهم بقية
وتأخذهم أخذة واحدة
على غفلة في يوم جمعة في
غير شهر محرم ولا
سنة معروفة وأول يوم
القيامة من النسخة الثانية
التي استقر الخلق في
الدارين الجنة والنار
وهو يوم القيامة من
الدنيا وآخره من الآخرة
ومدار ذلك اليوم كما قال

نؤمن ولذا جاء في الحديث لا يبيت أحدكم الا وحيته عند رأسه فلفل إن يبيت من أهل الدنيا
ويصبح في أهل الآخرة فكم من منته قبل يوما أو جملة لا يستكملها قال أبو نصر بن وهبان قهر الامل
أصل كل خير كما أن تطو يله أصل كل شرف أن من لا يقدر في نفسه انه لا يعش غدا الا يسعى لكفاية غدا ولا
يتم لكفاية صبحا من ورق المحرص والطمع والذل وخدمة أبناء الدنيا وكفيسه كل شئ ومن قدر انه
يعش عشر سنين مثلاً فإنه يصير عبدا لهذه الاوصاف الذميمة ولا يكفيه شئ من الدنيا ولا الآخرة
وعينه الا التراب وله بعضهم
تدني من الدنيا الكثير واتما يكفيل منها مثل زاد الركب
لا تعجب بما ترى فكانه قد زال عنك زوال أمس الذاهب
ولعنههم تقع بما يكفيل واستعمل الرضا فانك لا تدري أنت صبح أم قسي
فلنس الغنى عن كموة المال انما يكون النقي والفقر من قبل النفس
والحق انه سبب لأزهر في الدنيا وقول بعض الشراح انه نفس الزهد فيها أراد به أن يبين ما تلازما
صبرهما كالنهي الواحد من قهر أمه زهد ومن طال أمه طمع ورغب في الدنيا وترك الطاعة وسوف
بالدونية ونسي الآخرة ومقدما تها من الموت وما بعده من الأهوال فيبقى قلبه مضروبة لأن رقة القلب
وصغاه انما يكون بذلك قال تعالى فقال عليهم الامدة قست قلوبهم وقال تعالى ذرهم يا كوا
وتمتعوا واولهم الامل فسوف يعادون وقال ابن الجوزي اذا رأيت قرا فوهجه قيرك وعبد باقي
الحياة رهاو عن أي زكريا التميمي قال بينهما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا أتى بهجر
منه فوطالب من يقهره فاني يوهب من منبه فقره فاذا فيه ابن آدم انك لو رأيت ما بقي من أجلك
زهدت في ما ريل أملاك ولرغبت في الزيادة من جمالك ولقهرت من حرصك وحيالك فأنما يلقاك ندمك
اذا زلت بلك ندمك وأسلمك أهلاك وحسبك فبان منك الولد القريب وفضل والدوا التمسك فلا
انت الي دنياك جائد ولا في حسنة انك زائد فاجل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ولعنههم
اذا همت رباحك فاغتمها فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاخسان فيها فان تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يدك فلا تقصر فان الدهر عارته يخون
(وخذ من) العمل من (حجبتك) قبل أن يحال بينك وبينها (لرضك) أي اغتمم العمل خال الصلة فانه
ويعارض للمرض وسقم مانع منه فاذا كنت تعمل في حال الصحة جري لك ثوابه في حال المرض محبر
ابن حساكر عن مكحول اذا مرض العبد ادى الانسان المسلم يقال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم أي عن
الضعيف ويقال لصاحب اليمين اكتب له أحسن ما كان يعمل فاني أعلم به لانه لم يحصل منه نقص
(و) خذ من العمل من (حياتك لموتك) أي اغتمم ما تلقى نفعه بعد موتك فإدامت حيا فان من
مات انقطع عمله قال الله عز وجل فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مفعة من ربكم وحسنة
عرضها السموات والارض أعدت للمتقين مستترع محسور ذاه عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو
بعظه اغتمم حسا قبل خمس شبابت قبل هزمت وحجبتك قبل سقمك وفمناك قبل فقرك وفر اغتم قبل
شغلك وحياتك قبل موتك (رواه البخاري) وخبره ابن ماجه ولم يذكر قول ابن حجر
(الحديث الحادي والاربعون) *
(عن) أبي محمد ويقال أبو نصر ويقال أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عمرو بن العاصي) باثبات الياء وأكثرو
الحدثين يحذفونها وأقالهم يشبهها قال النووي والصواب جواز الوجهين قال بعضهم وأثبتها يدل على
الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة قبال في يوم كان مقداره خمسين

في الدنيا وتيسل يوم
القيامة فيه جسود موطن
كل موطن ألف سنة
نسال الله أن يخففه علينا
عنه وفضله وليوم القيامة
أسماء كثيرة تعددت
أسماءه لكثرة معانيه
فمن أسمائه الساعة
لوقوعها بقية في ساعة
لبرعة حسابها قال الله
تعالى وما أمر الساعة
الا كلمح البصر أو هو
أقرب ومن أسمائه
القيامة لقيام الخلق كافة
من قبورهم اليها أو
لقيام الناس لرب العالمين
كما روى مسلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم القيامة
يوم أحد هم في رشح
إلى نصف أدنيه قال ابن
عمر يقومون مائة سنة
ومروى عن كعب بن جهم
ثم مائة سنة أو سميت
بذلك لقيام الروح
واللائكة صفا ومن
أسمائه القارعة لأنها
تقرع القلوب بأهوالها
والحاقة لأنها كائنة من
غير شك والغاشية لأنها
تغطي أبصار الخلائق
بأهوالها حتى أنهم
لا يرون من عن يمينهم
ولامن عن شمالهم بدليل
لكل امرئ الآية ويقال
هو دخان يخرج من النار
يغشى وجوه الخلائق والآخر
أدفة أي القرية والواقعة
لوقوع الامر في ذلك اليوم
والخافضة لأنها

أنه من العصيان ويدل له أن جر بن الخطاب كان يناديه بقوله يا عاصي يا ابن العاصي وحدثنا يدل على
أنه من العوص وهو قصر يلى النبي ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهل بن عمرو بن جهم بن
كعب بن آوى بن غالب القرشي السهمي واسم أمه ربيعة بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن
سهل ولم يسم عمرو الا بعد الحديبية لأنه جاس في الحجر مع خالذين الوليد وعثمان الحنفي ووالد الأم
أمر محمد الا في اذ يادو أمر قريش في انتفاص ثم انتفا على الاسلام وقيل أنه أسلم على يد النجاشي
ويلغز بها فيقال صحابي أسلم على يد نابتة واما ان احتضر عمر وقال لولده عبد الله اني قبل الاسلام
لا نزع طرفي لاني صلى الله عليه وسلم كراهية ولولدت على ذلك لولدت النار وبعد الاسلام كتبت أرقه
طرفي اليه حتى جاء من صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما) أسلم قبل أبيه وكان النبي صلى الله عليه
بفضله على أبيه وكان يومه أكبر منه باني عشر سنة وقيل بأحدى عشر سنة وقيل بثلاثة عشر
وهو من أجل العبادة وكان عزيزا لم يجتهد في العبادة وكان من زهاد الصحابة وكان يقول لا
ندمع عيني فسمعت من خشية الله عز وجل أحيا من أن أتصدق بالف دينار وكان يقول لو لم
حق العلم لسجدت حتى تقصفت ظهروكم ولهم ختم حتى تنقطع أصواتكم يا كواكب ان لم تجدوا
مبا كواوكان واسع الرواية قال أبو هريرة رضي الله عنه ما أحد أكثر حديثا عن رسول الله صلى
وسلم مني الا عبد الله بن عمرو بن العاصي فإنه كان يكتب ولا يكتب روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع مائة حديث أفقعا على تسعة عشر حديثا وانقر البخاري بمائة ومسلم بعشرين
وروايته أكثر من ذلك وانما عرفت الطرق في الرواية عنه فكان ذلك سببا في قلة ما نقل
وكان عبد الله بن عمر وهذا قد استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه في حالة الرضا
فاذن له حتى كان يسمى صحيفته الصادقة ويقال انه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان
قد قرأ الكتاب وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء ووجه أبوه من قريش ثم
دخل عليها أبوه فقال لها كيف وجدت به لك فقالت خير الرجال أو غير البعولة من ربه لم يفت
لنا كفا لما لم يدرق لنا فاشا فاقبل عليه والد به ظهروا له زوجة بنت امرأة من قريش فغضبها ثم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاه فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فأناد فقال له أقصروم عنها
قال نعم قال وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك أصوم وأفطر وأصلي
النساء من رغب عن منقعي فليس مني وكان مع أبيه إلى أن توفي أبو جهم ثم انتقل إلى الشام إلى
توفي يزيد ثم انتقل إلى مكة ومات بها وقيل مات بالشام وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر
أصبح أوتسع وستين عن اثنين وسبعين أو اثنين وتسعين سنة وكان قد سمى في آخر عمره ولما حضر
الوفاة قال انه كان خديجة مني ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه شبيهة بلوعة والله لا أني
بثلث النفاق أشهدوا في قدز وجماله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم)
إيماننا كاملا (حتى يكون هواه) بالقصر وهو مصدروا أي أحبه وشتر ما ميل النفس إلى خلاف
ما يقتضيه الشرع إلى ما تحبه نفسه وتميل اليه وتدته واليه شهوتها ويجمع على أهواء أو الممدودو
ما بين السداد والارض فجمعه أهوية ويجمعها قول بعضهم
سكن المودع المودع في أصحابي * فاستجمعت وسقا الحشانا ران
فقهرت بالممدودين وصل الطبا * ودرجت بالمقصود في أكفاني
(بمعالمنا) أي بجميع ما (جئت به) من الاوامر والنواهي والغالب ان المودع لا يطلق الا على الميل
إلى خلاف الحق كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق على مطلق الميل فيدخل فيه الميل
إلى

يُخَفِّضُ أَقْوَامًا بِذُخُولِهِمُ النَّارَ بِأَسْخَالِهِمُ السَّيِّئَةِ وَالرَّافِقَةُ لَأَنَّهُ تَرْفَعُ أَقْوَامًا بِذُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ بِإِحْسَانِهِمُ الْحَسَنَةِ وَالطَّائِفَةُ أَيْ الْغَالِبَةُ لِحُلِّ
 ثِيٍّ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لَكثَرَةِ الْأَهْوَالِ وَالصَّاحَةِ أَيْ الصَّخَةِ الَّتِي تَصْخُ الْأَذْنُ فَتُورَثُ الصَّمَمُ وَيَوْمَ الصَّبْحَةِ لَصَبِيحَةٍ أَمْرٌ أَثِيلٌ فِي الْعُسُورِ
 وَنَفَخَ فِيهِ يَوْمَ الزَّلْزَلَةِ تُزَلُّ الْقُلُوبُ وَالْإِقْدَامُ وَيَوْمَ الْقَرْقَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ تَقْرُقُونَ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ لِأَنَّهُ مِيعَادُ الْخَلْقِ وَمُرْصَادُهُمْ وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ قَوْمًا بِالنَّجَاةِ وَقَوْمًا بِهَلَاكٍ وَقَوْمًا بِالشَّوَابِ وَقَوْمًا بِالْعَذَابِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ يَوْمُ
 الْعَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ تَعْرِضُونَ لِنُحْتَفِي مِنْكُمْ خَافِيَةً وَالْإِهْمَالُ تَعْرِضُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ أَسْمَائِهِ يَوْمُ الْحَشْرِ لِلْخَلْقِ
 بِأَنْ يُحْيِيَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ فَنَائِهِمْ وَيُجْزِيَهُمُ لَعَرْضِ وَالْحِسَابُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ يَوْمُ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْرُوعَ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْيَوْمُ الْمَعْلُومُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَنَجْعُدَنَّكُمْ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ٢٧٣ قِيلَ إِنْ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَالْآخِرِينَ

من بعده وقيل إن الأولين
 من قبل محمد والآخريين
 من بعده إلى يوم القيامة
 ومن أَسْمَائِهِ أَلْيَوْمُ الْعُسْرِ
 لشدّة الحساب فيه
 والمُرُورُ عَلَى أَهْلِ الْأَمْطِ
 وَوُزْنُ الْأَعْمَالِ وَرَجْعَةُ
 بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَكُونُوا
 مِثْلَ السَّهَامِ فِي الْجَمْعَةِ
 وَعَلَى كُلِّ قَدَمٍ أَلْفُ قَدَمٍ
 وَقِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَدَمٍ
 وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ
 الْخَلَائِقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ
 كَقَدَارِ مِيلٍ وَهُوَ الْمُرُودُ
 الَّذِي يَكْتَحِلُ بِهِ فِي الْعَيْنِ
 وَيُرَادُ فِي حَرْفِهَا بَشْعَةٌ
 وَسِتُونَ مِثْقَالًا وَحِجَارَةٌ
 الْأَنْفَاسُ وَحَرَارَةُ النَّارِ
 الْمَحْدَقَةُ إِبَارِضُ الْحَشْرِ
 وَعَرَقُ النَّاسِ حَتَّى
 يَفُوصَ عَرَقُهُمْ فِي
 الْأَرْضِ مِقْدَارُ سَبْعِينَ
 بَأَاعًا وَفَرَاغًا عَلَى اخْتِلَافِ
 الرُّوَايَاتِ وَيُلَاحِظُهُمْ حَتَّى
 يَمْلَأَ آذَانَهُمْ حَتَّى إِنْ

إِلَى الْحَقِّ وَغَيْرِهِ وَلَا يَحْمِلُ الرُّجُوعَ عَنْ عَوَى النَّفْسِ وَحُبِّهَا بِأَتَمِّ الشَّهَوَانَةِ الْمَطْبُوعَةِ عَلَيْهَا بِالْإِبْجَاهَةِ
 وَنَصَبِهِ وَاحْتِمَالِ مَشَقَّةٍ حَتَّى تَهْمُشْنَ النَّفْسَ فَإِذَا اطْمَأَنَّتْ أَحَبَّتْ مَا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَحِينَئِذٍ قَوْلُهُ حَتَّى
 يَكُونُ هُوَ أَتَمُّ الْمَسَاجِدِ بِهِ أَيْ بَانَ بِمِثْلِ قَلْبِهِ وَطَبِيعِهِ إِلَيْهِ كَيْفَ لِحُبِّهِ بِأَتَمِّ الدُّنْيَا الَّتِي جَلَبَتْ النَّفْسَ
 عَلَى الْمِيلِ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مَجَاهِدَةٍ وَنَصَبِهِ وَاحْتِمَالِ مَشَقَّةٍ أَوْ بَعْضُ كَرَاهَةٍ مَا بَلَ تَهْوَاهَا كَمَا تَهْوَى الْخُبُوبَاتُ
 وَالْمَشْتَبَاتُ فَإِنْ مِنْ أَحَبَّ شَيْئًا تَبِعَهُ هُوَ أَوْ مَالٍ عَنْ غَيْرِهِ إِلَيْهِ وَالْأَوَّلُ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَأْتِيَ بِمَا أَمَرَهُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ بِكُلِّ مَا جِئْتُ بِهِ أَوْ حَتَّى يَبْتَغِيَ مَا جِئْتُ بِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ لِأَنَّ
 الْمَأْمُورَ بِالشَّيْءِ الْمَأْمُورُ بِهِ أَوْ الْمُتَّبَعُ لَهُ قَدْ يَفْعَلُهُ اضْطِرَارًا أَوْ اعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ بِمِثْلِ الْإِنْسَانِ بِطَبِيعِهِ إِلَى مَقْتَضَاهُ
 وَلَا يَقْدِرُ عَلَى جَهْلِهِ تَابِعًا لِمَا جَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْلُ ضَامِرٌ مَزُولٌ أَيْ لَمْ يَرِ الْعِلَّةُ الشَّهْوَةُ
 الطَّبِيعِيَّةُ يَمْلَأُ الْإِنْسَانَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمُ نَعَسَ عَبْدُ الْخَيْصَةِ وَقَدْ
 يَتَعَالَى الشَّخْصُ فِي تَابِعِهِ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ اللَّهُ قَالَ تَعَالَى أَدْرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ اللَّهُ هَوَاهُ أَيْ هَوَاهُ قَالَهُ أَبُو
 الدُّرْدَاءِ إِذَا أَصْبَحَ الرَّجُلُ اجْتَمَعَ هَوَاهُ وَعَمَلُهُ فَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ تَبَعًا لِهَوَاهُ أَقْبَمَ يَوْمٌ سَوْءًا وَإِنْ كَانَ هَوَاهُ تَبَعًا
 لِعَمَلِهِ فَيَوْمُهُ يَوْمٌ صَالِحٌ وَفِي الْحَدِيثِ الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ
 هَوَاهُ وَغَنَى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي وَفِي زَوَايَا الْقَاجِرِ بَدَلُ الْعَاجِزِ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنَّ الْقَالَ لِهَوَاهُ أَشَدُّ
 مِنَ الَّذِي يَفْتَحُ الْمَدِينَةَ وَحَدِّهِ عَنْ حَدِّ يَفِيقَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ كُنْتُ فِي مَرْكَبٍ فَكُسِرَتْ بِنَاوِقُوعَتُ أَبَا أُمَامَةَ
 عَلَى لَوْحٍ فَكُنْتُ نَاسِبَةً أَيَّامَ فَقَالَتُ الْمَرْأَةُ أَنَا عَظِيمَانَةٌ فَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهَا دُرَّةً فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ
 سَلْسَلَةٌ فِيهَا كُرُوزٌ مَالِي فِيهِمْ فَأَخْشَرْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي أَنْظُرَ إِلَى السَّلْسَلَةِ فَتَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا إِلَى الْمَوَاهِ
 مَتَرًا بَعْدَ غَلَّتْ عَنْ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْإِنْسَانِ قَلِيلٌ الَّذِي بَلَغَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ قَالَ آثَرْتُ مَرَادَ اللَّهِ عَلَى هَوَاهُ
 فَأَجَلَسَنِي كَمَا تَرَانِي وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْبُوحٍ قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ وَجِلَانٌ بَلَغَتْ بِهِمَا عِبَادَتُهُمَا إِلَى أَنْ
 مَشِيَ عَلَى الْمَاءِ فَمِنْهُمَا مَاءٌ يَشِي عَلَى الْبَحْرِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ يَشِي فِي الْمَوَاهِدِ فَلَا يَأْبَى عِندَ اللَّهِ بَأَيِّ شَيْءٍ
 أَدْرَكَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ قَالَ يَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا قَطَعَتْ نَفْسِي عَنْ الشَّهَوَاتِ وَكَفَيْتُ لِنَافِي عَمَّا لَا يَعْنِينِي
 وَرَغِبْتُ فِي مَا دَخَلَ إِلَيْهِ وَلَزِمْتُ الصَّهْمَ فَإِنْ أَقْبَمْتُ عَلَى اللَّهِ بِرَقَسْتُمْ وَإِنْ سَأَلْتُهُ أَعْطَانِي وَعَنْ عَبْدِ
 الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارَسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ بَنِي إِسْرَافِيلَ يَقُولُ رَأَيْتُ غُرْفَةً فِي الْمَوَاهِدِ وَفِيهَا جُتْلُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ
 حَالَتِهِ الَّتِي بَلَغَتْهُ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ هَلْ تَرَكَتِ الْمَوَاهِدَ فَدَخَلْتُ فِي الْمَوَاهِدِ وَقَالَ رَجُلٌ لِمَنْ سَأَلَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَيْ

(٣٥ - شبرخيتي) السفلى لو أجريت في عرقهم لم حرت ويقول الرجل يارب أو حنى ولولا النار فهذا هو اليوم العسير
 (ونذكر بعض أهواله وأحواله كذا ذكرنا بعض أسمائه) فيقول قال الله تعالى واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما
 كسبت وهم لا يظلمون وإذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء وحشر وإعالي أحوال فمنهم من يكسب ومنهم من يحشر عريانًا
 ومنهم من يكسب وماشٍ ومسحوبٍ على وجهه ومنهم من يذهب إلى الموقف راعبًا ومنهم من يذهب خائفًا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقًا
 وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فإنه يعاين ملائكة الموت سكرانًا ويعاين منكرًا
 وتكرار سكرانًا ويبعث يوم القيامة سكرانًا إلى خندقٍ في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري ماؤها ما لا يكون له طعام ولا
 شراب إلا منه وجاءان المؤذنين والملمين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذَنُ المؤذَنُ والملي الملي وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انس على أدل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكفى باهل لاله الا الله يثخنون العراب عن رؤسهم
 وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واهدانا النجاة تخرج من قبرها يوم القيامة شعاعا غير ان عليا جلاب من الجنة ودع
 ناريدها على رأسها وهي تنادي واويلاه والذين ياكلون الرابطة معون كالجنان عقوبة لهم قال تعالى الذين ياكلون الرابطة ويحترق
 مع كل واحد شيطان يحققه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليه يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق اجتمع في مصعب واحد
 متكوا تاليتكم من حفاة عراة عزلاء مؤمنهم وكافرهم وجرهم وعبدلهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم ورجلهم وملأهم ووحشهم
 وطيرهم حتى الذر والنمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم يقدروا منهم أحدا فنشرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
 فتشت الظلمة وبغظم الامر ثم تنشق ٢٧٤

الجهاد أفضل قال جهاد هو الاله وقال الاصمعي مرت باعز الى بهر مدشدل ودعوه تسيل فقلت أله
 خذ بك فقال زجر في الطيب ولا خير فيمن اذا جلا يترجوا اذا امر لا ياعر فقلت أما تشتهي
 أشتي ولكن أحتسب لأن أهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فهاذا وكفى ليحيى بن معاذ من أجمع
 الناس عزما فقال الغالب له وادخل خلف بن خليفة على سليمان بن حديد وعنده حارية يقال
 البدر من أحسن الجوارى وجهها وأكلها فقال سليمان لخلف كيف ترى هذه الحارية فقال أصلح الله
 الأمير ما رأيت عيناى قط أحسن منها فقال خذ بيدها فقال خلف ما كنت لأفعل ولا أسلم إلا مسير وقد
 عرفت عجبها فقال خذها هلى عجبى به يعلم هواى انى غالب له فاحذ بيدها وخرج وهو يقول
 لقد حبانى وأعطانى وقضانى * من غير مشقة منى سليمان * أعطانى البدر جوداى محاسنا
 والبدر لم يعطه انس ولا جان * ولست حقابنا سى عرفة أبدا * حتى يغيبنى لحدوا كفا
 ودخل الولىد بن يزيد بعض كنانس الشام فكذب فى حيطانها ما أرى العيش * ير أن تبع النفس
 هواها فخطأ أو مصيما فرأى ذلك عبد الله بن على فكذب تحت

ان كنت تعلم حين تصبح أمنا * ان الدنيا ان أقمت تقيم
 فالزم هوالك لما رضيت فانه * لا مثل ذلك فى النعيم نعيم
 رب مستور سببه صسورة * فقهرى سبته فانه تكا
 صاحب الشهوة عيبا فاذا * غلب الشهوة صار ملكا

ولبعضهم

وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فنظر الى امرأته جميلة فغنى الى جانبها ثم قال

أهوى هوى الدين والادب تعجبنى * فكيف لي بهوى اللذات والذين

فقلت له دع أحدهما اتدل الآخر وقيل ان سبب ذلك ان عبد الله بن حسن لى امرأته جميلة فى الطوافى

فلما نظرت اليه والى جباله ما لبث تحوه وطعنت فيه فاقبل عليه واوشد البيت المذكور فتركت

وانصرفت وقال الجنيذ اذا خالفت النفس هواها * صارت داوها ودواها

وقال بعض الحكماء يابى اعص هوالك والنساء وأطع من شئت وبروى واصنع ما شئت وقال ابن دريد

وأف العقل الهوى من علا * على هواه عقله وقد حجا

ويقال ان هشام بن عبد الملك لم يقل فى عزمه الا بيتا واحدا

إذا أنت لم نهض الهوى فارك الهوى * الى بعض ما به هالك مقال

قطيعا تدهش لمسه وله
 الابواب وتخصع لشده
 الرقاب ثم ينظرون
 الملائكة هابطين الى
 الارض فترى ملائكة
 حياها الدنيا فحبها الخلائق
 ثم ملائكة السماء الثانية
 خلفهم دائرة ثانية كذلك
 حتى يكونوا سبع دوائر
 فى كل دائرة ملائكة
 تساء ثم تسيل السماء
 فتكون كالهلل وهو
 النعاس المذاب فيطوى
 الله بعضها على بعض ثم
 تنهار وتدوب وتذهب
 حيث شاء الله وتدنو
 الشمس من رؤس الخلائق
 حتى تكون قد رميت
 فيشتد الكرب من الزحام
 ويكثر العرق كما قال عليه
 السلام ان العرق يوم
 القيامة ليذهب فى الارض
 سبعين ذوااوانه ليبلغ
 الى اقواف الناس وآذانهم

وجاء فى حديث آخر ان الرجل ليعرق فى عرقه الى شحمتى أذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص
 منه شئ قالوا فى النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجاوس بين يدي العلماء ويكون الناس فى العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ
 ركبته ومنهم من يبلغ حقويه أو أذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يحاقيه الله تعالى فى الحشر لا يكون فيه الا من أراد الله
 اكرامه فيحققون كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فليتقن من دعاء أو يضرع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من أنظره غير
 أو وضع عنه أنظره الله فى ظله وقال صلى الله عليه وسلم من استبج جاعا أو كساعرا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة
 وقال صلى الله عليه وسلم من لقم أحاه لقمة حاوى صرى الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلوة ولا الصيام ولا الحج ولا العشرة قبيلا وما يذكرها يا رسول الله قال
 المهوم في طلب المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ملأ انتظار أهل الموقف طلبا ومن يشفع لهم ليستريحوا من الموقف
 والانتظار والشكر وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحوم فرفع اليه الذراع فكان تعجبه
 فنهش منها شهية فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بما ذلك يجتمع الله الأولين والآخرين في صعد واحد قسمه لهم الداعي
 وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيمسخ الناس من اللحم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم
 فيه ألا ترون ما بلعكم ألا ترون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أئتموا آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك ٢٧٥
 ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا

فيقول آدم أن في قد
 غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله وإن
 يغضب بعده مثله وإن
 نهاني عن أكل الشجرة
 فعصيت نفسي نفسي
 اذهبوا إلى نوح عليه
 السلام فيأتون نوحاً
 فيقولون له يا نوح أنت
 أول الرسل إلى الأرض
 وسماك الله عبداً شكوراً
 أشفع لنا إلى ربنا ألا ترى
 ما نحن فيه ألا ترى ما قد
 بلغنا فيقول لهم نوح أن
 ربى قد غضب اليوم
 غضباً لم يغضب قبله مثله
 وإن يغضب بعده مثله
 أبدأ وإنه كان لي دعوة
 دعوت بها إلى قدومي
 نفسي نفسي اذهبوا إلى
 إبراهيم عليه السلام
 فيأتون إبراهيم فيقولون
 يا إبراهيم أنت نبي الله
 وحليته من أهل الأرض

ان الهوان هو الهوى قصر اسمه فاذا هويت فقد لقيت هواناً
 نون الهوان من الهوى مسروقة وصريح كل هوى صريح هوان
 ثم اعلم ان من كان هواه تابعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمناً كاملاً وصدقه الكافر وهو
 من اعرض عن جميع ما جاء به ومنه الايمان وامان تبعد البعض فان كان ما تبعه أصل الدين وهو
 الايمان دون ما سواه فهو الفاسق وعكسه المناق (حديث صحيح رويناه) حالة كونه (في كتاب الحججة)
 في اتباع الحججة تأليف العقبة الزاهد أنى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني نزل دمشق
 ومنه في هذا الكتاب في عقيدة أهل السنة (بإسناد صحيح) ونحوه الطبراني عن عقبة بن أوس عن عبد
 الله بن عمرو أن زاذباً ما جئت به لا يزيد عن قال ابن عبد البر وعقبة بن أوس مجهول
 * (الحديث الثاني والاربعون) *
 (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) أصله
 آدم يهزئين علي وزن افعل لكنهم سهلوا الثانية بقولها ألفاً تخفيفاً للاستئصال اجتماع المهمتين وهو
 غير منصرف للعلمية ووزن الفعل مشتق من الادمة بالسكون أو الفتح وهو حجرة تميل إلى سواد أو من ادم
 الأرض وهو ظاهر وجهها كما صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي الله
 تعالى عنهما ولا ينافي هذا ما ورد من براعة جلاله وإن يوسف عليه الصلاة والسلام كان على الثلث من
 جلاله لأن الاجمال لا ينافي السمة اذ سمرته بين البياض والحمر واختلف في لفظة هل هو أعجمي أولاً
 فذهب أبو البقاء وغيره إلى أنه ليس أعجمي وأن منع صرفاً للعلمية ووزن الفعل واشتقاقه عما ذكر برد
 القول بأنه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره وذهب النعماني إلى أنه أعجمي وأن منع صرفاً للعلمية
 العجمة وصرح أنه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب أنه كان يتكلم بالسرياني وفي الحديث خلق الله
 آدم من آدم الأرض كاهن فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن
 والعلب والحبيث وقال وادب خاق الله رأس آدم من الأرض الاولى وعنته من الثانية وصدوره
 من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه ومذاكيره ونخذه من الأرض السادسة
 ومساقه وقدميه من السابعة ونقل أبو الحسن في شرحه لعقيدة الرسالة القليريانية عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أنه قال رفعت تربة آدم من ستة أرضين وأكثرها من السادسة ولم يكن فيها
 من الأرض السابعة شيء لأن فيها نار جهنم اهـ وروى عنه أيضاً أنه قال خلقه الله تعالى من أقاليم

أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن
 يغضب بعده مثله ويذكر كتابه نفسي نفسي اذهبوا إلى شعبي اذهبوا إلى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت
 رسول الله فضلك الله برأسه ونكاحه على الناس أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان
 ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله وإن يغضب بعده مثله وإن يغضب بعده مثله وإن يغضب بعده مثله
 عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس أشفع لنا إلى ربك
 ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده
 مثله ولم يذكر له ذنباً نفسي نفسي اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله

لما قدم من ذنوبك وما نأخر أشنع لنا نذر بك لا ترى ما نحن فيه فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساخدا الرمي ثم بقى الله على
 وياهمنى من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيرى ثم يقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تسلى واشنع أشنع فادفع
 رأسى فاقول يا رب أمى أمى فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمرك من لاحت عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم من تركوا
 الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاربع الجنة اكاين من الجنة وهم من تركوا
 وبصرى وفى البخارى كباين من مكة وجير هذه اول الشفاكات لاراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود والامر اذ من الاله بعد
 ذلك ينظر نور عظيم تشرق منه ارض الحشر وهو نور العرش فترتد قرأى الخلق ويذوقون بان الجنة عروجل فتنزل ليعمل القضاة
 فيظن كل أحد انه هو المأخوذ فالطوب ٢٧٦ شيا ر الله تعالى جبريل ان ياتي بحجهم فمأتهم اتيه بعد ما قامت شيا طاعلى من عصى الله

الذي افرأه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهماء وظهره من تربة الهند ويدا من تربة
 المشرق ورجلاه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله آدم من شتين نوعا من انواع الارض وطيناها
 فخاف اولاده مختلفي الالوان والطبائع قيل ولهذا المعنى اوجب الله في الكفارة اطعام شتين مسكينا
 بعدد انواع بني آدم ليعلم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع ثمانية اشبار وهذا الشتر
 هكذا ذكره الامام الاشجار اربعة مائة وعشرون شبرا وعاش آدم الف سنة (انك ما دعوتني) ايلا
 او نهاد اسرا او علانية وما صدر به طريقة أي مدة دوام دعائك اي كما تقول لاحسن اليك ما تدعوتني
 أي مدة دوام خدمتك اي وغلظ من جعلها شريطة والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال
 هو اظهار العجز والمسكنة بلسان التضرع وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة وامال الامم
 الماضية فكانت تفرق دعواتهم الى الانبياء تسأل لهم الله تعالى وذكروى معمر عن قتادة انه قال
 اعظيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب قللس عليك برج قال لهذه الامة ما جعل
 عليك في الدين من عرج وكان يقال للنبي أنت شهيد على قومك وقال لهذه الامة لا تكونوا شهداء على
 الناس وكان يقال للنبي سل تعط وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم ان المذهب المختار الذي
 عليه الفقهاء والمحدثون وجهاير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب
 قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية واليات في هذا كثيرة وأما
 الاحاديث الهجينة فهي أشهر من أن تذكر وقد مثل الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى
 الموصلة هل بعض من يقول لاحاجة بنا الى الدعاء لانه لا مرد ما قدر وقضى فاجاب من زعم انه لا يحتاج
 الى الدعاء فقد كذب وعصى ويازمه ان يقول لاحاجة بنا الى اطاعة والايمان لان ما قضاه الله من
 الثواب والعقاب لا بد منه وما يدرى هذا الاخرق الا الحق ان الله تعالى قد تدرى ما يصلح الدين على
 الاسباب ومن ترك الاستجاب وبني على ان ما سبق به القضاء لا يغير لزمه أن لا يأكل اذا جاع ولا يشرب
 اذا طش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وان بقي الكفار بلا سلاح ويقول في ذلك كما ما قضاه
 الله لا يردوه هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل وقوله مادعوتني أي مادعت تعبدني أو تسألني لان الدعاء قد ذكر
 في القرآن بالعبادة والسؤال وقيل مادعوتني (ورجوتني) لاجابة دعائك لانه تعالى يقول أنا الله
 ظن عبدى وفيه ذلك فتوجه رجاء الله الى العبد واذا توجهت لادعائه ما شئ لا تهم اوسعت كل شئ

فيقول لها ما جئهم أجنبي
 خالك ومليك فتشور
 وتقر وتشفق فتسمع
 الخلاق لها صوتا عظيما
 تنبأ القلوب منه فزعا
 ورعبا ثم تفر ثانية تزداد
 الرعب والخوف ثم تفر
 ثالثة فتخرج الخلاق على
 وجوههم وتبلغ القلوب
 الخناجر وينظر المجرمون
 من طرف خفي ولا يبق
 ملائكة مقرب ولا نبي مرسل
 الا جئ على ركبته كما قال
 الله تعالى وتري كل أمة
 خائبة كل أمة تدعى
 الى كتابها اليوم تجزون
 ما كنتم تعملون ويتعلق
 الخليل بساق العرش
 ويقول يا رب لا أسألك
 اسماعيل ولدى بل
 أسألك نفسي وبيتها قى
 موسى بساق العرش
 ويقول يا رب لا أسألك
 هرون أمى بل أسألك

نفسى ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أمى ولكن أسألك نفسى
 ثم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجى ورائك مدح حرة فتقول يا محمد داس لي عليك من سبيل
 دعنى أنسقم من أعداء ربى عز وجل فيأتى النداء من العلى من قبل الله سبحانه وعالى أطيعى محمد فترجع وراءها مسيرة تسبحة
 طام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أين من قال أنا الله فتلطمهم من الحشر كما يلطم الطير الحب ثم تدحلهم في جوفها ثم
 يخرج العنق الثاني فيقول أين من قال ولد الله فتلطمهم كما يلطم الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله
 وعبد غيره فتلطمهم كما يلطم الطير الحب وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
 وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت زق زق غير وضيع يا عبادى أنا الله لا اله الا أنا ارحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين

لا يبادى لا خرف عليكم ولا أنتم تحزنون احضروا حجتكم وتسروا جوابكم فانتم مسئولون عما سببوا يا ملائكتي أقبلوا عبادي صنفوا
 على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى مثل وقوفك يوم العرض عربانا * مستوحشاً قلق الاحشاء خيرانا
 والنار تلهب من غيظ ومن حرق * على العصاة ورب العرش غضباناً * أقرأ كتابك يا عهدي على مهل * فلن ترى فيه حرفاً
 غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قراءته * أقرار من عزف الاشياء عرفانا * نادى الخليل خذوه يا ملائكتي * وامضوا بعبد
 معي النار شيطاناً المشركون غدوا في النار يلهبوا * والمؤمنون بدار الخلد سكانا * فأول من يدعى للحساب الملائكة والرسول
 أنهار العدل وأقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول الخلائق اذا عاينوا الملائكة وكلموا بالرسول
 قد صاهم الله للحساب والسؤال ثم تعبد الملائكة على الخلائق وتنادى كل ٢٧٧ انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم

الينا الى موقف العرض
 فمن المؤمنين من لا يحاسب
 كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يدخل الجنة
 من هذه الامة سبعون
 ألفاً غير حساب وفي
 رواية مع كل واحد منهم
 سبعون ألفاً وثمن أي بكر
 الصديق رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أعطيت سبعين ألفاً من
 أمي يدخلون الجنة بغير
 حساب وجوههم كالقمر
 ليلة البدر وقلوبهم على
 قلوب رجل واحد فاستردت
 ربي عز وجل فزادني
 مع كل واحد سبعين ألفاً
 قال أبو بكر فريأتك
 ذلك نافي على أهل القرى
 ويصدى بهم من حافات
 البوادي ومنهم من
 يحاسب حساباً يسيراً
 يستره الله عن جميع

والرجاء بالدعة الأمل واضطلاحاً تعاقب القلب بمغروب في جهنم له في المستقبل مع الأخذ في أسباب
 الجحيم فإن لم يأخذ في الأسباب فهو طمع ولد أقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أن مثل الرأجي مع
 الإصرار على المعصية كمثل من رجا حصاداً أو ولداً وما زرع وما نكح قال عبد الله بن المبارك
 ما بال دينك تزني أن تدنس * وثوبك الذهر مقبول من الدنس
 ترجو النجاة ولم تسلك طريقها * أن السفينة لا تجر على اليبس
 ويقال في الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الآخر ما لكم لا ترجون لله وقاراً أي لا
 تخافون عظمة الله وقال في عم يسألون أنهم كانوا لا يرجون حساباً أي لا يخافونه ويصح إرادته أيضاً
 وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله تعالى والذي أطع أن يغفر لي وأما الرجاء القصر فهو الناحية
 ومنه رجاء البئر أي ناحية وهل الأفضل للشخص تغليب الرجاء لا تغلب عليه ذاء اليأس من رحمة الله
 عز وجل أو الخوف أم لا تغلب عليه ذاء الأمن من مكر الله تعالى أو أن كان عاصياً فاحرف أفضل وان
 كان مطيعاً فالرجاء أفضل أو أن كان قبل الذنب فاحرف أفضل وان كان بعده فالرجاء أفضل أو أن
 كان صحيحاً فاحرف أفضل وهو المختار غنة ولولكن الرجاء عند الشافعية أنه يكون رجاء وخوفه
 مستويين وان كان من بضاعه الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله

ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر
 يا فتحا لي كل باب مرتضى * اني لعقود منك عن مرتضى
 فامن على عيائيل سعادتني * فسعادتي نلوعاتي تاربحي
 قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير من مسكين قال دخلت على الشافعي أعوده في مرض موته فقلت
 له كتب أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا را حلالاً ولا حراماً في مفارقا ولا كس المنية ساربا
 ولا أدري الى الجنة تصير روي فاهنهم أتم الى النار فاعزبهم قال
 ولما قسنا قاي وضافت مذهبني * جعلت الرجائي لعقودك سلما
 تعاطمني ذبي قلما قرنته * بعقودك ربي كان عقودك أعظما
 (غفرت لك ذنوبك) أي سترها عليك بعدم العقاب عليها في الآخرة أو ادفعها العفو ومقتضى كلام ابن
 عطية أن بينهم ما ذاقوه من العفر أن لم يطالع عليه أحد والعفو لم يطالع عليه فإنه قال في تفسير قوله
 تعالى واعف عني أيما واقعه وانكشف واغفر لنا ستر علينا ما علمت متعال بعضهم وهو التلحم

الخلائق ويكلمه الله ويقره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب
 حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من أذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفع في يوم القيامة الا كثر بما في
 الأرض من حجر وشجر وروى أن المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر
 درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيأمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن
 أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ثم إن الله تعالى مع
 علمه بأعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازن لوزن الأعمال كما قال تعالى ونضع الموازن القسط ليوم القيامة الآية
 ويؤتي بالهوف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيهما ثقبلا وخفة على قدر الأعمال ويؤتي بكل انسان مقروصاً صفة

بشيء في كنفه صفة سيما به في كفة حتى يثبت له ولغيره رجاء أو نقصان أو تنظير الصفة فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع أعماله يعرفه ومن كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل في معنى ذلك تفكر يوم تأتي الله فردا * وقد نصبت موازين القضاة وهتكت السطور عن المعاصي * وجاء الذنب مكشوف الغطاء ثم يتعلق المظالمون بالظالمين هذا يقول تعالى وهذا يقول ضربني وهذا يقول شمني وسخني أو استهزأني وهذا يقول أخذ مالي وعشني في معاملته أو سخني في وزن أو كيل أو شهد على برور أو نظر إلى نظركم أو أحقاركم في حسنات الظالم على الظالمين فإذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يبت في كل ذي حق حقه فإن الرجل يباقي بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقول تبتات من ظلمته وعن أبي ٢٧٨ هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس فقرأت

ضحك حتى بدت ثيابه فقيل له من فضلك يا رسول الله قال رجلان من أمي جثيا بسين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يارب خذني مظلمتي من آخى فقال الله تعالى أعط أخطأك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسناتي شيء فقال يارب فليحمل من أو زارني وفاضت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم ليسم عظيم يحتاج فيه الناس أن يحمل عنهم من أو زارهم ثم قال الله تعالى للظالم تحقه ورفع بضرك فأنشأ إلى الجنان فرفع بصره فراحما أعجبه من الخير والمنة فقال لمن هذا يارب فقال لمن أعطاني نفسه قال ومن يملك من ذلك قال أنت قال عاذا

أشبهه اه وقال بعضهم إن بين مفهوم ما يحسب الزبح عروما وخصوصا من وجه طالع الغفرة والفقر وهو الستر والغفر بمعنى الخو ولا يلزم من الستر المحر ولا عكسه بأن يحاسبه بدمت على رؤس الشهادتهم بعقر عنه أو يستره ويحجز به عليه أما بالنظر لكرم الله تعالى فهو وإذا استر عفا عنه وما وخصوص مطلق وكذا يقال في مقام الملائكة إلا كثر عفا الله عنه (ما كان منك) من المعاصي وبتكررت (ولا أبالي) أي لا أكرت بتدبيرك ولو كثر لانه تعالى لا يحجر عليه فيمفعول ولا حكمه ولا مانع له ضائعه ومعنى لا أبالي لا يشغل بالي به فإن إخراج العباد في جناب رحمة كثره حقير قليل أقل منها فإن قلت ثبت أنه جف القلم عما هو كائن بالدعاء لا يزيد ولا ينقص شيئا وأيضا المطلوب أن كان من مصالح العباد في الجواد المطلق لا يجعل به وإن يكن منهم ما يحجز طلبه والإقرار بالرضا بالقضاء والله الأعظم والاشتغال بالدعاء ينال فيه فاجواب الدعاء من شعار المرسلين وذاكر الصالحين ودأب الصديقين (يا ابن آدم) انك (لو بلغت) أي وصلت (ذنوبك) أي قرضتها بجراما (عنان السماء) بأن ملأت ما بين وبين الأرض والعنان بفتح العين المهملة وتخفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهي السحاب مطاوعة أو يقيده كونه ممسكا بالمد قولان وقيل العنان اسم لماعن لك من السماء أي ظهر لك إذا رفعت رأسك إليها وروي أعنان السماء أي نواحيها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عين وأما العنان بكسر الغين فهو اسم لما تقاد به الدابة الأسفل للأسفل والاعلى للأعلى كالمالك بكسر اللام ويفتحها والجناس بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل عليه الميت وبقضها اسم لليت المحمول (تنبيه) نعتل عن بعضهم أن سماه الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا هياج قال الجلال السيوطي قلت قد ورد الأثر بخلافه أخرجه عثمان بن سعد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الأرضين التي تحن عليها اه وهذا فتاوى الأئمة الأولى أهل السنة والاشاعة كعادت عليه الأحاديث إن السحاب من شجرة مشجرة في الجنة والمطر بحر تحت العرش خلافا للأحكا والاعتزلة في أن منشأ المطر البحر وإن السحاب أحجام ذوات بخراطيم تأخذ الماء من البحر للماء وتقصه الرياح فيعذب به الثانية قال الحكيم الأثر طبع واحد ومسذهب الاشاعة أن الأرض طبقات متفاضلة بالذات بين كل أرض مسيرة جسمائة عام كما وردت به الأخبار وعليه لما جهت السماء وأفردت الأرض في بعض الآيات لأن السموات مختلفة الاجناس بخلاف الأرضين لا تحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم إن الحكمة في إفرااد الأرض تقبل جمعها لفظا وهو أرضون

قال بنفوك عن أخيك هذا قال يارب فاني قد عفوت عنه قال حذيد أخيك فادخله الجنة الثالثة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والعصم إن الميراث واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثير مما يوزن فيه من الأعمال وصفتها في العظم مثل طباق السموات والأرض توزن فيه الأعمال بقدر الله سبحانه وتعالى والصنح يومئذ مثل ما قيل الذر والنجر دل تحقيق الثمام العدل وتطرح صحائف السيئات في صورة حسنة في كفة النور فيمقل بها الميراث على قدر درجاته عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخفف بها الميراث كما يزيد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال يوضع الميراث يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والأرض لوسعها فيقول الملائكة عذروا يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا أذن به لمن شئت من خاني

الكتب من البيت والشمع الذي وضعه الخضر اعلى من جهنم اخذ من السيف وادق من الشعر ويؤمر الناس بالحوار عليه فاول من
 يجوز عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمرد عليه اولهم كالبقر الحنطاط ثم كالبقر ثم كالبقر ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس
 من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبة منهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تحطفه كلاب فيلقعه في النار
 وسمع للواقفين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يهش العقول والملائكة والانبيا كاهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينفق حينئذ
 الا لارسل وقد تيز في المعنى اذا مد الصراط اعلى حيم * تصول على العصاة وتستطيل * تقوم في الجحيم لهم شور * وقوم في
 الحنن لهم مقيل * وبان الحق وتكشف الخطي * وطال الليل واتصل العويل * فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في
 اذار وجاز الفانزون الناجون كاهم ٢٨٠ وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العسر

على العود بعد مدة فهو مصر ايضا كدامن عزم على ترك العود مطلقا لكن افسك ما غصبه من لا وار
 فهو قد اصر على ما فعل وزاد بعضهم في الشر وطوق التوبة في وقت او هو وقبل الغرغرة فاسار
 الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أي يبلغ روجه
 وهي حالة النزاع لان الغرغرة أن يجعل المشروب في ثم المر بعض فيرده في الحلق ولا يصل اليه ولا
 على بلعه هذا عند الاشاعرة وانما عند المساريدية فاما بشرط عدم الغرغرة في الاكثار دون
 العاصي عملا بالاستصجاب في الموضين وقبل طلوع الايام كطلوع الشمس من مغربها ولا شتر
 التلطف بالاشفاقار اساروا الحاكم وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من بهندامة على ذنب الاعور
 له قبل أن يستغفر منه خلافا للفقهاء العائلي بانه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي وضوء ذنبي
 لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للفرغشري ولا تجد توبة كما ذكر المعصية خلافا للفقهاء في
 بكر الباقلاني وأما التوبة النصوح فانها أخص من ذلك لانها تكثر السببات وتبطل السببات
 اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح بحمها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والأذراع باليد
 واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الخلق وهو قريب من قول بعضهم هي تقدم أربعة
 الزيد بالقلب والاستغفار باللسان واضمار أن لا يعود ومجانبة خطاه له وهو قال أبو بكر الوراق هو
 تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كاللثة الذي خلفوا وقال بعضهم أن يكون
 لصاحبها دم مسفوح وقلب عن المعاصي جوج وقال ذو النون علامتها ثلاثة ذلة الطعام وقلة الكلام
 وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة مخافة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما وقال
 وأبي ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود القلب إلى الصرع وقال الكافي
 إن يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويسلك بالبدن (غفر ثلاث) وإن تكرر الذنب والتوبة منك
 في اليوم لواحد لا معاودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال عليه أفضل الصلاة والسلام ما أصر
 استغفر أي تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة وأخرج الاصمعياني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
 من ذنوبه أنسى الله حفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومخاله من الأرض حتى يأتي الله يوم
 وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من الذنب ولو كان مهر على الاخر وحالفت المذنب
 فيهم فثم إن توبة الكافر من كفره مقطوع بعبودها واما من أنواع التوبة هل قبوله قطعي أو

ومعانيه من الادوال
 ثم يذهب المؤمنون على
 الجنة فأول من يدخلها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ثم
 يدخل الذين لا حساب
 عليهم من هذه الامة من
 الباب الايمن قال بعض
 الحكماء اذا سبق أهل
 الجنة إلى الجنة قال الله
 تعالى يا رضوان لا تنزعهم
 أنت في الجنان ولا تدعهم
 يتركون بانفسهم فانهم
 لو تركوا بانفسهم هم يتركون
 تنزل القربى ما اذا نزلتهم
 أنت يتركون انزل القربى
 فلا تدعهم يتركون نزل
 القربى ولا تنزلهم أنت
 تنزل القربى بل دعهم
 لا تنزلهم اناني مكان أقرهم
 كما تنزل القربى ليعلموا
 زكمتهم على فاذا أتوا
 باب الجنة تسلم عليهم

الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على
 قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود
 عليه السلام على خلق محمد عليه الصلاة والسلام وعلمهم أجدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة
 قعت الروح الامين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقرنكم السلام ويامركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسك وخصاؤها
 بالياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها الزمرد فخير جوار ثم يامر الله تعالى داود عليه السلام فرفع صوته بذكر الزبور ثم نزع
 ما نزل الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطلعهم أوليائي وبلغني علمهم شهوة سبعين طعاما فيكون ثم يقول الله
 تعالى فكاههم فينفكهم عن عالم يحطرون على بهم ثم يقول اسبقوا أوليائي فيرتون بالرحمن المحتوم فيشربون ثم يقول اكاههم فرفع
 صوته وورقها الخلد فيكسي كل واحد منهم سبعين شهوة لا يشبع بعضها بعضا ثم ينادي يا أولياء الله هل بي عما وعدكم ربكم ثم ينادي

فيقولون لا الا النظر الى وجه الله تعالى فيسجد له ثم سجدوا لله تعالى فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانهم لم يستب
 بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى افسكتكم دارى
 ومكنكم من وجهي فياذن الله لاجنة ان تكلمى فتقول طوبى لمن سكننى وطوبى لمن خلقت قوله تعالى طوبى لهم وحسن
 ما ابى ثم يقال لهم تنو افية قولون تمتنى ذلك وقال ابو حمزة الراوى اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فقيوم السبت الاولاد
 بزورون الاباء يوم الاحد الابناء بزورون الاولاد ويوم الاثنين تزور العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم
 الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الابداء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله سبحانه وتعالى فذلك قوله
 تعالى ولدينا من يدنا فاذ استقر اهل الجنة بقيت امهاتهم متعلقة بجماعة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار في طاب الهامحون
 الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد

بين يدي الله عز وجل
 فيقول الله تعالى ارفع
 رأسك وسل تعطى وقل
 اسمع لأمر وأسمع تسفع
 فيقوم فيسفع ويقول
 يا رب انذني في كل من
 قال لا اله الا الله فيقول
 الله تعالى وعزني وجلالي
 وكبريائي وعظمتي لا يخرج
 منهم من قال لا اله الا الله
 وقد ورد في الصحيحين
 البخارى ومسلم ان العصاة
 من المسلمين يموتون في
 النار ويحتمل على أنهم
 يعذبون بقدر ذنوبهم
 فيكون غاية عذابهم فاذا
 وقعت الشفاعة احياهم
 الله تعالى وقد جاء في آخر
 من يخرج من النار اخبار
 كثيرة تنقض منها على
 رواه ابن عباس رضي
 الله عنهما انه قال آخر من

خلاف بين اهل السنة والاصح كما اخبرنا امام الحرمين انه ظنى وكان سبب توبة الفضيل بن عياض انه
 عشق جارية فواعدته ليلة فبينما هو يترقى الجدران اليها اذ سمع قارئا يقرأ آية من آيات القرآن فخشع
 فلوهم لم يذكر الله فرجع القهقري وهو ويقول بلى والله قد انقضى الليل الى نوبة وفيها جماعة من
 السائلة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل اراى بالليل اسعى في معصية الله
 وقوم من المسلمين يخافونى اللهم انى قدمت اليك رجعت توبى اليك جواريتك الحرام وانما
 جلت الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب هو الذى يحل عقد الاضرار ويثبت معناه فى الجنان
 لا يخرج ذلك لفظ باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة ولذا روى عن الحسن البصرى انه قال
 استغفارنا يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي لا تظن انه يذم شركة اللسان من حيث انها ذكر بل يذم غفلة
 القلب فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من شركة لسانه وفى الحديث من استغفر للأومنين
 والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه ايضا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
 فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والشافعى وابن ماجه وروى
 الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو والحى القيوم غفر له
 وان كان قد فر من الزحف (يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض) بضم القاف وكسرها والضم أشهر
 اى يقرب ملهها او ملهها وهذا البالغ مما قبله (خطاياكم لقيمتى) اى حال كونك (لا تشرك بى شيئا) اى بتداني
 ومفاتي وأفعالى اى مستمر اعلى الامكان لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى وبما جاؤ به (لا تتبت
 بقرابها) عبره لما سكا وتوا لافقره الله أعظم وأوسع من ذلك (مغفرة) وفى خبر مسند أن رجلا أتى ربه
 الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ ثلثى الطريق التفت
 فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك
 الغفور ذو الرحمة فقلت لك تغفر لى فلم ابغث نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله
 فقلت لعلى تغفر لى فلما ابغث ثلثى الطريق تذكرت قولك يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازدت طمعا فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت
 لك (رواه الترمذى) فى الدعوات وخبرنا الطبرانى من حديث ابن عباس والترمذى بتعليق التوفيق

(٣٦ - شعريتي)

يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة فى النار فيصير أربعاء آلاف سنة وفى
 بالله الله ثم يصير ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصير ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدان عبادى يدعونا فى
 فخرجهم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه منى فيقول الله تعالى انه فى وادى جهنم فى قعر بشرى وفى البشر صفة لوق وهو
 فيه فيصير مالك على النار فيموج بعضها فى بعض من هبة مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقى ان الله يدعوك فيقول مالك أى
 العذاب أشدنى فيقول له السعير وسعير فيقول يا مالك اجعلنى نصفين فالق نصفى فى السعير ونصفى فى سعير ولا تقدمنى بين يدي الله
 تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسحكة فى الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى ألم اخلق لك سمعا
 وبصرا ألم اعمل لك كذا وكذا ألم امل هذا أو أشباهه فيعرق حياها من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الى من هذا فيقول الله
 تعالى اذهبوا به الى النار فيلقت ويقول يا رب ما كان ظنى فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك فى فيقول ظنى بلى اذا أتت جهنم

من النار لا تفسد في الدنيا فيقول الله تعالى صدق عبد الله هل تدري لم أخرجك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فالنوم آخر حدثك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لاني انك ولا وليتلك ولا اجد لي فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل مراتع عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة الدري فتمني اهل النار ان يكونوا مثلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يخرجون من العذاب كما قال الله تعالى ربنا يا ذا الجلال والإكرام عطاء من واسع قضاياي على مرة فارتدت تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من أهوال ودمت تدور وصرعنا وهيران وحساب ٢٨٢ وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد حزني وخوفي وبكائي ونحبي

وكنتم المسمي أوضه واوعام الذال (وقال حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو عوانة في مسنده
حدثت أبا ذر قال بعض الشراح وبظهور أن معاني هذه الأحاديث كلها وان كثرة مدادها ومقدارها وعظم مجدها واشتمل على كل الشريعة المحمدية شبهها ترجع الى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع قصر الامل والزهد في الدنيا وترك ما لا يعني من قصورها والشغل بذكر الله تعالى والتخلق مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف والانقباض عنهم فيما لا يعني وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بالظاهر فيما أمكن من ذلك وهذا آخر ما سهل الله بحصيله على حسب الاكرام المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على النبي محمد وآله ومن وآله واني أستعفف الله عما يعلمه مني من الجراءة على شرح قول من لا ينطق عن الهوى مع قصوري في هذه المادة وقلة سلوكي في هذه المجادة ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بشيء من تعونهما كل خير ثم واثبتتم لنا المحسن وبمن علينا بالمطلوب الاسمي وان يشمل في ذلك جميع أهلنا ومشايخنا وأحبائنا ومن آمن على هذا الدعاء من سمعه ومن ذمنا لم يذمنا وكل المسلمين وقد قيل
يا من غدا ناظر افيما جعت وقد * أضحى برزقي أفناءه النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطا * فاستر على فخر الناس من سترنا
وحسننا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا داعيا الى يوم الدين والمحمد لله رب العالمين

(*) يقول راجي عفو القريب الحبيب خدام التصحيح ابراهيم الطاهري الحنفي *)
المحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب القول الفصيح وعلى آله وأصحابه وكل من روى عنه حديث حسن أو صحيح (وبعد) فقد تم دعونه تعالى بلبس هذا الكتاب المستطاب بالمطبعة الارزهرية المهرية الكائن محلها بجوار الرياض الارزهرية ادارة راجي عفو ربه العلي القادر (حضره مصطفي بك شاكر وأخيه) في آخر شهر شوال سنة ١٣٢٩ هجرية على ضاحها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين
(*) سيده مسلم (*)

فعرضت على نفسي
فلم أجد لي عملا يصلح
لإخلاص من شيء من ذلك
فبكيت وازددت خوفا
ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره
وصار كما غفل عن
العبادة ومجاهدة نفسه
مخلة نزل في القبر وعقر
وجهه في التراب واضطجع
وجعل يبيكي على نفسه
ويذكر وحده القسبر
وعمرته وضيقه ويذكر
مع ذلك قلة عمله وعجزه
وتقصيره ويذكر مع ذلك
أنه سيعرض ويحاسب
وتوزن أعماله فيتلو ونضع
الموازين القسط ليوم
القيامة لا شيء ثم يقول
رب ارحمهم ارحمهم ارحمهم
صالحا فمات تركت بردها
على نفسه مرات ثم يدعى ثم
يردد على نفسه فيقول قد

وجعلت فاعلم فاشتد به الحزن هذا الامر دأبه دائما ثم خرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر هذه الانيات يا أيها الناس كان لي أمل
قصر في عن بلوغه الاجل فليتق الله ربه رجل * وأمكنه في حياته العمل ها أنا وحدي قلت حيث ترى * كل الى مثله سيقفل
فبكي وتواجدوا عاهد الله أن لا يعود الى بيته وخرج دائما حتى مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما أنا مار في سياحي واذا أنا بصوت
أسدعه وما أرى شخصه يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشترها وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يستأشروا ما لا يملأ أرحامنا واذا
به يقول عجيب من عاقل انيب * يذهب بالغانيات عمره وينزل المال في متاع * يفتي ويبتغي عليه حصره بين يديه
الغداة نار * ما يتقيها شق عمره فيا اخواني أقبلا بالقلوب اليه وقموا بالانضوع والخشوع لديه فانه كريم ومدوا أنامل الرخاء
الي يابه فانه زعيم وقولوا سبحان الله العظيم وبمحمد سبحان الله العظيم (تم كتاب المجالس السنوية في الاربعين الذووية بحمد الله
تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة على يد مؤلفه الفقير أحد الفسفي الشافعي
وجه الله تعالى وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(فهرست شرح العلامة الشيرازي على الاربعين النووية)

صحيحة	خطبة الكتاب
١٩١ الحديث الثاني والعشرون	١٩١ الحديث الاول
١٩٤ الحديث الثالث والعشرون	١٩٢ الحديث الثاني
٢٠٢ الحديث الرابع والعشرون	١٩٣ الحديث الثالث
٢١١ الحديث الخامس والعشرون	١٩٤ الحديث الرابع
٢١٥ الحديث السادس والعشرون	١٩٥ الحديث الخامس
٢١٩ الحديث السابع والعشرون	١٩٦ الحديث السادس
٢٢٣ الحديث الثامن والعشرون	١٩٧ الحديث السابع
٢٢٧ الحديث التاسع والعشرون	١٩٨ الحديث الثامن
٢٣٥ الحديث الثلاثون	١٩٩ الحديث التاسع
٢٣٧ الحديث الحادي والثلاثون	٢٠٠ الحديث العاشر
٢٤١ الحديث الثاني والثلاثون	٢٠١ الحديث الحادي عشر
٢٤٤ الحديث الثالث والثلاثون	٢٠٢ الحديث الثاني عشر
٢٤٦ الحديث الرابع والثلاثون	٢٠٣ الحديث الثالث عشر
٢٤٩ الحديث الخامس والثلاثون	٢٠٤ الحديث الرابع عشر
٢٥٥ الحديث السادس والثلاثون	٢٠٥ الحديث الخامس عشر
٢٦٠ الحديث السابع والثلاثون	٢٠٦ الحديث السادس عشر
٢٦٤ الحديث الثامن والثلاثون	٢٠٧ الحديث السابع عشر
٢٦٧ الحديث التاسع والثلاثون	٢٠٨ الحديث الثامن عشر
٢٦٩ الحديث الاربعون	٢٠٩ الحديث التاسع عشر
٢٧١ الحديث الحادي والاربعون	٢١٠ الحديث العشرون
٢٧٥ الحديث الثاني والاربعون	٢١١ الحديث الحادي والعشرون

(تمت)

صحيفة	المجالس الستة في الكلام على الآداب من النبوة	صحيفة
١٦٠	المجالس الأولى في الحديث الأول	٢
والعشرين	الثاني في الحديث الثاني	١٣
١٦٦	الثالث في الحديث الثالث	٢٤
والعشرين	الرابع في الحديث الرابع	٣٤
١٧٣	الخامس في الحديث الخامس	٤١
والعشرين	السادس في الحديث السادس	٤٥
١٧٩	السابع في الحديث السابع	٥١
والعشرين	الثامن في الحديث الثامن	٥٥
١٨٧	فصل في الكلام على لاله الا الله وبه	٥٧
١٩١	فصلها	
والثلاثين	التاسع في الحديث التاسع	٦١
١٩٩	العاشر في الحديث العاشر	٦٦
والثلاثين	الحادي عشر في الحديث الحادي عشر	٧١
٢٠٢	الثاني عشر في الحديث الثاني عشر	٧٢
والثلاثين	الثالث عشر في الحديث الثالث عشر	٧٦
٢٠٥	الرابع عشر في الحديث الرابع عشر	٨١
والثلاثين	الخامس عشر في الحديث الخامس عشر	٨٥
٢٠٩	السادس عشر في الحديث السادس عشر	٩١
والثلاثين	السابع عشر في الحديث السابع عشر	٩٦
٢١٨	الثامن عشر في الحديث الثامن عشر	٩٩
والثلاثين	التاسع عشر في الحديث التاسع عشر	١٠٦
٢٢٩	العشرون في الحديث العشرين	١١٢
والثلاثين	الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرون	١١٧
٢٣٩	والعشرين	
والثلاثين	الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرون	١٢٢
٢٤٥	والعشرين	
والثلاثين	الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون	١٢٨
٢٥٠	والعشرين	
٢٥٦	الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون	١٤٣
والاربعين	والعشرين	
٢٧٠	الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون	٢٥٣
والاربعين	والعشرين	